المَمْلَكَـةُ العَرَبِيَّـةُ السُّعُودِيَّـةُ
الجَامِعَةُ الإِسْلَامِيَّةُ بالمدِينَةِ المنوّرةِ
كُلِّيَّةُ اللغةِ العَرَبِيَّةِ
قِسْمُ اللُّغَوِيَّاتِ

تَدَاخُلُ الأُصُولِ عِندَ اللُّغَوِيِّينَ
وأَثَرُهُ فِي بِنَاءِ المُعْجَمِ العَرَبِيّ

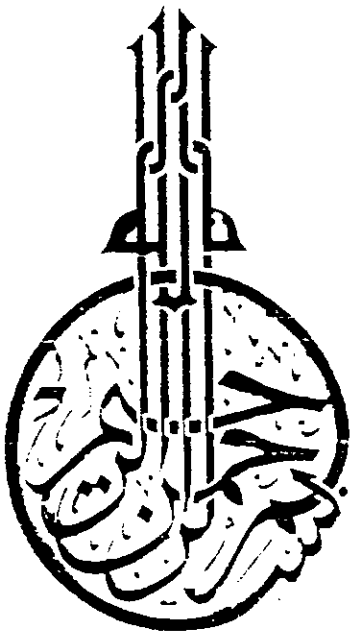
مِن خِلَالِ مَدْرَسَةِ القَافِيَةِ

إِعْدَادُ:
عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ فَرَّاج دَخِيل الحَرْبِيّ
لنيل درجة العالمية العالية
«الدكتوراه»

إِشْرَافُ:
الدُّكْتُورِ / مُحَمَّد يَعْقُوب تُرْكِستَانِي
أُسْتَاذِ اللُّغَوِيَّاتِ المُشَارِكِ فى كُلِّيَّةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
وعَمِيدِ شُؤُونِ المَكْتَبَاتِ

الجُزْءُ الثَّانِي

١٤١٤هـ



تجليد مكتبة شتير

البَابُ الرَّابِعُ

أَسْبَابُ التَّدَاخُلِ
وَأَثَرُهُ فِي بِنَاءِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ

الفَصْلُ الأَوَّلُ : أَسْبَابُ التَّدَاخُلِ.

الفَصْلُ الثَّانِي: أَثَرُ التَّدَاخُلِ فِي بِنَاءِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ.

ثَمَّةَ أَسْبَابٌ تُؤَدِّي -فِي النِّهَايَةِ- إِلَى تَدَاخُلِ الأُصُولِ فِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ، وَمِن أَبْرَزِهَا:

أ- اتِّحَادُ المَعْنَى (تَقَارُبُ الأَصْلَينِ والمَعْنَى وَاحِدٌ).

ب- القَلْبُ المَكَانِيُّ.

ج- الإِبْدَالُ.

د- الهَمْزُ والتَّخْفِيفُ.

هـ- التَّعْرِيبُ.

و- الحَذْفُ والتَّعْوِيضُ.

ز- الإِلْحَاقُ.

ح- النَّحْتُ.

ط- الضَّرُورَةُ الشِّعْرِيَّةُ.

ي- تَصْرِيفُ الحُرُوفِ وَمَا أَشْبَهَهَا.

ك- الإِدْغَامُ.

ل- الجَمْعُ.

م- تَوَهُّمُ أَصَالَةِ الحَرْفِ.

ن- اخْتِلَافُ الحَرَكَاتِ.

س- التَّصْحِيفُ والتَّحْرِيفُ.

ع- مُتَابَعَةُ مَدْرَسَةِ التَّقْلِيبَاتِ.

وَفِيمَا يَلِي إِفْرَادُ كُلٍّ بِشَيْءٍ مِنَ التَّفْصِيلِ.

(أ) اتِّحَادُ المَعْنَى (تقَارُبُ الأَصْلَينِ والمَعْنَى وَاحِدٌ).

يُؤَدِّي اتِّحَادُ المَعْنَى بَيْنَ الكَلِمَتينِ إِلَى تَداخُلِ الأُصُولِ، وَلَا يُؤْخَذُ ذَلِكَ عَلَى إِطْلَاقِهِ؛ فَهُوَ مَشْرُوطٌ بِأَن تَتَّفِقَ الكَلِمَتَانِ فِي أَكْثَرِ الحُرُوفِ؛ وَهُوَ مَا يُعْرَفُ اصْطِلَاحاً بِبَابِ «سَبِطٍ وسِبَطْرٍ».

وَمِنهُ أَن تَجِدَ الثُّلَاثِيَّ عَلَى أَصْلَينِ مُتَقَارِبَينِ والمَعْنَى وَاحِدٌ؛ فَيُظَنُّ أَنَّهُمَا مِن أَصْلٍ وَاحِدٍ؛ وَلَيْسَا كَذَلِكَ؛ كَقَوْلِهِم: شَيْءٌ رِخْوٌ، ورِخْوَدٌّ، بِمَعْنَى: لَيِّنٍ؛ وَهُمَا - كَمَا تَرَى - شَدِيدَا التَّدَاخُلِ فِي الأُصُولِ.

وَقَدْ حَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ[1] أَنَّهُ يَرَى أَنَّ «الرِّخْوَدَّ» وَ«الرِّخْوَ» أَصْلٌ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ (ر خ و) وذَكَرَ أَنَّ الرِّخْوَدَّ: الرِّخْوَ؛ زِيدَتْ فِيهِ دَالٌ، وَشُدِّدَتْ؛ كَمَا يُقَالُ: فَعْمٌ وفَعْمَلٌ[2] وَهُوَ: المُمْتَلِئُ.

وَعَلَى مَذْهَبِ أَبِي الهَيْثَمِ هَذَا يَكُونُ وَزْنُ «الرِّخْوَدِّ» (فِعْلَدّ) وَلَيْسَ الأَمْرُ كَذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ جِنِّي: «وإِنَّمَا تَرْكِيبُ: رِخْوٍ مِن (ر خ و) وتَرْكِيبُ: رِخْوَدٍّ مِن (ر خ د) وَوَاوٌ: رِخْوَدٍّ زَائِدَةٌ»[3].

وَهُوَ عَلَى وَزْنِ (فِعْوَلّ) مِثْلُ «عِلْوَدٍّ» وَهُوَ: الغَلِيظُ الرَّقَبَةِ، و«عِسْوَدٍّ» وَهُوَ

(١) هو: أبو الهيثم الرازيّ، ولا يكاد يعرف من اسمه ونسبه غير هذا؛ وهو معدود في النحاة اللغويين، وقد قدم «هراة» قبل وفاة «شمر» بسنيّات، فنظر في كتبه، وعلّق بردّ عليه، وكان السّكّريّ يروي عنه، وكانت وفاته سنة (٢٧٦هـ).

ومن مصادر ترجمته: الفهرست ٨٦، وتهذيب اللّغة ١/٢٦، وإنباه الرواة ٤/١٨٨.

(٢) ينظر: التهذيب ٧/٢٦٨.

(٣) الخصائص ٢/٤٤.

القَوِيّ الشَّدِيدْ.

أَمَّا «رِخْوٌ» فَهُوَ (فِعْل).

وَيقوِّي هَذا أَنَّ الدَّالَ فِي «رِخْوَدٌ» لَيْسَتْ مِن حُرُوفِ الزِّيَادَةِ؛ فَلَا يُقَالُ: إِنَّ الأَصْلَ: «رِخْوٌ» ثُمَّ زِيدَتِ الدَّالُ؛ كَمَا قَالَ أَبُو الهَيْثَمِ.

وَالَّذِي أَدَّى إِلَى تَدَاخُلِ الأَصْلَيْنِ فِي «رِخْوٍ» و«رِخْوَدٍّ» أَنَّ الفَاءَ والعَيْنَ فِيهِمَا مُتَّفِقَتَانِ، مَعَ اتِّحَادِ المَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ الرِّخْوَ: الضَّعِيفُ، والرِّخْوَدَّ: المُتَثَنِّي، وَيُقَالُ: امْرَأَةٌ رِخْوَدَّةٌ، وَجَمْعُهَا: رَخَاوِيدُ.

قَالَ أَبُو صَخْرٍ الهُذَلِيُّ:

عَرَفْتُ من هِنْدَ أَطْلالاً بِـذِي التُّــودِ قَفْراً، وجَارَاتِهَا البِيضِ الرَّخَاوِيدِ [1]

وَمِنهُ تَدَاخُلُ الأَصْلَيْنِ (ض ي ط) و(ض ط ر) فِي قَوْلِهِم: «ضَيَّاطٌ» و«ضَيْطَارٌ» لِاتِّحَادِ مَعْنَاهُمَا؛ وَهُوَ التَّبَخْتُرُ والتَّمَايُلُ فِي المِشْيَةِ[2]، ولاتِّفَاقِهِمَا فِي أَكْثَرِ الحُرُوفِ.

والصَّحِيحُ أَنَّ «ضَيَّاطًا» مِن تَرْكِيبِ (ض ي ط) و«ضَيْطَاراً» مِن (ض ط ر) وَوَزْنُ الثَّانِي مِنهُمَا (فَيْعَال) أَمَّا الأَوَّلُ فَيَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ أَوْجُهٍ؛ وَهِيَ: (فَعَّال) كَخَيَّاطٍ، و(فَيْعَال) كَخَيْتَامٍ، و(فَوْعَال) كَتَوْرَابٍ، فَيَكُونُ أَصْلُهُ عَلَى هَذَا الأَخِيرِ «ضَوْيَاطاً» ثُمَّ قُلِبَتِ الوَاوُ السَّاكِنَةُ يَاءً، وأُدْغِمَتْ؛ فَقَالُوا: ضَيَّاطٌ[3]

وَمِنهُ تَقَارُبُ «فُؤَادٍ» و«فَادٍ» فِي قَوْلِ القُطَامِيِّ:

(١) ينظر: شرح أشعار الهذليين ٢/٩٢٤، والتَّودُ: شجر، ويروَى: البِيدِ.

(٢) ينظر: اللسان (ضطر) ٤/٤٨٨، و(ضيط) ٧/٣٤٥.

(٣) ينظر: الخصائص ٢/٤٥.

كَنِيَّةِ القَوْمِ مِن ذِيْ الغَيْضَةِ احْتَمَلُوا مُسْتَحقِبِيـــــنَ فُؤاداً مَـالَهُ فَادِ[1]

فـ«فُؤَادٌ» مِن (ف أ د) وَ«فَادٍ» من (ف د ي).

وَمِنهُ «الثَّرَى» وَهُوَ: التُّرابُ النَّديُ، و«الثَراء» وهُوَ: كَثْرَةُ المَالِ؛ وَهُما أَصْلٌ وَاحدٌ عِندَ ابنِ فَارِسٍ؛ وَهُو: الكَثْرَةُ وَخِلافُ اليُبْسِ[2]. وَعَليهِ الجَوْهَرِيُّ؛ إِذْ ذَكَرَهُمَا في (ث ر و)[3] وتابعَهُ فيهِ ابنُ منظورٍ[4].

وليْسَ «الثَّرَى» من لفْظِ «الثَّراء» فَهُما أَصلانِ؛ أَوَّلُهُما مِن تَركِيبِ (ث ر ي) لِقَولِهِم: التَّقَى الثَّرَيَانِ؛ وَذَاكَ أَن يَجِيءَ المَطَرُ؛ فَيَرْسَخَ فِي الأَرْضِ حَتَّى يَلْتَقِيَ هُوَ وَنَدَى الأَرْضِ.

والثَّانِي: وَهُوَ: الثَّراءُ - مِن تَركِيبِ (ث ر و) لِأَنَّهُ مِن: الثَّرْوَةِ، وَهِيَ: كَثْرَةُ الشَّيْءِ؛ وَمِنهُ قَوْلُهُم: ثَرَوْنَا بَنِي فُلَانٍ نَثْرُوهُم ثَرْوَةً؛ إِذَا كُنَّا أَكْثَرَ مِنهُم. وَمِنهُ كَثْرَةُ المَالِ. وهَذَا رَأْيُ ابْنِ جِنِّي[5]؛ وَهُوَ الرَّاجِحُ؛ لِدَلَالَةِ الاشْتِقَاقِ.

وَقَد تَسَمَحَ فِيهِمَاالفَرَاءُ؛ فَعَدَّهُما مِنَ المَقْصُورِ والمَمْدُودِ؛ عَلَىٰ الرُّغْمِ مِنِ اخْتِلَافِ الأَصْلَينِ[6].

وأَدَّى اتِّحَادُ المَعنَىٰ فِي «الفَيْشَةِ» و«الفَيْشَلَةِ» وَهُما بِمَعْنَىٰ: الحَشَفَةِ فِي العُضْوِ المُذَكَّرِ - إِلَىٰ تَدَاخُلِ الأَصْلَينِ: (ف ي ش) و(ف ش ل) فِي حِينِ أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِمَا

(١) ينظر: ديوانه ٧٩؛ وهو -هنا- يعني نفسه بذلك، أي: أنهم استحقبوه معهم، واحتملوه أسيراً، لا فداء له من الأسر، وأسرُه من سلبت فؤاده من الحي.

(٢) ينظر: المقاييس ١/٣٧٤.

(٣) ينظر: الصحاح (ثرا) ٦/٢٢٩١، ٢٢٩٢.

(٤) ينظر: اللسان (ثرا) ١٤/١١٠، ١١١.

(٥) الخصائص ٢/٤٨.

(٦) ينظر: المقصور والممدود ١٧، والخصائص ٢/٤٨.

فَهِيَ (مَفْعَلَة) مِنَ: الهَوَانِ، والمِيمُ فِيهَا زَائِدَةٌ، أَمَّا «المَهَانَةُ» مِنَ: الحَقَارَةِ، فَهِيَ - عِندَ الجُمْهُورِ - مِن (م هـ ن)[1]، ووَزْنُهَا - حِينَئِذٍ (فَعَالَة).

وكَذَلِكَ «مَقِيلٌ» فَهُوَ من (ق و ل) إن كَانَ بِمَعْنَى اسْمِ الزَّمَانِ أَوِ المَكَانِ؛ مِن: قَالَ يَقِيلُ فِي القَيْلُولَةِ؛ وَهِيَ الظَّهِيرَةُ؛ فوزْنُهُ (مَفْعَل).

ويَكُونُ مِن (م ق ل) إن كَانَ بِمَعْنَى: النَّظرِ أَوِ الغَمْسِ؛ فَوَزْنُهُ (فَعِيل) بِمَعْنَى اسْمِ المَفْعُولِ[2].

❁ ❁ ❁

(٢) ينظر: اللّسان (هون) ١٣/٤٣٨.

(٣) ينظر: احتمال الصّورة اللّفظيّة لغير وزن ١٢١.

(ب) القَلْبُ المَكانيُّ:

القَلْبُ فِي اللُّغَةِ: تَحْوِيلُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ، وَمِنهُ: قَلَبَ الشَّيْءَ، وقَلَّبَه: حَوَّلَهُ ظَهْراً لِبَطْنٍ، وقَلَبَ رِدَاءَهُ: حَوَّلَه[1].

والقَلْبُ المَكانِيُّ فِي اصْطِلاحِ اللُّغَوِيِّينَ: هُو حُلُولُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ فِي الكَلِمَةِ المُفْرَدَةِ بالتَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ؛ مَعَ حِفْظِ مَعْنَاهَا[2]. نَحْو: اضْمَحَلَّ وامْضَحَلَّ، وعَمِيقٍ ومَعِيقٍ، وسَحَابٍ مُكْفَهِرٍ ومُكْرَهِفٍ، وقَافَ الأَثَرَ وقَفَاهُ[3]. وَهُوَ سَمَاعِيٌّ؛ يُحْفَظُ ولَا يُقَاسُ عَلَيهِ؛ كَمَا قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ[4] وهُوَ رَأْيُ الجُمْهُورِ .

وَلَم يَكُنِ القَلْبُ المَكانِيُّ مَحلَّ اتِّفَاقٍ عِندَ العُلَمَاءِ ؛ فَقَدِ اخْتَلَفُوا فِيهِ؛ وتَفَاوَتَتْ أَدِلَّتُهُمْ فِي مَعْرِفَةِ الأَصْلِ مِنَ المَقْلُوبِ، ولَا تَكَادُ تَخْرُجُ آرَاؤُهُم فِي القَلْبِ عَن ثَلَاثَةٍ:

١- قَبُولُ القَلْبِ بِشَكْلٍ مُطْلَقٍ.

٢- إِنكَارُهُ.

٣- قَبُولُهُ مُقَيَّداً بِوُجُودِ الدَّلِيلِ.

أَمَا الأَوَّلُ فَهُوَ مَذْهَبُ كَثِيرٍ مِن أَهْلِ اللُّغَةِ؛ إِذ تَلَقَّوا القَلْبَ المَكَانِيَّ بالقَبُولِ، وكَانُوا يَرَونَ أَنَّ لِكُلِّ مِثَالٍ أَصْلاً وفَرْعاً؛ وَوَافَقَهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ النَّحْوِيُّونَ مِنَ الكُوفِيِّينَ[5].

(١) ينظر : الصّحاح (قلب) ١/٢٠٤، ٢٠٥، والتّاج (قلب) ١/٤٣٧، ٤٣٨.

(٢) ينظر : ظاهرة القلب المكانيّ في العربيّة ٢٠١، واللّهجات العربيّة في التّراث ٢/٦٤٧.

(٣) ينظر : المزهر ١/٤٧٦.

(٤) ينظر : الممتع ٢/٦١٥.

(٥) ينظر : تاريخ آداب العرب للرّافعيّ ١/١٨٦، ١٨٧، وظاهرة القلب المكانيّ في العربيّة ٢٨٦.

وَقَد أَفرد لَهُ بعض اللُّغويين - من المَدْرستين - أَبواباً فِي مؤلَّفاتهم؛ جَمَعوا فِيها كثيراً من أَمثلته، ومن هؤلاء: أَبو عبيدٍ القاسم بن سلَّام[1]، وابْن قتيبة[2]، وكُراع[3]، وابن دريد[4]، وابْن فارس[5]، وابْن سيده[6]، والسُّيوطي[7].

وكَان بعض المتأَخرين من المعاصرين يرون ما يراه جُمْهور أَهْل اللُّغة من المتقدمين، وعندهم أَنّ مِثْلَ هذه الكلمات إذا وقعتْ في اللُّغة الواحدة كالعربيّة؛ فإنّه يجبُ أَن ينظر إليها على أَن بعضها أَصلٌ والآخَرَ مَقْلوبٌ عنه، ولا مَعْنى للتفريق بينها[8]، كما فعل البصريّون - كما سيأْتي - فالتقْديم والتأْخير من سمات اللُّغة.

أَمَّا الرَّأْيُ الثَّاني فِي القلْبِ فقد تزعمه ابْن دُرُسْتويه؛ إذ كَانَ ينكِرُ القَلْبَ، ويُخْرِجُ ما جَاءَ منهُ عَلَى أَنَّهُ من أُصولٍ مُسْتقلَّةٍ؛ وإن تشابهتْ في المَعْنَى؛ فهُوَ عِندَهُ من لُغاتِ القبائل، ويَرَى أَنَّ لكلِّ قَوْلٍ مُناسبةً، ولكلِّ لفْظٍ مَعْناهُ الخَاصَّ، الَّذي يَنفَرِدُ بِهِ عَن غَيْرِهِ، وكَانَ يَسيرُ فِي هَذَا وَفْقَ منهَجِهِ الخَاصِّ المُطَّرِدِ فِي إِبْطَالِ بَعْضِ الظَّواهِرِ اللُّغويّةِ فِي العَرَبيَّة؛ كالتَّرادُفِ والأَضْداد[9].

أَمَّا الثَّالِثُ فهُو مَوقفُ أَكثرِ البصريِّين؛ وقد توسَّطوا فيه، وأَساسُ مَذْهَبِهم هَذَا «أَنَّ كُلَّ لفْظَينِ وُجِدَ فِيهِمَا تَقْدِيمٌ وتَأْخِيرٌ؛ فأَمْكَنَ أَن يَكُونَا جَمِيعاً أَصْلَينِ لَيْسَ أَحدُهما مَقْلوباً عَن صَاحِبِه؛ فهُوَ القِيَاسُ الَّذِي لا يَجوزُ غيرُهُ»[10].

(١) ينظر: الغريب المصنف ٢١٠م - ٢١١ب.

(٢) ينظر: أدب الكاتب ٤٩٢- ٤٩٤.

(٣) ينظر: المنتخب ٢/٥٩٤- ٥٩٨.

(٤) ينظر: الجمهرة ٣/١٢٥٤، ١٢٥٥.

(٥) ينظر: الصاحبي ٣٢٩- ٣٣٢.

(٦) ينظر: المخصص ١٤/٢٧، ٢٨.

(٧) ينظر: المزهر ١/٤٧٦- ٤٨١.

(٨) ينظر: في اللهجات العربيّة ١٦٧.

(٩) ينظر: المزهر ١/٤٨١، وظاهرة القلب المكانيّ في العربيّة ٢٩١، ٣٠٠.

(١٠) الخصائص ٢/٦٩.

نعَمْ؛ ويُؤدِّي القَلْبُ المَكانيّ ـكَما أشرْتَ ـإلى تَداخُلِ الأُصولِ، ويَلْتَبِسُ الأَصْلُ بالفرع، ويُجعَلُ الفَرْعُ أَصلاً والأَصلُ فرعاً في مثل «الهَذْمَلة» وهي: ضَرْبٌ من المَشْي عند الجَوْهريّ، وقد ذَكرها في (هـ ذ م ل) فأنكر عليه الصَّغاني ذلك، وقال: «وقد انقلب عليه اللفظ، والصَّواب: الهذلمة، ومَوْضعُ ذكرِها حرفُ الميم»[1].

وذَكر الجَوْهريّ «البازي» في (ب ز و)[2] على الصَّواب؛ لأنَّهُ مقلوبٌ، ووزنُ «البَازِ»: (فَلَع)[3] على القَلْب؛ بدليل تكْسيرِه على: أبْوازٍ؛ وهو (أفْلاع) وقد ذكرَه ابنُ منظورٍ في (ب و ز)[4] على لفظه.

وربَّما جُعِلا جميعاً أَصْلَين؛ على نحوِ ما ذهب إليه ابنُ دُرَسْتَويه، أوْ حُمِلا على الأَصْلَين. ويَظْهَرُ هذا جَلِيّاً في بَعْضِ مَعاجم القَافِيَة؛ بوَضْع الكَلِمَةِ ومَقْلُوبِها في المَوْضِعَين الأَصْلِ والفَرْعِ في كَثيرٍ ممَّا جاءَ مَقْلوباً؛ فَيُعْطَى كُلٌّ منهُما شَرْحاً وَافِياً، وكأنَّه أَصْلٌ مُستَقِلٌّ بِرأْسِه.

فمِمَّا جاءَ في الأَصْلين في المعْجَم الواحد: «لاثٍ» وهُوَ الشَّيْءُ المُلْتَفُّ بَعْضُه على بَعْض، ومِنْه: شَجَرٌ لاثٍ.

وقد ذكرَه ابنُ منظور في (ل و ث)[5] و(ل ث و)[6] وذَكَر - أيضاً - قَولَهُمْ: قَفَا الأَثَرَ وَقَافَهُ في الأَصْلَين[7].

(١) التكملة (هذلم) ٥/٥٥٣.

(٢) ينظر: الصحاح ٦/ ٢٢٨١.

(٣) ينظر: الخصائص ١/ ٧.

(٤) ينظر: اللسان ٥/٣١٤.

(٥) ينظر: المصدر السابق ٢/١٨٧.

(٦) نفسه ١٥/٢٤١.

(٧) نفسه (قوف) ٩/٢٩٣ و (قفا) ١٥/١٩٤.

بِالمَكْرُوهِ جَوْهًا؛ أَيْ: جَبَهَهُ [1]. وَلَعَلَّ قَوْلَ الأَعْرَابِيَّةِ: «يَجُوهُنِي» أَن يَكُونَ مِن هَذَا.

وَذَكَرَهُ ابْنُ مَنظُورٍ - أَيْضاً - فِي هَذَا الأَصْلِ؛ وَلَكِنَّهُ نَقَلَ عَنهُم تَنبِيهَهُم عَلَى القَلْبِ[2].

وَيَتَدَاخَلُ فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[3] ثَلَاثَةُ أُصُولٍ؛ لِأَسْبَابٍ مِنهَا القَلْبُ؛ وَهِيَ: (س ن هـ) و(أ س ن) و(س ن ن) وَبَيَانُهَا كَمَا يَلِي:

ذَهَبَ الفَرَّاءُ إِلَىٰ أَنَّ الهَاءَ أَصْلٌ؛ فَيَكُونُ أَصْلُ «يَتَسَنَّه» (س ن هـ) وَوَزْنُهُ عَلَى هَذَا الأَصْلِ (يَتَفَعَّل) وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِن لَفْظِ «السَّنَةِ» عَلَىٰ لُغَةِ مَن يَقُولُ: إِنَّ لَامَهَا هَاءٌ، وَأَصْلُ «سَنَةٍ» عَلَى هَذَا «سَنَهَةٌ» وَمَعْنَىٰ: لَم يَتَسَنَّهْ: لَم يَتَغَيَّرْ بِمُرُورِ السِّنِينِ[4].

وَيَبْدُو أَنَّ أَبَا حَيَّانَ كَانَ يَرَىٰ هَذَا؛ إِذْ ذَكَرَهُ فِي هَذَا الأَصْلِ[5].

وَيُؤَيِّدُ هَذَا الأَصْلَ قَوْلُهُم: بِعْتُهُ مُسَانَهَةً، وَقَوْلُهُم فِي التَّصْغِيرِ: سُنَيْهَةٌ، وَفِي الجَمْعِ: سَنَهَاتٌ، وَمِن هَذَا قَوْلُهُم: سَانَهْتُ وَأَسْنَهْتُ عِندَ بَنِي فُلَانٍ؛ أَيْ: قَضَيْتُ سَنَةً، وَمِن ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءَ وَلَا رُجَّبِيَّةٍ ... وَلَكِن عَرَايَا فِي السِّنِينِ الجَوَائِحِ [6]

(١) ينظر: الصّحاح (جوه) ٦/٢٢٣١.

(٢) ينظر: اللّسان (جوه) ١٣/٤٨٧.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٥٩.

(٤) ينظر: معاني القرآن ١/١٧٢.

(٥) ينظر: تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ١٤٤.

(٦) البيت لسويد بن صامت؛ وهو في معاني القرآن للفرّاء ١/١٧٣، ومجالس ثعلب ١/٧٦، وأمالي القالي ١/٨٢١، والبحر المحيط ٢/٢٨٥، والدّرّ المصون ٢/٥٦٤، وقوله: رُجّبيّة: وصف لنخلة بُني تحتها رُجْبة لتسندها من السّقوط؛ لطولها. والياء الأخيرة فيها للنّسب. ينظر: اللّسان (رجب) ١/٤١٢.

(ج) الإبْدَال.

الإبْدَالُ - في اللُّغة - مِنَ البدل؛ وَهُو: العِوَضُ والخَلَفُ، والتَّبْدِيلُ والإبْدَالُ: تَغْيِيرُ الشَّيْءِ عَن حَاله، وَجَعْلُ شَيءٍ مَكانَ غَيرِه[1].

والإبْدَالُ - فِي الاصْطِلاَحِ اللُّغَوِيِّ: إقَامَةُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ فِي مَوْضِعِه، أَو: هُو اتِّفَاقُ كَلِمَتَيْنِ فِي مَعْنَيَيهِمَا وَحُرُوفِهِما عَدَا حَرْفاً وَاحِداً [2]، كَالسِّرَاطِ والصِّرَاطِ، والتَّوْلَجِ والدَّوْلَجِ، ونَبِيثَةِ البِئْرِ ونَبِيذَتِهَا؛ وَهُوَ: تُرَابُهَا.

والإبْدَالُ عَلَى نَوْعَينِ: صَرْفِيٌّ، وَلُغَوِيٌّ:

أ- الإبْدَالُ الصَّرْفِيُّ: هُوَ مَا يُبْدَلُ مِن غَيْرِهِ إبْدَالاً قِيَاسِيًا مُضْطَرّاً إلَيهِ فِي التَّصْرِيفِ أَوْ مُسْتَحبًا؛ بِحَيْثُ يُؤَدِّى تَرْكُهُ - أَحْيَاناً - إلَى الخَطَـأ[3]. وَهُوَ عَلَى قِسْمَينِ:

أَحَدُهُمَا: إبْدَالُ حَرْفٍ من غَيْرِه؛ لأَجْلِ الإدْغَامِ عِندَ الْتِقَاءِ صَوْتَينِ مُتَجَانِسَينِ أَوْ مُتَقَارِبَينِ؛ كَإدْغَامِ لاَمِ التَّعْرِيفِ بَعْدَ إبْدَالِهَا فِي بَعْضِ الحُرُوفِ، كَالسَّمَاءِ والشَّمْسِ والدَّوَاءِ، وكَإدْغَامِ البَاءِ فِي المِيمِ فِي: اكْتُبْ مُحَمَّداً. وغَيْرِهِ مِنَ المَسَائِلِ؛ الَّتِي تُبْحَثُ فِي بَابِ الإدْغَامِ[4].

(١) ينظر: الصحاح (بدل) ٤/١٦٣٢، واللّسان (بدل) ١١/٤٨، والقاموس (بدل) ١٢٤٧.

(٢) ينظر: الصّاحبي ٣٣٣، والمخصّص ١٣/٢٦٧، وشرح الملوكيّ ٢١٣، وشرح الشّافية للرّضيّ ٣/١٩٧، وشرح ألفيّة ابن مُعْطٍ ٢/١٣٤٠، وظاهرة الإبدال اللغويّ ١١.

(٣) ينظر: اللّهجات العربيّة في التّراث ١/٣٤٧، ويلحظ أن الإبدال -بمعناه الواسع- يتضمّن قسماً من الإعلال، وهو الإعلال بالإبدال.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/٤٤٥، وشرح المفصّل لابن يعيش ١٠/٧، والنّشر لابن الجزريّ ١/٢٨٦.

والآخَرُ: الإبْدَالُ لِغَيرِ الإدْغَامِ؛ وَهُوَ يَقَعُ فِي الغَالِبِ فِي حُرُوفٍ مَخْصُوصَةٍ؛ وَهِيَ تِسْعَةٌ؛ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «هَدأْتُ مُوطِيًا»[1] وَلَم يَقْتَصِرْ بَعْضُهُمْ عَلَى هَذِهِ التِّسْعَةِ، بَلْ ذَكَرَ غَيْرَهَا؛ مِمَّا لا يُعَدُّ مِن حُرُوفِ الإبْدَالِ الصَّرْفِيِّ اللَّازِمِ[2]؛ بَلْ هِيَ مِنَ الإبْدَالِ اللُّغَوِيِّ غَيْرِ اللَّازِمِ.

ومِنَ الإبْدَالِ الصَّرْفِيِّ إبْدَالُ الوَاوِ تَاءً في (الافْتِعَالِ) نَحْو «الاتِّعَاظِ» و«الاتِّعَادِ» فِي «الاوْتِعَاظِ» و«الاوْتِعَادِ» وإبْدَالُ التَّاءِ طَاءً؛ نَحْو «اصْطَبَرَ» و«اصْطَنَعَ» فِي «اصْتَبَرَ» و«اصْتَنَعَ» وكَذَلِكَ قَلْبُ الوَاوِ أَوِ اليَاءِ هَمْزَةً؛ نَحْو «سَمَاءٍ» و«قَضَاءٍ» فِي «سَمَاوٍ» و«قَضَايٍ».

ب- أَمَّا الإبْدَالُ اللُّغَوِيُّ فَهُوَ إبْدَالُ حَرْفٍ مِن حَرْفٍ فِي مَوْضِعِهِ مِن غَيْرِ اضْطِرَارٍ إِلَيهِ فِي التَّصْرِيفِ؛ لِعَلَاقَةٍ صَوْتِيَّةٍ بَيْنَ الحَرْفَيْنِ[3]؛ وَقَد تَوَسَّعُوا فِي حُرُوفِهِ؛ فَأَجَازَ بَعْضُهُم وُقُوعَهُ فِي جَمِيعِ حُرُوفِ الهِجَاءِ[4].

وَقَد كَثُرَتْ أَلْفَاظُ الإبْدَالِ - بِعُمُومِهِ - وَلَا سِيَّمَا الإبْدَالُ اللُّغَوِيُّ؛ وَهُوَ فِي ذَلِكَ بِخِلَافِ القَلْبِ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ مَا دَفَعَهُمْ إِلَى إِفْرَادِ الإبْدَالِ بِمُؤَلَّفَاتٍ مُسْتَقِلَّةٍ جَمَعَتْ أَلْفَاظَهُ، وَلَمَّتْ شَتَاتَها، وَمِنهَا كِتَابُ «الإبْدَالِ» لأَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ؛ الَّذِي يُعَدُّ مِن أَوْسَعِهَا، وأَغْزَرِهَا مَادَّةً.

والإبْدَالُ اللُّغَوِيُّ أَعَمُّ مِنَ الإبْدَالِ الصَّرْفِيِّ، وَعَلَاقَةُ أَحَدِهِمَا بِالآخَرِ - عِندَ كَثِيرٍ

(١) ينظر: الألفيّة ٣٧٧، وشرح ابن النّاظم ٨٣٦.

(٢) جعلها سيبويه (الكتاب ٤/٢٣٧) أحد عشر حرفاً، وهي: الهمزة والألف والياء والواو والميم والنّون والهاء والطّاء والدّال والجيم والتّاء. وعند المبرّد (المقتضب ١/٦١) وأبي البركات الأنباريّ (الوجيز ٤٤) وغيرهما: اثنا عشر حرفاً يجمعها قولك: «طال يوم أبجدته». وهي عند الزّمخشريّ (المفصل ٣٦٠) خمسة عشر حرفاً جمعها في قوله: «استنجده يوم سال زط».

(٣) ينظر: اللّهجات العربيّة في التّراث ١/٣٤٨.

(٤) ينظر: المزهر ١/٤٦١.

مِنَ العُلَماءِ وَلا سِيَّما المُتَأَخِّرينَ - عَلاقَةَ الكُلِّ بالجُزْءِ، وإطْلاقَهُ - وبخاصَّةٍ في المَعاجِمِ - يشْمَلُ النوعَين.

ولا بُدَّ - للوقوفِ عَلَى أثرِ الإبدالِ في تداخُلِ الأُصول - من بيانِ الأَصْلِ مِنَ الفَرْعِ في الصُّورتَين اللَّفْظيَّتين؛ عَلى الرَّغْمِ مما في ذلك من صعوبةٍ؛ إذ لا يُعَدُّ تحْديدُ الأَصْلِ مِنَ الصُّورتينِ في الإبْدالِ اللُّغويِّ من الأُمورِ اليسيرة، ويكادُ يَكونُ مُتعذِّراً في بعضِ الألْفاظ؛ وهو بخلافِ الإبدالِ الصَّرفيِّ؛ الَّذي تناولَهُ العُلَماءُ عَلى أساسِ أنَّ اللَّفْظَ المُبْدَلَ لَهُ أَصْلٌ مَعْروفٌ، وَقَدْ أُبْدِلَ لعلَّةٍ تصْريفيَّةٍ.

ويَقودُنا البحثُ عنِ الأَصْلِ إلى تقسيمِ الإبْدالِ اللُّغويِّ إلى ثَلاثةِ أَنْواعٍ:

١- مَا نُطِقَ بِهِ فِي بِيئَتَينِ (قَبيلَتَين) مُخْتَلِفَتَين:

إنَّ كَثيراً مِمَّا جاءَ مِنَ الإبْدالِ هو مِن هَذا النَّوْعِ؛ وكانَ أَبو الطَّيِّبِ اللُّغويُّ يَرَى أَنَّ الإبْدالَ لا يكونُ في القَبيلَةِ الواحِدةِ؛ بحيثُ يَتَعَمَّدُ العَرَبيُّ إبْدالَ حَرْفٍ مِن حَرْفٍ؛ وإنَّمَا هِيَ لُغاتٌ مُخْتَلِفَةٌ لِمَعانٍ مُتَّفِقَةٍ.

قالَ: «والدَّليلُ عَلى ذلكَ أَنَّ قبيلةً واحدةً لا تَتكلَّمُ بكَلِمةٍ طَوْراً مَهْموزَةً، وَطَوْراً غَيْرَ مَهْموزَةٍ، وَلا بالصَّادِ مَرَّة، وبالسِّينِ أُخرى؛ وَكَذلكَ إبْدالُ لامِ التَّعْريفِ مِيماً؛ والهَمْزَةُ المُصَدَّرَةُ عَيْناً؛ كَقَوْلِهم في نَحْوِ أَنْ: عَنْ؛ لا تَشْتَرِكُ العَرَبُ في شَيْءٍ مِن ذلكَ؛ إنَّما يَقُولُ هَذا قَوْمٌ، وذاكَ آخَرُونَ»[1].

عَلَى أَنَّ ابْنَ جِنِّي لا يَعُدُّ الكَلِمتَينِ مِنَ الإبْدالِ؛ إذا كانَتا مِن بيئَتَينِ (قَبيلَتَين) مُخْتَلِفَتَين؛ بَلْ هُما لُغَتانِ؛ فَمِن ذلكَ أَنَّ قُريشاً تَقولُ: كَشِطَتْ، وَتَقولُ قَيْسٌ: قَشِطَتْ، فَقَالَ: «وَلَيْسَت القافُ في هَذا بَدَلاً مِنَ الكافِ؛ لأَنَّهُما لُغَتانِ لأَقْوامٍ مُخْتَلِفينَ»[2].

(١) ينظر: المزهر ١/٤٦٠.

(٢) سرّ الصّناعة ١/٢٧٧.

مُخَالِفٌ لِأَكْثَرِ العَرَبِ[1].

وَلَعَلَّ أَوْضَحَ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الظَّوَاهِرِ اللُّغَوِيَّةِ الملقَّبَةِ المنسوبَة لبعض القبائل، الَّتِي رُبَّمَا اشْتَرَكَتْ فِي بَعْضِهَا أَكْثَرُ مِن قَبِيلَةٍ. وَمِن هَذِهِ اللُّغَاتِ:

«الاسْتِنطَاءُ» فِي هُذَيل والأَزْد، وَهُوَ جَعْلُ العَيْنِ السَّاكِنَةِ نُوناً، نَحْو: «أَنطَى» بَدَلاً مِن أَعْطَى[2].

و«العَجْعَجَةُ» فِي قُضَاعَةَ، وَهِيَ إِبْدَالُ الياءِ المُشَدَّدَةِ جِيماً، قَالَ الرَّاجِز:

خَالِي عُوَيْفٌ وأَبُو عَلِجّ
المُطعِمَانِ اللَّحمَ بالعَشِجّ
وبالغَدَاةِ فِلَقَ البَرْنَجّ
تُقْلَعُ بالوَدِّ وبالصَّيْصِجّ [3]

أَرَادَ: بالعَشِيِّ والبَرْنِيِّ وبالصَيصِيّ.

وَ«العَنعَنَة» فِي تَمِيم، وَهِيَ قَلْبُ الهَمْزَةِ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ عَيْناً، فَيَقُولُونَ: «عِنَّكَ» وَ«عَسْلَمَ» و«عُذْنٌ» فِي: إِنَّكَ وأَسْلَمَ وأَذُنٍ[4].

وَ«الفَحْفَحَةُ» فِي هُذَيلٍ، وَهِيَ إِبْدَالُ الحَاءِ عَيْناً، كَقَوْلِهِم: «عَتَّى» فِي حَتَّى[5].

== أما ما ذكره برجستراسر من تقارب بين العربيّة واليونانيّة والسّريانيّة في كلمة «اللّصت» فيمكن حمله على توافق اللّغات، وليس بعيداً أن يكون سرى إلى السّريانيّة من العربيّة، ثمّ انتقل إلى اليونانيّة.

(١) ينظر: الإبدال لابن السّكّيت ٤٢ بتحقيق هفنر، ولغات طيّء ١/١٩٠.

(٢) ينظر: المزهر ١/٢٢٢.

(٣) ينظر: الإبدال لأبي الطّيّب ١/٢٥٧، وتهذيب اللّغة ١/٦٨، وسرّ الصّناعة ١/١٧٥، وشرح المفصّل لابن يعيش ١٠/٥٠، والممتع ١/٣٥.

(٤) ينظر: المزهر ١/٢٢١.

(٥) ينظر: الاقتراح ٣٥٧، والمزهر ١/٢٢٢، ومميزات لغات العرب ١١.

فَهُمَا جَمِيعاً أَصْلانِ. فَقَوْلُهُم: «مَا قَامَ زَيْدٌ بَـلْ عَمْرٌو» مُبْدَلٌ مِن قَوْلِهِم: بَـلْ عَمْرٌو؛ لِأَنَّ «بَلْ» أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً مِن «بَنْ»[1].

وَجَعَلَ ابْنُ جِنِّي «جُعْسُوساً» وَهُوَ: القَصِيرُ اللَّئِيمُ - أَصْلاً، و«جُعْشُوشاً» هُوَ الفَرْعُ، واسْتَدَلَّ بِزِيَادَةِ الأَوَّلِ فِي التَّصَرُّفِ؛ لِقَوْلِهِم فِي الجَمْعِ: «جَعَاسِيسُ النَّاسِ» وَلَا يُقَالُ بِالشِّينِ[2].

وأَمَّا قَوْلُهُم: سُكَّرٌ طَبَرْزَلٌ وطَبَرْزَنٌ فَهُمَا أَصْلانِ عِندَ ابْنِ جِنِّي؛ لِتَسَاوِيهِمَا فِي الاسْتِعْمَالِ[3]. وكَذَلِكَ قَوْلُهُم: هَتَلَتِ السَّمَاءُ، وهَتَنَتْ، وَهُمَا أَصْلانِ؛ لِتَسَاوِيهِمَا فِي التَّصَرُّفِ؛ فَهُم يَقُولُونَ: هَتَنَتِ السَّمَاءُ تَهْتِنُ تَهْتَاناً، وهَتَلَتْ تَهْتِلُ تَهْتَالاً؛ وَهِيَ سَحَائِبُ هُتَّنٌ وهُتَّلٌ[4]. وكَأَنَّهَا عِندَهُ مِنَ اللُّغَاتِ.

وَفِي الاسْتِعَانَةِ بِالدَّرْسِ الصَّوْتِيِّ - مَا يُعِينُ عَلَى تَمْيِيزِ الإِبْدَالِ مِنَ التَّرَادُفِ، ومَعْرِفَةِ الأَصْلِ مِنَ الفَرْعِ فِي الإِبْدَالِ؛ وثَمَّةَ أَمْرٌ نَادَى بِهِ كَثِيرٌ مِن عُلَمَاءِ اللُّغَةِ المُتَأَخِّرِينَ[5]، فِي هَذَا المَجَالِ، وخُلَاصَتُهُ أَنَّهُ إِن كَانَ الحَرْفَانِ فِي الصُّورَتَيْنِ المُتَشَابِهَتَيْنِ مِنَ الحُرُوفِ الَّتِي بَيْنَهَا عَلَاقَةٌ صَوْتِيَّةٌ، كَالتَّجَانُسِ أَوِ التَّجَاوُرِ أَوِ التَّقَارُبِ فِي المَخَارِجِ والصِّفَاتِ؛ فَهُوَ مِنَ الإِبْدَالِ.

والأَصْوَاتُ المُتَجَانِسَةُ الَّتِي يَسُوغُ الإِبْدَالُ بَيْنَهَا هِيَ:

التَّاءُ والذَّالُ والظَّاءُ.

(١) ينظر: الخصائص ٢/٨٤.

(٢) المصدر السّابق ٢/٨٦.

(٣) نفسه ٢/٨٢.

(٤) نفسه ٢/٨٢.

(٥) ينظر: من أسرار اللّغة ٧٥، والاشتقاق لعبدالله أمين ٢٣٢، ودراسات في فقه اللّغة ٢١٨، واللّهجات العربيّة في التّراث ٢/٤٧٢، وظاهرة الإبدال اللّغويّ ٦٧.

يُصَدِّدُ؛ إِذَا صَفَّقَ وَصَاحَ وَعَجَّ؛ فَقُلِبَتِ الدَّالُ الأَخِيرَةُ يَاءً لِكَثْرَةِ الدَّالَاتِ؛ فَقَالُوا: صَدَّى تَصْدِيَةً؛ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِم: قَصَّيْتُ أَظْفَارِي، وأَصْلُهُ: قَصَصْتُهَا[1]. وَعَلَى هَذَا فَإِنَّ المَصْدَرَ فِي الأَصْلِ: تَصْدِيٌّ؛ عَلَى وَزْنِ (تَفْعِيل) وَهُوَ قَبْلَ الإِبْدَالِ: تَصْدِيدٌ؛ مِثْلُ: كَلَّمَ تَكْلِيماً؛ فَحُذِفَتِ اليَاءُ، وَعُوِّضَ مِنهَا تَاءٌ فِي آخِرِ المَصْدَرِ.

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ الأَصْلُ (ص د ي) فَقَد قِيلَ: إِنَّ التَّصْدِيَةَ مِنَ الصَّدَى؛ وَهُوَ: الصَّوْتُ؛ الَّذِي يَرُدُّهُ عَلَيكَ الجَبَلُ[2]؛ وَمِن هُنَا قِيلَ لِلتَّصْفِيقِ: تَصْدِيَةٌ؛ لِأَنَّ اليَدَينِ تَتَصَافَقَانِ؛ فَيُقَابِلُ صَفْقُ هَذِهِ صَفْقَ الأُخْرَى، وَصَدَى هَذِهِ صَدَى الأُخْرَى[3].

وَمِن ذَلِكَ تَدَاخُلُ (ل ب ب) و(ل ب ي) فِي قَوْلِ القَائِلِ: «لَبَّيْكَ وَلَبَّيْهِ» أَيْ: لُزُوماً لِطَاعَتِكَ، أَو أَنَا مُقِيمٌ عَلَيْهَا. وَمِنهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَراً ... فَلَبَّىٰ فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ[4]

وَهُوَ يَحْتَمِلُ الأَصْلَينِ:

فَقَد ذَهَبَ الجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ مِن (ل ب ب) واشْتِقَاقُهُ مِن: لَبَّ بِالمَكَانِ وَأَلَبَّ؛ إِذَا أَقَامَ بِهِ وَلَزِمَهُ، وأَلَبَّ عَلَى الأَمْرِ: لَزِمَهُ، فَلَم يُفَارِقْهُ؛ وَمِنهُ قَوْلُهُم: دَارُ فُلَانٍ تُلِبُّ دَارِي؛ أَيْ تُحَاذِيهَا. وأَصْلُ «لَبَّىٰ» عَلَىٰ هَذَا الاشْتِقَاقِ: لَبَّبَ؛ فَأُبْدِلَتِ البَاءُ يَاءً لِأَجْلِ التَّضْعِيفِ؛ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِم: قَصَّيْتُ أَظْفَارِي[5].

وَحَمَلَهُ يُونُسُ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ؛ فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ أَصْلَ «لَبَّيكَ» «لَبَّىٰ» وَأَنَّ الأَلِفَ

(١) ينظر: الغريب المصنّف ٢١٢أ، والتّهذيب ١٢/١٠٤، واللّسان (صدد) ٣/٢٤٦.

(٢) ينظر: اللّسان (صدى) ١٤/٤٥٤.

(٣) ينظر: التّاج (صدد) ٢/٣٩٥.

(٤) ينظر: الكتاب ١/٢٥٢، وشرح أبيات سيبويه ١/٣٧٩، ومغني اللّبيب ٧٥٣، وشرح شواهد المغني ٢/٩١٠، وشرح الأشمونيّ ٢/٢٥١، والتّصريح ٢/٣٨.

(٥) ينظر: الصّحاح (لبب) ١/٢١٦، واللّسان (لبب) ١/٧٣٠، ٧٣١.

«أَهْلٌ» كَإِبْدَالِهِم الهَمْزَةَ مِن الواوِ فِي قَوْلِهِم: وُجُوهُ القَوْمِ، وأُجُوهُم، ووِسَادَةٌ وإِسَادَةٌ؛ فَأَوْقَعُوا البَدَلَ فِي جَمِيعِ مَوَاقِعِهَا قَبْلَ البَدَلِ؛ فَلَو كَانَتْ أَلِفُ «آلٍ» بَدَلاً مِن هَاءِ «أَهْلٍ» لَقِيلَ: انصَرِفْ إِلَىٰ آلِكَ، كَمَا يُقَالُ: انصَرِفْ إِلَىٰ أَهْلِكَ، وَلَقِيلَ: آلَكَ واللَّيْلَ فِي قَوْلِهِم: أَهْلَكَ واللَّيْلَ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، مِمَّا يَطُولُ ذِكْرُهُ[1].

عَلَىٰ أَنَّ الأَصْلَ عَلَىٰ رَأْيِ النَّحَّاسِ وابنِ جنِّي وَاحدٌ؛ وَهُوَ (أ هـ ل) وَيَدُلُّ عَلَىٰ قُرْبِهِ، وأَنَّ الأَلِفَ لَيسَت مُنقلِبَةً عَن واوٍ؛ كَمَا ذَهَبَ الكِسَائِيُّ - قَوْلُهُم فِي التَّصْغِيرِ: «أُهَيْل» وَلَو كَانَتْ مُنقَلِبَةً عَن وَاوٍ لَقَالُوا: «أُوَيْلٌ»[2].

وَمِنَ التَّدَاخُلِ بِسَبَبِ الإِبْدَالِ مَا وَقَعَ بَيْنَ (ت خ ذ) و(أ خ ذ) و(و خ ذ) فِي «اتَّخَذَ» وَمِنهُ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ﴾[3] وَقَدِ اخْتَلَفُوا فِيهِ:

فَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ إِلَىٰ أَنَّهُ (افْتَعَلَ) مِن «أَخَذَ» وأَصْلُهُ «ائْتَخَذَ» فَأُبْدِلَتِ الهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ يَاءً؛ لِاجْتِمَاعِ هَمْزَتَينِ؛ الأُولَىٰ مَكْسُورَةٌ، والثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ؛ فَأَصْبَحَتْ عَلَىٰ تَقْدِيرِ «ايْتَخَذَ» عَلَىٰ حَدِّ قَوْلِهِم: «ايْتَزَرَ» مِنِ «ائْتَزَرَ» و«إِيْمَانٌ» وَأَصْلُهُ «إِئْمَانٌ» ثُمَّ أُبْدِلَتِ اليَاءُ تَاءً، وَأُدْغِمَتْ فِي تَاءِ (الافْتِعَالِ) فَقَالُوا: «اتَّخَذَ» فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ عَلَىٰ بِنَاءِ (الافْتِعَالِ) تَوَهَّمُوا أَنَّ التَّاءَ أَصْلِيَّةٌ؛ فَبَنَوا مِنهُ (فَعِلَ يَفْعَلُ) فَقَالُوا: تَخِذَ يَتْخَذُ، كَمَا قَالُوا: تَقِيَ مِنِ اتَّقَىٰ[4].

وَنَظِيرُهُ فِي إِبْدَالِ اليَاءِ تَاءً وإِدْغَامِهَا قَوْلُهُم: اتَّسَرُوا الجَزُورَ؛ أَيْ: اجْتَزَرُوهَا، واقْتَسَمُوا أَعْضَاءَهَا؛ وإِنَّمَا هُوَ مِنَ «اليَسْرِ» وأَصْلُهُ: ايْتَسَرُوا.

(١) ينظر: سرّ الصّناعة ١/١٠١، ١٠٢.

(٢) ينظر: الممتع ١/٣٤٨.

(٣) سورة البقرة: الآية ٥١.

(٤) ينظر: الصّحاح (أخذ) ٢/٥٥٩، وشرح الشّافية للرّضيّ ٣/٨٣، والبحر المحيط ٦/١٥٢، والدّرّ المصون ١/٣٥٤.

(د) الهَمْزُ والتَّخْفِيفُ:

وَيُسَمَّى الهَمْزُ - أَيضاً - نَبْراً [1]، ويُسَمَّى التَّخْفِيفُ تَسْهِيلاً؛ وَهُمَا قَرِيبَانِ مِنَ الإِبْدَالِ؛ لأَنَّهُمَا تَغْيِيرُ الهَمْزَةِ بِحَرْفٍ مُعْتَلٍّ يُوَافِقُ حَرَكَتَهَا، أَوْ هَمْزُ الحَرْفِ المُعْتَلِّ.

وَقَد عُدَّ الهَمزُ والتَّخْفِيفُ مِنَ الظَّواهِرِ المُسْتَقِلَّةِ؛ لَمَّا كَثُرَا فِي كَلَامِ العَرَبِ، حَتَّى أُفْرِدَتْ لَهُمَا مَبَاحِثُ خَاصَّةٌ، وأُلِّفَتْ فِيهِمَا مُؤَلَّفَاتٌ مُسْتَقِلَّةٌ.

وَيُمْكِنُ أَن يُعَدَّ الهَمزُ والتَّخْفِيفُ مِنَ الأَسْبَابِ المُؤَدِّيَةِ إِلَى تَدَاخُلِ الأُصُولِ اللُّغَوِيَّةِ؛ بِدِلَالَةِ مَا جَاءَ فِي بَابَيِ الهَمْزَةِ والمُعْتَلِّ (الوَاوِ والياءِ) مِن مَعَاجِمِ القَافِيَةِ؛ فَكَثِيرٌ مِنَ الكَلِمَاتِ المَهْمُوزَةِ أُعِيدَتْ فِي بَابِ المُعْتَلِّ، وكَأَنَّهَا مِنَ الأَصْلَيْنِ؛ لأَنَّهَا تَحْتَمِلُهُمَا؛ لَمَّا جَاءَت تَارَةً مَهْمُوزَةً، وتَارَةً مُخَفَّفَةً.

وَمِن طَرِيفِ مَا رُوِيَ مِن تَدَاخُلِ الأُصُولِ بِسَبَبِ الهَمْزِ والتَّخْفِيفِ مَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ المَرْفُوعِ أَنَّ قَوْماً مِن جُهَيْنَةَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - بِأَسِيرٍ؛ وَهُوَ يُرْعَدُ مِنَ البَرْدِ، فَقَالَ: أَدْفُوهُ؛ فَذَهَبُوا بِهِ فَقَتَلُوهُ؛ فَوَدَاهُ[2] النَّبِيُّ - ﷺ -[3] وإِنَّمَا أَرَادَ - عَلَيهِ السَّلَامُ: أَدْفِئُوهُ مِنَ البَرْدِ؛ وَهُوَ مِن (د ف أ) وَسَهَّلَهُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِن لُغَتِهِ التَّحْقِيقُ؛ فَالْتَبَسَ بِأَصْلٍ آخَرَ؛ وَهُوَ (د ف و) وَمِنهُ قَوْلُهُم: دَفَوْتُ الجَرِيحَ أَدْفُوهُ دَفْواً؛ إِذَا أَجْهَزْتُ عَلَيهِ[4].

وَقَد يُؤَدِّي الهَمْزُ أَوِ التَّخْفِيفُ إِلَى تَدَاخُلِ أَصْلَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا غَيْرُ مَهْمُوزٍ وَلَا مُعْتَلٍّ

(١) للنبر -أيضاً- دلالة تتجاوز الهمز؛ وهو: الضغط على أحد المقاطع؛ ليعلو الصوت به عند نطقه، ويبرز؛ وهو يوظّف في الحديث كثيراً لأداء بعض الدّلالات؛ ينظر: في أصول الكلمات ٥٣.

(٢) أي: دفع ديته.

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/٣٣، والغريبين ٢/٣١٢، والفائق ١/٤٢٨، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/٣٤١، والنّهاية ٢/١٢٣.

(٤) ينظر: الجمهرة ٢/٦٧٣، والفائق ١/٤٢٨، ومختار الصّحاح (دفو) ٥٥٣.

كَتَدَاخُلِ (د ر أ) و(د ر ر) فِي قَوْلِهِم: «كَوْكَبٌ دُرِّيءٌ» بِالهَمْزِ، و«دُرِّيّ» بالتَّخْفِيفِ، وَرُبَّمَا بِفَتْحِ الدَّالِ وكَسْرِهَا - أَيضاً - فيُقَالُ: دَرِّيٌّ ودِرِّيّ؛ وَهُوَ يَحْتَمِلُ الأَصْلَيْنِ:

ذَهَبَ سِيبَوَيهِ - فِي أَحَدِ قَوْلَيهِ - إِلَىٰ أَنَّهُ مِن (د ر أ) عَلَىٰ وَزْنِ (فُعِّيل)[1] وَهُوَ صِفَةٌ مِنَ «الدَّرْءِ» بِمَعْنَى الدَّفْعِ[2]، وَمِنهُ قَوْلُهُ عَزَّوجَلَّ: ﴿قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُم المَوْتَ﴾[3] أَيْ: ادفَعُوهُ، وقدْ وُصِفَ الكَوْكَبُ بِهذَا لاندفَاعِه فِي مُضيِّهِ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَيُقَالُ: دَرَأَ الكَوْكَبُ دُرُوءاً؛ إِذا اندفَعَ وانقَضَّ لِرَجْمِ الشَّيَاطِينِ. ومِنهُ قَوْلُهُمْ: دَرَأَ فُلانٌ عَلَينا؛ أَيْ: هَجَم؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

فَانقَضَّ كَالدُّرِّيءِ يَتْبَعُهُ نَقْعٌ يَثُوبُ تَخَالُهُ طُنُبَا[4]

وَقَالَ السِّيرَافِيُّ فِي تَفْسِيرِ اشْتِقَاقِهِ مِن هَذَا المَعْنَىٰ: «وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِن دَرَأَ يَدْرَأُ؛ كَأَنَّ ضَوْءَهُ يَدْفَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً مِن لَمَعَانِهِ»[5].

وَلأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ - فِي تَفْسِيرِ اشْتِقَاقِهِ - رَأْيٌ قَرِيبٌ مِن رَأْيِ السِّيْرَافِيِّ؛ فَـ«دُرِّيّ» عِندَهُ مِن هَذَا الاشْتِقَاقِ و«كَأَنَّهُ دَفَعَ الخَفَاءَ والغُمُوضَ عَن نَفْسِهِ؛ لِشِدَّةِ وُضُوحِهِ لِلْحِسِّ، وَظُهُورِهِ لِفَرْطِ ضِيَائِهِ وَنُورِهِ؛ فَهُوَ خِلَافُ السُّهَا وَمَا أَشْبَهَهُ، مِنَ الكَوَاكِبِ الغَامِضَةِ غَيْرِ النَّيِّرَةِ»[6].

وَلَهُ وَجْهٌ آخَرُ فِي الاشْتِقَاقِ؛ وَهُوَ أَن يَكُونَ مِن قَوْلِهِم: دَرَأَتِ النَّارُ، إِذَا أَضَاءَتْ[7]، والجَامِعُ بَيْنَ هَذَا الاشْتِقَاقِ وَصِفَةِ الكَوْكَبِ: الإِضَاءَةُ.

(١) ينظر: الكتاب ٤/٢٦٨.

(٢) ينظر: البغداديّات ٤٩٧.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٦٨.

(٤) ينظر: ديوانه ٣، وتأويل مشكل القرآن ٤٣٠، واللّسان (درأ) ١/٧٣.

(٥) شرح السّيرافيّ (بتحقيق د. عبدالمنعم فائز) ٦٤٦.

(٦) البغداديّات ٤٩٨.

(٧) ينظر: اللّسان (درأ) ١/٧٤.

وَذَهَبَ أَبُو الهَيْثَمِ إِلَىٰ أَنَّهُ مِنَ «اللَّبَأِ» أَيْ: تَحْلُبُ اللَّبَأَ، وتَشْرَبُهُ، وَقَدْ تُرِكَ هَمْزُهُ تَخْفِيفاً.

قَالَ أَبُو مَنصُورٍ: «والَّذِي قَالَهُ أَبُوالهَيْثَمِ أَصْوَبُ؛ لِقَوْلِهِ بَعْدَهُ: وتَحْلُبُ»[1].

ومِن ذٰلِكَ - أَيْضاً - تَدَاخُلُ الأَصْلَيْنِ (ق ر أ) و(ق ر ن) فِي «القُرْآنِ» الكَرِيمِ؛ وَقد كَانَ عَبْدُاللَّه بْنُ كَثِيرٍ يُسَهِّلُ هَمْزَ «القُرْآنِ» ويُلْقِي حَرَكَتَهَا عَلَىٰ الرَّاءِ[2].

وَيَحْتَمِلُ «القُرْآنُ» عِندَ تَخْفِيفِ هَمْزَتِهِ: (فُعْلاناً) و(فُعَالاً) وَقَدِ اخْتَلَفُوا فِيهِ:

ذَهَبَ الجُمْهُورُ إِلَىٰ أَنَّهُ مِن (ق رأ) واشْتِقَاقُهُ مِن: قَرَأْتُ الشَّيْءَ قُرْآناً، أَيْ: جَمَعْتُهُ وَضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَىٰ بَعْضٍ، وَمِنهُ قَوْلُهُم: مَا قَرَأَتِ النَّاقَةُ سَلًى قَطُّ، أَيْ: مَا ضَمَّتْهُ إِلَيهَا أَو حَمَلَتْهُ، وسُمِّيَ قُرْآناً؛ لأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّوَرَ؛ فَيَضُمُّ بَعْضَهَا إِلَىٰ بَعْضٍ، وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ مُشْتَقّاً مِنَ: القِرَاءَةِ التِّلَاوَةِ[3].

وَيَجُوزُ - أَيْضاً - أَن يَكُونَ مُشْتَقّاً مِنَ: القَرْءِ؛ وَهُوَ اسْمٌ لِلوَقْتِ؛ كَأَنَّهُ نَزَلَ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ[4].

وَوَزْنُ «القُرْآنِ» عَلَىٰ هَذَا الأَصْلِ (فُعْلَان) وَوَزْنُهُ - عِندَ التَّخْفِيفِ - بِحَذْفِ الهَمْزَةِ: (فُعَان) لأَنَّ الهَمْزَةَ لامُ الكَلِمَةِ؛ وَهِيَ مَحْذُوفَةٌ.

وَذَهَبَ بَعْضُهُم إِلَىٰ أَنَّ «القُرَانَ» بالتَّخْفِيفِ - مِن (ق ر ن) واشْتِقَاقُهُ مِن قَوْلِكَ: قَرَنْتُ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ؛ فَوَزْنُهُ عَلَىٰ هَذَا الرَّأْيِ (فُعَال)[5].

(١) ينظر: اللّسان (لبب) ١/٧٢١، واختيار أبي منصور ساقط من طبعة التّهذيب، ولعلّه كان في أصوله القديمة؛ الّتي نقل عنها ابن منظور.

(٢) ينظر: النّشر ١/٤١٤.

(٣) ينظر: اللّسان (قرأ) ١/١٢٨.

(٤) ينظر: عبث الوليد ٢٤.

(٥) ينظر: المصدر السّابق ٢٥، والجاسوس ٤٥، ٤٦.

مُصْطَلَحَ: الأَعْجَمِيّ؛ الَّذِي لَا يَرِدُ لَدَيْهِمْ - فِي الغَالِبِ - إِلّا عَفْواً أَو فِي تَرْدِيدِ أَقْوَالِ القُدَامَىٰ. غَيْرَ أَنَّهُمُ اخْتَلَفُوافِي مَفْهُومِهِمَا؛ فَالمُعَرَّبُ عِندَ أَكْثَرِهِمْ - وَكَمَا يَرَاهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ - هُوَ: «اللَّفْظُ الأَجْنَبِيَّ الَّذِي غَيَّرَهُ العَرَبُ بِالنَّقْصِ أَوِ الزِّيَادَةِ أَوِ القَلْبِ»[1].

أَمَّا الدَّخِيلُ فَهُوَ: «اللَّفْظُ الأَجْنَبِيُّ الَّذِي دَخَلَ العَرَبِيَّةَ دُونَ تَغْيِيرٍ»[2].

وَرُبَّمَا اخْتَلَفَ مَفْهُومُهُمَا عِندَ بَعْضِهِم، فَالمُعَرَّبُ: هُوَ: مَا نَطَقَ بِهِ الجَاهِلِيُّونَ وَمَن يُحْتَجُّ بِلُغَتِهِم مِنَ الكَلَامِ الأَعْجَمِيّ، أَمَّا الدَّخِيلُ فَهُوَ: مَا دَخَلَ العَرَبِيَّةَ بَعْدَ عُصُورِ الاحْتِجَاجِ[3].

وَيَرَىٰ بَعْضُهُم أَنَّ لِلدَّخِيلِ مَدْلُولاً عَامّاً يَشْتَمِلُ عَلَى المُعَرَّبِ وَالمُوَلَّدِ وَالمُحْدَثِ[4].

وَبِهَذَا يَكُونُ لِلدَّخِيلِ مَفْهُومَانِ:

مَفْهُومٌ ضَيِّقٌ، وَهُوَ: مَا دَخَلَ فِي العَرَبِيَّةَ دُونَ تَغْيِيرٍ عِندَ أَكْثَرِهِم، أَو دَخَلَهَا بَعْدَ عُصُورِ الاحْتِجَاجِ عِندَ بَعْضِهِم. وَمَفْهُومٌ وَاسِعٌ؛ وَهُوَ: مَا دَخَلَ العَرَبِيَّةَ مُطْلَقاً؛ فَيَشْمَلُ المُعَرَّبَ وَالدَّخِيلَ بِمَعْنَاهُ الضَّيِّقِ، وَيَشْمَلُ - أَيْضاً - عِندَ بَعْضِهِم - المُوَلَّدَ وَالعَامِّيَّ وَالمُحْدَثَ.

وَالتَّعْرِيفُ الأَوَّلُ لِكُلٍّ مِنَ المُعَرَّبِ وَالدَّخِيلِ - عِندَ جُمْهُورِ المُتَأَخِّرِينَ - هُوَ الأَقْرَبُ عِندِي؛ وَهُوَ مَا عَلَيهِ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ.

(١) المعجم الوسيط ٤١٦/١، وينظر: المظاهر الطّارئة ١١٥، وعوامل التّطور اللّغويّ ٨٥، والألفاظ اللّغويّة: خصائصها وأنواعها ٦٦، والتّعريب في ضوء علم اللّغة المعاصر ٦٩.

(٢) المعجم الوسيط ١٦/١، وينظر: كلام العرب ٧١، ٧٢، وعوامل التّطوّر اللّغويّ ٨٥، والألفاظ اللّغويّة ٦٦، والتّعريب في ضوء علم اللّغة المعاصر ٦٩.

(٣) ينظر: الوجيز في فقه اللّغة ٤٤٤، وفي فقه اللّغة وقضايا العربيّة ١٨١، وكلام العرب ٧١، ٧٢.

(٤) ينظر: الوجيز في فقه اللّغة ٤٤٤، وفقه اللّغة للدّكتور محمّد خضر ١٨٣.

وَعَلَىٰ هَذَا المَفْهُومِ يَكُونُ أَكْثَرُ مَا وَقَعَ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الفُصْحَىٰ مِن غَيْرِهَا يَصْدُقُ عَلَيهِ حَدُّ المُعَرَّبِ عِندَ المُتَأَخِّرِينَ؛ لِمَا وَقَعَ فِيهِ مِن تَغْيِيرٍ فَهُوَ قَلِيلٌ، وأَكْثَرُ مَا جاءَ مِنهُ فِي المَعَاجِمِ مِمَّا دَخَلَ فِي العَرَبِيَّةِ بَعْدَ عُصُورِ الاحْتِجَاجِ؛ وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي «القَامُوسِ» للفَيْرُوزَابَادِيِّ، و«تَاجِ العَرُوسِ» للزَّبِيدِيِّ.

وَيُعَدُّ المُعَرَّبُ والدَّخِيلُ مِنَ الأَسْبَابِ المُهِمَّةِ لِتَدَاخُلِ الأُصُولِ، ويَظْهَرُ جَلِيًّا فِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ، وَهُوَ مَرْدُودٌ إِلَى اخْتِلَافِ نَظْرَةِ اللُّغَوِيِّينَ إِلَى أُصُولِ المُعَرَّبِ والدَّخِيلِ؛ فَفِي حِينِ رَأَى كَثِيرٌ مِنهُم أَنَّهُ يَنبَغِي أَلَّا يُعْرَضَ لِأُصُولِ المُعَرَّبِ واشْتِقَاقِهِ عَلَىٰ قِيَاسِ العَرَبِيَّةِ، لأَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهُ فِيهَا - رَأَى بَعْضُهُم عَكْسَ ذَلِكَ؛ فَتَكَلَّفَتْ لِكَثِيرٍ مِنَ المُعَرَّبِ أَوِ الدَّخِيلِ أُصُولٌ، فَتَعَدَّدَتْ بِسَبَبِ اخْتِلَافِ النَّظْرَةِ وتَدَاخَلَت؛ وَرُبَّمَا أَدَّىٰ ذَلِكَ إِلَى حَجْبِهَا عَن طَالِبِيهَا فِي هَذِهِ المَعَاجِمِ.

وَمِن أَصْحَابِ الرَّأْيِ الأَوَّلِ القَائِلِينَ بِضَرُورَةِ الحَذَرِ مِن إِعَادَةِ المُعَرَّبَاتِ إِلَىٰ أُصُولٍ عَرَبِيَّةٍ واشْتِقَاقِهَا مِنهَا - ابْنُ السَّرَّاجِ؛ إِذْ قَالَ فِي رِسَالَتِهِ فِي الاشْتِقَاقِ فِي بَابِ: مَا يَجِبُ عَلَى النَّاظِرِ فِي الاشْتِقَاقِ أَن يَتَوَقَّاهُ، ويَحْتَرِسَ مِنهُ: «مِمَّا يَنبَغِي أَن يُحْذَرَ مِنهُ كُلَّ الحَذَرِ أَن يَشْتَقَّ مِن لُغَةِ العَرَبِ لِشَيْءٍ مِن لُغَةِ العَجَمِ؛ فَيَكُونَ بِمَنزِلَةِ مَن ادَّعَىٰ أَنَّ الطَّيْرَ وَلَدُ الحُوتِ»[1].

وَنَقَلَ هَذَا عَنهُ جَمَاعَةٌ؛ كَالجَوَالِيقِيِّ[2]، والخَفَاجِيِّ[3]، والمُحِبِّيِّ[4]، والقِنَّوْجِيِّ[5].

وكَانَ الزَّجَّاجُ يُحَذِّرُ مِن جَعْلِ: «يَاجُوج» و«مَاجُوج» عَلَىٰ وَزْنِ (فَاعُول)

(١) ينظر: المعرب ٩١ .

(٢) ينظر: المصدر السّابق ٩١ .

(٣) ينظر: شفاء الغليل ٢ .

(٤) ينظر: قصد السّبيل ٢ب.

(٥) ينظر: العلم الخفّاق ١٧٥ .

وَيَقُولُ: «وَهَذَا لَو كَانَ الاسْمَانِ عَرَبِيَّيْنِ لَكَانَ هَذَا اشْتِقَاقَهُمَا، فَأَمَّا الأَعْجَمِيَّةُ فَلا تُشْتَقُّ مِنَ العَرَبِيَّةِ»[1]. وَبِنَحْوِ ذَلِكَ قَالَ الأَزْهَرِيُّ[2].

وَلَمْ يعرِضِ ابنُ فارِسٍ لاشتِقاقِ «الخَنْدَرِيس» وهِيَ: الخَمْر؛ لأنّه يُقالُ: إنّها رُومِيَّة[3]. وقالَ في موضِعٍ آخَرَ: «فَأَمَّا النَّبهرَجُ[4] فَلَيْسَتْ عَرَبِيَّةً صَحِيحَةً؛ فَلِذَلِكَ لَم يَطلُبْ لَها قِياسٌ»[5].

وَرَدَّ ابن برّيَ عَلَى الحريريّ لتجويزِهِ أن يُقال: «الشَّطرنج» بالشين المعجمة - مُشْتَقٌّ مِن: المُشاطَرَةِ، وإن كَانَ بِالسِّينِ فَهُوَ مُشْتَقٌّ مِن التَّسطِيرِ عِند التَّعبِئَةِ[6]؛ وَغَلَّطَه فِي هَذا؛ لِأَنَّ الأَسْمَاءَ الأَعْجَمِيَّةَ لَا تُشْتَقُّ مِن الأَسْمَاءِ العَرَبِيَّةِ؛ وَقَالَ: «أَلَا تَرَى أَنَّهُم أَبْطَلُوا قَولَ مَن زَعَمَ أَنَّ إِبْلِيسَ [مُشْتَقٌّ] مِن أَبْلَسَ بِامْتِنَاعِ صَرْفِهِ، وأَيْضاً فَإِنَّهُ قَد جَعَلَ هَذِهِ الكَلِمَةَ خُمَاسِيَّةً، واشْتِقَاقُهَا مِنَ: التَّسْطِيرِ - يُوْجِبُ أَنَّهَا ثُلَاثِيَّةٌ؛ وَتَكُونُ النُّونُ والجِيمُ زَائِدَتَين؛ وَهَذَا بَيِّنُ الفَسَادِ، وَاضِحُ الاخْتِلَالِ»[7].

وَذَكَرَ ابْنُ عَقِيلٍ أَنَّ الأَلْفَاظَ المُعَرَّبَةَ؛ نَحْوَ: إِبْرَاهِيمَ لَا يَدْخُلُهَا التَّصْرِيفُ؛ «لأَنَّهَا مَنقُولَةٌ مِن لُغَةٍ لَهَا حُكْمٌ يَخُصُّهَا؛ وَلَا مُشَارَكَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ لُغَةِ العَرَبِ فِي أَحْكَامِ هَذَا البَابِ؛ وَالقَوْلُ بِزِيَادَةِ بَعْضِ حُرُوفِ الأَعْجَمِيِّ وَأَصَالَتِهَا، لَيْسَ مَعْنَاهُ إِلَّا المُقَايَسَةَ؛ بِمَعْنَى أَنَّ العَرَبِيَّ فِي مِثْلِهِ؛ حَقُّهُ كَذَا؛ فَيُثْبِتُ لِهَذَا مَا ثَبَتَ لِذَلِكَ لِلتَّعْرِيبِ»[8].

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٢١٠.

(٢) ينظر: القراءات وعلل النحويين فيها ١/٣٥٤.

(٣) ينظر: المقاييس ٢/٢٥٢.

(٤) النَّبهرج من الدّراهم: الزّائف أو المبطل. ينظر: اللّسان (بهرج) ٢/٢١٧.

(٥) المقاييس ١/٣٣٣.

(٦) ينظر: درّة الغوّاص ١٧٧.

(٧) حواشي ابن برّيّ على درّة الغوّاص ٢٥أ، ب.

(٨) المساعد ٤/٧.

عَلَىٰ التَّوَهُّمِ؛ كَمَا فِي «تَمَسْكَنَ» و«تَمَدرع» ونَحْوِهِمَا؛ وَهُو كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِم. ولِذَلِكَ أَرَىٰ صِحَّةَ مَا ذَهَبَ إِلَيهِ الفَرِيقُ الأَوَّلُ؛ وَهُم أَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ؛ لِقُوَّةِ مَا احْتَجُّوا بِهِ؛ ولِأَنَّ التَّمَادِي فِي الاسْتِدْلَالِ عَلَىٰ أَصْلِ المُعَرَّبِ بالاشْتِقَاقِ مِنهُ فِي العَرَبِيَّةِ قَد يُؤَدِّي إِلَىٰ شَيْءٍ مِن تَعْمِيَةٍ وتَضْلِيلٍ؛ كاسْتِدْلَالِ بَعْضِهِم عَلَى أَنَّ أَصْلَ «المَنجَنِيقِ»: (ج ن ق) لِقَوْلِهِم: جَنَقُونَا ونُجْنَقُ.

وقَدْ أَدَّتْ مُحَاوَلَاتُ بَعْضِهِم لإِخْضَاعِ المُعرَّبِ والدَّخِيلِ إِلَىٰ مَقَايِيسِ العَرَبِيَّةِ فِي الأُصُولِ إِلَىٰ التَّدَاخُلِ فِي مَوَادِّهَا، ووَضْعِ كَثِيرٍ مِنهُ فِي غَيْرِ أَصْلِهِ؛ كَوَضْعِ الجَوْهَرِيِّ كَلِمَةَ «الإِسْتَبْرَقِ» وَهُوَ: الدِّيبَاجُ الغَلِيظُ فِي (ب ر ق)[1] مَعَ نَصِّهِ عَلَىٰ أَنَّهُ مُعَرَّبٌ، ويَبْدُو أَنَّهُ جَعَلَهُ عَلَىٰ وَزْنِ (اسْتَفْعَل) وَلَا وَجْهَ لَهُ؛ لأَنَّ الهَمْزَةَ مَقْطُوعَةٌ؛ وَهِيَ أَصْلِيَّةٌ، وكَذَلِكَ السِّينُ والتَّاءُ؛ ولأَنَّ الكَلِمَةَ مُعَرَّبَةٌ مِنَ الفَارِسِيَّةِ؛ وأَصْلُهَا «إِسْتَفْرَهْ» أَو «إِسْتَرْوَهْ»[2].

ويَبْدُو أَنَّ الجَوْهَرِيَّ لَم يَكُن عَلَىٰ يَقِينٍ مِن هَذَا الأَصْلِ؛ فَأَعَادَ الكَلِمَةَ فِي أَصْلٍ آخَرَ؛ وَهُوَ (س ر ق)[3] فَأَغْرَبَ بِذَلِكَ؛ إِذ لَا وَجْهَ لِهَذَا الأَصْلِ؛ لأَنَّه حَكَمَ بِزِيَادَةِ البَاءِ مَعَ الهَمْزَةِ والتَّاءِ، والأَوَّلُ أَقْرَبُ؛ إِذ فِيهِ حَمْلٌ عَلَىٰ قِيَاسِ لُغَةِ العَرَبِ.

وقَد تُوبِعَ الجَوْهَرِيُّ فِي جَعْلِهِ «الإِسْتَبْرَقَ» فِي الأَصْلَينِ، فَذَكَرَهُ ثُمَّ ابْنُ مَنظُورٍ[4]، واكْتَفَى الفَيرُوزَابَادِيُّ بِالأَصْلِ الأَوَّلِ[5].

واقْتَرَبَ الأَزْهَرِيُّ مِن أَصْلِهِ؛ إِذ وَضَعَهُ فِي بَابِ الخُمَاسِيِّ، ولَكِنَّهُ حَكَمَ بِزِيَادَةِ

(١) ينظر: الصّحاح ٤/١٤٥٠.

(٢) ينظر: المعرّب ١٠٨، والمهذّب ١٩٩، وجامع التّعريب ١١ب.

(٣) ينظر: الصّحاح ٤/١٤٩٦.

(٤) ينظر: اللّسان (برق) ١٠/١٩، و (سرق) ١٠/١٥٦.

(٥) ينظر: القاموس ١١٢٠.

الهَمْـزَةِ[1]، وَوَضَعَهُ الجَوَالِيقِيُّ فِي بَابِ الهَمْزَةِ؛ وَلَم يَحْكُمْ بِزِيَادَةِ شَيْءٍ مِنهُ[2].

وَمِن ذَلِكَ «أَلْمَاسَ» وَهُوَ: حَجَرٌ مَعْرُوفٌ مِن أَنفَسِ الجَوَاهِرِ؛ فَقَد ذَكَرَهُ الفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي (م و س)[3] بِزِيَادَةِ الهَمْزَةِ واللَّامِ؛ وَهُمَا مِن بِنيَةِ الكَلِمَةِ؛ كَمَا فِي «إِلْيَةٍ» فَوَزْنُهُ (فَعْلَال) كَمَا نَصَّ عَلَيهِ السَّعْدُ التَّفْتَازَانِيُّ[4]. وكَانَ ابْنُ الأَثِيرِ يَقُولُ: «أَظُنُّ الهَمْزَةَ واللَّامَ فِيهِ أَصْلِيَّتَينِ مِثْلَهُمَا فِي: إِلْيَاسَ، ولَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ؛ فَإِن كَانَ كَذَلِكَ فَبَابُهُ الهَمْزَةُ؛ لِقَوْلِهِم فِيهِ: الأَلْمَاسُ»[5].

وَقَد ذَهَبَ بَعْضُ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ المُتَأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّ الكَلِمَةَ مُعَرَّبَةٌ مِنَ اليُونَانِيَّةِ، وأَصْلُهَا (ἀδάμας) وَلَمَّا دَخَلَتِ العَرَبِيَّةَ، وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا - تَوَهَّمُوا فِيهَا زِيَادَةَ الهَمْزَةِ واللَّامِ؛ وَهُمَا مِن بِنَاءِ الكَلِمَةِ؛ فَعَدُّوهُمَا أَدَاةَ التَّعْرِيفِ[6]؛ فَيَكُونُ أَصْلُ الكَلِمَةِ رُبَاعِيًّا؛ وَهُوَ (أ ل م س) وَلَيْسَ (م و س).

وَمِن ذَلِكَ «سُندُسٌ» وَهُوَ: الدِّيبَاجُ؛ فَقَد ذَكَرَ الجَوَالِيقِيُّ أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي أَنَّهُ مُعَرَّبٌ[7]؛ وَعَلَى هَذَا فَحُرُوفُهُ جَمِيعًا أُصُول، وَلَكِنَّ الجَوْهَرِيَّ جَعَلَهُ مِنَ الثُّلَاثِيِّ (س د س)[8] وَذَكَرَهُ ابْنُ مَنظُورٍ فِي الرُّبَاعِيِّ (س ن د س)[9] وَهُوَ كَذَلِكَ عِندَ الفَيْرُوزَابَادِيِّ[10].

(١) ينظر: التّهذيب ٩/٤٢٢.

(٢) ينظر: المعرّب ١٠٨.

(٣) ينظر: القاموس (موس) ٧٤٣.

(٤) ينظر: الجاسوس ٥١١.

(٥) النهاية ٤/٢٨٩.

(٦) ينظر: المعرب ٧٦ من مقدّمة المحقق.

(٧) ينظر: المصدر السّابق ٣٦١.

(٨) ينظر: الصّحاح ٣/٩٣٧.

(٩) ينظر: اللّسان ٦/١٠٧.

(١٠) ينظر: القاموس ٧١٠

(و) الحَذْفُ والتَّعْوِيضُ:

الحَذْفُ - فِي اللُّغَةِ - طَرْحُ الشَّيْءِ وإسْقَاطُهُ بِقَطْعٍ أو نَحْوِهِ[1].

والتَّعْوِيضُ: جَعْلُ شَيْءٍ خَلَفاً لِشَيْءٍ آخَرَ[2].

وَالحَذْفُ والتَّعْوِيضُ فِي اصْطِلَاحِ الصَّرْفِيِّينَ: جَعْلُ حَرْفٍ خَلَفاً لِحَرْفٍ أَوْ أَكْثَرَ، أَوْ خَلَفاً لِحَرَكَةٍ. وَمِثَالُ حَذْفِ الحَرْفِ وتَعْوِيضِهِ بِآخَرَ: «عِدَةٌ» فَالتَّاءُ عِوَض عَنِ الوَاوِ المَحْذُوفَةِ، والأَصْلُ (و ع د) وَهَذَا النَّوْعُ يَقَعُ كَثِيراً فِي العَرَبِيَّةِ.

ومِثَالُ التَّعْوِيضِ عَن أَكْثَرَ مِن حَرْفٍ قَوْلُهُم فِي التَّصْغِيرِ مُخَيْرِيجٌ، فَاليَاءُ الثَّانِيَةُ عِوَضٌ عَنِ الحَرْفَيْنِ المَحْذُوفَيْنِ مِنَ الكَلِمَةِ؛ وَهُمَا السِّينُ والتَّاءُ.

وَمِثَالُ تَعْوِيضِ الحَرَكَةِ مَا ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ مِن أَنَّ السِّينَ فِي «أَسْطَاعَ» عِوَضٌ عَن حَرَكَةِ عَيْنِ الكَلِمَةِ؛ وَهِيَ الوَاوُ فِي «أَطْوَعَ» قَبْلَ الإِعْلَالِ[3].

وَرُبَّمَا حُذِفَ الحَرْفُ؛ وَلَم يُعَوَّضْ عَنهُ؛ نَحْو «أَبٍ» و«أَخٍ» ودَمٍ».

وَالَّذِي يَعْنِينَا - هُنَا - هُوَ حَذْفُ الحَرْفِ؛ سَوَاءٌ أُعُوِّضَ عَنهُ أَمْ لَا؛ لِأَنَّ التَّدَاخُلَ كَثُرَ بِسَبَبِ الحَذْفِ؛ لاخْتِلَافِ الرَّأْيِ فِي تَحْدِيدِ مَوْقِعِ الحَرْفِ المَحْذُوفِ: هَلْ هُوَ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ أَو فِي وَسَطِهَا أَو فِي آخِرِهَا.

ومِمَّا تَدَاخَلَتْ أُصُولُهُ بِسَبَبِ الحَذْفِ مَا وَقَعَ فِي «الاسْمِ» مِن تَدَاخُلِ الأَصْلَيْنِ:

(١) ينظر: اللّسان (حذف) ٩/٣٩، ٤٠.

(٢) ينظر: اللّسان (عوض) ٧/١٩٢.

(٣) ينظر: الكتاب ١/٢٥.

وَمنهَا أَنَّ سَبِيلَ العَرَبِ إِذَا حَذَفُوا فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ عَوَّضُوا فِي آخِرِهَا، مِثْل: عِدَةٍ وزِنَةٍ، وَإِذَا حَذَفُوا مِن آخِرِهَا عَوَّضُوا فِي أَوَّلِهَا، مِثْل: ابْنٍ. وَلَمَّا كَانَ التَّعْوِيضُ فِي أَوَّلِ «اسْمٍ» دَلَّ عَلَىٰ أَنَّ المَحْذُوفَ فِي آخِرِهِ[1]؛ وبِهَذَا رَجَحَ مَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ بالسَّمَاعِ والقِيَاسِ.

وَمِن ذَلِكَ تَدَاخُلُ (ع ض و) و(ع ض هـ) فِي «العِضَةِ» وَهِيَ: القِطْعَةُ والفِرْقَةُ، وَوَاحِدَةُ العِضَاهِ، وَهُوَ: شَجَرٌ.

ذَهَبَ الكِسَائِيُّ إِلَىٰ أَنَّ المَحْذُوفَ هَاءُ مِن مَوْضِعِ اللَّامِ، والأَصْلَ (ع ض هـ) واشْتِقَاقَهَا مِنَ «العَضِيهَةِ» وَهِيَ: الكَذِبُ[2]. وكَانَ الجَوْهَرِيُّ يَرَىٰ أَنَّهَا مِن هَذَا الأَصْلِ، وأَنَّ المَحْذُوفَ الهَاءُ؛ وَهِيَ بِمَثَابَةِ: «شَفَةٍ» واسْتَدَلَّ بِرَدِّ الهَاءِ فِي الجَمْعِ والتَّصْغِيرِ والنَّسَبِ فِي قَوْلِهِم: عِضَاهٌ، وعُضَيهَةٌ، وبَعِيرٌ عِضَهِيٌّ وعِضَاهِيٌّ وإِبِلٌ عِضَاهِيَّةٌ[3]؛ وَهِيَ الَّتِي تَأْكُلُ العِضَةَ.

وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ - مِنهُم: ابْنُ جِنِّي - إِلَىٰ أَنَّ المَحْذُوفَ الوَاوُ؛ مِن لَامِ الكَلِمَةِ وأَصْلَهَا: (ع ض و) وَهِيَ قَبْلَ الحَذْفِ «عِضْوَةٌ» وَعَلَيْهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ - عَزَّوجَلَّ: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ﴾[4] أَيْ: فَرَّقُوهُ، وَجَعَلُوهُ أَعْضَاءً؛ فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ، وكَفَرُوا بِبَعْضِهِ[5].

والمَذْهَبُ الأَوَّلُ أَقْرَبُ لِظُهُورِ كَثِيرٍ مِن تَصَارِيفِ الكَلِمَةِ؛ كَالجَمْعِ والتَّصْغِيرِ والنَّسَبِ، وكَذَلِكَ فِي المُفْرَدِ؛ إِذ يُقَالُ: عِضَاهَةٌ وعِضَهَةٌ؛ وَلَيْسَ بَعِيداً أَن تَكُونَ الوَاوُ فِي

(١) ينظر: الإنصاف ١/٨، ٩.

(٢) ينظر: سرّ الصّناعة ٢/٦٠٦.

(٣) ينظر: الصّحاح (عضه) ٦/٢٢٤٠، ٢٢٤١.

(٤) سورة الحجر: الآية ٩١.

(٥) ينظر: سرّ الصّناعة ٢/٦٠٥.

وَذَهَبَ الكِسَائِيُّ إِلَىٰ أَنَّهُ مِن (ن و س) واشْتِقَاقَهُ مِنَ «النَّوْسِ» وَهِيَ: الحَرَكَةُ، وأَنَّ المَحْذُوفَ العَيْنُ، وأَصْلَهُ «نَوَسٌ» فَقُلِبَتِ الوَاوُ أَلِفاً؛ لِتَحَرُّكِهَا وانفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا؛ وَهُو فِي ذَلِكَ بِمَثَابَةِ «البَابِ» واسْتَدَلَّ الكِسَائِيُّ لِمَذْهَبِه بِقَوْلِهم فِي تَصْغِيرِه: «نُوَيْسٌ» كَـ«بُوَيْبٍ» وأَنَّهُ لَوْ كَانَ أَصْلُهُ (فَعَال) لَقِيلَ فِي التَّصْغِيرِ: «أُنَيْسٌ» كَقَوْلِهِم فِي غُرَابٍ: «غُرَيبٌ»[1].

ولا يَرى ابْنُ الشَّجرِيِّ فِي تَصْغِيرِهِ على «نُوَيْسٍ» دَلِيلاً عَلَىٰ ما ذَهَبَ إِلَيْهِ الكِسَائِيُّ لأَنَّ رَدَّ المَحْذُوفِ إِنَّمَا يَلْزَمُ فِي التَّصْغِيرِ إِذَا لَزِمَتِ الحَاجَةُ إِلَيه؛ كَقَوْلِهِم فِي تَصْغِيرِ أَبٍ وأَخٍ: أُبَيٌّ وأُخَيٌّ؛ لأَنَّه لَا بُدَّ مِن حَرْفٍ ثَالِثٍ، يَسْتَقِيمُ عَلَيهِ بِنَاءُ التَّصْغِيرِ؛ فَأُعِيدَ المَحْذُوفُ؛ فَلَو لَمْ يُرَدَّ المَحْذُوفُ فِي: أَبٍ وأَخٍ؛ وَهُو اللَّامُ - لَوَقَعَتْ يَاءُ التَّصْغِيرِ طَرَفاً؛ فَيَلْزَمُ تَحْرِيكُهَا بِحَرَكَاتِ الإِعْرَابِ، ثُمَّ قَلْبُهَا أَلِفاً؛ فَيَصِيرُ إِلَى «أُبَا» و«أُخَا» فَيَخْرُجُ عَن قِيَاسِ بَابِ التَّصْغِيرِ.

أَمَّا «نَاسٌ» فَهُوَ مُمَاثِلٌ فِي اللَّفْظِ لِـ«بَابٍ» وَإِن كَانَ الأَخِيرُ عَلَىٰ وَزْنِ (فَعَل) أَمَّـا «نَاسٌ» فَهُوَ (عَال) عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيهِ؛ فَلَيْسَ فِي تَصْغِيرِهِ عَلَىٰ: نُوَيْسٍ- إِذَا لَم يُرَدَّ المَحْذُوفُ - مَا يُخْرِجُهُ عَن قِيَاسِ التَّصْغِيرِ، وإِن كَانَ الوَزْنُ التَّصْرِيفِيُّ لِـ«نُوَيْسٍ» (عُوَيْل) و«بُوَيْب» (فُعَيْل) فَهُمَا عَلَىٰ (فُعَيْل) فِي الوَزْنِ التَّصْغِيرِيِّ[2].

وذَكَرَ السَّمِينُ الحَلَبِيُّ أَنَّ أَصْلَ «النَّاسِ» عِندَ بَعْضِهِم «نَسِي» ثُمَّ حَدَثَ فِيهِ قَلْبٌ بِتَقْدِيمِ اللَّامِ إِلَىٰ مَوْضِعِ العَيْنِ، وتَأْخِيرِ العَيْنِ إِلَىٰ مَوْضِعِ اللَّامِ؛ فَصَارَ: «نَيَسَا» فَقُلِبَتِ اليَاءُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وانفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا[3].

(١) ينظر: أمالي ابن الشّجريّ ١٢/٢، والدّرّ المصون ١١٩/١.

(٢) ينظر: أمالي ابن الشّجريّ ١٣/٢.

(٣) ينظر: الدّرّ المصون ١١٩/١، ١٢٠.

وَوَجْهُ الاشْتِقَاقِ فِيمَا ذَكَرَ السَّمِينُ أَنَّهُم سُمُّوا بِهِ لِنِسْيَانِهِم؛ وَوَزْنُهُ عَلَىٰ مَا ذَهَبَ إِلَيهِ: (فَلَع).

وأَدَّىٰ الحَذْفُ إِلَىٰ تَدَاخُلِ الأَصْلَينِ (ل أ م) و(ل م م) فِي: اللُّمَةِ [1]،وَهُوَ المَثِيلُ فِي السِّنِّ، و لُمَةُ الرَّجُلِ: مَثِيلُهُ وقِرْنُهُ، وَمِنهُ مَا رُوِيَ عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - أَنَّ شَابَّةً زُوِّجَتْ شَيْخاً فَقَتَلَتْهُ؛ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسِ؛ لِيَتَزَوَّجْ كُلُّ مِنكُم لُمَتَهُ مِنَ النِّسَاء، ولِتَنكِحِ المَرْأَةُ لُمَتَهَا مِنَ الرِّجَالِ»[2] أَيْ: تِربَهُ وقِرْنَهُ فِي السِّنِّ.

وتَحْتَمِلُ الكَلِمَةُ الأَصْلَينِ:

ذَهَبَ الجَوْهَرِيُّ[3] والزَّمَخْشَرِيُّ[4] إِلَىٰ أَنَّ الكَلِمَةَ مِمَّا حُذِفَ عَينُهُ؛ وَهِيَ الهَمْزَةُ، وأَصْلُهُ قَبْلَ الحَذْفِ «اللُّؤْمَةُ» مِنَ المُلاَئَمَةِ؛ وَهِيَ: المُوَافَقَةُ. وَيَدُلُّ عَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُم فِي مَعْنَى «اللُّمَةِ»: «اللَّئِيمُ» وَقَوْلُهُم: هُوَ لُمَتِي ولَئِيمِي.

وَعَلَىٰ هَذَا فَإِنَّ أَصْلَ «اللُّمَةِ» (ل أ م).

وَذَكَرَهَا ابْنُ مَنظُورٍ فِي (ل م م) عَلَىٰ الرُّغْمِ مِن أَنَّهُ نُقِلَ عَنهُم أَنَّ المَحْذُوفَ مِنهَا الهَمْزَةُ عَيْناً [5].

وَمِن ذَلِكَ تَدَاخُلُ الأَصْلَينِ فِي «الكُرَةِ» و«الثُّبَةِ» بِسَبَبِ الحَذْفِ؛ وَهُمَا يَحْتَمِلاَنِهِمَا:

(١) في اللّسان (١٢/٥٤٨) «اللُّمّة» بتضعيف الميم، والصّواب تخفيفها؛ كما في الفائق ٣/٣٣٠، والنّهاية ٤/٢٧٣.

(٢) ينظر: الفائق ٣/٣٣٠، والنّهاية ٤/٢٧٤.

(٣) ينظر: الصّحاح (لأم) ٥/٢٠٢٦.

(٤) ينظر: الفائق ٣/٣٣٠.

(٥) ينظر: اللّسان (لمم) ١٢/٥٤٨.

(ز) الإِلْحَـــاقُ:

وَقَفْنَا فِي البَابِ الأَوَّلِ عَلَىٰ الإلحَاقِ فِي العَرَبِيَّةِ، وَعَلَىٰ أَهَمِّ مَا يَتَّصِلُ بِهِ؛ مِن تَعْرِيفٍ وبَيَانٍ لِفَائِدَتِهِ وكَيْفِيَّةِ تَمْيِيزِهِ مِن غَيْرِهِ، وَعلَامَاتِ ذَلِكَ، وَعَلَىٰ طَائِفَةٍ مِنَ الأَوْزَانِ المُلْحَقَةِ بِغَيْرِهَا.

وَنُحَاوِلُ - هُنَا - أَن نَتَلَمَّسَ أَثَرَ الإِلْحَاقِ فِي تَدَاخُلِ الأُصُولِ فِي العَرَبِيَّةِ، إِذْ مِنَ المُمْكِنِ أَن يُعَدَّ أَحَدَ الأَسْبَابِ المُؤَدِّيَةِ إِلَىٰ التَّدَاخُلِ؛ فَثَمَّةَ أَوْزَانٌ يَشِيعُ فِيهَا التَّدَاخُلُ أَكْثَرَ مِن غَيْرِهَا.

ومِمَّا يُؤَدِّي إِلَىٰ تَدَاخُلِ الثُّلَاثِيِّ بالرُّبَاعِيِّ مَا جَاءَ عَلَىٰ (فِعْلِم) كـ«دِلِقِمٍ» مُلْحَقاً بـ(فِعْلِل) و(فُعْلُم) كـ«زُرْقُمٍ» مُلْحَقاً بـ(فُعْلُل) و(فَنْعَل) كـ«سَنْبَلَ» مُلْحَقاً بـ(فَعْلَلَ) و(فَعْلَنٍ) كـ«رَعْشَنٍ» مُلْحَقاً بـ(فَعْلَل) و(فَعْلَسَ) كـ«خَلْبَسَ» مُلْحَقاً بـ(فَعْلَلَ). وقَدْ تَقَدَّمَ مِنهُ كَثِيرٌ مِن صُوَرِ التَّدَاخُلِ فِي البَابِ الثَّالِثِ.

وَيَقِلُّ التَّدَاخُلُ فِي غَيْرِ هَذِهِ الأَوْزَانِ؛ وَلَا سِيَّمَا المُلْحَقُ بِحَرْفِ عِلَّةٍ أَو نُونٍ سَاكِنَةٍ مُتَوَسِّطَةٍ بَيْنَ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ؛ لِوُضُوحِ ذَلِكَ فِي الزِّيَادَةِ، وكَذَا المُلْحَقُ بِتَكْرَارِ حَرْفٍ.

ومِمَّا تَدَاخَلَتْ أُصُولُهُ بِسَبَبِ الإِلْحَاقِ بالتَّضْعِيفِ: «العُنبَبُ» وَهُوَ: كَثْرَةُ المَاءِ؛ كَمَا فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ:

فَصَبَّحَتْ والشَّمْسُ لَمْ تَقَضَّبِ
عَيْنًا بِغَضْيَانَ تُجُوجَ العُنَبِّبِ[1]

وَهُوَ يَحْتَمِلُ أَصْلَيْنِ:

(١) ينظر: التهذيب ١/١١٧، والتكملة (عبب)، ١/١٩٩، واللسان (عبب) ١/٥٧٣.

ذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ أَنَّهُ مِن (ع ب ب) وَوَزْنَهُ (فُنعَل)[1] واشْتِقَاقُهُ مِنَ العَبِّ، والنُّونُ زَائِدَةٌ؛ كنُونِ «العُنصَلِ» وَقَدْ وَافَقَهُ الصَّغَانِيُّ[2] وابْنُ مَنظُورٍ[3].

وَذَهَبَ سِيبَوَيهِ إِلَىٰ أَنَّ النُّونَ أَصْلِيَّةٌ، والبَاءَ الثَّانِيَةَ زَائِدَةٌ لِلْإِلحَاقِ بِوَزْنِ (فُعْلَل)[4]. وَمَذْهَبُهُ أَقْوَى مِن جِهَةِ الصَّنْعَةِ؛ لأَنَّ إِلحَاقَ الثُّلَاثِيِّ بالرُّبَاعِيِّ بِزِيَادَةِ حَرْفِهِ الثَّالِثِ مُطَّرِدٌ؛ كَمَا قَالَ المَازِنِيُّ[5]. نَحْو «ضَرْبَبَ» و«جَلْبَبَ» فِي الأَفْعَالِ و«مَهْدَدٍ» و«سُؤْدُدٍ»[6] و«عُندَدٍ» و«رِمْدِدٍ» فِي الأَسْمَاءِ.

وَمَذْهَبُ الأَزْهَرِيِّ وَمَن تَابَعَهُ أَقْوَىٰ مِن جِهَةِ الاشْتِقَاقِ؛ لأَنَّ العُنبَبَ مِن: العَبِّ.

وَقَرِيبٌ مِن هَذَا: تَدَاخُلُ الأَصْلَينِ (س ق د) و(س ق د د) فِي «السُّقْدُدِ» وَهِيَ: الفَرَسُ المُضَمَّرَةُ؛ فَقَدْ وَضَعَهُ ابْنُ مَنظُورٍ فِي الرُّبَاعِيِّ (س ق د د) وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي الأَصْلِ الثُّلَاثِيِّ الَّذِي ذَكَرَهُ قَبْلَ الرُّبَاعِيِّ؛ وَهُوَ (س ق د)[7].

وَالحَقُّ أَنَّهُ ثُلَاثِيٌّ، والدَّالُ الثَّانِيَةُ فِيهِ لِلإِلحَاقِ بـ(فُعْلَل) ويَدُلُّ عَلَىٰ هَذَا: قَوْلُهُم فِي الفِعْلِ مِنهُ: أَسْقَدَ فَرَسُهُ؛ إِذَا ضَمَّرَهُ، وَلَو كَانَ رُبَاعِيًّا لَقِيلَ: سَقْدَدَ كَدَحْرَجَ.

وَمِن ذَلِكَ: تَدَاخُلُ الأَصْلَينِ (درن) و(أدرن) فِي «الإِدْرَوْن» وَهُوَ: الأَصْلُ، وَقِيلَ: الخَبِيثُ مِنَ الأُصُولِ، وَمِنهُ قَوْلُهُم: رَجَعَ الفَرَسُ إِلَىٰ «إِدْرَوْنِهِ» إِيْ: إِلَىٰ «آرِيِّهِ» بِمَعْنَىٰ: مَعْلَفِهِ؛ وَهُوَ يَحْتَمِلُ الأَصْلَينِ:

(١) ينظر: التهذيب ١/١١٧.

(٢) ينظر: التكملة (عبب) ١/١٩٩.

(٣) ينظر: اللسان (عبب) ١/٥٧٣.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/٢٧٧.

(٥) ينظر: المنصف ١/٤١.

(٦) السُّؤْدُد بالضم، ويقال -أيضاً: السَّؤْدَد -بالفتح، وهما لغتان والأولى طائية، كما في اللسان (سود) ٣/٢٢٨.

(٧) ينظر: اللسان (سقدد) ٣/٢١٨.

ذَهَبَ بَعْضُهُم إِلَىٰ أَنَّهُ رُبَاعِيٌّ، وأَنَّ الهَمْزَةَ فِيهِ فَاؤُهُ؛ نَحْو: فِرْعَونَ وبِرْذَونَ[1]، وإِلَىٰ هَذا أَشَارَ الصَّغَانِيُّ[2].

وَذَهَبَ الجُمْهُورُ - وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيهِ[3] - إِلَىٰ أَنَّهُ ثُلَاثِيٌّ مِنَ «الدَّرَنِ» والهَمْزَةُ فِيهِ زَائِدَةٌ لِلإِلحَاقِ بـ«جِرْدَحْلٍ» لأَنَّ الوَاوَ الَّتِي فِيهِ لَيْسَتْ مَدّاً لانفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا؛ فَشَابَهَتِ الأُصُولَ بِذَلِكَ؛ فَأُلْحِقَتْ بِهَا. أَمَّا الهَمْزَةُ فَهِيَ زَائِدَةٌ؛ لأَنَّهَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعٍ تَطَّرِدُ فِيهِ زِيَادَتُهَا؛ وَهُوَ وُقُوعُهَا أَوَّلاً، وبَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أُصُولٍ؛ وَلَكِنَّهَا شَبَّهَتْ بِالأَصْلِ؛ فَأُلْحِقَتْ بِهِ لَمَّا كَانَتِ الوَاوُ مُشَابِهَةً لِلأُصُولِ كَمَا تَقَدَّمَ؛ فَكَأَنَّ بَعْدَهَا - أَيْ: الهَمْزَةَ - أَرْبَعَةَ أُصُولٍ؛ كَهَمْزَةِ «إِصْطَبْلٍ» وَهَذَا وَجْهُ الإِلحَاقِ فِيهَا.

وِمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الكَلِمَةَ ثُلَاثِيَّةٌ؛ واشْتِقَاقَهَا مِنَ «الدَّرَنِ» قَوْلُ سِيبَوَيهِ: إِنَّ الدَّرَنَ: الدَّنَسُ، وكَذَلِكَ «الإِدْرَوْنُ» إِذْ يُقَالُ: رَجَعَ فُلَانٌ إِلَىٰ إِدْرَونِهِ، أَيْ أَصْلِهِ الرَّدِيءِ الدَّنِسِ؛ وَبِهَذَا فَسَّرَهُ السِّيرَافِيُّ[4]. وَمِنْهُ قَالُوا: رَجَعَ الفَرَسُ إِلَىٰ إِدْرَوْنِهِ؛ أَيْ: آرِيِّهِ ومَعْلَفِهِ؛ وَهُوَ مَا يَكْثُرُ فِيهِ الدَّرَنُ.



(١) ينظر: التهذيب ١٤/٩٣.

(٢) ينظر: التكملة (درن) ٦/٢٢٨.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٢٤٦، والتكملة للفارسيّ ٢٣٢، والمقتصد في شرح التكملة ٢/٧٨٤.

(٤) ينظر: شرح السيرافي (بتحقيق د. عبدالمنعم فائز) ص٦١١.

القَدِيمِ - ولَا سِيَّمَا البَصْرِيِّينَ - وَهُوَ المَنهَجُ الَّذِي بُنِيَتْ عَلَيهِ مَوادُّ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ.

وَيُعَدُّ النَّحْتُ - بِمَفْهُومِ القُدَامَىٰ - سَبَبًا مِن أَسْبَابِ التَّدَاخُلِ؛ وَلَا سِيَّمَا فِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ، غَيْرَ أَنَّ أَثَرَهُ مَحْدُودٌ؛ لِقِلَّةِ المَنحُوتَاتِ عَنهُم؛ حَتَّى قِيلَ إِنَّهَا لَم تَتَجَاوَزِ السِّتِّينَ كَلِمَةً[1].

وَيَرْتَبِطُ الحَدِيثُ عَنِ التَّدَاخُلِ فِي النَّحْتِ بِطَرِيقَةِ تَرْتِيبِ المَنحُوتَاتِ فِي المَعَاجِمِ الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَىٰ الأُصُولِ؛ كَمَعَاجِمِ القَافِيَةِ.

والسُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ - هُنَا - هُوَ: هَلْ يُنظَرُ لِلكَلِمَةِ المَنحُوتَةِ مِن جِهَةِ أَحَدِ أَصْلَيهَا أَو أُصُولِهَا؛ الَّتِي نُحِتَت مِنهَا، أَو يُنظَرُ لَهَا عَلَىٰ أَسَاسِ مَا آلَتْ إِلَيهِ بَعْدَ النَّحْتِ؛ فَتُعَامَلُ مُعَامَلَةَ مَا بُنِيَتْ عَلَيهِ وللإِجَابَةِ عَن هَذَا السُّؤَالِ نَقُولُ: إِنَّ لِكُلٍّ مِنَ الاحْتِمَالَينِ مَا يُسَوِّغُهُ؛ فَالأَسَاسُ أَن تُعَادَ الكَلِمَةُ إِلَى أَصْلِهَا؛ وَتُصَنَّفَ فِي المَعَاجِمِ عَلَى وَفْقِهَا. كَمَا أَنَّ وَضْعَهَا فِي الأَصْلِ الجَدِيدِ - بَعْدَ النَّحْتِ - لَهُ وَجْهُهُ؛ لِأَنَّ الكَلِمَةَ نُقِلَتْ إِلَىٰ بِنَاءٍ جَدِيدٍ؛ وَهُوَ المَنحُوتُ؛ فَتُعَامَلُ فِي المَعَاجِمِ مِن خِلَالِ هَذَا الأَصْلِ الجَدِيدِ؛ بِدَلِيلِ أَنَّ تَصْرِيفَ الكَلِمَةِ يَكُونُ عَلَيهِ. وَهَذَا هُوَ الأَقْرَبُ عِندِي.

وَلَقَدْ وَجَدْتُ عِندَ بَعْضِ العُلَمَاءِ القُدَامَىٰ مَا يُسْتَأْنَسُ بِهِ لَمَا ذَهَبْتُ إِلَيهِ؛ وَمِن هَؤُلَاءِ: المَعَرِّيُّ والصَّغَانِيُّ.

قَالَ المَعَرِّيُّ فِي وَزْنِ المَنحُوتِ: «فَإِذَا قِيلَ: مَاوَزْنُ عَبْشَمِيٍّ؛ فَإِنَّ النَّظَرَ يُوْجِبُ وَجْهَينِ:

أَحَدُهُمَا - وَهُوَ الأَقْيَسُ: أَن تُخْرِجَهُ إِلَىٰ بَابِ جَعْفَرٍ؛ فَتَقُولَ (فَعْلَلِيٌّ) ...

والآخَرُ: أَن تَقُولَ (فَعْفَعِيٌّ) لِأَنَّكَ أَخَذْتَ مِن عَبْدٍ: العَينَ والبَاءَ، وَمِن شَمْسٍ:

(١) ينظر: الاشتقاق لعبدالله أمين ٣٩٣.

الشِّيْنَ والمِيمَ»[1].

وَمِنَ الوَاضِحِ أَنَّ اخْتِيَارَ المَعَرِّيِّ هُوَ الأَوَّلُ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ الأَقْيَسَ.

وَنَصَّ الصَّغَانِيُّ عَلَى أَنَّ وَضْعَ الكَلِمَةِ المُرَكَّبَةِ فِي أَصْلِهَا الجَدِيدِ هُوَ الأَوْلَى؛ وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي تَعْقِيبِهِ عَلَى الأَزْهَرِيِّ لِوَضْعِهِ كَلِمَةَ «المِشْلَوْزِ» وَهِيَ: المِشْمِشَةُ الحُلْوَةُ المُخِّ فِي الثُّلاثِيِّ (ش ل ز)[2] عَلَى الرَّغْمِ مِن أَنَّهَا مَنحُوتَةٌ مِن كَلِمَتَينِ؛ هُمَا: المِشْمِشُ واللَّوْزُ - إِذ قَالَ: «ذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ فِي (ش ل ز) وَحَقُّهُ أَن يُذْكَرَ فِي أَحَدِ المَوَاضِعِ الثَّلاثَةِ:

إِمَّا فِي مُضَاعَفِ الشِّينِ؛ لأَنَّ صَدْرَ الكَلِمَةِ مُضَاعَفٌ.

وإِمَّا فِي مُعْتَلِّ الزَّايِ؛ لِأَنَّ عَجُزَ الكَلِمَةِ أَجْوَفُ.

وإِمَّا فِي رُبَاعِيِّ الشِّيْنِ؛ وَهَذَا أَوْلَى؛ لِأَنَّ الكَلِمَةَ مُرَكَّبَةٌ؛ فَصَارَتْ مِثْلَ: شَقَحْطَبٍ وحَيْعَلَ وَما أَشْبَهَهُمَا مِنَ المُرَكَّبَاتِ»[3].

ومُضَاعَفُ الشِّينِ فِي نَصِّ الصَّغَانِيِّ: (م ش م ش) ومُعْتَلُّ الزَّايِ: (ل و ز) ورُبَاعِيُّ الشِّينِ: (م ش ل ز).

وَقَد ذَكَرَ ابْنُ مَنظُورٍ «المِشْلَوزَ» فِي الثُّلاثِيِّ: (ش ل ز)[4] تَبَعاً لِلأَزْهَرِيِّ؛ وَهُوَ غَيْرُ سَدِيدٍ؛ ولَا مَدْخَلَ لَهُ عَلَى الوَجْهَينِ؛ وَقَد تَرَتَّبَ عَلَى هَذَا الأَصْلِ أَن يَكُونَ وَزْنُ «المِشْلَوزِ» (مِفْعَولا) وَهُوَ بَعِيدٌ؛ لأَنَّ المِيمَ أَصْلِيَّةٌ كَالشِّينِ؛ وَهِيَ مِيمُ «مِشْمِشٍ» قَبْلَ

(١) رسالة الملائكة ٢٧١ .

(٢) ينظر: التهذيب ٣٠٢/١١ .

(٣) التكملة للصغاني (شلز) ٣٠٣/٣، ٣٠٤.

(٤) ينظر: اللسان ٣٦٢/٥.

النَّحْتِ.

وذَكَرَهَا الفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي الرُّبَاعِيِّ (م ش ل ز) ونَقَلَ كَلَامَ الصَّغَانِيِّ واخْتَارَهُ[1]، وكَذَا فِي «التَّاجِ»[2].

وَعَلَى هَذَا فَإِنَّ «دَمْعَزَ» أَيْ: قَالَ: أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ، و«جَعْفَدَ» أَيْ: قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ونَحْوَهُمَا يُوضَعَانِ فِي الرُّبَاعِيِّ، وَيُقَرِّبُ هَذَا - أَيْضًا - مَا فِيهِ مِنَ السُّهُولَةِ عَلَى البَاحِثِ؛ بِخِلَافِ الوَجْهِ الآخَرِ؛ لأَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى جَهْدٍ أَطْوَلَ لِلْبَحْثِ عَنِ الكَلِمَةِ تَحْتَ أُصُولِهَا قَبْلَ النَّحْتِ، ولَا يَدْرِي فِي أَيِّ أُصُولِهَا يَجِدُهَا؛ فَلَيْسَ لِذَلِكَ ضَابِطٌ مُحَدَّدٌ.

وَمِن طَرِيفِ النَّحْتِ مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ امْرَأَتَهُ سَأَلَتْهُ أَن يَكْسُوَهَا جِلْبَاباً؛ فَقَالَ: إِنِّي أَخْشَى أَن تَدَعِي جِلْبَابَ اللَّهِ الَّذِي جَلْبَبَكِ. قَالَتْ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: بَيْتُكِ، قَالَتْ: أَجِنَّكَ مِن أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ - ﷺ - تَقُولُ هَذَا؟[3] تُرِيدُ: أَمِنْ أَجْلِ أَنَّكَ؛ فَحَذَفَتْ «مِنْ» وَكَذَا الهَمْزَةَ واللَّامَ مِن «أَجْلِ» والهَمْزَةَ مِن «أَنَّكَ».

وَقَد وَضَعَهَا ابْنُ مَنظُورٍ فِي (ج ن ن)[4] مُرَاعِيًا مَا آلَتْ إِلَيهِ الكَلِمَةُ بَعْدَ النَّحْتِ.



(١) ينظر: القاموس (مشلز) ٦٧٦.

(٢) (مشلز) ٤/٨١، ٨٢.

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/٧٣، ٧٤.

(٤) ينظر: اللسان (جنن) ١٣/٩٨.

(ط) الضَّرُوْرَةُ الشِّعْرِيَّةُ :

الضَّرُورَةُ فِي اللُّغَةِ : اسْمٌ لِمَصْدَرِ الاضْطِرَارِ؛ تَقُولُ: حَمَلَتْنِي الضَّرُورَةُ عَلَى كَذَا والاضْطِرَارُ: الاحْتِيَاجُ إِلَى الشَّيْءِ، والضَّرَائِرُ: المَحَاوِيجُ.(١)

والضَّرُورَةُ الشِّعْرِيَّةُ فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً؛ لإِقَامَةِ الوَزْنِ، أو تَسْوِيَةِ القَافِيَةِ(٢)؛ كَالزِّيَادَةِ والحَذْفِ والبَدَلِ والتَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ، وتَغْيِيرِ الإِعْرَابِ عَنْ وَجْهِهِ، وتَأْنِيثِ المُذَكَّرِ وتَذْكِيرِ المُؤَنَّثِ.(٣)

ويُمْكِنُ القَوْلُ : إِنَّ الضَّرَائِرَ الصَّرْفِيَّةَ هِيَ الَّتِي يُمْكِنُ أَن تَكُونَ سَبَباً مِن أَسْبَابِ التَّدَاخُلِ بَيْنَ الأُصُولِ؛ بِخِلَافِ الضَّرَائِرِ النَّحْوِيَّةِ؛ لِمَا يَعْتَرِي البِنْيَةَ الصَّرْفِيَّةَ مِن تَغْيِيرٍ قَدْ يُؤَدِّي إِلَى الْتِبَاسِ الأَصْلِيِّ بِالزَّائِدِ، أَو تَحْوِيلِ البِنْيَةِ -فِي ظَاهِرِهَا- إِلَى بِنْيَةٍ أُخْرَى.

وَقَدْ شَاعَ التَّدَاخُلُ بَيْنَ (افْعَالَّ) فِي الثُّلَاثِيِّ و (افْعَلَلَّ) مِنَ الرُّبَاعِيِّ؛ كَمَا تَقَدَّمَ فِي البَابِ الثَّالِثِ؛ نَحْو: «ادْهَأَمَّ» فِي قَوْلِ كُثَيِّرٍ:

وللأَرْضِ أَمَّـــا سُودُهَا فَتَجَلَّلَتْ ... بَيَاضاً وأَمَّا بِيْضُهَا فَادْهَأَمَّتِ (٤)

و «احْمَأَرَّ» فِي قَوْلِهِ- أَيْضاً :

وأَنْتَ ابْنَ لَيْلَى خَيْرُ قَوْمِكَ مَشْهَداً ... إِذَا مَا احْمَأَرَّتْ بالعَبِيطِ العَوَامِلُ (٥)

و «اشْعَأَلَّ» فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

(١) ينظر : اللّسان (ضرر) ٤/٤٨٣.

(٢) ينظر : الضّرورة الشّعرية ١٣.

(٣) ينظر : ضرورة الشّعر ٣٤، وما يجوز للشّاعر في الضّرورة ٨٧، وضرائر الشّعر ١٧.

(٤) ينظر : ديوانه ٣٢٣، وسرّ الصّناعة ١/٧٤، والممتع ١/٣٢٢، ويروي «فاسوادّت» كما في الخصائص ٣/١٢٧، ١٤٨.

(٥) ينظر : ديوانه ٢٩٤، ودقائق التّصريف ١٩٥، وعبث الوليد ٦٩، وألف باء ٢/١٢٣.

وبَعْدَ انتِهَاضِ الشَّيبِ فِي كُلِّ جَانِبٍ عَلَى لِمَّتِي حَتَّى اشْعَالَّ بَهِيْمُهَا [1]

و «ابْيَأَضَّ» فِي قَوْلِ دُكَيْنٍ:

رَاكِـدَةٌ مِخْلَاتُـهُ ومَحْلَبُهْ
وجُلُّهُ حَتَّى ابْيَأَضَّ مَلْبَبُهْ [2]

و «ارْمَأَدَّ» فِي قَوْلِ الحُطَيْئَةِ:

وضَيَّعْتُ الكَرَامَـةَ فَارْمَادَّتْ وقَبَّضْتُ الشَّقَا فِي جَوفِ سَلْمِي[3]

والأَصْلُ فِي «ادْهَأَمَّ» و «احْمَأَرَّ» و «اشْعَالَّ» و «ابْيَأَضَّ» و «ارْمَأَدَّ» ومَا شَابَهَهَا-عَدَمُ الهَمْزِ، وَوَزْنُهَا: (افْعَالَّ) ثُمَّ هُمِزَتِ الأَلِفُ، فِراراً مِنَ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَهُمَا الأَلِفُ والحَرْفُ المُدْغَمُ بَعْدَهَا؛ وَهُوَ مَا يُسَمَّى عِندَ بَعْضِ المُعَاصِرِينَ بـ«المَقْطَعِ المَدِيدِ» وَيُرْمَزُ لَهُ عِندَهُم بـ«ص ع ع ص» وَيُمَثِّلُون لَهُ بِنَحْوِ «شَابَّةٍ» و «احْمَارَّ» وَ«مُدْهَامَّتَانِ»[4].

وَقَد أَدْرَكَ عُلَمَاءُ العَرَبِيَّةِ القُدَامَى ذَلِكَ؛ فَذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ - وَهُوَ يَعُدُّ الهَمْزَاتِ فِي العَرَبِيَّةِ «الهَمْزَةَ الَّتِي تُزَادُ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ سَاكِنَانِ؛نَحْو: اطْمَأَنَّ، واشْمَأَزَّ وازْبَأَرَّ وَمَا شَاكَلَهَا».[5]

وَتَحَدَّثَ عَنهُ ابْنُ جِنِّي، وذَكَرَ أَنَّهُم رُبَّمَا هَمَزُوا الأَلِفَ فِي «الضَّالِّينَ» فَقَالُوا:

(١) ينظر: سرّ الصّناعة ١/٧٣، وشرح المفصّل لابن يعيش ٩/١٣٠، وضرائر الشّعر ٢٢٣، والممتع ١/٣٢١، واللّسان (شعل) ١١/٣٥٣.

(٢) ينظر: الإبدال لأبي الطّيب اللّغويّ ٢/٥٤٥، وسرّ الصّناعة ١/٧٤، والمحتسب ١/٣٢٠.

(٣) ينظر: ديوان ١٢٦، ويروى - أيضاً: قبضت الشّقاء. والسّلم: الدّلو.

(٤) ينظر: دروس في علم أصوات العربيّة ١٩١، ودراسة الصّوت اللّغويّ ٢٥٦، ودراسات في علم أصوات العربيّة ١٠٧.

(٥) التّهذيب ١٥/٦٨٢.

«الضَّأَلِّين» كَرَاهَةَ اجْتِمَاعِ السَّاكِنَينِ: الأَلِفِ واللَّامِ، فحُرِّكَتِ الأَلِفُ، فَانقَلَبَتْ هَمْزَةً؛ لأَنَّ الأَلِفَ حَرْفٌ ضَعِيفٌ وَاسِعُ المَخْرَجِ لَا يَتَحَمَّلُ الحَرَكَةَ، وذَكَرَ بَعْضَ أَمْثِلَتِهِ فِي الشِّعْرِ؛ نَحْوَ «اشْعَأَلَّ» و«ابْيَأَضَّ» وذَكَرَ أَنَّ هَذَا كَادَ يَتَّسِعُ عَنهم.[1]

والهَمْزُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الصِّيَغِ وَاجِبٌ فِي الشِّعْرِ؛ لأَنَّ تَفعِيلَاتِ الشِّعْرِ لَا تَقْبَلُ تِلْكَ المَقَاطِعَ المَدِيدَةَ الَّتِي يَلْتَقِي فِيهَا سَاكِنَانِ؛ وَقَد أُجِيزَ ذَلِكَ -عَلَىٰ ضَعْفٍ- فِي عَرُوضٍ مِن بَحْرِ المُتَقَارِبِ؛ كَمَا نَصَّ المُبَرِّدُ، إِذ قَالَ: «وحِمَارَةٌ مِمَّا لَا يَجُوزُ أَن يُحْتَجَّ عَلَيهِ بِبَيتِ شِعْرٍ؛ لأَنَّ كُلَّ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الحُرُوفِ الْتِقَاءُ سَاكِنَينِ لَا يَقَعُ فِي وَزْنِ الشِّعْرِ إِلَّا فِي ضَرْبٍ مِنهُ يُقَالُ لَهُ المُتَقَارِبُ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ:

فَذَاكَ القِصَاصُ وكَـــانَ التَّقَـا ... صُ فَرْضاً وحَتْماً عَلَى المُسْلِمِينَ

وَلَو قَالَ: وكَانَ القِصَاصُ فَرْضاً، كَانَ أَجْوَدَ وأَحْسَنَ، ولَكِن قَدْ أَجَازُوا هَذَا فِي هَذِهِ العَرُوضِ؛ ولَا نَظِيرَ لَهُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الأَعَارِيضِ»[2]

وعَلَّقَ ابْنُ جِنِّي عَلَى بَيْتِ «كُثَيِّرٍ» المُتَقَدِّمِ؛ الَّذِي وَرَدَتْ فِيهِ كَلِمَةُ «احْمَأَرَّتْ» بِقَوْلِهِ: «فَهَذِهِ الهَمَزَاتُ فِي هَذِهِ المَوَاضِعِ إِنَّمَا وَجَبَتْ عَن تَحْرِيكِ الأَلِفِ؛ لِسُكُونِهَا وسُكُونِ مَا بَعْدَهَا».[3]

وعَلَىٰ هَذَا يُمْكِنُ أَن يُقَالَ: إِنَّ كُلَّ مَا جَاءَ عَلَى صِيغَةِ (افْعَأَلَّ) فِي شِعْرٍ إِنَّمَا هُوَ فِي الأَصْلِ (افْعَالَّ) وَقَد أَجرَى الدُّكْتُور رَمَضَان عَبْدُالتَّوَّاب دِرَاسَةً قَيِّمَةً عَلَىٰ مَاجَاءَ عَلَىٰ هَذَا البِنَاءِ فِي العَرَبِيَّةِ مِن أَلْفَاظٍ أَحْصَىٰ قَدْراً صَالِحاً مِنهَا؛ رَدَّهَا إِلَىٰ ضَرُورَةِ الشِّعْرِ، ثُمَّ خَلَصَ مِن ذَلِكَ إِلَى القَوْلِ بِأَنَّ «كُلَّ صِيغَةٍ عَلَىٰ وَزْنِ (افْعَأَلَّ) قَدْ جَاءَتْ فِي العَرَبِيَّةِ عَن هَذَا الطَّرِيقِ؛ حَتَّى وَلَو لَم يُوجَدْ جِوَارَهَا صِيغَةٌ(افعالَّ) فِي الاسْتِعْمَالِ»[4].

(١) ينظر: سرّ الصّناعة ١/٧٤.

(٢) الكامل ١/٣٩.

(٣) المنصف ١/٢٨١.

(٤) فصول في فقه اللّغة ١٩٨.

وبِهَذَا يُمْكِنُ القَوْلُ : إِنَّ كُلَّ مَاجَاءَ عَلَى صِيغَةِ (افْعَالَّ) إِنَّمَا هُوَ ثُلَاثِيٌّ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي البَابِ الثَّالِثِ أَنَّ ابْنَ جِنِّي كَانَ يَرَى أَنَّ كَثِيراً مِن ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ رُبَاعِيٌّ بِأَصَالَةِ الهَمْزَةِ؛ نَحْو «ازْرَأَمَّ» و«اخْضَأَلَّ» و«ازْهَأَرَّ» و«اضْفَأَدَّ» و «ازْلَأَمَّ»[1] فَيَكُونُ وَزْنُهَا -حِينَئِذٍ (افْعَلَلَّ).

وَمِنَ الطَّبَعِيِّ أَن يُؤَثِّرَ هَذَا التَّدَاخُلُ بَيْنَ الثُّلَاثِيِّ والرُّبَاعِيِّ بِسَبَبِ ضَرُورَةِ الشِّعْرِ فِي بَعْضِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ؛ فَنَجِدُهُم يَخْتَلِفُونَ فِي وَضْعِ الكَلِمَةِ مِن هَذَا البِنَاءِ ؛ فَبَعْضُهُم يَذْكُرُهَا فِي الثُّلَاثِيِّ، وبَعْضُهُم يَذْكُرُهَا فِي الرُّبَاعِيِّ، وَرُبَّمَا اخْتَلَفَتْ طَرِيقَةُ المُعْجَمِ الوَاحِدِ ؛ فَلَم تَطَّرِدْ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ ؛ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ فِي «لِسَانِ العَرَبِ» .

وَيُبَيِّنُ الجَدْوَلُ التَّالِي اخْتِلَافَ بَعْضِ المَعَاجِمِ فِي أَصْلِ هَذَا البِنَاءِ :

المعجم / الكلمة	الصحاح		التكملة		اللسان		القاموس		التاج	
	ثلاثي	رباعي	ثلاثي	رباعي	ثلاثي	رباعي	ثلاثي	رباعي	ثلاثي	رباعي
ابرأل		برأل	برل			برأل		برأل		برأل
اتلأب	تلب		×	×		تلأب	تلب		تلب	
اتمأل		تمهل	×	×		تمأل		تمأل		تمأل
اجثأل	جثل		×	×	جثل		جثل		جثل	
اجذأر	×	×	×	×		جذأر	جذر		جذر	
احزأل	حزل		حزل		حزل			حزأل		حزأل
اسمأل	سمل		سمل			سمأل	سمل		سمل	
اصمأل	صمل		×	×	صمل		صمل		صمل	
اضفأد	×	×	ضفد		ضفد		ضفد		ضفد	
اكلأز	كزز		كلز		كلز		كلز		كلز	

(١) ينظر : الخصائص ٢/٥٠، ٥١ .

وَذَهَبَ الأَصْمَعِيُّ[1] وابْنُ الأَعْرَابِيِّ[2] إِلَىٰ أَنَّهُ (يَنفَعِلُ) والنُّونُ فِيهِ نُونُ (الانفِعَالِ) والأَلِفُ عَيْنُ الفِعْلِ؛ وَهُوَ مِن: بَاعَ يَبُوعُ؛ إِذَا مَرَّ مَرّاً لَيِّناً فِي تَلَوٍّ.[3]

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: «يُقَالُ انبَاعَ الشُّجَاعُ يَنبَاعُ انبِيَاعاً؛ إِذَا انخَرَطَ بَيْنَ الصَّفَّينِ مَاضِياً»[4] وَذَكَرَ أَنَّ مِنهُ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

يُطرِقُ حِلْماً وأَنَاةً مَعاً ... ثُمَّتَ يَنبَاعُ انبِيَاعَ الشُّجَاعْ[5]

وَقَوْلُهُ: يَنبَاعُ انبِيَاعاً: (يَنفَعِلُ انفِعَالاً) من (ب و ع) وَهُوَ قَبْلَ الإِعْلَالِ: «يَنبَوِعُ» فَقُلِبَتِ الوَاوُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وانفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا. وَلَا يَجُوزُ حَمْلُ يَنبَاعُ -هُنَا- عَلَىٰ غَيْرِ (يَنفَعِلُ) لِأَجْلِ مَاضِيهِ ومَصْدَرِهِ: انبَاعَ انبِيَاعاً؛ لأَنَّهُمَا لَا يَكُونَانِ إِلَّا (انفَعَلَ انفِعَالاً)[6].

وَمَن قَالَ بِهَذَا الأَصْلِ أَنكَرَ أَن يَكُونَ «يَنبَاعُ» فِي بَيْتِ عَنتَرَةَ: «يَنبَعْ» مِن «النَّبْعِ» لأَنَّ «يَنبَعُ» يَخْرُجُ كَمَا يَخْرُجُ المَاءُ مِنَ الأَرْضِ، وَلَم يُرِدِ الشَّاعِرُ هَذَا؛ وإِنَّمَا أَرَادَ السَّيَلَانَ، وتَلَوِّيَ العَرَقِ عَلَىٰ رَقَبَةِ النَّاقَةِ؛ كَتَلَوِّي الحَيَّةِ؛ وَمِنهُ تَسَلْسُلُ الشُّجَاعِ بَيْنَ الصُّفُوفِ[7]؛ كَمَا فِي البَيْتِ الأَخِيرِ.

والَّذِي أَرَاهُ أَنَّ «يَنبَاعُ» فِي بَيْتِ عَنتَرَةَ يَحْتَمِلُ هَذَا الأَصْلَ: (ب و ع) ويَحْتَمِلُ الأَصْلَ الآخَرَ: (ن ب ع) عَلَىٰ مَذْهَبِ كَثِيرٍ مِن أَهْلِ اللُّغَةِ؛ فَلَا مَانِعَ أَن يُوصَفَ خُرُوجُ

(١) ينظر: الخصائص ٣/١٢٢.

(٢) ينظر: شرح القصائد المشهورات ٢٤.

(٣) ينظر: شرح القصائد السّبع الطّوال ٢٣٤.

(٤) ينظر: الخصائص ٣/١٢٢.

(٥) ينظر: المصدر السّابق ٣/١٢٢.

(٦) ينظر: المحكم ٢/١٣٦.

(٧) ينظر: شرح القصائد السّبع الطّوال ٢٣٤، وشرح القصائد المشهورات ٢٣٠.

العَرَقِ الغَزِيرِ بِنَبْعِ المَاءِ كَخُرُوجِهِ مِنَ الأَرْضِ؛ فَالعَلاقَةُ بَيْنَهُمَا قَوِيَّةٌ.

قَالَ الجَوْهَرِيُّ : «نَوَابِعُ البَعِيرِ: المَوَاضِعُ الَّتِي يَسِيلُ مِنهَا عَرَقُهُ»(١).

وَكَانَ ابْنُ جِنِّي يَمِيلُ إِلَى أَنَّهُ مِن (ن ب ع) وَيُخَرِّجُ حَمْلَهُ عَلَىٰ (ب و ع) عَلَى أَنَّهَا لُغَةٌ تَوَلَّدَتْ، وَمِنهَا: يَنبَاعُ انبِيَاعَ الشُّجَاعِ.

قَالَ: «وذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ (يَنبَاعُ) أَشْبَهَ فِي اللَّفْظِ: (يَنفَعِلُ) فَجَاءُوا مِنهُ بِمَاضٍ وَمَصْدَرٍ؛ كَمَا ذَهَبَ أَبُوبَكْرٍ فِيمَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ مِن قَوْلِهِم: ضَفَنَ الرَّجُلُ يَضْفِنُ؛ إِذَا جَاءَ ضَيْفاً مَعَ الضَّيْفِ، وذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَهُم يَقُولُونَ: ضَيْفَن، وكَانَتْ (فَيْعَل) أَكْثَرَ فِي الكَلَامِ مِن (فَعْلَن) تَوَهَّمَهُ (فَيْعَلاً) فَاشْتَقَّ الفِعْلَ مِنهُ؛ بَعْدَ أَن سَبَقَ إِلَى وَهْمِهِ هَذَا فِيهِ؛ فَقَالَ: ضَفَنَ يَضفِنُ؛ فَلَو سُئِلْتَ عَن مِثَالِ ضَفَنَ يَضْفِنُ عَلَىٰ هَذَا القَوْلِ لَقُلْتَ -إِذَا مَثَّلْتَهُ عَلَىٰ لَفْظِهِ : (فَلَنَ يَفْلِنُ) لأَنَّ العَيْنَ قَدْ حُذِفَتْ»(٢).

وَقَد انعَكَسَ الخِلَافُ فِي هَذِهِ الكَلِمَةِ عَلَى مَعَاجِمِ القَافِيَةِ؛ فَمِنهُم مَن ذَكَرَهَا فِي (ن ب ع) كَالجَوْهَرِيِّ(٣)، ومِنهُم مَن ذَكَرَهَا فِي (ب و ع) كَالصَّغَانِيِّ(٤)، وَمِنهُم مَن ذَكَرَهَا فِي الأَصْلَينِ؛ كَابْنِ مَنظُورٍ(٥) والفَيرُوزَابَادِيِّ(٦) والزَّبِيدِيِّ(٧).

وأَدَّتِ الضَّرُورَةُ الشِّعْرِيَّةُ إِلَىٰ هَمْزِ «زَوْزَاةٍ» فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَىٰ نَعَامُ بَنِـــي صَفْـــوَانَ زَوْزَأَةً ... لَمَّا رَأَىٰ أَسَداً فِي الغَابِ قَدْ وَثَبَا(٨)

(١) الصّحاح (نبع) ٣/١٢٨٧.

(٢) الخصائص ٣/١٢٢.

(٣) ينظر: الصّحاح (نبع) ٣/١٢٨٧.

(٤) ينظر: التّكملة (بوع) ٤/٢٢١.

(٥) ينظر: اللّسان (بوع) ٨/٢٣، و (نبع) ٨/٣٤٥.

(٦) ينظر: القاموس (بوع) ٩١١، و (نبع) ٩٨٨.

(٧) ينظر: التّاج (بوع) ٥/٢٨٣، و (نبع) ٥/٥١٨.

(٨) القائل: ابن كثوة؛ كما في الخصائص ٣/١٤٥، وضرائر الشّعر ٢٢١.

فَهَمَزَ «زَوْزَأَةً» شُذُوذاً، فَتَدَاخَلَ أَرْبَعَةُ أُصُولٍ: ثَلَاثَةٌ ثُلَاثِيَّةٌ ورُبَاعِيٌّ:

يَجُوزُ أَن يَكُونَ الأَصْلُ (ز ز أ) فَوَزْنُ «زَوْزَأَةٍ» حِينَئِذٍ (فَوْعَلَة) مِثْلُ «كَوْكَبَةٍ» وَهِيَ: الزَهْرَة[1]، و«صَوْمَعَةٍ».

وَوَضَعَهَا ابْنُ مَنظُورٍ فِي الثُّلَاثِيِّ (زوز)[2] فَوَزْنُ «زَوْزَاةٍ» عَلَى هَذَا الأَصْلِ: (فَعْلَاة) و«زَوْزَأَةٍ»(فَعْلَأَة)

وَوَضَعَهَا ابْنُ مَنظُورٍ -أَيْضاً- فِي الثُّلَاثِيِّ (زوى)[3] والوَزْنُ -حِينَئِذٍ (فَعْفَلَة) عَلَى تَقْدِيرِ تَكْرِيرِ الفَاءِ، وهَمْزِ الأَلِفِ المُنقَلِبَةِ عَنِ اليَاءِ؛ وَهِيَ لَامُ الكَلِمَةِ.

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ الأَصْلُ (زوزو) فَيَكُونَ أَصْلُهَا قَبْلَ الهَمْزِ «زَوْزَاة» وَهِيَ قَبْلَ الإِعْلَالِ: «زَوْزَوَة» ووَزْنُهَا (فَعْلَلَة) مِن مُضَاعَفِ الوَاوِ، بِمَنزِلَةِ «القَوْقَاةِ» و«الضَّوْضَاةِ» وإِلَى هَذَا ذَهَبَ ابْنُ جِنِّي[4] وابْنُ عُصْفُورٍ[5]؛ وَهُوَ الرَّاجِحُ؛ حَمْلاً عَلَى الأُصُولِ الرُّبَاعِيَّةِ المُكَرَّرَةِ عَلَى مَذْهَبِ البَصْرِيِّينَ وإِنَّمَا هَمَزَ لِيَتَحَصَّلَ عَلَى التَّفْعِيلَةِ الرَّابِعَةِ المَخْبُونَةِ فِي بَحْرِ البَسِيطِ؛ وَهِيَ «فَعِلُنْ».

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: اللّسان (كوكب) ١/٧٢١.

(٢) ينظر: المصدر السّابق (زوز) ٥/٣٥٩، ٣٦٠.

(٣) نفسه (زوي) ١٤/٣٦٥.

(٤) ينظر: الخصائص ٣/١٤٥، والمحتسب ١/٢١٠.

(٥) ينظر: ضرائر الشّعر ٢٢١، والمقرّب ٥١٧.

(ي) تَصْرِيفُ الحُرُوفِ وَمَا أَشْبَهَهَا :

المُرَادُ بِالحُرُوفِ -هُنَا- حُرُوفُ المَعَانِي؛ نَحْو «مِنْ» و«إِلَىٰ» و«حَتَّىٰ» و«عَلَىٰ» و«لَنْ» و«لَوْلَا» و«لَكِن» وَهِيَ كَثِيرَةٌ.

وَالمُرَادُ بِمَا أَشْبَهَ الحُرُوفَ : الأَسْمَاءُ المُتوغِّلَةُ فِي البِنَاءِ كَالضَّمَائِرِ، وأَسْمَاءِ الاسْتِفْهَامِ، والشَّرْطِ، وأَسْمَاءِ الأَفْعَالِ، والأَسْمَاءِ المَوْصُولَةِ، وأَسْمَاءِ الإِشَارَةِ.

وَمِنَ المُتَعَارَفِ عَلَيهِ أَنَّهُ لَا حَظَّ لِلْحُرُوفِ وَمَا أَشْبَهَهَا فِي التَّصْرِيفِ؛ لِأَنَّهَا مَجْهُولَةُ الأَصْلِ[1]؛ وَلِعَدَمِ قَبُولِهَا لِلتَّغْيِيرِ[2]؛ فَلَا يَكُونُ فِيهَا زِيَادَةٌ؛ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ ضَرْبٌ مِنَ التَّصْرِيفِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الحُرُوفِ.[3]

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي عَدَمِ تَصَرُّفِ الحُرُوفِ وأَشْبَاهِهَا :

حَرْفٌ وشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِيْ ... وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِيْ [4]

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ مَا يُنطَقُ بِهِ وَمَا أَشْبَهَهُ هُوَ أَصْلُهُ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ أَو نُقْصَانٍ؛ فَأَصْلُ «مَنْ» و«مَتَىٰ» و«لَكِن» و«هُـوَ» و«ذَا» و«هُنَا» : (م ن) و(م ت ا) و(ل ن) و(ل ا ك ن) و(هـ و) و(ذ ا) و(هـ ن ا).

ويُؤَدِّي تَصْرِيفُ الحُرُوفِ ومَا أَشْبَهَهَا إِلَىٰ تَدَاخُلِ الأُصُولِ. وَرُبَّمَا وُضِعَ الحَرْفُ بِسَبَبِ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ فِي بَعْضِ المَعَاجِمِ؛ كَصَنِيعِ الجَوْهَرِيِّ فِي وَضْعِهِ «حَتَّى» فِي

(١) ينظر : الممتع ١/٣٥، وشرح المراديّ ٥/٢١٠، والتّصريح ٢/٣٥٤.

(٢) ينظر : شرح ابن النّاظم ٨٢٠.

(٣) ينظر : شرح المفصّل لابن يعيش ٩/١٤١، والإيضاح في شرح المفصّل ٢/٣٧١، والأشباه والنّظائر ١/٤٥٢.

(٤) الألفيّة ٣٧٥ (ضمن مجموع مهمّات المتون).

تَدْخُلُهَا الزِّيَادَةُ، وَحُرُوفُ الحُرُوفِ كُلُّهَا أُصُولٌ. واسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ -أَيْضاً- بِأَنَّ اللَّامَ لَا تَكَادُ تُزَادُ فِيمَا يَجُوزُ فِيهِ الزِّيَادَةُ إِلاّ شُذُوذاً نَحْو «زَيْدَل» و«عَبْدَل» فِي كَلِمَاتٍ مَعْدُودَةٍ؛ فَكَيْفَ يُحْكَمُ بِزِيَادَتِهَا فِيمَا لَا يَجُوزُ فِيهِ الزِّيَادَةُ بِحَالٍ؟[1]

وَكَانَ المُرَادِيُّ يَرَى أَنَّ هَذَا مَذْهَبُ أَكْثَرِ النَّحْوِيِّينَ، وأَنَّ لَامَهَا الأُولَى أَصْلِيَّةٌ.[2]

وَذَهَبَ البَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّ اللَّامَ الأُولَى زَائِدَةٌ، وَنَقَلَ الزَّجَّاجِيُّ إِجْمَاعَ النَّحْوِيِّينَ عَلَى ذَلِكَ[3]. وَقَد اسْتَدَلَّ أَصْحَابُ هَذَا الرَّأْيِ بِسُقُوطِهَا كَثِيراً فِي الاسْتِعْمَالِ فِي قَوْلِهِمْ «عَلَّ» بِمَعْنَى «لَعَلَّ» كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَاأَبَتَا عَلَّكَ أَو عَسَاكَا [4]

وَقَوْلِ الآخَرِ:

لا تُهِينَ الفَقِيرَ عَلَكَ أَن تَرْ ... كَعَ يَوْماً والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ [5]

وَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا ... يُدِلْنَنَا اللَّمَّةَ مِـن لَمَّاتِهَا [6]

واسْتَدَلُّوا عَلَى زِيَادَةِ اللَّامِ فِيهَا -أَيْضاً- بِالقِيَاسِ عَلَى أَخَوَاتِهَا؛ فَإِنَّهُن عَمِلْنَ النَّصْبَ والرَّفْعَ لِشِبْهِ الفِعْلِ« لأَنَّ: أَنَّ مِثْلُ مَدَّ، وَلَيْتَ مِثْلُ لَيْسَ؛ ولَكِنَّ أَصْلُهَا: كِنَّ

(١) ينظر: الإنصاف ١/٢١٨، ٢١٩، ورصف المباني ٣٢٢، ٤٣٥، وجواهر الأدب ٤٠٢.

(٢) ينظر: الجنى الدّاني ٥٧٩.

(٣) ينظر: اللّامات ١٣٥.

(٤) ينظر: المصدر السّابق ١٣٥، واللّامات للهرويّ ١٥٠.

(٥) ينظر: أمالي القالي ١/١٠٧، وأمالي ابن الشّجريّ ١/٣٨٥، وشرح المفصّل لابن يعيش ٩/٤٣، ورصف المباني ٣٢٢.

(٦) ينظر: اللّامات للزّجّاجيّ ١٣٥، والخصائص ١/٣١٦، والإنصاف ١/٢٢٠، ورصف المباني ٣٢٢.

رُكِّبَت مَعَهَا لَا؛ كَمَا رُكِّبَت لَوْ مَعَ لَا فَقِيلَ: لَكِنَّ، وكَأَنَّ أَصْلُهَا: أَنَّ، أُدْخِلَت عَلَيْهَا كَافُ التَّشْبِيهِ، فَكَذَلِكَ لَعَلَّ أَصْلُهَا: عَلَّ، وَزِيدَتْ عَلَيْهَا اللَّامُ؛ إِذْ لَوْ قُلْنَا: إِنَّ اللَّامَ أَصْلِيَّةٌ فِي لَعَلَّ لأَدَّى ذَلِكَ إِلَىٰ أَن لَا تَكُونَ لَعَلَّ عَلَىٰ وَزْنٍ مِن أَوْزَانِ الأَفْعَالِ الثُّلَاثِيَّةِ أَوِ الرُّبَاعِيَّةِ»[1]

وَقَدِ اخْتَلَفُوا فِي حَقِيقَةِ هَذِهِ اللَّام؛ فَقِيلَ: إِنَّهَا لَامُ الابْتِدَاءِ ، وَقِيلَ إِنَّهَا زَائِدَةٌ لِمُجَرَّدِ التَّوْكِيدِ- كَمَا قَالَ المُرَادِيُّ.[2]

وَقد ذَكَرَ الجَوْهَرِيُّ «لَعَلَّ» فِي الأَصْلَينِ : (ع ل ل) و(ل ع ل)[3] وتَابَعَهُ ابْنُ مَنظُورٍ.[4]

وَقَدْ سَارَ ابْنُ مَنظُورٍ فِي نَحْو ذَلِكَ عَلَىٰ المَنْهَجِ السَّلِيمِ حِينَمَا ذَكَرَ اسْمَ الإِشَارَةِ «هَذَا» فِي (هـ ذ ا) مِن أَجْلِ الإِحَالَةِ؛ فَذَكَرَ أَنَّ الهَاءَ فِيهِ لِلتَّنْبِيهِ[5]، وأَعَادَهُ فِي بَابِ الأَلِفِ اللَّيِّنَةِ فِي ذَيْلِ مُعْجَمِهِ[6].

وأَوْرَدَ الجَـوْهَرِيُّ الضَّمَائِرَ التَّالِيَةَ: «أَنَا» و «أَنتَ» و «أَنتُمَا» و«أَنتُمْ» فِي (أ ن ن)[7] مَعَ أَنَّه لَيْسَ فِيهَا سِوَىٰ نُونٍ وَاحِدَةٍ؛ فَكَانَ حَقُّهَا أَن تُذْكَرَ بِحَسْبِ نُطْقِهَا؛ لأَنَّهَا غَيْرُ مُتَصَرِّفَةٍ؛ فَتُذْكَرَ «أَنَا» فِي (أ ن و) أَو فِي بَابِ الأَلِفِ اللَّيِّنَةِ فِي ذَيْلِ المُعْجَمِ، وَتُذْكَرُ «أَنتَ» فِي (أ ن ت) وهَكَذَا.

(١) الإنصاف ١/٢٢٤.

(٢) ينظر : الجنى الدّاني ٥٧٩.

(٣) ينظر : الصّحاح (علل) ٥/١٧٧٤، و (لعل) ٥/١٨١٥.

(٤) ينظر : اللّسان (علل) ١١/٤٧٤، و(لعل) ١١/٦٠٧.

(٥) ينظر : المصدر السّابق (هذا) ١٥/٣٦٠.

(٦) نفسه (ذا) ١٥/٤٤٩.

(٧) ينظر : الصّحاح ٥/٢٠٧٥ .

فَإِنْ كَانَ فِي الكَلِمَةِ مَايَدُلُّ عَلَىٰ إِدْغَامِ المُتَقَارِبَينِ جَازَ الإِدْغَامُ؛ نَحْو «امَّحَىٰ الخَطُّ» وأَصْلُهُ «امْحَىٰ» لأَنَّ هَذَا لَا يُمْكِنُ أَن يَكُونَ مِن إِدْغَامِ المِثْلَينِ؛ إِذ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ عَلَىٰ وَزْنِ (افَّعَلَ) وَهُوَ بِنَاءٌ مَفْقُودٌ فِي كَلَامِ العَرَبِ؛ فَتَبَيَّنَ بِذَلِكَ أَنَّ الأَصْلَ «امْحَىٰ» لِوُجُودِ (انفَعَلَ)[1].

ومِنَ المُمْكِنِ أَن يَكُونَ الإِدْغَامُ سَبَباً لِتَدَاخُلِ الأُصُولِ؛ ولَا سِيَّمَا فِي مِثْلِ هَذَا النَّوْعِ؛ أَعْنِي: إِدْغَامَ المُتَقَارِبَينِ بَعْدَ القَلْبِ (الإِبْدَالِ) لأَنَّهُم رُبَّمَا اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ؛ فَيَتَدَاخَلُ الأَصْلَانِ؛ كَمَا حَدَثَ فِي «هَمَّرِشٍ» بِسَبَبِ الإِدْغَامِ، واخْتِلَافِهِم فِي تَوْجِيهِهِ، فَمَن عَدَّهُ مِن بَابِ إِدْغَامِ المِثْلَينِ كَانَ عِندَهُ رُبَاعِيّاً مِن (هـ م ر ش) وَمَن عَدَّهُ مِن بَابِ إِدْغَامِ المُتَقَارِبَيْنِ كَانَ -عِندَهُ- خُمَاسِيّاً مِن (هـ ن م ر ش). وَقَد تَقَدَّمَ تَفْصِيلُ التَّدَاخُلِ فِيهِ.

وَمِن ذَلِكَ تَدَاخُلُ (و ت د) و (و د د) فِي «الوَدِّ» وَهُوَ: مَا رُزَّ فِي الحَائِطِ أَوِ الأَرْضِ مِن خَشَبٍ وَنَحْوِهِ[2]؛ فَفِيهِ إِبْدَالُ المُتَقَارِبَيْنِ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ «وَتِدٌ».

قَالَ سِيبَوَيهِ: «وَإِنَّمَا أَصْلُهُ: وَتِدٌ؛ وَهِيَ الحِجَازِيَّةُ الجَيِّدَةُ، ولَكِنَّ بَنِي تَمِيمٍ أَسْكَنُوا التَّاءَ، كَمَا قَالُوا فِي فَخِذٍ: فَخْذٌ فَأَدْغَمُوا»[3] وَذَكَرَ أَنَّهُ غَيْرُ مُطَّرِدٍ؛ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَىٰ الْتِبَاسِ الأُصُولِ؛ فَيُظَنُّ أَنَّهُ مِن إِدْغَامِ المِثْلَينِ؛ فَيَكُونُ أَصْلُهُ (و د د) وَمِن هُنَا وُضِعَ فِي بَعْضِ المَعَاجِمِ فِي الأَصْلَينِ[4].

وَمِثْلُهُ «عِدَّانٌ» جَمْعُ: عَتُودٍ مِن أَوْلَادِ المَعَزِ وأَصْلُهُ «عِتْدَانٌ» إِلَّا أَنَّ التَّاءَ قُلِبَتْ دَالاً لِلإِدْغَامِ.[5]

(١) ينظر: الممتع ١/٢٩٥، ٢٩٦.

(٢) ينظر: اللّسان (و ت د) ٣/٤٤٤.

(٣) الكتاب ٤/٤٨٢.

(٤) ينظر: الصّحاح (وتد) ٢/٥٤٧، و(ودد) ٢/٥٤٩، واللّسان (وتد) ٣/٤٤٤، و(ودد) ٢/٤٥٥.

(٥) ينظر: الكتاب ٤/٤٨٢.

(ل) الجَمْـــــعُ :

قَد يَكونُ الجَمْعُ سَبباً مِن أَسْبَابِ تَدَاخُلِ الأُصولِ، لَا سِيَّمَا جَمْعُ التَّكْسِيرِ، لِأَنَّ الخِلَافَ فِي آحَادِ الجُمُوعِ شَائِعٌ بَيْنَ العُلَمَاءِ ؛ مُطَّرِدٌ فِي مَذَاهِبِهِم؛ لأَنَّ مِثَالَ جَمْعِ التَّكْسِيرِ تُفْقَدُ فِيهِ صِيغَةُ الوَاحِد ؛ فَيَحْتَمِلُ الأَمْرَينِ أَوِ الثَّلَاثَةِ؛ وَلَيْسَ كَذَلِكَ مِثَالُ جَمْعِ السَّلَامَةِ؛ فَمَن سَمِعَ قَوْلَهُم: «زَيْدُون» و«خَالِدُون» و«مُسْلِمُون» ونَحْوَهَا لَم يَعْرِضْ لَهُ شَكٌّ فِي الوَاحِدِ مِنهَا؛ لِسَلَامَةِ بِنَائِهِ مِنَ التَّغْيِيرِ.

وَرُبَّمَا تَرَتَّبَ عَلَى خَفَاءِ المُفْرَدِ فِي بَعْضِ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ خَفَاءُ الأَصْلِ؛ فَيَكُونُ عُرْضَةً لِتَدَاخُلِ الأُصُولِ؛ كَمَا وَقَعَ فِي «الشَّاءِ» جَمْعِ «شَاةٍ» وَلَا خِلَافَ بَيْنَهُم فِي أَنَّ أَصْلَ «شَاةٍ» : «شَاهَةٌ» لِقَوْلِهِم فِي التَّصْغِيرِ: «شُوَيْهَةٌ» وَفِي الجَمْعِ -أَيْضاً: «شِيَاهٌ»[1] وَلَكِنَّهُم اخْتَلَفُوا فِي جَمْعِهِ عَلَى : «شَاءٍ».

ذَهَبَ سِيبَوَيهِ إِلَى أَنَّ «الشَّاءَ» لَيْسَ مِن لَفْظِ : شَاةٍ وَأَنَّهُ اسْمٌ لِلجَمْعِ؛ وَأَصْلُهُ (ش و ي) أو (ش و و) واسْتَدَلَّ بِقَوْلِ العَرَبِ فِي التَّصْغِيرِ: شُوَيَّ[2]؛ حَمْلاً عَلَى التَّصْغِيرِ؛ وَهُوَ يَحْتَمِلُهُ؛ لأَنَّ سِيبَوَيهِ أَوْرَدَهُ فِيهِ، وَيَجُوزُ -أَيْضاً- أَن يَكُونَ «شَوِيّاً» بِفَتْحِ الشِّينِ وكَسْرِ الوَاوِ؛ وَهُوَ اسْمُ جَمْعٍ لِلشَّاةِ؛ كَمَا فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ:

إِذَا الشَّـــوِيُّ كَثُرَتْ نَوَاتِجُـــهْ وكَانَ مِنْ تَحْتِ الكُلَى مَنَاتِجُهْ [3]

وَقِيلَ: إِنَّ «شَوِيّاً» جَمْعُ الشَّاءِ ؛ فَكَأَنَّهُ جَمْعُ الجَمْعِ.[4]

(١) ينظر : شرح السّيرافي للكتاب ٥/٦٣٧.

(٢) هكذا ضبط في طبعتي الكتاب. ينظر : طبعة بولاق ٢/١١٦، وطبعة هارون ٣/٤٦٠.

(٣) ينظر : اللّسان (شوا) ٤/٤٤٨، ومعنى البيت: أي تموت الغنم من شدّة الجَدْب؛ فَتُشَق بطونها، وتُخرج منها أولادها.

(٤) ينظر : الصّحاح (شوه) ٦/٢٢٣٨.

وَ «شَاءٌ» عِندَ سِيبَوَيهِ مِن بَابِ «سَوَاسِيَةٍ» إِذْ هُوَ جَمْعُ سَوَاءٍ؛ وَلَيْسَ مِن لَفْظِهِ[1]؛ وإِن كَانَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ؛ لأَنَّ تَرْكِيبَ سَوَاءٍ مِن (س و ى) أَمَّا «سَوَاسِيَةٌ» فَمِن مُضَاعَفِ الرُّبَاعِيِّ (س و س و) لِقَوْلِ بَعْضِهِم: «سَوَاسِوَةٌ» فَأَخْرَجَ الوَاوَ عَلَىٰ أَصْلِهَا.[2] وَهُوَ عِندَهُ مِن غَيرِ لَفْظِهِ ، ومَثَّلَ لَهُ بِامْرَأَةٍ ونِسْوَةٍ، ورَجُلٍ ونَفَرٍ[3]. والَّذِي حَمَلَهُ عَلَىٰ أَن يَقُولَ بِهَذَا الأَصْلِ أَنَّ «شَاءً» لَوْ كَانَ جَمْعَ «شَاةٍ» مِن لَفْظِهِ لَكَانَ قِيَاسُهُ فِي الجَمْعِ «شِيَاه» لأَنَّ المَحْذُوفَ هَاءٌ[4]، ونَظِيرُهُ: مِيَاه.

وَعَلَىٰ ذَلِكَ فَإِنَّ أَصْلَ «شَاءٍ» عِندَ سِيبَوَيهِ «شَوَيٌ» أو «شَوَوٌ» فَقُلِبَتْ عَيْنُ الفِعْلِ مِنهُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وانفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا؛ فَصَارَ فِي التَّقْدِيرِ: شَايَاً أَوْ شَاوَاً؛ فَقُلِبَتِ اللَّامُ مِنهُ هَمْزَةً شُذُوذاً؛ لأَنَّ الأَلِفَ أَصْلِيَّةٌ، وفِيهِ -أَيْضاً- اجْتِمَاعُ إِعْلَالَينِ؛ لأَنَّه أَعَلَّ العَيْنَ واللَّامَ جَمِيعاً.[5]

وَذَهَبَ المُبَرِّدُ إِلَىٰ أَنَّ أَصْلَهُ (ش و ه) فَـ «الشَّاءُ» عِندَهُ جَمْعُ «شَاةٍ» عَلَىٰ لَفْظِهِ بِمَنزِلَةِ «المَاءِ» والهَمْزَةُ فِيهِ مُبْدَلَةٌ مِنَ الهَاءِ؛ لأَنَّ أَصْلَ مُفْرَدِهِ «شَاهَةٌ» فَجُمِعَ بِإِسْقَاطِ تَاءِ التَّأْنِيثِ؛ كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ تَمْرَةٍ وشَعِيرَةٍ: تَمْرٌ وشَعِيرٌ؛ فَكَانَ تَقْدِيرُهُ فِي الجَمْعِ: «شَاه» وأَلِفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الوَاوِ؛ وَهِيَ العَيْنُ، والهَاءُ هِيَ اللَّامُ، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الهَاءِ هَمْزَةً لِقُرْبِ المَخْرَجَينِ؛ فَقَالُوا: «شَاءٌ» عَلَىٰ حَدِّ قَوْلِهِم -فِي الإِبْدَالِ- أَرَقْتُ وهَرَقْتُ، وإِيَّاكَ وهِيَّاكَ؛ وَهُوَ أَشْبَهُ بِقَوْلِهِم «مَاءٌ» إِذْ كَانَ قَبْلَ الإِبْدَالِ: «مَاه».[6]

(١) ينظر: الكتاب ٣/٤٦٠ .

(٢) ينظر: المنصف ٢/١٤٥ ، وفيه: «وسواسية من مضاعف الواو، وأصله: س و س». وهذا تحريف واضح؛ صوابه (س و س و) يدلّ عليه قوله: «من مضاعف الرّباعيّ». وقوله بعد: «ويدلّ على ذلك، وأنه ليس من باب كوكب، ولا باب سلس، قول بعضهم في سواسية: سَوَاسِوَة، وإخراج الواو علىٰ أصلها».

(٣) ينظر: الكتاب ٣/٤٦٠.

(٤) ينظر: المقتضب ١/١٥٣.

(٥) ينظر: شرح السّيرافيّ ٥/٦٣٧، ٦٣٨.

(٦) ينظر: المقتضب ١/١٥٣، ١٥٤.

وَكَانَ ابْنُ جِنِّي يَمِيلُ إِلَىٰ مَذْهَبِ الْمُبَرِّدِ، وَيُوَجِّهُ عَوْدَةَ اللَّامِ الْمَحْذُوفَةِ فِي الْمُفْرَدِ؛ وَهِيَ الهَاءُ، وَيَقُولُ: «فَلَمَّا أَرَدْتَ جَمْعَ: شَاةٍ عَلَىٰ حَدِّ قَوْلِكَ: بَقَرَةٌ وَبَقَرٌ؛ وَجَبَ حَذْفُ هَاءِ التَّأْنِيثِ؛ فَلَزِمَ أَن يَبْقَىٰ الاسْمُ عَلَىٰ: شِينٍ وَأَلِفٍ؛ وَهُمَا الفَاءُ وَالعَيْنُ؛ فَلَمْ يَجُزْ تَرْكُهُ عَلَىٰ ذَلِكَ كَرَاهَةَ أَن يُذْهَبَ التَّنْوِينُ -لِسُكُونِهِ- الأَلِفَ؛ كَمَا يُذْهِبُهَا مِن قَوْلِكَ: هَذِهِ عَصاً؛ فَيَبْقَىٰ الاسْمُ الظَّاهِرُ عَلَىٰ حَرْفٍ وَاحِدٍ؛ وَهَذَا مُحَالٌ؛ فَوَجَبَ أَن يُضَمَّ إِلَى الكَلِمَةِ مَا يُؤْمَنُ مَعَهُ حَذْفُ الأَلِفِ؛ فَكَانَ رَدُّ الهَاءِ الأَصْلِيَّةِ الَّتِي هِيَ لَامُ الفِعْلِ أَوْلَىٰ؛ لِأَنَّهَا أَحَقُّ مِنَ الأَجْنَبِيِّ الغَرِيبِ؛ فَرُدَّت فَصَارَ التَّقْدِيرُ: شَاه[1] فِي وَزْنِ: جَاهٍ... إِلَّا أَنَّ العَرَبَ أَبْدَلَتِ الهَاءَ هَمْزَةً»[2]

وَعَلَىٰ هَذَا الرَّأْيِ -أَيْضاً- يَجْتَمِعُ إِعْلَالَانِ؛ وَهُمَا:

الأَوَّلُ: قَلْبُ العَينِ أَلِفاً.

الثَّانِي: قَلْبُ اللَّامِ هَمْزَةً.[3] وَاجْتِمَاعُ الإِعْلَالَيْنِ قَلِيلٌ؛ وَهُوَ فِي الثُّلَاثِيِّ مِنَ الاسْمِ وَالفِعْلِ نَادِرٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ -لِخِفَّتِهِ- إِعْلَالاً كَثِيراً- كَمَا قَالَ الرَّضِيُّ.[4]

وَيُؤَدِّي الْتِبَاسُ نُونِ الجَمْعِ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ الَّتِي تَأْتِي عَلَى وَزْنِ (فِعْلَان) بِلَامِ الكَلِمَةِ فِي مَصْدَرِ الرُّبَاعِيِّ عَلَىٰ وَزْنِ (فِعْلَالٍ) لِتَسَاوِي البِنَاءَيْنِ فِي الحُرُوفِ وَالحَرَكَاتِ فَـ«سِلْعَان» مَثَلاً -يَحْتَمِلُ الأَصْلَيْنِ؛ فَيَجُوزُ أَن يَكُونَ جَمْعاً مِنَ الثُّلَاثِيِّ (س ل ع) وَهُوَ -حِينَئِذٍ- جَمْعُ «السِّلْعِ»: شَجَرٌ مُرٌّ، وَوَزْنُهُ عَلَىٰ هَذَا الأَصْلِ (فِعْلَان) نَحْو: غِزْلَانٍ وجِيْرَانٍ وقِيْعَان.

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ مَصْدَراً مِن (س ل ع ن) مِن قَوْلِهِم: سَلَعَنَ فِي عَدْوِهِ؛ أَيْ:

(١) فِي النَّصِّ المطبوع: «شاة» بالتَّاء؛ ولعلّه تصحيف.

(٢) المنصف ٢/١٤٤، ١٤٥.

(٣) ينظر: المصدر السَّابق ٢/١٤٥.

(٤) ينظر: شرح الشَّافية للرَّضيّ ٣/٩٤.

عَدَا عَدْواً شَدِيداً، فَوَزْنُهُ -حِينَئِذٍ (فِعْلَال) عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ: سَرْهَفْتُ الصَّبِيَّ سِرْهَافاً؛ أَيْ: أَحْسَنتُ غِذَاءَهُ.

وَقد أَشَارَ بَعْضُ العُلَمَاءِ إِلَى هَذَا التَّدَاخُلِ، وَنَبَّهَ عَلَيهِ؛ كَأَبِي العَلَاءِ المَعَرِّيِّ فِي قَوْلِهِ: «فَأَمَّا (فِعْلَان) فَيَنبَغِي أَن يَتَوَقَّفَ عَنِ الحُكْمِ فِي نُونِهِ، أَكْثَرَ مِنَ التَّوَقُّفِ عَن نُونِ (فُعْلَان) وإِن كَانَتْ تَكْثُرُ زَائِدَةً فِي هَذَا المَوْضِعِ؛ لأَنَّهَا جَاءَت فِي الجَمْعِ والمَصْدَرِ اللَّذَينِ كَثُرَا فِي المَسْمُوعِ؛ مِثْلِ: الغِرْبَانِ والغِلْمَانِ والحِرْمَانِ والعِصْيَانِ.

و (فِعْلَال) كَثِيرٌ مَوْجُودٌ؛ وَكُلُّ فِعْلٍ فِي آخِرِهِ نُونٌ؛ وَعَدَدُهُ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ؛ وَلَيْسَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ فَإِنَّ النُّونَ تَجِيءُ فِي مَصْدَرِهِ مُلْتَبِسَةً بِنُونِ (فِعْلَان) حَتَّى يَكُونَ الاشْتِقَاقُ مُمَيِّزاً بَيْنَ النُّونَينِ؛ فَيَقُولَ فِي مَصْدَرِ سَلَعَنَ؛ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ المَشْيِ: السَّلْعَنَةُ والسِّلْعَانُ؛ فَيَلْتَبِسُ السِّلْعَانُ- والنُّونُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ- بِالسِّلْعَانِ إِذَا جَعَلْتَهُ جَمْعَ: سَلْعٍ؛ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ مُرٌّ، والنُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ».[1]

وَقَرِيبٌ مِن هَذَا قَوْلُهُم: «عَيْدَان» وَهُوَ: النَّخْلُ الطِّوَالُ؛ فَيَحْتَمِلُ أَصْلَينِ: (ع ي د) و (ع د ن) فَيَجُوزُ أَن يَكُونَ «عَيْدَانُ» جَمْعَ «عَيْدَانَةٍ»[2] فَوَزْنُهُ -حِينَئِذٍ (فَعْلَان) وَعَلَيهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

يَهْزُزْنَ لِلمَشْيِ أَوْصَالاً مُنَعَّمَةً ... هَزَّ الجَنُوبِ ضُحَى عَيْدَانَ يَبْرِينَا[3]

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ (فَيْعَالاً) من (ع د ن) مِثْلَ «شَيْطَانٍ» مِن (ش ط ن) والَّذِي يَدُلُّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُم: عَيْدَنتِ النَّخْلَةُ؛ إِذَا صَارَتْ عَيْدَانَةً؛ أَيْ: طَالَتْ، فَالنُّونُ فِي «عَيْدَنَتْ» أَصْلِيَّةٌ، والوَزْنُ (فَيْعَلَتْ) لأَنَّ (فَعْلَنَتْ) مُسْتَنكَرٌ[4]. إِلَّا أَن يُحْمَلَ عَلَى

(١) رسالة الملائكة ٢٤٨، ٢٤٩.

(٢) ينظر: اللّسان (عود) ١٣/٣٢٢.

(٣) هو: ابن مقبل. ينظر: الصّحاح (عدن) ٦/٢١٦٢، واللّسان (عدن) ١٣/٢٨٠.

(٤) ينظر: التّهذيب ٣/١٣٢، ورسالة الملائكة ٢٥١.

التَّوَهُّمِ.

وَقد نَصَّ الأَزْهرِيُّ عَلَىٰ الأَصْلِين بِقَوْلِهِ: «مَن جَعَلَ العَيْدَانَ (فَيْعَالاً) جَعَلَ النُّوْنَ أَصْلِيَّةً، واليَاءَ زَائِدَةً. ودَلِيلُهُ عَلَىٰ ذَاكَ قَوْلُهم: عَيْدَنَتِ النَّخْلَةُ. ومَنْ جَعَلَهُ (فَعَلاَنَ) مِثْلَ سَيْحَانَ مِن سَاحَ يَسِيحُ جَعَلَ اليَاءَ أَصْلِيَّةً والنُّونَ زَائِدَةً. ومِثْلُهُ: هَيْمَانُ وعَيْلاَنُ».[1]

وإِلَىٰ مِثْلِ هَذَا أَشَارَ الجَوْهَرِيُّ فِي مَادَّةِ (ع و د) مِنَ «الصِّحَاحِ»[2] وَذَكَرَهُ ابْنُ مَنظُورٍ فِي الأَصْلَين.[3]

وثَمَّةَ نَوْعٌ فِي الجَمْعِ يَكْثُرُ فِيهِ التَّدَاخُلُ؛ وَهُوَ مَاجُمِعَ عَلَىٰ تَوَهُّمِ أَصَالَةِ الحَرْفِ؛ كَقَوْلِهِم: مَسِيلٌ ومُسْلاَنٌ، وَمَوْضِعُ الحَدِيثِ فِيهِ مَا يَلِي مِن أَسبَابِ التَّدَاخُلِ؛ وَهُوَ: التَّوَهُّمُ.



(١) التَّهذيب ٣/١٣٢.

(٢) ٢/٥١٥.

(٣) ينظر: اللّسان (عود) ٣/٣٢٢، ٣٢٣، و(عدن) ١٣/٢٨٠.

(م) تَوَهُّمُ أَصَالَةِ الحَرْفِ:

لِلتَّوَهُّمِ فِي اللُّغَةِ مَعَانٍ؛ مِنهَا: التَّخَيُّلُ، والسَّهْوُ، والغَلَطُ، والظَّنُّ.(١)

والتَّوَهُّمُ -فِي الاصْطِلاحِ اللُّغَوِيِّ- مَأْخُوذٌ مِن مَعَانِيهِ اللُّغَوِيَّةِ؛ فَهُوَ تَوَهُّمُ أَصَالَةِ الحَرْفِ الزَّائِدِ، أَو تَوَهُّمُ زِيَادَةِ الحَرْفِ الأَصْلِيِّ، والأَوَّلُ أَكْثَرُ؛ وَهُوَ يَكْثُرُ فِي الجَمْعِ، واشْتِقَاقِ الأَفْعَالِ؛ نَحْو: مُسْلَانٍ، جَمْعِ مَسِيلٍ، وَمَيَاسِمَ جَمْعِ مِيسَمٍ، واشْتِقَاقِهِم مِنَ: المِسْكِينِ والمِدْرَعَةِ: تَمَكَّنَ وتَمَدْرَعَ.

والحَدِيثُ عَنِ «التَّوَهُّمِ» مُفَرَّقٌ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ والصَّرْفِ، وأَكْثَرُ وُرُودِهِ فِيهَا عَارِضٌ؛ وَهُمْ يُطْلِقُونَ عَلَيهِ مُسَمَّيَاتٍ مُخْتَلِفَةً؛ كَـ[illegible] كـ«الغَلَطِ»(٢) وَ«المُشَابَهَةِ» و«المُشَاكَلَةِ» و«كَأَنَّهُ كَذَا» و«إِلحَاقِ هَذَا بِذَاكَ» وَكُلُّ هَذَا عِندَ التَّنبِيهِ عَلَى الشُّذُوذِ أَو مُخَالَفَةِ القِيَاسِ.

وَمِن أَقدَمِ مَا وَرَدَ مِنَ الإِشَارَاتِ الصَّرِيحَةِ عَنِ «التَّوَهُّمِ» مَاعَزَاهُ سِيبَوَيهِ لِلخَلِيلِ فِي جَمْعِ «مُصِيبَةٍ» قَالَ: «فَأَمَّا قَوْلُهُم مَصَائِبُ فَإِنَّهُ غَلَطٌ مِنهُم، وَذَلِكَ أَنَّهُم تَوَهَّمُوا أَنَّ مُصِيبَةً فَعِيلَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ مُفْعِلَةٌ».(٣)

ثُمَّ نَجِدُ كَلِمَةَ «التَّوَهُّمِ» تَرِدُ كَثِيراً بِهَذَا المَعْنَى عِندَ بَعْضِ اللُّغَوِيِّينَ فِيمَا بَعْدُ؛ كَالأَزْهَرِيِّ(٤)، وابْنِ جِنِّي(٥)، والجَوْهَرِيِّ(٦)، والصَّغَانِيِّ.(٧).

(١) ينظر: اللسان (وهم) ١٢/٦٤٣، ٦٤٤.

(٢) ينظر: الأغاني ٢٣/٢٣٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٣٥٦، والخصائص ٣/٢٧٩.

(٤) الكتاب ٤/٣٥٦.

(٥) ينظر: التهذيب ١٢/٤٥٩.

(٦) ينظر: الخصائص ٣/١٢٢.

(٧) ينظر: الصحاح (مأق) ٤/١٥٥٣.

(٨) ينظر: التكملة (مصد) ٢/٣٤٣.

وَتوَهُّمُ أَصَالَةِ الحَرْفِ مِن أَهَمِّ الأَسْبَابِ المُؤَدِّيَةِ إِلَى تَدَاخُلِ الأُصُولِ؛ وَمِن أَخْطَرِهَا أَثَراً. وكَثِيراً مَا يَتَرَتَّبُ عَلَى التَّوَهُّمِ خِلَافٌ بَيْنَ العُلَمَاءِ؛ لِأَنَّهُ الوَجْهُ الآخَرُ للتَّصْرِيفِ؛ الَّذِي يُعَدُّ مِن أَهَمِّ المَقَايِيسِ الَّتِي تُمَيَّزُ بِهَا الأُصول؛ فَإِذَا حُمِلَ مَاجَاءَ عَلَى هَذَا المِقْيَاسِ عَلَى التَّوَهُّمِ سَقَطَ الاسْتِدْلَالُ بِهِ فِي كَثِيرٍ مِن أَمْثِلَةِ التَّدَاخُلِ؛ الَّتِي كَانَ لِلتَّوَهُّمِ فِيهَا نَصِيبٌ.

فَمِن ذَلِكَ كَلِمَةُ «مَسِيلٍ» وَهِيَ اسْمُ مَكَانٍ عَلَى وَزْنِ (مَفْعِل) مِن: سَالَ يَسِيلُ، وأَصْلُهَا (س ي ل) وَقِيَاسُ جَمْعِهَا: مَسَايِلُ؛ فَلَمَّا شَاعَتِ الكَلِمَةُ تَوَهَّمُوا أَصَالَةَ مِيمِهَا؛ فَحَمَلُوهَا عَلَى رَاءِ «رَغِيفٍ» فَقَالُوا فِي الجَمْعِ: أَمْسِلَةٌ ومُسْلَان؛ كَقَوْلِهِم: أَرْغِفَةٌ ورُغْفَان.

وكَانَ الأَزْهَرِيُّ يَحْمِلُهَا عَلَى التَّوَهُّمِ، وَيَرَى زِيَادَةَ المِيمِ؛ كَمَا تَوَهَّمُوا أَصَالَةَ المِيمِ فِي المَكَانِ؛ فَقَالُوا فِي جَمْعِهِ: أَمْكِنَةٌ، وأَصْلُهُ (مَفْعَل) مِن: كَانَ.[1]

بَيْدَ أَنَّ ابْنَ جِنِّي كَانَ يَرَى خِلَافَ ذَلِكَ؛ ويَقُولُ: «وأَمَّا مَسِيلٌ فَذَهَبَ بَعْضُهُم فِي قَوْلِهِم فِي جَمْعِهِ: أَمْسِلَةٌ -إِلَى أَنَّهُ مِن بَابِ الغَلَطِ؛ وذَلِكَ لِأَنَّهُ أَخَذَهُ مِن: سَالَ يَسِيلُ؛ فَهُوَ عِندَهُم عَلَى مَفْعِلٍ، كَالمَسِيرِ والمَحِيضِ؛ وَهُوَ -عِندَنَا- غَيْرُ غَلَطٍ؛ لِأَنَّهُم قَد قَالُوا فِيهِ: مُسُلٌ؛ وَهَذَا يَشْهَدُ بِكَوْنِ المِيمِ فَاءً».[2]

وَقَد تَقَدَّمَ تَفْصِيلُ التَّدَاخُلِ فِيهِ.

وَمِن ذَلِكَ قَوْلُهُم: «مَيَاسِمُ» فِي جَمْعِ: مِيسَمٍ؛ وَهِيَ آلَةُ الوَسْمِ أَو أَثَرُ الوَسْمِ؛ فَأَصْلُهُ (و س م) ولَكِنَّهُم قَالُوا فِي جَمْعِهِ: «مَيَاسِمُ» عَلَى تَوَهُّمِ أَصَالَةِ اليَاءِ؛ وَهُوَ الكَثِيرُ فِي جَمْعِهِ، وَرُبَّمَا قَالُوا: «مَوَاسِمُ» قَلِيلاً؛ وَهُوَ القِيَاسُ.[3]

(١) ينظر: التهذيب ١٢/٤٥٩.

(٢) الخصائص ٣/٢٧٩.

(٣) ينظر: الشواهد على قاعدة توهم أصالة الحرف ٣٦٣.

وحُمِلَ قَوْلُهُم: رِيحٌ وأَرْيَاحٌ -عَلَى تَوَهُّمِ أَصَالَةِ الياء؛ لِأَنَّ أَصْلَ رِيحٍ (روح) فَقِيَاسُ الجَمْعِ مِنهُ «أَرْوَاحٌ».

وَقد حَكَى أَبُو الفَرَجِ الأَصْفَهَانِيُّ مَا وَقَعَ فِي شِعْرِ عُمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ الخَطْفِيِّ، واعْتِرَاضَ أَبِي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَلَيهِ؛ فَقَالَ: «أَنشَدَ عُمَارَةُ قَصِيدَةً لَهُ؛ فَقَالَ فِيهَا: الأَرْيَاحُ والأَمْطَارُ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُوحَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ: هَذا لَا يُجُوزُ، إِنَّمَا هُوَ: الأَرْوَاحُ؛ فَقَالَ: لَقد جَذَبَنِي إِلَيْهَا طَبْعِي؛ فَقَالَ لَهُ أَبُوحَاتِمٍ: قَدِ اعْتَرَضَهُ عِلْمِي؛ فَقَالَ: أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَهُم: رِيَاحٌ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُوحَاتِمٍ: هَذا خِلَافُ ذَلِكَ، قَالَ: صَدَقْتَ، وَرَجَعَ».[1]

وَمِثْلُ هَذا قَوْلُ العَرَبِ فِي جَمْعِ «عِيدٍ»: أَعْيَادٌ؛ فَهُوَ -عِندَ بَعْضِ العُلَمَاءِ- عَلَى تَوَهُّمِ أَصَالَةِ الياء؛ لِأَنَّ «عِيداً» فِي الأَصْلِ: «عِوْدٌ» قَالَ ابْنُ سِيدَه: «واشْتِقَاقُهُ مِن: عَادَ يَعُودُ؛ كَأَنَّهُم عَادُوا إِلَيهِ. وَقِيلَ: اشْتِقَاقُهُ مِنَ العَادَةِ؛ لِأَنَّهُم اعْتَادُوهُ. والجَمْعُ أَعْيَادٌ؛ لَزِمَ البَدَلُ، وَلَو لَم يَلْزَمْ لَقِيلَ: أَعْوَادٌ؛ كَرِيحٍ وأَرْوَاحٍ؛ لِأَنَّهُ مِن عَادَ يَعُودُ»[2] وَقِيلَ: جَمَعُوهُ بِالياء لِيُفَرِّقُوا بَيْنَهُ وَبَينَ «أَعْوَادِ الخَشَبِ».

وَمِن تَوَهُّمِ أَصَالَةِ الحَرْفِ فِي الأَفعَالِ قَوْلُهُم: «تَمَسْكَنَ» و«تَمَنطَقَ» و«تَمَدْرَعَ» و«تَمَخْرَقَ» فَقَد حَمَلُوهُ عَلَى الرُّبَاعِيِّ (فَعْلَلَ) فَجَعَلُوا المِيمَ فِي هَذِهِ الأَفْعَالِ فَاءَ الرُّبَاعِيِّ؛ بِإِزَاءِ دَالِ «تَدَحْرَجَ» والاشْتِقَاقُ خَيْرُ دَلِيلٍ عَلَى زِيَادَتِهَا، وَوُقُوعِ التَّوَهُّمِ فِيهَا.

وَمِن ذَلِكَ تَوَهُّمِ أَصَالَةِ النُّونِ فِي «الضَّيْفَنِ» وَهُوَ الَّذِي يَأْتِي مَعَ الضَّيْفِ مِن غَيْرِ دَعْوَةٍ؛ فَاشْتَقُّوا مِنهُ فِعْلاً؛ فَقَالُوا: ضَفَنَ الرَّجُلُ يَضْفِنُ، إِذَا جَاءَ مَعَ الضَّيْفِ.[3]

وأَدَّى ذَلِكَ إِلَى اخْتِلَافِهِم؛ فَجَعَلَ بَعْضُهُم النُّونَ زَائِدَةً عَلَى التَّوَهُّمِ؛ وَهُوَ عِندَ أَبِي

(١) الأغاني ٢٣/٤٢٣.

(٢) المحكم ٢/٢٣٢، وينظر: اللسان (عود) ٣/٣١٩.

(٣) ينظر: المنصف ١/١٦٧.

زَيدٍ الأَنصَارِيِّ (فَيْعَل) بِأَصَالَةِ النُّوْنِ.[1]

وَمِنهُ قَولُهُمْ: «تَشَيْطَنَ» فَقَد اسْتَدَلَّ بِهِ بَعْضُ العُلَمَاءِ عَلَى أَصَالَةِ النُّوْنِ؛ فَجَعَلُوهُ مِن (ش ط ن) وَحَمَلَهُ بَعْضُهم عَلَى التَّوَهُّمِ بِأَصَالَةِ اليَاءِ وزِيَادَةِ النُّونِ؛ وَهُوَ عِندَهُم مِن (ش ي ط) وَقد تَقَدَّمَ تَفْصِيلُ التَّدَاخُلِ فِيه.



(١) ينظر: سرّ الصّناعة ٢/٤٤٥، والمنصف ١/١٦٧، وينظر خلافهم في أصل هذه الكلمة: الكتاب ٤/٣٢٠، وديوان الأدب ٢/٤٣، ورسالة الملائكة ٢٦٥، وشرح الملوكيّ ١٨٥، والممتع ١/٢٧١، والارتشاف ١/١٠٢.

وَهِيَ: «لتَبْتَلُنَّ»[1] فَاحْتَمَلَتِ الكَلِمَةُ أَصْلَين:

أَحَدُهُمَا: (ب ت ل) عَلَى الرِّوَايَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ: (لتُبَتَّلُنَّ) و (لتَبْتِلُنَّ) والمَعْنَى: لَتُنَصَّبُنَّ إِمَاماً، ولَتَقْطَعُنَّ الأَمْرَ بِإِمَامَتِهِ. وأَصْلُ البَتْلِ: القَطْعُ يُقَالُ: بَتَلَهُ يَبْتِلُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَرْيَمَ: البَتُولُ؛ لِانقِطَاعِهَا عَنِ النَّاسِ[2]؛ فَيَكُونُ وَزْنُهُمَا (لَتُفَعَّلُنَّ) و (لَتُفْعِلُنَّ).

والآخَرُ: (ب ل و) مِن الابْتِلَاءِ؛ وَهُوَ الامْتِحَانُ، والمَعْنَى لَتُخْتَارُنَّ أَو لَتُمْتَحَنُنَّ لَهَا إِمَاماً مِن بَلَوْتُ وابْتَلَيْتُ[3]. وَعَلَى هَذِهِ حَمَلَهُ شَمِرٌ؛ وَفَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ: «أَيْ: لَتُخْتَارُنَّ، وأَصْلُهُ: التَّجْرِبَةُ والخِبْرَةُ؛ يُقَالُ اللَّهُمَّ لَا تَبْلُنَا إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ؛ أَيْ: لَا تَمْتَحِنَّا».[4]

والوَزْنُ عَلَى هَذَا الأَصْلِ (لَتَفْتَعُنَّ) بِحَذْفِ لَامِ الكَلِمَةِ؛ لِأَنَّ الأَصْلَ (تَفْتَعِلُونَ) عَلَى تَقْدِيرِ: تَبْتَلِيُونَ؛ فَحُذِفَتْ لَامُهُ- وَهُوَ حَرْفُ العِلَّةِ- لِإِسْنَادِهِ إِلَى وَاوِ الجَمَاعَةِ، وَضُمَّتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى المَحْذُوفِ؛ وَهُوَ الوَاوُ؛ فَقَالُوا: تَبْتِلُونَ، ثُمَّ حُذِفَتْ وَاوُ الجَمَاعَةِ؛ لِتَوْكِيدِ الفِعْلِ بِالنُّونِ.

وَمِن طَرِيفِ التَّدَاخُلِ -أَيْضاً- مَا حَدَثَ فِي «المِسْطَارِ» وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّرَابِ فِيهِ حُمُوضَةٌ، وَيُرْوَى -أَيْضاً- بِالصَّادِ؛ فَيَحْتَمِلُ (س ط ر) أَو (ص ط ر) بِالإِبْدَالِ؛ وَوَزْنُهُ (مِفْعَال) وكَسْرُ المِيمِ فِيهِ رِوَايَةُ الجَوْهَرِيِّ لَهُ.[5]

وفِيهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى بِضَمِّ المِيمِ؛ وَبِهَا رَوَاهُ الأَزْهَرِيُّ[6]؛ وَهِيَ اخْتِيَارُ الصَّغَانِيِّ[7]،

(١) ينظر: الغريبين ١/٢٢٠، ٢٢١، والمجرّد للغة الحديث ١/١٦٥.

(٢) ينظر: غريب الحديث للخطّابيّ ٢/٣٣٠.

(٣) ينظر: المصدر السّابق ٢/٣٣٠.

(٤) الغريبين ١/٢٢١.

(٥) ينظر: الصّحاح (سطر) ٢/٦٨٤.

(٦) ينظر: التّهذيب ١٢/٣٢٩.

(٧) ينظر: التّكملة (سطر) ٣/٢٨.

وتَحْتَمِلُ رِوَايَةُ الضَّمِّ ثَلَاثَةَ أُصولٍ، وَهِيَ: (ص و ر) و (ط ي ر) و (س و ر):

أَمَّا الأَوَّلُ: (ص و ر) فَهُوَ مَذْهَبُ الصَّغَانيِّ؛ إِذ كَانَ يَرَى أَنَّ «المُسْطارَ» عَلَى وَزْنِ (مُفْتَعَل) مِن صَارَ؛ كالمُخْتَارِ -اسْمِ مَفْعُولٍ، واسْتَدَلَّ بِأَنَّ الكِسَائِيَّ كَانَ يُشَدِّدُ الرَّاءَ، وَيَقُولُ: «مُسْطارٌّ» فَهُو -حِينَئِذٍ- مِنِ «اسْطَارَّ يَسْطَارُّ، مِثْل ادْهَامَّ يَدْهَامُّ»[1] وعَلَى هَذَا فَمَوْضِعُ ذِكْرِهِ -كَمَا قَالَ- مَادَّةُ (ص و ر) مِن فَصْلِ الصَّادِ.

أَمَّا الثَّانِي (ط ي ر) فَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّ «المُسْطَارَ» فِي الأَصْلِ: «المُسْتَطَارُ» عَلَى وَزْنِ «المُسْتَفْعَلِ».

قَالَ الأَزْهَرِيُّ: «المُسْطَار: هُوَ الغُبَارُ المُرْتَفِعُ فِي السَّمَاءِ، وَقِيلَ كَانَ فِي الأَصْلِ: مُسْتَطَاراً، فَحُذِفَتِ التَّاءُ؛ كَمَا قَالُوا: اسْطَاعَ فِي مَوْضِعِ: اسْتَطَاعَ، وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرِّقَاعِ:

مُسْطَارَةٌ ذَهَبَتْ فِي الرَّأْسِ سَوْرَتُهَا ... كَأَنَّ شَارِبَهَا مِمَّا بِهِ لَمَمُ»[2].

وَيُقَوِّي هَذَا أَنَّ الخَمْرَ تَثِبُ إِلَى الرَّأْسِ، وتَنْتَشِرُ انتِشَارَ الغُبَارِ المُرْتَفِعِ؛ فَتَحْجُبُ عَقْلَ شَارِبِهَا كَمَا يَحْجُبُ الغُبَارُ الأَشْيَاءَ المَحْسُوسَةَ.

أَمَّا الثَّالِثُ (س و ر) فَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّ الطَّاءَ فِي «المُسْطَارِ» مُبْدَلَةٌ مِنَ التَّاءِ فِي «المُسْتَارِ» وَوَزْنُهُ (المُفْتَعَل) ثُمَّ قُلِبَتْ تَاءُ الافْتِعَالِ طَاءً؛ فَقَالُوا «المُسْطَارُ» فَلَعَلَّهُ مُشْتَقٌّ مِن «سَوْرَةِ الخَمْرِ» وَهُوَ: حِدَّتُهَا، وَوُثُوبُهَا فِي الرَّأْسِ[3]؛ فَيَكُونُ الأَصْلُ قَبْلَ الإِعْلَالِ: «المُسْتَوَرَ».

(١) التكملة (سطر) ٣/٢٨.

(٢) التهذيب ١٢/٣٢٩، وفي الديوان (ص٧٥): «مُصْطارة» بالصاد.

(٣) ينظر: اللسان (سور) ٤/٣٨٤.

وَلَا تَرِدُ هَذِهِ الأُصُولُ المُحْتَمَلَةُ إِلَّا عَلَى رِوَايَةِ ضَمِّ المِيمِ. أَمَّا رِوَايَةُ الكَسْرِ الَّتِي ذَكَرَهَا الجَوْهَرِيُّ، فَلَا تَحْتَمِلُ إِلَّا أَصْلَيْنِ (س ط ر) عَلَى رِوَايَةِ السِّينِ و (ص و ر) عَلَى رِوَايَةِ الصَادِ، وكَأَنَّهُمَا مِنَ الإِبْدَالِ؛ وبِهَذَا احْتَمَلَتِ الكَلِمَةُ خَمْسَةَ أُصُولٍ.

ومِمَّا تَدَاخَلَتْ أُصُولُهُ بِسَبَبِ اخْتِلَافِ الحَرَكَةِ «مَقْتَوِين» فِي قَوْلِ عَمْرِو بْنِ كَلْثُوم:

مَتَـــى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينَـــا[1]

وَقَـــد رُوِيَ -أَيْضاً- بِضَمِّ المِيمِ: «مُقْتَوِينا»[2] فَاحْتَمَـلَ أَصْلَيْنِ: (ق ت و) و(ق و و) فَمَن رَوَاهُ بِالفَتْحِ فَهُوَ مِنَ الأَصْلِ الأَوَّلِ؛ واشْتِقَاقُهُ مِنَ «القَتْوِ» وَهُوَ: الخِدْمَةُ، وقِيلَ: حُسْنُ خِدْمَةِ المَلُوكِ؛ مِن: قَتَوْتُ أَقْتُوا قَتْواً. والمَعْنَى: مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ خَادِمِينَ؟

وفِي الوَاوِ والنُّونِ فِيهِ آرَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ، لَا تُخْرِجُهُ مِن هَذَا الأَصْلِ؛ فَصَّلَهَا عَبْدُالقَادِرِ البَغْدَادِيُّ فِي «الخِزَانَةِ»[3].

وَمَن رَوَاهُ بِضَمِّ المِيمِ فَهُوَ يَحْتَمِـلُ الأَصْـــلَيْنِ مَعاً. وقَد تَقَدَّمَ الحَدِيثُ عَنِ الأَوَّلِ (ق ت و) وأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ (ق و و) مِنَ «الاقْتِوَاءِ» بِمَعْنَى: الاشْتِرَاءِ. وقَدْ ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِمَّن يَشْتَرِي مِنَ الشُّرَكَاءِ، والَّـــذِي يُبَاعُ مِنَ العَبِيدِ والجَوَارِي أَوِ الدَّوَابِّ، مِنَ اللَّذَيْنِ تَقَاوَيَا، وأَصْلُهُ مِنَ القُوَّةِ؛ لأَنَّهُ بُلُوغٌ بِالسِّلْعَةِ أَقْـوَى ثَمَنِهَا، ويُقَالُ: اقْتَوَى الشَّيْءَ إِذَا اخْتَصَّهُ لِنَفْسِهِ[4]؛ فَيَكُونُ المَعْنَى عَلَى هَذَا الأَصْلِ: مَتَى اقْتَوَتْنَا أُمُّكَ

(١) ينظر: ديوانه ٧٩، وشرح القصائد السّبع الطّوال ٤٠٢، وشرح القصائد المشهورات ١٠٩/٢.

(٢) ينظر: التّهذيب ٣٧٠/٩.

(٣) ينظر: ٤٢٧/٧- ٤٣٢.

(٤) ينظر: اللّسان (قوا) ٣١٢/١٥.

(س) التَّصْحِيفُ والتَّحْرِيفُ :

يَدُلُّ الأَصْلُ (ص ح ف) عَلَى انبِسَاطٍ فِي شَيْءٍ وَسَعَةٍ، وَمِنهُ الصَّحِيفُ؛ وَهُوَ: وَجْهُ الأَرْضِ، والصَّحِيفَةُ؛ وَهِيَ الَّتِي يُكْتَبُ فِيها.(١)

ويَدُلُّ الأَصْلُ (ح ر ف) عَلى معانٍ؛ منها: الانحِرافُ عَنِ الشَّيْءِ، والعدولُ عَنهُ.(٢)

وَلَا يَكَادُ يُفَرِّقُ كَثِيرٌ مِنَ القُدَامَى بَيْنَ مَفْهُومَي التَّصْحِيفِ والتَّحْرِيفِ فِي الاصْطِلَاحِ؛ فَيَجْعَلُونَهُمَا مُتَرَادِفَينِ(٣)؛ فَالتَّصْحِيفُ: «الخَطَأُ فِي الصَّحِيفَةِ بِأَشْبَاهِ الحُرُوفِ»(٤) وَأَصْلُهُ كَمَا قَالَ المَعَرِّيُّ: «أَن يَأْخُذَ الرَّجُلُ اللَّفْظَ فِي قِرَاءَتِهِ فِي صَحِيفَةٍ؛ وَلَم يَكُن سَمِعَهُ مِنَ الرِّجَالِ؛ فَيُغَيِّرُهُ عَنِ الصَّوَابِ».(٥)

وَثَمَّةَ مَن فَرَّقَ بَيْنَ التَّصْحِيفِ والتَّحْرِيفِ، وَلَعَلَّ أَوَّلَ مَن نَصَّ عَلَيهِ ابْنُ حَجَرٍ حِينَ قَالَ: «إِن كَانَتِ المُخَالَفَةُ بِتَغْيِيرِ حَرْفٍ أَو حُرُوفٍ مَعَ بَقَاءِ صُورَةِ الخَطِّ فِي السِّيَاقِ؛ فَإِن كَانَ ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى النَّقْطِ فَالمُصَحَّفُ، وإن كَانَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الشَّكْلِ فَالمُحَرَّفُ».(٦)

وَقَد اسْتَقَرَّ الرَّأْيُ عِندَ جَمْهَرَةِ العُلَمَاءِ المُتَأَخِّرِينَ عَلَى هَذَا المَفْهُومِ؛ فَالتَّصْحِيفُ

(١) ينظر: المقاييس ٣/٣٣٤.

(٢) ينظر: المصدر السّابق ٢/٤٢، واللّسان (صحف) ٩/٤٣.

(٣) ينظر: تحقيق النّصوص ونشرها ٦٦، وتحقيق التّراث ١٥٤.

(٤) التّاج (صحف) ٦/١٦١، وينظر: شرح ما يقع فيه التّصحيف ١٣.

(٥) المزهر ٢/٣٥٣، وينظر: البلغة في أصول اللّغة ٢٩٣.

(٦) نزهة النّظر في توضيح نخبة الفكر ١٢٧.

-عِندَهُمْ- خَاصٌّ بِالتَّغْيِيرِ فِي النَّقْطِ فِي الحُرُوفِ المُتَشَابِهَةِ، كَالياءِ والتَّاءِ والثَّاءِ، والجِيمِ والحَاءِ والخَاءِ، والدَّالِ والذَّالِ، والرَّاءِ والزَّايِ.

وأَمَّا التَّحْرِيفُ فَهُوَ خَاصٌّ بِتَغْيِيرِ شَكْلِ الحُرُوفِ المُتَقَارِبَةِ، كَالدَّالِ والرَّاءِ، والدَّالِ واللَّامِ، والنُّونِ والزَّايِ.(١)

وَقَد وَقَعَ في التَّصْحِيفِ والتَّحْرِيفِ جَمَاعَةٌ من الأَجِلَّاءِ من أَئِمَّةِ اللُّغَةِ، وأَئِمَّةِ الحَدِيثِ، حَتَّى قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنبَلٍ: وَمَن يَعْرَى مِنَ الخَطَأِ والتَّصْحِيفِ؟(٢) وَقد تَصَدَّى جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ إِلَى مَا وَقَعَ مِن تَصْحِيفٍ فِي بَعْضِ المَعَاجِمِ اللُّغَوِيَّةِ؛ وَمِن أَهَمِّهَا «العَيْنُ» للخَلِيلِ و«الجَمْهَرَةُ» لابْنِ دُرَيدٍ و«الصِّحَاحُ» للجَوْهَرِيِّ. وَقَد تَعَقَّبَ الأَخِيرَ جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ؛ كَابْنِ بَرِّيٍّ، والصَّغَانِيِّ، والفَيْرُوزَابَادِيِّ.

ومِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ التَّصْحِيفَ والتَّحْرِيفَ يُؤَدِّيَانِ إِلَى تَغْيِيرِ أَصْلِ الكَلِمَةِ. وَقد يُؤَدِّي هَذَا التَّغْيِيرُ إِلَى تَدَاخُلِ الأُصُولِ؛ وَلَا سِيَّمَا فِيمَا وَقَعَ فِيهِ خِلَافٌ بَيْنَ العُلَمَاءِ؛ مِمَّا يَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ؛ كَخِلَافِهِم فِي «الجَرِجَةِ» وَهِيَ: جَادَّةُ الطَّرِيقِ؛ فَقَالَ بَعْضُهُم: هِيَ «الخَرَجَةُ» وَقَالَ بَعْضُهُم الآخَرُ: «الجَرَجَةُ».

وَقَد نَقَلَ ابْنُ بَرِّيٍّ الخِلَافَ بَيْنَهُم، وَذَكَرَ أَنَّ ثَعْلَباً وابْنَ خَالَوَيهِ وأَبَا عُبَيدٍ وَغَيْرَهُم كَانُوا يَقُولُونَ: «الجَرَجَةُ» وَيَجْعَلُونَ الخَاءَ تَصْحِيفاً. وذَكَرَ أَنَّ الأَصْمَعِيَّ وابْنَ السِّكِّيتِ وأَبَا سَهْلٍ الهَرَوِيَّ وَغَيْرَهُم كَانُوا يَقُولُونَ: «الخَرَجَةُ» وَيَجْعَلُونَ الجِيمَ تَصْحِيفاً.(٣)

وَذَكَرَ ابْنُ بَرِّيٍّ أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ اللُّغَوِيَّ سُئِلَ عَنهَا؛ فَقَالَ: «حَكَى لِي بَعْضُ العُلَمَاءِ

(١) ينظر: تحقيق النصوص ونشرها ٦٧، ومدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي ٢٨٦، ٢٨٧، ومناهج تحقيق التراث ١٢٤.

(٢) ينظر: المزهر ٢/٣٥٢.

(٣) ينظر: التنبيه والإيضاح (جرج) ١/١٩٥، واللسان (جرج) ٢/٢٢٤.

عَن أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: هِيَ: الجَرَجَةُ -بِجيمَينِ- فَلَقِيتُ أَعْرَابِيّاً، فَسَأَلْتُهُ عَنهَا؛ فَقَالَ لِي: هِيَ الجَرَجَةُ -بِجيمَينِ- وَهُوَ -عِندِي- مِن: جَرَجَ الخَاتَمُ فِي إِصْبَعِي، وَعِندَ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ مِنَ: الطَّرِيقِ الأَخْرَجِ؛ أَيْ: الوَاضِحِ».[1]

وَكَانَ الوَزِيرُ ابْنُ المَغْرِبِيِّ[2] يَسْأَلُ عَن هَذِهِ الكَلِمَةِ عَلَى سَبِيلِ الامْتِحَانِ، وَيَقُولُ: مَا الصَّوَابُ مِنَ القَوْلَينِ؟ وَلَمْ يُفَسِّرْهُ - كَمَا ذَكَرَ ابْنُ بَرِّيٍّ.[3]

وَمِنهُ مَا وَقَعَ فِي كَلِمَةِ «مَخَانَةٍ» فِي قَوْلِ لَبِيدٍ:

يَتَحَدَّثُونَ مَخَانَـــةً ومَـــلَاذَةً وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِن لَّمْ يَشْغَبِ[4]

فَالمَخَانَةُ مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ مِنَ: الخِيَانَةِ، والمِيمُ زَائِدَةٌ، والأَصْلُ (خ و ن) وَوَزْنُهُ (مَفْعَلَة) وَقَد رَوَاهُ أَبو مُوسَى الأَصْفَهَانِيُّ بِالجِيمِ عَلَى أَنَّهُ «مَجَانَةٌ» مِنَ: المُجُونِ.[5]

والمَاجِنُ: الَّذِي لَا يُبَالِي بِمَا يَقُولُ أَو يَفْعَلُ؛ وأَصْلُهُ (م ج ن) والمِيمُ أَصْلِيَّةٌ؛ وَوَزْنُهُ (فَعَالَة) مِثْلُ: حَمَاقَةٍ.

وَقَد ذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ فِي المَوْضِعَينِ[6]، وتَابَعَهُ ابْنُ مَنظُورٍ.[7]

وَمِـــنَ التَّحْـــرِيفِ أَنَّ الجَوْهَـــرِيَّ ذَكَـــرَ «مَاطِرُونَ» وَهُوَ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ - فِي

(١) التّنبيه والإيضاح (جرج) ١/١٩٥.

(٢) هو: الحسين بن عليّ بن الحسين، أبوالقاسم. واشتهر بالوزير ابن المغربيّ، وهو معدود في علماء اللّغة والأدب. وكانت وفاته (سنة ٤١٨هـ). ومن مصادر ترجمته: وفيات: الأعيان ١/١٩٥- ١٩٧، ولسان الميزان ٢/٣٠١، وشذرات الذهب ٣/٢١٠.

(٣) ينظر: التّنبيه والإيضاح (جرج) ١/١٩٥.

(٤) ينظر ديوانه ١٥٣، ١٥٤، وفيه روايات أخرى.

(٥) ينظر: المجموع المغيث ٣/١٨٦.

(٦) ينظر: النّهاية ٢/٨٩، ٤/٣٠٧.

(٧) ينظر: اللّسان (خون) ١٣/١٤٤، و (مجن) ١٣/٤٠٢.

وَيُؤَيِّدُ بُطْلَانَ هَذا المَعْنَى فِي «الدِّيْنِ» أَنَّ مَا فِي «العَيْنِ» مُوافِقٌ لِمَا عَلَيهِ الجُمْهُورُ مِن أَنَّ المَعْنَىٰ المُشَارَ إِلَيهِ مَوْجُودٌ فِي (ود ن) وَلَيْسَ فِي (د ي ن) وأَنَّهُ «الوَدِينُ» ولَيْسَ «الدِّيْنَ»[1].

❁ ❁ ❁

(١) وقد نصّ محقّقا «العين» على أنّه «الودين» كما في الأصول المخطوطة للعين، خلافاً لما نقله الأزهريّ -رحمه الله. ولعلّه حُرف في نُسَخِه.

(ع) مُتابَعَةُ مَدْرَسَةِ التَّقْلِيبَاتِ :

تَقَدَّمَ فِي التَّمْهِيدِ لِهَذَا البَحْثِ أَنَّ لِمَدْرَسَةِ التَّقْلِيبَاتِ المُعْجَمِيَّةِ خَصَائِصَهَا الَّتِي تُمَيِّزُهَا عَنْ مَدْرَسَةِ القَافِيَةِ، ولَا سِيَّمَا فِي بِنَاءِ المُعْجَمِ؛ إِذِ اتَّبَعَتْ طَرِيقَةً خَاصَّةً فِي التَّقْسِيمِ والتَّنظِيمِ؛ لَا يَظْهَرُ فِيهَا أَثَرُ تَدَاخُلِ الأُصُولِ؛ وبِخَاصَّةٍ فِي بَعْضِ الأَبْوَابِ؛ كالثُّنَائِيِّ.

بَيْدَ أَنَّ لِمَعَاجِمِ التَّقْلِيبَاتِ دَوْراً غَيْرَ مُبَاشِرٍ فِي مَوْضُوعِ تَدَاخُلِ الأُصُولِ أَيْضاً؛ وَذَاكَ أَنَّ بَعْضَ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ سَارَتْ عَلَى أَثَرِهَا فِي بَعْضِ الأُصُولِ؛ فَثَمَّةَ كَلِمَاتٌ وُضِعَتْ فِي أُصُولٍ وَافَقَتْ أَبْوَابَهَا فِي مَدْرَسَةِ التَّقْلِيبَاتِ؛ عَلَى الرَّغْمِ مِنَ الاخْتِلَافِ بَيْنَ الأَصْلِ والبَابِ؛ كَأَن تُوضَعَ كَلِمَةٌ ثُلَاثِيَّةٌ فِي أَصْلٍ رُبَاعِيٍّ فِي بَعْضِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ، لأَنَّهَا جَاءَت فِي بَابِ الرُّبَاعِيِّ فِي بَعْضِ مَعَاجِمِ التَّقْلِيبَاتِ، أَو تُوضَعَ كَلِمَةٌ فِي أَصْلٍ خُمَاسِيٍّ؛ لِأَنَّهَا جَاءَت فِي بَابِ الخُمَاسِيِّ فِي بَعْضِ مَعَاجِمِ التَّقْلِيبَاتِ.

وأَكْثَرُ مَا يَظْهَرُ هَذَا فِي «اللِّسَانِ» لِمُتَابَعَتِهِ «التَّهْذِيبَ» أَوِ «المُحْكَمَ» لِأَنَّهُمَا مِن مَصَادِرِهِ الخَمْسَةِ الَّتِي عَوَّلَ عَلَيْهَا.

وَمِن ذَلِكَ أَنَّ الأَزْهَرِيَّ ذَكَرَ فِي بَابِ الرُّبَاعِيِّ : «العَوْهَجَ»[1] وَهِيَ : النَّاقَةُ الفَتِيَّةُ، أَوِ النَّعَامَةُ الطَّوِيلَةُ الرِّجْلَينِ؛ فَتَابَعَهُ بَعْضُ المُعْجَمِيِّينَ، وَعَلَى رَأْسِهِم ابْنُ مَنْظُورٍ الَّذِي جَعَلَهَا فِي (ع و هـ ج)[2] وكَذَلِكَ فَعَلَ الفَيْرُوزَابَادِيُّ[3] والزَّبِيدِيُّ[4]. والكَلِمَةُ ثُلَاثِيَّةٌ عَلَى وَزْنِ (فَوْعَل) مِثْلُ «كَوْثَرٍ» بِزِيَادَةِ الوَاوِ؛ وَقَد أَصَابَ الصَّغَانِيُّ حِينَمَا

(١) ينظر : التّهذيب ٣/٢٦٦.

(٢) ينظر : اللّسان (عوهج) ٢/٣٣٥.

(٣) ينظر : القاموس (عوهج) ٢٥٦.

(٤) ينظر : التّاج (عوهج) ٢/٨٠.

وَضَعَهَا فِي (ع هـ ج)[1].

عَلَىٰ أَنَّ ابْنَ مَنظُورٍ أَعَادَهَا -أَيْضاً- فِي الثُّلاثِيِّ عَلَىٰ الصَّوَابِ.[2]

وَجَعَلَ ابْنُ مَنظُورٍ «التَعضُوض» وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ -في (ت ع ض)[3] مُتَابَعَةً لِلأَزْهَرِيِّ؛ إِذْ ذَكَرَهَا فِي (ت ع ض) مِنَ الثُّلاثِيِّ؛ عَلَىٰ الرَّغْمِ مِن أَنَّهُ نَصَّ عَلَىٰ زِيَادَةِ التَّاءِ فِيهَا.[4]

وَمَكَانُهَا الصَّحِيحُ فِي (ع ض ض) كَمَا فَعَلَ الفَيرُوزَابَادِيُّ[5] ، واسْتَدْرَكَهَا عَلَيهِ الزَّبِيدِيُّ فِي (ت ع ض) بِقَوْلِهِ: «وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيهِ: التَّعْضُوضُ بِالفَتْحِ . هُنَا أَوْرَدَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ، وابْنُ الأَثِيرِ[6]، وَسَيَأْتِي للمُصَنِّفِ فِي (ع ض ض) عَلَىٰ أَنَّ التَّاءَ زَائِدَةٌ، وسَيَأْتِي الكَلامُ عَلَيهِ هُنَالِكَ»[7]. وبِذَلِكَ فَإِنَّ اسْتِدْرَاكَ الزَّبِيدِيِّ لَيْسَ لَهُ مَا يُبَرِّرُهُ؛ لِأَنَّ التَّاءَ زَائِدَةٌ؛ كَمَا قَالَ سِيبَوَيهِ[8]، والأَزْهَرِيُّ[9]، وابْنُ عُصْفُورٍ[10]؛ وَوَزْنُهَا -عِندَهُم- (تَفْعُول).

وَذَكَرَ ابْنُ مَنظُورٍ فِي الخُمَاسِيِّ قَوْلَهُم: مَافِيهِ حَبَرْبَرٌ ولاَ حَبَنبَرٌ؛ أَيْ: مَا أَصَبْتَ مِنهُ شَيْئاً، وَجَعَلَهُ من (ح ب ن ب ر)[11] مُتَابِعاً فِي ذَلِكَ الأَزْهَرِيَّ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي بَابِ

(١) ينظر ، التكملة (عهج) ١/٤٧٣ .
(٢) ينظر ، اللسان (عهج) ٢/٣٢١.
(٣) ينظر ، المصدر السابق (تعض) ٧/١٢٩.
(٤) ينظر ، التهذيب ١/٤٥٤.
(٥) ينظر ، القاموس (عضض) ٨٣٥ .
(٦) ينظر ، النهاية ١/١٩٠.
(٧) التاج (تعض) ٥/١٥ .
(٨) ينظر ، الكتاب ٤/٣٧١ .
(٩) ينظر ، التهذيب ١/٤٥٤.
(١٠) ينظر ، الممتع ١/١٠٨، ٢٧٤.
(١١) ينظر ، اللسان (حبنبر) ٤/١٦٣.

مَعَاجِمِ التَّقْلِيبَاتِ فِي : «زَلَّ» و «حَثَّ» و«بَلَّ» مِن بَابِ الثُّنَائِيِّ؛ وَهِيَ أُصُولٌ ثُلَاثِيَّةٌ مُضَعَّفَةٌ، وَفِيهَا -أَيْضاً -وُضِعَت فِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ، ومَكَانُهَا- عَلَىٰ مَذْهَبِ البَصْرِيِّينَ- فِي الرُّبَاعِيِّ.



الفَصْلُ الثَّانِي

أَثَرُ التَّدَاخُلِ فِي بِنَاءِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ

(تَمْهِيدٌ) التَّدَاخُلُ الَّذِي لَا يَضُرُّ بِبِنَاءِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ:

لِتَدَاخُلِ الأُصُولِ اللُّغَوِيَّةِ أَثَرٌ بَالِغٌ فِي بِنَاءِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ؛ ولَيْسَ غَرِيباً أَن يَكُونَ الأَثَرُ سَلْبِيًّا؛ لأَنَّ مَعَاجِمَ القَافِيَةِ تَقُومُ - فِي تَرْتِيبِهَا - عَلَىٰ الأُصُولِ.

وَيَأْخُذُ هَذَا الأَثَرُ ثَلَاثَ صُوَرٍ:

الأُولَىٰ: وَضْعُ الكَلِمَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا.

الثَّانِي: وَضْعُ الكَلِمَةِ فِي مَوْضِعَينِ أَو أَكْثَرَ.

الثَّالِثُ: تَضْخِيمُ حَجْمِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ.

ويَجْدُرُ بِنَا - فِي هَذَا التَّمْهِيدِ - التَّنبِيهُ عَلَىٰ أَنَّ ثَمَّةَ نَوْعاً مِنَ التَّدَاخُلِ لَا يَضُرُّ بِبِنَاءِ مُعْجَمِ القَافِيَةِ. ولَعَلَّ السَّبَبَ الرَّئِيسَ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ التَّدَاخُلِ لَا يَعْدُو أَن يَكُونَ تَدَاخُلاً بَيْنَ الأَوْزَانِ فَحَسْبُ؛ فَلَا يَتَرَتَّبُ عَلَيهِ تَدَاخُلٌ فِي الأُصُولِ؛ وَهُوَ - بِتَعْبِيرٍ آخَرَ - أَن تَحْتَمِلَ الكَلِمَةُ غَيْرَ وَزْنٍ؛ مَعَ بَقَائِهَا عَلَىٰ أَصْلٍ وَاحِدٍ؛ لَا يَتَأَثَّرُ بِتَعَدُّدِ الأَوْزَانِ أَو تَدَاخُلِهَا.

ومِن ذَلِكَ تَدَاخُلُ (فَعْوَل) و(فَعْلَل) فِي «المَرْوَرَاةِ» وَهِيَ: الأَرْضُ، أَوِ المَفَازَةُ؛ الَّتِي لَا شَيْءَ فِيهَا؛ وَهِيَ - عِندَ سِيبَوَيهِ - مِن بَابِ (فَعْلَل) بِمَنزِلَةِ «صَمَحْمَحٍ» وَلَمْ يَحْمِلْهَا عَلَىٰ «عَثْوَلٍ» لأَنَّ مِثْلَ «صَمَحْمَحٍ» أَكْثَرُ[1].

وحَمَلَهَا الجَوْهَرِيُّ عَلَىٰ (فَعْوَلَة)[2] فَهِيَ - عِندَهُ - مِن بَابِ «عَثْوَلٍ».

ولَا يُؤَثِّرُ هَذَا التَّدَاخُلُ فِي أَصْلِ الكَلِمَةِ فَهُوَ (م ر و) عَلَىٰ الوَزْنَينِ. والفَرْقُ

(١) ينظر: الكتاب ٤/٣٩٤.

(٢) ينظر: الصّحاح (مرا) ٦/٢٤٩٢.

بَيْنَهُمَا أَنَّ الوَاوَ الوُسْطَى عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيهِ هِيَ اللَّامُ، والرَّاءُ والأَلِفُ المُنقَلِبَةُ عَنِ الوَاوِ هُمَا تَكْرِيرٌ لِلعَيْنِ واللَّامِ؛ بَيْنَمَا تَكُونُ الوَاوُ الوُسْطَى زَائِدَةً عَلَى مَذْهَبِ الجَوْهَرِيِّ والتَّكْرِيرُ في العَيْنِ وحدها؛ وَهِيَ الرَّاءُ، ولَا تَكْرِيرَ فِي لَامِ الكَلِمَةِ؛ وَهِيَ الأَلِفُ المُنقَلِبَةُ عَنِ الوَاوِ.

وقَرِيبٌ من هَذَا مَا ذَكَرَهُ ابْنُ جِنِّي مِن أَنَّهُ لَو جَاءَ شَيْءٌ مِثْلُ «فَزَنْزَنٍ وفَدَنْدَنٍ» جاز فِيه أمرانِ:

أَحَدُهما: أَن تَكُونَ النُّونُ المُتَوَسِّطَةُ زَائِدَةً، والحَرْفُ الَّذِي يَلِيهَا عَيْنٌ مُكَرَّرَةٌ وَيَلِيهِ اللَّامُ؛ وَهِيَ النُّونُ الأَخِيرَةُ؛ فَيَكُونَ مِن بَابِ «عَقَنقَلٍ» و«سَجَنجَلٍ» عَلَى وَزْنِ (فَعَنْعَل).

الثَّانِي: أَن تَكُونَ النُّونُ المُتَوَسِّطَةُ لَامَ الكَلِمَةِ، والحَرْفَانِ بَعْدَهَا تَكْرَاراً لِلعَيْنِ واللَّامِ؛ كَالحَرْفَينِ الرَّابِعِ والخَامِسِ فِي «صَمَحْمَحٍ» و«دَمَكْمَكٍ».

والوَجْهَانِ مُتَسَاوِيَانِ عِندَ ابْنِ جِنِّي «لأَنَّ بِإِزَاءِ كَثْرَةِ بَابِ صَمَحْمَحٍ ودَمَكْمَكٍ، وزِيَادَتِهِ عَلَى بَابِ عَقَنقَلٍ وعَصَنصَرٍ أَنَّ النُّونَ ثَالِثَةٌ سَاكِنَةٌ والكَلِمَةَ [عَلَى] خَمْسَةِ أَحْرُفٍ، فَقَامَ أَحَدُ السَّبَبَينِ بِإِزَاءِ الآخَرِ، وإِذَا كَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ لَم يَكُن لِتَغْلِيبِ أَحَدِهِمَا عَلَى الآخَرِ مُوجِبٌ، فَإِن جَاءَ الاشْتِقَاقُ بِشَيْءٍ عُمِلَ عَلَيهِ، وتُرِكَ القِيَاسُ»[1].

والمُهِمُّ فِي هَذَا - هُنَا - أَن نَقُولَ: إِنَّ الأَصْلَ فِي كُلٍّ مِنَ الكَلِمَتَينِ لَم يَتَغَيَّرْ بِتَغَيُّرِ الوَزْنِ؛ فَهُوَ (ف ز ن) فِي الأُولَى و(ف د ن) فِي الثَّانِيَةِ.

ويَحْتَمِلُ قَولُهُم: امْرَأَةٌ مَيَّادَةٌ - إِذَا تَمَايَلَتْ مُهْتَزَّةً مِن تَرَفٍ أَو غَيْرِهِ - ثَلَاثَةَ أَوجُهٍ؛ وَهِي (فَعَالة) و(فَيْعَالة) و(فَوْعَالة) واشْتِقَاقُهُ مِن: مَادَ يَمِيدُ[2]؛ فَالأَصْلُ وَاحِدٌ؛

(١) المنصف ١/١٣٧.

(٢) ينظر: المبهج ١٧٥.

وَهُوَ (م ي د).

وَمِثْلُ ذَلِكَ «جَيَّارٌ» وَهُوَ: حَرٌّ فِي الحَلْقِ والصَّدْرِ مِنَ الجُوعِ أَوِ الجَهْدِ، قَالَ المُتَنَخِّلُ اليَشْكُرِيُّ:

كَأَنَّمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ولَبَّتِهِ ... مِن جُلْبَةِ الجُوعِ جَيَّارٌ وإرْزِيزُ [1]

قَالَ ابنُ سِيده: «الظَّاهِرُ فِي جَيَّارٍ أَن يكُونَ (فَعَّالاً) كَالكَلَّاء، والجَبَّانِ، ويَحْتَمِلُ أَن يَكُونَ (فَيْعَالاً) كَخَيْتَام، وأَن يَكُونَ (فَوْعَالاً) كَتَوْرَاب»[2] وَفِي الأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ يَكُونُ الأَصْلُ وَاحِداً؛ وَهُوَ (ج ي ر).

ويَحْتَمِلُ «الحَانوتُ» وَزْنَيْنِ (فَاعُول) و(فَلَعُوت) الأَوَّلُ مِن: حَنَوْتُ تَشْبِيهاً بالحَنِيَّةِ مِنَ البِنَاءِ، وتَاؤُهُ بَدَلٌ مِن وَاوٍ؛ كَمَا حَكَاهُ الفَارِسِيُّ فِي «البَصْرِيَّاتِ»[3] وَيَحْتَمِلُ الوَزْنَ الثَّانِي مِن «حَنَوتُ» أَيْضاً [4]، على القلب من «حان» كـ «طاغوت» من «طاغ» والأصل على الوزنين واحد؛ وهو (ح ن و)

وَيَحْتَمِلُ مَا فِي آخِرِهِ نُونٌ مَسْبُوقَةٌ بِأَلِفٍ زَائِدَةٍ قَبْلَهَا نُونٌ مُضَعَّفَةٌ؛ نَحْو: «المَنَّانِ» و«الضَّنَّانِ» وَزْنَيْنِ، وَهُمَا: (فَعَّال) و(فَعْلَان) والأَصْلُ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ: (م ن ن) للأَوَّلِ، و(ض ن ن) للثَّانِي.

ويَتَدَاخَلُ الوَزْنَانِ (افْتَعَلَ) و(اسْتَفْعَلَ) فِي قَوْلِهِم: اسْتَخَذَ فُلَانٌ أَرْضاً؛ فَفِيهِ قَوْلَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الأَصْلَ «اتَّخَذَ» وَوَزْنُهُ (افْتَعَلَ) مِن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَتَخِذْتَ عَلَيهِ

(١) ينظر: شرح أشعار الهذليين ٣/١٢٦٤، والإرزيز: الرَّعدة.

(٢) المحكم ٧/٣٥٢.

(٣) ٢/٧٦٨، ٧٦٩.

(٤) ينظر: المحكم ٤/١٤.

أَجْراً﴾[1] ثُمَّ أُبْدِلَتِ التَّاءُ الأُولَىٰ سِيناً، وَهِيَ فَاءُ الكَلِمَةِ، عَلَىٰ حَدِّ إِبْدَالِهِم السِّينَ تَاءً فِي «سِدْسٍ» فَقَالُوا: سِتٌّ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ أَنَّ السِّينَ والتَّاءَ يَتَبَادَلاَنِ. وَقَرَّبَ ذَلِكَ أَنَّهُمَا مَهْمُوسَانِ، وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيهِ[2].

والآخَر: أَنَّ الأَصْلَ «اسْتَتْخَذَ» عَلَىٰ وَزْنِ (اسْتَفْعَلَ) مِن «تَخِذَ» أَيْضاً - فَحُذِفَت فَاءُ الكَلِمَةِ للتَّخْفِيفِ، وَهِيَ التَّاءُ الثَّانِيَةُ، عَلَىٰ حَدِّ حَذْفِ التَّاءِ فِي «تَقِيَ يَتْقَىٰ» وأَصْلُهُ: «اتَّقَىٰ يَتَّقِي» قَالَ الشَّاعِرُ:

تَقُوهُ أَيُّهَا الفِتْيَانُ إِنِّي ... رَأَيتُ اللَّهَ قَدْ غَلَبَ الجُدُودَا[3]

يُرِيدُ «اتَّقُوهُ». وإِلَىٰ هَذَا مَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ؛ «لأَنَّه قَدْ ثَبَتَ حَذْفُ إِحْدَى التَّاءَينِ؛ لاجْتِمَاعِ المِثْلَينِ فِي: تَقَىٰ، وباطِّرَادِ إِذَا كَانَتِ المَحْذُوفَةُ زَائِدَةً؛ فِي مِثْلِ: تَذَكَّرُ وتَفَكَّرُ؛ تُرِيدُ: تَتَذَكَّرُ وتَتَفَكَّرُ؛ وَلَمْ يَثْبُتْ إِبْدَالُ السِّينِ مِنَ التَّاءِ؛ بَلْ ثَبَتَ عَكْسُهُ، وَالبَدَلُ - فِي مِثْلِ هَذَا - لَيْسَ بِقِيَاسٍ؛ فَيُقَالُ بِهِ حَيْثُ لَمْ يُسْمَعْ؛ فَلِذَلِكَ كَانَ الوَجْهُ الثَّانِي أَحْسَنَ الوَجْهَينِ ... لأَنَّ فِيهِ الحَمْلَ عَلَىٰ مَا سُمِعَ مِثْلُهُ»[4].

عَلَىٰ أَنَّ الأَصْلَ عَلَىٰ الوَزْنَينِ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ (ت خ ذ).

وَمِن ذَلِكَ تَدَاخُلُ (فَوْعَلَة) و(تَفْعَلَة) فِي «التَّوْرَاةِ» وَقَدِ اخْتَلَفُوا فِيهَا:

ذَهَبَ البَصْرِيُّونَ[5] إِلَىٰ أَنَّهَا اسْمٌ عَلَىٰ وَزْنِ (فَوْعَلَة) واشْتِقَاقُهَا مِن «وَرِيَ» الزَّنْدُ؛ إِذَا قَدَحَ بالنَّارِ؛ وأَصْلُهَا «وَوْرَيَةٌ» فَأُبْدِلَتِ الوَاوُ الأُولَىٰ تَاءً، عَلَىٰ حَدِّ إِبْدَالِهَا فِي «تَوْلَجٍ» وَهُوَ (فَوْعَل) مِن وَلَجَ يَلِجُ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يُبْدِلُوا الوَاوَ تَاءً لَوَجَبَ أَن

(١) سورة الكهف الآية ٧٨.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٤٨٣، والممتع ١/٢٢٣.

(٣) ينظر: النّوادر لأبي زيد ٢٧، والمنصف ١/٢٩٠، وسرّ الصّناعة ١/١٩٨، والمقاصد النّحويّة ٢/٣٧١.

(٤) الممتع ١/٢٢٣، ٢٢٤.

(٥) ينظر: شرح الشّافية للرّضيّ ٣/٨٢.

يُبْدِلُوهَا هَمْزَةً لاجْتِمَاعِ الوَاوَيْنِ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ[1]، فَأَصْبَحَتْ فِي التَّقْدِيرِ: «تَوْرِيَة» فَأُعِلَّتِ اليَاءُ بِقَلْبِهَا أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وانفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.

وَقد حَمَلَهُم عَلَىٰ هَذَا أَنَّ (فَوْعَلَة) فِي الكَلَامِ أَكْثَرُ مِن (تَفْعَلَة) كَالحَوْصَلَةِ والجَوْهَرَةِ والدَّوْخَلَةِ.

وَذَهَبَ الكُوفِيُّونَ، وَوَافَقَهُمُ المُبَرِّدُ، إِلَىٰ أَنَّهَا (تَفْعِلَة) كَأَنَّهَا أُخِذَتْ من أَوْرَيتُ الزِّنَادَ ووَرَّيتُهَا، وتَقْدِيرُهَا فِي الأَصْلِ «تَوْرِيَة» فَقَالُوا فِيهَا «تَوْرَاة» حَمْلاً عَلَى لُغَةٍ طَيِّءٍ؛ لأَنَّهُم يَقُولُونَ فِي التَّوصِيَةِ والجَارِيَةِ والنَّاصِيَةِ: تَوْصَاةٌ وجَارَاةٌ وَنَاصَاةٌ.[2]

وَرُبَّمَا قَالُوا: إِنَّهَا (تَفْعَلَة) بِفَتْحِ العَيْنِ ابْتِدَاءً، مِن وَرَيتُ بِكَ زِنَادِي، وَقَد رَدَّ الزَّجَّاجُ عَلَىٰ هَذَا بِأَنَّ (تَفْعَلَة) لَا تَكَادُ تُوجَدُ فِي كَلَامِ العَرَبِ، وَعَلَى الأَوَّلِ بِأَنَّ القَلْبَ مِن وَزْنٍ إِلَىٰ وَزْنٍ لَم يَثْبُتْ فِي عُمُومِ كَلَامِهِم؛ فَلَم يَقُولُوا فِي تَوْقِيَةٍ: تَوْقَاةٌ[3].

وَ«التَّوْرَاة» عَلَىٰ الوَزْنَيْنِ مِن أَصْلٍ وَاحِدٍ؛ وَهُوَ (وري).

وَمِن ذَلِكَ اخْتِلَافُهُم فِي وَزْنِ «سَيِّدٍ» و«مَيِّتٍ» و«هَيِّن» وَمَا شَابَهَهَا؛ وَلَهُمْ فِيهَا ثَلَاثَةُ مَذَاهِبَ[4]:

ذَهَبَ البَصْرِيُّونَ إِلَىٰ أَنَّهُ (فَيْعِل) عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ والأَصْلُ عِندَهُمْ «سَيْوِدٌ» و«مَيْوِتٌ» و«هَيْوِنٌ» فَقُلِبَتِ الوَاوُ يَاءً لِأَجْلِ اليَاءِ السَّاكِنَةِ قَبْلَهَا ثُمَّ أُدْغِمَتْ[5].

(١) ينظر: سرّ الصّناعة ١/١٤٦.

(٢) ينظر: اللّسان (وري) ١٥/٣٨٩.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٣٧٤، ٣٧٥، وسرّ الصّناعة ١/١٤٦، وشرح الشّافية للرّضيّ ٣/٨١، ٨٢، ومعجم مفردات الإبدال والإعلال ٢٨٨، ٢٨٩، والجدول في إعراب القرآن ٢/٩٥.

(٤) ينظر: الكتاب ٣/٦٤٢، ٤/٣٦٥، والأصول ٣/٢٦٢، وإعراب القرآن للنّحّاس ١/١٤٣، والمنصف ٢/١٥، ١٦، والإنصاف ٢/٨٩٥- ٨٠٤، والممتع ٢/٤٩٩، والمساعد ٤/٢٢.

(٥) ينظر: اللّسان (سود) ٣/٢٢٨.

وَذَهَبَ الكُوفِيُّونَ إِلَىٰ أَنَّ وَزْنَهَا فِي الأَصْلِ (فَعِيْل) وتَقْدِيرُهَا: «سَوِيْدٌ» و«مَوِيْتٌ» و«هَوِيْن» وَحَدَاهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ أَنَّهُم وَجَدُوا (فَعِيْلاً) فِي كَلَامِ العَرَبِ، وَلَمْ يَجِدُوا (فَيْعِلاً).

وَلَمَّا كَانَ هَذَا هُوَ الأَصْلَ - عَلَى مَذْهَبِهِم - قَالُوا: إِنَّ العَيْنَ أُعِلَّت فِيهِ، كَمَا أُعِلَّتْ فِي «سَادَ يَسُودُ» وَ«مَاتَ يَمُوْتُ» فَقُدِّمَتِ الياءُ السَّاكِنَةُ عَلَىٰ الوَاوِ، فَانقَلَبَتِ الوَاوُ ياءً، وأُدْغِمَتْ، عَلَى القَاعِدَةِ المَشْهُورَةِ فِي بَابِ الإِعْلَالِ.[1]

وَذَهَبَ البَغْدَادِيُّونَ[2] إِلَىٰ أَنَّ وَزْنَهَا (فَيْعَل) عَلَىٰ قِيَاسِ الاسْمِ الصَّحِيحِ مِن ذَلِكَ، ثُمَّ كُسِرَتِ العَيْنُ، عَلَىٰ حَدِّ قَوْلِهِم فِي بَصْرِيّ: بِصْرِي.

وَرُدَّ عَلَيْهِم بِأَنَّهُ لَو كَانَ (فَيْعَلاً) لَقِيلَ: «سَيِّدٌ»[3] وَ«مَيِّتٌ» وَ«هَيِّنٌ».

وَمَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ أَقْوَىٰ المَذَاهِبِ الثَّلَاثَةِ؛ لِقُرْبِهِ لِظَاهِرِ اللَّفْظِ، وَبُعْدِهِ عَنِ التَّكَلُّفِ؛ وَلِأَنَّهُ لَا يُعْدَلُ عَنِ الظَّاهِرِ إِلَّا بِدَلِيلٍ. وَلَا يَطْعَنُ فِي مَذْهَبِهِم إِنعِدَامُ النَّظِيرِ؛ لِأَنَّ «المُعْتَلَّ يَخْتَصُّ بِأَبْنِيَةٍ لَيْسَت لِلصَّحِيحِ؛ فَمِنهَا (فُعَلَة) فِي جَمْعِ فَاعِلٍ؛ نَحْو: قَاضٍ وقُضَاةٍ»[4].

وَعَلَى الرَّغْمِ مِن الاخْتِلَافِ بَيْنَهُم فِي الوَزْنِ فَإِنَّ الأَصْلَ فِي هَذِهِ الكَلِمَاتِ وَاحِدٌ، وَهُوَ: (س ي د) و(م و ت) و(هـ و ن) وَلَيْسَ ثَمَّةَ تَدَاخُلُ أُصُولٍ.

واخْتَلَفُوا فِي وَزْنِ بَعْضِ المَصَادِرِ؛ نَحْو «كَيْنُونَةٍ» و«قَيْدُودَةٍ» و«صَيْرُورَةٍ» فَهِيَ (فَيْعَلُولَة) عِندَ البَصْرِيِّينَ، والأَصْلُ «كَيْوَنُونَة» و«قَيْوَدُودَة» وَ«صَيْوَرُورَة» ثُمَّ

(١) ينظر: الانصاف ٢/٧٩٦.

(٢) ينظر: المساعد ٤/٤٢.

(٣) ينظر: معجم مفردات الإبدال والإعلال ٧٤.

(٤) الإنصاف ٢/٧٩٦.

قُلِبَتِ الوَاوُ يَاءً؛ لاجْتِمَاعِهَا مَعَ اليَاءِ وسُكُونِ الأُولَى، وأُدْغِمَتِ اليَاءُ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ، فَقَالُوا: «كَيْنُونَةٌ» و«قَيْدُودَةٌ» و«صَيْرُورَةٌ» ثُمَّ خُفِّفَتِ اليَاءُ الثَّانِيَةُ؛ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الفِعْلِ؛ عَلَىٰ حَدِّ تَخْفِيفِ اليَاءِ فِي: مَيِّتٍ وهَيِّنٍ وطَيِّبٍ فِي قَوْلِهِم: مَيْتٌ وهَيْنٌ وطَيْبٌ. ولَمَّا كَانَت «كَيْنُونَةٌ» وأَخَوَاتُهَا عَلَىٰ سِتَّةِ أَحْرُفٍ طَالَتْ بِذَلِكَ؛ فَأَلْزَمُوهَا الحَذْفَ؛ خِلَافاً لِنَحْوِ: مَيِّتٍ ومَيْتٍ،وهَيِّنٍ وهَيْنٍ،وطَيِّبٍ وطَيْبٍ، خَيَّرُوا فِيهَا؛ لأَنَّهَا عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ؛ فَلَم تَطُلْ بِذَلِكَ[1].

وكَانَ الفَرَّاءُ - مِنَ الكُوفِيِّينَ - يَرَىٰ أَنَّ «كَيْنُونَةً» وأَخَوَاتِهَا عَلَى وَزْنِ (فَعْلُولَة) وأَصْلَ اليَاءِ فِيهَا الوَاوُ، وجَاءَتْ هَذِهِ المَصَادِرُ عَلَى أَمْثِلَةِ مَصَادِرِ بَنَاتِ اليَاءِ فِي: صَارَ صَيْرُورَةً، وسَارَ سَيْرُورَةً؛ فَقِيلَتْ «كَيْنُونَةٌ» وأَخَوَاتُهَا بِاليَاءِ؛ حَمْلاً عَلَىٰ بَنَاتِ اليَاءِ؛ عَلَىٰ حَدِّ قَوْلِهِم: شَكَوْتُهُ شِكَايَةً؛ فَقَلَبُوا الوَاوَ يَاءً؛ لأَنَّهُ جَاءَ عَلَىٰ مِثَالِ مَصَادِرِ بَنَاتِ اليَاءِ؛ كَالرِّمَايَةِ والسِّعَايَةِ.

وأَصْلُ (فَعْلُولَة) عِندَ الفَرَّاءِ (فُعْلُولَة) بِضَمِّ الفَاءِ، وقَد فُتِحَتْ؛ لأَنَّهُم كَرِهُوا أَن تَنقَلِبَ اليَاءُ وَاواً.

وقَد ضَعَّفَ ابْنُ جِنِّي هَذَا المَذْهَبَ؛ لأَنَّهُ لَا ضَرُورَةَ تَدْعُو إِلَىٰ فَتْحِ الفَاءِ لِتَصِحَّ العَيْنُ، واسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِم: «عُوْطَطٌ» وَهِيَ - فِي الأَصْلِ: «عُيْطَطٌ» فَقُلِبَتِ اليَاءُ وَاواً؛ لانضِمَامِ مَا قَبْلَهَا، مَعَ سُكُونِهَا؛ ولَم يَقُولُوا: «عَيْطَطٌ» بِفَتْحِ العَيْنِ لِتَصِحَّ اليَاءُ[2].

ويَتَّضِحُ مِن خِلَالِ الأَمْثِلَةِ المُتَقَدِّمَةِ بَقَاءُ الأَصْلِ عَلَىٰ حَالِهِ؛ عَلَى الرَّغْمِ مِن تَدَاخُلِ الأَوْزَانِ، وأَنَّ هَذَا النَّوعَ مِنَ التَّدَاخُلِ لَيْسَ لَهُ أَثَرٌ يُذْكَرُ فِي بِنَاءِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ.

(١) ينظر: أمالي الزجاجي ٢٤٤، والمنصف ٢/١٠، ١١.

(٢) ينظر: المنصف ٢/١٢.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

وَضْعُ الكَلِمَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا

أَدَى تداخلُ الأُصولِ إِلَىٰ وَضْعِ كَثِيرٍ مِنَ الكلِمَاتِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا فِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ؛ وَهِيَ نَتِيجَةٌ طَبِعِيَّةٌ لِلتَّدَاخُلِ؛ لِأَنَّ الأُصُولَ هِيَ الأَسَاسُ فِي بِنَاءِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ؛ فَإِذَا تَغَيَّرَ حَرْفٌ وَاحِدٌ فِي الأَصْلِ تَغَيَّرَ مَوْضِعُهُ؛ فَلَا جَرَمَ أَن يُعَدَّ هَذَا الأَثَرُ مِن أَهَمِّ نَتَائِجِ التَّدَاخُلِ ضَرَراً عَلَىٰ نِظَامِ المَعَاجِمِ فِي التَّرْتِيبِ، وَمِن أَعْمَقِهَا أَثَراً عَلَىٰ القَارِئِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُؤَدِّي إِلَى الحُكْمِ عَلَى الكَلِمَةِ بِأَنَّهَا مُهْمَلَة.

وَيَجْدُرُ التَّنبِيهُ - هُنَا - عَلَىٰ أَنَّ المُرَادَ مِمَّا وُضِعَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فِي هَذَا المَبْحَثِ: مَا جَاءَ فِي المُعْجَمِ الوَاحِدِ مِن مَعَاجِمِ القَافِيَةِ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ؛ لَا وَجْهَ لَهُ، أَوْ لَهُ وَجْهٌ بَعِيدٌ؛ لَا يُوصَلُ إِلَيهِ إِلَّا بِالتَّكَلُّفِ، أَوْ لَهُ وَجْهٌ يُخَالِفُ مَا عَلَيهِ أَكْثَرُ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ.

وَفِيمَا يَلِي عَرْضٌ وَدَرْسٌ لِبَعْضِ الأَمْثِلَةِ، مِمَّا جَاءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فِي بَعْضِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ:

(أ) «الصِّحَاح» للجَوْهَرِيِّ:

جَاءَ فِي مَادَّةِ (أ ن ض): «وأَنَاضَ النَّخْلُ يُنِيضُ إِنَاضَةً؛ أَيْ: أَيْنَعَ، وَمِنهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

فَاخِرَاتٌ فُرُوعُهَا فِـــي ذُرَاهَا ... وأَنَاضَ العَيْدَانُ والجَبَّارُ[1]»

(١) الصحاح (أنض) ٣/١٠٦٥.

وَقد تَبِعَهُ ابْنُ مَنظورٍ[1] مِن غَيْرِ تَنبيهٍ[2]؛ فَلَيسَتْ هَذِهِ المَادَّةُ مِن (أ ن ض) فِي شَيْءٍ؛ لأَنَّ حَقَّهَا أَن تُوضَعَ فِي (ن و ض) وَقد نَبَّهَ عَلَيهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِن العُلَمَاءِ؛ وَمِنهُمُ الصَّغَانِيُّ[3]، والزَّبِيدِيُّ، الَّذِي قَالَ: «وَذَكَرَ الجَوْهَرِيُّ - هُنَا - أَنَاضَ النَّخْلُ يُنِيضُ إِنَاضَةً؛ أَيْ: أَينَعَ، وَتَبِعَهُ صَاحِبُ «اللِّسَانِ» وَهُو غَرِيبٌ؛ فَإِنَّ أَنَاضَ مَادَّتُهُ (ن و ض) وَقد ذَكَرَهُ صَاحِبُ «المُجْمَلِ»[4] وَغَيْرُهُ عَلَى الصَّوَابِ فِي (ن و ض) وَنَبَّهَ عَلَيهِ أَبُو سَهْلٍ الهَرَوِيُّ، والصَّغَانِيّ، وَقد أَغْفَلَهُ المُصَنِّفُ[5] وَهُو نُهْزَتُهُ وفُرْصَتُهُ»[6].

وَلَمْ يَذْكُرُوا وَجْهَ تَخْطِئَتِهِم الجَوْهَرِيَّ لِوُضُوحِهِ؛ وَهُوَ أَنَّ الهَمْزَةَ فِي «أَنَاضَ» زَائِدَةٌ؛ وَلَا يَجُوزُ أَن تَكُونَ أَصْلِيَّةً؛ لِأَنَّ الصِّنَاعَةَ تَأْبَى ذَلِكَ؛ إِذ لَيْسَ فِي أَبْنِيَةِ الفِعْلِ المَاضِي (فَعَالَ) وَفِيهِ (أَفْعَلَ) وَهُوَ كَثِيرٌ، وَرُبَّ قَائِلٍ يَقُولُ: إِنَّ الأَلِفَ فِي «أَنَاضَ» إِشْبَاعٌ لِحَرَكَةِ الفَتْحَةِ؛ عَلَى حَدِّ قَوْلِ ابْنِ هَرْمَةَ:

وَأَنْتَ مِنَ الغَوَائِلِ حِينَ تَرْمِي ... وَمِن ذَمِّ الرِّجَـــالِ بِمُنْتَزَاحِ

وَهُو يُرِيدُ: بِمُنْتَزَحٍ؛ فَأَشْبَعَ الفَتْحَةَ؛ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ. وَيَجِيءُ الرَّدُّ عَلَيهِ مِن وَجْهَينِ:

الأَوَّلُ: أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الزِّيَادَةِ تَكَادُ تَكُونُ مَخْصُوصَةً بِضَرُورَاتِ الشِّعْرِ؛ وَلَا ضَرُورَةَ فِي قَوْلِهِ: أَنَاضَ النَّخْلُ.

الثَّانِي: وَهُوَ الفَيْصَلُ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ: أَنَّ المُضَارِعَ والمَصْدَرَ فِي قَوْلِهِ: «أَنَاضَ

(١) ينظر: اللِّسان (أنض) ١١٦/٧.

(٢) على أنَّه أعاده في (نوض) نقلاً عن ابن سيده في المحكم، وهو موضعه.

(٣) ينظر: التكملة (أنض) ٥٦/٤.

(٤) ٨٤٨/٢.

(٥) يعني: الفيروزآباديّ.

(٦) التّاج (أنض) ٦/٥.

النَّخْلُ يُنبِيضُ إِنَاضَةً» يَدُلَّانِ عَلَىٰ زِيَادَةِ الهَمْزَةِ؛ فَضَمُّ حَرْفِ المُضَارَعَةِ دَلِيلٌ عَلَىٰ زِيَادَةِ الهَمْزَةِ، وأَنَّ «أَنَاضَ» (أَفْعَل) لَا غَيْرَ؛ ويُؤَكِّدُ ذَلِكَ مَجِيءُ المَصْدَرِ لـ(أَفْعَل) وَهُوَ الإِنَاضَةُ؛ نحو: أَقَامَ إِقَامَةً وأَرَادَ إِرَادَةً، وأَصْلُ المَصْدَرِ «إِنْوَاضٌ» فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ العَيْنِ إِلَىٰ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ قُلِبَتْ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا فِي الأَصْلِ وانفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا بَعْدَ النَّقْلِ؛ فَوَزْنُ «إِنَاضَةٍ» (إِفَالَة) أو (إِفْعَلَة) الأَوَّلُ عَلَىٰ تَقْدِيرِ حَذْفِ العَيْنِ، والتَّاءُ عِوَضٌ عَنْهَا، والثَّانِي عَلَىٰ تَقْدِيرِ حَذْفِ أَلِفِ (إِفْعَال) والتَّاءُ عِوَضٌ عَنْهَا - أَيْضاً.

وأَوْرَدَ الجَوْهَرِيُّ «الغِرْقِئ» فِي (غ ر ق أ) ونَصُّ كَلَامِهِ: «الغِرْقِئُ: قِشْرُ البَيْضِ الَّذِي تَحْتَ القَيْضِ[1]. قَالَ الفَرَّاءُ: هَمْزَتُهُ زَائِدَةٌ؛ لأَنَّهُ مِنَ الغَرَقِ، وكَذَلِكَ الهَمْزَةُ فِي الكِرْفِئَةِ[2] والطِّهْلِئَةِ[3]، زَائِدَتَانِ»[4].

والهَمْزَةُ فِي «الغِرْقِئ» زَائِدَةٌ عِندَ أَكْثَرِ العُلَمَاءِ[5]؛ بَلْ نَقَلَ الصَّغَانِيُّ عَنْهُمُ الإِجْمَاعَ عَلَىٰ زِيَادَتِهَا[6]. وغَرِيبٌ أَن يَضَعَهَا الجَوْهَرِيُّ فِي بَابِ الهَمْزَةِ؛ مَعَ نَصِّهِ عَلَىٰ زِيَادَةِ هَمْزَتِهَا، وعَدَمِ التَّعَرُّضِ لَهَا فِي (غ ر ق) بَيْنَمَا وَضَعَ كَلِمَةَ: «طِهْلِئَةٍ» فِي الثُّلَاثِيِّ: (ط هـ ل) ونَصَّ عَلَىٰ أَنَّ الهَمْزَةَ فِيهَا زَائِدَةٌ ووَزْنَهَا (فِعْلِئَة) وأَشَارَ إِلَىٰ أَنَّهَا فِي زِيَادَةِ الهَمْزَةِ والوَزْنِ كَالكِرْفِئَةِ والغِرْقِئ[7]!

وجَاءَ فِي مَادَّةِ (هـ و أ) مِنَ «الصِّحَاحِ» مَا نَصُّهُ: «والمَهْوَأَنُّ - بِضَمِّ المِيمِ: الصَّحْرَاءُ الوَاسِعَةُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

(١) وهو: قشر البيض. ينظر: اللّسان (قيض) ٧/٢٢٥.

(٢) الكرفئة: السّحابة الكثيفة. ينظر: اللّسان (كرفأ) ١/١٣٧.

(٣) الطّهْلئة: الماء الكَدِر في الحوض، أو الطّين. ينظر: اللّسان (طهل) ١١/٤٠٩.

(٤) الصّحاح ١/٦١، ٦٢.

(٥) ينظر: أدب الكاتب ٦١٠، واللّسان (غرق) ١٠/٢٨٦، والقاموس (غرق) ١١٨٠.

(٦) ينظر: التّكملة (غرقا) ١/٣٧.

(٧) ينظر: الصّحاح (طهل) ٥/١٧٥٥.

فِي مُهْوَانٌ بالدَّبَا مَدْبُوشُ»[1]

فَهَذِهِ الكَلِمَةُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا؛ لأَنَّ النُّونَ أَصْلِيَّةٌ، وَهِيَ لَامُ الكَلِمَةِ والزِّيَادَةُ فِي الوَاوِ أَوِ الهَمْزَةِ؛ فَقَد ذَهَبَ بَعْضُ العُلَمَاءِ - وعَلَى رَأْسِهِم ابْنُ جِنِّي - إِلَى أَنَّ الوَاوَ زَائِدَةٌ، وأَنَّ وَزْنَ الكَلِمَةِ (مُفْوَعَلٌ) وَهُو -فِي الأَسْمَاءِ- نَظِيرُ «اكْوَأَلَّ» بِمَعْنَى: قَصُرَ - فِي الأَفْعَالِ[2].

وَذَهَبَ ابْنُ بَرِّيٍّ[3] إِلَى مِثْلِ هَذَا، وَتَابَعَهُ ابْنُ مَنظُورٍ[4]؛ وَمَكَانُهَا عِندَهُمَا فِي (هـ أ ن) وَلَسْتُ أَرَى هَذَا؛ فَالرَّاجِحُ - عَلَى ضَوْءِ مَا تَقَدَّمَ فِي بِنَاءِ (افْعَأَلَّ) زِيَادَةُ الهَمْزَةِ؛ فَتَكُونُ الوَاوُ أَصْلِيَّةً، وَمَوْضِعُ ذِكْرِهَا - حِينَئِذٍ - فِي (هـ و ن) وَيُقَوِّي هَذَا - عِندِي - أَنَّ الصَّغَانِيَّ أَعَادَ ذِكْرَهَا فِي هَذَا الأَصْلِ[5]، وَكَذَا فَعَلَ الفَيْرُوزَابَادِيُّ[6].

(ب) «التَّكْمِلَةُ والذَّيْلُ والصِّلَةُ» لِلصَّغَانِيِّ:

مِمَّا وُضِعَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فِي هَذَا المُعْجَمِ مَا جَاءَ فِي مَادَّةِ (ح و ب) وَنَصُّهُ: «الحَوْأَبُ: وَادٍ فِي وَهْدَةٍ مِنَ الأَرْضِ، وَاسِع ... وَجَوْفٌ حَوْأَبٌ: أَيْ: وَاسِعٌ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

سَرْطاً فَمَا يَمْلأُ جَوْفاً حَوْأَبا[7]

والحَوْأَبُ - أَيْضاً: الجَمَلُ الضَّخْمُ ...»[8] فَهَذَا النَّصُّ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَقَد تَابَعَ

(١) ١/٨٤.

(٢) ينظر: المنصف ١/١٠٧ .

(٣) ينظر: التنبيه والإيضاح (هوأ) ١/٣٥.

(٤) ينظر: اللسان (هأن) ١٣/٤٣٠.

(٥) ينظر: التكملة (هون) ٦/٣٢٧.

(٦) ينظر: القاموس (هون) ١٦٠١.

(٧) ينظر: ديوانه ١٧٠ .

(٨) التكملة ١/١١٠.

فِـيهِ الجَوْهَرِيَّ [1]؛ وحَقُّ «الحَوْأَبِ» أَن يُذْكَرَ فِي (ح أ ب) كَمَـا صَنَعَ ابْنُ مَنظُورٍ[2]؛ لأَنَّ القَـوْلَ بِزِيَادَةِ الوَاوِ - فِي هَذِهِ الكَلِمَةِ - أَوْلَىٰ مِنَ القَوْلِ بِزِيَادَةِ الهَمْزَةِ.

وحُقَّ لابْنِ بَرِّي أَن يَعْتَرِضَ عَلَىٰ الجَوْهَرِيِّ فِي هَذَا المَوْضِعِ؛ مُسْتَدِلاً بِأَنَّ الهَمْزَةَ لَا تُزَادُ وَسطاً إِلاَّ فِي أَلْفَاظٍ مَعْدُودَةٍ؛ فَوَزْنُهَا عِندَهُ (فَوْعَل)[3] وقِيَاسُ وَزْنِهَا عِندَ الجَوْهَرِيِّ والصَّغَانِيِّ (فَعْأَل) وَهُو بَعِيدٌ.

وَمِن ذَلِكَ أَنَّ الصَّغَانِيَّ ذَكَرَ فِي (ح س د ل): الحَسْدَلَ؛ وَهُو: القُرَادُ ومِنهُ قَوْلُهُم: الجَارُ الحَسْدَلِيُّ: الَّذِي عَيْنُهُ تَرَاكَ وقَلْبُهُ يَرْعَاكَ؛ وقَدْ نَصَّ فِيهِ عَلَىٰ أَنَّ اللَّامَ زَائِدَةٌ[4]؛ فَكَانَ حَقُّهُ أَن يَذْكُرَهُ فِي الثُّلَاثِيِّ (ح س د).

وذَكَرَ الصَّغَانِيُّ «يَـعْراً» وَهُوَ جَبَلٌ - فِي (ي س ت ع ر)[5] عَلَىٰ الرُّغْمِ مِن أَنَّ الكَلِمَةَ ثُلَاثِيَّةٌ؛ ولَا وَجْهَ لِذِكْرِهَا فِي أَصْلٍ خُمَاسِيٍّ.

(ج) «لِسَانُ العَرَبِ» لابْنِ مَنـظُـورٍ:

فِي هَذَا المُعْجَمِ مَوَادُّ كَثِيرَةٌ مَذْكُورَةٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا؛ وَمِنهَا مَادَّةُ (هـ ن ب ث) وَجَاءَ فِيهَا مَا نَصُّهُ: «والهَنبَثَةُ: الاخْتِلَاطُ فِي القَوْلِ. ويُقَالُ: الأَمْرُ الشَّدِيدُ والنُّونُ زَائِدَةٌ»[6] فَلَا وَجْهَ لِذِكْرِهَا فِي هَذَا الأَصْلِ؛ مَعَ إِقْرَارِهِ بِزِيَادَةِ النُّونِ. وَمَوْضِعُهَا هُوَ: (هـ ب ث).

(١) ينظر: اللّسان (حوب) ١/١١٧.

(٢) ينظر: اللّسان (حأب) ١/٢٨٨.

(٣) ينظر: التّنبيه والإيضاح (حوب) ١/٧٠.

(٤) ينظر: التّكملة (حسدل) ٥/٢١٧.

(٥) ينظر: التّكملة ٣/٢٤٢.

(٦) اللّسان ٢/١٩٩.

وَجَاءَ فِي مَادَّةِ (ق ن و ر): «القَنْوَرُ: بِتَشْدِيدِ الوَاوِ: الشَّدِيدُ الضَّخْمُ الرَّأْسِ مِن كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ فَظٍّ غَلِيظٍ ... والقِنَّوْرُ: العَبْدُ عَن كُرَاعٍ. قَالَ ابْنُ سِيدَه: والقِنَّورُ: الدَّعِيُّ وَلَيْسَ بِثَبَتٍ ... قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فِي بَابِ (فِعَّوْل): القِنَّوْرُ: الطَّوِيلُ والقِنَّورُ العَبْدُ ... والقِنَّار والقَنَّارَةُ: الخَشَبَةُ يُعَلَّقُ عَلَيْهَا القَصَّابُ اللَّحْمَ ... وقَنَّوْر: اسْمُ مَاءٍ ... وَفِي نَوَادِرِ الأَعْرَابِ: رَجُلٌ مُقَنْوِرٌ ومُقَنَّرٌ ... إِذَا كَانَ ضَخْماً سَمْجاً، أَو مُعْتَمّاً عُمَّةً جَافِيَةً»[1].

وَهَذِهِ المَادَّةُ كُلُّهَا لَيْسَتْ مِن (ق ن و ر) وَإِنَّمَا هِيَ مِن (ق ن ر) الثُّلاثِيِّ؛ كَمَا فِي «الصَّحَاحِ»[2] و«القَامُوسِ»[3] و«التَّاجِ»[4] لأَنَّ الوَاوَ لَا تَكُونُ أَصْلاً فِي بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ، وَقَد حَكَى ابْنُ مَنظُورٍ هَذَا عَنْ ثَعْلَبٍ، وذَكَرَ أَنَّ «القِنَّوْرَ» مِن بَابِ (فِعَّوْل) وَهُوَ الصَّحِيحُ. أَمَّا «القَنَوَّرُ» و«القَنُّورُ» فَوَزْنُهُمَا (فَعَوَّل) و(فَعُّول) كـ«عَطَوَّدٍ» و«سَفُّودٍ».

وَلَيْسَ فِي «القِنَّارِ» و«القَنَّارَةِ» وَاوٌ أَصْلاً، إِلَّا أَن تَكُونَ الأَلِفُ مُنقَلِبَةً عَن وَاوٍ، وَهُوَ احْتِمَالٌ بَعِيدٌ؛ لأَنَّهُ نَصَّ عَلَى أَنَّهُمَا لَيْسَا مِن كَلَامِ العَرَبِ؛ فَكَانَ حَقُّهُ أَن يَذْكُرَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي الثُّلاثِيِّ.

وَمِثْلُ هَـذَا «الكَعْوَرَةُ» مِنَ الرِّجَالِ: الضَّخْمُ الأَنْفِ؛ فَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ مَنظُورٍ فِي (ك ع و ر)[5] وَلَا وَجْهَ لَهُ؛ وَصَوَابُهُ أَن يُذْكَرَ فِي (ك ع ر).

وَجَاءَ فِي (غ ن ذ ي) مِنَ «اللِّسَانِ» مَا نَصُّهُ: «قَالَ أَبُو تُرَابٍ سَمِعْتُ الضِّبَابِيَّ

(١) المصدر السّابق ٥/١٢٠.

(٢) ٢/٧٩٩.

(٣) ٥٩٩.

(٤) ٣/٥٠٧.

(٥) ينظر: اللّسان ٥/١٤٤.

يَقُولُ: إنَّ فُلاَنَةَ لَتُعَنذِي بِالنَّاسِ، وتُغَنذِي بِهِم؛ أَيْ: تُغْرِي بِهِم. وَدَفَعَ اللَّهُ عَنكَ غَنذَاتَهَا؛ أَيْ: إغْرَاءَهَا»[1].

وهُوَ لَيْسَ مِن (ع ن ذ ي) لأَنَّ اليَاء لاَ تَكُونُ أَصْلاً فِي بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ؛ إذَا صَحِبَهَا ثَلاَثَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٍ؛ وَالصَّوَابُ أَنَّ غَنذَى يُغَنذِي ثُلاَثِيٌّ مُلْحَقٌ بِالرُّبَاعِيِّ؛ (فَعْلَلَ) وَهُوَ يَحْتَمِلُ أَصْلَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَن يَكُونَ الأَصْلُ (غ ذ ي) والنُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ لِلإِلْحَاقِ؛ فَيَكُونَ وَزْنُهُ (فَنعَلَ) مِثْلَ «سَنبَلَ» مِن قَوْلِهِم: سَنبَلَ الرَّجُلُ ثَوْبَهُ؛ بِمَعْنَى: أَسْبَلَهُ؛ فَإن صَحَّ هَذَا الأَصْلُ؛ فَمَوْضِعُ الكَلِمَةِ (غ ذ ي).

والآخَرُ: أَن يَكُونَ الأَصْلُ (غ ن ذ) والأَلِفُ الرَّابِعَةُ فِيهِ لِلإِلْحَاقِ؛ فَيَكُونُ وَزْنُ «غَنذَى» (فَعْلَى) مِثْل «سَلْقَى» فِي قَوْلِهِم: سَلْقَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ؛ أَيْ: مَدَّهُ. وَيُؤَيِّدُ هَذَا الأَصْلَ؛ وأَنَّ الأَلِفَ فِي «غَنذَى» لِلإِلحَاقِ - أَنَّ الصَّغَانِيَّ جَعَلَهُ فِي (ع ن ذ) وَقَالَ فِيهِ: «عَنذَى بِهِ: أَغْرَى بِهِ»[2] وَقَالَ فِي (غ ن ذ): «غَنذَى بِهِ، مِثْل عَنذَى بِهِ»[3]. ومِثْلَ ذَلِكَ فِي «القَامُوسِ»[4] و«التَّاجِ»[5].

ولَعَلَّ الَّذِي حَمَلَ ابْنَ مَنظُورٍ عَلَى إِيْرَادِهِ فِي (غ ن ذ ى) أَنَّهُ وَجَدَهُ فِي بَابِ الرُّبَاعِيِّ فِي «التَّهْذِيبِ»[6] للأَزْهَرِيِّ.

(١) المصدر السّابق ١٥/١٤٠.

(٢) التّكملة ٢/٣٨٤.

(٣) المصدر السّابق ٢/٣٨٥.

(٤) ٤٢٨. وفيه أنه: «غَنْذَى» بالذّال المهملة؛ وهو سهو؛ والصّواب: «عنذى» بالعين المهملة والذّال المعجمة؛ كما في التّكملة؛ وهو على الصّواب في طبعه «القاموس» القديمة الّتي أشرف على تصحيحها الشّيخ نصر الهوريني. (ينظر: ١/٣٧٠ من تلك الطّبعة).

(٥) ٢/٥٧٠، ٥٧٢.

(٦) ٨/٢٤٣.

وَثَمَّةَ نَوْعَانِ كَثُرَ وُرُودُهُمَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِمَا فِي «اللِّسَانِ» خَاصَّةً:

الأَوَّلُ: مَا تَوَسَّطَتْ فِيهِ النُّونُ سَاكِنَةً بَيْنَ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ؛ مِثْل «الغَضَنفَرِ» وَ«العَقَنقَلِ».

الثَّانِي: مَا تَمَاثَلَ فَاؤُهُ وَعَيْنُهُ، وتَوَسَّطَ بَينَهُمَا حَرْفُ عِلَّةٍ زَائِدٌ؛ مِثل «كَوْكَبٍ».

فَمِنَ الأَوَّلِ مَا جَاءَ فِي (ج ح ن ب) وَنَصُّهُ: «وَذَكَرَ الأَصْمَعِيُّ فِي الخُمَاسِيِّ: الجَحَنبَرَةَ مِنَ النِّسَاءِ: القَصِيرَةَ؛ وَهُوَ ثُلَاثِيُّ الأَصْلِ أُلْحِقَ بالخُمَاسِيِّ؛ لِتَكْرَارِ بَعْضِ حُرُوفِهِ»[1] وَالكَلَامُ عَن هَذَا النَّصِّ مِن وَجْهَينِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّه وَرَدَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ؛ لأَنَّ النُّونَ فِيهِ زَائِدَةٌ؛ لِتَوَسُّطِهَا سَاكِنَةً بَيْنَ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ؛ وَهُوَ مَوْضِعُ زِيَادَتِهَا بِاطِّرَادٍ؛ بِلَا خِلَافٍ عِندَ العُلَمَاءِ؛ فَكَانَ حَقُّهُ أَن يُذْكَرَ فِي (ج ح ب ر) مِن بَابِ الرَّاءِ؛ وَلَا مَكَانَ لَهُ فِي بَابِ البَاءِ.

والثَّانِي: أَنَّ قَولَ ابنِ مَنظُورٍ: «وَهُوَ ثُلَاثِيُّ الأَصْلِ، أُلْحِقَ بِالخُمَاسِيِّ؛ لِتَكْرَارِ بَعْضِ حُرُوفِهِ» مُخَالِفٌ لِلحَقِيقَةِ؛ فَلَيسَ هُوَ مِنَ الثُّلَاثِيِّ، وَلَا تَكْرَارَ فِي حُرُوفِهِ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ مَنظُورٍ؛ وإِنَّمَا هُوَ رُبَاعِيٌّ.

وَمِنَ الوَاضِحِ أَنَّهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَد وَقَعَ فِي سَهْوٍ؛ بِسَبَبِ تَدَاخُلِ الأُصُولِ، وَمُتَابَعَتِهِ الأَزْهَرِيَّ؛ الَّذِي أَوْرَدَ «الجَبَرْبَرَةَ» و«الجَوَرْوَرَةَ» وَهِيَ: البَيْضَاءُ، و«الخَوَلْوَلَةَ» وَهِيَ: الكَيِّسَةُ، فَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: «قُلْتُ: وَهَذِهِ الأَحْرُفُ الثَّلَاثَةُ ثُلَاثِيَّةُ الأَصْلِ، مُلْحَقَةٌ بِالخُمَاسِيِّ لِتَكْرِيرِ بَعْضِ حُرُوفِهَا»[2] وَكَلَامُهُ مُسْتَقِيمٌ، وَقَدْ ذَكَرَ قَبْلَهَا «الجَحَنبَرَةَ»[3] وَهِيَ غَيْرُ دَاخِلَةٍ فِي حُكْمِهِ عَلَى الثَّلَاثَةِ المَذْكُورَةِ، وَفِي هَامِشِ

(١) اللّسان ١/٢٥٣.

(٢) التّهذيب ٥/٣٣٦.

(٣) الّذي في طبعة التّهذيب (٥/٣٣٥): «الحجنبرة» بتقديم الحاء على الجيم، ولعلّه تصحيف. لأنّ مافي «القاموس» (٤٦٢) و«التّاج» (٢/٨٨) موافق لما في «اللّسان».

«اللِّسَانِ» إِشَارَةٌ إِلَىٰ شَيْءٍ مِن ذَلِكَ.

وَذَكَرَ ابْنُ مَنظُورٍ «حَطَنطَىٰ» وَهُوَ: الرَّجُلُ الأَحْمَقُ فِي (ح ط ن ط)[1] وَمَوْضِعُهُ الثُّلَاثِيُّ (ح ط ط) لأَنَّ النُّونَ والأَلِفَ زَائِدَتَانِ لِلإِلحَاقِ.

وذَكَرَ «الهَرَنقَصَ» وَهُوَ: القَصِيرُ فِي (هـ ر ن ق ص) عَلَىٰ أَصَالَةِ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ أَوْرَدَهُ بَعْدَ (هـ ر ن ص) وَلَا وَجْهَ لَهُ؛ فَالنُّونُ زَائِدَةٌ، وَمَوْضِعُهُ: (هـ ر ق ص).

وَجَاءَ فِي مَادَّةِ (د ل ن ظ) مَا نَصُّهُ: «الدَّلَنظَىٰ: السَّمِينُ مِن كُلِّ شَيْءٍ. وَقَالَ شَمِرٌ: رَجُلٌ دَلَنْظَىٰ وبَلَنزَىٰ، إِذَا كَانَ ضَخْماً غَلِيظَ المَنكِبَينِ؛ وأَصْلُهُ مِنَ: الدَّلَظِ؛ وَهُوَ الدَّفْعُ، وادْلَنظَىٰ: إِذَا سَمِنَ وغَلُظَ»[2]. وَلَا وَجْهَ لِذِكْرِهِ هَذَا النَّصَّ فِي هَذَا الأَصْلِ الرُّبَاعِيِّ؛ لأَنَّ النُّونَ زَائِدَةٌ، وكَذَلِكَ الأَلِفُ؛ فَهُوَ مِنَ الثُّلَاثِيِّ: (د ل ظ).

والغَرِيبُ أَنَّ ابْنَ مَنظُورٍ نَقَلَ فِي نَصِّهِ أَنَّهُ مِنَ الأَصْلِ الثُّلَاثِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ هُنَاكَ؛ وَهُوَ فِي غَايَةِ الوُضُوحِ؛ لاتِّفَاقِهِم عَلَىٰ زِيَادَةِ النُّونِ فِي مِثْلِهِ؛ فَهُوَ مُلْحَقٌ بِبِنَاءِ «سَفَرْجَلٍ» كَمَا قَالَ الجَوْهَرِيُّ[3]. وَهَذَا وأَشْبَاهُهُ فِي «اللِّسَانِ» كَثِيرٌ[4].

أَمَّا الآخَرُ؛ وَهُوَ مَا مَاثَلَ فَاؤُهُ عَيْنَهُ؛ وَبَيْنَهُمَا حَرْفُ عِلَّةٍ زَائِدٌ؛ فَقَد جَاءَ كَثِيرٌ مِنهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فِي «اللِّسَانِ» وَمِنهُ أَنَّهُ ذَكَرَ «الشَّوْشَبَ» وَهِيَ: العَقْرَبُ - فِي الرُّبَاعِيِّ: (ش و ش ب)[5] وَمَوْضِعُهُ الثُّلَاثِيُّ: (ش ش ب) لأَنَّ الوَاوَ زَائِدَةٌ؛ وَوَزْنُهُ (فَوْعَل).

(١) ينظر: اللِّسان ٧/٢٧٦.

(٢) المصدر السّابق ٧/٤٤٤.

(٣) ينظر: الصّحاح (دلظ)٣/١١٧٣.

(٤) ينظر -على سبيل المثال- الموادّ التّالية في «اللّسان» (علنب) ١/٦٢٩، و (قرنب) ١/٦٧١، و (جلند) ٣/١٢٩٩، و (علنكد) ٣/٣٠٢، و(حبنبر) ٤/١٦٣، و (زبنتر) ٤/٣١٨، و(عصنصر) ٤/٥٨٢، و(عفنجش) ٦/٣١٩، و(سلنط) ٧/٣٢٢.

(٥) ينظر: اللّسان ١/٤١٢.

وَذَكَرَ فِي الرُّبَاعِيِّ (ل و ل ب): «اللَّوْلَبَ» وَهُوَ مَا يُقَالُ لِلمَاءِ الكَثِيرِ يَحْمِلُ مِنه المِفْتَحُ مَا يَسَعَهُ؛ فَيَضِيقُ صُنبُورُهُ عَنه مِن كَثْرَتِهِ؛ فَيَسْتَدِيرُ المَاءُ عِندَ فَمِهِ؛ وَيَصِيرُ كَأَنَّهُ بُلْبُلُ آنِيَةٍ[1]؛ فَإِن كَانَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ عَرَبِيَّةً فَالْوَجْهُ ذِكْرُهَا فِي الثُّلَاثِيِّ (ل ل ب) لأَنَّ الوَاوَ زَائِدَةٌ؛ وَقَد ذَكَرَهَا الجَوْهَرِيُّ فِي (ل و ب) وَهُوَ خِلَافُ مَذْهَبِ الجُمْهُورِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الكَلَامِ عَن «كَوْكَبٍ».

وَذَكَرَ ابْنُ مَنظُورٍ «الذَّوْذَخَ» وَهُوَ: العِذْيَوْطَ فِي (ذ و خ)[2] عَلَى الرَّغْمِ مِن أَنَّهُ ذَكَرَ مِثِيلَهُ «الذَّوذَحَ» فِي (ذ ذ ح) عَلَى الصَّوَابِ؛ وَهَذَا مِن غَرَائِبِ تَدَاخُلِ الأُصُولِ وَقَد ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ أَنَّ وَزْنَ «الذَّوْذَخِ» (فَوْعَل)[3] وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَذْهَبِ الجُمْهُورِ فِي مِثْلِهِ.

وَجَاءَ فِي (ز و ز ك) مِنَ «اللِّسَانِ» قَوْلُهُ: «زَوْزَكَتِ المَرْأَةُ: حَرَّكَت إِلْيَتَيْهَا وَجَنبَيهَا، إِذَا مَشَتْ. والزَّوْزَكُ: القَصِيرُ الحَيَّاكُ فِي مِشْيَتِهِ؛ قَالَ:

وَزَوْجُهَا زَوَنْزَكٌ زَوَنْزَى

قَالَ ابْنُ جِنِّي: هُوَ: فَوَنْعَل»[4] وَمِنَ الظَّاهِرِ أَنَّ مَوْضِعَ هَذِهِ المَادَّةِ (ز زك) بِزِيَادَةِ الوَاوِ. وَلَمْ يَسْتَمْرِ ابْنُ مَنظُورٍ مَا نَقَلَهُ عَنِ ابْنِ جِنِّي، فِي تَنبِيهِهِ عَلَى زِيَادَةِ الوَاوِ فِي «زَوَنزَكٍ» وأَنَّهَا مِنَ «الزَّوْزَكِ».

(د) «القَامُوسُ المُحِيطُ» لِلفِيرُوزَابَادِيِّ:

فِي هَذَا المُعْجَمِ مَوَادُّ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ ذَكَرَهَا المُصَنِّفُ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا؛ كَذِكْرِهِ

(١) ينظر: اللّسان ١/٧٤٦.

(٢) ينظر: المصدر السّابق ٢/٤٤١.

(٣) ينظر: المزهر ٢/٧.

(٤) اللّسان ١٠/٤٣٨.

«المِرَازَيْنِ» وَهُمَا: الثَّدْيَانِ - فِي (روز)[1] وَقد تَابَعَ فِي هَذَا الصَّغَانِيَّ[2]، وَمَوْضِعُ الكَلِمَةِ (م ر ز) عَلَى أَصَالَةِ المِيمِ وَوَزْنُهَا (فِعَالَان) وَوَاحِدُهَا: مِرَازٌ. وَقد أَشَارَ إِلَىٰ ذَلِكَ ابْنُ دُرَيدٍ؛ وَنَصَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «مَرَزَ الصَّبِيُّ ثَدْيَ أُمِّهِ، يَمْرُزُ مَرْزاً، إِذَا اعْتَصَرَ بِأَصَابِعِهِ فِي رِضَاعِهِ، وَرُبَّمَا سُمِّيَ الثَّدْيُ: المِرَازَ لِذَلِكَ»[3]. وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي «اللِّسَانِ»[4] فَإِن صَحَّ هَذَا فَلَا مَكَانَ لَهَا فِي (ر و ز).

وَمِن ذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ «بَلْأَصَ» الرَّجُلُ؛ بِمَعْنَى فَرَّ - فِي (ب ل ص)[5] مُتَابِعاً الجَوْهَرِيَّ[6]. والرَّاجِحُ أَنَّ الكَلِمَةَ رُبَاعِيَّةٌ؛ كَمَا تَقَدَّمَ؛ لِأَنَّ زِيَادَةَ الهَمْزَةِ حَشْواً قَلِيلٌ؛ وَلَا دَلِيلَ عَلَىٰ زِيَادَتِهَا هُنَا.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا رُبَاعِيَّةٌ أَنَّ ابْنَ فَارِسٍ[7] والأَزْهَرِيَّ[8] ذَهَبَا إِلَىٰ أَنَّ الهَمْزَةَ فِيهِمَا مُبْدَلَةٌ مِنَ الهَاءِ، والأَصْلَ (ب ل هـ ص). وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ - أَيْضاً - أَنَّ الفَيْرُوزَابَادِيَّ نَفْسَهُ عَدَلَ عَنِ الثُّلَاثِيِّ إِلَىٰ الرُّبَاعِيِّ فِي الكَلِمَةِ نَفْسِهَا فِي حَالِ الإِبْدَالِ؛ فَذَكَرَ قَوْلَهُم «بَلْأَزَ» الرَّجُلُ بِمَعْنَىٰ: فَرَّ- فِي الرُّبَاعِيِّ (ب ل أ ز)[9] وذَكَرَ «بَلْهَصَ» بِمَعْنَاهَا فِي الرُّبَاعِيِّ (ب ل هـ ص)[10] والإِبْدَالُ بَيْنَ الصَّادِ والزَّايِ شَائِعٌ؛ عَلَىٰ حَدِّ قَوْلِهِم «صَقْرٌ» و«زَقْرٌ» وكَذَلِكَ الإِبْدَالُ بَيْنَ الهَمْزَةِ والهَاءِ؛ عَلَىٰ حَدِّ قَوْلِهِم: «أَرَاقَ»

(١) ينظر: القاموس ٦٥٩.

(٢) ينظر: التكملة (روز) ٣/ ٢٧٠.

(٣) الجمهرة ٢/ ٧١٠.

(٤) ينظر: اللسان (مرز) ٥/ ٤٠٨.

(٥) ينظر: القاموس ٧٩١.

(٦) ينظر: الصحاح (بلص) ٣/ ١٠٣٠.

(٧) ينظر: المقاييس ١/ ٣٣٢.

(٨) ينظر: التهذيب ٦/ ٥١٨.

(٩) ينظر: القاموس ٦٤٧.

(١٠) ينظر: المصدر السابق ٧٩١.

و«هَرَاقَ» فَكَانَ مِن حَقِّ «بَلْأَصَ» أَن تُذْكَرَ فِي الرُّبَاعِيِّ كَأُخْتَيْهَا، كَمَا فَعَلَ ابْنُ مَنظُورٍ[1].

وَمِن ذَلِكَ أَنَّ الفَيْرُوزَابَادِيَّ ذَكَرَ فِي (س و ف)[2]: «الفَلْسَفَةَ» وَهِيَ: الحِكْمَةُ، وَمِنْهُ الفَيْلَسُوفُ؛ وَهُوَ: مُحِبُّ الحِكْمَةِ، وَمَوْضِعُهَا الرُّبَاعِيُّ (ف ل س ف) كَمَا فَعَلَ ابْنُ مَنظُورٍ[3] وَقَدْ نَبَّهَ عَلَيهِ أَحْمَد فَارِس الشِّدْيَاق[4]. ووَجْهُهُ أَنَّ الفَاءَ لَيْسَتْ مِن حُرُوفِ الزِّيَادَةِ حَتَّىٰ يُقَالَ: إِنَّهَا زَائِدَةٌ؛ بِالإِضَافَةِ إِلَىٰ أَنَّ الكَلِمَةَ مُعَرَّبَةٌ، وَلَا زِيَادَةَ فِي المُعَرَّبِ.

(هـ) «تَاجُ العَرُوسِ» للزَّبِيدِيِّ:

مَا وَقَعَ فِي «القَامُوسِ» وَقَعَ فِي «التَّاجِ» فَمَا قِيلَ هُنَاكَ مِنَ المُمْكِنِ أَن يُقَالَ هُنَا، وَلَا أَرَىٰ فِيهِ كَبِيرَ غَضَاضَةٍ عَلَىٰ الزَّبِيدِيِّ؛ لِأَنَّ مُعْجَمَهُ - فِي الأَصْلِ - شَرْحٌ لِلْقَامُوسِ؛ وَهُوَ مُلْتَزِمٌ بِتَرْتِيبِهِ؛ غَيْرَ أَنَّ الزَّبِيدِيَّ يَنفَرِدُ بِمَا أَوْرَدَهُ فِي الشَّرْحِ، أَو مَا اسْتَدْرَكَهُ عَلَىٰ صَاحِبِ «القَامُوسِ» وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَمَّا وَقَعَ فِيهِ مِن تَدَاخُلٍ.

وَمِمَّا وَقَعَ فِي غَيْرِ مَوْقِعِهِ مِمَّا اسْتَدْرَكَهُ، قَوْلُهُ فِي مَادَّةِ (ط ر ب): «وأَطْرَبُون: البِطْرِيقُ، كَذَا فِي شَرْحِ أَمَالِي القَالِي، وحُكِيَ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ أَنَّهُ رَجُلٌ رُومِيٌّ ... وَقَالَ ابْنُ جِنِّي فِي حَاشِيَتِهِ: هِيَ خُمَاسِيَّةٌ كَعَضْرَفُوطٍ؛ فَعَلَىٰ هَذَا مَوْضِعُهُ النُّونُ والهَمْزَةُ، والصَّوَابُ أَنَّ وَزْنَهُ (أَفْعَلُون) مِنَ الطَّرَبِ؛ وَهَذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهِ»[5].

وَفِي الحَقِّ أَنَّ الصَّوَابَ خِلَافُ مَا اخْتَارَ الزَّبِيدِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وكَانَ ابْنُ جِنِّي

(١) ينظر: اللسان (بلأص) ٨/٧.

(٢) ينظر: القاموس ١٠٦/٢.

(٣) ينظر: اللسان ٢٧٣/٩.

(٤) ينظر: الجاسوس ٢٩٠.

(٥) التاج ٣٥٤/١

عَلَىٰ حَقٍّ حِينَ عَدَّ «الأَطَرْبُونَ» كَلِمَةً خُمَاسِيَّةً،كَعَضْرَفُوطٍ؛ بِأَصَالَةِ الهَمْزَةِ والنُّونِ؛ لأَنَّهَا دَخِيْلَةٌ فِي كَلَامِ العَرَبِ، واشْتِقَاقُهَا مِنَ: الطَّرَبِ غَيْرُ مَقْبُولٍ.

وَمِن هُنَا قَالَ الكَرْمَلِيُّ رَداً عَلَىٰ الزَّبِيدِيِّ: «أَمَّا أَنَّهُ مِنَ: الطَّرَبِ فَهُوَ الخَطَأُ بِعَيْنِهِ؛ لأَنَّ الكَلِمَةَ لَيْسَتْ عَرَبِيَّةً؛ بَلْ هِيَ رُومِيَّة (لاتِينِيَّة): tribunus وَهُوَ حَاكِمٌ عِندَ الرُّومَانِ. فَهَل يُعْقَلُ أَنَّ الرُّومَانَ يُسَمُّونَ رَئِيساً مِن رُؤَسَائِهِم بِاسْمٍ عَرَبِيٍّ؟ هَذَا لَا يُعْقَلُ؛ فَمَوْضِعُ ذِكْرِهِ-إِذَن - فِي (أ ط ر ب و ن) لِأَنَّ جَمِيعَ أَحْرُفِ الكَلِمَةِ الدَّخِيلَةِ أُصُولٌ؛ كَمَا اتَّفَقَ عَلَيهِ جَمْهَرَةُ اللُّغَوِيِّينَ»[1].

واسْتَدْرَكَ الزَّبِيدِيُّ فِي (ب ي ب) كَلِمَاتٍ مِنهَا: بَوَّبَ الرَّجُلُ تَبْوِيباً؛ إِذَا حَمَلَ عَلَىٰ العَدُوِّ، والبُوَيْبَةُ: مَوْضِعٌ بِسِجِلْمَاسَةَ، وبُوْبَةُ: اسْمُ امْرَأَةٍ[2]. وَمَوْضِعُ هَذِهِ الكَلِمَاتِ (ب و ب) كَمَا فَعَلَ ابْنُ مَنظُورٍ[3]؛ وَهُوَ الظَّاهِرُ فَلَا مُبَرِّرَ لِحَمْلِهَا عَلَىٰ اليَاءِ مَعَ ظُهُورِ الوَاوِ؛ أَلَا تَرَىٰ أَنَّهُم يَحْمِلُونَ الأَجْوَفَ المَجْهُولَ العَيْنِ عَلَىٰ الوَاوِ لِكَثْرَتِهَا؛ فَكَيْفَ إِذَا ظَهَرَتْ هَذِهِ الوَاوُ؟ فَإِنَّ حَمْلَهَا عَلَىٰ اليَاءِ لَا مُسَوِّغَ لَهُ.

واسْتَدْرَكَ الزَّبِيدِيُّ أَصْلاً أَهْمَلَهُ صَاحِبُ القَامُوسِ؛ وَهُوَ (ت ر ن ق)[4] وَذَكَرَ فِيهِ «التُّرْنُوقَ»[5] وَهُوَ: الطِّينُ الَّذِي يَرْسُبُ فِي مَسَايِلِ المِيَاهِ، أَوْ هُوَ المَاءُ البَاقِي فِي المَسِيلِ، وأَشَارَ إِلَىٰ أَنَّ المُصَنِّفَ ذَكَرَهُ فِي (ر ن ق) وأَرَاهُ الصَّوَابَ؛ لأَنَّ التَّاءَ زَائِدَةٌ؛

(١) معجم المساعد ١/٢٤٨.

(٢) ينظر: التّاج ١/١٥٥ .

(٣) ينظر: اللّسان ١/٢٢٤.

(٤) ينظر: التّاج ٦/٣٠٣، لم يكتب في هامش المطبوعة أصلاً بحذائه سهواً أو ظناً أنه تابع لما قبله، وليس كذلك، إذ جاء في هذا الموضع استدراكان، أولهما على مادّة (ت ر ق) وثانيهما استدراك مادّة جديدة وهي(ت ر ن ق).

(٥) وحكى فيه ابن منظور ضمّ التّاء وفتحها، وذكر أنّهما لغتان. ينظر: اللّسان (ترنق) ١٠/٣٣.

بَيْدَ أَنَّهُم كَانُوا يَمِيلُونَ فِي بَقِيَّةِ الأَبْوَابِ إِلَى وَضْعِ مَا جَاءَ مِنَ الرُّبَاعِيِّ المُضَاعَفِ فِي أُصُولٍ ثُلَاثِيَّةٍ، خِلَافاً لِصَنِيعِهِمْ فِي بَابِ الهَمْزَةِ.

وَيَتَبَيَّنُ مَذْهَبُهُم فِي وَضْعِ الرُّبَاعِيِّ المُضَاعَفِ فِي أُصُولٍ ثُلَاثِيَّةٍ مِن خِلَالِ النَّمَاذِجِ الثَّلَاثَةِ التَّالِيَةِ المُخْتَارَةِ مِنَ المَعَاجِمِ الثَّلَاثَةِ: «الصِّحَاحِ» و«اللِّسَانِ» و«القَامُوسِ»:

أَوَّلاً: بَعْضُ مَا جَاءَ مِنهُ فِي «الصِّحَاحِ» مِن بَابِ اللَّامِ:

(ب ل ل): البُلْبُلُ: طَائِرٌ مُغَرِّدٌ، والبَلْبَلَةُ والبَلْبَالُ: الهَمُّ وَوَسْوَاسُ الصَّدْرِ.

(ت ل ل) التَّلْتَلَةُ: مِشْرَبَةٌ تُتَّخَذُ مِن قِيْقَاءَةِ الطَّلْعِ.

(ج ل ل): تَجَلْجَلَتْ قَوَاعِدُ البَيْتِ: تَضَعْضَعَت.

(ح ل ل): تَحَلْحَلَ عَن مَكَانِهِ: أَيْ: زَالَ.

(خ ل ل): الخَلْخَالُ: وَاحِدُ خَلَاخِيلِ النِّسَاءِ.

(د ل ل): الدَّلْدَالُ: الاضْطِرَابُ.

(ذ ل ل): ذَلَاذِلُ القَمِيصِ: مَا يَلِي الأَرْضَ مِن أَسَافِلِهِ. وَاحِدُهُ ذُلْذُلٌ.

(ز ل ل): الزَّلْزَالُ: تَحَرُّكُ الأَرْضِ، والزَّلَازِلُ: الشَّدَائِدُ.

(س ل ل): سِلْسِلَةُ البَرْقِ: مَا اسْتَطَالَ مِنهُ فِي عَرْضِ السَّحَابِ.

(ش ل ل): شَلْشَلْتُ المَاءَ: أَيْ: قَطَّرْتُهُ؛ فَهُوَ مُشَلْشَلٌ.

(ص ل ل): الصَّلْصَالُ: الطِّينُ الحُرُّ.

(ع ل ل): العُلْعُلُ: الذَّكَرُ مِنَ القَنَابِرِ.

ثَانِياً: بَعْضُ مَا جَاءَ مِنهُ فِي «اللِّسَانِ» فِي بَابِ البَاءِ:

(ت ب ب): تَبْتَبَ: إِذَا شَاخَ.

(ث ب ب): ثَبْثَبَ، إِذَا جَلَسَ مُتَمَكِّنًا.

(ج ب ب): الجُبْجُبَةُ: وِعَاءٌ يُتَّخَذُ مِن أَدَمٍ تُسْقَى فِيهِ الإِبِلُ.

(خ ب ب): الخَبْخَبَةُ: الاضْطِرَابُ.

(د ب ب): الدُّبْدُبُ: مَشْيُ العُجْرُوفِ مِنَ النَّمْلِ.

(ذ ب ب): الذَّبْذَبُ: اللِّسَانُ.

(ر ب ب): رَبْرَبَ الرَّجُلُ: إِذَا رَبَّى يَتِيماً.

(ز ب ب): زَبْزَبَ: إِذَا غَضِبَ.

(ش ب ب): شَبْشَبَ الرَّجُلُ: إِذَا تَمْتَمَ.

(ط ب ب): الطَّبْطَبَةُ: صَوتُ المَاءِ.

(ع ب ب): العَبْعَبُ: الشَّابُّ التَّامُّ.

(ق ب ب): قَبْقَبَ الرَّجُلُ: حَمُقَ.

ثالثاً: بعْضُ مَا جَاءَ مِن ذَلِكَ فِي «القَامُوسِ» مِن بَابِ الرَّاءِ:

(ب ر ر): البَرْبَرَةُ: صَوْتُ المِعْزَى، وكَثْرَةُ الكَلَامِ.

(ت ر ر): التَّرْتَرَةُ: التَّحْرِيكُ وإِكْثَارُ الكَلَامِ.

(ث ر ر): الثَّرْثَرَةُ: كَثْرَةُ الكَلَامِ.

(ج ر ر) الجَرْجَرُ والجَرْجِيرُ: بَقْلَةٌ تُؤْكَلُ.

(خ ر ر): الخِرْخَارُ: المَاءُ الجَارِي.

(د ر ر): الدُّرْدُرُ: مَغَارِزُ أَسْنَانِ الصَّبِيِّ.

(ز ر ر): زَرْزَرَ: صَوَّتَ.

(س ر ر): سَرْسَرَ الشَّفْرَةَ: حَدَّهَا.

(ش ر ر): المُشَرْشِرُ: الأَسَدُ.

(ص ر ر): رِيحٌ صَرْصَرٌ: شَدِيدَةُ الصَّوْتِ أَوِ البَرْدِ.

(ط ر ر): طَرْطَرَ بِضَأْنِهِ: أَشْلَاهَا.

(ظ ر ر): الظُّرْظُورُ: الحَجَرُ.

وعَلَى هَذَا يُقَاسُ الكَثِيرُ مِمَّا فِي بَاقِي الأَبْوَابِ - خَلَا الهَمْزَةَ - فِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ.

وقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنَ الرُّبَاعِيِّ المُضَاعَفِ مِن غَيْرِ بَابِ الهَمْزَةِ فِي أُصُولٍ رُبَاعِيَّةٍ، فِي

مَوْضِعِهِ؛ بَيْدَ أَنَّ ذَلِكَ أَقَلُّ مِمَّا جَاءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فِي أُصُولٍ ثُلَاثِيَّةٍ، وَيَظْهَرُ ذَلِكَ بِوُضُوحٍ فِي بَعْضِ المَعَاجِمِ كَـ«الصِّحَاحِ» و«اللِّسَانِ».

وممَّا جَاءَ فِي «الصِّحَاحِ» مِنَ الرُّبَاعِيِّ فِي مَوْضِعِهِ:

(و س و س): الوَسْوَسَةُ: حَدِيثُ النَّفْسِ.

(و ش و ش): رَجُلٌ وَشْوَاشٌ؛ أَيْ: ضَعِيفٌ.

(ج ع ج ع): الجَعْجَعَةُ: صَوْتُ الرَّحَى.

وَمِمَّا جَاءَ مِنهُ فِي «اللِّسَانِ».

(ح ب ح ب) الحَبْحَبَةُ والحَبْحَبُ: جَرْيُ المَاءِ قَلِيلاً قَلِيلاً.

(س ب س ب): السَّبَاسِبُ والسَّبْسَبُ: شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنهُ السِّهَامُ.

(ظ ب ظ ب): الظَّبْظَابُ: كَلَامُ المَوْعِدِ بِشَرٍّ.

أَمَّا النَّوْعُ الآخَرُ؛ وَهُوَ مُعْتَلُّ اللَّامِ؛ فَقَد تقدَّمَ أَنَّ التَّدَاخُلَ فِيهِ بَيْنَ الوَاوِيِّ واليَائِيِّ كَثِيرٌ؛ وَذَلِكَ يَعُودُ إِلَى طَبِيعَةِ الحَرْفَيْنِ، وَكَثْرَةِ التَّعَاقُبِ بَيْنَهُمَا، ولاتِّحَادِ الأَصْلَيْنِ فِي الحُرُوفِ خَلَا اللَّامِ، وَهُوَ مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى صُعُوبَةِ تَمْيِيزِ الأَصْلَيْنِ أَحَدهمَا مِنَ الآخَرِ؛ وَذَلِكَ نَحْوَ: عَبَا يَعْبُو بِمَعْنَى أَضَاءَ وَجْهُهُ؛ وَهُوَ مِن (ع ب و) أَمَّا «العَبَايَةُ» وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الأَكْسِيَةِ؛ فَهِيَ مِن (ع ب ي)[1].

وَخَزَا نَفْسَهُ خَزْواً: مَلَكَهَا وكَفَّهَا عَن هَوَاهَا؛ هُوَ مِن (خ ز و) أَمَّا: خَزِيَ الرَّجُلُ خِزْياً وخَزًى؛ أَيْ: وَقَعَ فِي بَلِيَّةٍ وشَرٍّ؛ فَذَلَّ وهَانَ؛ فَهُوَ مِن (خ ز ي)[2].

والعِزَةُ: العُصْبَةُ مِنَ النَّاسِ، وجَمْعُهَا: عِزُون؛ وَهِيَ من (ع ز ي) أَمَّا: العَزَاءُ بِمَعْنَى: الصَّبر عَلَى المُصَابِ فَهُوَ مِن (ع ز و)[3].

(١) ينظر: القاموس (ع ب و) ١٦٨٨ و (عبي) ١٦٨٨.

(٢) ينظر: المحكم ٥/١٥١، ١٧٢.

(٣) ينظر: القاموس (عزو) ١٦٩٠، و (عزو) ١٦٩٠.

وَمهْمَا يَكُن مِن أَمرٍ فإنَّ الجَوْهَرِيَّ سَنَّ سُنَّةً اتَّبَعَها مَن جاءَ بَعْدَهُ مِن مُصَنِّفِي مَعاجِمِ التَّقْلِيبَاتِ؛ لِأَنَّ التَّمْيِيزَ بَيْنَ الوَاوِيِ واليَائِيِّ فِي المُعْتَلِّ قد يَسِمُ المُصَنِّفِينَ بِالعِيِّ والإعْيَاء - كَمَا قَالَ الفَيْرُوزَابَادِيُّ[1].

وَلَعَلَّهُم نَحَوا ذَلِكَ النَّحْوَ؛ لأَنَّهم وَجَدُوهُ «أَجْمَعَ للخَاطِرِ، وأَوْضَحَ للنَّاظِرِ» كَمَا قَالَ ابْنُ مَنظُورٍ[2].

عَلَىٰ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكْفِي مُبَرِّراً لِوَضْعِ الأَصْلَيْنِ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ، والرَّاجِحُ خِلَافُ مَا اتَّبَعُوهُ؛ وَهُوَ أَن يُوْضَعَ كُلٌّ مِنهُمَا فِي بَابِهِ الخَاصِّ؛ للأَسْبَابِ التَّالِيَةِ:

(الأَوَّلُ): أَنَّ التَّفْرِيقَ بَيْنَهُمَا بِوَضْعِ كُلٍّ مِنهُمَا فِي بَابِهِ يُؤَدِّي إِلَىٰ اطِّرَادِ المَنهَجِ فِي جَمِيعِ الأَبْوَابِ، فَيَسْودُ النِّظَامُ فِيهَا، وَيَدِقُّ العَمَلُ.

(الثَّانِي): أَنَّ دَافِعَ دَمْجِ البَابَيْنِ كَانَ مُتَعَيِّناً - أَيْضاً - فِي بَابٍ آخَرَ، وَلَكِنَّهُم لَم يَلْجَأُوا إِلَى الدَّمْجِ فِيهِ، وأَعْنِي بِهَذَا بَابَ الهَمْزَةِ، أَلَا تَرَىٰ إِلَى شِدَّةِ التَّدَاخُلِ بَيْنَ مَا جَاءَ فِيهِ وَمَا جَاءَ فِي بَابِ المُعْتَلِّ (الوَاوِيِّ واليَائِيِّ) لأَنَّ العَرَبَ كَثِيراً مَا تُسَهِّلُ المَهْمُوزَ أَو تَهْمِزُ المُعْتَلَّ؛ فَيَتَدَاخَلَانِ؟ وَهَذَا مَا يُفَسِّرُ تَكْرَارَ كَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ فِي بَابِ الهَمْزَةِ مَعَ مَا جَاءَ فِي بَابِ المُعْتَلِّ، فِي «اللِّسَانِ» مَثَلاً، والعَكْسُ - أَيْضاً - صَحِيحٌ[3]؛ حَتَّى إِنَّ بَعْضَ العُلَمَاءِ كَانَ يَمِيلُ إِلَى أَنَّ الهَمْزَةَ أَقْرَبُ إِلَىٰ حُرُوفِ العِلَّةِ مِنهَا إِلَىٰ الحُرُوفِ الصَّحِيحَةِ ومِن أَقْدَمِ هَؤُلَاءِ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ؛ الَّذِي لَا يَكَادُ يَذْكُرُ حُرُوفَ العِلَّةِ دُونَ أَن

(١) ينظر: القاموس ٣٢.

(٢) ينظر: اللّسان ٣/١٤.

(٣) ينظر على سبيل المثال ماجاء في الموادّ التّالية من باب الهمزة في «اللّسان» وما يقابلها من باب المعتلّ: (أبأ) و (أبى)، و (أتأ) و (أتى)، و(أفأ) و(أفو)، و(أشأ) و(أشى)، و(ألأ) و(ألو)، و(بدأ) و(بدو)، و(بذأ) و(بذو)، و(بطأ) و(بطو)، و(بكأ) و(بكو)، و(بهأ) و(بهو)، و(بوأ) و(بوا)، و(تطأ) و(تطو)، و(ثدأ) و(ثدي)، و(ثفأ) و(ثفو)، و(جبأ) و(جبي)، و(جزأ) و(جزي)، و(جسأ) و(جسو)، و(جشأ) و(جشو)، (جفأ) و(جفو)، و(جمأ) و(جمى)، و(جوأ) و(جوا)، و(حبأ) و(حبو)، و(حتأ) و(حتو).

يَذْكُرَ الهَمْزَةَ مَعَهَا، وكَانَ يُسَمِّي الوَاوَ والياءَ والأَلِفَ اللَّيِّنَةَ والهَمْزَةَ - أَحْرَقَ الجَوْفِ أو الهَواءِ[1]؛ فَلا نَعْجَبُ أَن يَضُمَّ الهَمْزَةَ إِلَى أَحْرُفِ العِلَّةِ، ويَجْعَلَهَا بَاباً وَاحِداً فِي آخِرِ مُعْجَمِهِ[2]. وكَذَا فَعَلَ الأَزْهَرِيُّ[3].

وحُقَّ لِصُنَّاعِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ بِهَذَا - وَقَد دَمَجُوا بَابَي الوَاوِ والياءِ - أَن يُضِيفُوا إِلَيْهِمَا بَابَ الهَمْزَةِ لِيَطَّرِدَ صَنِيعُهُم فِي الدَّمْجِ.

وَثَمَّةَ نَوْعٌ كَانَ عَلَيهِم أَن يَدْمُجُوهُ أُسْوَةً بِصَنِيعِهِم فِي بَابِ الوَاووالياءِ؛ وَهُوَ مَا جَاءَ أَجْوَفَ مِنَ المَوادِّ، فِي جَمِيعِ الأَبْوَابِ تَقْرِيباً، وَمِثَالُ ذَلِكَ مِن بَابِ البَاءِ وَحْدَهَا فِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ: (ث و ب) و(ث ي ب)، و(ج و ب) و(ج ي ب)، و(خ و ب) و(خ ي ب)، و(ذ و ب) و(ذ ي ب)، و(ر و ب) و(ر ي ب)، و(ز و ب) و(ز ي ب)، و(س و ب) و(س ي ب)، و(ش و ب) و(ش ي ب)، و(ص و ب) و(ص ي ب)، و(ض و ب) و(ض ي ب)، و(ط و ب) و(ط ي ب)، و(ل و ب) و(ل ي ب) و(ن و ب) و(ن ي ب)، و(هـ و ب) و(هـ ي ب).

وَمِثْلُ هَذَا فِي بَاقِي الأَبْوَابِ؛ فَوَضَعُوا كُلاً مِنَ الأَصْلَينِ الوَاوِيِّ واليَائِيِّ مِما تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعٍ مُسْتَقِلٍّ؛ وَفْقًا لِلْمَنهَجِ الصَّحِيحِ؛ عَلَى الرَّغْمِ مِن وُجُودِ المُسَوِّغِ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَى دَمْجِ البَابَينِ فِي الوَاوِيِّ واليَائِيِّ؛ وَهُوَ شِدَّةُ التَّدَاخُلِ بَيْنَهُمَا، وَكَثْرَةُ الانقِلَابِ بَيْنَ الحَرْفَينِ؛ بَيْدَ أَنَّ ذَلِكَ لَم يَحْمِلْهُم عَلَى الدَّمْجِ؛ فَمَا كَانَ أَحْرَاهُمْ أَن يَفْصِلُوا - أَيْضاً - بَيْنَ البَابَينِ الوَاوِيِّ واليَائِيِّ؛ لِيَسْلَمَ لَهُم المَنهَجُ.

(الثَّالِثُ): أَنَّ الأَضْرَارَ المُتَرَتِّبَةَ عَلَى دَمْجِ البَابَينِ أَكْثَرُ مِنَ المَنَافِعِ، وَمِن أَهَمِّ تِلْكَ

(١) ينظر: العين ١/٥٧.

(٢) ينظر: المصدر السّابق ٨/٤٣٧- ٤٤٥.

(٣) ينظر: التّهذيب ١٥/٥٣٦ وما بعدها.

الأَضْرَارِ: التَّكثِيرِ مِن تَدَاخُلِ الأَصْلَيْنِ؛ أَلاَ تَرَىٰ أَنَّ احْتِمَالَ وُقُوعِ القَارِئِ غَيْرِ المُتَخَصِّصِ أَوِ المُبْتَدِئِ فِي الخَطَأِ فِي الحُكْمِ عَلَىٰ أَصْلِ المَادَّةِ كَبِيرٌ؟ لأَنَّ حُكْمَهُ عَلَيْهَا يَكُونُ مِن خِلاَلِ جَذْرِهَا (أَصْلِهَا) فَإِن كَانَ الجَذْرُ وَاوِيًا حَكَمَ بِأَنَّ المَادَّةَ فِيهِ وَاوِيَّةٌ، وإن كَانَ الجَذْرُ يَائِيًا فَالمَادَّةُ - عِندَهُ - يَائِيَّةٌ؛ مَعَ أَنَّ الحَقِيقَةَ خِلاَفُ ذَلِكَ فِي أَكْثَرِ مَا يَعْرِضُ إِلَيهِ مِنهُ، فَكَثِيرٌ مِنَ الجُذُورِ تَشْتَمِلُ المَادَّةُ فِيهَا عَلَى الوَاوِيِّ وعَلَى اليَائِيِّ مَعاً.

ومِن هَذِهِ الأَضْرَارِ: أَنَّ الدَّمْجَ قَد يُؤَدِّي إِلَىٰ الإِخْلاَلِ بِقَاعِدَةٍ بَابَيْنِ مُهِمَّيْنِ مِن أَبْوَابِ المُضَارِعِ فِي مُعْتَلِّ اللاَّمِ؛ وَهُمَا:

فَعَلَ يَفْعُلُ.

وفَعَلَ يَفْعِلُ.

لأَنَّ مِن مَوَاضِعِ اطِّرَادِ الأَوَّلِ، ومَجِيئِهِ عَلَى القِيَاسِ،أَن يَكُونَ الفِعْلُ وَاوِيًا؛ نَحْو: دَعَا يَدْعُو، وسَمَا يَسْمُو. أَمَّا الثَّانِي؛ وَهُوَ: يَفْعِلُ فَإِنَّهُ يَطَّرِدُ فِي هَذَا البِنَاءِ؛ إِذَا كَانَ الفِعْلُ يَائِيًّا؛ نَحْو: بَنَىٰ يَبْنِي، ورَثَىٰ يَرْثِي؛ بِشَرْطِ أَلاَّ تَكُونَ عَينُهُ حَرْفاً حَلْقِيًّا؛ فَإِنَّهُ - حِينَئِذٍ - يَجِيءُ مَفْتُوحاً؛ نَحْو: سَعَىٰ يَسْعَىٰ، ورَعَىٰ يَرْعَىٰ[1].

وَمِن أَهَمِّ مَا تَرَتَّبَ عَلَىٰ دَمْجِهِم البَابَيْنِ: وَضْعُ كَثِيرٍ مِنَ الكَلِمَاتِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا؛ فَإِنْ كَانَ الجَذْرُ وَاوِيًا فَإِنَّ مَا فِيهِ مِنَ اليَائِيِّ مَعْدُودٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ. وإن كَانَ يَائِيًا فَإِنَّ مَا فِيهِ مِنَ الوَاوِيِّ مَعْدُودٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ-أَيْضاً- وَهُنَاكَ فِي الحَالَتَيْنِ مَوَادُّ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا؛ إِلاَّ فِي جُذُورٍ مَعْدُودَةٍ لَمْ يُخْلَطْ فِيهَا الأَصْلاَنِ لإِهْمَالِ أَحَدِهِمَا فِي الاسْتِعْمَالِ.

وفِيمَا يَلِي بَيَانُ ذَلِكَ مِن خِلاَلِ بَعْضِ الأَمْثِلَةِ مِمَّا جَاءَ فِي بَابِ المُعْتَلِّ فِي ثَلاَثَةِ

(١) ينظر: بغية الآمال ٨٨- ٩٠، والمغني في تصريف الأفعال ١٤٢- ١٤٨، وتصريف الأفعال ١٥١، ١٥٣، ومناهل الرّجال ٢٥- ٢٨.

(د ب و) : جَاءَ فُلَانٌ يَدْبِي دَبًى، إِذَا جَاءَ بِمَالٍ كَالدَّبَى. وَمَوْضِعُهُ (د ب ي).

(د ج و): الدُّجْيَةُ: عَقَبَة يُدَجَّى بِهَا القَوْسُ، لِئَلَّا يَنقَطِعَ. وَمَوْضِعُهُ (د ج ي).

(ذ ح و): الذَّحْيُ: أَن يُطْرَقَ الصُّوفُ بِالمِطْرَقَةِ. وَمَوْضِعُهُ (ذ ح ي).

(ر ث و): رَثَّيْتُ المَيِّتَ تَرْثِيَةً، لُغَةٌ فِي: رَثَيْتُهُ مَرْثِيَةً. وَمَوْضِعُهُ (ر ث ي).

(س ر ي): السَّرَوَان: مَحَلَّتَانِ مِن مَحَاضِرِ سَلْمَى؛ أَحَدِ جَبَلَيْ طَيِّئٍ. وسَرَوَان: مِن أَعْمَالِ سِجِسْتَان، والسَّرْوُ: بَلَدٌ قُرْبَ دِمْيَاطٍ. ومَوْضِعُهُ (س ر و).

(ش رى): الشَّرْوُ: العَسَلُ الأَبْيَضُ. ومَوْضِعُهُ (ش ر و).

(ش ط و): شَطَينَا الجَزُورَ: سَلَخْنَاهَا، وفَرَّقْنَا لَحْمَهَا. ومَوْضِعُهُ (ش ط ي).

ج- ومِمَّا جَاءَ مِنهُ فِي «اللِّسَانِ» فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ:

(ص ل و): صَلِيَ بِالنَّارِ، وصَلِيَهَا صَلْيًا وصُلِيّاً وصِلِيّاً وصَلًى وصِلاءً، واصْطَلَى بِهَا وتَصَلَّاهَا قَاسَىٰ حَرَّهَا، وكَذَلِكَ الأَمْرَ الشَّدِيدَ، ومَوْضِعُهُ (ص ل ي).

(ص م و): الصَّمْيَانُ مِنَ الرِّجَالِ: الشَّدِيدُ، والشُّجَاعُ الصَّادِقُ الحَمْلَةِ، والجَمْعُ صِمْيَان، وصَمَى الصَّيْدُ يَصْمِي، إِذَا مَاتَ مَكَانَهُ وأَنْتَ تَرَاهُ. وَمَوْضِعُهُ (ص م ي).

(ع ر و): العُرْيُ: خِلَافُ اللِّبْسِ وَمِنهُ قَوْلُهُم: عَرِيَ مِن ثَوْبِهِ يَعْرَىٰ عُرْياً وعُرْيَةً فَهُوَ عَارٍ، وَرَجُلٌ عُرْيَانٌ، وَمِنهُ - أَيْضاً - قَوْلُهُم: عَرِيَ البَدَنُ مِنَ اللَّحْمِ، أَيْ: قَلَّ مَا عَلَيهِ، والعُرْيَانُ مِنَ النَّبَاتِ: الَّذِي عُرِيَ عُرْياً: إِذَا اسْتَبَانَ لَكَ. وَمَوضِعُهُ (ع ر ي).

(ع ظ ي): عَظَاهُ يَعْظُوهُ عَظْواً: اغْتَالَهُ فَسَقَاهُ مَا يَقْتُلُهُ، وكَذَلِكَ إِذَا تَنَاوَلَهُ

بِلِسَانِهِ، وَفَعَلَ بِهِ مَا عَظَاهُ؛ أَيْ: مَا سَاءَهُ. والعَظَا: أَن تَأْكُلَ الإِبِلُ العُنْظُوَانَ، وَهُوَ شَجَرٌ؛ فَلَا تَسْتَطِيعُ أَن تَجْتَرَّهُ ولَا تَبْعَرَهُ؛ فَتَحْبَطَ بُطُونُهَا. وَمَوْضِعُهُ (ع ظ و).

(ع ق و): العِقْيُ: مَا يَخْرُجُ مِن بَطْنِ الصَّبِيِّ حِينَ يُولَدُ، وبَنُو العِقْيِ: قَبِيلَةٌ؛ وَهُمُ العُقَاةُ، والعِقْيَانُ: الذَّهَبُ الخَالِصُ. ومَوْضِعُهُ (ع ق ي).

(ع م ي) : عَمَا يَعْمُو؛ إِذَا خَضَعَ وَذَلَّ. والعَمَا: الطُّولُ، يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ عَمَاهَذَا الرَّجُلِ، أَيْ: طُولِه. وَمَوْضِعُهُ (ع م و).

(ف ر و) فَرَىٰ الشَّيْءَ يَفْرِيهِ فَرْياً، وفَرَاهُ؛ كِلَاهُمَا: شَقَّهُ وأَفْسَدَهُ، وأَفْرَاهُ: أَصْلَحَهُ، وَقِيلَ أَمَرَ بِإِصْلَاحِهِ؛ كَأَنَّهُ رَفَعَ عَنهُ مَا لَحِقَهُ مِن آفَةِ الفَرْيِ وخَلَلِهِ. وفَرَيْتُ الأَرْضَ؛ إِذَا سِرْتُهَا وقَطَعْتُهَا. ومَوْضِعُهُ (ف ر ي).

وَلَا يَرِدُ كُلُّ هَذَا النَّقْدِ عَلَىٰ الفَيْرُوزَابَادِيِّ؛ إِذ خَطَا -رَحِمَهُ اللَّهُ- خُطْوَةً مُوَفَّقَةً فِي اتِّجَاهِ إِصْلَاحِ هَذَا البَابِ؛ بِمُحَاوَلَتِهِ فَكَّ الأَصْلَيْنِ، والتَّفْرِيقَ بَيْنَهُمَا بِوَضْعِ كُلٍّ مِنهُمَا فِي جَذْرٍ مُسْتَقِلٍّ، وَقَدْ عَدَّ هُوَ نَفْسُه ذَلِكَ مِن مَحَاسِنِ مُعْجَمِهِ؛ فَقَد قَالَ : «وَمِن أَحْسَنِ مَا اخْتَصَّ بِهِ هَذَا الكِتَابُ: تَخْلِيصُ الوَاوِ مِنَ اليَاءِ؛ وَذَلِكَ قِسْمٌ يَسِمُ المُصَنِّفِينَ بِالعِيِّ والإِعْيَاءِ».[1]

وَيَبْدُو أَنَّ الفَيْرُوزَابَادِيَّ قَد أَفَادَ كَثِيراً مِمَّا فِي المُحْكَمِ لابْنِ سِيدَه؛ الَّذِي أَخَذَ عَلَىٰ عَاتِقِهِ عِبْءَ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الأَصْلَيْنِ؛ غَيْرَ أَنَّ المَجْدَ لَمْ يَبْلُغِ الغَايَةَ فِي الإِصْلَاحِ؛ إِذ لَم يَجْعَلْ كُلّاً مِنهُمَا فِي بَابٍ مُسْتَقِلٍّ؛ بَلْ جَعَلَهُمَا فِي بَابٍ وَاحِدٍ؛ عَلَىٰ مَنهَجِ الجَوْهَرِيِّ، وَخَالَفَهُ فِي التَّفْرِيقِ بَيْنَ الأَصْلَيْنِ الوَاوِيِّ واليَائِيِّ؛ فَجَعَلَ كُلّاً مِنهُمَا فِي جَذْرٍ خَاصٍّ، واكْتَفَىٰ بِوَضْعِ رَمْزٍ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَىٰ الأَصْلِ؛ فَكَتَبَ أَمَامَ الجَذْرِ الوَاوِيِّ رَمْزَ : (و) وأَمَامَ الجَذْرِ اليَائِيِّ رَمْزَ : (ي) فَنَتَجَ عَن ذَلِكَ تَوَالِي جَذْرَيْنِ مُتَشَابِهَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا وَاوِيٌّ،

(١) القاموس ٣٤ .

والآخَرُ يَائِيٌّ؛ نَحْو: (أ د و) و(أ د ي)، و(أ ل و) و(أ ل ي)، و(ب د و) و(ب د ي)، و(بر و) و(ب ر ي) وَلَو أَنَّهُ جَعَلَ كُلاً مِنهُمَا فِي بَابٍ مُسْتَقِلٍّ؛ أُسْوَةً بِغَيرِهِ مِنَ الأَبْوَابِ -لَكَانَ أَحْسَنَ، وأَدَقَّ، وَلَبَلَغَ بِهِ الغَايَةَ فِي الصِّنَاعَةِ المُعْجَمِيَّةِ.

وَلَعَلَّ مِن طَرِيفِ مَانَتَجَ عَن دَمْجِهِم البَابَينِ فِي بَابٍ وَاحِـدٍ؛ تَقْدِيمٌ وتَأْخِيرٌ بَيْنَ الوَاوِ والهَاءِ فِي التَّرْتِيبِ الهِجَائِيِّ؛ فَنَحْنُ -اليَوْمَ- نَكَادُ نُجْمِعُ عَلَىٰ تَقْدِيمِ الهَاءِ عَلَىٰ الوَاوِ؛ مَعَ أَنَّ الوَاوَ أَسْبَقُ مِنَ الهَاءِ فِي التَّرْتِيبِ المَشْرِقِيِّ؛ الَّذِي وَضَعَهُ نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ، وَسَارَ عَلَيهِ أَكْثَرُ العُلَمَاءِ المُتَقَدِّمِينَ.(١)

وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنَّ الجَوْهَرِيَّ لَمَّا أَرَادَ دَمْجَ بَابَي الوَاوِ واليَاء اضْطَرَّ إِلَىٰ تَأْخِيرِ الوَاوِ وَتَقْدِيمِ الهَاءِ فِي الأَبْوَابِ؛ لِيَتَسَنَّى لَهُ مَا أَرَادَ؛ غَيْرَ أَنَّهُ أَبْقَىٰ عَلَىٰ التَّرْتِيبِ الأَصْلِيِّ فِي الفُصُولِ؛ إِذ أَبْقَىٰ عَلَىٰ الوَاوِ فِي مَوْضِعِهَا قَبْلَ الهَاءِ؛ فَأَدَّىٰ ذَلِكَ إِلَىٰ اخْتِلَافِ التَّرْتِيبِ فِي الحَرْفَينِ بَيْنَ الفُصُولِ والأَبْوَابِ؛ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ فِي «الصِّحَاحِ» و«التَّكْمِلَةِ والذَّيْلِ والصِّلَةِ» و«مُخْتَارِ الصِّحَاحِ» و«القَامُوسِ المُحِيطِ» و«تَاجِ العَرُوسِ» عَلَىٰ أَنَّ ابْنَ مَنظُورٍ أَخَّرَ الوَاوَ فِي الفُصُولِ -أَيْضاً- أُسْوَةً بِتَأْخِيرِهَا فِي الأَبْوَابِ.

وبِالجُمْلَةِ فَإِنَّ لِوَضْعِ الكَلِمَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا أَضْرَاراً عَلَىٰ قَدْرٍ كَبِيرٍ مِنَ الأَهَمِّيَّةِ؛ أَذْكُرُهَا فِي النِّقَاطِ التَّالِيَةِ:

١ - اخْتِلَالِ التَّرْتِيبِ فِي النِّظَامِ المُعْجَمِيِّ؛ القَائِمِ عَلَىٰ أَصْلِ الكَلِمَةِ.

٢ - الحَيْلُولَةِ بَيْنَ القَارِئِ ومُرَادِهِ؛ مَالَم يَكُن عَلَى قَدْرٍ مِن فِقْهِ العَرَبِيَّةِ، وَعَلَىٰ عِلْمٍ بِأُصُولِهَا وزَوَائِدِهَا، وَمُلِمّاً بِتَدَاخُلِ الأُصُولِ فِيهَا.

(١) ينظر: ترتيب الحروف في: الجيم ٣/٢٩٠، ٣١٦، والمجرّد في غريب كلام العرب ولغاتها ١/٣١، والجمهرة ١/١٧٢، والمجموع المغيث ١/٨١١، ٨٢٣.

٣ - حُكْمِ القَارِيءِ عَلَىٰ الكَلِمَةِ بِالإِهْمَالِ فِي المُعْجَمِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيهِ؛ عَلَى الرَّغْمِ مِن وُجُودِهَا فِيهِ. وَلَا عَجَب أَن يَمْتَدَّ ذَلِكَ إِلَىٰ العُلَمَاءِ فِي مُؤَلَّفَاتِهِم فَيَقَعُونَ بِسَبَبِهِ فِي أَحْكَامٍ واسْتِدْرَاكَاتٍ غَيْرِ صَائِبَةٍ. وَقَدوَقَعَ شَيْءٌ مِن ذَلِكَ للفَيْرُوزَابَادِيِّ؛ إِذ حَمَّرَ بَعْضَ المَوَادِّ، وأَشَارَ إِلَىٰ إِهْمَالِ الجَوْهَرِيِّ إِيَّاها؛ مَعَ أَنَّهَا مَذْكُورَةٌ فِي «الصِّحَاح» وَلَكِن فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا؛ كَتَحْمِيرِهِ (ت ر ج م) الَّذي ذَكَر فِيهِ «التُّرْجُمَانَ» وَهُو: المُفَسِّرُ لِلِّسَانِ[1]؛ مَعَ أَنَّ الجَوْهَرِيَّ ذَكَرَهُ فِي مَادَّةِ (ر ج م)[2] وَقد نَبَّهَ الزَّبِيدِيُّ عَلَىٰ هَذَا؛ وَقَالَ: «أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيُّ هُنَا؛ وأَوْرَدَهُ فِي تَرْكِيبِ (ر ج م)... فَكِتَابَةُ المُصَنِّفِ إِيَّاهَا بِالأَحْمَرِ فِيهِ نَظَر»[3]

وَحَمَّرَ الفَيْرُوزَابَادِيُّ مَادَّةَ (دردم) وذَكَر فِيهَا : «الدِّرْدِمَ» وَهِيَ: النَّاقَةُ المُسِنَّةُ[4]. وَقد ذَكَرَهَا الجَوْهَرِيُّ فِي مَادَّةِ (د ر م)[5]. وَنَبَّهَ عَلَيهِ الشَّارِحُ -أَيْضاً- فَقَالَ: «كَتَبَهُ بِالأَحْمَرِعَلَىٰ أَنَّهُ مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ الجَوْهَرِيِّ؛ وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ بَلْ ذَكَرَهُ فِي : درم»[6].

وحَمَّرَ صَاحِبُ «القَامُوسِ» مَادَّةَ (ز ل ق م) وذَكَر فِيهَا : الزُّلْقُومَ وَفَسَّرَهُ بِأَنَّهُ الحُلْقُومُ ، وَقَد ذَكَرَهَا الجَوْهَرِيُّ فِي مَادَّةِ (ز ق م) عَلَىٰ أَنَّ اللَّامَ زَائِدَةٌ[7]؛ فَلَا يُعَدُّ مِنَ المُسْتَدْرَكِ عَلَيهِ.

وَحَمَّرَ مَادَّةَ (ق و ح) وَذَكَر فِيهَا قَوْلَهُم: قَاحَ الجُرْحُ يَقُوحُ، والقَاحَةُ: السَّاحَةُ[8]. وَقَد ذَكَرَهَا الجَوْهَرِيُّ فِي مَادَّةِ (ق ي ح).[9]

(١) ينظر : القاموس ١٣٩٩ .

(٢) ينظر : الصحاح ١٩٢٨/٥ .

(٣) التاج (ترجم) ٢١١/٨ .

(٤) ينظر : القاموس ١٤٢٩.

(٥) ينظر : الصحاح ١٩١٨/٥.

(٦) ينظر : التاج (دردم) ٢٨٩/٨.

(٧) ينظر : الصحاح ١٩٤٣/٥ .

(٨) ينظر : القاموس ٣٠٢ .

(٩) ينظر : الصحاح ٢٩٨/١ .

الشَّدِيدُ المُقْدِمُ[1]. وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ (س ن د).[2]

الثَّانِي : اسْتِدْرَاكُهُ فِي (س ل ط أ) كَلِمَةَ «اسْلَنطَأْتُ» بِمَعْنَى: ارْتَفَعْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَنظُرُ إِلَيْهِ.[3] وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي اللِّسَانِ» فِي (س ل ن ط)[4] وَهُوَ لَيْسَ مَوْضِعُهُ.

٤ - أَنَّ الدِّرَاسَاتِ الإِحْصَائِيَّةَ للجُذُورِ فِي بَعْضِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ كَـ«الصِّحَاحِ» و«اللِّسَانِ» و«التَّاجِ» الَّتِي اعْتَمَدَت عَلَى مَاجَاءَ فِي هَذِهِ المَعَاجِمِ مِن غَيْرِ تَهْذِيبٍ لِلأُصُولِ المُتَدَاخِلَةِ -لَا تُعَدُّ كَامِلَةً؛ وَلَا يُمْكِنُ أَن تُعْطِيَ نَتَائِجَ دَقِيقَةً لِكَثْرَةِ مَاجَاءَ فِي تِلْكَ المَعَاجِمِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، أَو جَاءَ فِي مَوْضِعَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ -كَمَا سَيَأْتِي- فَإِنَّ وَضْعَ الكَلِمَةِ الثُّلَاثِيَّةِ فِي أَصْلٍ ثُلَاثِيٍّ آخَرَ غَيْرِ أَصْلِهَا، أَو فِي أَصْلٍ رُبَاعِيٍّ أَو خُمَاسِيٍّ، وَكَذَا وَضْعُ الرُّبَاعِيَّةِ فِي ثُلَاثِيٍّ أَو خُمَاسِيٍّ، أَو وَضْعُ الخُمَاسِيَّةِ فِي رُبَاعِيٍّ أَو ثُلَاثِيٍّ -يَتْرُكُ أَثَراً بَالِغاً عَلَى نَتَائِجِ الإِحْصَاءِ.

وَقَد نَبَّهَ عَلَى مِثْلِ هَذَا بَعْضُ البَاحِثِينَ؛ كَالدُّكْتُورِ مُصْطَفَى سَالِم؛ الَّذِي قَالَ فِي دِرَاسَةٍ لَهُ عَنِ الخُمَاسِيِّ: «وَقَد ثَبَتَ لَدَيَّ مِن خِلَالِ مُعَارَضَةِ مَادَّةِ الخُمَاسِيِّ عَلَى مُعْجَمَاتِ اللُّغَةِ؛ قَدِيمِهَا وَحَدِيثِهَا؛ وَعَلَى اخْتِلَافِ مَنَاهِجِهَا أَنَّ إِحْصَاءَ الجُذُورِ الخُمَاسِيَّةِ فِي الصِّحَاحِ واللِّسَانِ والتَّاجِ؛ الَّتِي قَامَ بِهَا الدُّكْتُور حِلْمِي مُوْسَى؛ بِوَاسِطَةِ الحَاسِبِ الآلِيّ -غَيْرُ دَقِيقٍ؛ وَإِن أَفَادَتْ فِي جَوَانِبَ أُخْرَى».[5]

وَضَرَبَ لِذَلِكَ مَثَلاً بِكَلِمَةِ «اليَسْتَعُورِ» الَّتِي جَعَلَهَا ضِمْنَ الأُصُولِ الرُّبَاعِيَّةِ؛ لأَنَّ مُحَقِّقَ الصِّحَاحِ وَضَعَ جَذْرَهَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ هَكَذَا : [يسعر] ظَنّاً مِنهُ أَنَّهَا رُبَاعِيَّةٌ؛ فَتَرَتَّبَ عَلَى ذَلِكَ إِحْصَاؤُهَا فِي جُذُورِ الرُّبَاعِيِّ، وَخُلُوّ الخُمَاسِيِّ مِنهَا[6]. وبِذَلِكَ حَكَمَ الإِحْصَاءُ

(١) ينظر : الحسن والإحسان ١٨ .

(٢) ينظر : اللسان ٣/٢٢٣ .

(٣) ينظر : الحسن والإحسان ١٨ .

(٤) ينظر : اللسان ٧/٣٢٢ .

(٥) الخماسيات اللغوية : و

(٦) ينظر : دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح ٩١ .

بِأَنَّ الياءَ لا تَدْخُلُ أَصْلاً فِي جُذُورِ الخُمَاسِيِّ؛ وَهَذا غَيْرُ صَحِيحٍ،[1] وبِأَنَّهَا أَيِ: الياءَ تَكُونُ أَصْلاً فِي الرُّبَاعِيِّ غَيْرِ المُضَاعَفِ؛ وهَذا بَاطِلٌ.

وقَرِيبٌ مِن ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ مَنظُورٍ أَوْرَدَ كَلِمَتَي «الشَّوْشَبِ» و «اللَّوْلَبِ» فِي الرُّبَاعِيِّ (ش و ش ب) و(ل و ل ب) عَلَى الرَّغْمِ مِن أَنَّهُمَا ثُلَاثِيَّانِ؛ وأَصْلُهُمَا: (ش ش ب) و(ل ل ب) فَدَخَلَتَا بِذَلِكَ فِي إِحْصَاءِ الرُّبَاعِيِّ، ونَتَجَ عَنهُ الحُكْمُ بِأَنَّ الوَاوَ تَقَعُ أَصْلاً فِي الرُّبَاعِيِّ؛ وَهُوَ مَا يُخَالِفُ مَا قَرَّرَهُ عُلَمَاءُ العَرَبِيَّةِ.

وقَرِيبٌ مِن ذَلِكَ إِدْخَالُ «الذَّيْذَحِ» فِي إِحْصَاءِ الرُّبَاعِيِّ مِنَ «اللِّسَانِ» لأَنَّ ابْنَ مَنظُورٍ وَضَعَهَا فِي (ذ ي ذ ح) وصَوَابُهُ (ذ ذ ح) وبِذَلِكَ حَكَمَ الإِحْصَاءُ بِأَنَّ الياءَ تَقَعُ أَصْلاً فِي الرُّبَاعِيِّ.

وأُدْخِلَ «الجَلَنْدَدُ» وَهُوَ: الرَّجُلُ الفَاجِرُ، و«القَرَنْبَى» وَهِيَ: دُوَيْبَّةٌ كَالخُنْفُسَاءِ و«الحَطَنْطَى» ونَحْوُهُ- فِي إِحْصَاءِ الرُّبَاعِيِّ؛ لأَنَّ ابْنَ مَنظُورٍ ذَكَرَهَا فِي (ج ل ن د) و(ق ر ن ب) و(ح ط ن ط) وَهِيَ ثُلَاثِيَّةٌ مِن (ج ل د) و(ق ر ب) و(ح ط ط) فَزَادَ بِذَلِكَ عَدَدُ الجُذُورِ الرُّبَاعِيَّةِ، ونَقَصَتِ الجُذُورُ الثُّلَاثِيَّةُ، ودَخَلَتْ هَذِهِ الأُصُولُ فِي إِحْصَاءِ النُّونِ ثَالِثَةً فِي الرُّبَاعِيِّ. ومِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ وَهُوَ يُحَتِّمُ الأَخْذَ بِالحَذَرِ فِي الأُصُولِ المُتَدَاخِلَةِ للوُصُولِ إِلَى نَتَائِجَ دَقِيقَةٍ فِي الإِحْصَاءِ .

ومِن هُنَا يُمْكِنُ القَوْلُ: إِنَّ النَّتَائِجَ الدَّقِيقَةَ مِن إِحْصَاءِ الجُذُورِ تَتَطَلَّبُ تَهْذِيبَ الأُصُولِ المُتَدَاخِلَةِ أَوَّلاً.

ولَعَلَّ مِن تَمَامِ الفَائِدَةِ -فِي نِهَايَةِ هَذَا المَبْحَثِ- أَن أُورِدَ- فِي الجَدْوَلِ التَّالِي- بَعْضَ مَاوَقَفْتُ عَلَيهِ مِمَّا وُضِعَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فِي بَعْضِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ؛ لِيُفِيدَ مِنهُ القَارِئُ؛ فَإِنَّ فِيهِ مَا يُعِينُ ويُرْشِدُ إِلَى مَظَانِّ بَعْضِ الكَلِمَاتِ. وقَدْ رَتَّبْتُ مَافِيهِ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَمِ عَلَى التَّرْتِيبِ الهِجَائِيِّ العَادِيِّ؛ وَفْقاً للأَصْلِ الصَّحِيحِ:

(١) ينظر: الخماسيات اللغوية: ز

الكلمة	معنـــــــــاهـــا	المعجم	الأصل الذي وردت فيه	أصلها الصحيح
الحَطَنطى	الرَّجُلُ الأَحْمَقُ	اللّسان	ح ط ن ط	ح ط ط
حَمَطِيط	دُوَيبَّةٌ صَغِيرَةٌ	اللّسان	ح م ط ط	ح م ط
الدُّوَدِم	شَيْءٌ كالدَّمِ ، يَخْرُجُ مِنَ السَّمُرِ	الصّحاح	د و م	د د م
الدَّلَنظى	السَّمِينُ مِن كُلِّ شَيْءٍ	اللّسان	د ل ن ظ	د ل ظ
الذَّيذَجان	الإبِلُ تَحْمِلُ حُمُولَةَ التُّجَّارِ	اللّسان	ذ ي ذ ج	ذ ذ ج
الذَّوذَخ	المذْيَوط ، وَهُوَ الَّذِي يُفْضِي قَبْلَ الجِماعِ	اللّسان	ذ و خ	ذ ذ خ
المَرْآة	مَصْدَرُ الشَّيْءِ المَرْئِيّ (مَصْدَرٌ مِيمِيّ)	اللّسان	م ر أ	ر أ ى
الزَّبَنْتَر	مِنَ الرِّجَالِ ، القَصِيرُ المُنكَرُ الدَّاهِيَةُ	اللّسان	ز ب ن ت ر	ز ب ت ر
انزَرَقَ	فِي الجُحْرِ ، دَخَلَهُ وكَمَنَ فِيهِ وانزَرَقَ الرُّمْحُ ، نَفَذَ	القاموس والتّاج	ز ر ن ق	ز ر ق
أَزْرَأَ	فُلَانٌ إِلَى كَذَا ، صَارَ إِلَيهِ	اللّسان	ز ر أ	ز ر ى
الزُّوزَكُ	القَصِيرُ الحَيَّاكُ فِي مِشْيَتِهِ	اللّسان	ز و ز ك	ز ز ك
زَوْزَن	اسْمُ بَلْدَةٍ بَينَ هَرَاةَ ونَيْسَابُور	القاموس والتّاج	ز و ز	ز و ز ن
الزُّرُّوالزِّير	الغَضْبَانُ (اليَاءُ مُبْدَلَةٌ مِن أَحَدِ المُضَعَّفَينِ فِي الزَّرِّ).	اللّسان	ز و ز	ز ر ر
زَوْزَيْتُ	بِهِ ، احْتَقَرْتُهُ	القاموس والتّاج	ز و ز	ز و ز و
الزَّوْزَاة	انتِصَابُ الظَّهْرِ ، والإِسْرَاعُ ومُقَارَبَةُ الخطو	اللّسان	ز و ى	ز و ز و
اسْتُ الدَّهْرِ	القِدَمُ	الصّحاح واللّسان	أ س ت	س ت ه
وَكَاءُ السَّهِ	بِمَعْنَى ، وِكَاءِ الاسْتِ	اللّسان	س ه ه	س ت ه

الكلمة	معنـــــــــاهـــا	المعجم	الأصل الّذي وردت فيه	أصلها الصّحيح
سُتْهُم	الأَسْتَهُ، وَهُوَ الضَّخْمُ الاسْتِ	اللّسان	س ت هـ م	س ت هـ
المَساحِي	جَمْعُ مِسْحَاة، وَهِيَ : المِجْرَفَةُ مِنَ الحَدِيدِ، والمِيمُ فِيهَا زَائِدَةٌ.	اللّسان	م س ح	س ح و
السَّمَادِيرُ	ضَعْفُ البَصَرِ ، والمِيمُ زَائِدَةٌ	اللّسان	س م د ر	س د ر
السَّنْدَرَةُ	السُّرْعَةُ	اللّسان	س ن د ر	س د ر
اسْلَنطَأَتْ	ارْتَفَعَتْ إِلَى الشَّيْءِ أَنْظُرُ إِلَيهِ	اللّسان	س ل ن ط	س ل ط أ
السُّقْدُدُ	الفَرَسُ المُضَمَّرُ	اللّسان	س ق د د	س ق د
الشَّوْشَب	العَقْرَبُ	التّكملة اللّسان	ش ب ب ش و ش ب	ش ش ب
الشَّاصِلَّى	ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ	الصّحاح	ش ص و	ش ص ل
اصْمَعَدَّ	أَصْعَدَ فِي الأَرْضِ، والمِيمُ زَائِدَةٌ	اللّسان	ص م ع د	ص ع د
انصَاخَ	الثَّوبُ : إِذَا انشَقَّ مِن قِبَلِ نَفْسِهِ	اللّسان	ص ي خ	ص و خ
الضَّوَادِي	مَا يُتَعَلَّلُ بِهِ مِنَ الكَلَامِ	القاموس	ض و د	ض د ي
طَرْمَحَ	البِنَاءَ وغَيْرَهُ : عَلَّاه ورَفَعَهُ. والمِيمُ زَائِدَةٌ	اللّسان	ط ر م ح	ط ر ح
طَوْطَرَ	بِهِ : رَمَاهُ مَرْمَى بَعِيداً	القاموس والتّاج	ط و ر	ط ط ر
الضَّيفَنُ	الَّذِي يَأْتِي مَعَ الضَّيفِ	اللّسان	ض ف ن	ض ي ف
العُثْكُولُ	وَهُوَ العِذْقُ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ الشَّمَارِيخُ	الصّحاح واللّسان	ث ك ل	ع ث ك ل
عَصَنصَر	اسْمُ مَوْضِعٍ	اللّسان	ع ص ن ص ر	ع ص ر
التَّعْضُوضُ	المَرْأَةُ الضَّيِّقَةُ، وضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ	اللّسان	ث ع ض	ع ض ض
العَفَنجَشُ	الجَافِي	اللّسان	ع ف ن ج ش	ع ف ج ش

الكلمة	معنـــــــــاهـــا	المعجم	الأصل الّذي وردت فيه	أصلها الصّحيح
عَقَنْبَاة	عُقَابٌ عَقَنْبَاة : حَدِيدَةُ المَخَالِبِ، سَرِيعَةُ الخَطْفِ	اللّسان	ع ق ن ب	ع ق ب
اعْلَنْبَأ	نَهَضَ بالحِمْلِ، أو تَهَيَّأ للشَّرِّ	اللّسان	ع ل ن ب	ع ل ب أ
عَلَنْكَد	الصُّلْبُ الشَّدِيدُ مِنَ الرِّجَالِ	اللّسان	ع ل ن ك د	ع ل ك د
العُمِّيَّة	الكِبْرُ	القاموس	ع م ي	ع م م
العَوْهَجُ	الطَّوِيلَةُ مِنَ الحَيَّاتِ	اللّسان	ع و هـ ج	ع هـ ج
اغْرَنْدَى	عَلَيهِ : عَلاه بالضَّرْبِ والشَّتْمِ	اللّسان	غ ر ن د	غ ر د
تُغَنْدِي	فُلَانَة بالنَّاسِ : تُغْرِي بِهِم	اللّسان	غ ن ذ ى	غ ن ذ
الفُقْدُد	نَوْعٌ مِنَ النَّبِيذِ.	اللّسان	ف ق د د	ف ق د
الفَيْلَسُوفُ	الحَكِيمُ . والمَصْدَرُ الفَلْسَفَةُ	القاموس والتّاج	س و ف	ف ل س ف
الفَوْلَفُ	كُلُّ شَيْءٍ يُعطَّي شَيْئاً آخَرَ، فَهُوَ فَوْلَفٌ	اللّسان	ف و ل ف	ف ل ف
القَرَنْبَى	دُوَيبَّةٌ شِبْهُ الخُنفُسَاءِ .	اللّسان	ق ر ن ب	ق ر ب
القُرْطَاطُ	لِذِي الحَافِرِ كَالحِلْسِ الَّذِي يُلْقَى تَحْتَ الرَّحْلِ لِلبَعِيرِ	اللّسان	ق ر ط ط	ق ر ط
القِنَّور	الشَّدِيدُ الضَّخْمُ الرَّأْسِ مِن كُلِّ شَيْءٍ	اللّسان	ق ن و ر	ق ن ر
القِيَادُ	الَّذِي تُقَادُ بِهِ الدَّابَّةُ (مِن قَادَ يَقُودُ)	القاموس والتّاج	ق ي د	ق و د
الكَمْوَرَةُ	الضَّخْمُ الأَنفِ مِنَ الرِّجَالِ	اللّسان	ك ع و ر	ك ع ر
اكْلَأَزَّ	تَقَبَّضَ وتَجَمَّعَ مِن هَمٍّ	الصّحاح	ك ز ز	ك ل ز
اللَّمَة	وكَذَلِك اللُّمَّة : المِثْلُ فِي السِّنِّ، والقُرْبُ . والتَّاءُ فِيهِ عِوَضٌ مِنَ الهَمْزَةِ المَحْذُوفَةِ مِن وَسَطِهِ	اللّسان	ل م م	ل أ م
اللَّوْلَبُ	اسْتِدَارَةُ المَاءِ عِندَ فَمِ الصَّنْبُورِ	اللّسان	ل و ل ب	ل ل ب

الكلمة	معنـــــــــاهـــا	المعجم	الأصل الّذي وردت فيه	أصلها الصّحيح
أَنَاضَ	النَّخْلُ يُنِيضُ إِنَاضَةً أَيْنَعَ	الصّحاح	أ ن ض	ن و ض
النَّيِّفُ	مِن وَاحِدٍ إِلى ثَلَاثَةٍ ، واليَاءُ مُنقَلِبَةٌ عَن وَاوٍ	الصّحاح	ن ي ف	ن و ف
المَهْوَأَنُ	الصَّحْرَاءُ الوَاسِعَةُ	الصّحاح	ه و أ	ه أ ن
الهَبَنْبَثَةُ	الاخْتِلَاطُ فِي القَوْلِ ، أو الأَمْرُ الشَّدِيدُ والنُّونُ زَائِدَةٌ.	اللّسان	ه ن ب ث	ه ب ث
الهَرَنْقَصُ	القَصِيرُ مِن الرِّجَالِ	اللّسان	ه ر ن ق ص	ه ر ق ص
الهَرْوَلَةُ	بَيْنَ المَشْيِ والجَرْيِ.	اللّسان	ه ر و ل	ه ر ل
وَكَلَة تَكَلَة	الرَّجُلُ العَاجِزُ الَّذِي يَكِلُ أَمْرَهُ إِلَى غَيْرِهِ	اللّسان	ك ل ت	و ك ل
يَعْر	اسْمُ جَبَلٍ فِي طَرِيقِ الطَّائِفِ.	التّكملة	ي س ت ع ر	ي ع ر

المَبْحَثُ الثَّانِي

وَضْعُ الكَلِمَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ

ثَمَّةَ كَلِمَاتٌ جَاءَتْ فِي مَوْضِعَيْنِ أَو أَكْثَرَ فِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ؛ وَهِيَ مِنَ النَّتَائِجِ الطَّبَعِيَّةِ لِتَدَاخُلِ الأُصُولِ، وَتُمَثِّلُ الأَثَرَ الثَّانِي لِلتَّدَاخُلِ، إِذْ يَأْتِي بَعْدَ الأَثَرِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ؛ وَهُوَ وَضْعُ الكَلِمَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا؛ مِن حَيْثُ ضَرَرُهُ فِي بِنَاءِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ.

وَفِيمَا يَلِي بَيَانُ هَذَا الأَثَرِ مِن خِلَالِ مَا جَاءَ فِي بَعْضِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ، وَبَيَانُ وَجْهِهِ، والرَّاجِحِ مِنَ الأَصْلَيْنِ أَوِ الأُصُولِ، ثُمَّ مُحَاوَلَةُ الوُقُوفِ عَلَى أَثَرِهِ السَّلْبِيِّ، والحَلِّ الَّذِي يَقْتَرِحُهُ البَحْثُ.

(أَوَّلاً) مَا جَاءَ فِي مَوْضِعَيْنِ:

هَذَا النَّوْعُ هُوَ الكَثِيرُ فِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ قِيَاساً عَلَى مَا جَاءَ فِي أَكْثَرَ مِن مَوْضِعَيْنِ فِيهَا، وَفِيمَا يَلِي بَيَانُهُ:

(أ) «الصِّحَاحُ» للجَوْهَرِيِّ:

تَكَرَّرَ فِي «الصِّحَاحِ» كَثِيرٌ مِنَ الكَلِمَاتِ؛ فَجَاءَتْ فِي مَوْضِعَيْنِ فِيهِ؛ وَمِن ذَلِكَ أَنَّ الجَوْهَرِيَّ ذَكَرَ فِي (د ر ح) قَوْلَهُمْ: رَجُلٌ دِرْحَايَةٌ؛ أَيْ: قَصِيرٌ سَمِينٌ ضَخْمُ البَطْنِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

عَكَوَّكٌ إِذَا مَشَى دِرْحَايَهْ
يَحْسَبُنِي لَا أَعْرِفُ الحُدَايَهْ

وَنَصَّ عَلَى أَنَّهُ عَلَى وَزْنِ (فِعْلَايَة) مُلْحَقٌ بِـ«جِعْظَارَةٍ»[1] وَهُوَ: القَصِيرُ السَّمِينُ

(١) ينظر: الصّحاح ١/٣٦١.

- أَيْضاً - ثُمَّ أَعَادَهُ فِي أَصْلٍ آخَرَ؛ وَهُوَ (درح ي)[1] ونَصَّ فِيهِ - أَيْضاً - عَلَى أَنَّهُ (فِعْلَايَة) وَهُوَ الصَّحِيحُ فِي وَزْنِهِ عَلَى مَذْهَبِ الجُمْهُورِ[2].

وقَدْ ذَكَرَ الجُرْجَانِيُّ أَنَّ اليَاءَ زَائِدَةٌ، وَهِيَ لِلإلحَاقِ بـ«سِرْدَاحٍ»[3]. ويَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهَا أَنَّ اليَاءَ لَا تَكُونُ أَصْلاً؛ إِذَا صَحِبَهَا ثَلَاثَةُ أُصُولٍ؛ كَمَا تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ التَّصْرِيفِ؛ فَلَيْسَ لِإعَادَتِهَا فِي بَابِ اليَاءِ وَجْهٌ؛ مَعَ النَّصِّ عَلَى زِيَادَةِ اليَاءِ، وذِكْرِ الكَلِمَةِ فِي مَوْضِعِهَا الصَّحِيحِ؛ لأَنَّ فِي ذَلِكَ إِخْلَالاً بالمَنهَجِ المُعْجَمِيِّ؛ الَّذِي قَامَتْ عَلَيهِ مَعَاجِمُ القَافِيَةِ؛ كَمَا يُبَيِّنُ لَاحِقاً فِي هَذَا المَبْحَثِ، فَيَنبَغِي فِي «دِرْحَايَةٍ» أَن تَكُونَ فِي فَصْلِ الدَّالِ مِن بَابِ الحَاءِ؛ كَمَا نَبَّهَ عَلَيهِ ابْنُ بَرِّيٍّ[4].

وذَكَرَ الجَوْهَرِيُّ «الدِّرْدِمَ» وَهِيَ: النَّاقَةُ المُسِنَّةُ - فِي (د ر د) وأَشَارَ إِلَى زِيَادَةِ المِيمِ فِيهَا؛ لِقَوْلِهِم: الدَّرْدَاءُ؛ كَقَوْلِهِم للدَّلْقَاءِ: دِلِقِمٌ، وللدَّقْعَاءِ: دِقِعِم عَلَى وَزْنِ (فِعْلِم)[5]. ثُمَّ أَعَادَ الكَلِمَةَ فِي (د ر م)[6] ولَا وَجْهَ لِذِكْرِهَا فِي هَذَا الأَصْلِ؛ لأَنَّ وَضْعَهَا فِيهِ يُؤَدِّي إِلَى الحُكْمِ عَلَى الدَّالِ الثَّانِيَةِ بالزِّيَادَةِ؛ وَهِيَ لَيْسَتْ مِن حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، ولَو ذَكَرَهَا فِي الرُّبَاعِيِّ (د ر د م) لَكَانَ لَهُ بَعْضُ مَا يُبَرِّرُهُ، وحَقُّهَا أَن تُوضَعَ فِي (د ر د).

وأَوْرَدَ فِي مَادَّةِ (أ ح د): الأَحَدَ بِمَعْنَى: الوَاحِدِ؛ وَهُوَ أَوَّلُ العَدَدِ، وَمِنهُ قَوْلُهُم: اسْتَأْحَدَ الرَّجُلُ؛ أَيِ: انفَرَدَ، وجَاءُوا آحَادَ آحَادَ[7]. ثُمَّ أَعَادَهُ فِي (و ح د)[8] وَهُوَ

(١) ينظر: الصّحاح ٦/٢٢٣٦.

(٢) ينظر: التّكملة للفارسيّ ١١٢، وشرح الشّافية للرّضيّ ٣/١٧٧.

(٣) ينظر: المقتصد في شرح التّكملة ٢/٣٨٣.

(٤) ينظر: اللّسان (درحي) ١٤/٢٥٦.

(٥) ينظر: الصّحاح ٢/٤٧٠.

(٦) ينظر: المصدر السّابق ٥/١٩١٨.

(٧) نفسه ٢/٤٤٠.

(٨) نفسه ٢/٥٤٧.

مَوْضِعُهُ؛ لِأَنَّ العُلَمَاءَ نَصُّوا عَلَىٰ أَنَّ الهَمْزَةَ فِي أَحَدٍ مُبْدَلَةٌ مِنَ الوَاوِ؛ وأَصْلُهُ «وَحَدٌ» لِأَنَّهُ مِنَ الوَحْدِ[1].

وَذَكَرَ فِي مَادَّةِ (أ ش ف): «الإِشْفَى» وَهُوَ: السِّرَادُ؛ الَّذِي يَخْرِزُ بِهِ الإِسْكَافُ، وأَشَارَ إِلَىٰ أَنَّهُ عَلَىٰ وَزْنِ (فِعْلَى) والجَمْعُ مِنهُ: الأَشَافِي[2]. ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَادَّةٍ أُخْرَىٰ؛ وَهِيَ (ش ف ي)[3] وكَانَ حَقُّهَا أَن يُكْتَفَىٰ بِذِكْرِهَا فِي (أ ش ف) لأَنَّهَا عِندَهُ (فِعْلَى).

عَلَىٰ أَنَّ سِيبَوَيهِ كَانَ يَرَىٰ خِلَافَ مَا ذَهَبَ إِلَيهِ الجَوْهَرِيُّ؛ فَهِيَ عِندَهُ (إِفْعَل) بِزِيَادَةِ الهَمْزَةِ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ[4]. وَهُوَ مَذْهَبُ ابْنِ بَرِّيّ - أَيْضاً - فَقَد تَعَقَّبَ الجَوْهَرِيَّ، وانتَقَدَهُ لِوَضْعِهِ إِيَّاهَا فِي (أ ش ف) ونَصَّ عَلَىٰ أَنَّ مَوْضِعَهَا (ش ف ي) مِن بَابِ المُعْتَلِّ[5].

وَجَاءَ فِي مَادَّةِ (ب و ق) مِنَ «الصِّحَاحِ» مَا نَصُّهُ: «وانبَاقَتْ عَلَيهِمْ بَائِقَةٌ شَرٌّ؛ مِثْلُ انبَاجَتْ؛ أَي: انفَتَقَتْ. وانبَاقَ عَلَيهِم الدَّهْرُ؛ أَيْ هَجَمَ عَلَيهِم بِالدَّاهِيَةِ؛ كَمَا يَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ البُوقِ»[6] ثُمَّ ذَكَرَ فِي (ن ب ق) مَعْنًى قَرِيباً مِن هَذَا؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: «قَالَ الأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: انبَاقَ عَلَينَا بِالكَلَامِ؛ أَيْ: انبَعَثَ؛ مِثْلُ انبَاعَ»[7].

والحَقُّ أَنَّهُ لَا وَجْهَ لِإِعَادَةِ «انبَاقَ» فِي (ن ب ق) لِأَنَّ وَزْنَهُ (انفَعَلَ) وَلَيْسَ (افْعَالَ) وَقَدْ نَبَّهَ عَلَيهِ الصَّغَانِيُّ فِي هَذَا الأَصْلِ؛ فَقَالَ: «قَوْلُهُ: انبَاقَ، لَيْسَ لَهُ مَدْخَلٌ فِي

(١) ينظر: اللّسان (وحد) ٣/٤٤٨.

(٢) ينظر: الصّحاح ٤/١٣٣.

(٣) ينظر: الصّحاح ٦/٢٣٩٤.

(٤) ينظر: اللّسان ٤/٢٤٥.

(٥) ينظر: اللّسان (أشف) ٩/٦.

(٦) الصّحاح ٤/١٤٥٢.

(٧) المصدر السّابق ٤/١٥٥٨.

ومَنْ جَعَلَهَا مِن (ت ي خ) كَانَتِ المِيمُ عِندَهُ زَائِدَةً؛ وَهُوَ الأَقْرَبُ - فِيمَا أَرَى - لأَنَّهَا رُوِيَتْ بِتَخْفِيفِ التَّاءِ؛ فَقَالُوا: «مِتْيَخَةٌ» عَلَىٰ وَزْنِ (مِفْعَلَة) وَهِيَ اسْمُ آلَةٍ للضَّرْبِ.

وغَيْرُ بَعِيدٍ أَن تَكُونَ التَّاءُ مُبْدَلَةً مِنَ الطَّاءِ أَوِ الدَّالِ مِن قَوْلِهِم: طَيَّخَهُ العَذَابُ، ودَيَّخَهُ إِذَا ذَلَّلَهُ وآلَمَهُ، وإِلَىٰ هَذَا ذَهَبَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي رَدِّهِ عَلَىٰ مَن جَعَلَهَا وَاوِيَّةً؛ فَقَد قَالَ: «وقَالُوا فِي المِتْيَخَةِ: إِنَّهَا مِن: تَاخَ يَتُوخُ، ولَيْسَ بِصَحِيحٍ؛ لأَنَّهَا لَو كَانَتْ مِنهُ لَصَحَّتِ الوَاوُ؛ كَقَوْلِكَ: مِسْوَرَة ومِرْوَحَة ومِحْوَقَة، ولَكِنَّهَا مِن طَيَّخَهُ العَذَابُ؛ إِذَا أَلَحَّ عَلَيهِ، ودَيَّخَهُ إِذَا ذَلَّلَهُ؛ لأَنَّ التَّاءَ أُخْتُ الطَّاءِ والدَّالِ؛ كَمَا اشْتَقَّ سِيبَوَيهِ قَوْلَهُمْ: جَمَلٌ تَرَبُوتٌ مِنَ التَّدْرِيبِ؛ ولَيْسَ لِهَذَا الشَّأْنِ إِلَّا الحُذَّاقُ مِن أَصْحَابِنَا الغَاصَّةُ عَلَىٰ دَقَائِقِ عِلْمِ العَرَبِيَّةِ ولَطَائِفِهِ؛ الَّتِي يَجْفُو عَنهَا وعَن إِدْرَاكِهَا أَكْثَرُ النَّاسِ»[1].

ولَيْسَ فِي قَوْلِهِم: مَتَخَهُ بِالمِتْيَخَةِ مَا يَمْنَعُ هَذَا التَّوْجِيهَ لِجَوَازِ حَمْلِهِ عَلَىٰ قَاعِدَةِ تَوَهُّمِ أَصَالَةِ الحَرْفِ الزَّائِدِ؛ وَهُوَ المِيمُ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ. ويُقَرِّبُ هَذَا التَّوْجِيهَ، وأَنَّ المِيمَ زَائِدَةٌ فِيهِ - قَوْلُهُم: تَاخَهُ بِالمِتْيَخَةِ[2].

وإِن قِيلَ: إِنَّ وَزْنَ «مِتْيَخَةٍ» عَلَىٰ تَقْدِيرِ زِيَادَةِ المِيمِ يَكُونُ (مِفْعَلَة) وَهَذَا بِنَاءٌ مُهْمَلٌ فِي أَبْنِيَةِ الأَسْمَاءِ، أَقُولُ: إِنَّ تَضْعِيفَ التَّاءِ جَاءَ بَعْدَ تَوَهُّمِهِم أَصَالَةَ المِيمِ؛ فَتَقْدِيرُهَا عِندَهُم (فِعِّيلَة) كَمَا تَوَهَّمُوا أَصَالَةَ المِيمِ فِي «مِسْكِين» فَقَالُوا فِي الفِعْلِ: تَمَسْكَنَ، ولاَ يُوجَدُ فِي بِنَاءِ الأَفْعَالِ (تَمَفْعَلَ) وتَقْدِيرُهُ عِندَهُمْ (تَفَعْلَلَ) مِثْل: تَدَحْرَجَ؛ ووَزْنُهُ الحَقِيقِيُّ (تَمَفْعَلَ).

وذَكَرَ الصَّغَانِيُّ فِي مَادَّةِ (درر)[3]: «دُرَّانَةَ» وَهُوَ اسْمُ امْرَأَةٍ ثُمَّ أَعَادَهُ

(١) الفائق ٣/٣٤٢.

(٢) ينظر: التكملة ٢/١٣٦.

(٣) ينظر: المصدر السابق ٢/٥١١.

فِي (د ر ن)[1] وَتَقَدَّمَ أَنَّ الأَزْهَرِيَّ كَانَ يَرَى أَنَّهَا تَحْتَمِلُ الأَصْلَيْنِ؛ فَذَكَرَهَا الصَّغَانِيُّ فِي الأَصْلَيْنِ.

وأَوْرَدَ «اذْلَوْلَى» بِمَعْنَى: أَسْرَعَ، أَو انكَسَرَ قَلْبُهُ فِي (ذ ل ل)[2] ثُمَّ أَعَادَهُ فِي (ذ ل و)[3] مِن بَابِ المُعْتَلِّ. وحَمْلُهُ عَلَى الأَصْلِ المُعْتَلِّ أَوْلَى؛ لِأَنَّ وَزْنَهُ - حِينَئِذٍ - (افْعَوْعَلَ) وَهُوَ بِنَاءٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي العَرَبِيَّةِ،مِثْلُ: «اغْدَوْدَنَ» و«اعْشَوْشَبَ». فِي حِين يَكُونُ وَزْنُهُ (افْعَوْلَى) عِندَ حَمْلِهِ عَلَى الأَصْلِ الأَوْلِ (ذ ل ل) وَهُوَ وَزْنٌ مُهْمَلٌ، فِيمَا وَصَلَ عِلْمِي إِلَيهِ.

(ج) «لِسَانُ العَرَبِ» لابْنِ مَنظُورٍ:

مَا جَاءَ فِي مَوْضِعَينِ فِي هَذَا المُعْجَمِ كَثِيرٌ جِداً؛ فَمِنهُ أَنَّ ابْنَ مَنظُورٍ ذَكَرَ فِي مَادَّةِ (هـ ي ت) قَوْلَ القَائِلِ: هَاتِ يَا رَجُلُ؛ بِمَعْنَى: أَعْطِنِي، وللاثْنَيْنِ: هَاتِيَا، وللجَمْعِ: هَاتُوا، وللمَرْأَةِ: هَاتِي، وَمِنهُ قَوْلُهُم: هَاتِ لَا هَاتَيْتَ، وَهَاتِ إِن كَانَتْ بِكَ مُهَاتَاةٌ، وَمَا أُهَاتِيكَ، كَمَا تَقُولُ: مَا أُعَاطِيكَ، ولَا يُقَالُ مِنهُ: هَاتَيْتُ، ولَا يُنْهَى بِهِ[4].

وَقَد أَعَادَ ذِكْرَهُ فِي (هـ ت و)[5] وَهُو الوَجْهُ؛ لِأَنَّ وَزْنَ: «هَاتِ»: (فَاعِ) والأَلِفُ الوُسْطَى فِيهِ زَائِدَةٌ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ: «هَاتَى يُهَاتِي» عَلَى وَزْنِ «فَاعَلَ» وَمِثْلُهُ فِي المُعْتَلِّ: عَاطَى يُعَاطِي؛ وَقَد حُذِفَتِ اللَّامُ فِي «هَاتِ» للجَزْمِ؛ وَلَا وَجْهَ لِذِكْرِهِ فِي (هـ ي ت) أَلْبَتَّةَ.

(١) التكملة ٦/٢٢٨.

(٢) ينظر: المصدر السّابق ٥/٣٦٠.

(٣) ينظر: نفسه ٦/٤١٩.

(٤) ينظر: اللّسان ٢/١٠٧.

(٥) ينظر: المصدر السّابق ١٤/٣٥٢.

وَثَمَّةَ خِلَافٌ فِي هَائِهِ؛ فَقَد نَقَلَ الخَلِيلُ أَنَّ الهَاءَ أَصْلِيَّةٌ عِندَ بَعْضِهِمْ؛ وَهِيَ مُبْدَلَةٌ عِندَ بَعْضِهِم الآخَرِ[1]، فَإِن صَحَّ الرَّأْيُ الثَّانِي فَإِنَّهَا مُبْدَلَةٌ مِن «آتَىٰ» مِنَ «الإِتْيَانِ» وَهُوَ: المَجِيْءُ؛ فَيَكُونُ الأَصْلُ (أ ت ي).

وَجَاءَ فِي مَادَّةِ (م س ح) مِنَ «اللِّسَانِ»: «وَفِي حَدِيثِ خَيْبَرَ: فَخَرَجُوا بِمَسَاحِيهِم ومَكَاتِلِهِمْ؛ المَسَاحِي جَمْعُ مِسْحَاةٍ؛ وَهِيَ المِجْرَفَةُ مِنَ الحَدِيدِ. والمِيمُ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ مِنَ السَّحْوِ: الكشفِ والإزالةِ»[2].

وَقَد أَعَادَ ابْنُ مَنظورٍ هَذَا النَّصَّ فِي (س ح و)[3] مِن بَابِ المُعْتَلِّ؛ وَهُوَ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّ المِيمَ زَائِدَةٌ، كَمَا جَاءَ فِي نَصِّهِ؛ وهِيَ مِيمُ مَفَاعِلَ فِي الجَمْعِ مِثْل: مَرَاعٍ ومَقَابِرَ.

وَجَاءَ فِي مَادَّةِ (غ ي س): «الغَيْسَانُ: حِدَّةُ الشَّبَابِ؛ وَهُوَ: فَعْلَان»[4] ثُمَّ أَعَادَ ذِكْرَهُ فِي (غ س ن)[5] وَالَّذِي حَمَلَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَن يَكُونَ (فَيْعَالاً) أَو (فَعْلَانًا).

وَقَالَ فِي (أ ف ك ل): «الأَفْكَلُ - بِالفَتْحِ: الرِّعْدَةُ مِن بَرْدٍ أَو خَوْفٍ ... وَلَا يُبْنَىٰ مِنهُ فِعْلٌ؛ وَهَمْزَتُهُ زَائِدَةٌ، وَوَزْنُهُ (أَفْعَل) وَلِهَذَا إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ لَمْ تَصْرِفْهُ؛ لِلتَّعْرِيفِ وَوَزْنِ الفِعْلِ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: فَأَخَذَنِي أَفْكَلٌ فَارْتَعَدْتُ مِن شِدَّةِ الغَيْرَةِ»[6] ثُمَّ أَعَادَهُ فِي (ف ك ل)[7] وَهُوَ مَوْضِعُهُ، وَلَا وَجْهَ لِذِكْرِهِ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ؛

(١) ينظر: العين ٤/٨٠.

(٢) اللّسان ٢/٥٩٨.

(٣) ينظر: المصدر السّابق ١٥/٣٧٢.

(٤) نفسه ٦/١٥٨.

(٥) نفسه ١٢/٢١٣.

(٦) نفسه ١١/١٩.

(٧) نفسه ١١/٥٢٩.

هَاءً؛ وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ جِنِّي[1].

الثَّانِي: أَنَّ أَصْلَهَا «هَنَاوٌ» أَيْضاً؛ فَأُبْدِلَتِ الوَاوُ هَمْزَةً، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الهَمْزَةُ هَاءً؛ عَلَىٰ حدّ قَوْلِهِم فِي «إِيَّاكَ»: «هِيَّاكَ» وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ[2].

الثَّالِثُ: أَنَّ أَصْلَهَا «هَنَاوٌ» أَيْضاً؛ فَأُبْدِلَتِ الوَاوُ أَلِفاً؛ فَصَارَتْ «هَنَا» فَالتَقَىٰ سَاكِنَانِ؛ فَقُلِبَتِ الأَلِفُ الثَّانِيَةُ هَاءً؛ فَقَالُوا: «هَنَاه» عَلَىٰ حَدِّ قَوْلِهِم فِي «عَطَاوٍ»: عَطَاهْ؛ وَكَانَ ابْنُ جِنِّي يَسْتَحْسِنُ هَذَا[3].

وَالأَصْلُ عَلَىٰ الآرَاءِ الثَّلَاثَةِ (هـ ن و).

الرَّابِعُ: أَنَّ الهَاءَ أَصْلِيَّةٌ، وَلَيْسَ فِيهَا إِبْدَالٌ، وَهِيَ (فَعَال) مِثْل «لَكَاع» فَيَكُونُ الأَصْلُ (هـ ن هـ) وَهُوَ قَوْلٌ مَرْجُوحٌ لِأَنَّ اجْتِمَاعَ الحُرُوفِ المُتَقَارِبَةِ فِي كَلِمَةٍ - وَلَا سِيَّمَا الحَلْقِيَّةُ مِنهَا - قَلِيلٌ؛ نَحْوُ «الفَهَه» مَصْدَرِ: فَهَّ يَفِهُّ؛ بِمَعْنَىٰ: عَيِيَ، و«المَهَه» وَهُوَ: الحُسْنُ، وَقِيلَ: الشَّيْءُ القَلِيلُ؛ وَلَيْسَ هَذَا وَنَحْوُهُ فِي كَثْرَةِ: «حَدِيدٍ» وَ«جَدِيدٍ» وَ«صَدِيدٍ» وَ«شَدِيدٍ» وَ«البَلَلِ» و«الجَلَلِ» و«الخَلَلِ» و«الطَّلَلِ» وَنَحْوِهِ؛ وَلِهَذَا فَإِنَّ الهَاءَ الأَخِيرَةَ فِي «هَنَاه» بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ؛ لِأَنَّ الهَاءَ إِذَا قَلَّتْ فِي بَابِ: «شَدَدْتُ» و«قَصَصْتُ» و«شَدِيدٍ» و«الطَّلَلِ» فَهِيَ فِي بَابِ «سَلِسٍ» أَجْدَرُ بِالقِلَّةِ، وَزَادَ عَلَىٰ ذَلِكَ أَنَّهُم قَالُوا فِي مَعْنَاهُ: هَنُوكَ وَهَنَوَاتٌ؛ فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّ الهَاءَ مُبْدَلَةٌ؛ وَلَيْسَتْ أَصْلِيَّةً[4].

الخَامِسُ: مَذْهَبُ أَبِي زَيْدٍ وَهُوَ أَنَّ الهَاءَ زَائِدَةٌ، وَقَد لَحِقَتْ فِي النُّدْبَةِ؛ عَلَىٰ حَدِّ لَحَاقِهَا فِي «وَازَيْدَاهُ» ثُمَّ حُرِّكَتْ تَشْبِيهاً بِالهَاءِ الأَصْلِيَّةِ.

(١) ينظر: سرّ الصّناعة ٢/٥٦١.

(٢) ينظر: الأمالي لابن الشّجريّ ٢/١٠١.

(٣) ينظر: سرّ الصّناعة ٢/٥٦١.

(٤) ينظر: المصدر السّابق ١/٦٥، ٦٦.

وَعُزِيَ هَذَا القَوْلُ - أَيْضاً - إِلَى الأَخْفَشِ[1] وابْنِ كَيْسَانَ؛ وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ عُصْفُورٍ[2]. والأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ الهَاءِ - عِندَهُمْ- هِيَ لَامُ الكَلِمَةِ؛ وَهِيَ مُبْدَلَةٌ مِن وَاوٍ، وَكَأَنَّ أَصْلَهَا قَبْلَ القَلْبِ «هَنَوَه» عَلَى زِنَةِ (فَعَلَة). وَهُو قَوْلٌ ضَعِيفٌ كَمَا قَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ[3] وابْنُ الحَاجِبِ[4]؛ لأَنَّ الأَلِفَ فِي «يَاهَنَاهُ» زَائِدَةٌ، وَهِيَ تُقَابِلُ الأَلِفَ فِي «يَالَكَاعِ» و«يَاخَبَاثِ»[5].

وَثَمَرَةُ هَذا الخِلَافِ أَنَّ الأَصْلَ الأَوَّل لِـ«يَاهَنَاهُ» (هـ ن و) وَهُو مَا عَلَيهِ أَكْثَرُ العُلَمَاءِ، والرَّاجِحُ مِن أَقْوَالِهِم. والثَّانِي (هـ ن هـ) وَهُوَ أَصْلٌ مَرْجُوحٌ؛ فَاتَّضَحَ بِذَلِكَ أَنَّ أَحَدَ الأَصْلَينِ اللَّذَينِ ذَكَرَهُمَا ابْنُ مَنظُورٍ؛ وَهُوَ (هـ ن ن) لَا وَجْهَ لَهُ. وَلَو ذَكَرَهَا فِي (هـ ن هـ) لَتُسُوُمِحَ فِيهِ؛ لأَنَّ الكَلِمَةَ تَحْتَمِلُهُ؛ وإِن كَانَ أَصْلاً مَرْجُوحاً.

(د) «القَامُوسُ المُحِيطُ» للفَيْرُوزَابَادِيِّ:

مَا جَاءَ فِي مَوْضِعَينِ فِي هَذَا المُعْجَمِ كَثِيرٌ أَيْضاً، وَلَكِنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَى حَدِّ مَا فِي «اللِّسَانِ».

وَمِن هَذَا أَنَّ الفَيْرُوزَابَادِيَّ ذَكَرَ فِي مَادَّةِ (ب س ت) «البُسْتَانَ» وَهُوَ: الحَدِيقَةُ[6] ثُمَّ أَعَادَهُ فِي (ب س ت ن)[7] وَهُوَ مَوْضِعُهُ؛ لِأَنَّهُ مُعَرَّبٌ عَنِ الفَارِسِيَّةِ؛ كَمَا

(١) ينظر: شرح المفصّل لابن يعيش ١٠/٤٤.

(٢) ينظر: الممتع ١/٤٠٢.

(٣) ينظر: شرح المفصّل ١٠/٤٤.

(٤) ينظر: الإيضاح في شرح المفصّل ٢/٤١٠.

(٥) ينظر: شرح المفصّل لابن يعيش ١٠/٤٣.

(٦) ينظر: القاموس ١٨٩.

(٧) ينظر: المصدر السّابق ٥٢٣.

قَالَ الجَوْهَرِيُّ: «يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا شَاخَ: كُنْتِيٌّ، كَأَنَّهُ نُسِبَ إِلَىٰ قَوْلِهِ: كُنْتُ فِي شَبَابِي كَذَا وكَذَا. قَالَ:

فَأَصْبَحْتُ كُنتِيًّا وأَصْبَحْتُ عَاجِناً وشَرُّ خِصَالِ المَرءِ كُنتٌ وعَاجِنُ»[1]

وَقَالَ الرَّضِيُّ: «قَالَ الجَرْمِيُّ: يُقَالُ رَجُلٌ كُنتِيٌّ، لِكَوْنِ الضَّمِيرِ المَرْفُوعِ كَجُزْءِ الفِعْلِ، فَكَأَنَّهُمَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ؛ وَرُبَّمَا قَالُوا: كُنتُنِيٌّ بِنُونِ الوِقَايَةِ، لِيَسْلَمَ لَفْظُ كُنتُ - بِضَمِّ تَائِهِ - قَالَ:

ومَا أَنَا كُنْتِيٌّ ومَـــا أَنَـا عَاجِنٌ وشَـرُّ الرِّجَالِ الكُنتُنِيُّ وعَاجِنُ»[2]

وَفِي «التَّاجِ»: «الكُنتُنِيُّونَ هُمُ الشُّيُوخُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: كُنَّا كَذَا وكَانَ كَذَا وكُنتُ كَذَا. ونَقَلَ ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ قِيلَ لِصَبِيَّةٍ مِنَ العَرَبِ: مَا بَلَغَ الكِبَرُ مِن أَبِيكِ؟ قَالَتْ عَجَنَ وخَبَزَ وثَنَّىٰ وثَلَّثَ وألصَقَ وأَوْرَصَ وكَانَ وكُنتُ»[3].

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ مَوْضِعَهَا الصَّحِيحَ (ك و ن) لِأَنَّ التَّاءَ ضَمِيرُ الرَّفْعِ، وَلَيْسَتْ مِن أَصْلِ الكَلِمَةِ. وَلَعَلَّ الفَيْرُوزَابَادِيَّ ذَكَرَهَا فِي (ك ن ت) مُرَاعَاةً لِلَّفْظِ.

وَذَكَرَ فِي (ر ق س) مَرْقَساً، وَهُوَ لَقَبُ شَاعِرٍ طَائِيٍّ، يُسَمَّىٰ: عَبْدَالرَّحْمَٰنِ بْنَ مَرْقَسٍ، أَحَدَ بَنِي مَعْنِ بْنِ عَتُودٍ[4]. ثُمَّ أَعَادَهُ فِي (م ر ق س)[5] وأَشَارَ فِيهِ إِلَىٰ أَنَّ وَزْنَهُ (فَعْلَل) لَا (مَفْعَل) لِعَوَزِ (ر ق س) وَهَذَا يُنَافِي مَنهَجَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَكَأَنَّهُ نَسِيَ أَنَّهُ ذَكَرَهَا فِي هَذَا الأَصْلِ، الَّذِي حَكَمَ عَلَيهِ بِالإِهْمَالِ؛ وَهُوَ الأَقْرَبُ إِلَىٰ أَصْلِ

(١) الصّحاح (كون) ٦/٢١٩١. والعاجن: الّذي يعتمد على يديه اعتماداً تامّاً عند النّهوض، كأنّه يعجن.

(٢) شرح الشّافية ٢/٧٧.

(٣) (كون) ٩/٢٢٥.

(٤) ينظر: القاموس ٧٠٧، ٧٠٨.

(٥) ينظر: المصدر السّابق ٧٤١.

«مَرْقَسٍ» لِأَنَّ مَذْهَبَ الجُمْهُورِ أَنَّ المِيمَ إِذَا وَقَعَتْ أَوَّلاً وَبَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ مَقْطُوعٍ بِأَصَالَتِهَا فَهِيَ زَائِدَةٌ، وَإِن لَمْ يُعْرَفِ اشْتِقَاقُ مَا وَقَعَتْ فِيهِ؛ كَـ«مَنْبِجٍ» و«مَأْسَلٍ» كَمَا قَالَ أَبُو حَيَّانَ[1].

وأَوْرَدَ فِي مَادَّةِ (أ ن ق) قَوْلَهُم: آنَقَنِي إِينَاقاً ونِيْقاً؛ بِمَعْنَى أَعْجَبَنِي[2]. ثُمَّ أَعَادَهُ فِي (ن ي ق)[3] وَلَا وَجْهَ لَهُ فِي هَذَا الأَصْلِ؛ لِأَنَّ الهَمْزَةَ فَاءُ الكَلِمَةِ، والياءَ زَائِدَةٌ، وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ: المَعْنَىٰ والصِّنَاعَةُ:

أَمَّا الأَوَّلُ: فَإِنَّ الأَنَقَ: حُسْنُ المَنظَرِ؛ وإِعْجَابُهُ إِيَّاكَ.

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: الهَمْزَةُ والنُّونُ والقَافُ تَدُلُّ عَلَىٰ أَصْلٍ وَاحِدٍ؛ وَهُوَ المُعْجِبُ والإِعْجَابُ[4]. وَلَيْسَ فِي الأَصْلِ الآخَرِ (ن ي ق) مَا يَدُلُّ عَلَىٰ هَذَا المَعْنَىٰ.

أَمَّا الثَّانِي؛ وَهُوَ الصِّنَاعَةُ، فَإِنَّ تَرْكِيبَ «آنَقَنِي» يَحْتَمِلُ وَزْنَيْنِ: (أَفْعَلَنِي) و(فَاعَلَنِي) وكِلَاهُمَا مِن (أ ن ق) وَالَّذِي يَقْطَعُ بِالأَوَّلِ قَوْلُهُمْ فِي المُضَارِعِ مِنهُ: «يُؤْنِقُنِي» كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَنظُورٍ[5]، وَلَو كَانَ (فَاعَلَنِي) لَقَالُوا فِي المُضَارِعِ: «يُؤَانِقُنِي» مِثْلُ: آكَلَنِي يُؤَاكِلُنِي.

ويُزَادُ عَلَىٰ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي «آنَقَنِي» مَعْنَى المُشَارَكَةِ؛ لِيُحْمَلَ عَلَىٰ (فَاعَل) مِثْل: آكَلَ. وإِنَّمَا الهَمْزَةُ الأُولَى فِيهِ لِلتَّعْدِيَةِ، والثَّانِيَةُ هِيَ فَاءُ الفِعْلِ؛ وتَقْدِيرُهُ قَبْلَ تَسْهِيلِ الهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ: «أَأْنَقَنِي».

(١) ينظر: الارتشاف ١/٩٦.

(٢) ينظر: القاموس ١١١٧.

(٣) ينظر: المصدر السّابق ١١٩٧.

(٤) ينظر: المقاييس ١/١٤٨.

(٥) ينظر: اللّسان (أنق) ١٠/١٠.

(و) «تَاجُ العَرُوسِ» للزَّبِيدِيِّ:

مَا قِيلَ فِي «القَامُوسِ» يُمْكِنُ أَن يُقَالَ فِي شَرْحِهِ «التَّاجِ» غَيْرَ أَنَّ الزَّبِيدِيَّ كَانَ يُنَبِّهُ كَثِيراً عَلَىٰ مَا فِي «القَامُوسِ» فَيَسْلَمُ مِن تَبِعَاتِ مَا فِيهِ؛ كَتَنبِيهِهِ عَلَىٰ وَضْعِ الفَيْرُوزَابَادِيِّ «فَرْتَنَىٰ» وَهِيَ: المَرْأَةُ الفَاجِرَةُ - فِي مَوْضِعَينِ: (ف ر ت)[1] و(ف ر ت ن)[2] فَنَبَّهَ فِي (ف ر ت) أَنَّ المُصَنِّفَ ذَكَرَهُ - هُنَا - بِنَاءً عَلَىٰ زِيَادَةِ النُّونِ، وَهُو مَذْهَبُ بَعْضِهِم، خِلَافاً لِسِيبَوَيهِ[3] الَّذِي كَانَ يَرَاهُ رُبَاعِيًّا[4]، وَنَبَّهَ عَلَيهِ الشَّارِحُ فِي (ف ر ت ن)[5].

وَمِنهُ أَنَّ الفَيْرُوزَابَادِيَّ ذَكَرَ قَوْلَهُم: اسْتَأْتَتِ النَّاقَةُ: أَرَادَتِ الفَحْلَ؛ فَأَوْرَدَهُ فِي (أ ت ى)[6] عَلَى الصَّوَابِ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي (س ت و)[7] وَهُوَ مُتَابِعٌ فِي ذَلِكَ لِلجَوْهَرِيِّ[8]؛ فَنَبَّهَ عَلَيهِ الزَّبِيدِيُّ فِي المُعْتَلِّ بِقَوْلِهِ: «هَكَذَا نَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ - هُنَا - وَلَا يَخْفَى أَنَّ مَحَلَّهُ: أَتَىٰ يَأْتِي، وَقَد سَبَقَ لَهُ هُنَاكَ، وَفَسَّرْنَاهُ، وَفَسَّرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ بِقَوْلِهِ: اغْتَلَمَتْ، وَطَلَبَتْ أَن تُؤْتَىٰ؛ فَهَذِهِ غَفْلَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ المُصَنِّفِ تَبِعَ فِيهَا الجَوْهَرِيَّ؛ فَتَأَمَّلْ»[9].

وَمِمَّا جَاءَ فِي «التَّاجِ» فِي مَوْضِعَينِ مِن غَيْرِ تَنبِيهٍ: «الحَوْمَانُ» وَوَاحِدُهُ: الحَوْمَانَةُ؛ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ النَّبَاتِ؛ قِيلَ: هُوَ العَرْفَجُ، وَقِيلَ: شَقَائِقُ بَيْنَ الجِبَالِ طَيِّبُ

(١) ينظر: القاموس ٢٠١.
(٢) ينظر: المصدر السّابق ١٥٧٦.
(٣) ينظر: الكتاب ٤/٢٩٦.
(٤) ينظر: التّاج ١/٥٦٨.
(٥) ينظر: المصدر السّابق ٩/٣٠٠.
(٦) ينظر: القاموس ١٦٢٤.
(٧) ينظر: المصدر السّابق ١٦٦٨.
(٨) ينظر: الصّحاح (ستو) ٦/٢٣٧٢.
(٩) التّاج ١٠/١٧٠.

(ثانياً) مَا جَاءَ فِي أَكْثَرِ مِن مَوْضِعَيْنِ:

تَقَدَّم أَنَّ مَا جَاءَ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ كَثِيرٌ؛ بَيْدَ أَنَّ هَذَا النَّوْعَ؛ وَهُوَ مَا جَاءَ فِي أَكْثَرِ مِن مَوْضِعَيْنِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فِي الكَثْرَةِ؛ فَهُوَ قَلِيلٌ؛ لِقِلَّةِ تَدَاخُلِ الأُصُولِ الثَّلَاثَةِ، ونُدْرَتِهِ فِي الأَرْبَعَةِ، وَمَا زَادَ عَلَيْهَا.

ونَعْرِضُ - هُنَا - لِبَعْضِ مَا جَاءَ من هَذَا النَّوْعِ؛ وَفْقاً لِمَا اشْتُرِطَ فِيمَا تَقَدَّمَ؛ وَهُوَ أَن يَكُونَ مَجِيئُهُ فِي المُعْجَمِ الوَاحِدِ، وَيَكْفِي لِبَيَانِ ذَلِكَ الوَقُوفُ عَلَى بَعْضِ مَا جَاءَ مِنهُ فِي بَعْضِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ؛ كَـ«اللِّسَانِ» و«القَامُوسِ» و«التَّاجِ» وَهُوَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

(أ) مَا جَاءَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

مِنهُ «الدَّيْدَبُونُ» وَهُوَ: اللَّهْوُ أَوِ البَاطِلُ؛ فَقَدْ جَاءَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ مِنَ «اللِّسَانِ» وَهِيَ: (د د ب)[1] و(د ب ن)[2] و(د د ن)[3] والَّذِي يَلْفِتُ النَّظَرَ أَنَّ ابْنَ مَنظُورٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَد جَانَبَهُ الأَصْلُ الصَّحِيحُ فِي المَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ.

أَمَّا الأَوَّلُ؛ وَهُوَ (د د ب) فَلَا وَجْهَ لِذِكْرِ «الدَّيْدَبُونِ» فِيهِ أَلْبَتَّةَ؛ لِأَنَّ الكَلِمَةَ لَيْسَ فِيهَا سِوَى بَاءٍ وَاحِدَةٍ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَن يَقُولَ إِنَّ الدَّالَ الثَّانِيَةَ فِي «الدَّيْدَبُونِ» مُبْدَلَةٌ مِن بَاءٍ؛ لِأَنَّهُ - حِينَئِذٍ - يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ الدَّلِيلِ؛ وَلَيْسَ بَيْنَ البَاءِ والدَّالِ تَبَادُلٌ صَوْتِيٌّ.

أَمَّا الثَّانِي (د ب ن) فَالكَلِمَةُ تَحْتَمِلُهُ عَلَى بُعْدٍ؛ لِأَنَّهَا مُعَرَّبَةٌ؛ كَمَا ذَكَرَ

(١) ينظر: اللِّسان ١/٣٧٣.

(٢) ينظر: المصدر السَّابق ١٣/١٤٦، ١٤٧.

(٣) نفسه ١٣/١٥٢.

الأَزْهَـرِيُّ[1]؛ وَهِيَ فِي التَّرْكِيبِ قَرِيبَةٌ مِنَ «الدَّيْدَبَانِ» وَهُوَ: رَبِيئَةُ الجَيْشِ أَو طَلِيعَتُهُ؛ وَأَصْلُهُ «دَيْدَهْ بَان» كَمَا ذَكَرَ الدُّكْتُور ف. عَبْدُالرَّحِيمِ[2]؛ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ أَصَالَةِ جَمِيعِ حُرُوفِهِ.

أَمَّا الثَّالِثُ: وَهُوَ (د د ن) فَهُوَ - فِي البُعْدِ - كَالأَوَّلِ؛ ولَا يَصِحُّ سَوَاءٌ أَكَانَتِ الكَلِمَةُ عَرَبِيَّةً أَمْ مُعَرَّبَةً؛ لِأَنَّ فِيهِ إِسْقَاطَ حَرْفٍ مِن أَصْلِ الكَلِمَةِ؛ وَهُوَ البَاءُ؛ وَلَيْسَ مِن حُرُوفِ الزِّيَادَةِ.

وَلَو وُضِعَ «الدَّيْدَبُونُ» فِي (د د ب ن) كَمَا فَعَلَ الشَّيْخُ عَبْدُالسَّلَام هَارُون[3] لَكَانَ وَجْهاً قَرِيباً، وَلَو وُضِعَ فِي (د ي د ب و ن) لَكَانَ وَجْهاً، عَلَىٰ رَأْيِ مَن يَرَىٰ أَصَالَةَ حُرُوفِ المُعَرَّبِ جَمِيعِهَا؛ بِمَا فِيهَا حُرُوفُ العِلَّةِ فِي حَالِ كَوْنِهَا مَدّاً. وإِن كَانَتِ الكَلِمَةُ عَرَبِيَّةً فَإِنَّ قِيَاسَ وَزْنِهَا (فَيْعَلُون) مِثْلُ «الخَيْزَبُونِ» وأَصْلُهَا (د د ب) وَهُوَ اخْتِيَارُ الصَّغَانِيِّ[4].

وَمِن ذَلِكَ «الذُّرِّيَةُ» بِمَعْنَىٰ: نَسْلِ الثَّقَلَيْنِ؛ فَقَد جَاءَتْ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فِي كُلٍّ مِنَ «اللِّسَانِ» و«التَّاجِ» وَهِيَ (ذ ر أ)[5] و(ذ ر ر)[6] و(ذ ر ى)[7]. والحَقُّ أَنَّ الكَلِمَةَ تَحْتَمِلُهَا، وَقَد ذَكَرَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِن عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ المُتَقَدِّمِينَ[8].

(١) ينظر: التّهذيب ١٤/٧٥.

(٢) ينظر: المعرّب ٢٩٣ (هامش رقم ٢٤٣) والمعجم الذّهبيّ ٢٨٦.

(٣) ينظر: فهارس معجم تهذيب اللّغة ٤٦.

(٤) ينظر: التّكملة (ددب) ١/١٢٣.

(٥) ينظر: اللّسان ١/٨٠، والتّاج ١/٦٧.

(٦) ينظر: اللّسان ٤/٣٠٤، والتّاج ٣/٢٢٣، ٢٢٤.

(٧) ينظر: اللّسان ١٤/٢٨٦، والتّاج ١٠/١٣٦.

(٨) ينظر: الزّاهر في معاني كلمات النّاس ١/١١٥، ومعاني القرآن وإعرابه ١/٣٩٩، والمحتسب ١/١٥٦ - ١٦٠، والخصائص ٣/٨٦، والصّحاح (ذرأ) ١/٥١، والتّنبيه والإيضاح (ذرأ) ١/١٦، والبحر المحيط ١/٣٧.

فَإن كَانَ أَصْلُهَا (ذ ر أ) فَاشْتِقَاقُهَا مِن: ذَرَأَ اللَّهُ الخَلْقَ، وَتَوْجِيهُهَا عِند أَبِي بَكْرٍ الأَنبَارِيِّ أَنَّهَا فِي الأَصْلِ «ذُرُوءَةٌ» عَلَى وَزْنِ (فُعُولَة) وَقد «تُرِكَ هَمْزُهَا وأُبْدِلَ مِن الهَمْزَةِ يَاءٌ، فَصَارَتْ: ذُرْوِيَةً، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ اليَاءُ والوَاوُ، والسَّابِقُ سَاكِنٌ، أُبْدِلَ مِن الوَاوِ يَاء، وأُدْغِمَتْ فِي اليَاءِالَّتِي بَعْدَهَا، وَكُسِرَتِ الرَّاءُ؛ لِتَصِحَّ اليَاءُ»[1].

وَتَوْجِيهُهَا عِندَ ابْنِ جِنِّي أَنَّهَا فِي الأَصْلِ «فُعَّيلَة؛ كَمُرَّيق، وأَصْلُهَا ذُرِّيئَة؛ فَأُلْزِمَتِ التَّخْفِيفَ أَوِ البَدَلَ، كَنَبِيّ فِي أَكْثَرِ اللُّغةِ، وكالخَابِيَةِ، وكَالبَرِيَّةِ فِيمَن أخذها مِن: بَرَأَ اللَّهُ الخَلْقَ، وغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أُلْزِمَ التَّخْفِيفَ»[2].

وإن كَانَ الأَصْلُ (ذ ر ر) فَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الذَّرِّ؛ لِمَا وَرَدَ فِي الخَبَرِ أَنَّ الخَلْقَ كَانَ فِي القَدِيمِ كالذَّرِّ، ويَجُوزُ فِي وَزْنِهَا - عَلَى هَذَا الأَصْلِ - أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ:

أَوَّلُهَا: أَن تَكُونَ (فُعْلِيَّة) مَنسُوبَةً إِلَى الذَّرِّ؛ وَقَد ضُمَّ فَاؤُهَا لِمَا قَد يَعْرِضُ مِنَ التَّغْيِيرِ فِي النَّسَبِ؛ كَقَوْلِهِم فِي النَّسَبِ إِلَى جَذِيمَةَ: جُذَمِيٌّ، وإِلَى الدَّهْرِ: دُهْرِيّ.

ثَانِيها: أَن تَكُونَ (فُعِّيلَة) والأَصْلُ: ذُرِّيرَةٌ؛ فَقُلِبَتِ الرَّاءُ الأَخِيرَةُ يَاءً؛ لِتَوَالِي الأَمْثَالِ.

ثَالِثُهَا: أَن تَكُونَ (فُعُولَة) كجُبُّورَةٍ؛ وَهِيَ: الجِبَرُوتُ، وسُبُّوحٍ؛ والأَصْلُ: ذُرُّورَةٌ؛ فَقُلِبَتِ الرَّاءُ الأَخِيرَةُ يَاءً، لِتَوَالِي الأَمْثَالِ؛ فَصَارَ: ذُرُّويَةً؛ فَأُعِلَّتِ الإِعْلَالَ المُتَقَدِّمَ فِي قَوْلِ الأَنبَارِيِّ.

رَابِعُهَا: أَن تَكُونَ (فُعْلُولَة) والأَصْلُ: ذُرُورَةٌ، كَقُرْدُودَةٍ؛ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ؛ فَقُلِبَتِ الرَّاءُ الأَخِيرَةُ يَاءً؛ لِتَوَالِي الأَمْثَالِ، وأُعِلَّتِ الإِعْلَالَ المُتَقَدِّمَ[3].

(١) الزاهر ٢/١١٥.

(٢) المحتسب ١/١٥٦.

(٣) ينظر: المحتسب ١/١٥٦ - ١٥٨، ومعجم مفردات الإبدال والإعلال ١١٨.

فَهُوَ - عِندَ الهَرَوِيِّ[1] - مِن (ر ف أ) عَلَىٰ أَنَّ النُّونَ زَائِدَةٌ، فَوَزْنُ «ارْفَأَنَّ» و«مُرْفَئِنٌّ»: (افْعَلَنَّ) و(مُفْعَلِنّ) وَهُوَ غَرِيبٌ كَمَا تَرَىٰ. والوَجْهُ مَا ذَهَبَ إِلَيهِ الجَوْهَرِيُّ، وَهُو أَنَّهُ مِن (ر ف ن)[2] فَيَكُونُ الوَزْنُ (افْعَأَلَّ) و(مُفعَئِلّ) وَهُوَ عَلَىٰ القِيَاسِ، كَمَا تَقَدَّمَ. وأَصْلُهُ عَلَىٰ قِيَاسِ مَذْهَبِ ابْنِ جِنِّي أَن يَكُونَ (ر ف أ ن).

وَجَاءَ «التُّرْتُبُ» وَهُوَ: الأَمْرُ الثَّابِتُ، والتُّرَابُ، والعَبْدُ السُّوءُ - فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فِي «اللِّسَانِ» وَهِيَ (ت ر ب)[3] و(ت ر ت ب)[4] و(ر ت ب)[5] وأَوْزَانُهُ - عَلَىٰ هَذِهِ الأُصُولِ الثَّلَاثَةِ عَلَىٰ التَّوَالِي (فُعْتُل) و(فُعْلُل) و(تُفْعُل) ونَقَلَ صَاحِبُ «اللِّسَانِ» أَنَّهُ سُمِعَ فِي «التُّرْتُبِ» الفَتْحُ - أَيْضاً - فَقَالُوا: التُّرْتَبُ، ثُمَّ اسْتَدَلَّ بِالفَتْحِ عَلَىٰ زِيَادَةِ التَّاءِ الأُولَىٰ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ - فِي الأُصُولِ - مِثْلُ: جُعْفَرٍ؛ وَهُوَ غَيْرُ قَوِيٍّ؛ لِأَنَّ الفَتْحَ - عَلَىٰ قِيَاسِ مَذْهَبِ البَصْرِيِّينَ - فَرْعٌ لِلضَّمِّ؛ إِذ لَم يُسْمَعْ فِي مِثْلِهِ الفَتْحُ إِلاَّ مَعَهُ الضَّمُّ؛ نَحْو جُؤْذُر وجُؤْذَر، وجُخْدُب وجُخْدَب، وطُحْلُب وطَحْلَب.

وأُجِيبَ - أَيْضاً - بِأَنَّ الفَتْحَ فَرْعُ (فُعَالِل) ثُمَّ عُدِلَ عَنهُ بِحَذْفِ الأَلِفِ، وَفَتْحِ مَا قَبْلَ الآخِرِ؛ فجُخْدَبٌ فِي الأَصْلِ: جُخَادِب[6]. عَلَىٰ أَنَّ الكُوفِيِّينَ والأَخْفَشَ[7] أَجَازُوا بِنَاءَ (فُعْلَل) وَعَدُّوهُ بِنَاءً سَادِساً فِي الرُّبَاعِيِّ؛ ولِهَذَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ - فِي كَلَامِهِ عَن هَذَا البِنَاءِ، كَطُحْلَبٍ - إِنَّهُ: «صَحِيحٌ مِن جِهَةِ النَّقْلِ بِرِوَايَةِ الأَخْفَشِ وأَهْلِ الكُوفَةِ، لَكِنَّهُ لَم يَثْبُتْ فِي شَيْءٍ مِمَّا نَقَلُوهُ فَتْحٌ إِلاَّ الضَّمُّ فِيهِ مَسْمُوعٌ»[8].

(١) ينظر: الغريبين ج٢/٢١أ.

(٢) ينظر: الصّحاح ٥/٢١٢٦.

(٣) ينظر: اللّسان ١/٢٣٠.

(٤) ينظر: المصدر السّابق ١/٢٣٠.

(٥) نفسه ١/٤١٠.

(٦) ينظر: شرح الشّافية للرّضيّ ١/٤٨.

(٧) ينظر: الخصائص ١/٦٧، والأمالي الشّجريّة ٢/٩٩.

(٨) شرح الكافية الشّافية ٤/٢٠٢٣.

وَذَهَبَ بَعْضُهُم إِلَىٰ أَنَّ «العَرَبُونَ» بِالفَتْحِ - هِيَ اللُّغَةُ العَالِيَةُ، وأَنَّ «العُرْبُونَ» لُغَةٌ فِيهِ[1].

وَذَكَرَ ابْنُ الأَثِيرِ أَنَّهُ رُبَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ فِيهِ إِعْرَاباً لِعَقْدِ البَيْعِ[2]؛ فَيَكُونُ - حِينَئِذٍ - عربيًّا لَا مُعَرَّباً، وإن صَحَّ هَذَا فَمَوْضِعُهُ (ع ر ب) وإن صَحَّ أَنَّهُ مُعَرَّبٌ - وَهُوَ الأَقْرَبُ لِشِبْهِ الإِجْمَاعِ عَلَيهِ - فَمَكَانُهُ (أ ر ب ن) أو (أ ر ب و ن).

وَمِمَّا جَاءَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ «السَّنَة» وَاحِدَةُ: السِّنِينِ؛ وَمِنهُ قَوْلُهُم: «أَسْنَتُوا» أَيْ: أَصَابَتْهُمُ السَّنَةُ؛ وَهِيَ: الجَدْبُ، وَقَوْلُهُم: أَرْضٌ سَنَتَةٌ ومُسْنِتَةٌ؛ أَيْ: لَمْ تُنبِتْ، وَعَامٌ سَنِيتٌ ومُسْنِتٌ، فَقَد ذَكَرَهُ الفَيْرُوزآبَادِيُّ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ؛ وَهِيَ: (س ن ت)[4] و(س ن هـ)[4] و(س ن ي)[5] و(س ن و)[6].

وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ لِتَدَاخُلِ الأُصُولِ فِي هَذِهِ الكَلِمَةِ وَمَا اشْتُقَّ مِنهَا النَّصِيبَ الأَوْفَرَ فِي وَضْعِهَا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ فِي «القَامُوسِ» إِذ اخْتَلَفُوا فِي أَصْلِهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

ذَهَبَ سِيبَوَيهِ إِلَىٰ أَنَّ التَّاءَ فِي قَوْلِهِم «أَسْنَتُوا» بَدَلٌ مِنَ اليَاءِ؛ وَهِيَ لَامُ الكَلِمَةِ[7]. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ نُسَخِ «الكِتَابِ» أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ؛ كَمَا حَكَاهُ السِّيرَافِيُّ[8]. وَلَيْسَ فِي هَذَا تَعَارُضٌ؛ فَالوَاوُ عَلَى الأَصْلِ؛ لِأَنَّ الكَلِمَةَ مِن (س ن و) واليَاءُ عَلَى الفَرْعِ؛ لأَنَّ الوَاوَ إِذَا وَقَعَتْ رَابِعَةً قُلِبَتْ يَاءً؛ فَإِذَا قَالُوا: أَسْنَى الرَّجُلُ

(١) ينظر: المصباح المنير ٤٠١.

(٢) ينظر: ٢٠٢/٣.

(٣) ينظر: القاموس ١٩٦.

(٤) ينظر: المصدر السّابق ١٦٠١.

(٥) نفسه ١٦٧٣.

(٦) نفسه ١٦٧٣.

(٧) ينظر: الكتاب ٢٣٩/٤، ٢٢٤.

(٨) ينظر: شرح السّيرافيّ (بتحقيق د/ عبدالمنعم فائز) ٥٧٤.

انقَلَبَتِ الوَاوُ يَاءً؛ فَيَقُولُونَ: أَسْنَيتُ. أَمَّا قَوْلُهم: أَسْنَوْا فَاللَّامُ مَحْذُوفَةٌ، وَهِيَ اليَاءُ المُنقَلِبَةُ، فَهُوَ قَبْلَ الإِسْنَادِ: أَسْنَيُوا، والأَصْلُ قَبْلَ القَلْبِ أَسْنَوُوا[1]، فَجَازَ أَن يُقَالَ: إِنَّ التَّاءَ مُنقَلِبَةٌ عَنِ اليَاءِ[2].

والَّذِي يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الأَصْلَ الوَاوُ؛ ولَيْسَتِ اليَاءَ أَوِ التَّاءَ قَوْلُهم: سَنَوَاتٌ. ولَكِن، مَا الَّذِي جَعَلَهُم يَقْلِبُونَ الوَاوَ تَاءً فِي قَوْلِهِم أَسْنَتُوا؟ وَفِي جَوَابِ هَذَا السُّؤَالِ وتَوْجِيهِهِ قَوْلَانِ:

أَحَدُهُمَا: مَا نُقِلَ عَنِ الفَرَّاءِ؛ وَهُوَ أَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا أَنَّ الهَاءَ أَصْلِيَّةٌ فِي «السَّنَةِ» إِذْ وَجَدُوهَا ثَالِثَةً؛ فَقَلَبُوهَا تَاءً[3]. وإِلَىٰ هَذَا ذَهَبَ المَعَرِّيّ؛ فَقَالَ: «والأَشْبَهُ بالقِيَاسِ أَنَّ العَرَبَ لَمَّا قَالُوا: هَذِهِ سَنَةٌ؛ فَجَعَلُوا الهَاءَ فِي الوَصْلِ تَاءً، ورَأَوا الكَلِمَةَ ثُلَاثِيَّةً؛ ظَنُّوا أَنَّ التَّاءَ مِنَ الأَصْلِ؛ فَوَزْنُ أَسْنَتُوا عَلَىٰ: أَفْعَتُوا»[4].

والآخَرُ: مَا حَكَاهُ السِّيرَافِيُّ؛ وَهُوَ أَنَّهُمْ قَلَبُوا لَامَ الكَلِمَةِ تَاءً؛ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَ مَعْنَيَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا انقِضَاءُ الحَوْلِ، والآخَرُ القَحْطُ والسَّنَةُ المُجْدِبَةُ؛ فَإِذَا قَالُوا: أَسْنَى القَوْمُ يُسْنُونَ، كَانَ المَعْنَى: أَتَىٰ عَلَيْهِمِ الحَوْلُ، وإِذَا قَالُوا: أَسْنَتُوا فَإِنَّ المَعْنَى: أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ شَدِيدَةُ القَحْطِ، ولَو قَالُوا: أَسْنَوا فِي القَحْطِ والسَّنَةِ المُجْدِبَةِ - لالْتَبَسَ بِحُلُولِ السَّنَةِ عَلَيهِم، وانقِضَاءِ الحَوْلِ[5]، وإِلَىٰ مِثْلِ هَذَا أَشَارَ الجَوْهَرِيُّ[6].

وذَهَبَ المَعَرِّيُّ إِلَىٰ أَنَّهَا مِن (س ن ه) وأَصْلُهَا «سَنْهَةٌ» مِثْلُ «جَبْهَةٍ»

(١) ينظر: شروح سقط الزّند ١/٣٤.

(٢) ينظر: شرح السّيرافيّ (بتحقيق د/ عبدالمنعم فائز) ٥٧٤.

(٣) ينظر: اللّسان (سنت) ٢/٤٧.

(٤) شروح سقط الزّند ١/٣٣، ٣٤.

(٥) ينظر: شرح السّيرافيّ (بتحقيق د/ عبدالمنعم فائز) ٥٧٤، ٥٧٥.

(٦) ينظر: الصّحاح (سنت) ١/٢٥٤.

فَحُذِفَتْ لاَمُهَا؛ وَهِيَ الهَاءُ، ونُقِلَتْ حَرَكَتُها إِلَى النُّونِ؛ فَصَارَتْ «سَنَةً» واسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِم: سَنَهَتِ النَّخْلَةُ وتَسَنَّهَت؛ إِذَا أَتَى عَلَيهَا السِّنُونُ؛ وجَمْعُهَا: سَنَهَاتٌ، وتَصْغِيرُهَا: سُنَيهَةٌ، وسُنَيهَاتٌ[1]، ومِنهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي وَصْفِ نَخْلَةٍ:

فَلَيْسَتْ بِسَنْـــهَاءَ ولاَ رُجَّبِيَّةٍ ولَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِينِ الجَوَائِحِ[2]

وأُرَجِّحُ أَنَّهَا من هَذَا الأَصْلِ؛ لِكَثْرَةِ التَّصْرِيفِ عَلَيهِ؛ فَتَكُونُ الوَاوُ فِي قَوْلِهِم: سَنَوَاتٌ مُبْدَلَةً مِنَ الهَاءِ؛ لِمُجَانَسَتِهَا حُرُوفَ المَدِّ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّهَا تَأْتِي وَصْلاً فِي القَوَافِي؛ أُسْوَةً بِحُرُوفِ المَدِّ[3]، كَقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ:

وقَفْتُ عَلَـى رَبْـــعٍ لِمَيَّةَ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِندَهُ وأُخَاطِبُهْ[4]

وقَدْ وَقَعَ الإِبْدَالُ بَيْنَ الهَاءِ والوَاوِ واليَاءِ نَحْوَ: الجَلَهِ والجَلاَ؛ وهُمَا بِمَعْنَى: انحِسَارِ الشَّعْرِ عَنْ مُقَدَّمِ الرَّأْسِ، وَمِنهُ قِيلَ: رَجُلٌ أَجْلَهُ الجَبْهَةِ وأَجْلاَهَا، وكَذَلِكَ قَوْلُهُم: أَجْهَزَ عَلَى الجَرِيحِ، وأَجَازَ عَلَيهِ[5].

وأُبْدِلَتْ مِنهَا اليَاءُ فِي قَوْلِهِمْ: دُهْدِيَةٌ ودُهْدُوهَةٌ؛ وَهِيَ مَا دُحْرِجَ، يُقَالُ: دُهْدُوهَةُ الجُعَلِ، ودُهْدِيَتُهُ[6].

وعَلَى هَذَا فَإِنَّ الرَّاجِحَ - عِندِي - مِنَ الأُصُولِ الأَرْبَعَةِ؛ الَّتِي ذُكِرَتْ فِيهَا

(١) ينظر: رسالة الملائكة ١٦٩.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفرّاء ١/١٧٣، ومجالس ثعلب ١/٧٦، وأمالي القالي١/٢١، والعسكريّات ١٧١، وسرّ الصّناعة ١/٤١٤، واللّسان (سنه) ١٣/٥٠٢، والدّرّ المصون ٢/٥٦٤. قال ثعلب: السّنهاء الّتي تحمل سنةً ولا تحمل الأخرى، والرُّجَّبيّة: الّتي يُخاف سُقوطها؛ فيعمل لها رُجْبَةٌ. والعَرَايا: الّتي تُوهَب وتُطعِم النّاس.

(٣٠) ينظر: الكافي ١٥١.

(٤) ينظر: ديوانه ٢/٨٢١. والباء هي الرّويّ، والهاء بعدها وصل. ينظر: الكافي ١٥٢.

(٥) ينظر: الإبدال لأبي الطّيّب ٢/٤٦٢، ٤٦٣.

(٦) ينظر: رسالة الملائكة ١٧٠.

«السَّنَةُ» و«أَسْنَتُوا» فِـي «القَامُوسِ»: (س ن هـ) ويَـأْتِي بَعْدَهُ (س ن و) أَمَّا (س ن ت) و (س ن ي) فَبَعِيدَانِ عَن أَصْلِ الكَلِمَةِ.

وَيَبْرُزُ - بَعْدَ هَذَا - سُؤَلَانِ:

الأَوَّلُ: مَا الَّذِي يَتَرَتَّبُ عَلَىٰ وَضْعِ الكَلِمَةِ فِي مَوْضِعَينِ أَو أَكْثَرَ - مِن ضَرَرٍ عَلَىٰ المُعْجَمِ والقَارِئ؟

الثَّانِي: مَا الَّذِي يَقْتَرِحُه البَحْثُ لِحَلِّ هَذِهِ القَضِيَّةِ؟

وللإِجَابَةِ عَنِ السُّؤَالِ الأَوَّلِ أَقُولُ: إِنَّ النَّظْرَةَ السَّرِيعَةَ قَد لَا تَنفَذُ إِلَىٰ صَمِيمِ القَضِيَّةِ؛ فَرُبَّمَا قِيلَ: إِنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ ضَرَرٌ يَذْكَرُ لِوَضْعِ الكَلِمَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ أَو أَكْثَرَ؛ بَلْ رُبَّمَا قِيلَ: إِنَّ ثَمَّةَ جَانِباً حَسَناً فِي ذَلِكَ؛ وَهُوَ أَنَّ فِيهِ مَا يُسَاعِدُ القَارِئَ للوُصُولِ إِلَىٰ مُبْتَغَاهُ بِأَكْثَرَ مِن طَرِيقٍ (جذر) وَقَد صَرَّحَ بَعْضُ العُلَمَاءِ بِنَحْوِ ذَلِكَ؛ فَذَكَرَ أَنَّ المُعْجَمِيِّينَ يَذْكُرُونَ اللَّفْظَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا؛ مُرَاعَاةً لِلَّفْظِ، وَتَقْرِيباً عَلَى الطَّالِبِ، ثُمَّ يَذْكُرُونَهَا - أَيْضاً - فِي مَوْضِعِهَا[1].

بَيْدَ أَنَّ التَّدْقِيقَ فِي المَسْأَلَةِ، وَتَأَمُّلَهَا مِن جَمِيعِ جَوَانِبِهَا؛ مِن شَأْنِهِ أَن يُخْرِجَنَا مِن ذَلِكَ بِإِجَابَةٍ مُغَايِرَةٍ؛ فَثَمَّةَ ضَرَرٌ لَا يُسْتَهَانُ بِهِ، وَمِنَ المُمْكِنِ حَصْرُهُ فِي أَرْبَعِ نِقَاطٍ رَئِيسَةٍ:

(الأُولَىٰ) الإِخْلَالُ بِالنِّظَامِ المُعْجَمِيِّ الدَّقِيقِ؛ القَائِمِ عَلَىٰ وَضْعِ الكَلِمَةِ فِي أَصْلِهَا فَحَسْبُ.

(الثَّانِيَةُ) تَضْخِيمُ حَجْمِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ، وسَيَأْتِي الكَلَامُ مُفَصَّلاً عَن هَذِهِ المَسْأَلَةِ فِي المَبْحَثِ التَّالِي - إِن شَاءَ اللَّهُ.

(١) ينظر: الوشاح ٥أ.

(الثَّالِثَةُ) الحُكْمُ عَلَى الكلِمَةِ بِأَنَّها مِن أَصْلٍ لَيْسَتْ مِنهُ، وتَضْلِيلُ القَارِئِ بِهِ.

وقَدْ يَترَتَّبُ عَلَيهِ أُمورٌ تَصْرِيفِيَّةٌ فِي غَايَةِ الأَهَمِّيَّةِ؛ كَحَرَكَةِ عَيْنِ المُضَارِعِ فِي الأَجْوَفِ والنَّاقِصِ؛ الَّتِي قَد تَتَوَقَّفُ مَعْرِفَتُهَا عَلَى أَصْلِ الفِعْلِ؛ فَإِن كَانَ وَاوِيّاً فَلَهُ حُكْمٌ، وإِن كَانَ يَائِيّاً فَلَهُ حُكْمٌ آخَرُ؛ كَمَا تَقَدَّمَتِ الإِشَارَةُ إِلَيهِ.

ومِن أَمْثِلَتِهِ - هُنَا - «القَيْدُ» وَهُوَ: السَّهْلُ الانقِيَاد؛ فَقد ذَكَرَهُ الفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي المَوْضِعَينِ (ق و د)[1] و(ق ي د)[2] فَيَكُونُ قِيَاسُ المُضَارِعِ مِنهُ عَلَى الأَصْلِ الأَوَّلِ: قَادَهُ يَقُودُهُ، مِن بَابِ (فَعَلَ يَفْعُلُ) مِثْل: قَالَ يَقُولُ، وعَلَى الثَّانِي: قَادَهُ يَقِيدُهُ؛ مِن بَابِ (فَعَلَ يَفْعِلُ) مِثْل: بَاعَ يَبِيعُ.

والوَجْهُ الأَوَّلُ؛ لأَنَّهُ وَاوِيٌّ وَلَيسَ لَهُ مَدْخَلٌ فِي الأَصْلِ الثَّانِي؛ وَهُوَ اليَائِيّ، والدَّلِيلُ ظَاهِرٌ فِيمَا قَالَهُ الفَيْرُوزَابَادِي؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: «مَا سَاهَلَكَ إِذَا قُدْتَهُ»[3] فَضَمُّ القَافِ يُشِيرُ إِلَى أَصْلِ عَيْنِ الفِعْلِ؛ وَهُوَ الوَاوُ؛ أَلا تَرَى أَنَّهُم يَقُولُونَ مِن قَالَ يَقُولُ: قُلْتُ بِالضَّمِّ، ومِن صَادَ يَصِيدُ: صِدْتُ بِالكَسْرِ؟ ثُمَّ إِنَّ «قَادَ» لَيْسَ مِن بَابِ «كَرُمَ» لِتَكُونَ الضَّمَّةُ فِي قَوْلِهِ «قُدْتَهُ» لِبَيَانِ حَرَكَةِ العَيْنِ.

ومِثْلُ ذَلِكَ يُقَالُ فِي كُلِّ مَا جَاءَ مِنَ الأَجْوَفِ فِي المَوْضِعَينِ الوَاوِيِّ واليَائِيِّ؛ وَهُوَ كَثِيرٌ.

ولَيسَ النَّاقِصُ بِبَعِيدٍ عَن هَذا؛ فَحَالُهُ كَحَالِهِ، وقِيَاسُ مُضَارِعِ الوَاوِيِّ مِنهُ فِي مَفْتُوحِ العَيْنِ فِي المَاضِي (يَفْعُل) مِثْل: دَعَا يَدْعُو، وقِيَاسُ مُضَارِعِ اليَائِيِّ (يَفْعِل) مِثْل: رَمَى يَرْمِي. وأَكثَرُ مَا يَظْهَرُ أَثَرُ هَذا فِي «القَامُوسِ» و«التَّاجِ» مِمَّا جَاءَ فِي المَوْضِعَينِ؛

(١) ينظر: القاموس ٤٠٠.

(٢) ينظر: المصدر السَّابق ٤٠٠.

(٣) نفسه ٤٠٠.

لِفَصْلِهِمَا بَيْنَ الأَصْلَيْنِ فِي بَابِ المُعْتَلِّ.

وَمِن ذَلِكَ - أَيْضاً - حَرَكَةُ عَيْنِ المُضَارِعِ فِي المَهْمُوزِ اللَّام، نَحْو ذَرَأَ وسَبَأَ، فَالمُضَارِعُ مِنهُ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ (يَفْعَل) بِفَتْحِ العَيْنِ، فَإِن أُعِيدَ فِي المُعْتَلِّ فَالمُضَارِعُ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ (يَفْعُلُ) فِي الوَاوِيِّ، و(يَفْعِلُ) فِي اليَائِيِّ. وَمَا جَاءَ فِي المَهْمُوزِ ثُمَّ أُعِيدَ فِي المُعْتَلِّ كَثِيرٌ فِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ، وَمِنهُ: بَرَأَ اللَّهُ الخَلْقَ؛ أَيْ: خَلَقَهُم، ذُكِرَ فِي (ب ر أ)[1] وأُعِيدَ فِـــي (ب ر ي)[2]، وكَذَلِكَ: جَسَأَ الشَّيْءُ، بِمَعْنَى: صَلُبَ وخَشُنَ؛ ذُكِرَ فِي (ج س أ)[3] و(ج س و)[4] وَمِنهُ: رَتَأَ العُقْـدَةَ؛ بِمَعْنَى: شَدَّهَا، ذُكِرَ فِي (ر ت أ)[5] و(ر ت و)[6].

وَمِنَ المَسَائِلِ التَّصْرِيفِيَّةِ ؛ الَّتِي تَتَأَثَّرُ بِوَضْعِ الكَلِمَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ أَو أَكْثَرَ: التَّصْغِيرُ والجَمْعُ؛ وَلا سِيَّمَا فِي الخُمَاسِيِّ؛ لِأَنَّ قِيَاسَ التَّصْغِيرِ فِيهِ أَن يُحْذَفَ خَامِسُهُ[7]؛ فَيُقَالُ فِي سَفَرْجَلٍ وجِرْدَحَلٍ: سُفَيْرِجٌ وجُرَيْدِحٌ، فَإِذَا كَانَ فِي كَلِمَةٍ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرُفٍ حَرْفٌ زَائِدٌ حُذِفَ أَيْنَ وَقَعَ؛ فَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ مُدَحْرِجٍ: دُحَيْرِجٌ[8].

والخُمَاسِيُّ فِي الجَمْعِ لَا يُكَسَّرُ بِتَمَامِهِ كَمَا قَالَ سِيبَوَيهِ[9]؛ وَهُوَ مُسْتَكْرَهٌ، وَقِيَاسُهُ أَن يُحْذَفَ خَامِسُهُ؛ كَتَصْغِيرِهِ[10]، فَإِن كَانَ الاسْمُ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرُفٍ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ

(١) ينظر: اللّسان ١/٣١.

(٢) ينظر: المصدر السّابق ١٤/٧١.

(٣) نفسه ١/٤٨.

(٤) نفسه ١٤/١٤٧.

(٥) ينظر: القاموس ٥١.

(٦) ينظر: المصدر السّابق ١٦٦.

(٧) ينظر: الكتاب ٣/٤١٧، ٤٤٨، وشرح الشّافية للرّضيّ ١/٢٠٢.

(٨) ينظر: شرح الشّافية للرّضيّ ١/٢٠٥.

(٩) الكتاب ٤/٢٣٠.

(١٠) ينظر: شرح الشّافية للرّضيّ ٢/١٩٢.

فيهِ؛ فَإِنَّ الزَّائِدَ أَوْلَىٰ بِالحَذْفِ.

وَقد تَقَدَّمَ خِلَافُهُم فِي أَصْلِ «هَمَّرِشٍ» هَلْ هُوَ رُبَاعِيٌّ مِن (هـ م ر ش) أَوْ خُمَاسِيٌّ من (هـ ن م ر ش) فَيَنبَغِي عَلَىٰ هَذَا الخِلَافِ فِيهِ أَن يَخْتَلِفَ التَّصْغِيرُ والتَّكْسِيرُ؛ فَيُقَالُ: «هُمَيْرِشٌ» و«هَمَارِشُ» عَلَىٰ رَأْيِ مَن عَدَّهُ رُبَاعِيًا، وَيُقَالُ: «هُنَيْمِرٌ» و«هَنَامِرُ» عَلَىٰ رَأْيِ مَن عَدَّهُ خُمَاسِيًا[1].

(الرَّابِعَةُ) اخْتِلَافُ شَرْحَيِ الكَلِمَةِ أَو شُرُوحِهَا فِي المَضْمُونِ؛ مِن حَيْثُ التَّرْجَمَةُ أَوْ طُولُ الشَّرْحِ أَوِ الضَّبْطُ أَوِ الشَّوَاهِدُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا قَدْ يُؤَدِّي إِلَى تَفْوِيتِ فَوَائِدَ كَبِيرَةٍ عَلَى القَارِئِ، وَرُبَّمَا أَوْقَعَهُ ذَلِكَ فِي أَحْكَامٍ خَاطِئَةٍ.

وَمِمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ الشَّرْحَانِ فِي المَضْمُونِ والأَحْكَامِ مَا وَقَعَ للجَوْهَرِيِّ؛ إِذ ذَكَرَ «العَلْجَنَ» فِي مَوْضِعَيْنِ: (ع ل ج) و(ع ل ج ن) فَقَالَ فِي الأَوَّلِ: «العَلْجَنُ بِزِيَادَةِ النُّونِ: النَّاقَةُ الكَنَازُ اللَّحْمِ»[2] وَقَالَ فِي الثَّانِي: «العَلْجَنُ: النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ، والمَرْأَةُ الحَمْقَاءُ، واللَّامُ زَائِدَةٌ»[3].

ومِمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ الشَّرْحَانِ فِي المَضْمُونِ والأَحْكَامِ والطُّولِ مَا ذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ فِي كَلَامِهِ عَنِ «التَّنَاوُحِ» إِذ ذَكَرَهُ فِي مَوْضِعَيْنِ: (ن و ح) و(ن ح و):

قَالَ فِي الأَوَّلِ: «التَّنَاوُحُ: التَّقَابُلُ؛ يُقَالُ: الجَبَلَانِ يَتَنَاوَحَانِ. وَمِنهُ سُمِّيَتِ النَّوَائِحُ؛ لأَنَّ بَعْضَهُنَّ يُقَابِلُ بَعْضاً، وكَذَلِكَ الرِّيَاحُ إِذَا تَقَابَلَتْ فِي المَهَبِّ؛ لأَنَّ بَعْضَهَا يُنَاوِحُ بَعْضاً وَيُنَاسِجُ، وَكُلُّ رِيحٍ اسْتَطَالَتْ أَثَراً؛ فَهَبَّتْ عَلَيهِ رِيحٌ طُولاً؛ فَهِيَ نَسِيجَتُهُ، فَإِن اعْتَرَضَتْهُ فَهِيَ: نَسِيجَتُهُ»[4].

(١) ينظر: الخصائص ٢/٦٠، والممتع ١/٢٩٦.

(٢) الصّحاح ١/٣٣٠.

(٣) المصدر السّابق ٦/٢١٦٢.

(٤) نفسه ١/٤١٣، ٤١٤.

واكْتَفَىٰ فِي المَوْضِعِ الآخَرِ بِقَوْلِهِ: «ويُقَالُ: الجَبَلَانِ يَتَنَاوَحَانِ، إِذَا كَانَا مُتَقَابِلَيْنِ»[1].

ومِن ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ مَنظورٍ ذَكَر «المَكَانَ» فِي مَوْضِعَيْنِ (ك و ن) و(م ك ن) فَاخْتَلَفَ الشَّرْحَانِ؛ إِذْ ذَكَرَ فِي الأَوَّلِ أَنَّ المكان المَوضِع، وجَمْعُهُ: أَمْكِنَةٌ وأَمَاكِنُ؛ على تَوهُّم أَصالةِ المِيمِ فِي المَكَانِ، وأَشَارَ إِلَىٰ أَنَّهُ قِيلَ: إِنَّ المِيمَ فِي المَكَانِ أَصْلٌ، كَأَنَّهُ مِنَ التَّمكُّنِ دُونَ الكَوْنِ، ويقوِّي هذا قولهم في جمعه: أمكِنة، وذكر أن سيبويه حكى هذا الجَمْعَ؛ فَهَذَا زَائِدٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَىٰ أَنَّ وَزْنَ الكَلِمَةِ (فَعَال) دُونَ (مَفْعَل). ثُمَّ ذكر - نَقْلاً عَنِ اللَّيْثِ - أَنَّ اشْتِقَاقَ المَكَانِ مِن: كَانَ يَكُونُ، ولَكِنَّهُ لَمَّا كَثُرَ فِي الكَلَامِ صَارَتِ المِيمُ كَأَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ. ثُمَّ انتَقَلَ إِلَىٰ الإِشَارَةِ إِلَىٰ أَنَّ الكَلَامَ مُذَكَّرٌ.

وانتَقَلَ - بَعْدَ ذَلِكَ - إِلَى النَّقْلِ عَنِ الجَوْهَرِيِّ؛ فَذَكَرَ أَنَّ المكانة: المنزلة، وفُلَانٌ مَكِينٌ عِندَ فُلَانٍ؛ أَيْ: بَيِّنُ المَكَانَةِ، والمَكَانَةُ المَوْضِعُ. ونَقَلَ اسْتِدْلَالَهُ بِقَوْلِهِ - عَزَّوجَلَّ: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾[2] ونَقَلَ عنِ الجَوهرِيِّ تَعلِيلَهُم السَّابِقَ فِي تَوَهُّمِهِم أَصَالَةَ المِيمِ فِي «المَكَانِ».

ثُمَّ نَقَلَ اعْتِرَاضَ ابْنِ بَرِّي عَلَىٰ الجَوْهَرِيِّ بِأَنَّ: مَكِيناً ومَكَاناً ومَكَانَةً وأَمْكِنَةً: (فَعِيل) و(فَعَال) و(فَعَالَة) و(أَفْعِلَة) فَلَيسَ شَيْءٌ مِنهَا مِنَ: الكَوْنِ؛ فَلَا وَجْهَ لِذِكْرِهَا فِي هَذَا المَوْضِعِ: (ك و ن) ولأَنَّ: تَمَسْكَنَ (تَفَعْلَل) كَتَمَدْرَعَ؛ مُشْتَقّاً مِنَ المِدْرَعَةِ، فَعَلَى قِيَاسِهِ - عِندَ ابنِ بَرِّي فِيمَا نَقَلَ ابْنُ مَنظورٍ - يُقَالُ فِي تَمَكَّنَ: تَمَكْوَنَ - لأَنَّهُ (تَفَعْلَل) عَلَى اشْتِقَاقِهِ - لا تَمَكَّنَ؛ لأَنَّ الأَخِيرَ وَزْنُهُ (تَفَعَّل) وذَكَر - نَقْلاً عَنِ ابنِ بَرِّيٍّ - أَنَّ هَذَا سَهْوٌ مِن الجَوْهَرِيِّ، وأَنَّ مَوضِعَهُ فَصْلُ المِيمِ مِن بَابِ النُّونِ[3].

(١) الصّحاح ٦/٢٥٠٥.

(٢) سورة يّس، الآية ٦٧.

(٣) ينظر: اللّسان (كون) ١٣/٣٦٥.

بَيْدَ أَنَّ ابْنَ مَنظورٍ لَم يَذْكُرْ فِي المَوْضِعِ الآخَرِ (م ك ن) مِمَّا ذَكَرَهُ فِي (ك و ن) إِلاَّ القَلِيلَ، ولَكِنَّهُ ذَكَرَ - فِي هَذَا الأَصْلِ - أَشْيَاءَ لَمْ يَذْكُرْهَا هُنَاكَ أَصْلاً، كَالمَكَانَةِ بِمَعْنَىٰ: التُّؤَدَةِ. وقَوْلِهِم: فُلانٌ يَعْمَلُ عَلَى مَكِينَتِهِ؛ أَيْ: عَلَى تُؤَدَتِهِ، والمَكَانَةُ: المَنزِلَةُ عِندَ المَلِكِ. وأَنَّ قَوْلَهُم: مَا أَمْكَنَهُ عِندَ الأَمِيرِ: شَاذٌّ، وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ بَرِّي أَنَّهُ جَاءَ: مَكُنَ يَمْكُنُ، ونَقَلَ عَنِ ابْنِ سِيدَه كَلَاماً طَوِيلاً عَنِ المُتَمَكِّنِ مِنَ الأَسْمَاءِ، وَنَقَلَ عَنِ الأَزْهَرِيِّ أَنَّ مَكَاناً فِي أَصْلِ تَقْدِيرِ الفِعْلِ (مَفْعَل) لأَنَّهُ مَوْضِعٌ لِكَينُونَةِ الشَّيْءِ فِيهِ، فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ أُجْرِيَ مُجْرَىٰ (فَعَال) فَقَالُوا: مَكْناً لَهُ؛ وَقَدْ تَمَكَّنَ.

وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ سِيدَه نَقْلَهُ عَن ثَعْلَبٍ أَنَّه يَبْطُلُ أَن يَكُونَ مَكَانٌ (فَعالاً) لِأَنَّ العَرَبَ تَقُولُ: كُنْ مَكَانَكَ، وَقُمْ مَقَامَكَ[1]، واقْعُدْ مَقْعَدَكَ؛ فَدَلَّ هَذَا عَلَىٰ أَنَّهُ مَصْدَرٌ مِن: كَانَ، أَو مَوْضِعٌ مِنهُ. وَزَادَ دَلِيلاً آخَرَ فِي تَوَهُّمِهِم أَصَالَةَ المِيمِ عِندَ الجَمْعِ؛ عَلَىٰ حَدِّ قَوْلِهِم: مَنَارَةٌ ومَنَائِرُ؛ فَشَبَّهُوهَا بِـ(فَعَالة) وَهِيَ (مَفْعَلَة) مِنَ النُّورِ، وقِيَاسُهَا: مَنَاوِرُ.

وَذَكَرَ غَيْرَ ذَلِكَ فِيهِ[2] مِمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ: (ك و ن) كَمَا أَنَّهُ ذَكَرَ فِي (ك و ن) أَشْيَاءَ لَم يَذْكُرْهَا - هُنَا - فِي (مكن) وَلِهَذَا فَإِنَّهُ لَا غِنَى لِلقَارِئِ عَن مُطَالَعَةِ المَوْضِعَينِ؛ إِن أَرَادَ الإِحَاطَةَ بِمَا قِيلَ فِي الكَلِمَةِ فِي المُعْجَمِ الَّذِي يُطَالِعُهُ، وإِلَّا فَاتَهُ الكَثِيرُ.

وذَكَرَ الفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي (ق ب ر): القُبَّرَ: كَسُكَّرٍ وصُرَدٍ؛ أَيْ: يُضَعَّفُ وَلَا يُضَعَّفُ، الوَاحِدَةُ: بِهَاءٍ، وَيُقَالُ: القُنبَرَاءُ، والجَمْعُ: قَنَابِرُ، قَالَ: «وَلَا تَقُلْ: قُنبُرَةٌ كَقُنفُذَةٍ، أَوْ لُغَيَّة»[3].

واكْتَفَى فِي (ق ن ب ر) بِأَن قَالَ: «وَدَجَاجَةٌ قُنبُرَانِيَّةٌ - بِالضَّمِّ: عَلَى رَأْسِهَا

(١) في اللّسان ١٣/٤١٤ «قم مكانك» وهو سهو، وتصويبه من المحكم ٧/٥٦.

(٢) ينظر: اللّسان (مكن) ١٣/٤١٣، ٤١٤.

(٣) القاموس ٥٩٠.

قُنبرةٌ، وَهِيَ فَضْلُ رِيشٍ قَائِمٍ»[1]. واخْتِلَافُ الشَّرْحَينِ ظَاهِرٌ.

وَذَكَرَ فِي (ق ب ع): «القُبَّعَةَ» ونظَّرها بـ«القُبَّرَةِ» وَفَسَّرَها بِأَنَّهَا خِرْقَةٌ كَالبُرْنُسِ، وَمَنَعَ أَن يُقَالَ: قُنبَعَةٌ بِالنُّونِ[2].

وأَعَادَ الكَلِمَةَ فِي مَادَّةِ (ق ن ب ع) فَقَالَ: «والقُنبُعَةُ للأُنثَى وخِرْقَةٌ تُخَاطُ شَبِيهَةٌ بِالبُرْنُسِ، ويَلْبَسُهَا الصِّبْيَانُ»[3] فَأَجَازَ مَا مَنَعَهُ هُنَاكَ، وَقَد نَبَّهَ الزَّبِيدِيُّ[4] عَلَيهِ.

وَمِمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ الشَّرْحُ والشَّوَاهِدُ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ مَنظُورٍ فِي كَلَامِهِ عَنِ «اثْمَعَدَّ» فِي مَادَّةِ (ث م د) والمُثْمَعِدُّ فِي (ث م ع د) فَقَد حَكَى فِي الأَصْلِ الأَوَّلِ عَن بَعْضِهِمْ: اثْمَعَدَّ الشَّيْءُ: لَانَ وامْتَدَّ، وأَشَارَ إِلَى أَنَّ المِيمَ فِيهِ تَحْتَمِلُ الأَصَالَةَ، فَيَكُونُ رُبَاعِياً، أَوِ الزِّيَادَةَ، كَمِيمِ «قُمَارِصٍ» فَيَكُونُ ثُلَاثِيًّا. ونَقَلَ عَنِ ابْنِ سِيدَه أَنَّهُ لَا يَنبَغِي أَن يُهْجَمَ عَلَى هَذَا مِن غَيْرِ سَمَاعٍ[5].

أَمَّا الأَصْلُ الثَّانِي (ث م ع د) فَقَد ذَكَرَ فِيهِ مَا نَصُّهُ: «المُثْمَعِدُّ: المُمْتَلِئُ المُخْصِبُ، وأَنشَدَ:

يَارَبَّ مَن أَنشَدَنِي الصِّعَادَا
فَهَبْ لَهُ غَزَائِراً أَرَادَا
فِيهِنَّ خُودٌ تَشْعَفُ الفُؤَادَا
قَدِ اثْمَعَدَّ خَلْقُهَا اثْمِعْدَادَا

(١) القاموس ٥٩٩.
(٢) نفسه ٩٦٧.
(٣) نفسه ٩٧٧.
(٤) ينظر: التاج (قبع) ٤٥٨/٥.
(٥) ينظر: اللسان ١٠٤/٣.

والصِّعَادُ: اسْمُ نَاقَةٍ.

ابْنُ شُمَيلٍ: هُوَ المُشْمَعِدُّ والمُشْمَئِدُّ: الغُلَامُ الرَّيَّانُ النَّاهِدُ السَّمِينُ»[1].

ويَبِينُ بِذَلِكَ اخْتِلَافُ الشَّرْحَينِ، فَمَعْنَى «اشْمَعَدَّ» فِي الأَصْلِ الأَوَّلِ يَخْتَلِفُ فِي الأَصْلِ الثَّانِي، كَمَا أَنَّ الأَوَّلَ خَلَا مِنَ الشَّاهِدِ؛ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي الثَّانِي، وَفِي الأَوَّلِ شَكٌّ فِي أَصَالَةِ الميمِ؛ وَلَيْسَ فِي الأَصْلِ الثَّانِي شَيْءٌ مِن ذَلِكَ.

وَرُبَّمَا امْتَدَّ الاخْتِلَافُ إِلَى ضَبْطِ الكَلِمَةِ؛ فَتُرْوَى فِي مَوْضِعٍ بِضَبْطٍ، وَتُعَادُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَيَخْتَلِفُ ضَبْطُهَا؛ كَمَا وَقَعَ فِي «اللِّسَانِ» فِي كَلِمَةِ «المِعْكَاءِ» وَهِيَ: الإِبِلُ المُجْتَمِعَةُ؛ فَقَد جَاءَتْ فِي مَوْضِعَينِ: (م ع ك) و(ع ك و) فَرُوِيَتْ فِي الأَوَّلِ بِفَتْحِ المِيمِ، وَشَاهِدُهَا بَيْتُ النَّابِغَةِ:

الوَاهِبُ المِائَةَ المَعْكَـــاءَ زَيَّنَهَا ... سَعْدَانُ تَوْضِحَ فِي أَوْبَارِهَا اللِّبَدِ

وَهِيَ بِالفَتْحِ - أَيْضاً[2].

ثُمَّ أُعِيدَتْ فِي الأَصْلِ الثَّانِي؛ فَرُوِيَتْ فِيهِ بِكَسْرِ المِيمِ؛ عَلَى وَزْنِ (مِفْعَال) وَشَاهِدُهَـا - أَيْضـاً - بَيْتُ النَّابِغَةِ، وَبَيْتٌ آخَرُ لأَوْسٍ؛ وَهِي فِيهِمَا بِالكَسْرِ - أَيْضاً[3].

وبالجُمْلَةِ فَإِنَّهُ نَدَرَ أَن يَتَطَابَقَ الشَّرْحَانِ فِي المَوْضِعَينِ أَوِ المَوَاضِعِ مِمَّا جَاءَ فِي مَوْضِعَينِ أَوْ أَكْثَرَ فِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ؛ فَثَمَّةَ فَرْقٌ فِي الشَّرْحِ أَوِ الأَحْكَامِ أَوِ النُّقُولِ أَوِ الشَّوَاهِدِ، وَنَحْوِهِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ فِي ذَلِكَ ضَرَراً عَلَى القَارِئِ؛ لِمَا يَفُوتُهُ فِي أَحَدِ الشَّرْحَينِ أَوِ الشُّرُوحِ مِنَ النُّصُوصِ أَوِ الآرَاءِ أَوِ النُّقُولِ أَوِ الشَّوَاهِدِ؛ وَهُوَ مَا يُؤَدِّي كَثِيراً إِلَى

(١) اللّسان ٣/١٠٥، ١٠٦.

(٢) ينظر: المصدر السّابق ١٠/٤٩٠.

(٣) نفسه ١٥/٨٢.

إيقاعِ القارئ في أحكامٍ خاطئةٍ، أوْ معلوماتٍ غيرِ وافيةٍ، أوْ متعارضةٍ.

ومِن هُنا كانَ على مطالِعي معاجِم القافيةِ ألاَّ يقتصِروا في طلبَتِهم على ما يطالِعونَهُ في أصْلٍ واحِدٍ، بل عليهم أن يطالِعوا كلَّ ما تحتمِلُهُ الكلِمَةُ مِن أصولٍ؛ بحثاً عن فائِدَةٍ جديدَةٍ متوقَّعةٍ في كلِّ أصْلٍ.

أمَّا السؤالُ الثاني عمَّا يقترِحُهُ البحثُ لحلِّ هذهِ القضيَّةِ؟ فيرى البحثُ في الإجابةِ عنهُ أنَّهُ ينبغي لمن يحاوِلُ أن يقدِّمَ حلاًّ أن ينظُرَ إلى القضيَّةِ بشيءٍ مِنَ الشُّمولِ والإحاطةِ؛ فيعالِجَها مِن جانبَين:

أحدُهما: النَّظرُ فيما تمَّ تأليفُهُ مِن معاجِمِ القافيةِ.

والآخرُ: تصوُّرُ ما يؤلَّفُ مِن معاجِمَ في قادِمِ الأيَّامِ.

أمَّا الأوَّلُ: وهُوَ ما ألِفَ، فالحلُّ فيهِ غيرُ مباشِرٍ؛ لأنَّهُ ليسَ لأحدٍ أن يبدِّلَ في تلكَ المعاجِمِ أوْ يقدِّمَ أوْ يؤخِّرَ؛ فهذا حقٌّ لا يملِكُهُ إلاَّ مؤلِّفوها وحدَهم - رحِمَهم اللَّهُ - فهُوَ في حِرزِ الأمانةِ العلميَّةِ والتَّاريخيَّةِ وما يمكِنُ أن يقدِّمَهُ البحثُ - هُنا - لا يكادُ يعدو جانِبَ التَّنبيهِ؛ وهُوَ أقصى ما يسعُهُ؛ فيكفيهِ أن ينبِّهَ القارئَ على تداخُلِ الأصولِ وحقيقتِهِ، وأن ينبِّهَ على ضررِهِ؛ ليأخُذَهُ في حسْبانِهِ وهُوَ يطالِعُ المعجَمَ؛ فلا يكتفي للوُصولِ إلى الكلِمَةِ بأصْلٍ واحِدٍ؛ ممَّا يحتمِلُ أكثرَ مِن أصْلٍ.

والبحثُ يرشِدُهُ - أيضاً - إلى مظانِّ الكلِماتِ المتداخِلةِ أصولُها؛ بما يقدِّمُهُ مِن قوائِمَ لِما جاءَ في غيرِ موضِعِهِ، أو لِما جاءَ في موضِعَينِ أوْ أكثرَ.

أمَّا الجانبُ الثاني؛ وهُوَ جانبٌ مهمٌّ - في تقديري - لأنَّ حركةَ التَّأليفِ المعجَميِّ مستمِرَّةٌ، والعربيَّةُ لا تزالُ في حاجةٍ إلى بعضِ المعاجِمِ؛ وعلى رأسِها المعجَمُ اللُّغويُّ التَّاريخيُّ للعربيَّةِ «وهُوَ المعجَمُ الَّذي يُنادي اللُّغويُّونَ - اليومَ - بضرورةِ وضْعِهِ؛ لحاجةِ أبْناءِ العربيَّةِ وغيرِهم إلى قاموسٍ يحوي كلَّ كلِمَةٍ تدوُّلَتْ في اللُّغةِ المعتمَدةِ؛ عبرَ

أَطْـوارِهَا التَّارِيخِيَّةِ المُخْتَلِفَـةِ»[1] كَمَا قَالَ أُسْتَاذُنَا الدُّكْتُور مُحَمَّد يَعْقُوب تُرْكُسْتَانِي.

وَلَقَد كَانَ وَضْعُ هَذَا النَّوْعِ مِنَ المَعَاجِمِ هَدَفاً مِن أَهْدَافِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ، كَمَا جَاءَ فِي مَرْسُومِ إِنشَائِهِ وَلَائِحَتِهِ الأُولَى، وَلَائِحَتِهِ الدَّاخِلِيَّةِ، الَّتِي وَضَعَهَا فِي الدَّوْرَةِ السَّابِعَةِ[2].

وَمِن هَذِهِ المَعَاجِمِ: المُعْجَمُ الكَبِيرُ، الَّذِي خَطَّطَ لَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَشَرَعَ فِي تَأْلِيفِهِ، وأَخْرَجَ مِنهُ بَابَ الهَمْزَةِ، وَمِنهَا المُعْجَمُ الاشْتِقَاقِيُّ أَو التَّأْصِيلِيُّ[3]، وَغَيْرُهُ.

والحَلُّ الَّذِي يَقْتَرِحُهُ البَحْثُ لِهَذَا الجَانِبِ، أَيْ: المَعَاجِم الَّتِي لَمْ تُؤَلَّفْ بَعْد، وَتَتَّخِذُ مِنَ الأُصُولِ أَسَاساً لِبِنَائِهَا - هُوَ: أَن تُوضَعَ الكَلِمَةُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَحَسْب، وَهُوَ أَصْلُهَا، وَيَتَلَخَّصُ هَذَا فِيمَا يَلِي:

١- تَجْرِيدُ الكَلِمَةِ مِن كُلِّ زِيَادَةٍ فِيهَا.
٢- رَدُّ المَحْذُوفِ لِعِلَّةٍ صَرْفِيَّةٍ أَو لِغَيرِهَا إِلَى أَصْلِهِ.
٣- رَدُّ المَقْلُوبِ إِلَى أَصْلِهِ قَبْلَ القَلْبِ.
٤- رَدُّ المُبْدَلِ إِلَى أَصْلِهِ قَبْلَ الإِبْدَالِ، وكَذَلِكَ المُسَهَّلُ أَوِ المَهْمُوزُ.
٥- فَكُّ المُدْغَمِ.

ثُمَّ تُذْكَرُ الكَلِمَةُ فِيمَا يَتَوَارَدُ عَلَيهَا مِن أُصُولٍ؛ لِيُحَالَ عَلَى أَصْلِهَا الصَّحِيحِ فَحَسْب، وَلَيْسَ لأَنَّ تُشْرَحَ فِيهَا؛ فَتُسَدُّ الأَبْوَابُ أَمَامَ الأَضْرَارِ المُتَرَتِّبَةِ عَلَى وَضْعِ الكَلِمَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ.

(١) في أصول الكلمات ٢٣.
(٢) ينظر: المعجم العربي ٧٢٣.
(٣) ينظر: دراسات لغوية ٤١.

وَلَا أَدَّعِي لِنَفْسِي الجَدِيدَ فِي هَذَا؛ فَهُوَ مُسْتَنبَطٌ مِن مَنهَجِ القُدَامَى أَنفُسِهِمْ فِي مَعَاجِمِهِم، وَلَكِنَّهُمْ - رَحِمَهُم اللَّهُ - لَم يُطَبِّقُوهُ إِلاَّ فِي القَلِيلِ النَّادِرِ؛ كَقَوْلِ الجَوْهَرِيِّ فِي مَادَّةِ (ت هـ م): «التُّهْمَةُ أَصْلُهَا الوَاوُ؛ فَتُذْكَرُ هُنَاكَ»[1] أَيْ: فِي (و هـ م).

وَقَوْلُ الصَّغَانِيِّ فِي (س ن د): «والسَّنَدَأْوُ: مَذْكُورٌ فِي الهَمْزِ»[2] أَيْ: فِي (س د أ).

وَقَوْلُ الزَّنجَانِيِّ فِي (ت خ م): «والتَّخْمَةُ، أَصْلُهَا الوَاوُ؛ فَتُذْكَرُ هُنَاكَ»[3].

وَقَوْلُ ابْنِ مَنظُورٍ فِي (م ج ن): «المِيجَنَةُ: المِدَقَّةُ، تُذْكَرُ فِي (و ج ن) إِن شَاءَ اللَّهُ - عَزَّوَجَلَّ»[4].

وَقَوْلُ الفَيْرُوزَابَادِيِّ فِي (ر ط ي): «والأَرْطَى: فِي (أ ر ط)»[5].

وَقَوْلُ الزَّبِيدِيِّ فِي (ع ل ج ن): «والعَلْجَنُ - كَجَعْفَرٍ - تَقَدَّمَ فِي الجِيمِ؛ لِأَنَّ النُّونَ زَائِدَةٌ»[6].

هَذَا هُوَ المَنهَجُ الصَّحِيحُ فِيمَا تَدَاخَلَتْ أُصُولُهُ، وَلَوْ أَنَّهُم طَبَّقُوهُ، وَسَارُوا عَلَيهِ لَمَا كَانَ لِتَدَاخُلِ الأُصُولِ أَثَرٌ ضَارٌّ فِي بِنَاءِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ، أَوْ لَأَسْهَمُوا فِي الحَدِّ مِنهُ -عَلَى الأَقَلِّ - وَمَنعِ إِشَاعَتِهِ. وَهَذَا المَنْهَجُ صَالِحٌ لِلمَعَاجِمِ الَّتِي تَقُومُ فِي بِنَائِهَا عَلَى الأُصُولِ؛ فَيَتَسَاوَى فِيهِ مَعَاجِمُ القَافِيَةِ، والمَعَاجِمُ الأَبْجَدِيَّةُ العَادِيَّةُ؛ الَّتِي بَدَأَ اهْتِمَامُ المُعْجَمِيِّينَ المُعَاصِرِينَ يُوَجَّهُ إِلَيْهَا؛ لِمَا فِيهَا مِنَ اليُسرِ والسُّهُولَةِ.

(١) الصّحاح ٥/١٨٧٩.

(٢) التّكملة ٢/٢٥٦.

(٣) تهذيب الصّحاح ٣/٧١٥.

(٤) اللّسان ١٢/٤٠١.

(٥) القاموس ١٦٦٢.

(٦) التّاج ٩/٢٨٠.

وبَقِيَ أن أَقُولَ: إنَّ مَا اشْتَدَّ التَّدَاخُلُ فِيهِ، وَخَفِيَ أَصْلُهُ، وَتَسَاوَتْ فِيهِ الأَدِلَّةُ وآرَاءُ العُلَمَاءِ، هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ؛ فَيُوضَعُ فِي أَحَدِ الأَصْلَيْنِ أَوِ الأُصُولِ؛ وَفْقاً لاخْتِيَارِ صَاحِبِ المُعْجَمِ وَتَرْجِيحِهِ، ويُحَالُ عَلَيهِ فِي الأَصْلِ أَوِ الأُصُولِ الأُخْرَى.

وَلَعَلَّ مِن تَمَامِ الفَائِدَةِ أَن أُوْرِدَ فِي الجَدْوَلِ التَّالِي بَعْضَ مَا وَقَفْتُ عَلَيهِ فِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ؛ مِمَّا جَاءَ فِي مَوْضِعَيْنِ. ثُمَّ أَقْفُوهُ بِجَدْوَلٍ آخَرَ لِمَا جَاءَ فِي أَكْثَرَ مِن مَوْضِعَيْنِ؛



الكلمة	معنـــــــاهـــا	المعجم	الموضع الأوّل	الموضع الثّاني
الأَبَاءَة	أَجَمَة القَصَبِ	الصّحاح ، اللّسان	أ ب أ	أ ب ي
الوَبُّ	التَّهيُّؤ للحَمْلَةِ في الحَرْبِ	اللّسان	أ ب ب	و ب ب
مَأْبِد	اسْمُ مَوْضِعٍ	اللّسان	أ ب د	م ب د
اسْتَأْتَتْ	النّاقَةُ ، أَرادَتِ الفَحْلَ	القاموس، التّاج	أ ت ي	س ت و
أَثَأَتَهُ	بِسَهْمٍ ، رَمَيْتَهُ بِهِ	القاموس، التّاج	أ ث أ	ث و أ
الأَثْفِيَّة	وَاحِدَةُ ، الأَثَافِي	اللّسان	أ ث ف	ث ف ى
يَأْجَجُ	اسْمُ مَوْضِعٍ	اللّسان	أ ج ج	ي أ ج ج
المَأْجَلُ	مُسْتَنْقَعُ المَاءِ	اللّسان	أ ج ل	م ج ل
أَحَدُ	بِمَعْنَى ، وَاحِد	اللّسان	أ ح د	و ح د
اسْتَخَذَ	اتَّخَذَ	اللّسان	أ خ ذ	ت خ د
مَأْرِب	بِلَادُ الأَزْدِ فِي اليَمَن	اللّسان ، القاموس، التّاج	أ ر ب	م ر ب
الإِرْبِيَانُ	نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ	القاموس	أ ر ب	ر ب ب
الأُرْبِيَّة	أَصْلُ الفَخِذِ	اللّسان	أ ر ب	ر ب و
الأُوارَجَة	النَّاقِل من كتب أصحاب الدواوين	التكملة ، التّاج	أ ر ج	و ر ج
الأُرُزُّ	حَبٌّ يُطْبَخُ ، ويُؤْكَلُ	اللّسان	أ ر ز	ر ز ز
الأَرْطَى	شَجَرٌ يَنبِتُ بالرَّمْلِ	الصّحاح، اللّسان، التّاج	أ ر ط	ر ط ي
أَرِيق	الدَّاهِيَةُ	الصّحاح، اللّسان	أ ر ق	و ر ق
الإِرَة	النَّارُ أَوِ القَدِيد	اللّسان	أ ر ه	أ ر ى

(١) رتّبت الكلمات في هذا الجدول على النّظام الهجائيّ العادي، وَفقاً لأسبق الجذرين في هذا التّرتيب، وهو ما ذُكر في العمود الأوّل.

الكلمة	معنـــــــــاهـــا	المعجم	الموضع الأوّل	الموضع الثّاني
الإرَة	النَّارُ	القاموس، التّاج	أ ر ى	و أ ر
استُ الدَّهْرِ	القِدَمُ	الصّحاح	أ س ت	س ت ه
الأشَاءُ	صِغَارُ النَّخْلِ	اللّسان	أ ش أ	أ ش ي
تُشْحَة	الغَضَبُ	اللّسان	أ ش ح	ت ش ح
الإشْفَى	المِثْقَبُ الَّذِي يُخْرَزُ بِهِ	الصّحاح، اللّسان	أ ش ف	ش ف ي
أشْمُوم	قَرْيَةٌ فِي مِصْرَ	القاموس، التّاج	أ ش م	ش م م
آشَى	أَبْرَأ	القاموس، التّاج	أ ش و	و ش ي
المَأسِرُ	مَحْبِسٌ، أَو حَبْلٌ يُمَدُّ عَلَى الطَّرِيقِ	اللّسان	أ س ر	م س ر
اليَافُوخُ	مُلْتَقَى عَظْمِ مُقَدَّمِ الرَّأْسِ	اللّسان	أ ف خ	ي ف خ
الأُفَرَّة	أَوَّلُ الحَرِّ	القاموس، التّاج	أ ف ر	ف ر ر
التَّفَّة	الحِبْنُ	اللّسان	أ ف ف	ت أ ف
الأُفْنَة	بَيْتٌ مِن حَجَرٍ	القاموس	أ ق ن	و ق ن
الأَوَكَحُ	التُّرَابُ	اللّسان	أ ك ح	و ك ح
الأَلاءُ	شَجَرٌ وَرَقُهُ دِبَاغٌ	اللّسان	أ ل أ	أ ل و
التَّألَبُ	شَجَرٌ تُصْنَعُ مِنهُ القِسِيُّ	القاموس	أ ل ب	ت أ ل ب
مَا أَلَتْنَاهُمْ	مَا نَقَصْنَاهُمْ	اللّسان	أ ل ت	ل ي ت
الأَولَقُ	الجُنُونُ	اللّسان	أ ل ق	و ل ق
الأَيْلَمَةُ	الحَرَكَةُ والصَّوْتُ	القاموس، التّاج	أ ل م	ي ل م
مَأْقِي	مَأْقِي العَيْنِ : مُؤَخَّرُهَا	القاموس، التّاج	أ م ق	م أ ق
أَنبِجَان	اسمُ مَوْضِعٍ	اللّسان	أ ن ب ج	ن ب ج
الإنسَانُ	وَاحِدُ النَّاسِ، واسْمُ جِنسٍ مِنهُ	الصّحاح، اللّسان، القاموس، التّاج	أ ن س	ن و س

الكلمة	معنـــــــــاهـــا	المعجم	الموضع الأول	الموضع الثاني
آنَقَني	أَعْجَبَني	القاموس، التّاج	أ ن ق	ن ي ق
مَئِنَّة	عَلَامَة	اللّسان	أ ن ن	م أ ن
الأَنَاة	التَّأَنِّي	اللّسان	أ ن ي	و ن ي
المآوِد	الدَّوَاهِي	اللّسان	أ و د	أ ي د
الإوَزُّ	طَيْرُ المَاءِ	اللّسان	أ و ز	و ز ز
الأَيْدُ	القُوَّةُ	اللّسان	أ ي د	ي د ي
تَلَان	الآن	اللّسان	أ ي ن	ت ل ن
البَأْدَلَةُ	لَحْمَةٌ بَيْنَ الإِبطِ والثُّنْدُوَةِ	القاموس، التّاج	ب أ د ل	ب د ل
بَتَأَ	بالمَكَانِ : أَقَامَ	القاموس، التّاج	ب ت أ	ب ت و
بَادِئُ الرَّأْيِ	أَوَّلُ الرَّأْيِ	اللّسان	ب د أ	ب د و
البَذِيءُ	سَيِّءُ الخُلُقِ	القاموس، التّاج	ب ذ أ	ب ذ و
بَارَأَ	صَالَحَ بَعْدَ فِرَاقٍ	القاموس، التّاج	ب ر أ	ب ر ي
يَبْرِين	اسْمُ مَوْضِع	اللّسان	ب ر ن	ي ب ر
البُرْهَانُ	الحُجَّةُ الفَاصِلَة	اللّسان	ب ر هـ	ب ر هـ ن
البُسْتَانُ	المَزْرَعَة	القاموس، التّاج	ب س ت	ب س ت ن
البَاطِئَةُ	النَّاجُودُ ، يُجْعَلُ فِيهِ الشَّرَابُ	اللّسان	ب ط أ	ب ط و
البَلَّانُ	الحَمَامُ	التّكملة	ب ل ل	ب ل ن
البُلْهُنِيَّةُ	السَّعَةُ مِنَ العَيْشِ	الصّحاح، القاموس	ب ل هـ	ب ل هـ ن
انبَاقَ	هَجَمَ	الصّحاح، اللّسان	ب و ق	ن ب ق
التَّوْأَبَانِيَّانِ	قَادِمَتَا الضَّرْعِ	اللّسان	ت أ ب	و أ ب
التَّارَةُ	الحِينُ	اللّسان	ت أ ر	ت و ر
التَّوْأَمُ	المَولُودُ مَعَ غَيْرِهِ فِي بَطْنٍ	اللّسان، القاموس	ت أ م	و أ م

الكَلِمَة	معنـــــــــاهـــا	المعجم	الموضع الأوّل	الموضع الثّاني
التَّابُوتُ	الصُّنْدُوقُ	اللّسان، القاموس التّاج	ت ب ت	ت و ب
تَجُوبُ	اسْمُ قَبِيلَة	القاموس، التّاج	ت ج ب	ج و ب
تَحُوطُ	اسْمُ القَحْطِ	اللّسان	ت ح ط	ح و ط
التَّرْقُوَةُ	عَظْمَةٌ مُشْرِفَةٌ بَيْنَ الثَّغْرِ والنَّحْر	القاموس، التّاج	ت ر ق	ر ق و
مَا تُرِيد	مَحلّةٌ بِسَمَرْقَنْدَ	القاموس، التّاج	ت ر ي د	ر و د
التَّعْضُوضُ	ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ	اللّسان	ت ع ض	ع ض ض
اتْلَأَبَّ	اسْتَقَامَ	اللّسان	ت ل أ ب	ت ل ب
التَّلَامِيذُ	جَمْعُ ، تِلمِيذٍ	اللّسان	ت ل م	ت ل م ذ
التَّمِيمَةُ	قِلَادَةٌ يُوْضَعُ فِيهَا سُيُورٌ وعوذٌ	القاموس، التّاج	ت م م	ت ي م
التَّيْهُوْرُ	مَا انهَارَ مِن رَمْلٍ	اللّسان	ت هـ ر	هـ و ر
المِتَّيْخَةُ	جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ يُضْرَبُ بِهَا	التّكملة	ت ي خ	م ت خ
الثُّبَةُ	الجَمَاعَةُ	الصّحاح	ث ب و	ث و ب
الثُّنْدُوَةُ	ثَدْيُ الرَّجُلِ	اللّسان	ث د أ	ث ن د
الثَّرْطِلَةُ	الرَّجُلُ الأَحْمَقُ الضَّعِيفُ	اللّسان	ث ر ط	ث ر ط أ
الثَّمَدُ	لَانَ	اللّسان	ث م د	ث م ع د
الجُؤْنَةُ	سُلَيلَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ يُجْعَلُ فِيهَا الطِّيبُ	اللّسان	ج أ ن	ج و ن
جُنْبُذ	عَلَمٌ لِرَجُلٍ	القاموس، التّاج	ج ب ذ	ج ن ب ذ
الجَادِي	الزَّعْفَرَانُ	القاموس، التّاج	ج د ي	ج و د
الجَذْعَمَةُ	الصَّغِيرُ	اللّسان، التّاج	جذ ع	ج ذ ع م
جَسَأَ	صَلُبَ وخَشُنَ	اللّسان	ج س أ	ج س و
الجَشْءُ	القَوْسُ الخَفِيفَةُ	اللّسان	ج ش أ	ج ش و

الكلمة	معنـــــــاهـــا	المعجم	الموضع الأوّل	الموضع الثّاني
الجَنْدَلُ	الصُّلْبُ الشَّدِيدُ	القاموس	ج ع د ل	ج ن ع د ل
الجِمَةُ	ضَرْبٌ مِنَ الأَشْرِبَةِ	اللّسان	ج ع هـ	ج ع و
جَفَأَ	النَّبْتَ ، اقْتَلَعَهُ مِن أَصْلِه	اللّسان	ج ف أ	ج ف و
اجْلَنْظَأَ	اضْطَجَعَ	اللّسان	ج ل ظ	ج ل ظ أ
الجُلْهَمَةُ	فَمُ الوَادِي	اللّسان	ج ل هـ	ج ل هـ م
تَجَمَّأَ	تَجَمَّعَ	اللّسان	ج م أ	ج م ي
جَنِيءَ عَلَيهِ	أَكَبَّ	اللّسان	ج ن أ	ج ن ي
المَنْجَنِيقُ	آلَةٌ يُقْذَفُ بِهَا الحِجَارَةُ ونَحْوُهَا	اللّسان	ج ن ق	م ج ن ق
المِجَنُّ	التُّرْسُ أَوِ الوِشَاحُ	اللّسان	ج ن ن	م ج ن
الجَوْءَةُ	قِطْعَةٌ مِنَ الأَرْضِ غَلِيظَةٌ	اللّسان	ج و أ	ج و و
الجَيْبُ	جَيْبُ القَمِيصِ	القاموس، التّاج	ج و ب	ج ي ب
الجِيئَةُ	مُسْتَنْقَعُ المَاءِ	اللّسان	ج ي أ	ج ي و
المُحْبَنْطِي	المُنْتَفِخُ المُتَغَضِّبُ	اللّسان، القاموس	ح ب ط	ح ب ط أ
حَثَأَ	الكِسَاءَ ، كَفَّ هُدْبَهُ	اللّسان	ح ث أ	ح ث و
الحِنْتَأْوُ	القَصِيرُ الصَّغِيرُ	اللّسان	ح ث أ	ح ن ث
حَجِئْتُ	بِالشَّيْءِ ، أُولِعْتُ بِهِ	اللّسان	ح ج أ	ح ج و
المَحَجَّةُ	الطَّرِيقُ	اللّسان	ح ج ج	م ح ج
الحِندِرَةُ	الحَدَقَةُ	التّاج	ح د ر	ح ن د ر
الحِرُّ	حَيَاءُ المَرْأَةِ	اللّسان	ح ر ر	ح ر ح
حَرّان	اسْمُ بَلَد	اللّسان	ح ر ر	ح ر ن
حَزَأَ	رَفَعَ	اللّسان	ح ز أ	ح ز و
الحَيْزَبُونُ	العَجُوزُ	اللّسان	ح ز ب	ح ز ب ن

الكلمة	معنـــــــــاهـــا	المعجم	الموضع الأوّل	الموضع الثّاني
الخَجَوْجَى	الطَّويلُ الرِّجْلَيْنِ مِنَ الرِّجَالِ	اللّسان، القاموس	خ ج ج	خ ج و
الخِنذِيَانُ	الكَثِيرُ الشَّرِّ	اللّسان	خ ذ و	خ ن ذ
النَّخَارِيبُ	خُرُوقٌ كَبُيُوتِ الزَّنَابِيرِ	اللّسان، القاموس	خ ر ب	ن خ ر ب
الخَرَاتَانِ	نَجْمَانِ مِن كَوَاكِبِ الأَسَدِ	اللّسان	خ ر ت	خ ر و
الخِنزِيرُ	حَيَوانٌ دَجُونٌ قَبِيحُ المَنظَرِ	اللّسان	خ ز ر	خ ن ز ر
الخِنسِرُ	اللَّئِيمُ والدَّاهِيَةُ	القاموس، التّاج	خ س ر	خ ن س ر
مِخَشٌّ	مَاضٍ جَرِيءٌ	اللّسان	خ ش ش	م خ ش
الخَنضَرِفُ	العَجُوزُ الضَّخْمَةُ الفَانِيَةُ	القاموس، التّاج	خ ض ر ف	خ ن ض ر ف
الخَيْفَانُ	الجَرَادُ	اللّسان	خ ف ن	خ ي ف
الخَمَّانُ	مِنَ النَّاسِ، خُشَارَتُهُمْ	اللّسان	خ م م	خ م ن
المَخَنُّ	الطَّوِيلُ	اللّسان	خ ن ن	م خ ن
الدُّبَاءُ	القَرْعُ	اللّسان	د ب ب	د ب و
اندَحَّ	اندِحَاحاً، اتَّسَعَ مِنَ البِطْنَةِ	الصّحاح	د ح ح	ن د ح
دُرِّيٌّ	كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، مُنْدَفِعٌ، مُضِيءٌ	اللّسان	د ر أ	د ر ر
الدِّرْحَايَةُ	الرَّجُلُ الضَّخْمُ القَصِيرُ	الصّحاح، اللّسان	د ر ح	د ر ح ي
الدِّرْدِمُ	النَّاقَةُ المُسِنَّةُ	الصّحاح، اللّسان	د ر د	د ر د م
دُرَّانَةُ	مِن أَسْمَاءِ النِّسَاءِ	التّكملة	د ر ر	د ر ن
المِدْرِيَّةُ	رِمَاحٌ تُرَكَّبُ فِيهَا القُرُونُ المُحَدَّدَةُ	اللّسان	د ر ي	م د ر
دَسَّاهَا	جَعَلَهَا خَسِيسَةً بِالعَمَلِ الخَبِيثِ	اللّسان	د س س	د س ي
الإِدْفَاءُ	القَتْلُ	اللّسان	د ف أ	د ف ي
الدُّكَّانُ	الحَانُوتُ	اللّسان، القاموس	د ك ك	د ك ن
الدُّلَامِصُ	البَرَّاقُ	اللّسان	د ل ص	د ل م ص

الكلمة	معنـــــــاهـــا	المعجم	الموضع الأوّل	الموضع الثّاني
الدَّنِيءُ	الخَبِيثُ البَطْنِ والخَسِيسُ	اللّسان	د ن أ	د ن و
الدَّهْدَاءُ	«مَا أَدْرِي أَيُّ الدَّهْدَاءِ هُوَ» أَيْ، الخَلْقُ	اللّسان	د ه د أ	د ه د ى
دُهْدُرَّين	اسْمُ البَاطِلِ	اللّسان	د ه د ر	د ه د ن
دَهْدَيْتُ	دَحْرَجْتُ	اللّسان	د ه د ه	د ه د ى
الدَّهْقَانُ	التَّاجِرُ	اللّسان	د ه ق	د ه ق ن
انْدَالَ	سَالَ	الصّحاح، اللّسان	د و ل	ن د ل
المَدِينَةُ	أَكْبَرُ مِنَ القَرْيَةِ	اللّسان	د و ن	م د ن
الدَّيْحَانُ	الجَرَادُ	اللّسان	د ي ح	د ح ن
الدِّينُ	مِنَ الأَمْطَارِ ، مَا تَعَاهَدَ مَوْضِعاً لَا يَزَالُ يَرُبّ بِهِ	اللّسان	د ي ن	و د ن
مَذْحِج	أَبُو قَبِيلَةٍ ، واسْمُ أُكَمَةٍ	اللّسان	ذ ح ج	م ذ ح ج
اذْ لَوْلَى	أَسْرَعَ	التّكملة، القاموس	ذ ل ل	ذ ل ي
المَذَادُ	مَوْضِعٌ بِالقُرْبِ مِنَ المَدِينَةِ	اللّسان، التّاج	ذ و د	م ذ د
المِرْآةُ	مَصْدَرُ الشَّيْءِ المَرْئِيِّ	اللّسان	ر أ ي	م ر ي
الرِّبَّانُ	معظم الشّيء وجماعته.	اللّسان، القاموس	ر ب ب	ر ب ن
الرِّبَّانِيَّةُ	مَاءٌ بِاليَمَامَةِ لِبَعْضِ العَرَبِ	التّكملة	ر ب ب	ر ب ن
رَتَأَ	شَدَّ	اللّسان	ر ت أ	ر ت و
الرَّثِيئَةُ	الحَقُّ	اللّسان	ر ث أ	ر ث و
الرِّثَاءُ	مَدْحُ الرَّجُلِ والتَّبَاكِي عَلَيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ	اللّسان	ر ث أ	ر ث و
أَرْجَأَ	أَخَّرَ	اللّسان	ر ج أ	ر ج و
النَّرْجِسُ	نَوْعٌ مِنَ الرَّيَاحِينِ	اللّسان	ر ج س	ن ر س

الكلمة	معنـــــــــاهـــا	المعجم	الموضع الأول	الموضع الثاني
المِرْدَاةُ	الحَجَرُ الثَّقِيلُ	اللّسان	ر د أ	ر د ى
رَاذَان	اسْمُ مَوْضِع	اللّسان	ر ذ ن	ر و ذ
رَزَأَ	بَرَّ	اللّسان	ر ز أ	ر ز ا
الرَّشَأُ	نَوْعٌ مِن العُشْبِ مثل القرنوة	اللّسان	ر ش أ	ر ش ا
رَعْشَن	الجَبَانُ المُرْتَعِشُ	القاموس	ر ع ش	ر ع ش ن
الرَّفَاءُ	الالتِئَامُ والاتِّفَاقُ	الصّحاح، اللّسان القاموس، التّاج	ر ف أ	ر ف و
رُفَهْنِيَة	سَعَةُ العَيْشِ	الصّحاح	ر ف ن	ر ف ه
رَقَأَ	صَعِدَ	اللّسان	ر ق أ	ر ق و
مَرْقَس	لَقَبٌ لِشَاعِرٍ	القاموس، التّاج	ر ق س	م ر ق س
رَمَأَ	الخَبَرَ : ظَنَّهُ وقَدَّرَهُ	اللّسان	ر م أ	ر م ى
الرُّمَّانُ	فَاكِهَةٌ مَعْرُوفَةٌ	اللّسان	ر م م	ر م ن
الرَّنْءُ	والرَّنَاءُ : الصَّوْتُ والطَّرَبُ	اللّسان	ر ن أ	ر ن و
اليَرَنَّأُ	واليُرَنَّأُ : الحِنَّاءُ	اللّسان	ر ن أ	ي ر ن أ
أَرْوَنَان	يَوْمٌ أَرْوَنَان : شَدِيدٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ	اللّسان	ر ن ن	ر و ن
المَرْهَم	طِلاَءٌ يُطْلَى بِهِ الجُرْحُ	اللّسان، القاموس	ر ه م	م ر ه م
الرَّوِيَّةُ	التَّفْكِيرُ فِي الأَمْرِ وَعَدَمِ العَجَلَةِ	اللّسان	ر و أ	ر و ى
الأَرْيَحِيُّ	الرَّجُلُ الوَاسِعُ الخُلُقِ النَّشِيطُ إِلَى المَعْرُوفِ	اللّسان اللّسان	ر و ح	ر ي ح
أَهْرَقْتُ	المَاءَ : صَبَبْتُهُ	اللّسان	ر ي ق	ه ر ق
زَبَّانُ	اسْمُ رَجُلٍ	اللّسان	ز ب ب	ز ب ن
الزَّيْتُونُ	شَجَرٌ يُؤْكَلُ ثَمَرُهُ	اللّسان	ز ت ن	ز ي ت

الكلمة	معنـــــــــاهـــا	المعجم	الموضع الأوّل	الموضع الثّاني
الزَّرْجُونُ	الخَمْرُ	اللّسان	ز ر ج	ز ر ج ن
زَوْنزَى	المُتَحَذْلِقُ المُتَكايِسُ	الصّحاح ، اللّسان	ز ي ز	ز و ى
سَائِر	سَائِرُ النَّاسِ، جَمِيعُهُم أَو بَاقِيهِمْ	اللّسان	س أ ر	س ي ر
سَبَأ	اسْمُ قَبِيلَةٍ باليَمَنِ، ومَوْضِعٍ بِهَا أَيْضاً	اللّسان	س ب أ	س ب ي
السَّنَةُ	الدَّهْرُ	اللّسان	س ب ب	س ن ب
السُّتَّةُ	عَدَدٌ بَعْدَ الخَمْسَةِ	اللّسان	س ت ت	س د س
السَّهُ	حَلَقَةُ الدُّبُرِ	اللّسان	س ت ه	س ه ه
سِجِسْتَانُ	اسْمُ مَوْضِعٍ أَو بَلَدٍ	القاموس، التّاج	س ج س	س ج س ت
المِسْحَاةُ	المِجْرَفَةُ	اللّسان	س ح و	م س ح
السَّرْوَةُ	السَّهْمُ	اللّسان	س ر أ	س ر و
السَّرَنْدَى	الجَرِيءُ	اللّسان	س ر د	س ر ن د
السُّرِّيَّةُ	الجَارِيَةُ المُتَّخَذَةُ لِلمِلْكِ والجِمَاعِ	اللّسان	س ر ر	س ر ى
اليَسْتَعُورُ	الشَّرُّ أَوْ نَبَاتٌ	الصّحاح، اللّسان	س ع ر	ي س ت ع
السَّقْلاطُون	نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ	اللّسان	س ق ل ط	س ق ل ط ن
اسْتَكَانَ	خَضَعَ	اللّسان	س ك ن	ن ك ي ن
السَّلأُ	السَّمْنُ	اللّسان	س ل أ	س ل و
السَّمَّان	بَائِعُ السَّمْنِ	اللّسان	س م م	س م ن
السِّنبِسُ	السُّرْعَةُ	اللّسان	س ن ب س	ن ب س
السِّيدُ	الذِّئْبُ	اللّسان	س و د	س ي د
المَسِيحُ	عِيسَى عَلَيهِ السَّلامُ	القاموس	س ي ح	م س ح
المَسِيلُ	المَجْرَى الَّذِي يَسِيلُ فِيهِ المَاءُ	اللّسان، القاموس	س ي ل	م س ل

الكلمة	معنـــــــــاهـــا	المعجم	الموضع الأوّل	الموضع الثّاني
الشَّوْشَبُ	العَقْرَبُ	القاموس، التّاج	ش ب ب	ش و ش ب
الشَّجَوْجَى	الطَّوِيلُ	القاموس، التاج	ش ج ج	ش ج و
الشَّمْحُوطُ	المُفْرِطُ طُوْلاً	اللّسان	ش ح ط	ش م ح ط
الشَّيْحَانُ	الطَّوِيلُ	اللّسان	ش ح ن	ش ي ح
الشَّيْطَانُ	مَعْرُوفٌ	اللّسان	ش ط ن	ش ي ط
شَعْلَعٌ	طَوِيلٌ	اللّسان	ش ع ل	ش ع ل ع
مَشْنُوءٌ	مُبْغَضٌ	اللّسان	ش ن أ	ش ن و
شِنظِيَان	المَرْأَةُ السَّيِّئَةُ الخُلُقِ	اللّسان	ش ن ظ	ش ن ظ ى
المَشَارَةُ	الكَرْدَةُ وَهِيَ، الدَّبْرَةُ فِي المَزْرَعَةِ	القاموس، التّاج	ش و ر	م ش ر
التَّشْوِيشُ	التَّخْلِيطُ	التّكملة	ش و ش	ش ي ش
شَيْءٌ	يَاشَيْءَ مَالِي، بِمَعْنَى التَّلَهُّفِ والأَسَى	اللّسان	ش ي أ	ش ي و
الصُّنْتُوتُ	الفَرْدُ الوَاحِدُ	القاموس، التّاج	ص ت ت	ص ن ت
صَدَاء	عَيْنٌ عَذْبَةُ المَاءِ أَوْ بِئْرٌ	اللّسان	ص د أ	ص د د
التَّصْدِيَةُ	التَّصْفِيقُ والصَّوْتُ	اللّسان	ص د د	ص د ي
الصَّيْدَانُ	بِرَامُ الحِجَارَةِ	اللّسان	ص د ن	ص ي د
الصَّيْدَانَةُ	أَرْضٌ غَلِيظَةٌ صُلْبَةٌ	اللّسان	ص د ن	ص ي د
المُصَرَّاةُ	المُحَفَّلَةُ	التّاج	ص ر ر	ص ر ي
الصَّلْيَانُ	نَبَاتٌ تَأْكُلُهُ الإِبِلُ	اللّسان، القاموس	ص ل ل	ص ل ي
الضَّيْطَانُ	كَثِيرُ اللَّحْمِ	اللّسان	ض ط ن	ض ي ط
الضَّفَنْدَدُ	كَثِيرُ اللَّحْمِ	اللّسان	ض ف د	ض ف ن د
الضِّئْءُ	الوَلَدُ والنَّسْلُ والأَصْلُ	اللّسان	ض ن أ	ض ن و

الكلمة	معنـــــــــاهـــا	المعجم	الموضع الأوّل	الموضع الثّاني
المُضَاهَأَةُ	المُشَاكَلَةُ	اللّسان	ض هـ أ	ض هـ و
الضَّهْيَاءُ	المَرْأَةُ	القاموس، التّاج	ض هـ ي	ض هـ ي أ
طَفَأَ	لَعِبَ بالقُلَّةِ	اللّسان	ط ث أ	ط ث و
الطَّادِي	الثَّابِتُ	اللّسان	ط د ي	ط و د
الطِّرِّيَانُ	الطَّبَقُ الَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيهِ الطَّعَامُ	اللّسان	ط ر ر	ط ر ي
طَسِيءَ	الرَّجُلُ ، اتَّخَمَ عَنِ الدَّسَمِ	اللّسان	ط س أ	ط س ي
الطَّسْتُ	مِن آنِيَةِ الصِّفْرِ	اللّسان	ط س ت	ط س س
الطَّيْسَلُ	السَّرَابُ	اللّسان	ط س ل	ط ي س
طُشْأَةٌ	صِفَةٌ لِلرَّجُلِ الضَّعِيفِ	اللّسان	ط ش أ	ط ش و
طَنِئَ	البَعِيرُ ، لَزِقَ حِمْلُهُ فِي جَنبِهِ	اللّسان	ط ن أ	ط ن و
طَيِّئ	اسْمُ قَبِيلَةٍ عَرَبِيَّةٍ	اللّسان	ط و أ	ط و ي
مُطَار	وَادٍ بَيْنَ السَّرَاةِ والطَّائِفِ	اللّسان	ط ي ر	م ط ر
الظَّأْبُ	الرَّجُلُ	اللّسان	ظ أ ب	ظ و ب
المَظْمِيُّ	الَّذِي تَسْقِيهِ السَّمَاءُ	اللّسان	ظ م أ	ظ م و
العُنَبَبُ	كَثْرَةُ المَاءِ	اللّسان	ع ب ب	ع ن ب
العَنبَسُ	الأَسَدُ	اللّسان	ع ب س	ع ن ب س
العُنبُلَةُ	البَظْرُ	القاموس، التّاج	ع ب ل	ع ن ب ل
اعْتَدَتْ	هَيَّأَتْ	اللّسان	ع ت د	ع د د
العَنجَرَةُ	مَدَّ الشَّفَةِ	القاموس ، التّاج	ع ج ر	ع ن ج ر
العِندَأْوَةُ	العَسَرُ والالتِوَاءُ فِي الرِّجْلِ	التّكملة	ع د أ	ع ن د
عِدَّان	عِدّان الشَّبَابِ ، أَوَّلُهُ وأَفْضَلُهُ	اللّسان	ع د د	ع د ن
مَعَدّ	اسْمُ قَبِيلَةٍ عَرَبِيَّةٍ	اللّسان	ع د د	م ع د

الكلمة	معنـــــــاهـــا	المعجم	الموضع الأول	الموضع الثاني
العَيْدَانَةُ	النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ	اللّسان	ع د ن	ع و د
العُنصُلُ	البصَلُ البَرّيّ أو بَصَلُ الفَأْرِ	القاموس، التّاج	ع ص ل	ع ن ص ل
العُنصُوَةُ	الخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ	اللّسان	ع ص و	ع ن ص
العِنصِيَةُ	القَلِيلُ المُتَفَرِّقُ مِنَ النَّبَاتِ وغَيْرِه	القاموس، التّاج	ع ص و	ع ن ص
العَطَوَّدُ	السَّيْرُ السَّرِيعُ	اللّسان	ع ط د	ع ط و د
العُنظُوَانُ	الشِّرِّيرُ البَذِيءُ الفَحَّاشُ	اللّسان	ع ظ و	ع ن ظ
العُنقُودُ	مِنَ العِنَبِ أَوِ التَّمْرِ ، المُتَدَلِّي	اللّسان	ع ق د	ع ن ق د
العَنكَثُ	ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ	اللّسان	ع ك ث	ع ن ك ث
عَكَلِدٌ	خَائِرٌ	اللّسان	ع ك د	ع ك ل د
المِعكَاءُ	الإبِلُ الغِلَاظُ السِّمَان	اللّسان	ع ك و	م ع ك
العَلْجَنُ	النَّاقَةُ الكِنَازُ اللَّحْمِ	اللّسان	ع ل ج	ع ل ج ن
العَلَنْدَدُ	الفَرَسُ الشَّدِيدُ	اللّسان	ع ل د	ع ل ن د
لَعَلَّ	حَرْفُ تَرَجٍّ	اللّسان	ع ل ل	ل ع ل
لَعاً لَكَ	يُقَالُ للعَاثِرِ لِيَرْتَفِعَ وينتَعِشَ	اللّسان	ع ل ل	ل ع و
العَندَلِيبُ	الطَّائِرُ المُغَرِّدُ	القاموس، التّاج	ع ن د ل	ع ن د ل ب
العُنوَانُ	الاسْمُ لِلكِتَابِ	اللّسان، القاموس التّاج	ع ن ن	ع ن و
عَاهَان	اسْمُ رَجُلٍ	اللّسان	ع هـ ن	ع ي هـ
المَعَار	المَنتُوفُ الذَّنَبِ	اللّسان	ع و ر	م ع ر
مَعَان	اسْمُ مَوْضِعٍ بِالأُرْدُن	اللّسان	ع و ن	م ع ن
مَعِيط	اسْمُ مَوْضِعٍ	اللّسان	ع ي ط	م ع ط
مَاء مَعِين	جَارٍ	اللّسان	ع ي ن	م ع ن

الكلمة	معنـــــــاهـــا	المعجم	الموضع الأوّل	الموضع الثّاني
القَنْدَويلُ	العَظِيمُ الرَّأْسِ	القاموس، التّاج	ق د ل	ق ن د ل
القَرَّيَّةُ	الحَوْصَلَةُ	اللّسان	ق ر ر	ق ر ى
القَسْطَانُ	الغُبَارُ	اللّسان	ق س ط	ق س ط ن
قَضَّاءُ	وَصْفٌ للدِّرْعِ الخَشِنَةِ المَلْمَس	اللّسان	ق ض ض	ق ض ي
انتَقَضَّ	الجِدَارُ : تَصَدَّعَ	اللّسان	ق ض ض	ق ي ض
قَنطَرِيسُ	الشَّدِيدَةُ الضَّخْمَةُ مِنَ النُّوقِ	القاموس، التّاج	ق ط ر س	ق ن ط ر س
قَطَوْطَى	الطَّوِيلُ الرِّجلين	القاموس، التّاج	ق ط ط	ق ط و
قَانِىء	شَدِيدُ الحُمْرَةِ	الصّحاح	ق ن أ	ق ن و
القِنْدَد	حَالُ الرَّجُلِ	اللّسان	ق ن د	ق ن د د
أَقْيَرَمِنهُ	أَشَدُّ مَرَارَةً	اللّسان	ق و ر	ق ي ر
اكْوَأَلَّ	قَصُرَ	اللّسان	ك أ ل	ك و ل
الكَنْبُثُ	الصُّلْبُ	القاموس، التّاج	ك ب ث	ك ن ب ث
كُنَادِر	قَصِيرٌ غَلِيظٌ شَدِيدٌ	اللّسان	ك د ر	ك ن د ر
الأَكْسَاءُ	النَّوَاجِي	اللّسان	ك س أ	ك س و
كِلْتَا	اسْمٌ مُفْرَدٌ يُفِيدُ مَعْنَى التَّثْنِيَةِ	اللّسان	ك ل ت	ك ل و
الكِيمِيَاءُ	الإِكْسِيرُ	القاموس، التّاج	ك م ي	ك و م
الكُنَتِيُّ	الشَّدِيدُ الكَبِيرُ	القاموس، التّاج	ك ن ت	ك و ن
الكَانُونُ	المَوْقِدُ	اللّسان	ك ن ن	ك و ن
المَكَانُ	المَوْضِعُ	اللّسان	ك و ن	م ك ن
كَيْتَ وكَيْتَ	بِمَعْنَى : كَذَا وكَذَا	اللّسان	ك ي ت	ك ي و
المَكْوَرَى	القَصِيرُ العَرِيضُ اللَّئِيمُ	اللّسان	ك ي ر	م ك ر
اللَّوْلَبُ	اسْتِدَارَةُ المَاءِ عِندَ فَمِ الصَّبُورِ	القاموس، التّاج	ل ب ب	ل و ل ب

الكلمة	معنـــــــــاهـــا	المعجم	الموضع الأوّل	الموضع الثّاني
اللّأْ	مَا يَسِيلُ مِن بَعْضِ الشَّجَرِ	اللّسان	ل ث أ	ل ث ي
وادٍ لاخٍ	عَمِيقٌ	اللّسان	ل خ خ	ل و خ
اللّدَةُ	التُّرْبُ	القاموس، التّاج	ل د ي	و ل د
اللّذْ	الّذِي	الصّحاح، اللّسان	ل ذ ذ	ل ذ و
الملطَاطُ	أَعْلَى حَرْفِ الجَبَلِ ونَحْوِهِ	اللّسان	ل ط ط	م ل ط
الملطَاءُ	السِّمْحَاقُ مِنَ الشِّجَاجِ	اللّسان	ل ط و	م ل ط
اللّفَاءُ	التُّرَابُ، والشَّيْءُ القَلِيلُ	القاموس، التّاج	ل ف أ	ل ف ي
الملقَةُ	الصَّفَاةُ المَلْسَاءُ	اللسان	ل ق و	م ل ق
اللاّتُ	اسْمُ صَنَمٍ	اللّسان	ل و ه	ل و ي
مُؤْتَة	اسْمُ أَرْضٍ وغَزْوَةٍ	الصّحاح، اللّسان	م أ ت	م و ت
المأْس	الّذِي لا يَلْتَفِتُ إِلَى مَوْعِظَةِ أَحَدٍ	اللّسان	م أ س	م و س
مِيدَاء	سَنَنُ الطَّرِيقِ	اللّسان	م د ي	م ي د
مَرّان	مَوْضِعٌ بالحِجَازِ	اللّسان	م ر ر	م ر ن
المرّان	الرِّمَاحُ الصُّلْبَةُ	اللّسان	م ر ر	م ر ن
المريّ	والمُرِّيُّ ، الّذي يُؤْتَدَمُ بِهِ	اللّسان	م ر ر	م ر و
مَارِيَّة	المَرْأَةُ البَيْضَاءُ البَرَّاقَةُ	القاموس، التّاج	م ر ي	م و ر
مَيْسُون	اسْمُ امْرَأَةٍ	اللّسان	م س ن	م ي س
المَاطِرون	اسْمُ مَوْضِعٍ	اللّسان	م ط ر	م ط ر ن
يتمطّى	يَتَبَخْتَرُ	اللّسان	م ط ط	م ط ي
المَكْء	والمَكْوُ ، جُحْر الثَّعْلَبِ والأَرْنَب	اللّسان	م ك أ	م ك و
ميكَائِيلُ	مِنَ المَلَائِكَةِ	القاموس، التّاج	م ك أ ل	م ك ي
مَندَد	مَوْضِعٌ	اللّسان	م ن د د	ن د د

الكلمة	معنـــــــاهـــا	المعجم	الموضع الأوّل	الموضع الثّاني
مَهِينٌ	ضَعِيفٌ حَقِيرٌ	اللّسان	م هـ ن	هـ و ن
المُوسَى	آلة الحِلاقَةِ	اللّسان	م و س	و س ى
المُومَاةُ	المَفَازَةُ الوَاسِعَةُ	اللّسان	م و م	م و م ي
المَاوِيَّةُ	المِرْآةُ	اللّسان	م و هـ	م و و
بِئْرٌ مَاهَةٌ	ومَيْهَةٌ : كَثِيرَةُ المَاءِ	اللّسان	م و هـ	م و و
المِينَا	جَوْهَرُ الزُّجَاجِ ، ومَرْسَى السُّفُنِ	القاموس، التّاج	م ي ن	و ن ي
النَّبِيُّ	الّذِي أَنْبَأَ عَنِ اللّهِ	الصّحاح، اللّسان	ن ب أ	ن ب و
المِنسَأَةُ	العَصَا	اللّسان	ن س أ	ن س و
النَّوَاتِي	المَلَّاحُونَ فِي البَحْرِ الوَاحِدُ نُوَّتِي	القاموس، التّاج	ن و ت	ن ت ي
التَّنَاوُحُ	التَّقَابُلُ	الصّحاح، اللّسان	ن و ح	ن ح و
هَاتِ	أَعْطِنِي	اللّسان، القاموس، التّاج	هـ ت و	هـ ي ت
الهَدْأَةُ	مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ والمَدِينَةِ	اللّسان	هـ د أ	هـ د هـ
الهَمَلَّعُ	الرَّجُلُ السَّرِيعُ	اللّسان	هـ ل ع	هـ م ل ع
الهَيْلَمَانُ	الكَثِيرُ	اللّسان	هـ ل م	هـ ي ل
الهِمْيَانُ	المِنطَقَةُ	اللّسان	هـ م ن	هـ م ي
يَاهَنَاهُ	يارَجُلُ	اللّسان	هـ ن ن	هـ ن و
هَالَةُ القَمَرِ	دَارَةُ القَمَرِ	اللّسان	هـ و ل	هـ ي ل
هَيَان	مَاهَيَانَ هَذَا الأَمْرِ ، مَا شَأْنُهُ	اللّسان	هـ و ن	هـ ي و
هِئْتَ لَك	قَالَتْ ، هِئْتَ لَك ، تَهَيَّأْتَ	اللّسان	هـ ي أ	هـ ي ت
اليَهْيَرُ	اللَّجَاجَةُ والتَّمَادِي فِي الأَمْرِ	اللّسان	هـ ي ر	ي هـ ر
هَيَّان	من لا يعرف .	اللّسان	هـ ي ن	هـ ي ي

ب – وَمِمَّا جَاءَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ :

الكلمة	معنـــــــــاهـــا	المعجم	الموضع الأول	الموضع الثاني	الموضع الثالث
المَلَائِكَةُ	جَمْعُ مَلَكٍ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ	اللّسان والتّاج	أ ل ك	ل أ ك	م ل ك
الإِمْدَانُ	المَاءُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، وَهُوَ مَوْضِعٌ ـ أيضاً	القاموس، التّاج	أ م د	م د د	م م د
المَؤُونَةُ	القُوتُ	اللّسان	أ و ن	م أ ن	م و ن
النَّبِيثَةُ	تُرَابٌ يُخْرَجُ مِن بِئْرٍ أَو نَهْرٍ	اللّسان	ب و ث	ب ي ث	ن ب ث
التُّرْتُبُ	الأَمْرُ الثَّابِتُ والتُّرَابُ	اللّسان	ت ر ب	ت ر ت ب	ر ت ب
التَّرِيَّةُ	اسْمُ مَا تَرَاهُ الحَائِضُ عِندَ الاغْتِسَالِ	اللّسان	ت ر ى	ر أ ى	و ر ى
التَّوْلَجُ	كِنَاسُ الظَّبْيِ	اللّسان	ت ل ج	د ل ج	و ل ج
المَحَارَةُ	الصَّدَفَةُ	اللّسان	ح و ر	ح ي ر	م ح ر
الدَّيدَبُونُ	اللَّهْوُ أو البَاطِلُ	اللّسان	د ب ب	د ب ن	د د ن
الذُّرِّيَّةُ	نَسْلُ الثَّقَلَيْنِ	اللّسان	ذ ر أ	ذ ر ر	ذ ر ي
المُرْفَئِنُّ	الَّذِي نَفَرَ ثُمَّ سَكَنَ	اللّسان	ر ف أ	ر ف ن	م ر ف ن
السَّنَةُ	العَامُ	اللّسان	س ن ت	س ن ه	س ن و
الصَّاءَةُ	مَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّاةِ بَعْدَ وِلَادَتِهَا	اللّسان	ص و أ	ص و ي	ص ي أ
الطَّادِي	الثَّابِتُ	اللّسان	ط د ي	ط و د	و ط د
انقَاضَ	الجِدَارُ أَو البِنَاءُ : تَصَدَّعَ	القاموس، التّاج	ق ض ض	ق و ض	ق ي ض
اللَّاتُ	اسْمُ صَنَمٍ	القاموس	ل ت ت	ل و ه	ل و ي

المَبْحَثُ الثَّالِثُ
تَضْخِيمُ حَجْمِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ

سَجَّلَ البَاحِثُونَ المُعَاصِرُونَ فِي زَمَانِنَا عَلَى المُعْجَمِ العَرَبِيِّ بِعَامَّةٍ عَدداً مِنَ المَلْحُوظَاتِ، وَعَدُّوهَا مِن مُشْكِلَاتِ المُعْجَمِ العَرَبِيِّ؛ الَّتِي يُمْكِنُ مُعَالَجَتُهَا بِإِعَادَةِ التَّرْتِيبِ أَو تَهْذِيبِهِ، أَو بِالحَذْفِ الكُلِّيِّ أَوِ الجُزْئِيِّ، أَوْ بِالإِضَافَةِ، أَوْ بِالتَّحْقِيقِ، أَوْ بِالاسْتِدْرَاكِ، أَوْ بِالتَّصْحِيحِ[1]. وَمِن أَهَمِّ تِلْكَ المُشْكِلَاتِ:

١- صُعُوبَةُ التَّرْتِيبِ والتَّبْوِيبِ فِي بَعْضِ المَعَاجِمِ.

٢- اتِّسَاعُ المَعَاجِمِ.

٣- الحَشْوُ والاسْتِطْرَادُ.

٤- إِهْمَالُ التَّرْتِيبِ الدَّاخِلِيِّ لِلمَادَّةِ الوَاحِدَةِ.

٥- التَّكْرَارُ فِي الصِّيَغِ أَوِ المُشْتَقَّاتِ دَاخِلَ المَادَّةِ الوَاحِدَةِ.

٦- التَّصْحِيفُ والتَّحْرِيفُ.

٧- قُصُورُ التَّعْرِيفِ[2].

عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِن أَهْدَافِ هَذَا البَحْثِ سَبْرُ غَوْرِ هَذِهِ المُشْكِلَاتِ جَمِيعاً، والخَوْضُ فِيهَا بِالتَّفْصِيلِ والتَّحْلِيلِ، والكَشْفُ عَن أَسْبَابِهَا وَوَضْعُ الحُلُولِ لَهَا، وَلَكِنَّهُ يَكْتَفِي مِنهَا بِمَا لَهُ صِلَةٌ وَثِيقَةٌ بِاتِّسَاعِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ؛ مِمَّا يُسَمِّيهِ بَعْضُهُمْ: تَضَخُّماً[3]، أَو حَشْواً[4]، أَو لَغْواً[5].

(١) ينظر: المعجم العربيّ: بحوث في المادّة والمنهج والتّطبيق ٢٦٣.

(٢) ينظر: الجاسوس ٥ - ٣٦، والمعجم العربيّ ٧٤٩ - ٧٥٩، والبحث اللّغويّ عند العرب ٢٩٥ - ٣٠٠، والمعاجم العربيّة المجنّسة ٢٢٢ - ٢٢٤، والمعجم العربيّ: بحوث في المادّة والمنهج والتّطبيق ٢٦٦ - ٢٧١.

(٣) ينظر: المعاجم العربيّة المجنّسة ٢٢٤.

(٤) ينظر: المعجم العربيّ ٧٥٠.

(٥) ينظر: المعجم العربيّ: بحوث في المادّة والمنهج والتّطبيق ٢٦٩.

إنّ اتّسَاعَ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ حَقِيقَةٌ غَيْرُ مُنكَرَةٍ، أَثْبَتَ بَعْضُ البَاحِثِينَ المُعَاصِرِينَ جَوَانِبَ مِنهَا.

وَأُشِيرُ - هُنَا - إِلَىٰ بَعْضِ مَا ذَكَرُوهُ، وأُضِيفُ مَا عَسَاهُ فَاتَهُم مِمَّا يُعَدُّ أَثَراً لِتَدَاخُلِ الأُصُولِ، وانعِكَاساً غَيْرَ مُبَاشِرٍ لَهُ؛ فَصَفْوَةُ القَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّ اتِّسَاعَ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ مَرْدُود إِلَىٰ أَمْرَينِ:

أَحَدُهُمَا: الحَشْوُ.

والآخَرُ: التَّكْرَارُ.

أَمَّا الأَوَّلُ - وَهُوَ الحَشْوُ - فَقَدْ عَذَرُوهُ مِن مَآخِذِ المَعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ القَدِيمَةِ وَعُيُوبِهَا الَّتِي يَحْسُنُ التَّخَلُّصُ مِنهَا فِي المَعَاجِمِ الجَدِيدَةِ؛ فَأَصْحَابُ المَعَاجِمِ أَرَادُوا - لِحِرْصِهِم الشَّدِيدِ - أَن يَجْمَعُوا اللُّغَةَ بِوَاضِحِهَا وَغَرِيبِهَا وَنَادِرِهَا وَلُغَاتِهَا، وأَن يَجْمَعُوا مَعَهَا مَعَارِفَ العَرَبِ، أَوِ النَّوَاحِي المُخْتَلِفَةَ مِنَ الثَّقَافَةِ العَرَبِيَّةِ؛ فَرُبَّمَا دَفَعَهُمْ ذَلِكَ - كَمَا يَقُولُ الدُّكْتُورُ حُسَين نَصَّار - إِلَىٰ حَشْوِ مَعَاجِمِهِمْ «بِالأَعْلَامِ العَرَبِيَّةِ، والأَعْجَمِيَّةِ، وأَسْمَاءِ الأَمَاكِنِ، والقَصَصِ والخُرَافَاتِ، والمُفْرَدَاتِ الطِّبِّيَّةِ، والاصْطِلَاحَاتِ الغَرِيبَةِ حَتَّىٰ مُصْطَلَحَاتِ ضَرْبِ الرَّمْلِ، والأُمُورِ الأَجْنَبِيَّةِ مِنَ الإِسْرَائِيلِيَّاتِ والرُّومِيَّاتِ والهِنْدِيَّاتِ»[1] مِمَّا كَادَ يُخْرِجُهَا عَن طَبِيعَتِهَا، وَيُبْعِدُهَا عَن حَقْلِ اخْتِصَاصِهَا؛ فَاقْتَرَبَتْ مَعَاجِمُهُم مِمَّا نُسَمِّيهِ اليَوْمَ: المَوْسُوعَاتِ ودَوَائِرَ المَعَارِفِ[2]؛ بَلْ إِنَّ بَعْضَ المُعَاصِرِينَ كَانَ يَرَاهَا مَوْسُوعَاتٍ حَقّاً[3].

وَلَعَلَّ نَظْرَةَ الإِنصَافِ تَعْفِي مُعْجَمِيِّينَا القُدَامَىٰ مِن كَثِيرٍ مِن هَذَا اللَّوْمِ؛ فَلَا بَأْسَ فِيمَا صَنَعُوهُ بِذِكْرِهِم بَعْضَ المَعَارِفِ العَرَبِيَّةِ؛ الَّتِي نَعُدُّهَا - اليَوْمَ - خَارِجَ اهْتِمَامَاتِ

(١) المعجم العربيّ ٧٥٠.

(٢) ينظر: البحث اللّغويّ عند العرب ٣٠٠.

(٣) ينظر: مناهج التّأليف عند العلماء العرب ٧٣١، ٧٣٧.

تَصِلُ إِلَى ثَلَاثَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ - كَمَا تَقَدَّمَ فِي المَبْحَثِ السَّابِقِ - فَهُو مِن أَهَمِّ الأَسْبَابِ المُؤَدِّيَةِ إِلَىٰ اتِّسَاعِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ؛ وَهُوَ نَتِيجَةٌ طَبَعِيَّةٌ لِوَضْعِ الكَلِمَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ. وَلَعَلِّي لَا أُبَالِغُ إِن قُلتُ: إِنَّ هَذَا النَّوْعَ يَفُوقُ مَا تَقَدَّمَ فِي أَثَرِهِ فِي اتِّسَاعِ المَعَاجِمِ.

وَيَكْفِي أَن نَعُودَ بِالذَّاكِرَةِ إِلَى مَا وَرَدَ فِي مَوْضِعَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِمَّا رَصَدَ البَحْثُ بَعْضَهُ وَأَوْرَدَهُ فِي قَائِمَةٍ فِي ذَيْلِ المَبْحَثِ السَّابِقِ - لِنُدْرِكَ الحَجْمَ الحَقِيقِيَّ لِلاتِّسَاعِ الَّذِي أَصَابَ مَعَاجِمَ القَافِيَةِ؛ فَكَثِيرٌ مِن تِلْكَ الكَلِمَاتِ أُعِيدَتْ بِشَرْحِهَا، وَبِكُلِّ مَا تَحْوِيهِ مِن مَعَانٍ، وَلُغَاتٍ، وَشَوَاهِدَ، وَحِكَايَاتٍ، وَأَقْوَالٍ، وَآرَاءٍ، وَرُدُودٍ، مِمَّا يَطُولُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيَانِ.

وَأَكْتَفِي مِن هَذَا بِثَلَاثَةِ أَمْثِلَةٍ:

(أ) ذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي مَادَّةِ (ع ن ن) نَقْلاً عَنِ الأَزْهَرِيِّ أَنَّ العُنْوَانَ: الأَثَرُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُم: عَنَّنْتُ الكِتَابَ، وَعَنَّيْتُهُ إِذَا عَنْوَنْتَهُ. أَبْدَلُوا مِن إِحْدَى النُّونَاتِ يَاءً، وَأَشَارَ إِلَى تَعْلِيلِ تَسْمِيَتِهِ، وَأَنَّهُ سُمِّيَ عُنْوَاناً؛ لأَنَّهُ يَعُنُّ الكِتَابَ مِن نَاحِيَتِهِ، وَأَصْلُهُ عُنَّانٌ، فَلَمَّا كَثُرَتِ النُّونَاتُ قُلِبَتْ إِحْدَاهَا وَاواً. وَمَن قَالَ: عُنْوَانُ الكِتَابِ جَعَلَ النُّونَ لاماً لأَنَّهُ أَحَقُّ، وَأَظْهَرُ مِنَ النُّونِ. وَنَقَلَ عَنْهُم قَوْلَهُم لِلرَّجُلِ؛ الَّذِي يُعَرِّضُ وَلَا يُصَرِّحُ: قَد جَعَلَ كَذَا وَكَذَا عُنْوَاناً لِحَاجَتِهِ؛ وَأَنْشَدَ:

وَتَعْرِفُ فِي عُنْوَانِهَا بَعْضَ لَحْنِهَا ... وَفِي جَوْفِهَا صَمْعَاءُ تَحْكِي الدَّوَاهِيَا

ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى النَّقْلِ عَنِ ابْنِ بَرِّيٍّ. وَأَعَادَ مَعْنَى العُنْوَانِ؛ وَهُوَ الأَثَرُ؛ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَد سَنَحْتُ بِهَا ... جَعَلْتُهَا لِلَّتِي أُخْفَيْتُ عُنْوَانَا

قَالَ: وَكُلَّمَا اسْتَدَلَلْتَ بِشَيْءٍ تُظْهِرُهُ عَلَى غَيْرِهِ فَهُوَ عُنْوَانٌ لَهُ؛ كَمَا قَالَ حَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ يَرْثِي عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ضَحّوا بأشْمَطَ عُنوَانُ السُّجُودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحاً وقُرآنَا

ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ النَّقْلِ عَنِ اللَّيْثِ بِوَاسِطَةِ الأَزْهَرِيِّ، وَذَكَرَ أَنَّ: العُلْوَانَ لُغَةٌ فِي: العُنوَانِ، وَهِيَ غَيْرُ جَيِّدَةٍ،وَذَكَرَ أَنَّ ضَمَّ العَيْنِ فِي: العُنوَانِ هِيَ اللُّغَةُ الفَصِيحَةُ[1].

وَقد أَعَادَ ابْنُ مَنظُورٍ كَلَامَهُ فِي «العُنوَانِ» فِي مَادَّةِ (ع ن و)[2] فِي بَابِ المُعْتَلِّ، وَلَكِنَّهُ اخْتَصَرَ قَلِيلاً فِي الشَّرْحِ، وكَانَ يَكْفِيهِ مَا جَاءَ فِي الأَصْلِ الأَوَّلِ، وَهُوَ مَكَانُهُ.

(ب) ذَكَرَ ابْنُ مَنظُورٍ - أَيْضاً - فِي مَادَّةِ (ع ل ل) «لَعَلَّ» و«لَعَلِّ» بِالكَسْرِ؛ ومَعْنَاهُمَا: التَّوَقُّعُ لِمَرْجُوٍّ أَو مَخُوفٍ، واسْتَدَلَّ بِقَوْلِ العَجَّاجِ:

يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَو عَسَاكَا

وَذَكَرَ أَنَّهُمَا بِمَعْنَى عَلَّ، وَنَقَلَ عَن بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ اللَّامَ فِي لَعَلَّ زَائِدَةٌ مُؤَكِّدَةٌ، وأَنَّ الأَصْلَ: عَلَّ، وأَمَّا سِيبَوَيهِ فَجَعَلَهَا حَرْفاً وَاحِداً غَيْرَ مَزِيدٍ. وَحَكَىٰ عَن أَبِي زَيْدٍ أَنَّ لُغَةَ عُقَيْلٍ: لَعَلَّ زَيْدٍ مُنطَلِقٌ - بِكَسْرِ اللَّامِ - مِن لَعَلَّ وَجَرِّ الاسْمِ بَعْدَهَا، واسْتَدَلَّ بِقَوْلِ كَعْبِ بْنِ سُوَيدٍ الغَنَوِيِّ:

فَقُلْتُ: ادْعُ أُخْرَىٰ وارْفَعِ الصَّوتَ ثَانِياً لَعَلَّ أَبِي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

وحَكَىٰ عَنِ الأَخْفَشِ أَنَّ أَبَا عُبَيدَةَ سَمِعَ لَامَ: لَعَلَّ مَفْتُوحَةً فِي لُغَةِ مَن يَجُرُّ بِهَا؛ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَعَلَّ اللَّهِ يُمكِنُنِي عَلَيْهَا جِهَاراً مِن زُهَيرٍ أَوْ أُسَيدِ

وَهَكَذَا اسْتَمَرَّ فِي حَدِيثِهِ عَنهَا مُورِداً حِكَايَاتٍ وآراء لِبَعْضِ العُلَمَاءِ كَسِيبَوَيهِ،

(١) ينظر: اللّسان ١٢/٢٩٤، ٢٩٥.

(٢) ينظر: المصدر السّابق ١٥/١٠٦.

وأَبِي عُبَيْدَةَ وابْنِ بَرّيّ[1].

ثُمَّ أَعَادَ ابْنُ مَنظُورٍ كَثِيراً مِمَّا قَالَهُ فِي أَصْلٍ آخَرَ؛ وَهُوَ (ل ع ل) عَلَى الرَّغْمِ مِن أَنَّهُ نَصَّ فِيهِ - أَيْضاً - عَلَى زِيَادَةِ اللَّامِ الأُولَى[2]. وَكَانَ حَسْبُهُ مَا جَاءَ فِي الأَصْلِ الأَوَّلِ؛ وإن كَانَ مِن جَدِيدٍ فَمَكَانُهُ هُنَاكَ - أَيْضاً.

(هـ) ذَكَرَ الزَّبِيدِيُّ فِي مَادَّةِ (م و س) المُوسَى: آلَةَ الحِلاَقَةِ، وَنَقَلَ كَلاماً طَوِيلاً فِيهَا يَتَّصِلُ بِمَعْنَاهَا واللُّغَاتِ فِيهَا؛ كَالصَّرْفِ وَعَدَمِ الصَّرْفِ، والتَّذْكِيرِ والتَّأْنِيثِ، وتَصْغِيرِهَا، والخِلاَفِ فِي وَزْنِهَا، وأَصَالَةِ مِيمِهَا؛ فَذَكَرَ أَنَّ المِيمَ أَصْلِيَّةٌ؛ وَهِيَ - عِندَ بَعْضِهِم - زَائِدَةٌ، وأَنَّ وَزْنَهَا عَلَى الرَّأْيِ الأَوَّلِ (فُعْلَى) وعَلَى الثَّانِي (مُفْعَل).

وَقَد تَخَلَّلَ ذَلِكَ عَدَدٌ مِنَ النُّقُولِ والحِكَايَاتِ عَنِ العُلَمَاءِ؛ كَاللَّيْثِ، وأَبِي عَمْرٍو ابْنِ العَلاَءِ، والكِسَائِيِّ، واليَزِيدِيِّ، وابْنِ السِّكِّيتِ، وابْنِ السَّرَّاجِ، والجَوْهَرِيِّ[3].

ثُمَّ أَعَادَ أَكْثَرَ مَا ذَكَرَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ؛ وَهُوَ (و س ي)[4].

وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ جِداً، والفَرْقُ بَيْنَ المَوْضِعَيْنِ فِي طُولِ المَادَّةِ أَو قِصَرِهَا.

وَثَمَّةَ بَابٌ - وَهُوَ المَهْمُوزُ - أُعِيدَ كَثِيرٌ مِمَّا جَاءَ فِيهِ فِي بَابٍ آخَرَ؛ وَهُوَ المُعْتَلُّ؛ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ فِي جَمِيعِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ مِمَّا وَقَفْتُ عَلَيهِ مِنهَا. وَمِمَّا جَاءَ مُكَرَّراً فِي البَابَيْنِ - المَهْمُوزِ والمُعْتَلِّ - مِن فَصْلِ الرَّاءِ وَحْدَهُ مِن «لِسَانِ العَرَبِ»:

رَبَأْتِ الأَرضُ ورَبَتْ: ارْتَفَعَتْ.

رَتَأْ العُقْدَةَ وَرَتَاهَا: شَدَّهَا.

(١) ينظر: اللّسان ١١/٤٧٣، ٤٧٤.

(٢) ينظر: المصدر السّابق ١١/٦٠٧.

(٣) ينظر: التّاج ٤/٢٥١.

(٤) ينظر: المصدر السّابق ١٠/٣٩٠، ٣٩١.

رَثَأَتِ المَرْأَةُ زَوْجَهَا، ورَثَتْهُ: مَدَحَتْهُ بِشِعْرٍ بَعْدَ مَوْتِهِ.

الرَّثِيئَةُ والرَّثِيَّةُ: الحُمْقُ.

أَرْجَأْتُ الأَمْرَ وأَرْجَيْتُهُ: أَخَّرْتُهُ.

رَدَأَهُ بِحَجَرٍ ورَدَاهُ: رَمَاهُ بِهِ.

المِرْدَأَةُ والمِرْدَاةُ: الحَجَرُ الَّذِي لاَ يَكَادُ الرَّجُلُ الضَّابِطُ يَرْفَعُهُ بِيَدَيهِ.

رَزَأَ فُلاَنٌ فُلاَناً وَرَزَاهُ: بَرَّهُ.

الرَّشَأَةُ والرَّشَاةُ: عُشْبَةٌ تُشْبِهُ القَرْنُوَةَ.

الرَّفَاءُ: الالتِئَامُ والاتِّفَاقُ، وَمِنهُ قَوْلُهُم: رَفَّأَهُ تَرْفِيَةً، وَرَفَاهُ، إِذَا قَالَ لَهُ: بِالرَّفَاءِ والبَنِينَ.

رَقَأَ فِي الدَّرَجَةِ، ورَقِيَ فِيهَا: صَعِدَ.

رَمَأَ الخَبَرَ، ورَمَاه: ظَنَّه وقَدَّرَهُ.

الرَّنْءُ والرَّنَاء والرُّنَاء: الصَّوْتُ.

تَرَهْيَأَتِ السَّحَابَةُ: تَحَرَّكَتْ واضْطَرَبَتْ وتَهَيَّأَتْ لِلمَطَرِ، وَمِنهُ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: أَنَّ رَجُلاً كَانَ فِي أَرْضٍ لَهُ؛ إِذ مَرَّتْ بِهِ عَنَانَةٌ تَرَهْيَأُ؛ فَسَمِعَ فِيهَا قَائِلاً يَقُولُ: اسْقِي أَرْضَ فُلاَنٍ فَاسْقِيهَا[1].

وَنَحْوُ هَذَا فِي سَائِرِ الفُصُولِ السَّبْعَةِ والعِشْرِينَ مِن بَابِ الهَمْزَةِ؛ إِذ نَدَرَ أَن تَأْتِيَ مَادَّةٌ فِي بَابِ الهَمْزَةِ مِن مَعَاجِمِ القَافِيَةِ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مُكَرَّرٌ فِي نَظِيرِهَا مِن بَابِ المُعْتَلِّ. وَلَا شَكَّ أَنَّ فِي هَذَا وأَمْثَالِهِ مِمَّا تَقَدَّمَ من غَيْرِ المَهْمُوزِ - إِسْهَاماً فِي اتِّسَاعِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ وتَضَخُّمِهَا؛ وَهُوَ مِن نَتَائِجِ وَضْعِ الكَلِمَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ أَو أَكْثَرَ بِسَبَبِ تَدَاخُلِ الأُصُولِ.

(١) ينظر: غريب الحديث للحربيّ ١/٦٧٩، والنّهاية ٢/٢٨٦، ٣/٣١٣.

والَّذِي يَرَاهُ البَحْثُ - لِتَلَافِي مَا أَصَابَ مَعَاجِمَ القَافِيَةِ مِن اتِّسَاعٍ؛ لِوَضْعِ الكَلِمَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ - أَن يُكْتَفَىٰ بِوَضْعِهَا فِي أَصْلِهَا، أَوْ فِي أَرْجَحِ الأَصْلَيْنِ، وَلَا بَأْسَ فِي أَن يُحَالَ عَلَيهَا فِي الأَصْلِ المَرْجُوحِ؛ عَلَىٰ نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي المَبْحَثِ السَّابِقِ.



البَابُ الخَامِسُ

أَثَرُ التَّـدَاخُلِ فِي النَّـقْدِ المُعْجَمِيِّ

الفَصْلُ الأَوَّلُ: النَّقْدُ المُعْجَمِيُّ عِندَ القُدَامَىٰ.

الفَصْلُ الثَّانِي: النَّقْدُ المُعْجَمِيُّ عِندَ المُتَأَخِّرِينَ.

الفَصْلُ الأَوَّلُ

النَّـقْدُ المُعْجَمِيُّ عِندَ القُدَامَـىٰ

(تَمْهِـــيدٌ)

أَسْهَمَ تَدَاخُلُ الأُصُولِ فِي نَشَاطِ النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ إِسْهَاماً بَيِّناً، عَلَىٰ امْتِدَادِ أَلْفِ عَامٍ أَو يَزِيدُ؛ وتَرَكَّزَ ذَلِكَ فِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ بِوَجْهٍ خَاصٍّ، وانحَصَرَ جُلُّ نَقْدِ الأُصُولِ فِيهَا؛ لِشُهْرَةِ هَذِهِ المَدْرَسَةِ؛ ولِظُهُورِ أَثَرِ التَّدَاخُلِ فِيهَا، أَكْثَرَ مِن غَيْرِهَا مِنَ المَدَارِسِ.

وآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ أَثَرَتْ حَرَكَةَ التَّأْلِيفِ المُعْجَمِيِّ، بِمَا دَارَ فِيهَا مِن نَشَاطٍ تَأْلِيفِيٍّ؛ كَالشَّرْحِ، والتَّذْيِلِ، والتَّعْلِيقِ، والاخْتِصَارِ، والنَّقْدِ، والدِّفَاعِ.

ويَأْتِي «الصِّحَاحُ» للجَوْهَرِيِّ فِي طَلِيعَةِ هَذِهِ المَعَاجِمِ، وَهُوَ يُعَدُّ حَجَرَ الزَّاوِيَةِ فِي مَدْرَسَةِ القَافِيَةِ؛ فَفِيهِ ظَهَرَتْ مَعَالِمُ هَذِهِ المَدْرَسَةِ فِي أَبْهَىٰ صُوَرِهَا، وعَلَىٰ يَدَي مُؤَلِّفِهِ اكْتَمَلَتْ مَعَالِمُهَا، وأَخَذَتْ وَضْعَهَا النِّهَائِيَّ؛ الَّذِي سَارَ عَلَيهِ مَن أَتَىٰ بَعْدَهُ؛ لِيُسْرِ مَنهَجِهِ وسُهُولَتِهِ.

ولَعَلَّ مِمَّا سَاعَدَ عَلَىٰ اشْتِهَارِ هَذَا المُعْجَمِ التِزَامَ مُؤَلِّفِهِ مَا صَحَّ لَهُ مِنَ اللُّغَةِ؛ حَتَّىٰ وَصَفَهُ بَعْضُ العُلَمَاءِ بِأَنَّهُ بِمَنزِلَةِ «صَحِيحِ البُخَارِيِّ» بِالنِّسْبَةِ إِلَىٰ بَاقِي الصِّحَاحِ، دُونَ غَيْرِهِ مِن كُتُبِ اللُّغَةِ الصِّحَاحِ[1] مَعَ تَوَسُّطِهِ بَيْنَ الإِطَالَةِ المُمِلَّةِ والاخْتِصَارِ المُخِلِّ، فَوَجَدَ فِيهِ المُرْتَادُ بُغْيَتَهُ؛ وخَفَّ حَمْلُهُ عَلَىٰ طَلَبَةِ العِلْمِ، فَتَدَاوَلُوهُ. فَلا عَجَبَ أَن يَكُونَ شُغْلَ العُلَمَاءِ وطَلَبَةِ العِلْمِ فِي الأَمْصَارِ؛ إِذَا قَدِمَ عَالِمٌ إِلَىٰ بَلَدٍ سَأَلَهُ أَهْلُهُ عَنِ «الصِّحَاحِ» كَمَا صَنَعَ المِصْرِيُّونَ مَعَ ابْنِ القَطَّاعِ، فِي آوَاخِرِ القَرْنِ الخَامِسِ؛ بَعْدَ أَن رَأَىٰ صِدْقَ رَغْبَتِهِمْ فِيهِ، وكَثْرَةِ اشْتِغَالِهِمْ بِهِ؛ فَرَكِبَ عَلَيهِ طَرِيقاً، ورَوَاهُ لَهُمْ[2]، وعَلَّقَ عَلَيهِ تَقْيِيدَاتٍ.

ولا يَعْنِي هَذَا أَنَّ «الصِّحَاحَ» مُبَرَّأٌ مِنَ المَآخِذِ؛ شَأْنُهُ فِي ذَلِكَ شَأْنُ أَيِّ عَمَلٍ

(١) ينظر: إضاءة الرَّاموس ١/١٥، ١٦.

(٢) ينظر: مقدمة الصحاح ١٥٥.

بَشَرِيٌّ؛ فَقَد أُخِذَ عَلَيهِ جُمْلَةٌ مِنَ الأُمُورِ ذَكَرَهَا العُلَمَاءُ[1]، مِن بَيْنِهَا مَلْحُوظَاتٌ صَرْفِيَّةٌ مُتَنَوِّعَةٌ، كَثِيرٌ مِنهَا فِي الأُصُولِ المُتَدَاخِلَةِ؛ مَعَ أَنَّ الجَوْهَرِيَّ كَانَ يُوصَفُ بِأَنَّهُ «خَطِيبُ المِنبَرِ الصَّرْفِيِّ، وإِمَامُ المِحْرَابِ اللُّغَوِيِّ»[2].

ونَسْتَطِيعُ؛ أَن نَقُولَ - فِي الجُمْلَةِ - إِنَّ هَذَا المُعْجَمَ لَقِيَ عِنَايَةً فَائِقَةً مِنَ العُلَمَاءِ، وأَخَذَتْ هَذِهِ العِنَايَةُ أَشْكَالاً خَمْسَةً؛ هِيَ:

١- النَّقْدُ.

٢- التَّذْيِيلُ والاسْتِدْرَاكُ.

٣- التَّعْلِيقُ والتَّحْشِيَةُ.

٤- الاخْتِصَارُ.

٥- الجَمْعُ بَيْنَهُ وبَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ المُعْجَمَاتِ.

٦- التَّرْجَمَةُ.

ويَعْنِينَا - فِي هَذَا المَقَامِ - النَّوْعُ الأَوَّلُ - وَهُوَ النَّقْدُ، وكُتُبُ النَّقْدِ تَدُورُ عَلَى عَنَاصِرَ؛ مِن أَهَمِّهَا التَّصْرِيفُ؛ ولَا سِيَّمَا تَدَاخُلُ الأُصُولِ، ومَا يَتَرَتَّبُ عَلَيهِ؛ كَوَضْعِ الكَلِمَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، أَو وَضْعِهَا فِي مَوْضِعَينِ، أَوْ أَكْثَرَ.

وأَعْرِضُ فِيمَا يَلِي لأَهَمِّ كُتُبِ النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ الَّتِي كَانَ «الصِّحَاحُ» مِحْوَرَهَا:

١- حَوَاشِي الصِّحَاحِ:

لأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ حَمْزَةَ (ت ٤٣٠هـ) وأَفَادَ مِنهَا الصَّفَدِيُّ؛ فِيمَا انتَقَدَهُ عَلَى الجَوْهَرِيِّ[3].

(١) ينظر: المزهر ٢/٣٩٠، والمعجم العربيّ ٥٠٠- ٥٠٢، والمعاجم اللّغويّة ١٠٨- ١١٣.

(٢) ينظر: مقدّمة الصّحاح ١١٦.

(٣) ينظر: نفوذ السّهم ٣أ.

٢- تَعْلِيقَاتٌ عَلَى الصِّحَاحِ:

لأَبِي سَهْلٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الهَرَوِيِّ (ت ٤٣٣هـ) لَعَلَّهُ كَتَبَهَا عَلَى نُسْخَتِهِ مِنَ «الصِّحَاحِ» الَّتِي كَتَبَهَا بِخَطِّهِ[١] وَقَد تَضَمَّنَتْ هَذِهِ التَّعْلِيقَاتُ بَعْضَ الإِشَارَاتِ النَّقْدِيَّةِ فِي التَّدَاخُلِ؛ وأَفَادَ مِنهَا الصَّفَدِيُّ[٢] وكَانَتْ مِن مَصَادِرِ الزَّبِيدِيِّ[٣].

٣- حَوَاشِي الصِّحَاحِ:

لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ السَّعْدِيِّ؛ المَعْرُوفِ بِابْنِ القَطَّاعِ (ت ٥١٥هـ) ونَقَدَ فِيهَا الجَوْهَرِيَّ، ولَم يُتِمَّهَا.

٤- قَيْدُ الأَوَابِدِ مِنَ الفَوَائِدِ:

لأَبِي الفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ المَيْدَانِيِّ (ت ٥١٨هـ) وَذَكَرَ العَطَّارُ أَنَّهُ نَقَدَ فِيهِ الجَوْهَرِيَّ[٤] وذَكَرَ بروكلمَان أَنَّ فِيهِ عَرْضاً لمَوَادِّ الصِّحَاحِ، مَعَ مُقَابَلَتِهَا بِتَفْسِيرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِن «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» للأَزْهَرِيِّ[٥].

٥- التَّنْبِيهُ والإِيْضَاحُ:

لأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللَّهِ بْنِ بَرِّيّ المِصْرِيِّ (ت ٥٨٢هـ) وَهُوَ مِن أَهَمِّ الكُتُبِ؛ الَّتِي

(١) ينظر: بغية الوعاة ١/١٩٠.

(٢) ينظر: نفوذ السّهم ٣أ.

(٣) ينظر: الزّبيديّ في كتابه تاج العروس ٢٧٩.

(٤) ينظر: مقدّمة الصّحاح ١٨٣.

(٥) ينظر: تاريخ الأدب العربيّ ٢/٢٦٢.

أُلِّفَت عَنِ «الصِّحَاحِ» وتَضَمَّنَتْ نَقْداً بَارِزاً لَهُ. وسَيأْتِي الكَلَامُ مُفَصَّلاً عَنِ الكِتَابِ؛ إن شَاءَ اللَّهُ.

٦- الإِصْلَاحُ لِمَا وَقَعَ مِنَ الخَلَلِ فِي الصِّحَاحِ:

لجَمَالِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ يُوْسُفَ القِفْطِيِّ (ت ٦٤٦هـ)[١] وَهُوَ نَقْدٌ لِلصِّحَاحِ، وإِصْلَاحٌ لِمَا فِيهِ مِن خَلَلٍ. ولَا نَعْلَمُ - عَلَى وَجْهِ الدِّقَّةِ - طَبِيعَةَ نَقَدَاتِهِ[٢]؛ وإن كُنَّا لَا نَسْتَبْعِدُ أَن تَشْتَمِلَ عَلَىٰ مَآخِذَ فِي التَّصْرِيفِ، وَمَا يَتَّصِلُ بالأُصُولِ؛ لأَنَّهَا مِن أَهَمِّ مَا أُخِذَ عَلَىٰ صَاحِبِ «الصِّحَاحِ».

٧- نُقُودٌ عَلَىٰ الصِّحَاحِ:

لأَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ؛ المَعْرُوفِ بابْنِ الحَاجِّ الإِشْبِيلِيِّ (ت ٦٥١هـ).[٣]

(١) ينظر: معجم الأدباء ١٥/١٨٧، وشذرات الذّهب ٥/٢٣٦.

(٢) ذكر أحمد عبدالغفور عطّار أنّ الكتاب حقّق على يد محمّد أبي الفضل إبراهيم (ينظر مقدّمة الصّحاح ١٨٣) ولم أهتد إليه بعد طول بحث، وسؤال أهل العلم والتّخصّص، والرّاجح أنّه ممّا فقد من مؤلّفات القفطيّ؛ فقد راجعت كتاب «إنباه الرّواة» للقفطيّ؛ وهو من آخر ما حقّقه الشّيخ محمد أبوالفضل، وجاء بعد ظهور مقدّمة الصّحاح بنحو ثمانية وعشرين سنة. وقد كتب له المحقق مقدمة ضافية أتى فيها على حياة القفطي، وأحصى مؤلّفاته، وفصّل الحديث عنها، وذكر منها هذا الكتاب؛ وسماه «إصلاح خلل الصّحاح» وعلّق عليه بقوله: «ذكره ياقوت والسّيوطيّ في بغية الوعاة، وابن العماد، وصاحب كشف الظّنون» (ينظر: إنباه الرّواة، مقدّمة المحقق ١/٢٢) فلم أجده يشير -من قريب أو بعيد- إلى أنّه حقّق الكتاب، أو رآه مخطوطاً، أو سمع عن وجوده؛ بل إنّه كان يشكو من ضياع أكثر كتب القفطيّ، وكان حريصاً على ذكر ما حقّق منها، والنّصّ على أسماء محقّقيها، وأماكن طبعها؛ وكان يذكر النّسخ الخطّيّة لما عرفه منها.

(٣) ينظر: بغية الوعاة ١/٣٥٩، وابن الحاجّ النّحويّ ٢٦.

٨- نُورُ الصَّبَاحِ فِي أَغْلَاطِ الصِّحَاحِ:

لأَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ خَالِدِ القُرَشِيِّ؛ مِن عُلَمَاءِ القَرْنِ السَّابِعِ الهِجْرِيِّ. وفِي كِتَابِهِ هَذَا نَقْدٌ لِلصِّحَاحِ، وبَيَانُ بَعْضِ مَا وَهِمَ فِيهِ الجَوْهَرِيُّ مِن تَصْحِيفَاتٍ، وفِيهِ تَنبِيهَاتٌ صَرْفِيَّةٌ مُخْتَلِفَةٌ[1].

٩- نُفُوذُ السَّهْمِ فِيمَا وَقَعَ لِلجَوْهَرِيِّ مِنَ الوَهْمِ:

لِخَلِيلِ بْنِ أَيْبَكَ الصَّفَدِيِّ (ت ٧٦٤هـ) وسَيَأْتِي الكَلَامُ عَنْهُ مُفَصَّلاً؛ إِن شَاءَ اللَّهُ.

٧- غَوَامِضُ الصِّحَاحِ:

لِلصَّفَدِيِّ - أَيْضاً - وفِيهِ نَقْدٌ لِلصِّحَاحِ؛ إِذِ اسْتَخْرَجَ مِنهُ مَا فِي أُصُولِهِ مِن غُمُوضٍ أَو صُعُوبَةٍ فِي رَدِّ بَعْضِ الكَلِمَاتِ إِلَىٰ أُصُولِهَا؛ وبِخَاصَّةٍ لَدَىٰ مَن لم يَتَمَرَّسْ بِالتَّصْرِيفِ وشِعَابِهِ. وقَدْ أَعَادَ تَرْتِيبَ مَادَّتِهِ عَلَىٰ نِظَامٍ آخَرَ؛ نَاظِراً إِلَى الكَلِمَةِ مِن أَوَّلِهَا إِلَىٰ آخِرِهَا؛ دُونَ تَجْرِيدِ مَا فِيهَا مِن زَوَائِدَ. وكَانَ يَنُصُّ فِي كُلِّ مَادَّةٍ عَلَىٰ مَوْضِعِهَا، أَوِ المَوَاضِعِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا فِي «الصِّحَاحِ» وَقَد نُشِرَ الكِتَابُ - مُؤَخَّراً - بِتَحْقِيقِ عَبْدِالإِلَه نَبْهَان.

وثَمَّةَ مَعَاجِمُ لَم يَكُنِ الغَرَضُ الأَوَّلُ مِن تَأْلِيفِهَا النَّقْدُ؛ ومَعَ ذَلِكَ حَوَت قَدْراً صَالِحاً مِنَ النَّقَدَاتِ عَلَىٰ الصِّحَاحِ؛ بِسَبَبِ تَدَاخُلِ الأُصُولِ فِيهِ؛ ومِن أَبْرَزِ هَذِهِ المَعَاجِمِ:

(١) ينظر: مقدمة الصّحاح ١٨٤.

١- التَّكْمِلَةُ والذَّيْلُ والصِّلَةُ:

لِلحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الصَّغَانِيِّ (ت ٦٥٠هـ) وسَيأْتِي الحَدِيثُ عَنهُ - إِن شَاءَ اللَّهُ.

٢- القَامُوسُ المُحِيطُ:

لِمَجْدِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الفَيْرُوزَابَادِيِّ (ت ٨١٧هـ) وسَيأْتِي الحَدِيثُ عَنهُ- أَيْضاً.

ولَمْ يَكُنِ «الصِّحَاحُ» وَحْدَهُ الَّذِي اسْتَأْثَرَ بالنَّشَاطِ المُعْجَمِيِّ النَّقْدِيِّ، فَثَمَّةَ مُعْجَمٌ آخَرُ اجْتَذَبَ إِلَيهِ اهْتِمَامَ المُعْجَمِيِّينَ؛ وَهُوَ «القَامُوسُ المُحِيطُ» للفَيْرُوزَابَادِيِّ؛ فَعَلَى الرُّغْمِ مِن أَنَّ العُلَمَاءَ وطَلَبَةَ العِلْمِ تَلَقَّوا هَذَا المُعْجَمَ بالقَبُولِ والاسْتِحْسَانِ؛ لَم يَسْلَمْ مِنَ النَّقْدِ؛ فَصَرَفَ بَعْضُ العُلَمَاءِ جَانِباً مِن جُهُودِهِم لِنَقْدِهِ.

ويَندَرِجُ تَحْتَ هَذَا الجَانِبِ كُتُبٌ أُلِّفَتْ لِلرَّدِّ عَلَى المَجْدِ، والانتِصَارِ للجَوْهَرِيِّ فِيمَا أَخَذَهُ عَلَيهِ صَاحِبُ «القَامُوسِ» ومِن أَهَمِّ الكُتُبِ الَّتِي انبَرَتْ لِلنَّقْدِ:

١- كَسْرُ النَّامُوسِ فِي نَقْدِ القَامُوسِ:

لِعَبْدِاللَّهِ بْنِ شَرَفِ الدِّينِ الحُسَينِيِّ اليَمَنِيِّ (ت ٩٧٣هـ) وذَكَرَهُ الشَّوْكَانِيُّ، ونَصَّ عَلَى أَنَّهُ اعْتَرَضَ فِيهِ عَلَى «القَامُوسِ»[1] ولا نَعْرِفُ - عَلَى وَجْهِ الدِّقَّةِ - حَقِيقَةَ هَذِهِ الاعْتِرَاضَاتِ.

(١) ينظر: البدر الطّالع ١/٣٨٣.

٢- القَوْلُ المَأْنُوسُ بِفَتْحِ مُغْلَقِ القَامُوسِ:

لِبَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ عُمَرَ القُرَافِيِّ (ت ١٠٠٨هـ) وفِيهِ تَنبِيهَاتٌ وانتِقَادَاتٌ لِلأُصُولِ المُتَدَاخِلَةِ، جَمَعَهَا مِن حَاشِيَتَيْ عَبْدِالبَاسِطِ سِبْطِ شَيْخِ الإِسْلَامِ سِرَاجِ الدِّينِ البَلْقِينِيِّ، وسَعْدِي الرُّومِيِّ؛ مُفْتِي الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّةِ؛ فِي القَرْنِ العَاشِرِ[١].

٣- بَهْجَةُ النُّفُوسِ فِي المُحَاكَمَةِ بَيْنَ الصِّحَاحِ والقَامُوسِ:

لِلقُرَافِيِّ - أَيْضاً - وفِيهِ مُوَازَنَةٌ بَيْنَ المُعْجَمَيْنِ؛ مَعَ التَّرْكِيزِ عَلَىٰ مَا انتَقَدَهُ المَجْدُ عَلَىٰ صَاحِبِ «الصِّحَاحِ»[٢].

٤- النَّامُوسُ:

لِمُلَّا عَلِيِّ بْنِ سُلْطَانَ القَارِئِ الهَرَوِيِّ؛ نَزِيلِ مَكَّةَ (ت ١٠١٤هـ) وفِيهِ اسْتِدْرَاكٌ عَلَىٰ «القَامُوسِ» و«الصِّحَاحِ» ونَقْدٌ لَهُمَا؛ وقَد رَدَّ عَلَيهِ جَمَاعَةٌ؛ مِنهُم: ابْنُ الطَّيِّبِ الفَاسِيُّ، والشِّهَابُ الخَفَاجِيُّ[٣].

٥- الدُّرُّ اللَّقِيطُ فِي أَغْلَاطِ القَامُوسِ المُحِيطِ:

لِدَاوُد زَادَه (ت ١٠٣١هـ) وسَيَأْتِي الكَلَامُ عَنهُ مُفَصَّلاً - إِن شَاءَ اللَّهُ.

(١) ينظر: القول المأنوس ٣أ.

(٢) ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٣١٠، والمعجم العربي ٦٠٦.

(٣) ينظر: التاج ١/ ٣.

٦- العَنقَاءُ المُغْرِبُ الوَاقِعُ فِي القَامُوسِ:

لأَبِي الفَتْحِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الدَّنَوْشَرِيِّ (ت ١٠٢٥هـ) وَرَدَّ فِيهِ عَلَىٰ صَاحِبِ «القَامُوسِ» فِيمَا خَطَّأَ فِيهِ الجَوْهَرِيَّ[١].

٧- القَوْلُ المَأْنُوسُ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَى القَامُوسِ:

لِزَيْنِ الدِّينِ مُحَمَّد عَبْدالرَّؤُوفِ المُنَاوِيِّ (ت ١٠٣١هـ) وتَضَمَّنَ بَعْضَ الانتِقَادَاتِ للأُصُولِ، وردَّ عَلَىٰ المَجْدِ فِي بَعْضِ مَا أَخَذَهُ عَلَى الجَوْهَرِيِّ، ووَصَلَ فِيهِ إِلَىٰ حَرْفِ الدَّالِ، وقِيلَ السِّين، ولَم يُكْمِلْهُ[٢] وقَدْ نَقَلَ عَنهُ الشَّدِيَاقُ كَثِيراً فِي «الجَاسُوسِ».

٨- مَرَجُ البَحْرَينِ:

للقَاضِي أُوَيسِ بْنِ مُحَمَّدٍ المَعْرُوفِ بـ«وَيْسِي» (ت ١٠٣٧هـ) أَجَابَ فِيهِ عَنِ اعْتِرَاضَاتِ الفَيْرُوزَابَادِيِّ عَلَى صَاحِبِ «الصِّحَاحِ» ولَم يُتِمَّهُ[٣].

٩- رِجْلُ الطَّاوُوسِ فِي شَرْحِ القَامُوسِ:

لمُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّد عَبْدِرَبِّ الرَّسُولِ الحُسَينِيِّ البَرْزَنجِيِّ المَدَنِيِّ (ت ١١٠٣هـ) وفِيهِ دِفَاعٌ عَنِ الجَوْهَرِيِّ[٤].

(١) ينظر: مقدّمة الصّحاح ١٩٠، ومعجم المعاجم ٢٣٨، ٢٣٩.

(٢) ينظر: مقدّمة الصّحاح ١٩٠.

(٣) ينظر: كشف الظّنون ١٣٠٨/٢، والبلغة في أصول اللّغة ٤٤٥.

(٤) ينظر: التّاج ٣/١، وإيضاح المكنون ٥٤٩/١، ومعجم المعاجم ٢٣٥.

١٠- النَّامُوسُ عَلَىٰ القَامُوسِ:

لِمُحَمَّدٍ الأَمِينِ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ المُحِبِّيّ (ت ١١١١هـ) وَهُوَ حَاشِيَةٌ عَلَىٰ القَامُوسِ، وذَكَرَهُ المُرَادِيُّ، وأَشَارَ إِلَىٰ أَنَّه لَم يَكْتَمِلْ[١] وذَكَرَهُ إِسْمَاعِيل بَاشَا[٢] ونَصَّ العَطَّارُ عَلَىٰ أَنَّ فِيهِ رَدّاً عَلَىٰ المَجْدِ فِي مَآخِذِهِ عَلَىٰ الجَوْهَرِيِّ[٣].

١١- الطِّرَازُ الأَوَّلُ فِيمَا عَلَيهِ مِن لُغَةِ العَرَبِ المُعَوَّلُ:

ويُسَمَّىٰ - أَيْضاً - طِرَازَ اللُّغَةِ، للسَّيِّد عَلِي خَان، المَعْرُوف بِابْنِ مَعْصُومٍ الحُسَينِيّ المَدَنِيِّ (ت ١١١٧هـ) وذَكَرَ العَطَّارُ «أَنَّهُ نَقَدَ فِيهِ القَامُوسَ، وآخَذَ الفَيْرُوزَابَادِيَّ عَلَىٰ إِهْمَالِ ضَبْطِ مَا يَجِبُ ضَبْطُهُ؛ وتَرْكِهِ الدِّقَّةَ فِي تَرْتِيبِ بَعْضِ المَوَادِّ؛ ووَضْعِهَا فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا؛ وخَطَئِهِ فِي تَفْسِيرِ الكَلِمَاتِ؛ وتَصْحِيفِهِ؛ وسُوءِ قَوْلِهِ وتَعْبِيرِهِ»[٤].

وقَدْ نَقَلَ الشِّدْيَاقُ قِطْعَةً مِنَ الكِتَابِ أَهْدَاهَا إِلَيهِ بَعْضُ العُلَمَاءِ فِي طَهْرَانَ؛ وَهِيَ تَشْتَمِلُ عَلَىٰ أَبْوَابِ الرَّاءِ والزَّايِ والسِّينِ؛ وَهِيَ مَنْشُورَةٌ فِي كِتَابِهِ «الجَاسُوسِ»[٥].

وظَهَرَ - مِن خِلَالِ هَذِهِ القِطْعَةِ - اهْتِمَامُ ابْنِ مَعْصُومٍ بِالأُصُولِ ، ونَقْدُ تَدَاخُلِهَا؛ كَأَخْذِهِ عَلَىٰ الفَيْرُوزَابَادِيِّ ذِكْرَهُ الإِسْكَنْدَرَ والإِسْكَنْدَرِيَّةَ فِي (س ك د ر) قَالَ: «ذِكْرُ الفَيْرُوزَابَادِيِّ الإِسْكَنْدَرِيَّ والإِسْكَنْدَرِيَّةَ فِي فَصْلِ السِّينِ غَلَطٌ قَبِيحٌ؛ إِذْ لَا يَجْهَلُ مَن لَهُ أَدْنَى إِلْمَامٍ بِعِلْمِ الصَّرْفِ أَنَّ الهَمْزَةَ إِذَا وَقَعَتْ أَوَّلاً وبَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أُصُولٍ فَهِيَ أَصْلٌ

(١) ينظر : سلك الدّرر ٤/٨٦.

(٢) ينظر : إيضاح المكنون ١/٤٣٢، وهديّة العارفين ٢/٣٠٧.

(٣) ينظر : مقدّمة الصّحاح ١٩٠.

(٤) مقدّمة الصّحاح ١/١٩١.

(٥) ينظر : ٤٩٨- ١٥٣.

عَلَيهِ صَاحِبُ «القَامُوسِ» وسَيأْتِي الكَلَامُ مُفَصَّلاً عَن هَذَا الكِتَابِ - إِن شَاءَ اللَّهُ.

١٤- تَاجُ العَرُوسِ مِن جَوَاهِرِ القَامُوسِ:

للسَّيِّدِ المُرْتَضَى أَبِي الفَيْضِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ الزَّبِيدِيِّ (ت ١٢٠٥هـ) ويُعَدُّ مِن أَوْسَعِ مَعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ؛ وقَد جَمَعَ فِيهِ مَادَّتَه مِن مَصَادِرَ كَثِيرَةٍ، ذَكَرَهَا فِي مُقَدِّمَتِهِ؛ ومِن أَبْرَزِهَا الكُتُبُ المُؤَلَّفَةُ فِي نَقْدِ القَامُوسِ، وعَلَى رَأْسِهَا «إِضَاءَةُ الرَّامُوسِ» لِشَيْخِهِ ابْنِ الطَّيِّبِ الفَاسِيِّ.

١٥- فَلَكُ القَامُوسِ:

لِعَبْدِالقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ الحَسَنِيِّ الكَوْكَبَانِيِّ اليَمَنِيِّ (ت ١٢٠٧هـ) وَهُو مِن تَلَامِيذِ ابْنِ الطَّيِّبِ الفَاسِيِّ، وتَتَبَّعَ فِيهِ نَقَدَاتِ الفَيْرُوزَابَادِيِّ، وردَّ عَلَيهَا، وأَبَانَ وَهْمَهُ فِيمَا حَسِبَهُ وَهْمًا مِنَ الجَوْهَرِيِّ[1].

وأَكْتَفِي بِذِكْرِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ الَّتِي تُعَدُّ مِن أَهَمِّ مَا أُلِّفَ فِي النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ.

وقَدِ اخْتَرْتُ لِلدِّرَاسَةِ مِن هَذِهِ الطَّائِفَةِ مَا وَجَدْتُ فِيهِ اهْتِمَاماً وَاضِحاً بِالأُصُولِ، ونَقْدِ تَدَاخُلِهَا، ورَتَّبْتُهُ تَرْتِيباً زَمَنِيّاً؛ وَهُوَ سِتَّةٌ:

١- التَّنبِيهُ والإِيْضَاحُ: لابْنِ بَرِّيّ.
٢- التَّكْمِلَةُ: للصَّغَانِيّ.
٣- نُفُوذُ السَّهْمِ: للصَّفَدِيِّ.

(١) ينظر: البلغة في أصول اللّغة ٤٣٩، ومقدمة الصّحاح ١٩٣.

٤- القَامُوسُ، للفَيْرُوزَابَادِيِّ.

٥- الدُّرُّ اللَّقِيطُ، لِدَاوُد زَادَه.

٦- الوِشَاحُ، للتَّادِلِي.

وأُفْرِدُ - فِيمَا يَلِي - كُلَّ وَاحِدٍ مِنهَا بِبَحْثٍ مُسْتَقِلٍّ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

ابْنُ بَرِّيّ فِي «التَّنبيهِ والإِيضَاحِ»:

يُعَدُّ ابْنُ بَرِّيّ - وَهُوَ مِن عُلَمَاءِ القَرْنِ السَّادِسِ - مِن رُوَّادِ النَّشَاطِ المُعْجَمِيِّ النَّقْدِيِّ؛ إِذ أَوْلاهُ عِنَايَةً خَاصَّةً، وأَلَّفَ فِيهِ كِتَابَهُ المَعْرُوفَ «التَّنبِيهَ والإِيضَاحَ عَمَّا وَقَعَ فِي الصِّحَاحِ» وَهُوَ المَشْهُورُ عِندَ العُلَمَاءِ - قَدِيماً وحَدِيثاً- بـ«حَوَاشِي ابْنِ بَرِّيّ» عَلَى الصِّحَاحِ، وسُمِّيَ بـ«أَمَالِي ابْنِ بَرِّيّ» كَمَا وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي مُقَدَّمَةِ «اللِّسَانِ»[1].

ويُعَدُّ «التَّنبيهُ والإِيضَاحُ» مِنَ المَعَاجِمِ القَيِّمَةِ؛ لِمَا فِيهِ مِن نَقْدٍ، ومُلْحُوظَاتٍ، واسْتِدْرَاكَاتٍ، ورُدُودٍ، وتَصْوِيبَاتٍ؛ يَرْفَعُ تَدَارُكُهَا مِن قَدْرِ «الصِّحَاحِ» ويُضَاعِفُ الإِفَادَةَ مِنهُ. وقَدْ عَرَفَ العُلَمَاءُ وطَلَبَةُ العِلْمِ - مُنذُ وَقْتٍ مُبَكِّرٍ - قَدْرَهُ؛ فَتَدَاوَلُوهُ، وجَعَلَهُ ابْنُ مَنظُورٍ أَحَدَ مَصَادِرِهِ الخَمْسَةِ الَّتِي بَنَى عَلَيهَا مُعْجَمَهُ «لِسَانَ العَرَبِ».

وتَرْجِعُ أَهَمِّيَّةُ الكِتَابِ لِكَوْنِهِ - أَيْضاً - «مِن كُتُبِ اللُّغَةِ القَلَائِلِ الَّتِي تَوَفَّرَ لِمُؤَلِّفِيهَا عُمْقُ النَّظْرَةِ، ودِقَّةُ الرُّؤْيَةِ، وكَثْرَةُ المَحْفُوظِ، وسَعَةُ الاطِّلَاعِ إِلَى جَانِبِ العِنَايَةِ الفَائِقَةِ بِالنَّحْوِ والصَّرْفِ»[2].

وكَانَ ابْنُ بَرِّيّ قَدْ عَلَّقَ هَذِهِ الحَوَاشِي عَلَى طُرَرِ نُسْخَتِهِ مِن مُعْجَمِ «الصِّحَاحِ» للجَوْهَرِيِّ، ثُمَّ أُتِيحَ لَهَا مَن جَرَّدَهَا مِن أَصْلِهَا، وأَفْرَدَهَا؛ فَجَاءَت فِي سِتَّةِ مُجَلَّدَاتٍ؛ كَمَا قَالَ القِفْطِيُّ[3] وقَدْ رُوعِيَ فِيهَا تَرْتِيبُ أَصْلِهَا.

وقَدْ وَصَلَ إِلَيْنَا مِن هَذَا الكِتَابِ بَعْضُ النُّسَخِ الخَطِّيَّةِ، وتَنتَهِي جَمِيعُهَا عِندَ مَادَّةِ

(١) ينظر: اللِّسان ١/٧.

(٢) البحث اللّغويّ عند العرب ٢٤٢، وينظر: وفيات الأعيان ٣/١٠٨.

(٣) ينظر: إنباه الرواة ٢/١١١.

(و ق ش) مِن بَابِ الشِّينِ. وعَلَىٰ هَذِهِ النُّسَخِ حَقَّقَ الأُسْتَاذُ مُصْطَفَىٰ حِجَازِيّ الكِتَابَ، ونَشَرَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٩٨٠م.

وقَد أَثَارَ ظُهُورُ الكِتَابِ سُؤَالاً؛ وَهُوَ: هَل أَكْمَلَ ابْنُ بَرِّيّ كِتَابَهُ؛ أَوِ انتَهَىٰ فِيهِ إِلَىٰ مَادَّةِ (و ق ش) كَمَا جَاءَ فِي النُّسَخِ؟

فَثَمَّةَ قَوْلٌ لِلصَّفَدِيِّ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ ابْنَ بَرِّيّ لَم يُكَمِّلْ حَوَاشِيه، وأَنَّهَا أُكْمِلَتْ بَعْدَهُ بِسِنِين. وقَد نَقَلَهُ عَنهُ السُّيوطِيُّ فِي قَوْلِهِ: «قَالَ الصَّفَدِيُّ: لَم يُكْمِلْهَا، بَلْ وَصَلَ إِلَىٰ (و ق ش) وَهُوَ رُبْعُ الكِتَابِ؛ فَأَكْمَلَهَا الشَّيْخُ عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ البُسْطِيُّ»[1].

والحَقُّ أَنَّهُ لَا طَرِيقَ إِلَىٰ الإِجَابَةِ عَن هَذَا السُّؤَالِ؛ ثُمَّ دَخَلَ طَرَفٌ ثَالِثٌ فِي تَأْلِيفِ الكِتَابِ؛ وَهُوَ ابْنُ القَطَّاعِ؛ شَيْخُ ابْنِ بَرِّيّ؛ فَقَد ذَكَرَ الحَاجِّ خَلِيفَةُ أَنَّ ابْنَ القَطَّاعِ ابْتَدَأَ هَذِهِ الحَوَاشِي فَبَنَىٰ ابْنُ بَرِّيّ عَلَىٰ مَا كَتَبَ شَيْخُهُ؛ فَوَصَلَ إِلَىٰ مَادَّةِ (و ق ش) فَأَكْمَلَهَا بَعْدَهُ البُسْطِيُّ[2].

وقَدِ انتَهَىٰ الأُسْتَاذُ حِجَازِيّ - بَعْدَ طُولِ بَحْثٍ - إِلَىٰ أَنَّ هَذِهِ الحَوَاشِي هِيَ لابْنِ بَرِّيّ وَحْدَهُ، وأَنَّهُ أَتَمَّهَا، وبَلَغَ بِهَا آخِرَ الصِّحَاحِ. ومِن أَهَمِّ مَا اسْتَدَلَّ بِهِ وُجُودُ نُقُولٍ عَنِ ابْنِ بَرِّيٍّ بَعْدَ مَادَّةِ (و ق ش) فِي «لِسَانِ العَرَبِ» وَهِيَ مُسْتَمِرَّةٌ إِلَىٰ نِهَايَةِ اللِّسَانِ، ومَعْزُوَّةٌ لابْنِ بَرِّيّ. وقَدْ دَرَسَهَا المُحَقِّقُ؛ فَوَجَدَهَا مُطَابِقَةً لِمَا قَبْلَ مَادَّةِ (و ق ش) فِي أُسْلُوبِهَا، ومَا تُثِيرُهُ مِن مَوْضُوعَاتٍ.

ولَمَّا كَانَ ابْنُ مَنظُورٍ قَرِيبَ عَهْدٍ بِابْنِ بَرِّيّ، وعَاشَا فِي بَلَدٍ وَاحِدٍ؛ وَهُوَ مِصْرُ؛ فَقَد رَجَّحَ المُحَقِّقُ أَن يَكُونَ ابْنُ مَنظُورٍ تَوَفَّرَ عَلَىٰ نُسْخَةٍ مِنَ الصِّحَاحِ عَلَيهَا حَوَاشِي ابْنِ بَرِّيّ، وربَّمَا تَوَفَّرَ عَلَىٰ نُسْخَةِ ابْنِ بَرِّيّ نَفْسِهَا[3]. ويُقَوِّي هَذَا الاحْتِمَالَ قَوْلُ القِفْطِيّ

(١) بغية الوعاة ٢/٣٤.

(٢) ينظر: كشف الظّنون ٢/١٠٧.

(٣) ينظر: التّنبيه والإيضاح ١/٩- ١٤ (مقدّمة المحقّق).

- فِي تَرْجَمةِ ابْنِ بَرِّيّ - إِنَّهُ لَمَّا مَاتَ «بِيعَتْ كُتُبُهُ، وحَضَرَها الجَمُّ الغَفِيرُ مِنَ الأَجِلَّاءِ بِمِصْرَ»[1] فغير بَعِيدٍ أَن تَكُونَ هَذِهِ النُّسْخَةُ وَصلَتْ - فِيمَا بَعْدُ - إِلَىٰ ابْنِ مَنظُورٍ.

وقَوْلُ القِفْطِيِّ عَن حَوَاشِي ابْنِ بَرِّيٍ إِنَّهَا نُقِلَت عَن أَصلِهَا، وأُفْرِدَتْ؛ فَجَاءَت فِي سِتَّةِ مُجَلَّداتٍ[2] يَجْعَلُها - بِهَذا الكَمِّ - مُمَاثِلَة لِكِتَابِ «التَّكْمِلَةِ» للصَّغَانِيِّ، فَهُوَ فِي سِتَّةِ مُجَلَّداتٍ - أَيْضاً - ومَفْهُومُ المُجَلَّدِ سَواءٌ؛ لأَنَّ العَصْرَ وَاحِدٌ[3].

تَحْلِيلُ النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ عِندَ ابْنِ بَرِّيّ:

الْتَزَمَ ابْنُ بَرِّيٍّ طَرِيقَةً جَاءَت مُطَّرِدَةً فِي عَرْضِ كِتَابِهِ، فِي أَغْلَبِ المَوَادِّ؛ وَهِيَ أَن يَخْتَارَ جُزْءاً مِن كَلَامِ الجَوْهَرِيِّ؛ فَيَتَنَاوَلُهُ بالنَّقْدِ، أَوِ التَّعْلِيقِ، أَوِ الاسْتِدْرَاكِ، أَوِ الشَّرْحِ.

ومِنَ المُمْكِنِ إِيجَازُ العَنَاصِرِ النَّقْدِيَّةِ فِي كِتَابِهِ فِيمَا يَلِي:

١- نَقْدُ تَدَاخُلِ الأُصُولِ.
٢- نَقْدُ الأَحْكَامِ الصَّرْفِيَّةِ أَوِ النَّحْوِيَّةِ.
٣- نَقْدُ الأُسْلُوبِ.
٤- التَّنبِيهُ عَلَىٰ التَّصْحِيفِ أَوِ التَّحْرِيفِ.
٥- التَّنبِيهُ عَلَىٰ بَعْضِ المَوَادِّ أَوِ الكَلِمَاتِ.
٦- ضَبْطُ بَعْضِ الكَلِمَاتِ، أَو تَصْحِيحُ ضَبْطِهَا.

ويَعْنِينَا - هُنَا - العُنصُرُ الأَوَّلُ، وَهُوَ تَداخُلُ الأُصُول، فَقَد كَانَ لَهُ أَثَرٌ بَارِزٌ فِي

(١) إنباه الرّواة ٢/١١١.
(٢) ينظر: المصدر السّابق ٢/١١١.
(٣) نفسه: ١١/١٠.

كِتَابِ ابْنِ بَرِّيّ، إِذِ اجْتَذَبَتِ الأُصُولُ قَدْراً صَالِحاً مِنِ اهْتِمَامِهِ النَّقْدِيِّ، نُطَالِعُهُ بَيْنَ الفَيْنَةِ والفَيْنَةِ فِي نَوَاحِي الكِتَابِ، وقَدْ حَاوَلْتُ جَمْعَ تِلْكَ المَوَاضِعِ مِنَ الجُزْءَيْنِ المَطْبُوعَيْنِ مِنَ الكِتَابِ، واسْتَكْمَلْتُهَا مِمَّا جَاءَ مَعْزُواً لابْنِ بَرِّيٍّ بَعْدَ مَادَّةِ (و ق ش) فِي «اللِّسَانِ» فَبَلَغَتِ المَوَاضِعُ النَّقْدِيَّةُ نَحْوَ سَبْعِينَ مَوْضِعاً [1].

بَيْدَ أَنَّ ابْنَ بَرِّيّ لَم يَسْتَوْعِبْ فِي كِتَابِهِ كُلَّ مَا يُمْكِنُ أَن يُوَجَّهَ إِلَىٰ «الصِّحَاحِ» مِن نَقْدٍ فِي الأُصُولِ، فَقَد وَجَّهَ الصَّغَانِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ» والفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي «القَامُوسِ» وغَيْرُهُمَا - مَلْحُوظَاتٍ عَلَىٰ «الصِّحَاحِ» فِي الأُصُولِ لَم يَتَعَرَّضْ لَهَا ابْنُ بَرِّيّ، وَهُوَ أَمْرٌ طَبَعِيٌّ فِي كِتَابٍ يُعَدُّ مِن بَوَاكِيرِ النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ.

ويُمْكِنُ الكَلَامُ عَلَىٰ نَقَدَاتِ ابْنِ بَرِّيّ مِن خِلَالِ نِقَاطٍ ثَلَاثَةٍ؛ كَمَا يَلِي:

(أ) التَّوْزِيعُ الإِحْصَائِيُّ للنَّقَدَاتِ:

اسْتَأْثَرَ التَّدَاخُلُ فِي البِنَاءِ الوَاحِدِ باهْتِمَامِ ابْنِ بَرِّيّ؛ وقَد انحَصَرَ فِي التَّدَاخُلِ بَيْنَ

(١) ينظر: التّنبيه والإيضاح (أبأ) ٣/١، (بثأ) ٦/١، (جأجأ) ٨/١، (حبطأ) ١١/١، (ختأ) ١٣/١، (ظمأ) ٢٣/١، (فيأ) ٢٥/١، (ورأ) ٣٤/١، (ترب) ٤٥/١، (تلب) ٤٥/١، (حوت) ٧٠/١، (أست) ١٥٥/١، (دجج) ٢٠٤/١، (دحح) ٢٣٣/١، (قلح) ٢٦٤/١، (يوح) ٢٨٠/١، (أسد) ٦/٢، (ددد) ٢١/٢، (عدد) ٣٨/٢، (ميد) ٥٦/٢، (لذذ) ٧٢/٢، (صرر) ١٤٧/٢، (قسر) ١٨٨/٢، (زيز) ٢٤٣/٢.

واللّسان (صيص) ٥٢/٧، (قضض) ٢٢٣/٧، (أرط) ٢٥٥/٧، (فلسط) ٣٧٣/٧، (نبع) ٣٤٧/٨)، (أشف) ٦/٩، (نوف) ٣٤٣/٩، (أرق) ٥/١٠، (حدق) ٤٠/١٠، (روق) ١٣٥/١٠، (ريق) ١٣٦/١٠، (نيق) ٣٥١/١٠، (زنك) ٤٣٧/١٠، (عكك) ٤٦٩/١٠، (ملك) ٤٩٦/١٠، (حمل) ١٥٦/١١، (ندل) ٦٥٥/١١، (وأل) ٧١٧/١١، (يلم) ٦٤٧/١٢، (أفن) ٢٠/١٣، (برن) ٥٠/١٣، (برزن) ٥١/١٣، (بلهن) ٥٨/١٣، (دبن) ١٤٧/١٣، (رفن) ١٨٤/١٣، (زون) ٢٠١/١٣، (سطن) ٢٠٨/١٣، (شرن) ٢٣٥/١٣، (صفن) ٢٤٩/١٣، (هأن) ٣٤٠/١٣، (كون) ٣٦٥/١٣، (لهن) ٣٩٣/١٣، (مأن) ٣٩٨/١٣، (هأن) ٤٣٠/١٣، (لوه) ٥٣٩/١٣، (أشأ) ٣٧/١٤، (بذو) ٦٩/١٤، (جبي) ١٢٩/١٤، (خما) ٢٤٣/١٤، (درحى) ٢٥٦/١٤، (طأ) ٣/١٥، (هنا) ٣٦٧/١٥.

الثُّلاثِيِّ والثُّلاثِيِّ؛ فَجاءَ فِي ثَمانِيَةٍ وخَمْسِينَ مَوْضِعاً؛ وَهُوَ يَعْدِلُ مَا نِسْبَتُهُ ٨٢,٨٥٪ مِن جُمْلَةِ المَوَاضِعِ النَّقْدِيَّةِ عِندَهُ. ولَم يَتَعَرَّضِ ابْنُ بَرِّيّ فِي كِتابِهِ للتَّدَاخُلِ بَيْنَ الرُّبَاعِيِّ والرُّبَاعِيِّ، أَوِ الخُماسِيِّ والخُمَاسِيِّ، وتَفْسِيرُ ذَلِكَ هُوَ فِي قِلَّةِ الأَصْلَيْنِ، وفِي قِلَّةِ التَّدَاخُلِ فِيهِمَا، ولاَ سِيَّمَا الخُمَاسِيُّ والخُمَاسِيُّ، وعَلَى نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ فِي البَابِ الثَّانِي[1].

أَمَّا التَّدَاخُلُ بَيْنَ بِنَاءَيْنِ فَلَم يَسْتَأْثِرْ بِاهْتِمَامِ ابْنِ بَرِّيّ، وانحَصَرَ مَا جَاءَ مِنهُ فِي التَّدَاخُلِ بَيْنَ الثُّلاثِيِّ والرُّبَاعِيِّ، وجَاءَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَوْضِعاً؛ وَهُوَ مَا يَعْدِلُ ١٧,١٤٪ مِمَّا فِي الكِتَابِ مِن تَدَاخُلٍ، وَهِيَ نِسْبَةٌ قَلِيلَةٌ.

وهَذَا يَعْنِي أَنَّ ابْنَ بَرِّيّ قَد أَهْمَلَ التَّدَاخُلَ بَيْنَ الثُّلاثِيِّ والخُمَاسِيِّ، وكَذَلِكَ تَدَاخُلُ الرُّبَاعِيِّ والخُمَاسِيِّ.

وقَدْ تَنَوَّعَتْ مَلْحُوظَاتُهُ فِي تَدَاخُلِ الثُّلاثِيِّ والثُّلاثِيِّ؛ فَشَمِلَتْ تَدَاخُلَ الصَّحِيحِ والمُعْتَلِّ، والمَهْمُوزِ والمُعْتَلِّ، والصَّحِيحِ والصَّحِيحِ، والمُعْتَلِّ والمُعْتَلِّ؛ ولَعَلَّ وَرَاءَ ذَلِكَ كَثْرَةَ التَّدَاخُلِ فِي هَذِهِ الأَنْوَاعِ الأَرْبَعَةِ.

(ب) مَنهَجُ ابْنِ بَرِّي فِي النَّقْدِ:

الْتَزَمَ ابْنُ بَرِّي بِمَنهَجِ القَافِيَةِ فِي التَّرْتِيبِ، وقَد غَلَبَ - عَلَى طَرِيقَتِهِ - نِظَامُ التَّحْشِيَةِ؛ الَّذِي شَاعَ فِيمَا بَعْدُ؛ وَهُوَ أَن يَنتَقِيَ نَصّاً مُعَيَّنًا مِن كَلامِ الجَوْهَرِيِّ فِي مَادَّةٍ مُعَيَّنَةٍ؛ عَلَيهِ بِمَا يَجُودُ بِهِ عِلْمُهُ؛ وهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ مُضْطَرٌّ إِلَى تَرْكِ كَثِيرٍ مِنَ المَوَادِّ؛ الَّتِي لَم يَدْخُلْهَا النَّقْدُ.

وكَانَ يُرَاوِحُ - فِي طَرِيقَتِهِ فِي الاسْتِدْلالِ - بَيْنَ إِصْدَارِ الأَحْكَامِ المُطْلَقَةِ غَيْرِ المُعَلَّلَةِ، والأَحْكَامِ المُعَلَّلَةِ؛ الَّتِي كَانَ يَسْتَدِلُّ فِيهَا بِالأَدِلَّةِ الصَّرْفِيَّةِ المُخْتَلِفَةِ، ويَسْتَأْنِسُ

(١) ينظر ، ص٤٠٩ من هذا البحث.

بِأَقْوَالِ العُلَمَاءِ، ويَسْتَعِينُ بِالشَّوَاهِدِ.

فَمِن أَحْكَامِهِ المُطْلَقَةِ قَوْلُهُ مُنتَقِداً الجَوْهَرِيَّ: «وأَهْمَلَ - أَيْضاً مِن هَذَا البَابِ - بَشَاً. وبَشَاءُ: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ، وأَنشَدَ المُفَضَّلُ:

بِنَفْسِيَ مَاعُبَشَّمْسِ بنُ سَعْدٍ غَـدَاةَ بَشَاءَ إِذْ عَرَفُوا اليَقِينَا

وقَدْ ذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ البَاءِ مِنَ المُعْتَلِّ؛ وهَذَا مَوْضِعُهُ»[1].

وقَوْلُهُ مُعْتَرِضاً عَلَىٰ وَزْنِ «عَكَوَّكٍ» عِندَ الجَوْهَرِيِّ[2]: «عَكَوَّكٌ: فَعَوَّلٌ، ولَيْسَ (فَعَلَّع) كَمَا ذَكَرَ الجَوْهَرِيُّ»[3].

أَمَّا الطَّرِيقَةُ الثَّانِيَةُ فَإِنَّهَا كَادَتْ تَكُونُ لَهَا الغَلَبَةُ فِي كِتَابِهِ؛ إِذْ نَجِدُهُ يُصَدِّرُ الأَحْكَامَ النَّقْدِيَّةَ مُعَلَّلَةً؛ لإِقْنَاعِ قَارِئِهِ، وكَانَ يَخْتَارُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ مَا يُنَاسِبُهُ مِنَ الأَدِلَّةِ والتَّعْلِيلاتِ الصَّرْفِيَّةِ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَمِيلُ - فِي أَكْثَرِ نَقَدَاتِهِ - إِلَىٰ الاخْتِصَارِ؛ كَقَوْلِهِ مُسْتَدِلاً بِخَصَائِصِ بَعْضِ الحُرُوفِ فِي الزِّيَادَةِ: «دِرْحَايَةٌ يَنبَغِي أَن يَكُونَ فِي بَابِ الحَاءِ وفَصْلِ الدَّالِ واليَاءُ آخِرَهُ زَائِدَةٌ؛ لأَنَّ اليَاءَ لا تَكُونُ أَصْلاً فِي بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ»[4].

وقَوْلُهُ مُنتَقِداً الجَوْهَرِيَّ لِجَعْلِهِ «الحَوْأَبَ» فِي (ح و ب)[5]: «كَانَ حَقُّهُ أَن يَذْكُرَ الحَوْأَبَ فِي فَصْلِ (ح أ ب) لأَنَّ الوَاوَ فِيهِ زَائِدَةٌ؛ ولأَنَّ الهَمْزَةَ لا تُزَادُ وَسَطاً، إِلاّ فِي أَلْفَاظٍ مَعْدُودَةٍ؛ فَوَزْنُهُ - إِذَن (فَوْعَل) لا (فَعْأَل) كَمَا ظَنَّهُ الجَوْهَرِيُّ»[6].

وكَانَ ابْنُ بَرِّيّ - يَسْتَعِينُ - فِي تَعْلِيلاتِهِ - بالإِعْرَابِ بالحُرُوفِ، وبِعَدَمِ النَّظِيرِ،

(١) التّنبيه والإيضاح (بشأ ١/٦.

(٢) ينظر: الصّحاح (عكك) ٤/١٦٠١.

(٣) اللّسان (علك) ١٠/٤٦٩.

(٤) اللّسان (درحى) ١٤/٢٥٦.

(٥) ينظر: الصّحاح ١/١١٧.

(٦) التّنبيه والإيضاح (حوب) ١/٧٠.

كَقَوْلِهِ مُنتَقِداً الجَوْهَرِيَّ لِذِكْرِهِ «يَبْرِينَ» فِي (ب ر ن)[1]: «حَقُّ يَبْرِينَ أَن يُذْكَرَ فِي فَصْلِ (ب ر ي) مِن بَابِ المُعْتَلِّ؛ لأَنَّ يَبْرِينَ مِثْلُ يَرْمِينَ ... والدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ قَوْلُهُم: يَبْرُونَ؛ فِي الرَّفْعِ، ويَبْرِينَ فِي النَّصْبِ والجَرِّ؛ وهَذَا قَاطِعٌ بِزِيَادَةِ النُّونِ ... ولَا يَجُوزُ أَن يَكُونَ يَبْرِين فَعْلِين؛ لأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لَهُ نَظِيرٌ؛ وإِنَّمَا فِي الكَلَامِ فِعْلِين؛ مِثْلُ غِسْلِين»[2].

وقَد يَسْتَعِينُ بالجَمْعِ والتَّصْغِيرِ؛ كَقَوْلِهِ مُنتَقِداً الجَوْهَرِيَّ لِجَعْلِهِ «الأُسْطُوَانَة» عَلَى زِنَةِ (أُفْعُوَالَة) مِثْل: أُقْحُوَانَةٍ: «وَزْنُهَا (أُفْعُلَانَة) ولَيْسَتْ (أُفْعُوَالَة) كَمَا ذَكَرَ؛ يَدُلُّكَ عَلَى زِيَادَةِ النُّونِ قَوْلُهُم فِي الجَمْعِ: أَقَاحِي وأَقَاحٍ، وقَوْلُهُم فِي التَّصْغِيرِ أُقَيْحِيَة ... وأَمَّا أُسْطُوَانَةٌ فَالصَّحِيحُ فِي وَزْنِهَا: (فُعْلُوَانَة) لِقَوْلِهِمْ فِي التَّكْسِيرِ: أَسَاطِين، كَسَرَاحِين، وفِي التَّصْغِيرِ أُسَيْطِينَةٌ كَسُرَيْحِين»[4].

وقَدْ يَسْتَعِينُ بالحَمْلِ عَلَى التَّوَهُّمِ؛ كَقَوْلِهِ فِي: أُسْطُوَانَةٍ - أَيْضاً -: «وَلَا يَجُوزُ أَن يَكُونَ وَزْنُهَا أُفْعُوَالَة؛ لِقِلَّةِ هَذَا الوَزْنِ، وعَدَمِ نَظِيرِهِ، فَأَمَّا مُسَطَّنَةٌ ومُسَطَّنٌ فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنزِلَةِ: تَشَيْطَنَ، فَهُوَ مُتَشَيْطِنٌ، فِيمَن زَعَمَ أَنَّهُ مِن شَاطَ يَشِيطُ؛ لأَنَّ العَرَبَ قَد تَشْتَقُّ مِنَ الكَلِمَةِ وتُبْقِي زَوَائِدَهَا، كَقَوْلِهِم: تَمَسْكَنَ وتَمَدْرَعَ»[5].

ورُبَّمَا خَرَجَ ابْنُ بَرِّيَ - فِي بَعْضِ تَوْجِيهَاتِهِ إِلَى مَذْهَبِ ابْنِ فَارِسٍ فِي النَّحْتِ، ويَظْهَرُ ذَلِكَ بِوُضُوحٍ فِي انتِقَادِهِ الجَوْهَرِيَّ لِجَعْلِهِ «القِلْحَمَّ» وَهُوَ المُسِنُّ - فِي الثُّلَاثِيِّ (ق ل ح) عَلَى أَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجِرْدَحْلٍ بِزِيَادَةِ المِيمِ فِي آخِرِهِ، قَالَ: «صَوَابُ قِلْحَمٍّ أَن يُذْكَرَ فِي فَصْلِ (ق ل ح م) لأَنَّ فِي آخِرِهِ مِيمَين؛ إِحْدَاهُمَا أَصْلِيَّةٌ، والأُخْرَى زَائِدَةٌ؛ لأَنَّهُ

(١) الصّحاح ٥/٢٠٧٨.

(٢) اللّسان (برن) ١٣/٥٠.

(٣) ينظر: الصّحاح (سطن) ٥/٢١٢٥.

(٤) ينظر: اللّسان (سطن) ١٣/٢٠٨.

(٥) ينظر: المصدر السّابق (سطن) ١٣/٢٠٨.

يُقَالُ للمُسِنِّ: قَحْمٌ، فَالميمُ الأَخِيرَةُ فِي: قِلْحَمٌ زَائِدَةٌ لِلإلحَاقِ، كَمَا كَانَتِ البَاءُ الثَّانِيَةُ فِي: جَلْبَبٌ زَائِدَةً لِلإلحَاقِ بِدَحْرَجَ. وإِنَّمَا أُتِيَ باللَّامِ فِي قِلْحَمٌ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ: رَجُلٌ قَحْلٌ قَحْمٌ؛ فَرُكِّبَ اللَّفْظُ مِنْهُمَا»[1].

وقَد صَرَّحَ ابْنُ بَرِّيّ بِمَصَادِرِهِ فِي النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ، الَّتِي تُعَدُّ نَوَاةَ ذَلِكَ النَّقْدِ، إِذْ كَانَ يَسْتَأْنِسُ بأَقْوَالِ العُلَمَاءِ وآرَائِهِم؛ ومِن أَبْرَزِهِم سِيبَوَيهِ[2] والمُبَرِّدُ[3] والزَّجَّاجُ[4] وأَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ[5] وأَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ[6] وأَبُو بَكْرٍ الزُّبَيدِيُّ[7].

وكَانَ ابْنُ بَرِّيّ يَسْتَعِينُ فِي نَقْدِهِ الأُصُولَ عِندَ الحَاجَةِ بالشَّوَاهِدِ المُخْتَلِفَةِ؛ بَيْدَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَلِيلاً، وجُلُّهُ مِنَ الشِّعْرِ[8]. وتَخَطَّىٰ ابْنُ بَرِّيّ فِي شَوَاهِدِهِ عُصُورَ الاحْتِجَاجِ، واسْتَدَلَّ بِشِعْرِ المُوَلَّدِينَ؛ كَأَبِي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي، والمَعَرِّيّ؛ فَقَد رَدَّ عَلَىٰ الجَوْهَرِيِّ؛ لِقَوْلِهِ فِي (ظ م أ) إِنَّهُم يَقُولُونَ للفَرَسِ: إِنَّ فُصُوصَهُ لَظِمَاء؛ أَيْ: لَيْسَت بِرَهْلَةٍ كَثِيرَةِ اللَّحْمِ[9] فَقَالَ ابْنُ بَرِّيّ مُسْتَدِلاً بِشِعْرٍ لأَبِي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي: «ظِمَاءٌ - هَا هُنَا - مِن بَابِ المُعْتَلِّ اللَّامِ، ولَيْسَ مِنَ المَهْمُوزِ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِم: سَاقٌ ظَمْيَاءُ؛ أَيْ قَلِيلَةُ اللَّحْمِ، وعَلَيهِ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي:

(١) التّنبيه والإيضاح (قلح) ١/٢٦٤.
(٢) ينظر: المصدر السّابق (درأ) ١/٣٤.
(٣) ينظر: اللّسان (برن) ١٣/٥٠.
(٤) ينظر: المصدر السّابق (أفن) ١٣/٢٠٣.
(٥) ينظر: التّنبيه والإيضاح (طمأ) ١/٢٣.
(٦) ينظر: المصدر السّابق (يوح) ١/٢٨٠.
(٧) ينظر: المصدر السّابق (زنك) ١٠/٤٣٧.
(٨) ينظر: التّنبيه والإيضاح (بدأ) ١/٦، واللّسان (زون) ١٣/٢٠١، و (شرف) ١٣/٢٣٥، و(لهن) ١٣/٢٩٣، و(درحى) ١٤/٢٥٦، و(طأ) ١٥/٣.
(٩) الصّحاح ١/٦١.

فِي سَرْجِ ظَامِيَةِ الفُصُوصِ طِمِرَّةٍ يَأْبَى تَفَرُّدُهَا لَهَا التَّمْثِيلا[1]

وكَانَ أَبُو الطَّيِّبِ يَقُولُ: إِنَّمَا قُلتُ: ظَامِيَةٌ - بِالياءِ - مِن غَيْرِ هَمْزٍ، لأَنِّي أَرَدْتُ: أَنَّهَا لَيْسَتْ بِرَهْلَةٍ كَثِيرَةِ اللَّحْمِ»[2].

أَمَّا أُسْلُوبُ ابْنِ بَرِّيّ فِي الاعْتِرَاضِ عَلَى الجَوْهَرِيِّ فَكَانَ يَمِيلُ فِيهِ إِلَى العِبَارَاتِ الرَّقِيقَةِ الدَّقِيقَةِ؛ كَقَوْلِه: هَذَا سَهْوٌ[3]، أَو: لَيْسَ من هَذَا البَابِ[4]، أَو: يَنبَغِي أَن تُذْكَرَ فِي كَذَا[5]، أَو: حَقُّه أَن يُذْكَرَ فِي بَابِ كَذَا[6]. وقَد كَانَ الزَّبِيدِيُّ يَمْتَدِحُ أُسْلُوبَ ابْنِ بَرِّيّ فِي نَقْدِهِ فِي مُقَابِلِ أُسْلُوبِ الفَيْرُوزَابَادِيّ.

(ج) نَقَدَاتُهُ فِي المِيزَانِ:

غَلَبَ الإِنصَافُ عَلَى ابْنِ بَرِّيّ فِي انتِقَادِهِ الجَوْهَرِيَّ فِي التَّدَاخُلِ، وتَمَثَّلَ ذَلِكَ فِي دِقَّتِهِ فِي اخْتِيَارِ مَوَاضِعِ النَّقْدِ، وحِرْصِهِ عَلَى تَجَنُّبِ تَخْطِئَةِ الجَوْهَرِيِّ بِغَيرِ دَلِيلٍ قَوِيٍّ؛ وقَدْ كَانَ هَذَا دَأْبَهُ فِي جُلِّ اعْتِرَاضَاتِهِ.

وأَسُوقُ فِيمَا يَلِي مِثَالَيْنِ لِذَلِكَ:

١- ذَكَرَ الجَوْهَرِيُّ فِي مَادَّةِ (أ س ت) قَوْلَهُمْ: مَا زَالَ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ مَجْنُوناً؛ أَيْ: لَمْ يَزَلْ يُعْرَفُ بِالجُنُونِ؛ وعَلَيهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

(١) ينظر: ديوان المتنبي ٣/٢٤١، وفيه «ظامئة» بالهمز.

(٢) التّنبيه والإيضاح (ظمأ) ١/٢٢.

(٣) ينظر: المصدر السّابق (فيأ) ١/٢٥، واللّسان (كون) ١٣/٣٦٥.

(٤) ينظر: اللّسان (طأ) ١٥/٣.

(٥) ينظر: المصدر السّابق (درحى) ١٤/٢٥٦.

(٦) نفسه (جبى) ١٤/١٢٩.

سَادِياً وخَامِياً أَبْدَلَ مِـنَ السِّينِ يَاءً »[1] وعَلَـى هَـذَا فَإِنَّ مَوْضِعَ «الخَامِي» مَادَّةُ (خ م س) كَمَا فَعَلَ الجَوْهَرِيُّ.

ومِمَّا كَانَ لِلجَوْهَرِيِّ فِيهِ وَجْهٌ قَوِيٌّ إِيْرَادُهُ «الفِئَة» فِي مَادَّةِ (ف ي أ).

قَالَ: «الفِئَةُ مِثَالُ الفِعَةِ: الطَّائِفَةُ؛ والهَاءُ عِوَضٌ مِنَ اليَاءِ، الَّتِي نُقِصَت مِن وَسَطِهِ؛ أَصْلُهُ: فَيْءٌ، مِثَالُ فَيْعٍ؛ لأَنَّهُ من فَاءَ »[2] فَاعْتَرَضَ عَلَيهِ ابْنُ بَرِّيّ قَائِلاً: «هَذَا سَهْوٌ؛ وأَصْلُهُ: فِئْوٌ؛ مِثْلُ: فِعْوٍ؛ فَالهَمْزَةُ هِيَ عَيْنٌ، لَا لَام، والمَحْذُوفُ هُوَ لَامُهَا، وَهُوَ الوَاوُ؛ وَهِيَ مِن فَأَوْتُ؛ أَيْ: فَرَّقْتُ؛ لأَنَّ الفِئَةَ كالفِرْقَةِ؛ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ؛ لَا مَا ذَكَرَهُ»[3].

والحَقُّ أَنَّ بَيْنَ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ فِي أَصْلِ هَذِهِ الكَلِمَةِ خِلَافاً مَعْرُوفاً؛ ولَهُمْ فِي أَصْلِهَا مَذْهَبَانِ:

أَحَدُهُمَا: مُوَافِقٌ لِمَا اعْتَرَضَ بِهِ ابْنُ بَرِّيّ؛ أَيْ: أَنَّ المَحْذُوفَ مِنهَا اللَّامُ لَا العَيْنُ؛ فَيَكُونُ أَصْلُهَا (ف أ و) ووَزْنُهَا (فِعَة) وعَلَيهِ الخَلِيلُ؛ فَهِيَ عِندَهُ مِن: فَأَوْتُ رَأْسَهُ بالسَّيْفِ فَأْواً، وفَأَيْتُهُ فَأْياً؛ وَهُوَ ضَرْبُكَ قِحْفَهُ[4]؛ حَتَّى يَنفَرِجَ عَنِ الدِّمَاغِ[5].

ويَرَى الأَزْهَرِيُّ أَنَّهَا فِي الأَصْلِ: فِئْوَةٌ، عَلَى وَزْنِ (فِعْلَة) فَنُقِصَ مِنهَا بِالحَذْفِ[6]. وعَلَيهِ جَمَاعَةٌ؛ مِنهُمُ: الزَّجَّاجُ[7]، وأَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ[8]، وابْنُ جِنِّي[9].

(١) إصلاح المنطق ٣٠١.

(٢) الصّحاح ١/٦٣.

(٣) التّنبيه والإيضاح ١/٢٥.

(٤) القِحْفُ: العظم الذي فوق الدماغ، وينظر: اللّسان (قحف) ٩/٢٧٥.

(٥) ينظر: العين ٨/٤٠٧.

(٦) ينظر: التّهذيب ١٥/٥٨٠.

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٣٣٢.

(٨) ينظر: التّكملة ١٦٣.

(٩) ينظر: الخصائص ٢/٢٩٦.

وَالآخَرُ: مُوَافِقٌ لِمَا ذَهَبَ إِلَيهِ الجَوْهَرِيُّ؛ وَهُوَ أَنَّ المَحْذُوفَ فِي «الفِئَةِ» العَيْنُ، ووَزْنُهَا - حِينَئِذٍ (فِلَة) واشْتِقَاقُهَا مِن: الفَيْءِ، وَهُوَ: الرُّجُوعُ؛ ولِذَا قَالَ العُكْبَرِيُّ: «وأَصْلُ فِئَةٍ: فَيْئَةٌ؛ لأَنَّهُ مِن: فَاءَ يَفِيءُ إِذَا رَجَعَ؛ فالمَحْذُوفُ عَيْنُهَا»[1].

وذَكَرَهَا الرَّاغِبُ فِي مَادَّةِ (ف ي أ) وذكَرَ أَنَّ الفِئَةَ: الجَمَاعَةُ المُتَظَاهِرَةُ؛ الَّتِي يَرْجِعُ بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ فِي التَّعَاضُدِ[2].

ولَمْ يَبْتَعِدْ ابْنُ عَطِيَّةَ عَن هَذَا الرَّأْيِ؛ فَالفِئَةُ عِندَهُ: الجَمَاعَةُ؛ الَّتِي يُرْجَعُ إِلَيهَا فِي الشَّدَائِدِ، مِن قَولِهِم: فَاءَ يَفِيءُ؛ إِذَا رَجَعَ[3].

ومِمَّن أَخَذَ بِهَذَا الرَّأْيِ: المُنتَجَبُ الهَمْدَانِيُّ[4]، والفَيُّومِيُّ[5]، والفَيرُوزَابَادِيُّ[6]، وابْنُ الطَّيِّبِ الفَاسِيُّ[7]، وقَد حَكَىٰ السَّمِينُ الحَلَبِيُّ القَوْلَينِ، وذَكَرَ أَنَّ وَزْنَهَا عَلَىٰ هَذَا الرَّأْيِ (فِعَة) كَمِئَةٍ؛ إِلاَّ أَنَّ لاَمَ مِئَةٍ يَاءٌ، ولاَمَ فِئَةٍ وَاوٌ، وذَكَرَ أَنَّ مَعْنَاهَا يَصِحُّ عَلَىٰ الاشْتِقَاقَينِ؛ فَإِنَّ الجَمَاعَةَ مِنَ النَّاسِ يَرْجِعُ بَعْضُهُم إِلَىٰ بَعْضٍ؛ وَهُم - أَيْضاً - قِطْعَةٌ مِنَ النَّاسِ؛ كَقِطَعِ الرَّأْسِ المُكَسَّرَةِ.

ومِن جُمْلَةِ مَا تَقَدَّمَ نَسْتَطِيعُ القَوْلَ بِأَنَّ الجَوْهَرِيَّ لَم يُخْطِئْ، وإِنَّمَا أَخَذَ بِأَحَدِ الرَّأْيَينِ المُتَسَاوِيَينِ؛ بَينَمَا أَخَذَ ابْنُ بَرِّيٍّ بالآخَرِ، وبَنَىٰ عَلَيهِ نَقْدَهُ.

(١) التِّبيان ١/٢٠٠.

(٢) ينظر: المفردات ٦٥٠.

(٣) ينظر: المحرّر الوجيز ٢/٢٦٥.

(٤) ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/٤٩١.

(٥) ينظر: المصباح ٤٨٦.

(٦) ينظر: القاموس (فيأ) ٦١.

(٧) ينظر: التّاج (فيأ) ١/٩٩.

المَبْحَثُ الثَّانِي
الصَّغَانِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ والذَّيْلِ والصِّلَةِ»

لِهَذَا الكِتَابِ صِلَةٌ وَثِيقَةٌ بالصِّحَاحِ؛ إِذْ عُنِيَ مُؤَلِّفُهُ فِيهِ باسْتِدْرَاكِ مَا أَغْفَلَهُ الجَوْهَرِيُّ فِي «الصِّحَاحِ» مِمَّا هُوَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِ، وتَكْمِلَةِ مَا فَاتَ فِي الشَّرْحِ مِن المَعَانِي والشَّوَاهِدِ، وإِصْلَاحِ مَا وَقَعَ فِيهِ مِن تَدَاخُلِ الأُصُولِ، أَوِ التَّنبِيهِ عَلَيهِ، مَعَ عِنَايَةٍ خَاصَّةٍ بِتَصْحِيحِ مَا أَوْرَدَهُ الجَوْهَرِيُّ مِن شَوَاهِدَ وَهِمَ فِي رِوَايَتِهَا أَو نِسْبَتِهَا، وقَدْ تَعَقَّبَهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ بِحِذْقٍ، وجَمَعَ مِن المَادَّةِ اللُّغَوِيَّةِ مَا أَرْبَى عَلَى «الصِّحَاحِ» إِذْ قُدِّرَ مَا اسْتَدْرَكَهُ عَلَى الجَوْهَرِيِّ بِنَحْوِ سِتِّينَ أَلْفَ مَادَّةٍ مِنَ النَّوَادِرِ والفَصِيحِ وصَحِيحِ اللُّغَةِ[1] اسْتَفَادَهَا مِن نَحْوِ أَلْفِ مَصْدَرٍ؛ فِي غَرِيبَيِ القُرْآنِ والحَدِيثِ، وفِي اللُّغَةِ والنَّحْوِ والصَّرْفِ، وآدَابِ العَرَبِ، وأَشْعَارِهَا، وأَخْبَارِهَا، وأَيَّامِهَا[2] فَلَا جَرَمَ أَن يَتَبَوَّأَ مَنزِلَةً مَرْمُوقَةً بَيْنَ سَائِرِ المَعَاجِمِ؛ فَتَضَيَّفَهُ المُتَأَخِّرُونَ مِنَ المُعْجَمِيِّينَ فِي مُؤَلَّفَاتِهِم، وعَدُّوهُ فِي مَصَادِرِهِم المُقَدَّمَةِ.

تَحْلِيلُ النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ عِندَ الصَّغَانِيِّ:

يَقُومُ كِتَابُ «التَّكْمِلَةِ» للصَّغَانِيِّ عَلَى جَانِبَيْنِ رَئِيسَيْنِ؛ هُمَا: التَّكْمِلَةُ والنَّقْدُ؛ والَّذِي يَعْنِينَا مِنهُمَا - هُنَا - الجَانِبُ الثَّانِي، وقَد كَشَفَ المُؤَلِّفُ - فِي كِتَابِهِ - عَن نَظَرٍ نَقْدِيٍّ ثَاقِبٍ جَعَلَهُ فِي مَصَافِّ رُوَادِ النَّشَاطِ المُعْجَمِيِّ النَّقْدِيِّ.

ويُمْكِنُ إِيْجَازُ العَنَاصِرِ النَّقْدِيَّةِ، فِي كِتَابِ الصَّغَانِيِّ، فِيمَا يَلِي:

(١) ينظر: مقدّمة الصّحاح ١٦٨، وكتاب الشّوارد ٢٠.

(٢) ينظر: التّكملة ١/٨.

الجَوْهَرِيَّ اعْتَادَ وَضْعَ الرُّبَاعِيِّ فِي أَصْلٍ ثُلَاثِيٍّ؛ مَتَى سَنَحَتْ فُرْصَةٌ لِذَلِكَ؛ وهَذَا مَا يُفَسِّرُ قِلَّةَ الأُصُولِ الرُّبَاعِيَّةِ فِي مُعْجَمِهِ «الصِّحَاحِ» ويَبْدُو أَنَّ ابْنَ بَرِّي أَقَرَّهُ عَلَىٰ شَيْءٍ مِن ذَلِكَ؛ فِي حِينِ أَنَّ الصَّغَانِيَ كَانَ أَكْثَرَ دِقَّةً فِي فَصْلِ الأُصُولِ الرُّبَاعِيَّةِ عَنِ الثُّلَاثِيَّةِ.

(ب) مَنهَجُ الصَّغَانِيِّ فِي النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ:

سَارَ الصَّغَانِيُّ فِي تَرْتِيبِ مُعْجَمِهِ عَلَىٰ نِظَامِ القَافِيَةِ؛ لِصِلَتِهِ الوَثِيقَةِ بِالصِّحَاحِ، وقَدْ نَثَرَ مُلْحُوظَاتِهِ فِي ثَنَايَا مَوَادِّهِ؛ غَيْرَ سَالِكٍ مَنهَجًا مُحَدَّداً فِي عَرْضِهَا؛ فَقَدْ يَذْكُرُ نَقْدَهُ فِي أَوَّلِ كَلَامِهِ فِي المَادَّةِ، أَو فِي وَسَطِهِ، أَو فِي نِهَايَتِهِ؛ تَارِكاً ذَلِكَ لِعُرُوضِ الكَلِمَةِ مَوْضِعَ النَّقْدِ.

ولَعَلَّهُ يُورِدُ الكَلِمَةَ فِي مَوْضِعِهَا مِن الصِّحَاحِ، ثُمَّ يُنَبِّهُ عَلَى مَا فِيهَا مِن تَدَاخُلٍ، وقَد يَنقُلُهَا إِلَىٰ مَوْضِعِهَا الصَّحِيحِ، ويُنَبِّهُعَلَيهَا هُنَاكَ.

فَمِمَّا أَوْرَدَهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الصِّحَاحِ «الدَّهْمَقَةُ» وَهِيَ: لِينُ الطَّعَامِ وطِيبُهُ، وذَكَرَ أَنَّ الجَوْهَرِيَ جَعَلَهَا فِي هَذَا الأَصْلِ، يَعْنِي (دهق)[1] وحَكَمَ بِزِيَادَةِ المِيمِ؛ فَيَكُونُ وَزْنُهَا عِندَه (فَعْمَلَة) وهِيَ (فَعْلَلَة) لَا غَيْرَ[2].

ومِمَّا نَقَلَهُ إِلَىٰ مَوْضِعِهِ الصَّحِيحِ، ونَبَّهَ عَلَيهِ فِيهِ «الهَمَرْجَلُ»وهُوَ: الجَوَادُ السَّرِيعُ.

قَالَ فِي مَادَّةِ (هـ م ر ج ل): «وذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ بَعْدَ تَرْكِيبِ (هـ ر ج ل)[3] وهَذَا مَوْضِعُ ذِكْرِه»[4].

(١) ينظر: الصّحاح (دهق) ١٤٧٨/٤.

(٢) ينظر: التّكملة (دهق) ٥٦/٥.

(٣) ينظر: الصّحاح (هرجل) ١٨٤٩/٥، وقد كتبه المحقّق تحت أصل خماسيّ، وهو (همرجل) وهو سهو منه، بدلالة ما بعده.

(٤) التّكملة (همرجل) ٥٦٢/٥.

ولَم يَكُن مِن مَنهَجِ الصَّغَانِيِّ أَن يَقْصُرَ جَهْدَهُ النَّقْدِيَّ عَلَىٰ نَقْدِ «الصِّحَاحِ» فَإِنَّ ثَمَّةَ نَقْداً لِلأُصُولِ فِي كِتَابِهِ وُجِّهَ لِغَيرِ الجَوْهَرِيِّ؛ كَابْنِ دُرَيدٍ، والأَزْهَرِيِّ، وابْنِ عَبَّادٍ، وابْنِ فَارِسٍ[1]، وقَد أَوْرَدَ الصَّغَانِيُّ هَذَا النَّقْدَ فِيمَا أَكْمَلَهُ، ولَم يَكُن فِي «الصِّحَاحِ» كَقَوْلِهِ - فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِهِ عَن قَوْلِهِم: هَرْمَطَ فُلَانٌ عِرْضَ فُلَانٍ؛ أَيْ: وَقَعَ فِيهِ: «ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيدٍ[2] والأَزْهَرِيُّ[3] فِي الرُّبَاعِيِّ، والمِيمُ - عِندِي - زَائِدَةٌ؛ وحَقُّهُ أَن يُذْكَرَ فِي الثُّلَاثِيِّ»[4].

وقَوْلِهِ مُنتَقِداً الصَّاحِبَ بْنَ عَبَّادٍ: «التَّرْشَاءُ: الحَبْلُ. هَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّادٍ فِي هَذَا التَّرْكِيبِ، وحَقُّهُ أَن يُذْكَرَ فِي (ر ش و) ووَزْنُهُ: تَفْعَالٌ»[5].

وانتَقَدَ الغُورِيَّ[6] فِي كَلِمَةِ «المَرْتَجِ» وَهُوَ المَيِّتُ؛ لِذِكْرِهِ إِيَّاهُ فِي بَابِ (مَفْعَل) فَذَكَرَ الصَّغَانِيُّ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ وَجْهٌ فِي ذَلِكَ المَوْضِعِ؛ لأَنَّهُ مُعَرَّبٌ؛ فَمِيمُهُ أَصْلِيَّةٌ[7].

وما ذَكَرَهُ الجَوَالِيقِيُّ[8] والفَيرُوزَابَادِيُّ[9] والزَّبِيدِيُّ[10] بِشَأْنِ هَذِهِ الكَلِمَةِ يُؤَيِّدُ مَا ذَهَبَ إِلَيهِ الصَّغَانِيُّ.

(١) التكملة (مرتج) ١/٤٩٢، و(مشلن) ٣/٢٠٣، و(ترش) ٣/٤٥٧، و(نشش) ٣/٥١٨، و(رقف) ٤/٤٨١، و(عجف) ٤/٥٢٦، و(فوق) ٥/١٤٣.

(٢) ينظر: الجمهرة ٢/١١٥٣.

(٣) ينظر: التهذيب ٦/٥٢٦.

(٤) التكملة (هرط) ٤/١٨٩.

(٥) المصدر السابق (ترش) ٣/٤٥٧.

(٦) هو: أبو سعيد، محمّد بن جعفر بن محمّد الغُوريّ، أحد أئمّة اللّغة المشهورين، له كتاب الجامع في اللّغة في عدّة مجلّدات، رتّبه على الأبنية، وكان المطرّزيّ ينقل عنه كثيراً في «المُغرب» ولم أصل إلى سنة وفاته. ومن مصادر ترجمته: معجم الأدباء ١٨/١٠٤، وإنباه الرّواة ٢/٣٨٩، وبغية الوعاة ١/٧٠.

(٧) ينظر: التكملة (مرتج) ١/٤٩٢.

(٨) ينظر: المعرّب ٥٨٥، ٥٨٦.

(٩) ينظر: القاموس (مرتج) ٢٦٣.

(١٠) ينظر: التّاج (مرتج) ٢/١٠٠.

ومن منهج الصَّغانيِّ في نقْدِهِ التَّداخُلُ: الاستئناسُ بآراء بعْضِ العُلَماء المُتقدِّمينَ؛ كالخليلِ، وابْنِ دُريدٍ، والأزْهَريِّ، وابْنِ جنِّي، والزَّمخْشَريِّ[1]. والَّذي يلْفِتُ الانتِباهَ في مَصادِرِهِ: إغْفالُهُ ابْنَ برّيّ منها إغْفالاً تامّاً؛ فلم يذْكُرْهُ في مصادِرِهِ الَّتي نصَّ عليها في خاتِمَةِ كِتابِه، ولَم يذْكُرْهُ قطّ في ثنايَاه؛ وهذا ما يحْمِلُ على الظَّنِّ بأنَّ الصَّغانيَّ لَم يطَّلِعْ على كِتابِ ابْنِ برّيّ.

(ج) نقَداتُهُ في الميزانِ:

غلَبَ على الصَّغانيِّ في انتِقادِهِ الجَوْهَريَّ في التَّداخُلِ الإنصافُ المُتمثِّلُ في دِقَّتِهِ في اخْتِيارِ مَواضِعِ النَّقْدِ، وكانَ دأْبُهُ - في جُلِّ اعْتِراضاتِهِ - تجَنُّبُ تخْطِئةِ الجَوْهَريِّ بغَيرِ دَليلٍ؛ فمِن هذا انتِقادُهُ صاحِبَ «الصِّحاح» لوَضْعِهِ قوْلَهُمْ: انباقَ علَينا بالكَلام؛ أيْ: انبعَثَ - في (ن ب ق)[2] قالَ الصَّغانيُّ: «قوْلُه: انباقَ، لَيْسَ لهُ مَدْخَلٌ في هذا التَّرْكيبِ؛ فإنَّهُ أجْوَفُ وهذا مَوْضِعُ ذِكْرِ ما صَحَّ فاؤُهُ وعيْنُهُ ولامُهُ. ومَوْضِعُ ذِكْرِ انباقَ: ب و ق»[3] ولا شكَّ في أنَّ الصَّغانيَّ مُصيبٌ فيما ذهَبَ إليهِ؛ لأنَّ وزْنَ انباقَ (انفعَلَ) مِثْل انثالَ وانهالَ؛ ولَيْسَ (افْعالَ) كما يقْتضيهِ مذْهَبُ الجَوْهريِّ.

ومِن ذلِكَ أنَّ الجَوْهَريَّ ذكَرَ «اكْلأزَّ» في مادَّةِ (ك ز ز) وذكَرَ أنَّ اللَّامَ والهَمْزَةَ زائِدَتانِ[4]، فقالَ الصَّغانيُّ مُنتقِداً: «لو كانَ كما ذكَرَ لكانَ وزْنُهُ (افْلأعْلَ) وذاكَ بمكانٍ مِن الإحالَةِ، والصَّحيحُ أنَّ وزْنَهُ (افْعَلَلَّ) مِثْل اطْمأنَّ»[5].

(١) ينظر: التكملة (خيب) ١/٦٢١، و(قمهد) ٢/٣٢٥، و(قنف) ٤/٥٥١.

(٢) ينظر: الصحاح ٤/١٥٥٨.

(٣) التكملة (نبق) ٥/١٥٧.

(٤) ينظر: الصحاح (كزز) ٣/٨٩٣.

(٥) التكملة (كلز) ٣/٢٩٨.

فَوَعَدْتُ نَفْسِي عِندَ الفَرَاغِ مِن حُلِيِّ النَّوَاهِدِ أن أَجْمَعَ تِلْكَ الأَوْهَامَ، وأُدَوِّنَها فِي مُصَنَّفٍ»[1].

ولَم يَصِلْ إِلَينَا كِتَابُ «نُفُوذِ السَّهْمِ» كَامِلاً، ووَصَلَ إِلَينا مِمَّا بَقِيَ مِنهُ نُسْخَتَانِ خَطِّيَّتَانِ مُتَّفِقَتَانِ فِي أَنَّهُمَا تَنتَهِيَانِ بِنِهَايَةِ مَادَّةِ (هـ م ق)[2] وهُمَا مَنقُولَتَانِ مِن مُسَوَّدَةِ المُؤَلِّفِ، وتُمَثِّلَانِ الجُزْءَ الأَوَّلَ مِنَ الكِتَابِ.

تَحْلِيلُ النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ عِندَ الصَّفَدِيِّ:

يَتَبَيَّنُ - مِن خِلَالِ الجُزْءِ الأَوَّلِ مِن كِتَابِ «نُفُوذِ السَّهْمِ» عِنَايَةُ الصَّفَدِيِّ بِعَدَدٍ مِنَ العَنَاصِرِ النَّقْدِيَّةِ، ومِن أَهَمِّهَا:

١- نَقْدُ تَدَاخُلِ الأُصُولِ.
٢- التَّنبِيهُ عَلَى التَّصْحِيفِ والتَّحْرِيفِ.
٣- نَقْدُ الأُسْلُوبِ والتَّفْسِيرِ اللُّغَوِيِّ الخَاطِئِ.

وقَدْ أَوْلَى الصَّفَدِيُّ العُنصُرَ الأَوَّلَ - وَهُوَ نَقْدُ التَّدَاخُلِ - اهْتِمَاماً خَاصّاً، فَبَلَغَتْ مَوَاضِعُهُ النَّقْدِيَّةُ فِـــي هَذَا الجُزْءِ مِنهُ سَبْعَةً وأَرْبَعِينَ مَوْضِعاً[3].

ويُمْكِنُ الكَلَامُ عَمَّا فِي «نُفُوذِ السَّهْمِ» مِن خِلَالِ النِّقَاطِ التَّالِيَةِ:

(١) نفوذ السّهم ٢أ ، ب .

(٢) وهما على النّحو التّالي: نسخة بايزيد العموميّة بتركيا، ورقمها ٦٨٣٤ وأوراقها ٩٥ ورقة، ونسخة مكتبة شهيد عليّ بتركيا، ورقمها ٢٧٠١ وأوراقها ١٠٩ ورقة. وهاتان النسختان مصورتان بمركز البحث العلمي بجامعة أمّ القرى، ورقمها على التّوالي ٣٢٣ لغة، و٣٣١ لغة.

(٣) ينظر: نفوذ السّهم ٣ب، ٤أ، ٥أ، ٦أ، ٩أ، ٩ب، ١٠ب، ١٢أ، ١٢ب، ١٣أ، ١٣ب، ١٤أ، ١٦أ، ١٦ب، ٣٥أ، ٣٧أ، ٣٨أ، ٤٢ب، ٣٩ب، ٤٤أ، ٤٤ب، ٤٧أ، ٤٨أ، ٥٣ب، ٥٨أ، ٦٣أ، ٦٣ب، ٧٠أ، ٧٣ب، ٧٧ب، ٧٩أ، ٧٩ب، ٨٦ب، ٨٧أ، ٩٠أ، ٩١ب، ٩٨أ، ٩٩أ، ١٠٢أ، ١٠٣أ، ١٠٥أ، ١٠٦أ، ١٠٨ب، ١٠٩أ.

(أ) التَّوْزِيعُ الإِحْصَائِيُّ للنَّقَدَاتِ:

اسْتَأْثَرَ التَّدَاخُلُ بَيْنَ الثُّلَاثِيِّ والثُّلَاثِيِّ باهْتِمَامِ الصَّفَدِيِّ؛ فَوَجَّهَ جَانِباً مِن جَهْدِهِ النَّقْدِيِّ لَهُ، إذ بَلَغَتْ مَلْحُوظَاتُهُ فِيهِ ثَمَانِيَةً وثَلَاثِينَ مَوْضِعاً؛ فِي حِين لَمْ تَتَجَاوَزْ مَلْحُوظَاتُهُ فِي تَدَاخُلِ البِنَاءَينِ تِسْعَةَ مَوَاضِعَ، لِتَدَاخُلِ الثُّلَاثِيِّ والرُّبَاعِيِّ، ولَم أَجِدْ فِيهِ نَقْداً لِتَدَاخُلِ الثُّلَاثِيِّ والخُمَاسِيِّ أَوِ الرُّبَاعِيِّ والخُمَاسِيِّ.

ويُكَوِّنُ مَا تَقَدَّمَ النِّسَبَ التَّالِيَةَ:

تَدَاخُلُ الثُّلَاثِيِّ والثُّلَاثِيِّ ٨٥, ٨٠٪

تَدَاخُلُ الثُّلَاثِيِّ والرُّبَاعِيِّ ١٥, ١٩٪

ويَظْهَرُ مِن خِلَالِ هَاتَيْنِ النِّسْبَتَيْنِ التَّشَابُهُ الكَبِيرُ بَيْن «نُفُوذِ السَّهْمِ» و«التَّنبِيهِ والإِيضَاحِ».

(ب) مَنهَجُ الصَّفَدِيِّ فِي النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ:

دَرَجَ الصَّفَدِيُّ عَلَىٰ إِيرَادِ عِبَارَةِ الجَوْهَرِيِّ بِنَصِّهَا، أَو جَمْعِ عِبَارَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ؛ لِيَرُدَّ عَلَيهَا؛ وَهُوَ - فِي هَذَا - يُوَافِقُ طَرِيقَةَ ابْنَ بَرِّيّ؛ حَتَّىٰ قِيلَ عَنهُ وعَن كِتَابِهِ إِنَّه قَدْ: «قَلَّدَ فِيهِ ابْنَ بَرِّيّ؛ فَلَا يَكَادُ يَذْكُرُ مَسْأَلَةً مِن عِندِهِ إِلَّا بَعْضَ أَدَبِيَّاتٍ، والاسْتِدْلَالَ بِبَعْضِ أَبْيَاتٍ»[1]

وقَالَ عَنهُ العَطَّارُ إِنَّهُ: «لَم يَأْتِ فِي كِتَابِهِ بِشَيْءٍ جَدِيدٍ مَذْكُورٍ؛ بَلْ تَضَيَّفَ ابْنَ بَرِّيّ، وأَخَذَ نُقُودَهُ بَعْدَ تَجْرِيدِهَا مِنَ الشَّرْحِ، وتَكْمِلَةِ الشَّوَاهِدِ، وأَحَلَّ مَحَلَّ مَا حَذَفَهُ بَعْضَ أَدَبِيَّاتٍ»[2].

والحَقُّ أَنَّ مَا قِيلَ عَنِ اعْتِمَادِ الصَّفَدِيِّ عَلى ابْنِ بَرِّيّ بِهَذِهِ الصُّورَةِ لَا يَخْلُو مِن

(١) البلغة في أصول اللّغة ٤٠٥ .

(٢) مقدّمة الصّحاح ١٨٤ .

رَابِعُهَا: أَن يَنتَحِلَ آرَاءَ ابنِ بَرّيّ، ويَنسِبَهَا إِلَىٰ نَفْسِهِ، مُصَدَّرَةً بِعِبَارَةِ: «قُلْتُ»[1].

(ج) نَقَدَاتُهُ فِي المِيزَانِ:

كَانَ الصَّفَدِيُّ دَقِيقاً فِي اخْتِيَارِهِ مَوَاضِعَ النَّقْدِ، مُنصِفاً فِي اعْتِرَاضَاتِهِ عَلَى الجَوْهَرِيِّ، ويَظْهَرُ ذَلِكَ فِي أَكْثَرِ اعْتِرَاضَاتِهِ الَّتِي كَانَ الصَّوَابُ فِيهَا حَلِيفَهُ[2] وَهُوَ يُذَكِّرُنَا فِي هَذَا الشَّأْنِ بِابْنِ بَرّيّ، ولاَ غَرَابَةَ فِي ذَلِكَ، فَهُوَ مِن أَهَمِّ مَصَادِرِه، ومَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الصَّفَدِيَّ قَد يُخَطِّئُ الجَوْهَرِيَّ؛ اعْتِمَاداً عَلَىٰ أَحَدِ رَأْيَيْنِ مُتَعَارِضَيْنِ فِي المَسْأَلَةِ؛ لِكُلٍّ مِنهُمَا وَجْهٌ فِي الصِّنَاعَةِ.

وخَيْرُ مِثَالٍ لِهَذَا انتِقَادُهُ صَاحِبَ «الصِّحَاحِ» فِي كَلِمَةِ «الفِئَةِ» بِمَعْنَىٰ: الطَّائِفَةِ؛ الَّتِي وَضَعَهَا الجَوْهَرِيُّ فِي (ف ي أ) مِن بَابِ الهَمْزَةِ؛ فَقَد أَلْزَمَهُ الصَّفَدِيُّ بِأَن يَضَعَهَا فِي (ف أ و) مِن بَابِ المُعْتَلِّ؛ عَلَىٰ رَأْيِ مَن يَقُولُ: إِنَّ المَحْذُوفَ مِنهَا اللَّامُ ولَا يَلْزَمُ ذَلِكَ الجَوْهَرِيَّ؛ لأَنَّ فِي المَحْذُوفِ مِنَ «الفِئَةِ» خِلَافاً مَعْرُوفاً بَيْنَ العُلَمَاءِ؛ ولَهُم فِيهَا رَأْيَانِ، فَمِنهُم مَن يَجْعَلُ المَحْذُوفَ مِنهَا: العَيْنَ، ويَشْتَقُّهَا مِن: فَاءَ يَفِيءُ بِمَعْنَىٰ رَجَعَ، ومِنهُم مَن يَجْعَلُ المَحْذُوفَ مِنهَا اللَّامَ؛ وَهُوَ الوَاوُ، ويَشْتَقُّهَا مِن: فَأَوْتُ رَأْسَهُ.

وقَد تَقَدَّمَ تَفْصِيلُ هَذِهِ المَسْأَلَةِ. ويَبْدُو أَنَّ الصَّفَدِيَّ قَد عَوَّلَ فِيهَا عَلَىٰ مَا قَالَه ابْنُ بَرّيّ، وأَخَذَ بِرَأْيِهِ مِن غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ.

(١) ينظر: المصدر السّابق ٩أ، ١٢ب، ١٣ب، ٤٢ب، ٤٨أ، ٧٣ب، ويقابل ذلك بما في التّنبيه والإيضاح على التّوالي: (ظمأ) ١/٢٣، (هوأ) ١/٣٥، (ترب) ١/٤٥، و(قلح) ١/٢٦٤، و(ددم) ٢/٢١، و(قسر) ٢/١٨٨.

(٢) ينظر: نفوذ السّهم ١٠ب، ١٢ب، ١٣أ، ب، ١٤أ، ١٦أ، ٢٨ب، ٣٨أ، ٣٩ب.

وقَد يُخَطِّئُ الصَّفَدِيُّ صَاحِبَ «الصِّحَاحِ» بِغيرِ حَقٍّ؛ كانتِقَادِهِ إِيرَادَهُ فِي مَادَّةِ (ف ر أ) قَوْلَهُم فِي المَثَلِ: «كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفَرَا[1]» والفَرَأُ: حِمَارُ الوَحْشِ. قَالَ «المَشْهُورُ عِندَهُم فِي هَذَا: الفَرَا، مَقْصُورٌ غَيْرَ مَهْمُوزٍ؛ وَهُوَ مَثَلٌ؛ وحَقُّ الأَمْثَالِ أَن لا تُغَيَّرَ عَمَّا سُمِعَتْ؛ وشَيْءٌ آخَرُ: أَن الأَمْثَالَ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الوَقْفِ، ولَمَّا سُكِّنَتِ الهَمْزَةُ أُبْدِلَتْ أَلِفاً لانفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا؛ وكَانَ يَنبَغِي أَن يُورِدَهُ فِي بَابِ المُعْتَلِّ، ويُنَبِّهَ هُنَاكَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ الهَمْزُ»[2].

والصَّوَابُ فِي أَصْلِ هَذِهِ الكَلِمَةِ ومَوْضِعِهَا - مَا صَنَعَهُ الجَوْهَرِيُّ؛ لأَنَّ: الفَرَأَ مَهْمُوزٌ؛ كَمَا ذَكَرَ الصَّفَدِيُّ نَفْسُهُ؛ ولَم يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّهُ مُعْتَلٌّ، أَمَّا مَجِيئُهُ مُسَهَّلاً فِي المَثَلِ فَلَا يُحَوِّلُ أَصْلَهُ ومَوْضِعَهُ إِلَى المُعْتَلِّ؛ لأَنَّ قَاعِدَتَهُم العَامَّةَ فِي صِنَاعَةِ المَعَاجِمِ أَن تَوْضَعَ الكَلِمَةُ فِي أَصْلِهَا ، وقَد تَسَاهَلُوا فِي وَضْعِهَا فِي المَوْضِعَيْنِ: الأَصْلِ والفَرْعِ؛ أَمَّا أَن تُوْضَعَ فِي الفَرْعِ دُونَ الأَصْلِ فَخِلَافُ مَذْهَبِهِم، وزِدْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ البَكْرِيَّ رَوَى المَثَلَ مَهْمُوزاً[3] فَبَطَلَ مَا احْتَجَّ بِهِ الصَّفَدِيُّ، ولَو جَازَ مَا قَالَهُ لَوُضِعَتْ كُلُّ كَلِمَةٍ فِي فَرْعِهَا، وأَبْوَابُ الإِبْدَالِ والتَّسْهِيلِ والقَلْبِ والحَذْفِ وَاسِعَةٌ؛ فَيَزْدَادُ بِذَلِكَ التَّدَاخُلُ، وتَخْتَلِطُ الأُصُولُ.

والظَّاهِرُ أَنَّ الصَّفَدِيَّ نَقَلَ أَصْلَ هَذَا الاعْتِرَاضِ عَنِ ابْنِ بَرِّيٍّ؛ دُونَ أَن يُدْرِكَ مُرَادَهُ؛ فَاعْتِرَاضُ ابْنِ بَرِّيٍّ لَم يَكُن عَلَى أَصْلِ الكَلِمَةِ ومَوْضِعِهَا فِي «الصِّحَاحِ» بَلْ كَانَ عَلَى رِوَايَةِ المَثَلِ؛ وَهُو أَنَّهُ جَاءَ مُسَهَّلاً، ولَمْ يُرْوَ مَهْمُوزاً؛ كَمَا ذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ؛ ولَم يَعْتَرِضِ ابْنُ بَرِّي عَلَى المَوْضِعِ.

ومِن ذَلِكَ اعْتِرَاضُهُ عَلَى الجَوْهَرِيِّ فِي تَرْتِيبِ مَادَّةِ (أ و أ) الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا «آءٍ»

(١) ينظر: الصّحاح (فرأ) ١/٦٢.

(٢) نفوذ السّهم ٩ب.

(٣) ينظر: فصل المقال ١٠.

بِوَزْنِ: عَاعٍ؛ وَهُوَ: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ، وَاحِدَتُهُ: آءَةٌ، فَقَد قَالَ مُنتَقِداً صَاحِبَهُ: «كَانَ حَقُّهُ أَن يَذْكُرَ هَذَا قَبْلَ (أ ج أ) لأَنَّ الهَمْزَةَ وبَعْدَهَا الأَلِفَ مُتَقَدِّمَةٌ فِي الوَضْعِ عَلَى الهَمْزَةِ، وبَعْدَهَا الجِيمُ، ولَكِنَّه وَهِمَ»(١).

والحَقُّ أَنَّه لاَ وَهْمَ - هُنَا - مِن الجَوْهَرِيِّ؛ وإِن كَانَ ثَمَّةَ وَهْمٌ فَهُو مِن الصَّغَدِيِّ؛ فَإِنَّه بَنَى اعْتِرَاضَهُ عَلَى أَنَّ الأَلِفَ فِي «آءٍ» أَسْبَقُ مِنَ الجِيمِ فِي (أ ج أ) إِذ كَتَبَ جَذْرَهَا هَكَذَا (أ ا أ) وغَابَ عَنهُ أَنَّ الأَلِفَ لاَ تَكُونُ أَصْلاً؛ فَهِيَ مُنقَلِبَةٌ عَن حَرْفِ عِلَّةٍ؛ وَهُوَ الوَاوُ هُنَا؛ فَقَد حُكِيَ عَنِ الخَلِيلِ أَنَّه كَانَ يَقُولُ فِي تَصْغِيرِ آءَةٍ: أُوَيْأَةٌ، ولَو اشْتُقَّ مِنهَا اسْمُ مَفْعُولٍ لَقِيلَ مَؤُوءٌ؛ مِثَالُ: مَعُوعٍ ومَقُولٍ؛ كَمَا يُشْتَقُّ مِنَ القَرَظِ: فَيُقَالُ: مَقْرُوظٌ. وإِن بُنِيَتْ مِن «آءَةٍ» مِثْلَ: جَعْفَرٍ - لَقُلْتَ: أَوْأَى، والأَصْلُ: أَوْأَءٌ»(٢). فَدَلَّ ظُهُورُ الوَاوِ فِي هَذَا كُلِّهِ عَلَى أَنَّ أَصْلَ آءَةٍ (أ و أ) وكَذَا أَثْبَتَهُ الصَّغَانِيُّ(٣)، وابْنُ مَنظُورٍ(٤).

وعَلَى الرَّغْمِ مِن ذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا لاَ يَقْدَحُ فِي كِتَابِ الصَّغَدِيِّ؛ فَقَد حَالَفَهُ الصَّوَابُ فِي مُعْظَمِ مَا وَجَّهَهُ مِن نَقْدٍ للتَّدَاخُلِ؛ ولَم يَكُنْ هَدَفُهُ التَّجَنِّي عَلَى الجَوْهَرِيِّ أَوِ التَّشْهِيرِ بِهِ؛ فَقَد كَانَ حَرِيصاً عَلَى تَوْجِيهِ مَا فِي مُعْجَمِهِ مِنَ المَآخِذِ، أَو تَلَمُّسِ العُذْرِ لَهُ فِيهَا(٥).

❁ ❁ ❁

(١) نفوذ السّهم ٣ب .
(٢) ينظر: التّكملة (أوأ) ١/٦.
(٣) ينظر: المصدر السّابق (أوأ) ١/٦.
(٤) ينظر: اللّسان (أوأ) ١/٢٤.
(٥) ينظر: نفوذ السّهم ١٢أ، ٥٨أ.

المَبْحثُ الرَّابعُ

الفَيْروزَابَادِيُّ في «القَامُوسِ المُحيطِ»

يُعَدُّ «القَامُوسُ» مِنَ المُؤَلَّفَاتِ البَارِزَةِ فِي تَارِيخِ التَّأْلِيفِ المُعْجَمِيِّ، وقَد تُلُقِّيَ بِكَثِيرٍ مِن الاهتِمَامِ والإكْبَارِ، وأَقْبَلَ عَلَيهِ طَلَبَةُ العِلْمِ يَقْتَنُونَهُ؛ حَتَّىٰ أَصْبَحَ اسْمُهُ «القَامُوسُ» يُرَادِفُ مُصْطَلَحَ «المُعْجَمِ» وكَانَ مُؤَلِّفُهُ يَلْتَمِسُ - فِي البَدْءِ - مُعْجَماً جَامِعاً فَشَرَعَ فِي كِتَابِهِ المَوْسُومِ بـ«اللَّامِعِ المُعْلَمِ العُجَابِ الجَامِعِ بَيْنَ المُحْكَمِ والعُبَابِ» فَخَمَّنَهُ فِي سِتِّينَ سِفْراً؛ فَعَدَلَ عَنهُ، لَمَّا سُئِلَ تَقْدِيمَ مُعْجَمٍ وَجِيزٍ؛ فَشَرَعَ فِي تَأْلِيفِ مُعْجَمٍ مَحْذُوفِ الشَّوَاهِدِ، مَطْرُوحِ الزَّوَائِدِ، ولَخَّصَ كُلَّ ثَلَاثِينَ سِفْراً فِي سِفْرٍ، وسَمَّاهُ «القَامُوسَ المُحِيطَ»[1] وحَذَا فِيهِ حَذْوَ «الصِّحَاحِ» فِي المَنهَجِ، واخْتَارَ مَادَّتَهُ أَسَاساً لِمُعْجَمِهِ، وزَادَ عَلَيهِ زِيَادَاتٍ بَلَغَتْ نَحْواً مِن عِشْرِينَ أَلْفَ مَادَّةٍ[2] مُعْظَمُهَا مِن «المُحْكَمِ» لابْنِ سِيدَه، و«العُبَابِ» و«التَّكْمِلَةِ» للصَّغَانِيِّ[3]، ومَيَّزَهَا بِكِتَابَةِ مَدَاخِلِهَا بِمِدَادٍ أَحْمَرَ.

وقَدْ رَاعَىٰ المَجْدُ - فِي مُعْجَمِهِ - جُمْلَةَ أُمُورٍ؛ كَالإِيْجَازِ فِي الشَّرْحِ، والاخْتِصَارِ باسْتِخْدَامِ بَعْضِ المُصْطَلَحَاتِ والرُّمُوزِ، والعِنَايَةِ بالضَّبْطِ؛ خَوْفاً مِنَ التَّصْحِيفِ، والاهْتِمَامِ بالتَّرْتِيبِ الدَّاخِلِيِّ للمُشْتَقَّاتِ والصِّيَغِ، ومُحَاوَلَةِ تَخْلِيصِ الوَاوِيِّ مِنَ اليَائِيِّ، والعِنَايَةِ بالنَّقْدِ المُعْجَمِيِّ.

(١) ينظر: القاموس ٣٣، ٣٤.

(٢) المراد بالمادّة -هنا- الأصول، وكُلّ ما تفرّع منها من اشتقاقات وتصاريف.

(٣) ينظر: المعجم العربيّ: بحوث في المادّة والمنهج والتّطبيق ٦٨.

تَحْلِيلُ النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ عِندَ الفَيْرُوزَابادِيِّ:

للنَّقْدِ المُعْجَمِيِّ في «القامُوس» مَكانَةٌ خاصَّةٌ؛ إذ أَولاهُ مُؤلِّفُهُ عِنايَتَهُ، ونَثَرَ نَقَداتِهِ فيهِ بطُولِ مُعْجَمِهِ وعَرْضِهِ؛ حَتَّى عُدَّ مُعْجَمُهُ قَرِيناً لِلكُتُبِ المُتَخَصِّصَةِ في هَذَا الفَنِّ؛ كـ«التَّنبيهِ والإيضاحِ» و«نُفوذِ السَّهْمِ» مَعَ فارِقِ المَنهَجِ. وَهُوَ يَشْتَرِكُ مَعَ هَذَينِ الكِتابَينِ في أَنَّ مُعْظَمَ النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ فيهِ مُوَجَّهٌ لـ«الصِّحاحِ» وقَدْ أَشارَ الفَيْروزابادِيُّ نَفْسُهُ إِلَى ذَلِكَ في مُقَدِّمَةِ مُعْجَمِهِ في قَولِهِ: «ثُمَّ إِنِّي نَبَّهْتُ فيهِ عَلَى أَشْياءَ رَكِبَ فيهَا الجَوْهَرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - خِلافَ الصَّوابِ، غَيْرَ طاعِنٍ فيهِ، ولَا قاصِدٍ بِذَلِكَ تَنْدِيداً لَهُ، وإِزْراءً عَلَيهِ، وغَضّاً مِنهُ؛ بَلْ اسْتِيضاحاً لِلصَّوابِ، واسْتِرْباحاً لِلثَّوابِ، وتَحَرُّزاً وحِذاراً مِن أَن يُنمَى إِلَى التَّصْحِيفِ، أَو يُعْزَى إِلَى الغَلَطِ والتَّحْرِيفِ»[1].

وقَدْ وَجَّهَ الفَيْرُوزَابادِيُّ نَقْدَهُ لِكِتابِ «الصِّحاحِ» مِن بَيْنِ المَعاجِمِ اللُّغَوِيَّةِ، مَعَ مَا فِي غالِبِهَا مِنَ الأَوْهامِ الواضِحَةِ، والأَغْلاطِ الفاضِحَةِ - كَمَا قالَ - لِتَداوُلِهِ واشْتِهارِهِ.

وبالإِمْكانِ إِيجازُ أَهَمِّ العَناصِرِ النَّقْدِيَّةِ في القامُوسِ فِيمَا يَلِي:

١- نَقْدُ التَّداخُلِ.

٢- التَّنبيهُ عَلَى التَّصْحِيفِ والتَّحْرِيفِ.

٣- التَّنبيهُ عَلَى الخَطَأِ في الضَّبْطِ.

وبَلَغَتِ المَواضِعُ النَّقْدِيَّةُ فيهِ بِعامَّةٍ - كَمَا ذَكَرَ القِنَّوجِيُّ[2] - أَكْثَرَ مِن ثَلاثِمِائَةِ مَوْضِعٍ؛ شَمِلَتْ جَوانِبَ مُتَعَدِّدَةً؛ كَانَ نَقْدُ التَّداخُلِ مِن أَهَمِّها، وأَوْفَرِها حَظّاً؛ إِذ أَرْبَى مَا جَاءَ مِنهُ عَلَى الثُّلُثِ.

ويُمْكِنُ الكَلامُ عَن نَقَداتِ الفَيْرُوزَابادِيِّ من خِلالِ النِّقاطِ التَّالِيَةِ:

(١) القاموس ٣٥.

(٢) ينظر: البلغة في أصول اللّغة ٤٦٢.

(أ) التَّوْزِيعُ الإِحْصَائِيُّ للنَّقَدَاتِ:

بَلَغَتِ المَوَاضِعُ النَّقْدِيَّةُ لِتَدَاخُلِ الأُصُولِ فِي «القَامُوسِ» ثَلَاثَةَ عَشَرَ ومِائَةِ مَوْضِعٍ[1]. وبَلَغَ مَا فِيهِ مِن نَقْدِ التَّدَاخُلِ فِي البِنَاءِ الوَاحِدِ سَبْعِينَ مَوْضِعاً؛ أَرْبَعَةُ مَوَاضِعَ مِنهَا لِتَدَاخُلِ الرُّبَاعِيِّ والرُّبَاعِيِّ، والبَاقِي للتَّداخُلِ بَيْنَ الثُّلَاثِيِّ والثُّلَاثِيِّ. وبَلَغَ التَّدَاخُلُ بَيْنَ بِنَاءَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ اثْنَيْنِ وأَرْبَعِينَ مَوْضِعاً؛ مَوْضِعَانِ مِنهَا للتَّدَاخُلِ بَيْنَ الثُّلَاثِيِّ والخُمَاسِيِّ، والبَاقِي للتَّدَاخُلِ بَيْنَ الثُّلَاثِيِّ والرُّبَاعِيِّ.

وفِيمَا يَلِي نِسَبُ هَذِهِ الأَنوَاعِ:

التَّدَاخُلُ بَيْنَ الثُّلَاثِيِّ والثُّلَاثِيِّ	٥٨,٤١٪	٦١,٩٥٪
التَّدَاخُلُ بَيْنَ الرُّبَاعِيِّ والرُّبَاعِيِّ	٣,٥٢٪	

(١) ينظر: القاموس (أبأ) ٤١، (أتأ) ٤١، (أثأ) ٤١، (ألأ) ٤١، (فأفأ) ٤٤، (حبطأ) ٤٧، (حفسأ) ١/١٦، (زأزأ) ٥٣، (قندأ) ٦٢، (مقأ) ٦٦، (نوأ) ٦٩، (نيأ) ٦٩، (ورأ) ٧٠، (هوأ) ٧٣، (أزب) ٧٥، (ثأب) ٧٨، (تألب) ٧٨، (تخرب) ٧٨، (توب) ٧٩، (ثيب) ٨٢، (جيب) ٩٠، (حنزب) ٩٩، (حوب) ٩٩، (ددب) ١٠٦، (ذلعب) ١١٠، (زلعب) ١٢٢، (كرب) ١٦٧، (لوب) ١٧٣، (حنت) ١٩٣، (جوث) ٢١٣، (ذحج) ٢٤٣، (زرج) ٢٤٥، (علهج) ٢٥٥، (قلح) ٣٠٢، (تتح) ٣١١، (ندح) ٣١٢، (ألخ) ٣١٧، (تنخ) ٣١٩، (نوخ) ٣٢٥، (أبد) ٣٣٧، (جسد) ٣٤٨، (صرد) ٣٧٤، (علجد) ٣٨٠، (عنجد) ٣٨٥، (قمحد) ٣٩٩، (قدد) ٣٩٤، (قمد) ٣٩٩، (مقد) ٤٠٨، (ميد) ٤١٠، (جبذ) ٤٢٣، (خنذ) ٤٢٥، (لذذ) ٤٣١، (أمر) ٤٣٩، (ثمر) ٤٥٥، (صمعر) ٥٤٧، (بنصر) ٤٥٢، (سمر) ٥٢٢، (طرر) ٥٥٣، (فأر) ٥٨٣، (قطمر) ٥٩٧، (قمطر) ٥٩٨، (قنبر) ٥٩٩، (قنسر) ٥٩٩، (هبر) ٦٣٧، (كزز) ٦٧٢، (مشلن) ٦٧٦، (هرجس) ٧٤٩، (أرط) ٧٤٩، (عنظ) ٩٠٠، (قنزع) ٩٧٧، (مهع) ٩٨٨، (نبع) ٩٨٩، (هملع) ١٠٠٣، (خفف) ١٠٤١، (رقف) ١٠٥٢، (طلحف) ١٠٧٦، (كرف) ١٠٩٦، (نوف) ١١١٠، (غرق) ١١٨٠، (غرنق) ١١٨٠، (نبق) ١١٨٠، (نبق) ١١٩٤، (لوك) ١٢٣٠، (بأدل) ١٢٤٦، (حنتل) ١٢٧٧، (ضمحل) ١٣٢٤، (طهل) ١٣٢٨، (ظلل) ١٣٢٩، (قصعل) ١٣٥٤، (قمثل) ١٣٥٥، (كول) ١٣٦٣، (ندل) ١٣٧٢، (وول) ١٣٨١، (ترجم) ١٣٩٩، (تلم) ١٣٩٩، (خوم) ١٤٢٧، (ددم) ١٤٢٨، (دبم) ١٤٣٣، (رأم) ١٤٣٤، (رهم) ١٤٣٥، (مرهم) ١٤٩٨، (وأم) ١٥٠٤، (ددن) ١٥٤٣، (طين) ١٥٦٦، (أبه) ١٦٠٣، (دبى) ١٦٥٤، (زوا) ١٦٦٧، (سمي) ١٦٧٤، (شعا) ١٦٧٦، (شكى) ١٦٧٨، (عصى) ١٦٩٢، (قنا) ١٧١٠، (لدى) ١٧١٥، (لمي) ١٧١٨.

التَّدَاخُلُ بَيْنَ الثُّلَاثِيِّ والرُّبَاعِيِّ ٢٨ ,٣٦٪

٣٨ر٠٥٪

التَّدَاخُلُ بَيْنَ الثُّلَاثِيِّ والخُمَاسِيِّ ٧٦ ,١٪

ونَخْرُجُ مِن هَذَا الإحْصَاءِ بِمَلْحوظاتٍ؛ مِنهَا:

١- كَثْرَةُ التَّدَاخُلِ فِي البِنَاءِ الوَاحِدِ؛ ولا سِيَّمَا فِي الثُّلَاثِيِّ؛ كَمَا هُوَ مَأْلُوفٌ؛ وَهُوَ يُوَافِقُ مَا تَقَدَّمَ فِي البَحْثِ، ومَا جَاءَ عِند ابْنِ برِّيٍ والصَّفَدِيِّ.

٢- نُدْرَةُ التَّدَاخُلِ بَيْنَ الثُّلَاثِيِّ والخُمَاسِيِّ، وكَذلِكَ بَيْنَ الرُّبَاعِيِّ والرُّبَاعِيِّ.

٣- عَدَمُ وُجُودِ التَّدَاخُلِ بَيْنَ الخُمَاسِيِّ والخُمَاسِيِّ.

مَنهَجُ الفَيْرُوزَابَادِيِّ فِي النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ:

نَثَرَ الفَيْرُوزَابَادِيُّ مَلْحُوظَاتِهِ النَّقْدِيَّةَ فِي كِتَابِهِ، وكَانَ لَا يَكَادُ يَخْرُجُ فِيهَا عَن ثَلَاثَةِ طُرُقٍ:

أَحَدُهَا: أَن يَذْكُرَ الكَلِمَةَ فِي مَوْضِعِهَا الصَّحِيحِ، ثُمَّ يُنَبِّهَ عَلَى خَطَأِ الجَوْهَرِيِّ فِي أَصْلِهَا؛ كَقَوْلِهِ فِي (أثأ): «أَثَأْتُهُ بِسَهْمٍ: رَمَيْتُهُ بِهِ، هُنَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيدٍ ... وَوَهِمَ الجَوْهَرِيُّ؛ فَذَكَرَهُ فِي: ث أ ث»[1].

وثَانِيهَا: أَن يَذْكُرَ الكَلِمَةَ فِي مَوْضِعِهَا؛ الَّذِي وَرَدَتْ فِيهِ فِي «الصَّحَاحِ» ثُمَّ يُنَبِّهَ عَلَى مَا فِيهَا مِن تَدَاخُلٍ، ويُشِيرُ إِلَى أَصْلِهَا الصَّحِيحِ؛ كَقَوْلِهِ فِي (ن و ء): «نَاءَ اللَّحْمُ يَنَاءُ، فَهُوَ نِيءٌ بَيْنَ النُّيُوءِ والنُّيُوأَةِ: لَمْ يَنْضَجْ، يَائِيَّةٌ، وذِكْرُهَا هُنَا وَهْمٌ للجَوْهَرِيِّ»[2].

(١) القاموس ٤١.

(٢) المصدر السّابق ٦٩.

وثالِثُها: أن يُنبِّهَ عَلَى الكَلِمَةِ في المَوْضِعين، ومِنه قَوْلُه في (ح ب ط أ): «احبنطَأَ: انتَفَخَ جَوْفُه، أو امتَلأَ غيظاً، ووهِمَ الجَوهريُّ في إيْرادِهِ بعْدَ تَرْكيب: ح ط أ»[1].

وكانَ المَجْدُ يَلْتزِمُ - في أُسْلوبِه في الاعْتِراض - بِعِبارات فيها تَصْريحٌ باسْمِ الجَوْهَرِيّ؛ كقَوْله «وهِمَ الجَوْهَرِيُّ»[2] وهي أكْثَرُ عِباراتِه اسْتِعْمالاً، وقَوْلِه «وذِكْرُ الجَوْهَرِيِّ إيّاه في (...) غَلَطٌ»[3] وقوله «وذِكْرُ الجَوْهَرِيِّ (...) هُنا غيرُ سَديد»[4] ومِن أقْسَى أساليبِه، قَوْلُه في حَقِّ الجَوْهَرِيّ: «وذِكْرُهُ هُنا وَهْمٌ للجَوْهَرِيِّ؛ وكُلُّ ما ذَكَرَهُ مِنَ القِياسِ تَخْبيطٌ»[5].

ولَعَلَّ في طَريقَةِ المَجْدِ هَذِهِ مَا يُفَسِّرُ مَيلَ أكْثَرِ المُتأخِّرينَ للجَوْهَرِيِّ، والانتِصارِ لَهُ، ولَو بِرَأْيٍ مَرْجُوحٍ؛ كَما فَعَلَ ابْنُ الطَّيِّبِ الفَاسِيّ، وداود زَادَه، والتَّادِلِيّ، وقَلَّ مَنِ انتَصَرَ للفَيْروزَابادِيِّ، مَعَ أنَّ الصَّوابَ كَانَ حَلِيفَهُ في مُعْظَمِ المَوَاضِعِ النَّقْدِيَّةِ الَّتي أثارَها.

ومِن طُرُقِ العَرْضِ عِندَ المَجْدِ: نُزُوعُهُ إلَى الاخْتِصارِ الشَّديدِ؛ وَهُوَ مَا يُوافِقُ مَنهَجَهُ العَامَّ في مُعْجَمِه، وربَّمَا أدَى الاخْتِصارُ إلَى خَفَاءِ مُرادِهِ؛ لا سِيَّمَا عَلَى القَارِئ العَادِيّ، أو غَيْرِ المُتَخَصِّص؛ ألَا تَرَى إلَى قَوْلِهِ: «الهِنْبَرُ: رُبَاعِيٌّ، ووَهِمَ الجَوْهَرِيُّ»[6] وقَوْلُه: «قِدْرٌ زُوْزِيَةٌ: في الهَمْزِ، ووَهِمَ الجَوْهَرِيُّ»[7] وَهُوَ يُرِيدُ أنَّ أُصولَ هاتَينِ الكَلِمَتَينِ: (هـ ب ر) و(ز أ ز أ).

(١) القاموس ٤٦.
(٢) المصدر السابق (أتأ) ٤١.
(٣) نفسه (ذحج) ٢٤٣.
(٤) نفسه (جسد) ٣٤٨.
(٥) نفسه (لوك) ١٢٣٠.
(٦) نفسه (هبر) ٦٣٧.
(٧) نفسه (زوا) ١٦٦٧.

ولَم يَخْرُجِ الفَيْروزَابَادِيُّ - فِي طَرِيقَتِهِ فِي الاسْتِدْلَالِ - عَلَى مَنَاهِجِ مَن سَبَقَهُ فِي هَذَا الفَنِّ؛ فَقَد كَانَ يَسْتَأْنِسُ بالاشْتِقَاقِ،[1] والنَّظِيرِ،[2] أو عَدَمِ وُجُودِهِ[3]، وخَصَائِصِ بَعْضِ الحُرُوفِ،[4] وغَيْرِ ذَلِكَ.

وفِيمَا يَتَّصِلُ بالمَصَادِرِ فَإِنَّ صَاحِبَ «القَامُوسِ» لَم يُعْنَ بِذِكْرِ مَصَادِرِهِ فِي النَّقْدِ؛ وهَذَا يَتَّفِقُ مَعَ مَا اخْتَطَّهُ لنَفْسِهِ فِي مُعْجَمِهِ المَبْنِيِّ عَلَى الاخْتِصَارِ؛ وهَذَا لا يَعْنِي إِغْفَالَهُ مَصَادِرَهُ تَمَاماً؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُشِيرُ إِلَى مَصَادِرِهِ أَحْيَاناً، كَسِيبَوَيْهِ، وابْنِ جِنِّي، وابْنِ القَطَّاعِ، والصَّغَانِيِّ.

وعِندَ تَحْلِيلِ تَنبِيهَاتِهِ النَّقْدِيَّةِ، الَّتِي سَكَتَ فِيهَا عَن مَصَادِرِهِ، نَجِدُهُ يَنقُلُ عَن كَثِيرٍ مِمَّن سَبَقَهُ، وعَلَىٰ رَأْسِهِم ابْنُ بَرِّيٍّ، والصَّغَانِيُّ، والصَّفَدِيُّ. بَيْدَ أَنَّهُ كَانَ يُعَوِّلُ عَلَى الصَّغَانِيِّ كَثِيراً؛ وقَد نَقَلَ عَنهُ فِي نَحْوِ أَرْبَعِينَ مَوْضِعاً، يَلِيهِ ابْنُ بَرِّي ونَقَلَ عَنهُ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ مَوْضِعاً؛ بَيْنَمَا نَقَلَ عَنِ الصَّفَدِيِّ فِي تِسْعَةِ مَوَاضِعَ.

ولَا يَعْنِي هَذَا أَنَّ الفَيرُوزَابَادِيَّ لَم يَأْتِ بِجَدِيدٍ فِي نَقْدِ الأُصُولِ؛ فَإِنَّ ثَلَاثَةً وسِتِّينَ مَوْضِعاً فِي مُعْجَمِهِ لَا وُجُودَ لَهَا فِي كُتُبِ المَذْكُورِينَ؛ ولَعَلَّهُ أَفَادَ فِي بَعْضِهَا مِن مَصَادِرَ أُخْرَىٰ؛ كَـ«التَّهْذِيبِ» للأَزْهَرِيِّ و«المُحْكَمِ» لابْنِ سِيدَه.

ومَهْمَا يَكُنْ مِن أَمْرٍ فَإِنَّ مِن شَأْنِ هَذِهِ الزِّيَادَاتِ، الَّتِي أَرْبَت عَلَى نِصْفِ مَا فِي «القَامُوسِ» مِن نَقْدٍ للتَّدَاخُلِ - أَن تُكْسِبَهُ مِنَ الأَهَمِّيَّةِ مَا يَجْعَلُهُ مَصْدَراً غَنِيّاً فِي هَذَا المَجَالِ.

(١) نفسه (فأر) ٥٨٣ .

(٢) نفسه (طلحف) ١٠٧٦.

(٣) نفسه (مهع) ٩٨٨ .

(٤) نفسه (هوأ) ٧٣.

(ج) نَقَدَاتُ الفَيْرُوزَابَادِيّ فِي المِيزَانِ:

قَالَ القِنَّوجِيّ: فِي أَثْنَاءِ حدِيثه عَن «القَامُوسِ» ومَا فِيهِ مِن مَلْحُوظَاتٍ: إِنّ «أَكْثَرَهَا مَبْنِيٌّ عَلَى التَّعَنُّتِ والشِّقَاقِ، ولِذَا بَادَرَ الأُدَبَاءُ إِلَى دَفْعِهَا، فَأَجَابُوا عَنهَا لَفْظاً لَفْظاً، وردُّوهَا حَرْفاً حَرْفًا»[1].

وعَلَى الرَّغْمِ مِن أَنَّ هَذِهِ المَقُولَةَ لَا تَخْلُو مِن وَجْهٍ للصَّوَابِ فَإِنَّ فِيهَا كَثِيراً مِنَ القَسْوَةِ عَلَى الفَيْرُوزَابَادِيِّ وهَضْمٍ لِجَهْدِهِ، فَإِنَّهُ إِن لَم يُوَفَّقْ فِي بَعْضِ مَا ذَهَبَ إِلَيهِ كَانَ التَّوفِيقُ حَلِيفَهُ فِي أَكْثَرِ نَقَدَاتِهِ.

وإِنَّ مَن يَتَأَمَّلُ مَلْحُوظَاتِ الفَيرُوزَابَادِيِّ يَتَبَيَّنُ لَهُ أَنَّهُ كَانَ مُصِيباً فِي ثُلُثَيهَا تَقْرِيباً، وأَنَّ الصَّوَابَ خَانَهُ فِي بَعْضِهَا، وأَنَّهُ بَنَى رَأْيَهُ فِي شَيْءٍ مِنهَا عَلَى رَأْيٍ لِبَعْضِ العُلَمَاءِ.

فَمِمَّا أَصَابَ فِيهِ: اعْتِرَاضُهُ عَلَى الجَوْهَرِيِّ فِي مَادَّةِ (ج س د) قَائِلاً: «وذِكْرُ الجَوْهَرِيِّ[2] الجِلْسَدَ هُنَا غَيْرُ سَدِيدٍ»[3] والجِلْسَدُ: اسْمُ صَنَمٍ كَانَ يُعْبَدُ فِي الجَاهِلِيَّةِ، ولَا دَلِيلَ عَلَى زِيَادَةِ اللَّامِ فِيهِ؛ كَمَا ذَهَبَ الجَوْهَرِيُّ، فَذَكَرَهُ ابْنُ مَنظُورٍ فِي الرُّبَاعِيِّ[4].

ومِنهُ: قَوْلُهُ فِي (خ ن ذ): «وخَنْذَى: خَرَجَ إِلَى البَذَاءِ، وذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ[5] فِي المُعْتَلِّ، وخَنظَى: فِي الظَّاءِ، وهُمَا مِن بَابٍ وَاحِدٍ»[6] أَيْ: أَنَّ الصَّوَابَ أَن يُذْكَرَا مَعاً فِي

(١) البلغة في أصول اللّغة ٤٦٢.

(٢) ينظر: الصّحاح (جسد) ٢/٤٥٦.

(٣) القاموس ٣٤٨.

(٤) ينظر: اللّسان (جلسد) ٣/١٢٨.

(٥) ليس في الصّحاح المطبوع، وذكره ابن منظور في المعتلّ (١٤/٢٢٥) وعزاه للأزهريّ.

(٦) القاموس ٤٢٥.

بَابٍ وَاحِدٍ؛ إِمَّا الذَّالُ والظَّاءُ عَلَى أَنَّ النُّونَ عَيْنُ الكَلِمَةِ، والأَلِفُ زَائِدَةٌ لِلإِلحَاقِ؛ كَمَا فِي: غُنْذَىٰ وسَلْقَىٰ، أَو فِي بَابِ المُعْتَلِّ عَلَى أَنَّ النُّونَ زَائِدَةٌ؛ فَتَكُونُ الأَلِفُ - حِينَئِذٍ - لَامَ الكَلِمَةِ والوَزْنُ (فَنْعَل) والأَوَّلُ أَولَى؛ لأَنَّ زِيَادَةَ الأَلِفِ آخِرَةً أَوْلَى مِن زِيَادَةِ النُّونِ ثَانِيَةً.

أَمَّا مَا جَانَبَ الصَّوَابُ فِيهِ صَاحِبَ «القَامُوسِ» وَوَهَمَ الجَوهَرِيَّ فِيهِ بِغَيرِ حَقٍّ، أَو بِوَجْهٍ مَرْجُوحٍ فَقَلِيلٌ، ومِنهُ قَوْلُهُ فِي (م ق أ): «مَاقِئُ العَيْنِ، ومُوقِئُهَا: مُؤَخَّرُهَا، أَو مُقَدَّمُهَا، هَذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهِ، ووَهِمَ الجَوْهَرِيُّ»[1] إِذ ذَكَرَهُ فِي (م أ ق)[2] ومَذْهَبُ الجَوْهَرِيِّ فِي أَصْلِ هَذِهِ الكَلِمَةِ مُوَافِقٌ لِرَأْيِ الجُمْهُورِ فِيهَا؛ وقَد تَقَدَّمَ تَفْصِيلُ التَّدَاخُلِ فِي هَذِهِ الكَلِمَةِ[3].

وقَوْلُهُ فِي (ع ن ج د): «المُعَنْجِدُ: الغَضُوبُ الحَدِيدُ، ووَهِمَ الجَوْهَرِيُّ؛ فَذَكَرَهُ لَا فِي الثُّلَاثِيِّ ولَا فِي الرُّبَاعِيِّ»[4] هَكَذَا، وظَاهِرٌ مَا فِي عِبَارَةِ المَجْدِ مِن مُعَاضَلَةٍ؛ لِذَا قَالَ ابْنُ الطَّيِّبِ الفَاسِيُّ مُعَلِّقاً عَلَى هَذَا النَّصِّ: «كَلَامٌ لَا مَعْنَىٰ لَهُ؛ فَإِنَّ الجَوْهَرِيَّ ذَكَرَهُ فِي الرُّبَاعِيِّ[5] تَرْجَمَةً بَعْدَ تَرْجَمَةِ (ع ج ل د) وفَسَّرَهُ بِأَنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الزَّبِيبِ، واسْتَدَلَّ لَهُ بِمَا أَنشَدَهُ الخَلِيلُ»[6].

ولَعَلَّ مُرَادَ الفَيرُوزَابَادِيِّ أَنَّ الجَوْهَرِيَّ أَخْطَأَ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ التَّرْتِيبِ، فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ بَيْنَ (ع ج ل د) و(ع د د) ومَكَانَهُ عَلَى زِيَادَةِ النُّونِ قَبْلَ (ع ج ل د) ومَكَانه عَلَى أَصَالَتِهَا بَعْدَ (ع د د) أَيْ:بَينَ (ع ن د) و(ع و د) فَإِن كَانَ هَذَا مُرَادَ الفَيْرُوزَابَادِيِّ

(١) المصدر السّابق ٦٦.

(٢) ينظر: الصّحاح ٤/١٥٥٣.

(٣) ينظر ص٣١٨ من هذا البحث.

(٤) القاموس ٣٨٥.

(٥) ينظر: الصّحاح (عنجد) ٢/٥٠٥.

(٦) التّاج (عنجد) ٢/٤٣٤.

فَإِنَّهُ لَم يُخْطِئ؛ ولَكِن أَبْهَمَ فِي عِبَارَتِهِ.

ووَهَّمَ الجَوْهَرِيَّ فِي أَشْيَاءَ، وأَصَابَ فِي تَوْهِيمِهِ؛ ولَكِنَّهُ لَم يُوَفَّقْ فِي تَقْدِيرِهِ الأَصْلَ الصَّحِيحَ؛ فَقَد ذَكَرَ الجَوْهَرِيُّ «اللَّوْلَبَ» فِي (ل و ب)[1] فانتَقَدَهُ المَجْدُ؛ وقَالَ: إِنَّ أَصْلَ «اللَّوْلَبِ» (ل ب ب)[2] فَلَم يُوَفَّقْ فِيمَا قَالَ؛ لأَنَّهُ لَا وَجْهَ لِجَعْلِهِ أَصْلَ هَذِهِ الكَلِمَةِ فِي (ل ب ب) فَلَيْسَ فِيهَا سِوَى بَاءٍ وَاحِدَةٍ، وفِيهَا لَامَانِ.

إِنَّ الصَّوَابَ فِي أَصْلِ هَذِهِ الكَلِمَةِ - إِن كَانَتْ عَرَبِيَّةً - أَن يَكُونَ (ل ل ب) كَمَا أَنَّ «الكَوْكَبَ» و«الشَّوشَبَ» مِن (ك ك ب) و(ش ش ب) ولَيْسَا مِن (ك ب ب) و(ش ب ب).

وقَد تَرَدَّدَ الفَيرُوزَابَادِيُّ فِي أَشْيَاءَ بَيْنَ رَأْيٍ ورَأْيٍ؛ بِمَا يُمكِنُ أَن نَصِفَهُ بالتَّنَاقُضِ فَهُوَ يَنتَقِدُ الجَوْهَرِيَّ - أَحْيَانًا - فِي أَصْلِ مَا، ثُمَّ يَعُودُ ويُوَافِقُهُ فِيهِ فِي أَصْلٍ تَالٍ، أَو يَنتَقِدُهُ فِي مَوْضِعٍ، مَعَ أَنَّهُ وَافَقَهُ فِيهِ فِي أَصْلٍ مُتَقَدِّمٍ مِن غَيْرِ تَنبِيهٍ. ومِنَ الأَوَّلِ أَنَّهُ قَالَ فِي (ح ف س أ): «الخَفَيْسَأُ كسَمَيدَعٍ: القَصِيرُ اللَّئِيمُ الخِلْقَةِ، ووَهِمَ أَبُو نَصْرٍ فِي إِيرَادِهِ فِي: ح ف س»[3] ثُمَّ عَادَ فَذَكَرَهُ الفَيرُوزَابَادِيُّ فِي (ح ف س)[4] كَمَا فَعَلَ الجَوْهَرِيُّ[5] مِن غَيْرِ تَنبِيهٍ.

وقَوْلُهُ فِي (ر ق ف): «رَأَيتُهُ يُرْقَفُ مِنَ البَرْدِ: يُرْعَدُ، وقَد أُرْقِفَ - بالضَّمِّ - إِرْقَافاً، والقَرْقَفَةُ: للرِّعْدَةِ، مَأْخُوذَةٌ مِنهُ، كُرِّرَتِ القَافُ فِي أَوَّلِهَا، ووَزْنُهَا (عَفْعَل) وهَذَا مَوْضِعُهُ لَا القَافُ، ووَهِمَ الجَوْهَرِيُّ»[6] لإِيْرَادِهِ إِيَّاهُ

(١) ينظر: الصّحاح ١/٢٢١.

(٢) ينظر: القاموس ١٧٣.

(٣) المصدر السّابق ٤٧.

(٤) نفسه ١٦٩٣.

(٥) ينظر: الصّحاح (حفس) ٣/٩١٩.

(٦) القاموس ١٠٥٢.

فِي (ق ر ق ف)[1] ولكِنَّنَا لا نَلْبَثُ أن نَجِدَ الفَيرُوزَابَادِيَّ يُعِيدُ مَا قَالَهُ هُنَاكَ فِي هَذَا الأَصْلِ الرُّبَاعِيِّ[2]، مُتابعًا الجَوْهَرِيَّ مِن غَيْرِ تَنبيهٍ.

وهَذَا مَا جَعَلَ ابْنَ الطَّيِّبِ الفَاسِيَ يَقُولُ فِي مَادَّةِ (ر ق ف): «وَهَّمَهُ هُنَا وتَبِعَهُ هُنَاكَ؛ بِلَا تَنبيهٍ عَلَى أَنَّ ذَلِك وَهْمٌ؛ وهَذا شَيْءٌ عَجِيبٌ يُعْلَمُ مِنهُ أَنَّهُ غَيْرُ مُتَثَبِّتٍ فِي القَبُولِ والرَّدِّ»[3].

ومِنَ النَّوْعِ الثَّانِي أَنَّهُ قَالَ فِي مَادَّةِ (ح ن ز ب): «الحِنزَابُ - كَقِرْطَاسٍ: الحِمَارُ المُقْتَدِرُ الخَلْقِ، والقَصِيرُ القَوِيُّ، أَوِ العَرِيضُ، والغَلِيظُ ... وهَذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهِ»[4] وَهُوَ يُعَرِّضُ - هُنَا - بالجَوْهَرِيِّ لِذِكْرِهِ الحِنزَابَ فِي (ح ز ب)[5] ولَنَا أَن نَعْجَبَ إِذَا عَرَفْنَا أَنَّ الفَيرُوزَابَادِيَّ نَفْسَهُ ذَكَرَهُ - أَيْضاً - فِي (ح ز ب)[6].

ومِنهُ قَوْلُهُ فِي (ك و ل): «واكْوَأَلَّ اكْوِئْلَالاً، قَصُرَ، وذِكْرُهُمَا فِي (ك أ ل) وَهْمٌ للجَوْهَرِيِّ»[7] وقَد تَبِعَهُ الفَيرُوزَابَادِيُّ هُنَاكَ[8] مِن غَيْرِ تَنبيهٍ عَلَيهِ.

وذَكَرَ فِي مَادَّةِ (و أ م)[9] التَّوْأَمَ، وانتَقَدَ فِيهَا الجَوْهَرِيَّ لِذِكْرِهِ هَذِهِ الكَلِمَةَ فِي فَصْلِ التَّاءِ أَيْ (ت أ م) وكَأَنَّهُ نَسِيَ أَنَّهُ ذَكَرَهُ هُوَ - أَيْضاً - فِي ذَلِكَ الأَصْلِ[10] مِن غَيْرِ تَنبيهٍ عَلَيهِ.

(١) ينظر: الصّحاح ٤/١٤١٦ .
(٢) القاموس ١٠٩١، ١٠٩٢ .
(٣) التّاج ٦/١٢٢.
(٤) القاموس ٩٩ .
(٥) ينظر: الصّحاح ١/١٠٩ .
(٦) ينظر: القاموس ٩٤ .
(٧) المصدر السّابق ١٣٦٣.
(٨) نفسه ١٣٥٩ .
(٩) نفسه ١٥٠٤ .
(١٠) نفسه ١٣٩٨ .

ومِمّا بَـنَىٰ اعْتِرَاضَـهُ فِـيهِ عَلَى رَأْيٍ لِبَعْضِ العُلَمَاءِ مُتَجَاهِلاً الرَّأْيَ الآخَرَ: مَا وَجَّهَهُ مِنِ اعْتِرَاضٍ عَلَى الجَوْهَرِيِّ فِي مَوادّ (ز أ ز أ)[1] و(ذ ح ج)[2] و(ع ل هـ ج)[3] و(ك ر ف)[4] و(د و م)[5] وغَيْرِهَا.

وعَلَى الرَّغْمِ مِن كُلِّ مَا تَقَدَّمَ فَإِنَّنَا لا نَشُكُّ فِي بُعْدِ الفَيْرُوزَابَادِيِّ عَنِ التَّحَامُلِ المَقْصُودِ، ولَا أَدَلَّ عَلَى هَذَا مِن أَنَّهُ نَصَّبَ نَفْسَهُ مُدَافِعاً عَن صَاحِبِهِ، كَمَا جَاءَ فِي مَادَّةِ (ق ص ع ل)[6].

(١) القاموس ٥٣ .

(٢) المصدر السّابق ٢٤٣ .

(٣) نفسه ٢٥٥ .

(٤) نفسه ١٠٩٦ .

(٥) نفسه ١٤٣٣ .

(٦) نفسه ١٣٥٤.

المَبْحَثُ الخَامِسُ

دَاود زَادَه فِي «الدُّرِّ اللَّقِيطِ»

لَا يُعَدُّ مُحَمَّدُ بْنُ مُصْطَفَىٰ بنِ داود زَادَه؛ الشَّهِيرُ بـ«داود زَادَه»[1] والمُتوفَّى سَنَةَ ١٠٣١هـ - فِي عُلَمَاءِ اللُّغَةِ المَشْهُورِينَ؛ ولَا نَكَادُ نَعْرِفُ عَنْهُ سِوى أَنَّهُ تَوَلَّىٰ قَضَاءَ دِمَشْقَ ومَكَّةَ المُكَرَّمَةَ، وأَنَّهُ فَرَغَ مِن تَأْلِيفِ كِتَابِهِ هَذَا سَنَةَ ١٠٢٧هـ وَهُوَ عَلَىٰ رَأْسِ القَضَاءِ بِدِمَشْقَ، وأَنَّهُ أَهْدَاهُ إِلَىٰ السُّلْطَانِ عُثْمَان خَان[2].

ويُعَدُّ كِتَابُ «الدُّرِّ اللَّقِيطِ فِي أَغْلَاطِ القَامُوسِ المُحِيطِ» مِن أَظْهَرِ الكُتُبِ القَدِيمَةِ المُتَخَصِّصَةِ فِي النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ؛ وإِن لَم يَنَلْ شُهْرَةً كَافِيَةً تُنَاسِبُ مَكَانَتَهُ بَيْنَ مُصَنَّفَاتِ اللُّغَةِ. وقَد كَانَ وَرَاءَ تَأْلِيفِ هَذَا الكِتَابِ عِنَايَةُ مُؤَلِّفِهِ بِمَعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ، وعَلَىٰ رَأْسِهَا: القَامُوسُ المُحِيطُ، فَقَد أَرَادَ أَن يَجْمَعَ الغَلَطَاتِ؛ الَّتِي عَزَاهَا صَاحِبُ «القَامُوسِ» للجَوْهَرِيِّ؛ لِيَرُدَّ مِنهَا مَا يُرَدُّ؛ مُنْصِفًا الجَوْهَرِيَّ، ومُؤَيِّداً الفَيْرُوزَابَادِيَّ فِيمَا أَصَابَ فِيهِ؛ فَجَاءَ الكِتَابُ لَطِيفاً فِي حَجْمِهِ، طَرِيفاً فِي بَابِهِ، جَامِعاً لأَكْثَرِ مَا فِي القَامُوسِ مِن نَقْدٍ مُعْجَمِيٍّ فِي شَتَّىٰ أَنوَاعِهِ.

(١) من مصار ترجمته : الدّرّ اللّقيط (المقدّمة) وكشف الظّنون ١٣٠٨/٢، وهدية العارفين ٢٧٢/٢، ٢٧٣، ومعجم المؤلّفين ٣٠/١٢، وتاريخ الأدب العربيّ في العراق ٧٧/٢.

وقد نشر الدّكتور إبراهيم السّامرّائيّ في كتابه «رسائل ونصوص في اللّغة والأدب والتّاريخ» جزءاً يسيراً من «الدّرّ اللّقيط» اقتصر فيه على باب الهمزة، ولم يأتِ بجديد في التّعريف بالمؤلف. ولأهمّيّة الكتاب واقتنائي مصوّرة نسختين خطّيّتين له إحداهما بقلم المؤلّف، اعتزمت نشره، وقد فرغت -مؤخراً- من استنساخ بعضه، ورجوت الله أن يوفّقني لإتمام العمل فيه المستقبل القريب.

(٢) هو : السّلطان عثمان بن أحمد بن محمّد بن مراد، ويعرف بعثمان خان الثّاني، وتولّى السّلطة سنة ١٠٢٧هـ، وخلع سنة ١٠٣٢هـ وفيها قتل، ومن مصادر ترجمته : سمط النّجوم العوالي ٥٨/٤، وسبائك الذّهب ٤١٣، وتاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة ١٢٣.

اثْنَانِ وثَمَانُونَ مَوْضِعًا لِلتَّدَاخُلِ فِي الثُّلَاثِيِّ، وثَلَاثَةٌ لِلتَّدَاخُلِ فِي الرُّبَاعِيِّ. وبَلَغَ التَّدَاخُلُ بَيْنَ بِنَاءَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ أَرْبَعِينَ مَوْضِعاً؛ تِسْعَةٌ وثَلَاثُونَ مَوْضِعًا لِلتَّدَاخُلِ بَيْنَ الثُّلَاثِيِّ والرُّبَاعِيِّ، ومَوْضِعٌ لِلتَّدَاخُلِ بَيْنَ الثُّلَاثِيِّ والخُمَاسِيِّ.

وفِيمَا يَلِي نِسَبُ هَذِهِ الأَنْوَاعِ:

التَّدَاخُلُ بَيْنَ الثُّلَاثِيِّ والثُّلَاثِيِّ: ٦٥,٦٪
التَّدَاخُلُ بَيْنَ الرُّبَاعِيِّ والرُّبَاعِيِّ: ٢,٤٪ — ٦٨٪

التَّدَاخُلُ بَيْنَ الثُّلَاثِيِّ والرُّبَاعِيِّ: ٣١,٢٪
التَّدَاخُلُ بَيْنَ الثُّلَاثِيِّ والخُمَاسِيِّ: ٠,٨٪ — ٣٢٪

ويَظْهَرُ مِن خِلَالِ هَذِهِ النِّسَبِ التَّقَارُبُ بَيْنَ «الدُّرِّ اللَّقِيطِ» و«القَامُوسِ» ويَكْمُنُ سَبَبُ الاخْتِلَافِ بَيْنَهُمَا فِيمَا أَضَافَهُ دَاوُد زَادَه مِن نَقْدٍ عَلَى مَا فِي «القَامُوسِ» كَكَلَامِهِ فِي أَصْلِ «مُؤْتَةٍ» مَوْضِعٍ بالشَّامِ[1] وأَصْلِ «حَرْوَةٍ» فِي قَوْلِ القَائِلِ: إنِّي لأَجِدُ لِهَذَا الطَّعَامِ حَرْوَةً فِي فَمِي، أَيْ: حَرَارَةً ولَذْعاً[2]، وأَصْلِ «أَكَارَ» فِي قَوْلِهِم: أَكَارَ الرَّجُلُ، إِذَا أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ[3] وأَصْلِ «المَاشِ» وَهُوَ حَبٌّ[4] وكَذَلِكَ أَصْلُ «الأَوَّلِ» وَهُوَ ضِدُّ الآخِرِ[5].

زِدْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ صَاحِبَ «الدُّرِّ اللَّقِيطِ» لَم يَأْتِ عَلَى كُلِّ مَا فِي «القَامُوسِ» مِن نَقْدٍ لِلأُصُولِ المُتَدَاخِلَةِ؛ فَثَمَّةَ مَوَاضِعُ أَغْفَلَ ذِكْرَهَا؛ مِنهَا مَا جَاءَ فِي المَوَادِّ التَّالِيَةِ مِنَ القَامُوسِ: (هـ و أ) و(أ ر ب) و(ل و ب) و(ج و ث) و(ط ر ر) و(م ش ل ز)

(١) ينظر: الدّرّ اللّقيط ٣٩أ.
(٢) ينظر: المصدر السّابق ٨٨أ.
(٣) نفسه ١٠٣ب.
(٤) نفسه ١١٤أ.
(٥) نفسه ١٦٣أ، ب.

و(ع ن ظ) و(م هـ ع) و(ع ص ى)[1].

(ب) مَنهَجُ دَاوُد زَادَه فِي النَّقدِ المُعْجَمِيّ:

صَدَّرَ المُؤلِّف كِتَابَهُ بِمُقدِّمَةٍ وَجِيزَةٍ؛ أَبَانَ فِيهَا عَن هَدَفِهِ مِن تَأْلِيفِ الكِتَابِ؛ وَهُوَ: جَمْعُ الأَغْلَاطِ؛ الَّتِي وَجَّهَا المَجْد فِي «القَامُوسِ» لِصَاحِبِ «الصِّحَاحِ» كَما أَشَرْتُ مِن قَبْلُ، وسَايَرَ - فِي تَرْتِيبِ مَوَادِّهِ - صَاحِبَ «القَامُوسِ» فَجَاءَ كِتَابُهُ أَشْبَهَ مَا يَكُونُ بِمُعْجَمٍ صَغِيرٍ عَلَى نِظَامِ القَافِيَةِ.

ولَا يَكَادُ يَخْرُجُ مَنهَجُهُ فِي العَرْضِ الدَّاخِلِيِّ لِكُلِّ مَادَّةٍ عَن إِحْدَى طُرُقٍ ثَلَاثٍ:

الأُولَى: أَن يَذْكُرَ نَصَّ الجَوْهَرِيِّ، ثُمَّ يَقْفُوهُ بِمَا قَالَهُ الفَيْرُوزابادِيُّ مِن تَوْهِيمٍ؛ مُلْتَزِماً نَصَّهُمَا، ويُعَقِّبُ - بَعْدَ ذَلِكَ - بالنَّقْلِ عَن بَعْضِ العُلَمَاءِ، وعَلَى رَأْسِهِم ابْنُ بَرِّيّ، وقَد يَأْتِيّ - بَعْدَ ذَلِكَ - بِمَا يَرَاهُ فِي المَسْأَلَةِ[2].

الثَّانِيَةُ: أَن يُصَدِّرَ المَادَّةَ بِاعْتِرَاضِ الفَيْرُوزَابَادِيِّ، ثُمَّ يَأْتِي بِكَلَامِ الجَوْهَرِيِّ، وقَدْ يَقْفُوهُمَا بِبَعْضِ النُّقُولِ أَوِ الآرَاءِ[3].

الثَّالِثَةُ: أَن يُوْرِدَ اعْتِرَاضَ الفَيْرُوزابَادِيِّ بِنَصِّهِ؛ دُونَ أَن يَذْكُرَ مَا قَالَهُ الجَوْهَرِيُّ، أَو أَن يُعَقِّبَ عَلَيهِ بِشَيْءٍ[4].

وتَمَيَّزَ دَاوُد زَادَه فِي أُسْلُوبِهِ فِي النَّقْدِ والاعْتِرَاضِ بِعِفَّةِ القَلَمِ؛ إِذِ ابْتَعَدَ عَن عِبَارَاتِ التَّجْرِيحِ أَو الغَمْزِ ونَحْوِهِمَا.

(١) ينظر: القاموس على التّوالي: ٧٣، ٧٥، ١٧٣، ٢١٣، ٥٥٣، ٦٧٦، ٩٠٠، ٩٨٨، ١٦٩٢.

(٢) ينظر: الدّرّ اللّقيط ١٩م، ٢٢أ، ٢٨أ، ٣١أ، ٤٩أ، ٥٣ب، ٥٨أ، ٥٩ب، ٦٧أ.

(٣) ينظر: المصدر السّابق ٥أ، ب، ٦ب، ٩ب، ١٢أ، ٢٠أ، ٢١ب.

(٤) نفسه ٦أ، ٢٧ب، ٢٨أ، ٤١أ، ٤٣ب، ٥٣ب، ٥٧أ، ٧١أ، ٧٣أ، ١٠٢ب، ١٠٣أ.

ومن مَنْهَجِهِ أَنَّه عُنِيَ بِبَيَانِ مَا وَقَعَ للفَيرُوزَابَادِيِّ مِن تَنَاقُضَاتٍ فِي الأُصُولِ فِيمَا انتَقَدَهُ عَلَىٰ الجَوْهَرِيِّ ووَافَقَهُ فِيهِ؛ كَقَوْلِـهِ مُعلِّقاً عَلَىٰ مَا ذَكَرَه الفَيرُوزَابَادِيُّ فِي مَادَّةِ (ج ي ب)[1] وأَنَّ «جَيْبَ القَمِيصِ» يائِيَّةُ العَيْنِ: «كَأَنَّه يُرِيدُ بِهِ الرَّدَّ عَلَىٰ الجَوْهَرِيِّ؛ حَيْثُ ذَكَرَهُ فِي مَادَّةِ (ج و ب) والعَجِيبُ أَنَّهُ ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ المَادَّةِ - أَيْضاً»[2].

ومِنهُ أَنَّ الفَيرُوزَابَادِيَّ قَالَ فِي مَادَّةِ (ك و ل): «واكْوَأَلَّ اكْوِئلالاً: قَصُرَ، وذِكْرُهُمَا فِي (ك أ ل) وَهمٌ للجَوْهَرِيِّ»[3] فعقَّبَ عَلَيهِ بِأَنَّ الفَيرُوزَابَادِيَّ وَافَقَ الجَوْهَرِيَّ فِي (ك أ ل) مِن غَيرِ تَنبِيهٍ عَلَيهِ.

ومِنهُ قَوْلُهُ مُعَقِّباً عَلَىٰ نَقْدِ الفَيرُوزَابَادِيِّ فِي مَادَّةِ «مَأْقِي العَيْنِ»[4]: «والجَوْهَرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ذَكَرَهُ فِي مَادَّةِ (م أ ق) والعَلَّامَةُ الفَيرُوزَابَادِيُّ - بَعْدَ مَا ذَكَرَهُ هُنَا[5] - وَافَقَ الجَوْهَرِيَّ هُنَاكَ؛ فَذِكْرُهُ غَيْرُ مُنَبِّهٍ عَلَىٰ خَطَئِهِ»[6].

وقَد كَثُرَ هَذَا عِندَ دَاوُد زَادَه حَتَّى صَارَ جُزْءاً بَارِزاً مِن مَنْهَجِهِ[7].

ومِن مَنْهَجِهِ: الحِرْصُ عَلَىٰ الكَشْفِ عَن مَصَادِرِ الفَيرُوزَابَادِيِّ فِي النَّقْدِ؛ لِتَمْيِيزِ مَا كَانَ مَسْبُوقاً فِيهِ مِن غَيْرِهِ؛ كَقَوْلِهِ مُعَقِّباً عَلَىٰ نَقْدٍ لِصَاحِبِ القَامُوسِ: «وقَدْ سَبَقَهُ بِذَلِكَ الاعْتِرَاضِ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِّيّ، وذَكَرَهُ فِي (م ي د) عَلَىٰ مَا سَيَجِيءُ»[8] وقَد كَثُرَ

(١) ينظر: القاموس ٩٠.

(٢) الدّرّ اللّقيط ٢٦ب.

(٣) القاموس ٢٦٣.

(٤) المصدر السّابق ٦٦.

(٥) أي في (م ق أ).

(٦) الدّرّ اللّقيط ١٢ب، ١٣أ.

(٧) ينظر: المصدر السّابق ٥أ، ب، ٦ب، ٧أ، ١١أ، ١٢ب، ١٣أ، ٢٠أ، ٢١ب، ٢٢أ، ٢٦أ، ٢٧أ، ٤١ب، ٥٨أ، ٦٩ب، ١٤٨ب، ١٤٩أ، ١٦١ب، ١٧١أ، ١٩٦ب.

(٨) نفسه ٥٧ب.

وفَرَّقَ بَيْنَ فَارَةِ المِسْكِ، وغَيْرِهَا مِنَ الحَيَوَانِ، بَلِ الصَّوابُ أَنَّ الجَمِيعَ مَهْمُوزٌ، وتَخْفِيفُهُ بِتَرْكِ الهَمْزِ، كَمَا فِي نَظَائِرِهِ، كَرَاسٍ وشِبْهِهِ»[1] وذَكَرَ أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ جَمَعَ بَيْنَ الفَارَتَيْنِ فِي الهَمْزِ[2].

ولَم يَكُنْ أَمْرُ الدِّفَاعِ عَنِ الجَوْهَرِيِّ لِيَحْجُبَ عَن صَاحِبِ «الدُّرِّ اللَّقِيطِ» مَا فِي «الصِّحَاحِ» مِن خَطَأٍ فِي الأُصُولِ فَثَمَّةَ مَوَاضِعُ وَافَقَ فِيهَا صَاحِبَ «القَامُوسِ» وأَيَّدَهُ فِيمَا انتَقَدَهُ؛ كَحَدِيثِهِ فِي كَلِمَةِ «جَبَذَ» وأَنَّهَا لَيْسَت مَقْلُوبَةً مِن «جَذَبَ»[3] بَل أَصْلٌ مُسْتَقِلٌّ بِرَأْسِهِ؛ خِلَافاً للجَوْهَرِيِّ، فَأَيَّدَهُ زَادَه، وعَضَّدَ قَوْلَهُ بِقَوْلِ الحَرِيرِيِّ[4].

ومِنهُ دِفَـاعُهُ عَنِ الفَيْرُوزَابَادِيِّ، الَّذِي انتَقَدَ الجَوْهَرِيَّ فِي أَصْلِ «النَّيِّفِ» وَهُوَ (ن و ف) ولَيْسَ (ن ي ف)[5] وقَد أَشَارَ زَادَه إِلَى اعْتِرَاضِ مُحَمَّدِ ابْنِ السَّيِّدِ حَسَن فِي «الرَّامُوزِ» بِأَنَّه يُشْكِلُ عَلَى هَذَا قَوْلُهُم: نَيَّفَ عَلَى الخَمْسِينِ؛ إِذ لَو كَانَ وَاوِيّاً لَكَانَ يَنبَغِي أَن يُقَالَ: نَوَّفَ، فَرَدَّ عَلَيهِ مُنتَـصِراً للفَيْرُوزَابَادِيِّ؛ فَقَالَ: «لا إِشْكَالَ؛ لِمَ لَا يَجُوزُ قَلْبُ الوَاوِ يَاءً عَلَى جِهَةِ التَّخْفِيفِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِم: صَوَّان وصَيَّان، وطَوَال وطَيَال»[6].

وثَمَّةَ مَوَاضِعُ نَقْدِيَّةٌ لَم يُخَالِفْهُ الصَّوَابُ فِيهَا؛ كانتِقَادِهِ الفَيْرُوزَابَادِيَّ لِتَوْهِيمِهِ الجَوْهَرِيَّ فِي أَصْلِ «الدَّيْدَبُون» وأَنَه (د د ب)[7] فَنَقَلَ دَاود زَادَه أَنَّ أَصْلَ هَذِهِ الكَلِمَةِ

(١) الدّرّ اللّقيط ١٠٠ب، ١٠١أ.

(٢) ينظر: إكمال الإعلام ٢/٤٧٣.

(٣) ينظر: القاموس (جبذ) ٤٢٣.

(٤) ينظر: الدّرّ اللّقيط ٧٨أ، ب، وينظر: رأي الحريريّ في درّة الغوّاص ٢٥٤.

(٥) ينظر: القاموس (نوف) ١١١٠.

(٦) الدّرّ اللّقيط ١٤٣ب.

(٧) ينظر: القاموس ١٥٤٣.

(د ب ن) عِندَ ابْنِ بَرِّيّ[1] وأَنَّ وَزْنَهَا (فَعْلَلُول) عِندَ أَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ[2]. فَإن صَحَّ مَا ذَهَبَ إِلَيهِ أَبُو عَلِيٍّ فَإِنَّهَا رُبَاعِيَّةٌ وأَصْلُهَا (د د ب ن) والحَقُّ أَنَّ الكَلِمَةَ تَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ أُصُولٍ، كَمَا تَقَدَّم[3] وأَنَّ مَا ذَكَرَه الفَيرُوزَابَادِيُّ هُوَ الأَقْرَبُ إِلَى أَصْلِ هَذِهِ الكَلِمَةِ، فَهِيَ مِثْلُ «القَيْقَبَانِ»[4] مِن (ق ق ب).

ومِن ذَلِكَ خَطَؤُهُ فِي تَقْدِيرِ مَوْضِعِ الاعْتِرَاضِ عِندَ الفَيرُوزَابَادِيِّ، حِينَ يَأْتِي بِمَا لَيْسَ لَهُ عَلَاقَةٌ بِنَقْدِهِ، كَقَوْلِهِ فِي مَادَّة (ث ي ب): «ثُيْبَان ككَيْزَان اسْم كُوْرَة»[5] فَهَذِهِ الجُمْلَة لا تَدْخُلُ فِي اعْتِرَاضِ الفَيرُوزَابَادِيِّ؛ لأَنَّ نَقْدَهُ مُوَجَّهٌ لِمَا جَاءَ بَعْدَهَا، وَهُوَ «الثَّيِّب» ومَاتَلَاهُ[6].



(١) ينظر: اللّسان (دبن) ١٢/١٤٦.

(٢) ينظر: الدّرّ اللّقيط ١٨٠ب.

(٣) ينظر: ص٦٤٨ من هذا البحث.

(٤) القبقبان: خشب تُعمل منه السُّرُوج، وينظر: اللّسان (ققب) ١/٦٨٥.

(٥) الدّرّ اللّقيط ٢٥ب.

(٦) ينظر: القاموس (ثيب) ٨٢.

المَبْحَثُ السَّادِسُ

التَّادِلِيُّ فِي «الوِشَاحِ»

كِتَابُ «الوِشَاحِ وتَثْقِيفِ الرِّمَاحِ فِي رَدِّ تَوْهِيمِ المَجْدِ الصِّحَاحَ»[1] مِن أَوَاخِرِالكُتُبِ القَدِيمَةِ، الَّتِي أُلِّفَتْ فِي النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ؛ ومَوْضُوعُهُ: رَدُّ مَا أَخَذَهُ الفَيْرُوزَابَادِيُّ عَلَى الجَوْهَرِيِّ، والانتِصَارُ لَهُ.

وتَدُلُّ رُدُودُ مُؤَلِّفِهِ عَلَى المَجْدِ، وعَرْضُهُ المَسَائِلَ والآرَاءَ ومُنَاقَشَتُهَا - عَلَى حِذْقِهِ وبَرَاعَتِهِ فِي اللُّغَةِ، وقُدْرَتِهِ عَلَى الخَوْضِ فِي المَسَائِلِ الصَّرْفِيَّةِ الدَّقِيقَةِ المُتَدَاخِلَةِ، والكِتَابُ مِن أَهَمِّ مَا أُلِّفَ فِي هَذَا الفَنِّ.

وعَلَى الرُّغْمِ مِن ذَلِكَ فَقَد ضَنَّتْ عَلَينَا المَصَادِرُ بِتَرْجَمَةِ مُصَنِّفِهِ؛ فَلَا نَكَادُ نَعْرِفُ عَنهُ إِلَّا اليَسِيرَ، ومِمَّا نَعْرِفُهُ عَنهُ اسْمُهُ؛ وَهُوَ: أَبُو زَيْدٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ التَّادِلِيُّ المَغْرِبِيُّ ثُمَّ المَدَنِيُّ، ويَبْدُو أَنَّهُ نَشَأَ بالمَغْرِبِ، ورَحَلَ عَنهُ إِلَى المَشْرِقِ؛ فَنَزَلَ المَدِينَةَ النَّبَوِيَّةَ، ومَكَّةَ المُكَرَّمَةَ ، ودَرَّسَ بِهِمَا، ثُمَّ اسْتَقَرَّ بِهِ المُقَامُ فِي مِصْرَ، وبِهَا تُوُفِّيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ١٢٠٠هـ[2].

ويُحَدِّثُنَا التَّادِلِيُّ عَن دَوَاعِي تَأْلِيفِهِ هَذَا الكِتَابَ؛ فَيَقُولُ - بَعْدَ ثَنَائِهِ عَلَى الصِّحَاحِ: «غَيْرَ أَنَّ مَجْدَ الدِّينِ صَاحِبَ القَامُوسِ أَكْثَرَ مِنَ الانتِقَادِ عَلَيهِ، كَمَا فَعَلَ الدَّارَقُطْنِيُّ مَعَ البُخَارِيِّ ومُسْلِمٍ، قِيلَ: انتَقَدَ عَلَيهِمَا عَشْرَةً ومِائَتَيْ حَدِيثٍ؛ والَّذِي انتَقَدَهُ المَجْدُ عَلَى الجَوْهَرِيِّ نَحْوُ ثَلَاثِمِائَةِ مَسْأَلَةٍ، والجَوَابُ عَنهَا يُحَاكِي جَوَابَ

(١) طبع «الوشاح» قديماً بتصحيح الشّيخ نصر الهوريني، ونشر على هوامش الطّبعة القديمة للصّحاح، وهي طبعة نادرة، من الصّعب الظّفر بها، وقد استعنت في دراسته -على نسخته الخطّيّة- المحفوظة بمكتبة عارف حكمت.

(٢) من مصادر ترجمته: الوشاح ٢أ، والبلغة في أصول اللّغة ٤٨٤، وإيضاح المكنون ٧٠٩/٢.

الصَّحِيحَين؛ مِن كَوْنِ الجَوْهرِيِّ أَنحَىٰ اللُّغَوِيِّين، وأَعْلَمَ بِعِلْمِ الصَّرْفِ الَّذِي هُوَ مِيزَانُ العُلوم، وكَوْنِهِ مُقَدَّماً عَلَى المَجْدِ فِي عِلْمِ اللُّغَة، وشَافَهَ بِهَا العَرَبَ العَارِبَة، ومِن صِحَاحِهِ تَخَرَّجَ المَجْدُ وعَرَفَ الصَّنَاعَةَ. وهَذَا؛ وإني اسْتَخَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي رَدِّ مَا أَوْرَدَهُ المَجْدُ عَلَيهِ مِنَ الإيهَامِ والتَّخْطِئَةِ؛ مِن غَيْرِ ادِّعَاءٍ منِّي ولا عَصَبِيَّة ... إذِ الرُّجُوعُ إِلَى الحَقِّ فَرِيضَة ... والإنصَافُ مِن أَخْلَاقِ المُؤمنِينَ»[1].

تَحْلِيلُ النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ فِي «الوِشَاح»:

تَنَوَّعَ النَّقْدُ المُعْجَمِيُّ فِي كِتَابِ التَّادِلِيِّ كَتَنَوُّعِهِ فِي مَصْدَرِهِ الأَصْلِيِّ «القَامُوسِ» فَفِيهِ نَقْدُ تَدَاخُلِ الأُصُولِ، إِلَى جَانِبِ التَّنبِيهِ عَلَى التَّصْحِيفِ والتَّحْرِيفِ، وعَلَى الخَطَإِ فِي الضَّبْطِ، ونَقْدِ الأُسْلُوبِ، والتَّفْسِيرِ اللُّغَوِيِّ الخَاطِئِ، وغَيْرِهِ.

ويُمْكِنُ الكَلَامُ عَلَى نَقَدَاتِ التَّادِلِيِّ فِي التَّدَاخُلِ مِن خِلَالِ مَا يَلِي:

(أ) التَّوْزِيعُ الإِحْصَائِيُّ للنَّقَدَاتِ:

بَلَغَتِ المَوَاضِعُ النَّقْدِيَّةُ بِعَامَّةٍ فِي «الوِشَاحِ» نَحْوَ سَبْعِينَ ومِائَتَيْ مَوْضِعٍ، وكَانَ نَصِيبُ التَّدَاخُلِ مِنهَا ثَلَاثَةً وثَمَانِينَ مَوْضِعاً [2]. وهَذَا يَعْنِي أَنَّ التَّادِلِيَّ أَغْفَلَ نَحْوَ ثَلَاثِينَ

(١) الوشاح ٢ب.

(٢) ينظر: المصدر السابق (أباً) ٤ب، (أشاً) ٤ب، (ألأ) ٤ب، (أتأ) ٤ب، (جيأ) ٤ب، (حبطأ) ٥أ، (حفسأ) ٨أ، (خجأ) ٨أ، (زأزأ) ٢٩، (قدأ) ٢١١، (مقأ) ١٢ب، (نوأ) ١٥ب، (نيأ) ١٦ب، (ورأ) ١٦ب، (هوأ) ١٧أ، (توب) ١٧ب، (تخرب) ١٨ب، (ثيب) ١٩أ، (ذلعب) ٢٠أ، (زلعب) ٢٠ب، (جوث) ٢٢ب، (زرجح) ٢٤ب، (علهج) ٢٤ب، (مذحج) ٢٥أ، (بوح) ٢٧أ، (فرطح) ٢٧ب، (نتح) ٢٨أ، (أفخ) ٢٩أ، (تنخ) ٢٩أ، (أبد) ٣٠ب، (حسد) ٣١ب، (عنجد) ٣٤أ، (قمحد) ٢٣٦، (قمهد) ٣٦ب، (جبذ) ٣٨أ، (لذذ) ٣٨ب، (تمر) ٣٨ب، (صمصر) ٤٢أ، (عور) ٤٣ب، (قطمر) ٤٤أ، (قنبر) ٤٤أ، (قنسر) ٤٤أ، (نطر) ٤٤أ، (هنبر) ٤٥أ، (كرز) ٤٥أ، (هرجس) ٤٦ب، (قنزع) ٥٠أ، (هملع) ٥١أ، (رقف) ٥٣أ،

مَوْضِعًا فِي «القَامُوسِ»[1].

وقَدْ بَلَغَ مَا فِي «الوِشَاحِ» مِن نَقْدٍ لِلتَّدَاخُلِ فِي البِنَاءِ الوَاحِدِ خَمْسِينَ مَوْضِعًا؛ سَبْعَةٌ وأَرْبَعُونَ مَوْضِعًا مِنهَا للتَّدَاخُلِ بَيْنَ الثُّلاثِيِّ والثُّلاثِيِّ، وثَلاثَةٌ للتَّدَاخُلِ بَيْنَ الرُّبَاعِيِّ والرُّبَاعِيِّ. وبَلَغَ التَّدَاخُلُ بَيْنَ بِنَاءَينِ مُخْتَلِفَينِ ثَلاثَةً وثَلاثِينَ مَوْضِعًا؛ اثْنَانِ وثَلاثُونَ مِنهَا للتَّدَاخُلِ بَيْنَ الثُّلاثِيِّ والرُّبَاعِيِّ، وَوَاحِدٌ للتَّدَاخُلِ بَيْنَ الثُّلاثِيِّ والخُمَاسِيِّ. ولَم يَرِدْ تَدَاخُلٌ بَيْنَ الخُمَاسِيِّ والخُمَاسِيِّ.

وفِيمَا يَلِي نِسَبُ هَذِهِ الأَنْوَاعِ:

التَّدَاخُلُ بَيْنَ الثُّلاثِيِّ والثُّلاثِيِّ: ٥٦,٦٢٪
التَّدَاخُلُ بَيْنَ الرُّبَاعِيِّ والرُّبَاعِيِّ: ٣,٦٢٪
٦٠,٢٤٪

التَّدَاخُلُ بَيْنَ الثُّلاثِيِّ والرُّبَاعِيِّ: ٣٨,٥٥٪
التَّدَاخُلُ بَيْنَ الثُّلاثِيِّ والخُمَاسِيِّ: ١,٢١٪
٣٩,٧٦٪

وتُظْهِرُ هَذِهِ الإِحْصَائِيَّةُ غَلَبَةَ التَّدَاخُلِ فِي البِنَاءِ الوَاحِدِ؛ ولا سِيَّمَا فِي الثُّلاثِيِّ.

وعَلَى الرَّغْمِ مِن أَنَّ صَاحِبَ «الوِشَاحِ» أَهْمَلَ ثَلاثِينَ مَوْضِعاً فِي القَامُوسِ فَإِنَّ النِّسَبَ بَيْنَ الكِتَابَينِ مُتَقَارِبَةٌ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ، وهَذَا يَعْنِي أَنَّ المُهْمَلَ مُوَزَّعٌ بِنِسَبٍ

== (طلخف) ٥٥أ، (قرقف) ٥٦أ، (نوف) ٥٩أ، عرق) ٥٩ب، (غرنق) ٥٩ب، (نبق) ٦٠أ، (لوك) ٦٠ب، (بأدل) ٦٢أ، (قمثل) ٦٧ب، (حتل) ٦٢ب، (كول) ٦٧ب، (ندل) ٦٨ب، (توم) ٧٠أ، (تلم) ٧٠ب، (خوم) ٧٢ب، (ددم) ٧٣أ، (ديم) ٧٣أ، (رأم) ٧٣ب، (سدم) ٧٣ب، (مرهم) ٧٤ب، (وأم) ٧٥ب، (ددن) ٧٧أ، (أبه) ٧٩ب، (دبو) ٨٢أ، (زوا) ٨٢ب، (ضمى ٨٥أ، (شكى) ٨٥ب، ٨٥ب، (قنى) ٨٧أ، (لدى ٨٧أ، (ليي) ٨٧ب، (هنو) ٨٧ب، (أيا) ٨٨أ.

(١) ينظر على سبيل المثال المواد التالية في القاموس: (أزب) ٧٥، (تألب) ٧٨، (جيب) ٩٠، (حنزب) ٩٩، (حوب) ٩٩، (ددب) ١٠٦، (لوب) ١٧٣، (حنت) ١٩٣، (قلح) ٢٠٣، (صرد) ٣٧٤، (مبد) ٤١٠، (جبذ) ٤٢٣، (خنذ) ٤٢٥، (بنصر) ٤٥٢، (سمر)، (صرر) ٥٥٣، (فأر) ٥٨٣، (عنظ) ٩٠٠، (مهع) ٩٨٨، (خفف) ١٠٤١، (كرف) ١٠٩٦، (ضمحل) ١٣٢٤، (ترجم) ١٣٩٩.

كَحَدِيثِهِ فِي «اذْلَعَبَّ» و«تَنُوخ» و«الَّذِي»[1]

ولَم يَكُنِ التَّادِلِيُّ يَعْتَدُّ كَثِيراً فِي تَمْيِيزِ الأُصُولِ بِعَدَمِ النَّظِيرِ، وكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ الجُزْئِيَّةَ النَّادِرَةَ لَا تَقْدَحُ فِي اطِّرَادِ الكُلِّيَّةِ، وذَلِكَ كَوُرُودِ الحِبْكِ فِي إِهْمَالِ: فِعْل ... والدُّئِلِ فِي قِلَّةِ: فُعِلٍ»[2].

ومِن أَهَمِّ مَصَادِرِهِ الَّتِي أَكْثَرَ مِنَ الأَخْذِ عَنهَا «مُخْتَصَرُ العَيْنِ» للزُّبَيدِيِّ، و«المُجْمَلُ» لابْنِ فَارِسٍ، و«التَّنبِيهُ والإِيضَاحُ» لابْنِ بَرِّيّ، و«المُغرِبُ» للمُطَرِّزِيِّ، و«ضِيَاءُ الحُلُومِ فِي مُخْتَصَرِ شَمْسِ العُلُومِ» لِعَلِيِّ بْنِ نَشْوَانِ الحِمْيَرِيِّ؛ ولَم يَكَدْ يَذْكُرُ مَوْضِعًا دُونَ أَن يَرِدَ اسْمُ أَحَدِ هَذِهِ الكُتُبِ الأَرْبَعَةِ، ويَلِيهَا فِي كَثْرَةِ الأَخْذِ عَنهُ «المُجَرَّدُ» لِكُرَاعٍ، و«المِصْبَاحُ» للفَيُّومِيِّ و«تَهْذِيبُ الأَسْمَاءِ واللُّغَاتِ» للنَّوَوِيِّ.

ويَبْدُو أَنَّ التَّادِلِيَّ لَم يَطَّلِعْ عَلَى كَثِيرٍ مِن أُمَّاتِ المَصَادِرِ؛ ومِن بَيْنِهَا الكُتُبُ المُتَأَخِّرَةُ؛ الَّتِي عُنِيَتْ بِالنَّقْدِ المُعْجَمِيِّ فِي «الصِّحَاحِ» و«القَامُوسِ» كَـ«نُفُوذِ السَّهْمِ» و«الدُّرِّ اللَّقِيطِ» و«إِضَاءَةِالرَّامُوسِ».

(ج) نَقَدَاتُهُ فِي المِيزَانِ:

جَمَعَ التَّادِلِيُّ مَا وَجَّهَهُ الفَيْرُوزَابَادِيُّ مِن وَهْمٍ لِصَاحِبِ الصِّحَاحِ؛ بِهَدَفِ التَّصْنِيفِ فِي تَخْطِئَةِ صَاحِبِ «القَامُوسِ» والانتِصَارِ للجَوْهَرِيِّ، وقَد ظَهَرَ ذَلِكَ جَلِيًّا فِي عُنْوَانِ الكِتَابِ؛ فَهُوَ «تَثْقِيفُ الرِّمَاحِ لِرَدِّ تَوْهِيمِ المَجْدِ الصِّحَاحَ» ولا أَثَرَ فِيهِ للمُوَازَنَةِ أَو المُحَاكَمَةِ. ثُمَّ إِنَّ المُؤَلِّفَ أَرَادَ أَن يُهَيِّءَ القَارِئَ لِقَبُولِ مَا هَدَفَ إِلَيهِ؛ فَأَخَذَ يَحْشِدُ لَهُ آرَاءَ العُلَمَاءِ فِي فَضْلِ الجَوْهَرِيِّ وعِلْمِهِ، وأَنَّهُ أَنحَى اللُّغَوِيِّينَ، وخَطِيبُ المِنبَرِ الصَّرْفِيِّ،

(١) الوشاح (على التّوالي) ٢٠أ، ب، ٢٩أ، ٣٨ب.

(٢) المصدر السّابق ٢٥أ.

وأَنَّ مُعْجَمَه الصِّحَاحَ أَعْظَمُ مَعَاجِمِ اللُّغَةِ قَاطِبَةً وأَشْهَرُهَا، وأَنَّهُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ بِمَنزِلَةِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ فِي كُتُبِ الحَدِيثِ[1]، وأَرَادَ أَن يَرُدَّ كُلَّ مَا وُجِّهَ إِلَيهِ مِن نَقْدٍ؛ فَلَا نَعْجَب أَن نَجِدَ التَّادِلِيَّ يَقُولُ صَرَاحَةً:إِنَّهُ يَقْبَلُ كُلَّ مَا قَالَهُ وإِن تَفَرَّدَ بِهِ[2].

ولَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى القَوْلِ: إِنَّ الجَوْهَرِيَّ - كَغَيرِهِ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ - غَيْرُ مُبَرَّءٍ مِن السَّهْوِ أَوِ الخَطَأِ، وإِنَّ فِي مُعْجَمِهِ غَيْرَ قَلِيلٍ مِنَ الخَلَلِ؛ مِمَّا نَصَّ عَلَيهِ القُدَامَى وأَبَانُوهُ، ولٰكِنَّنَا نَقُولُ: إِنَّ هٰذَا المَنهَجَ اضْطَرَّ التَّادِلِيَّ إِلَى أَن يُهْمِلَ بَعْضَ الانتِقَادَاتِ؛ مِمَّا لَم يَجِدْ لَهُ رَدّاً عَلَى الفَيْرُوزَابَادِيِّ.

لَقَدِ اتَّهَمَ المُؤَلِّفُ صَاحِبَ «القَامُوسِ» بِالتَّجَنِّي والهَوَى وسُوءِ الفَهْمِ، ووَصَفَ النُّسْخَةَ الَّتِي عَثَرَ عَلَيهَا مِنَ الصِّحَاحِ، واعْتَمَدَهَا فِي رَدِّهِ بِأَنَّهَا كَانَتْ مُصَحَّفَةً مُحَرَّفَةً مِن نُسَخِ العَجَمِ، كَمَا وَصَفَهُ بِسُوءِ وَضْعِ الأَلْفَاظِ؛ نَتِيجَةً لِتَدَاخُلِ الأُصُولِ؛ بِسَبَبِ الخَلْطِ بَيْنَ المَهْمُوزِ والمُعْتَلِّ، والوَاوِيِّ واليَائِيِّ، ونَحْوِ ذٰلِكَ[3].

وعَلَى الرَّغْمِ مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ لَا يَخْلُو التَّادِلِيُّ مِن صِفَةِ الإِنصَافِ فِي نَقْدِهِ، فَلَا يُنسَبُ فِي كُلِّ مَا قَالَ إِلَى التَّحَامُلِ، فَفِي كِتَابِهِ جَهْدٌ ظَاهِرٌ فِي النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ، وُفِّقَ فِي بَعْضِهِ، وخَانَهُ التَّوْفِيقُ فِي بَعْضِهِ الآخَرِ.

ومِمَّا كَانَ الصَّوَابُ حَلِيفَهُ فِيهِ: رَدُّهُ عَلَى صَاحِبِ القَامُوسِ لانتِقَادِهِ الجَوْهَرِيَّ فِي «اللَّدَةِ» بِمَعْنَى التُّرْبِ؛ إِذ جَعَلَهَا الجَوْهَرِيُّ فِي مَادَّةِ (و ل د)[4] ويَرَى المَجْدُ أَنَّ هٰذَا وَهْمٌ، وأَنَّ مَكَانَهَا الصَّحِيحَ (ل د ي)[5] فَقَالَ التَّادِلِيُّ: «عِبَارَةُ الجَوْهَرِيِّ فِي فَصْلِ الوَاوِ

(١) نفسه ٢ب.

(٢) نفسه ٣٩ب.

(٣) نفسه ٢ب - ٤أ.

(٤) ينظر: الصّحاح ٢/٥٥٤.

(٥) ينظر: القاموس ١٧١٥.

مِن بَابِ الدَّالِ: ولِدَةُ الرَّجُلِ: تِرْبُهُ؛ والهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الوَاوِ الذَّاهِبَةِ مِن أَوَّلِهِ؛ لأَنَّهُ مِن الوِلَادَةِ، وَهُمَا لِدَانِ، والجَمْعُ لِدَاتٌ ولِدُون.

وقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: واللِّدَةُ نُقْصَانُهُ [الوَاوُ] لأَنَّ أَصْلَهُ [ولِدَة][1].

وقَالَ الزَّبِيدِيُّ: والوَلَدُ: الصَّبِيُّ، واللِّدَةُ: التِّرْبُ، والوَلِيدَةُ الأَمَةُ.

وقَالَ صَاحِبُ «الضِّيَاءِ»[2]: ومِمَّا ذَهَبَتْ وَاوُهُ فعُوِّضَ هَاءَ اللِّجَةِ بِمَعْنَى الوُلُوجِ، ولِدَةُ الإِنسَانِ: مَن يَوْلَدُ مَعَهُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، والجَمْعُ لِدَاتٌ.

قُلْتُ: لَا وَجْهَ لِذِكْرِ اللِّدَةِ مَعَ لدى. تَأَمَّل ذَلِكَ»[3].

والحَقُّ أَنَّ التَّادِلِيَّ كَانَ مُصِيباً فِي اعْتِرَاضِهِ عَلَى المَجْدِ، وانتِصَارِهِ للجَوْهَرِيِّ؛ لأُمُورٍ مِنهَا:

الأول: أَنَّ أَكْثَرَ العُلَمَاءِ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيهِ الجَوْهَرِيُّ؛ وَهُوَ أَنَّ المَحْذُوفَ مِنَ اللِّدَةِ الوَاوُ من مَوْضِعِ الفَاءِ، ولَيْسَ اللَّامَ؛ ومن هَؤُلَاءِ: الخَلِيلُ[4]، والزَّمَخْشَرِيُّ[5]، والصَّغَانِيُّ[6]، وابْنُ مَنظُورٍ[7]، والزَّبِيدِيُّ[8].

الثَّانِي: عَوْدَةُ المَحْذُوفِ إِلَى مَكَانِهِ؛ وَهُوَ الفَاءُ؛ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِ الكَلِمَةِ؛ كالتَّصْغِيرِ؛ فَقَد حَكَى الصَّغَانِيُّ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ أَنَّ «مَن قَالَ فِي جَمْعِ لِدَةٍ:

(١) في نصّ التّادليّ بعض اضطراب، والتّصحيح من المجمل ٤/٩٢٧.

(٢) يعني علي بن نشوان في «ضياء الحلوم».

(٣) الوشاح ٨٧ب.

(٤) ينظر: العين ٨/٧١.

(٥) ينظر: الأساس ٥٠٨.

(٦) ينظر: التكملة (ودل) ٢/٣٦٣.

(٧) ينظر: اللسان (ولد) ٣/٤٦٩.

(٨) ينظر: التاج (ولد) ٢/٥٤٠.

عَلَىٰ الفَيرُوزَابَادِيِّ، وَهِيَ - هُنَا كَمَا يَقُولُ - أَنَّ «قَاعِدَةَ الجَوْهَرِيِّ فِي النُّونِ السَّاكِنَةِ إِن صَحِبَتْ أَكْثَرَ مِن أَصْلَينِ ذَكَرَهَا مِن مَادَّةِ الأُصُولِ [هَكَذَا] أَصْلِيَّةً كَانَتْ، كَجَندَلٍ فِي (ج د ل) وجُندُبٍ فِي (ج د ب) أو زَائِدَةً، كَحَنظَلٍ فِي (ح ظ ل) ... وسَنبَلَ الزَّرْعُ فِي (س ب ل)»[1].

ولَا شكَّ أَنَّ المُتَأَمِّلَ لَيَتَسَاءَلُ: لِمَاذا اخْتَصَّ الجَوْهَرِيُّ النُّونَ مِن بَيْنِ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ العَشْرَةِ بِهَذِهِ القَاعِدَةِ؟

ومَهْمَا يَكُن مِن أَمْرٍ فَإِنَّهُ لَا عِبْرَةَ بِهَذِهِ القَاعِدَةِ، إِذْ خَالَفَتْ مَقَايِيسَ اللُّغَةِ، فَالعِبْرَةُ بالقَوَاعِدِ المُقَرَّرَةِ عِندَ جُمْهُورِ العُلَمَاءِ، وقَاعِدَتُهُمْ فِي النُّونِ الثَّانِيَةِ السَّاكِنَةِ فِي الرُّبَاعِيِّ أَوِ الخُمَاسِيِّ أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ حَتَّى يَقُومَ دَلِيلٌ عَلَىٰ زِيَادَتِهَا، لأَنَّكَ لَا تَجِدُ أُمَّاتِ الزَّوَائِدِ فِي هَذَا المَوْضِعِ - كَمَا قَالَ سِيبَوَيهِ[2].

فَكَانَ يَجْدُرُ بِصَاحِبِ «الوِشَاحِ» إِن أَرَادَ الإِنصَافَ - أَن يَحْكُمَ بَيْنَ الرَّجُلَينِ وَفْقَ القَوَاعِدِ المُقَرَّرَةِ عِندَ جُمْهُورِ العُلَمَاءِ؛ لَا وَفْقَ مَا يَرَاهُ أَحَدُهُمَا؛ عَلَىٰ أَنَّ الجَوْهَرِيَّ لَم يُخَالِفْ فِي هَذِهِ القَاعِدَةِ؛ أَلَا تَرَىٰ أَنَّهُ جَعَلَ هَذِهِ النُّونَ أَصْلاً فِي اثْنَينِ وثَلَاثِينَ جَذْراً رُبَاعِيّاً [3]، وجَعَلَهَا أَصْلاً فِي خَمْسَةِ جُذُورٍ خُمَاسِيَّةٍ[4]؟ وهَذَا يَنقُضُ مَا احْتَجَّ بِهِ التَّادِلِيُّ.

ومِن ذَلِكَ أَنَّ التَّادِلِيَّ قَد يَرُدُّ عَلَىٰ المَجْدِ، مُنتَصِراً للجَوْهَرِيِّ فِي بَعْضِ الأُصُولِ الرُّبَاعِيَّةِ أَوِ الخُمَاسِيَّةِ، مِثْلِ: المَعَلْهَجِ؛ وَهُوَ: الأَحْمَقُ اللَّئِيمُ، و«الطَّلَحْفِ» وَهُوَ: الشَّدِيدُ، و«الحُنتَأْلِ» البُدِّ؛ فَلَا يَخْلُو رَدُّهُ مِن غَرَابَةٍ؛ وَهُوَ أَنَّهُ يَرَىٰ أَنَّ بَعْضَ المُعْجَمِيِّينَ لَا يَعْتَدُّونَ فِيمَا زَادَ عَلَىٰ الثُّلَاثِيِّ إِلَّا بِالحَرْفِ الأَخِيرِ؛ فَهَاهُوَ يَقُولُ فِي رَدِّهِ

(١) الوشاح ٤٤أ.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٣٢٣.

(٣) ينظر: دراسة إحصائية لجذور معجم الصّحاح ٧٣.

(٤) ينظر: المرجع السّابق ٩١.

عَلَى المَجْدِ فِي المُعَلْهِجِ: «وابْنُ فَارِسٍ ذَكَرَهُ فِي بَابِ مَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، وذَلِكَ لَا يَقْتَضِي زِيَادَةَ الهَاءِ فِيهِ ولَا أَصَالَتَهَا؛ لِمَا سَبَقَ أَنَّهُمْ لَا يَعْتَبِرُونَ فِيمَا زَادَ عَلَى الثُّلَاثِيِّ إِلَّا أَصَالَةَ الحَرْفِ الأَخِيرِ، ولِهَذَا ذَكَرُوا: الهِبْلَعَ والهِجْرَعَ فِي الرُّبَاعِيِّ مَعَ الاتِّفَاقِ عَلَى زِيَادَتِهِمَا؛ لأَنَّهُمَا مِن البَلْعِ والجَرْعِ»[1].

ولَا يَنفَكُّ يُرَدِّدُ هَذِهِ الفِكْرَةَ؛ فَقَد قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي رَدِّهِ عَلَى المَجْدِ فِي كَلِمَةِ حُنتَأَلٍ: «والَّذِي أَوْهَمَ المَجْدَ كَوْنُ مِثْلِ هَذِهِ الأَوْزَانِ يَذْكُرُونَهَا فِي بَابِ الرُّبَاعِيِّ والخُمَاسِيِّ؛ وقَد تَقَدَّمَ أَنَّ العِبْرَةَ عِندَهُم فِي ذَلِكَ أَصَالَةُ الحَرْفِ الأَخِيرِ لَا غَيْرَ»[2].

ولَا بُدَّ فِي الرَّدِّ عَلَى التَّادِلِيِّ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ مِن شَيْءٍ مِنَ البَسْطِ؛ فَأَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يُلْحَظُ فِي كَلَامِهِ التَّعْمِيمُ، والجَمْعُ بَيْنَ نِظَامَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي مَدْرَسَتَيِ التَّقْلِيبَاتِ والهِجَائِيَّةِ العَادِيَّةِ، ولَا بُدَّ - هُنَا - مِنَ التَّفْرِيقِ؛ فَأَمَّا التَّقْلِيبَاتُ فَإِنَّ مَا ذَكَرَهُ لَا يَنطَبِقُ عَلَيهَا.

ويَكْفِي - هُنَا - أَن أَقُولَ: إِنَّ مَا ذَكَرَهُ التَّادِلِيُّ مِن أَنَّهُم يَضَعُونَ الكَلِمَةَ فِي بَابِ الرُّبَاعِيِّ أَوِ الخُمَاسِيِّ؛ نَاظِرِينَ إِلَى أَصَالَةِ حَرفِهَا الأَخِيرِ فَحَسْبُ كَلَامٌ لَا يَقْبَلُهُ نِظَامُ هَذِهِ المَدْرَسَةِ؛ القَائِمُ عَلَى التَّقْلِيبِ؛ الَّذِي لَا يَعْتَدُّ بِحَرْفٍ أَوَّل أَو آخِر؛ فَالحَرْفُ يَدُورُ؛ فَمَا كَانَ أَوَّلاً يَعُودُ آخِراً ومَا كَانَ آخِراً يَعُودُ أَوَّلاً. ثُمَّ إِنَّ نَظْرَةً سَرِيعَةً تُلْقَى عَلَى مَا جَاءَ فِي الرُّبَاعِيِّ وَحْدَهُ تَكْفِي لِنَفْيِ مَا ذَكَرَهُ التَّادِلِيُّ؛ أَلَيْسَ مِن طَرِيقَتِهِم أَنَّهُم يَضَعُونَ نَحْو «زُرْقُمٍ» و«سُتْهُمٍ» و«شَدْقَمٍ» فِي بَابِ الرُّبَاعِيِّ، مَعَ نَصِّهِم عَلَى أَنَّ الحَرْفَ الأَخِيرَ فِي هَذِهِ الكَلِمَاتِ زَائِدٌ؟

أَمَّا المَدْرَسَةُ الهِجَائِيَّةُ العَادِيَّةُ فَإِنَّ التَّادِلِيَّ أَشَارَ فِيهَا إِلَى مُعْجَمَيْنِ: «المُجْمَلِ» لابْنِ فَارِسٍ، و«المُغْرِبِ» للمُطَرِّزِيِّ؛ ولا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَن يَقُولَ: إِنَّ ابْنَ فَارِسٍ وَضَعَ

(١) الوشاح ٢٤ب.

(٢) المصدر السّابق ٦٢ب.

كَلِمَاتِهِ الرُّبَاعِيَّةَ أَوِ الخُمَاسِيَّةَ، نَاظِراً إِلَىٰ أَصَالَةِ الحَرْفِ الأَخِيرِ فَحَسْبُ؛ بَلْ إِنَّ صَنِيعَهُ كَانَ عَكْسَ ذَلِكَ تَماماً؛ إِذ كَانَ يَعْتَدُّ بِالحَرْفِ الأَوَّلِ فَحَسْبُ، وَهُوَ حَرْفُ البَابِ.

بَقِيَ عَمَلُ المُطَرِّزِيِّ فِي «المُغْرِبِ» ويَظْهَرُ أَنَّهُ هُوَ أَسَاسُ هَذِهِ الفِكْرَةِ، الَّتِي اقْتَبَسَهَا التَّادِلِيُّ وعَمَّمَهَا، وقَد نَصَّ التَّادِلِيُّ عَلَيهِ صَرَاحَةً فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ؛ فَقَالَ: «وقَد صَرَّحَ المُطَرِّزِيُّ بِهَذَا الصَّنِيعِ من كَوْنِهِم يَعْتَبِرُونَ فِي الرُّبَاعِيِّ والخُمَاسِيِّ أَصَالَةَ الحَرْفِ الأَخِيرِ؛ قَالَ فِي خُطْبَةِ المُغْرِبِ[1]: فَقَدَّمْتُ مَا فَاؤُهُ هَمْزَةٌ، ثُمَّ مَا فَاؤُهُ بَاءٌ حَتَّىٰ أَتَيْتُ عَلَىٰ الحُرُوفِ كُلِّهَا، ورَاعَيْتُ بَعْدَ الفَاءِ العَيْنَ ثُمَّ اللَّامَ، ولَم أُرَاعِ فِيمَا عَدَى الثُّلَاثِيَّ بَعْدَ الحَرْفَينِ إِلَّا الحَرْفَ الأَخِيرَ الأَصْلِيَّ»[2].

ولَا شَكَّ فِي أَنَّ هَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيهِ المُطَرِّزِي يُؤَدِّي إِلَى اخْتِلَالِ التَّرْتِيبِ؛ لأَنَّهُ يُهْمِلُ بَعْضَ الحُرُوفِ الأُصُولِ، ولَا يَعْتَدُّ بِهَا؛ فَلَا سَبِيلَ فِيهِ إِلَىٰ تَرْتِيبِ الكَلِمَاتِ الرُّبَاعِيَّةِ والخُمَاسِيَّةِ، الَّتِي تَسَاوَتْ فِي الحَرْفَينِ الأَوَّلَينِ والحَرْفِ الأَخِيرِ؛ مِثْلِ (ق س ط ل) و(ق س ط ب ل) وكذلك (خ ز ع ل) و(خ ز ع ب ل).

فَمِن غَيْرِ المَقْبُولِ - إِذَن - أَن يَرُدَّ التَّادِلِيُّ عَلَىٰ الفَيْرُوزَابَادِيِّ، ويَنتَصِرَ للجَوْهَرِيِّ؛ مُسْتَدِلّاً بِمَنهَجٍ غَيرِ مَنهَجِهِمَا؛ لَا يَعْتَدُّ بِكُلِّ أُصُولِ الكَلِمَةِ.

وثَمَّةَ مَوَاضِعُ مُخْتَلِفَةٌ فِي «الوِشَاحِ» لَم يَخْلُ رَدُّ مُؤَلِّفِهِ فِيهَا مِن تَحَامُلٍ أَو تَعَنُّتٍ؛ ولَعَلَّ مِن أَبْرَزِهَا أَنَّهُ وَجَدَ المَجْدَ يَنتَقِدُ الجَوْهَرِيَّ لأَنَّهُ جَعَلَ «الهَمْلَعَ» وَهُوَ: السَّرِيعُ مِنَ الإِبِلِ - فِي الثُّلَاثِيِّ (هـ ل ع)[3] ونَصَّ المَجْدُ عَلَىٰ أَنَّهُ رُبَاعِيٌّ[4]؛ فَقَالَ التَّادِلِيُّ: «بَلْ هُوَ

(١) ينظر: المغرب ١/٢١.

(٢) الوشاح ٢٤أ.

(٣) ينظر: الصّحاح ٣/١٣٠٨.

(٤) ينظر: القاموس (همع) ٣/١٠٠.

خُمَاسِيٌّ؛ إِذَا نَظَرْتَ إِلَىٰ أُصُولِ البِنيَةِ، كَمَا تَقُولُ فِي زَكَّىٰ: رُبَاعِيٌّ؛ وَهُوَ ثُلَاثِيٌّ فِي الرَّسْمِ؛ والجَوْهَرِيُّ قَالَ: وأَظُنُّ اللَّامَ زَائِدَةٌ، ولَمْ يَجْزِمْ»[1] فَقَولُ التَّادِلِيِّ: «بَلْ هُوَ خُمَاسِيّ...» لا دَاعِيَ لَهُ فِي نَقْدِ الأُصولِ أَلْبَتَّةَ، وَهُوَ مِنَ المُسَلَّمَاتِ؛ الَّتِي لَا تَخْفَى عَلَى المُبْتَدِئِينَ فِي عُلُومِ اللُّغَةِ.

وقَد ذَهَبَ التَّادِلِيُّ إِلَىٰ أَبْعَدَ من ذَلِكَ؛ حِينَ زَعَمَ أَنَّ الفَيرُوزابَادِيَّ لَا يَعْرِفُ مَوَاضِعَ الزِّيَادَةِ[2].

وثَمَّةَ مَوَاضِعُ كَانَ رَدُّ التَّادِلِيِّ فِيهَا مَبنِيًّا عَلَى خَطَأٍ صَرِيحٍ، أَو كَانَ اسْتِنتَاجُهُ فِيهَا غَيْرَ صَائِبٍ؛ كَرَدِّهِ فِي أَصْلِ «الدَّيدَبُونِ»[3] وأَصْلِ «الشَّاصِلَى»[4].

وعَلَى الرَّغْمِ مِن ذَلِكَ كُلِّهِ فَإِنَّ التَّادِلِيَّ فِي «الوِشَاحِ» أَبَانَ عَن دِرَايَةٍ وَاسِعَةٍ بِاللُّغَةِ، وقُدْرَةٍ فَذَّةٍ فِي العَرْضِ والرَّدِّ والاسْتِدْلَالِ؛ مِمَّا بَوَّأَهُ مَكَانَةً مَرْمُوقَةً فِي النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ.

وبَعْدُ؛ فَلَعَلَّ فِيمَا سُقْنَاهُ، فِي هَذَا الفَصْلِ، مَا يَكْفِي للإِبَانَةِ عَن أَثَرِ تَدَاخُلِ الأُصُولِ فِي النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ، وإِسْهَامِهِ فِي إِثْرَاءِ حَرَكَةِ التَّأْلِيفِ المُعْجَمِيِّ؛ المُتَمَثِّلَةِ فِي الرُّدُودِ والانتِصَارَاتِ والمُوَازَنَاتِ والتَّعْلِيقَاتِ والتَّنبِيهَاتِ ونَحْوِهَا.

وقَد تَأَكَّدَ - فِي خِلَالِ هَذَا الفَصْلِ - كَثْرَةُ التَّدَاخُلِ فِي البِنَاءِ الوَاحِدِ، ولَا سِيَّمَا الثُّلَاثِيُّ، وشُيُوعُهُ بَيْنَ الثُّلَاثِيِّ والرُّبَاعِيِّ، وقِلَّتُهُ بَيْنَ الرُّبَاعِيِّ والرُّبَاعِيِّ، ونُدْرَتُهُ بَيْنَ الخُمَاسِيِّ والخُمَاسِيِّ.

(١) الوشاح ٥١أ.

(٢) ينظر: الوشاح ١٨ب.

(٣) ينظر: المصدر السّابق ٧٧أ، ب.

(٤) نفسه ٨٥أ، ب.

وبِحِسَابِ مُتَوَسِّطِ النِّسَبِ فِي الكُتُبِ السِّتَّةِ السَّابِقَةِ نَصِلُ إِلَىٰ النَّتَائِجِ التَّالِيَةِ:

	ابن برّيّ	الصّغانيّ	الصّفديّ	الفيروز ابادِيّ	داود زاده	التّادليّ	المتوسّط
التّداخل في البناء الواحد	٪٨٢,٨٥	٪٤٧,٥	٪٧٠,٨٥	٪٦١,٩٤	٪٦٨	٪٦٠,٢٤	٪٦٦,٨٩٦
التّداخل في البناءين	٪١٧,١٤	٪٥٢,٥	٪١٩,١٤	٪٣٨,٠٥	٪٣٢	٪٣٩,٧٥	٪٣٣,٠٩٦

ويُشِيرُ البَيَانُ التَّالِي إِلَى حَجْمِ النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ المُتَّصِلِ بالتَّدَاخُلِ فِي الكُتُبِ السِّتَّةِ، وَهُوَ يُسَهِّلُ المُوَازَنَةَ بَيْنَهَا فِي ذَلِكَ:

الفَصْلُ الثَّانِي

النَّقْدُ المُعْجَمِيُّ عِندَ المُتَأَخِّرِينَ

تَمْهِيـــدٌ

اسْتَمَرَّتْ حَرَكَةُ النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ نَشِطَةً قَوِيَّةً فِي العَصْرِ الحَدِيثِ؛ بَلْ ظَهَرَتْ دِرَاسَاتٌ عَامَّةٌ تَبْحَثُ فِي خَصَائِصِ المَعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ وفِي عُيُوبِهَا، أَو فِي خَصَائِصِ شَيْءٍ مِنهَا ومَا فِيهِ مِن نَقَائِصَ. وظَهَرَتْ مَعَاجِمُ هَدَفَ أَصْحَابُهَا مِنهَا إِلَىٰ سَدِّ مَوَاطِنِ النَّقْصِ فِي المَعَاجِمِ القَدِيمَةِ، وإِضَافَةِ مَا جَدَّ مِن أَلْفَاظٍ، ومَا تَطَوَّرَ مِن مَعَانٍ؛ مِمَّا تَتَطَلَّبُهُ مُسْتَجِدَّاتُ العَصْرِ؛ ووَضْعِهَا فِي قَالَبٍ مُعَيَّنٍ مِن التَّرْتِيبِ، سَهْلِ المَأْخَذِ، مُفْصِحٍ عَن سِرِّ العَرَبِيَّةِ فِي الوَضْعِ؛ كَمَا ظَهَرَ هَذَا الأَخِيرُ جَلِيّاً عِندَ الشِّدْيَاقِ فِي مُعْجَمِهِ «سِرِّ اللَّيَالِ فِي القَلْبِ والإِبْدَالِ».

ولَم يَكُن مَا بَدَا جَدِيداً فِي أَمْرِ التَّرْتِيبِ غَيْرَ اسْتِلْهَامٍ لِمَا جَاءَ عِندَ بَعْضِ المُعْجَمِيِّينَ القُدَامَىٰ فِي المَدْرَسَةِ الهِجَائِيَّةِ العَادِيَّةِ؛ الَّتِي تُرَاعِي الحَرْفَ الأَوَّلَ فِي أَصْلِ الكَلِمَةِ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ، وهَكَذَا بَقِيَّةُ الحُرُوفِ.

عَلَىٰ أَنَّ المُتَأَخِّرِينَ تَمَيَّزُوا بِالدِّقَّةِ والبَرَاعَةِ فِيمَا يَتَّصِلُ بِالتَّرْتِيبِ الدَّاخِلِيِّ لِكُلِّ مَادَّةٍ؛ وقَدَّمُوا الأَفْعَالَ عَلَىٰ الأَسْمَاءِ، والمُجَرَّدَ عَلَىٰ المَزِيدِ، والمَعْنَىٰ الحِسِّيَّ عَلَىٰ المَعْنَىٰ المَجَازِيِّ، والفِعْلَ اللَّازِمَ عَلَى المُتَعَدِّي[1] ودخلتْ فِي تَضَاعِيفِ هَذَا التَّنظِيمِ دَوَاعِي الاخْتِصَارِ واسْتِخْدَامِ الرُّمُوزِ، وتَوْظِيفِ الرُّسُومِ والصُّوَرِ فِي إِيضَاحِ المَعْنَىٰ.

(١) ينظر: المعجم الوسيط ١/١٤.

وإنَّمَا ظَهَرَ التَّجْدِيدُ ضِمْنَ الإطَارِ الشَّكْلِيِّ؛ فَكَانَ جَانِبُ المَضْمُونِ أَقَلَّ حَظًّا؛ فَقَلَّت عِنَايَتُهُم فِيمَا أَلَّفُوهُ مِن مَعَاجِم بِأَصْلِ المَعْنَى؛ ولَم يُرَاعُوا التَّدَرُّجَ التَّارِيخِيَّ للدِّلَالَةِ[1].

وكَانَ مِن أَهَمِّ مَا أَخَذُوهُ فِي دِرَاسَاتِهِم النَّقْدِيَّةِ المُخْتَلِفَةِ:

١- صُعُوبَةُ التَّرْتِيبِ والتَّبْوِيبِ فِي بَعْضِ المَعَاجِمِ.

٢- الحَشْوُ والاسْتِطْرَادُ.

٣- إِهْمَالُ التَّرْتِيبِ الدَّاخِلِيِّ للمَادَّةِ الوَاحِدَةِ، وتَكْرَارُ الصِّيَغِ فِيهَا.

٤- التَّصْحِيفُ والتَّحْرِيفُ.

٥- قُصُورُ التَّعْرِيفِ[2].

وثَمَّةَ مُؤَلَّفَاتٌ عُنِيَ أَصْحَابُهَا بالاسْتِدْرَاكِ عَلَى المَعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ القَدِيمَةِ أَو بِتَصْحِيحِهَا؛ ومِنهَا:

١- المَأْنُوسُ مِن لُغَةِ القَامُوسِ، للشَّيخ مُحَمَّد رِضَا الشَّبِيبِيِّ؛ واخْتَارَ فِيهِ أَلْفَاظاً مُعَيَّنَةً مِنَ القَامُوسِ، وتَرَكَ غَيْرَهَا؛ فَهُوَ أَقْرَبُ إِلى كُتُبِ الاخْتِيَارِ؛ والجَانِبُ النَّقْدِيُّ فِيهِ قَلِيلٌ[3].

٢- تَصْحِيحُ أَغْلَاطِ لِسَانِ العَرَبِ وتَاجِ العَرُوسِ، للأَب أَنَسْتَاس الكَرْمِلِيِّ؛ وَهُوَ كِتَابٌ مَفْقُودٌ نُهِبَ - كَمَا قِيلَ - مِن خِزَانَةِ الأَبِ فِي أَثْنَاءِ الحَرْبِ العَالَمِيَّةِ الأُولَى[4].

(١) ينظر: حركة الإحياء اللّغويّ ٣٢.

(٢) ينظر: الجاسوس ٥-٣٦، والمعجم العربيّ ٧٤٩- ٧٥٩، والبحث اللّغويّ عند العرب ٢٩٥- ٣٠٠، وفي شوائب المعاجم (مجلّة المشرق سنة ١٩٣١م مجلّد ٢٩ ص٦٨٣- ٦٨٨).

(٣) ينظر: الدّراسات اللّغويّة في العراق ٣٢.

(٤) ينظر: مجلّة لغة العرب، المجلّد الرابع ١٩٢٦م ص٣٨٩، والمباحث اللّغويّة في العراق ٣٥.

٣- تَصْحِيحُ القَامُوسِ المُحِيطِ، لأَحْمَد تَيْمُور، ونَبَّه فِيهِ عَلَى مَا وَقَعَ مِنَ الأَغْلَاطِ فِي القَامُوسِ.

٤- نَقْدُ أَسَاسِ البَلَاغَةِ، لحُسَين مَحْفُوظ.

٥- تَحْقِيقَاتٌ مُعْجَمِيَّةٌ، لمَرْمَرْجِي الدُّومنكِيّ؛ وهِيَ أَرْبَعَةُ مَقَالَاتٍ نَشَرَهَا الدُّومنكِيُّ فِي مَجَلَّةِ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ[1].

ومِمَّا يَلْفِتُ النَّظَر -ابْتِدَاءً- ضَعْفُ عِنَايَةِ المُتَأَخِّرِينَ بِنَقْدِ تَدَاخُلِ الأُصُولِ وانْصِرَافُهُم عَنهُ إِلَىٰ أَشْيَاءَ أُخْرَىٰ فِي المَعَاجِمِ لَيْسَت أَكْثَرَ أَهَمِّيَّةً مِنهُ؛ فَشُغِلُوا بِهَا عَنهُ، أَو عَرَضَ لَهُ بَعْضُهُم فَأَوْجَزَ غَايَةَ الإِيْجَازِ؛ كَمَا فَعَلَ العَطَّارُ[2] والدُّكْتُور أَحْمَد مُخْتَار عُمَر[3].

وقَدْ رَأَيتُ أَن أَبْسُطَ الكَلَامَ عن هَذَا كُلِّهِ فِي خِلَالِ ثَلَاثَةِ مَبَاحِثَ تُلِمُّ بِجُلِّ مَا ذَكَرُوهُ، أَحَدُهَا خَاصٌّ بالنَّقْدِ المُعْجَمِيِّ عِندَ الشِّدْيَاقِ فِي «الجَاسُوسِ».

والثَّانِي: خَاصٌّ بالنَّقْدِ المُعْجَمِيِّ عِندَ الدُّكْتُور حُسَين نَصَّار فِي كِتَابِهِ «المُعْجَمِ العَرَبِيِّ».

ويَعْرِضُ الثَّالِثُ لِبَعْضِ مَا تَفَرَّقَ مِنَ النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ عِندَ المُتَأَخِّرِينَ فِي كُتُبِهِم العَامَّةِ، وأَبْحَاثِهِم المُتَنَوِّعَةِ:

(١) ينظر: م٢٣، ج٤ (١٩٤٨م) ص٥٤٤- ٥٥٤، وم٢٤ج١ (١٩٤٩م) ص٤٧- ٥٨، وم٢٤ ج٢ (١٩٤٩م) ص٢٠٧- ٢٢١، وم٢٤ ج٣(١٩٤٩م) ص٣٥٥- ٣٧١.

(٢) ينظر: مقدّمة الصّحاح ١٤١.

(٣) ينظر: البحث اللّغويّ عند العرب ٣٢٩.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

الشِّدْيَاقُ فِي «الجَاسُوسِ عَلَى القَامُوسِ»

يُعَدُّ أَحْمَد فَارِس الشِّدْيَاق مِن رُوَّادِ المُعْجَمِ العَرَبِيِّ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ، ويُعَدُّ كِتَابُهُ «الجَاسُوسُ» أَوْسَعَ دِرَاسَةٍ مُنَظَّمَةٍ فِي النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ قَدِيماً وحَدِيثاً، كَانَ أَسَّسَهُ «القَامُوسُ المُحِيطُ» الَّذِي غَدَا مِن أَشْهَرِ المَعَاجِمِ فِي العُصُورِ المُتَأَخِّرَةِ، وأَكْثَرِهَا تَدَاوُلاً بَيْنَ أَبْنَاءِ العَرَبِيَّةِ؛ فَاتَّخَذَهُ الشِّدْيَاقُ مِثَالاً لِمَا فِي المَعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ مِن عُيُوبٍ أَو نَقْصٍ، واتَّخَذَ مِن نَقْدِهِ وَسِيلَةً لِلإِبَانَةِ عَن حَاجَةِ العَرَبِيَّةِ إِلَى مُعْجَمٍ جَدِيدٍ مُنَقَّحٍ، سَهْلِ التَّرْتِيبِ، مُبِينٍ عَن سِرِّ الوَضْعِ فِي اللُّغَةِ.

ولَم يَكُنِ اهْتِمَامُ الشِّدْيَاقِ فِي كِتَابِهِ مَقْصُوراً عَلَى نَقْدِهِ «القَامُوسَ» بَلْ تَعَدَّاهُ لِجُمْلَةٍ مِنَ النَّقَدَاتِ المُتَفَرِّقَةِ المُوَجَّهَةِ لـ«التَّهْذِيبِ» و«الصِّحَاحِ» و«اللِّسَانِ» وغَيْرِهَا؛ فَجَاءَ كِتَابُهُ ذَخِيرَةً غَنِيَّةً بِالمَعْلُومَاتِ عَنِ «القَامُوسِ» وغَيْرِهِ، ومَرْجِعاً لا غِنًى عَنهُ فِي النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ.

ويُمْكِنُ تَلْخِيصُ الدَّوَافِعِ الَّتِي حَمَلَتِ الشِّدْيَاقَ عَلَى تَأْلِيفِ «الجَاسُوسِ» فِي اثْنَيْنِ:

الأَوَّل: غِيرَتُهُ عَلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وحَثُّ أَهْلِهَا عَلَى حُبِّهَا والتَّمَسُّكِ بِهَا، والرَّدُّ عَلَى مَن يَقُولُ إِنَّ العَرَبِيَّةَ لَم تَعُدْ قَادِرَةً عَلَى اسْتِيعَابِ مَا اسْتَجَدَّ فِي هَذَا العَصْرِ[1].

الثَّانِي: حِرْصُهُ عَلَى إِحْيَاءِ النَّشَاطِ المُعْجَمِيِّ، وتَنقِيَةِ المَعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ مِمَّا

(١) ينظر: الجاسوس ٣.

يَشُوبُهَا[1]؛ فَرَأَى أَن يَتَّخِذَ مِن نَقْدِ «القَامُوسِ» مِثَالاً لِذَلِكَ؛ لِبَيَانِ مَا فِيهِ مِن إِيْجَازٍ مُخِلٍّ، وإِيهَامٍ مُضِلٍّ، وخَلَلٍ فِي تَرْتِيبِ المُشْتَقَّاتِ، وتَصْحِيفٍ وتَحْرِيفٍ، والنَّاسُ رَاضُونَ عَنهُ رَاوُونَ مِنهُ، وأَرَادَ أَن يُبَيِّنَ لَهُم مِن الأَسْبَابِ مَا يَحُضُّ أَهْلَ العَرَبِيَّةِ فِي زَمَانِهِ عَلَىٰ تَأْلِيفِ مُعْجَمٍ سَهْلِ التَّرْتِيبِ، وَاضِحِ التَّعَارِيفِ، نَقِيٍّ مِنَ التَّصْحِيفِ والتَّحْرِيفِ[2].

لَقَدِ اسْتَطَاعَ الشِّدْيَاقُ أَن يُقَدِّمَ دِرَاسَةً مُنَظَّمَةً فِي أَبْوَابٍ، خَالَفَ فِيهَا القُدَامَىٰ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنَ التَّرْتِيبِ المُعْجَمِيِّ لِلأَلْفَاظِ مَنهَجًا فِي العَرْضِ؛ فَجَاءَت نَقَدَاتُهُم مَبْثُوثَةً فِي ثَنَايَا كَلَامِهِم؛ لَا يَحْكُمُهَا نِظَامٌ سِوَى تَرْتِيبِ المَادَّةِ؛ فَجَعَلَ كِتَابَهُ فِي أَرْبَعَةٍ وعِشْرِينَ بَابًا، أَتَىٰ فِيهَا عَلَىٰ جُلِّ مَا يُمْكِنُ أَن يُوَجَّهَ للقَامُوسِ أَو غَيْرِهِ مِن نَقْدٍ؛ كإِيهَامِ تَعَارِيفِهِ والتِبَاسِهَا بِغَيْرِهَا، وقُصُورِ عِبَارَتِهِ وغُمُوضِهَا وعُجْمَتِهَا وتَنَاقُضِهَا، ومَا فِي ذَلِكَ مِنَ الإِيهَامِ فِي المَصَادِرِ والمُشْتَقَّاتِ والعَطْفِ والجَمْعِ، وعَدَمِ خُضُوعِهَا لِقَوَاعِدِ اللُّغَةِ.

كَمَا تَنَاوَلَ - بالنَّقْدِ - ذُهُولَ الفَيْرُوزَابَادِيِّ عَن مَعَانِي بَعْضِ الأَلْفَاظِ؛ الَّتِي وُضِعَتْ لَهَا فِي الأَصْلِ، وتَعْرِيفَهُ اللَّفْظَ بِالمَعْنَى المَجْهُولِ؛ دُونَ المَعْنَى المَعْلُومِ الشَّائِعِ، وتَقْيِيدَهُ المُطْلَقَ، وتَشْتِيتَهُ المُشْتَقَّاتِ وتَكْرَارَهَا، ووُقُوعَهُ فِي الحَشْوِ والفُضُولِ، وخَلْطَهُ الفَصِيحَ بالضَّعِيفِ، والرَّاجِحِ بالمَرْجُوحِ، وخُرُوجَهُ عَنِ اللُّغَةِ، ووُقُوعَهُ فِي التَّصْحِيفِ والتَّحْرِيفِ، وغَيْرَ ذَلِكَ. وقَد صَدَّرَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِمُقَدِّمَةٍ طَوِيلَةٍ أَتَىٰ فِيهَا عَلَىٰ مَسَائِلَ مُتَفَرِّقَةٍ، وذَيَّلَ كِتَابَهُ بِخَاتِمَةٍ خَصَّهَا بِصِيغَةِ افْتَعَلَ بَيْنَ التَّعَدِّي واللُّزُومِ.

وكَانَ نَصِيبُ تَدَاخُلِ الأُصُولِ وَافِراً فِي «الجَاسُوسِ» إِذ أَفَاضَ فِي الحَدِيثِ عَنهُ فِي بَعْضِ الأَبْوَابِ؛ وَهِيَ كَمَا يَلِي:

النَّقْدُ التَّاسِعُ؛ وَهُوَ مُخَصَّصٌ لِمَا أَهْمَلَ المَجْدُ الإِشَارَةَ إِلَيهِ، أَو أَخْطَأَ مَوْضِعَ إِيرَادِهِ.

(١) ينظر الجاسوس ٥ .

(٢) المرجع السّابق ٢، ٣.

النَّقْدُ السَّادِسَ عَشَر؛ وَهُوَ مُفْرَدٌ لِمَا لَم يُخَطِّئِ المَجْدُ بِهِ الجَوْهَرِيَّ، مَعَ مُخَالَفَتِهِ لَهُ، وفِيمَا خَطَّأَهُ بِهِ، ثُمَّ تَابَعَهُ عَلَيهِ.

النَّقْدُ الحَادِي والعِشْرُونَ؛ وَهُوَ مُخَصَّصٌ لِمَا ذَكَرَهُ فِي مَوْضِعَينِ غَيْرَ مُنَبِّهٍ عَلَيهِ.

كَمَا نَثَرَ كَثِيراً مِن مَسَائِلِ التَّدَاخُلِ فِي مُقَدَّمَتِهِ الطَّوِيلَةِ، فَتَفَوَّقَ بِذَلِكَ فِي نَقْدِ الأُصُولِ؛ إِذ تَجَاوَزَ مِن سَبَقَهُ فِي غَزَارَةِ مَادَّتِهِ، ويُؤَكِّدُ هَذَا تَحْلِيلُ مَا فِي كِتَابِهِ، وإِحْصَاءُ مَا جَاءَ فِيهِ مِن نَقْدٍ للتَّدَاخُلِ؛ حَيْثُ حَوَى كِتَابُهُ نَحْوَ مِائَتَي مَادَّةٍ[1] خَلَا مَا أَثَارَهُ مِن قَضَايَا حَوْلَ التَّدَاخُلِ فِي مُقَدَّمَتِهِ الطَّوِيلَةِ.

ونَسْتَطِيعُ أَن نُّبْرِزَ الجَانِبَ النَّقْدِيَّ للأُصُولِ، فِي المَسَائِلِ التَّالِيَةِ:

(١) ينظر على سبيل المثال من الجاسوس ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٢٨٦- ٢٩٣، ٣٢٧- ٣٣٧، ٣٧٢، ٣٩٥.

(أ) قَضَـايَا التَّدَاخُلِ فِي المُقَدَّمَةِ:

عَرَضَ الشِّدْيَاقُ - فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ - لِبَعْضِ مَا يَتَّصِلُ بالتَّدَاخُلِ مِن قَضَايا؛ كَخَصَائِصِ بَعْضِ الحُرُوفِ فِي التَّدَاخُلِ ، والاشْتِقَاقِ، والمُعَرَّبِ، وتَرْتِيبِ الرُّبَاعِيِّ المُضَاعَفِ، والتَّرْتِيبِ المُعْجَمِيِّ.

فَمِنَ الحُرُوفِ الَّتِي قَد تُؤَدِّي إِلَى التَّدَاخُلِ الهَمْزَةُ؛ وقَد أَدْرَكَ الشِّدْيَاقُ دَوْرَهَا فِي هَذَا الشَّأْنِ، ونُشُوزَهَا عَلَى أَقْلَامِ المُؤَلِّفِينَ؛ فَذَكَرَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَزْلُقُ فِيهِ صُنَّاعُ المَعَاجِمِ مِن حَيْثُ إِيرَادِ الأَلْفَاظِ هُوَ مَا كَانَ فِيهِ الهَمْزَةُ، ومَزْلَقَتُهَا أَنَّ بَعْضَهُم يَعُدُّهَا أَصْلِيَّةً؛ ويَعُدُّهَا بَعْضُهُم الآخَرُ زَائِدَةً أَو مُنقَلِبَةً عَن حَرْفِ عِلَّةٍ؛ فَنَشَأَ بَيْنَهُم خِلَافٌ فِيهَا؛ وذَكَرَ أَنَّ صَاحِبَ «القَامُوسِ» أَفَادَ مِن هَذَا الخِلَافِ؛ فَأَخَذَ بِقَوْلِ بَعْضِهِم لِتَخْطِئَةِ الجَوْهَرِيِّ، وأَنَّهُ أَظْهَرَ التَّعَنُّتَ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ.

وقَدِ اسْتَدَلَّ الشِّدْيَاقُ عَلَى رَأْيِهِ بِعِدَّةِ مَوَاضِعَ انتَقَدَ فِيهَا المَجْدُ الجَوْهَرِيَّ؛ كانتِقَادِهِ إِيَّاهُ فِي مَادَّةِ (أ ب أ) إِذ ذَكَرَ فِيهَا الأُبَاءَةَ؛ القَصَبَةَ، وقَرَّرَ أَنَّ هَذَا مَوْضِعُهَا الصَّحِيحُ لَا المُعْتَلّ؛ كَمَا تَوَهَّمَهُ الجَوْهَرِيُّ وغَيْرُهُ[1]؛ ونَقَلَ الشِّدْيَاقُ خِلَافَهُمْ فِي أَصْلِهَا بِمَا يُرَجِّحُ مَذْهَبَ الجَوْهَرِيِّ؛ مُسْتَدِلّاً بِأَقْوَالِ المُحَشِّي[2] وابْنِ بَرِّيّ، ونَصِّهِم عَلَى أَنَّ اخْتِلَافَ العُلَمَاءِ فِي أَصْلِ هَذِهِ الكَلِمَةِ، وأَنَّ القَوْلَ بِأَنَّهَا مَهْمُوزَةٌ كَانَ مَذْهَبَ سِيبَوَيهِ وابْنِ جِنِّي؛ حَمْلاً عَلَى الظَّاهِرِ حَتَّى يَقُومَ دَلِيلٌ عَلَى اليَاءِ أَوِ الوَاوِ، ولَكِنَّهُمَا لَم يَذْكُرَا ذَلِكَ عَلَى طَرِيقَةِ الجَزْمِ؛ إِذ فِي كَلَامِهِمَا مَا يَدُلُّ عَلَى الاحْتِمَالِ؛ وَهُوَ لا يُدْفَعُ بِهِ اتِّفَاقُ الجُمْهُورِ عَلَى كَوْنِهِ مُعْتَلاً؛ وَهُوَ اخْتِيَارُ أَكْثَرِ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ مِنَ المُتَقَدِّمِينَ والمُتَأَخِّرِينَ، ومِنهُم الخَلِيلُ،

(١) ينظر : القاموس ٤١.

(٢) يعني : ابن الطّيّب الفاسيّ في حاشيته المسمّاة «إضاءة الرّاموس» وقد اعتاد الشّدياق أن يحيل إليه بهذا الوصف.

والجَوْهَرِيُّ، وذِكرُهم إيَّاهُ فِي بَابِ المُعْتَلِّ هُو الرَّاجِحُ[1].

ومِمّا اسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى مَزْلَقَةِ الهَمْزَةِ خِلَافُهم فِي هَمْزَةِ «القِندَأْوِ» إذ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ؛ فَتَكُونَ الكَلِمَةُ مِن (ق د أ) ووَزْنُهَا (فِنْعَلو) وذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ وأَنَّ أَصْلَ الكَلِمَةِ (ق ن د) فَيَكُونُ وَزْنُهَا (فِعْلاَوْ)[2].

ومِن تِلْكَ الحُرُوفِ النُّونُ؛ والشَّدْيَاقُ يَرَى أَنَّ مَزْلَقَتَهَا أَعَمُّ وأَطَمُّ؛ لأَنَّهَا تَلْتَبِسُ فِي أَوَائِلِ الأَلْفَاظِ وأَوَاسِطِهَا وأَوَاخِرِهَا؛ ومَثَّلَ للأَوَّلِ بـ«النَّرْجِسِ» وأَشَارَ إِلَى خِلَافِهِمْ فِي نُونِهِ، ومَثَّلَ لِلثَّانِي بِأَلْفَاظٍ مِنهَا: «الحِنزَابُ» وَهُوَ: الدِّيكُ، و«العُنصُر» و«الغُرْنُوقُ» و«النَّخَارِيبُ» ولاَ يَخْفَى أَنَّ النُّونَ - فِي هَذَا الأَخِيرِ - لَيْسَتْ وَسَطاً؛ وَهُوَ سَهْوٌ مِنهُ. ومَثَّلَ للثَّالِثِ بـ«التُّرجُمَانِ» وانتَقَدَ صَاحِبَ «القَامُوسِ» لِتَحْمِيرِهِ إِيَّاهُ، مَعَ أَنَّ الجَوْهَرِيَّ ذَكَرَهُ، ولَكِن فِي الثُّلاَثِيِّ (ر ج م) ومِنهُ: حَوْمَانَةُ الدَّرَّاجِ، والرَّيَّانُ، والدَّكَّانُ؛ والنُّونُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ تَحْتَمِلُ أَن تَكُونَ أَصْلِيَّةً، وأَن تَكُونَ زَائِدَةً[3].

وأَرَادَ الشَّدْيَاقُ - فِي مُقَدَّمَتِهِ - أَن يُنَبِّهَ صُنَّاعَ المَعَاجِمِ عَلَى مَزْلَقَةِ تِلْكَ الحُرُوفِ، ويَحُثَّ عَلَى التِزَامِ الحَذَرِ الشَّدِيدِ عِندَ مُصَادَفَتِهِم مَا يَقَعُ فِيهِ مِثْلُ تِلْكَ الحُرُوفِ، وأَن لا يَأْخُذُوا بِرَأْيٍ فِيهَا دُونَ آخَرَ؛ مِن غَيْرِ تَدْقِيقٍ وتَمْحِيصٍ، وعَرْضٍ عَلَى مَقَايِيسِ اللُّغَةِ.

والغَرِيبُ أَنَّهُ - مَعَ دِقَّتِهِ وحِرْصِهِ عَلَى الجَمْعِ والاسْتِيعَابِ - لَم يُنَبِّهْ عَلَى مَزْلَقَةِ المِيمِ؛ وَهِيَ كالنُّونِ فِي الالتِبَاسِ، وأَمْرُهَا مَشْهُورٌ؛ إذ تُشْكِلُ أَوَّلاً، نَحْو: مَكَانٍ، ومَدِينَةٍ، ومَذْحِجٍ، ووَسَطاً نَحْو: دُلاَمِصٍ، وهِرْمَاسٍ، وطِرِمَّاحٍ، وآخِراً: نَحْو زُرْقُمٍ، وشَجْعَمٍ، وخَلْجَمٍ.

ومِنَ القَضَايَا الَّتِي عَرَضَ لَهَا - فِي مُقَدَّمَتِهِ - اخْتِلاَفُهُم فِي الاشْتِقَاقِ؛ وَهُوَ أَدْعَى

(١) ينظر: الجاسوس ٣٣، ٣٤.

(٢) ينظر: المرجع السّابق ٣٦.

(٣) نفسه ٣٨.

لِشَحْذِ الذِّهْنِ، وإعْمَالِ الفِكْرِ، وإظْهَارِ البَرَاعَةِ؛ ومَثَّلَ لَهُ بِخِلَافِهِم العَرِيضِ فِي أَصْلِ لَفْظِ الجَلَالَةِ، و«القُرْآنِ» و«إلْيَاس» ونَقَلَ عَنهُم قَدْراً صَالِحاً مِنَ الآرَاءِ والتَّوْجِيهَاتِ[1].

ويَلْحَقُ بِهَذَا اخْتِلَافُهُم فِي اشْتِقَاقِ المُعَرَّبِ والأَعْجَمِيِّ؛ فَقَد أَشَارَ إِلَىٰ التَّدَاخُلِ فِي بَعْضِ الكَلِمَاتِ المُعَرَّبَةِ كَـ«الإسْتَبْرَقِ» و«الفَيْلَسُوفِ» و«الأُرْجُوَانِ».

وقَالَ: «وَفِي الوَاقِعِ فَإِنَّ اعْتِبَارَ زِيَادَةِ الحُرُوفِ فِي الأَلْفَاظِ العَجَمِيَّةِ أَمْرٌ غَرِيبٌ؛ لأَنَّ شَأْنَ المَزِيدِ أَن يُسْتَغْنَىٰ عَنهُ بالأَصْلِ؛ الَّذِي زِيدَ عَلَيهِ، وهُنَا لَيْسَ كَذَلِكَ؛ إذ لَا شَيْءَ مِنَ الهَمْزَةِ والأَلِفِ والنُّونِ فِي: أُرْجُوانٍ - زَائِدٌ، ومِن ثَمَّ يَتَعَيَّنُ إِيْرَادُهُ فِي (أ ر ج) كَمَا أَشَارَ إِلَيهِ المُحَشِّي[2] حَيْثُ قَالَ فِي: مَا تُرِيد: إن كَانَت هَذِه الكَلِمَةُ عَجَمِيَّةً؛ فالصَّوَابُ أَن تُعَدَّ حُرُوفُهَا كُلُّهَا أُصُولاً؛ فَتُذْكَرُ فِي فَصْلِ المِيمِ»[3].

ومَا ذَهَبَ إِلَيهِ الشَّدْيَاقُ فِي جَعْلِ حُرُوفِ المُعَرَّبِ أَو الأَعْجَمِيِّ جَمِيعِها أُصُولاً هُوَ القَوْلُ الرَّاجِحُ؛ كَمَا تَقَدَّمَ فِي البَابِ الرَّابِعِ[4].

ومِمَّا أَثَارَهُ - فِي المُقَدِّمَةِ - حَدِيثُهُ عَنِ الخِلَافِ الوَاقِعِ بَيْنَ المُعْجَمِيِّينَ فِي تَرْتِيبِهِم الثُّلَاثِيَّ والرُّبَاعِيَّ المُتَّحِدَينِ فِي الحُرُوفِ الأَوَّلِ والثَّانِي والرَّابِعِ؛ نَحْوِ (خ ر ص) و(خ ر ب ص) و(خ ل ص) و(خ ل ب ص) و(س ر ق) و(س ر د ق) فَذَكَرَ أَنَّ الجَوْهَرِيَّ كَانَ يُقَدِّمُ الثُّلَاثِيَّ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، وخَالَفَهُ الفَيْرُوزَابَادِيُّ؛ فَعَكَسَ ذَلِكَ بِتَقْدِيمِهِ الرُّبَاعِيَّ عَلَى الثُّلَاثِيِّ، ولَم يُخَطِّئْهُ.

وحَاوَلَ الشِّدْيَاقُ أَن يَلْتَمِسَ حُجَّةَ كُلٍّ مِنهُمَا؛ فَذَكَرَ أَنَّ حُجَّةَ الجَوْهَرِيِّ مَبْنِيَّةٌ عَلَى

(١) الجاسوس ٤٥- ٤٦.

(٢) ينظر: التّاج (ترد) ٢/٣٠٨.

(٣) الجاسوس ٢٨.

(٤) ينظر: ص٥٣٣ من هذا البحث.

أنَّ الثُّلاثِيَّ مُقَدَّمٌ عَلَى الرُّبَاعِيِّ فِي الطَّبْعِ، فَيَنبَغِي أن يُقَدَّمَ عَلَيهِ فِي الوَضْعِ. أَمَّا المَجْدُ فَكَانَت حُجَّتُهُ أَنَّه لَا يَوْصَلُ إِلَى الحَرْفِ الأَخِيرِ إِلَّا بَعْدَ ذِكْرِ مَا يَتَقَدَّمُهُ مِنَ الحُرُوفِ. غَيْرَ أَنَّ صَنِيعَ المَجْدِ فِي هَـذا كَـانَ يَنقَضُـهُ الاطِّرَادُ؛ إِذ تَابَعَ الجَوْهَرِيَّ فِي إِيْرَادِ (ح ص م) قبل (ح ص ر م) و(خ ض م) قبل (خ ض ر م) و(س ر م) قبل (س ر ج م) فَانتَقَدَهُ الشَّدْيَاقُ فِيهِ، وذَكَرَ أَنَّ هَذا دَأْبُهُ؛ إِذ لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ[1].

ويَبْدُو أَنَّ الشَّدْيَاقَ كَانَ مُتَرَدِّداً فِي تَرْجِيحِ إِحْدَى الطَّرِيقَتَينِ؛ إِذ الْتَزَمَ الصَّمْتَ فِي هَذا الشَّأْنِ. والرَّاجِحُ تَقْدِيمُ الرُّبَاعِيِّ إِن كَانَ حَرْفُهُ الثَّالِثُ أَسْبَقُ فِي الهِجَاءِ مِنَ الحَرْفِ الثَّالِثِ فِي الثُّلَاثِيِّ، وتَأْخِيرُهُ إِن كَانَ حَرْفُهُ تَالِياً فِي الهِجَاءِ لِمَا يُقَابِلُهُ فِي الثُّلَاثِيِّ؛ فَمِثَالُ الأَوَّلِ (خ ل س) و(خ ل ب س) فَحَقُّ الرُّبَاعِيِّ - هُنَا - التَّقْدِيمُ، ومِثَالُ الثَّانِي (ز ح ف) و(ز ح ق ف) فَحَقُّ الرُّبَاعِيِّ - هُنَا - أَن يُؤَخَّرَ عَنِ الثُّلَاثِيِّ. والعِلَّةُ فِي هَذا أَنَّ المُعْجَمَ مَبْنِيٌّ عَلَى الحُرُوفِ ومَوَاضِعِهَا فِي التَّرْتِيبِ الهِجَائِيِّ؛ ولَيْسَ عَلَى الأَبْنِيَةِ.

وأَلحَقَ الشَّدْيَاقُ بِذَلِكَ اخْتِلَافَ المُعْجَمِيِّينَ فِي مَوْضِعِ الرُّبَاعِيِّ المُضَاعَفِ، وأَشَارَ إِلَى الخِلَافِ المَشْهُورِ فِيهِ بَيْنَ البَصْرِيِّينَ والكُوفِيِّينَ[2]، وانتَقَدَ الفَيرُوزَابَادِيَّ فِيهِ، ووَصَفَ طَرِيقَتَهُ بالتَّخْلِيطِ؛ فَإِنَّهُ يُورِدُهُ، تَارَةً فِي الثُّلَاثِيِّ عَلَى مَذْهَبِ الكُوفِيِّينَ؛ كَمَا فِي كَلِمَةِ «شَلْشَلَ» وتَارَةً فِي الرُّبَاعِيِّ، كَمَا فِي كَلِمَةِ «سَلْسَلَ» مَعَ أَنَّ المَسَافَةَ بَينَهُمَا قَرِيبَةٌ[3].

والحَقُّ أَنَّ الفَيرُوزَابَادِيَّ لَمْ يَتَفَرَّدْ بِهَذا التَّخْلِيطِ، الَّذِي أَشَارَ إِلَيهِ الشَّدْيَاقُ؛ فَقَدِ اشْتَرَكَتْ فِيهِ أَكْثَرُ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ[4].

(١) ينظر: الجاسوس ٣٩، ٤٠.

(٢) ينظر: المرجع السّابق ٤٠.

(٣) نفسه ٢٩٣.

(٤) ينظر ص٦١٢ من هذا البحث.

ومِنَ القَضايَا المُهِمَّةِ الَّتي عَرَضَ لَها الشِّدْيَاقُ - فِي مُقَدِّمَتِهِ - مِمَّا لَهُ صِلَةٌ بِتَداخُلِ الأُصُولِ - حَدِيثُهُ عَنِ التَّرْتِيبِ المُعْجَمِيِّ، وانتِقَادُهُ بَعْضَ المَدَارِسِ، وقَد بَدَأَ حَدِيثَهُ بالكَلامِ عَن مَدْرَسَةِ التَّقْلِيبَاتِ، وأَشَار إِلَى أَهَمِّ المَعَاجِمِ الَّتِي اتَّبَعَتْهَا، وانتَهَى إِلَى أَنَّ هَذِهِ المَعَاجِمَ اتَّبَعَتْ نِظَاماً عَسِيراً زَادَهُ صُعُوبَةً الْتِزَامُهَا التَّرْتِيبَ الصَّوْتِيَّ غَيْرَ المَشْهُورِ.

غَيرَ أَنَّهُ أَوْهَمَ مُرْتَادَ هَذَا النَّوْعِ مِنَ المعاجِمِ؛ حَينَ قَالَ: إِنَّ البَحْثَ عَنِ الأَلْفَاظِ فِيهَا «صَعْبٌ جِدّاً؛ لأَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَن تَبْحَثَ مَثَلاً عَن لَفْظَةِ: رَقَب، لَم تَدْرِ هَلْ هِيَ الأَصْلُ، فَتَبْحَثُ عَنهَا فِي الرَّاءِ أَو مَقْلُوبَة عن: قَرَب؛ فَتَبْحَثُ عَنهَا فِي القَافِ، أَو عَن: بَرَقَ؛ ومَا بَيْنَ هَذِهِ الحُرُوفِ مَسَافَةٌ بَعِيدَةٌ»[1].

وهَذَا القَوْلُ مُخَالِفٌ لِوَاقِعِ تِلْكَ المَعَاجِمِ؛ فَإِنَّ القَارِئَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الاحْتِمَالَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا؛ فَحَسْبُهُ - فِي هَذِهِ المعَاجِمِ - أَن يَعْرِفَ أَسْبَقَ حُرُوفِ الكَلِمَةِ فِي التَّرْتِيبِ الصَّوْتِيِّ؛ بِغَضِّ النَّظَرِ عَن كَوْنِهِ فَاءَ الكَلِمَةِ أَو عَيْنَهَا أَو لَامَهَا؛ فَـ«رَقَب» مَثَلاً تَعُودُ إِلَى كِتَابِ القَافِ؛ لأَنَّه أَسْبَقُ الحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ، ولَمَّا كَانَتِ الرَّاءُ أَسْبَقَ مِن البَاءِ فالكَلِمَةُ بِجَمِيعِ تَقْلِيبَاتِهَا فِي بَابِ القَافِ والرَّاءِ والبَاءِ؛ أَي: فِي (ق ر ب).

وتَحَدَّثَ الشِّدْيَاقُ عَن تَرْتِيبِ الجَوْهَرِيِّ ومَن تَابَعَهُ؛ وَهُو مَا يُعْرَفُ بِمَدْرَسَةِ القَافِيَةِ؛ فَشَرَحَ طَرِيقَتَهَا، وفَضَّلَهَا عَلَى نِظَامِ التَّقْلِيبَاتِ، ثُمَّ شَرَعَ فِي الكَلَامِ عَنِ النِّظَامِ الثَّالِثِ؛ وَهُوَ الَّذِي اشْتَهَرَ عَلَى يَدِ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الأَسَاسِ» الَّذِي يَتَّخِذُ مِنَ الحَرْفِ الأَوَّلِ، والَّذِي يَلِيهِ إِلَى آخِرِ الكَلِمَةِ أَسَاساً للتَّرْتِيبِ؛ وَهُوَ مَا يُعْرَفُ - حَدِيثاً - بالمَدْرَسَةِ الهِجَائِيَّةِ العَادِيَّةِ؛ وقَد ارْتَضَاهُ الشِّدْيَاقُ، وفَضَّلَهُ عَلَى نِظَامِ القَافِيَةِ؛ لأَنَّ فِي هَذَا الأَخِيرِ - أَعْنِي: نِظَامَ القَافِيَةِ - فَصْلاً لِتَنَاسُبِ مَعَانِي الكَلِمَةِ، ومُوَارَاةً لأَسْرَارِ وَضْعِهَا ومَبَانِيهَا، وفِيهِ إِجْحَافٌ - كَمَا يَقُولُ - بِأَحْرُفِ الكَلِمَةِ؛ لأَنَّنَا نَرَى أَنَّ كَثِيراً مِمَّا

(١) الجاسوس ٢٣ .

وَرَدَ فِي بَابِ الهَمْزَةِ، وَهِيَ أَوَّلُ المُعْجَمِ؛ يُعادُ فِي بَابِ المُعْتَلِّ، وَهُوَ آخِرُ المُعْجَمِ؛ نَحْو: بَرَأَ اللَّهُ الخَلْقَ وبَرَاهُم، وحَضَأَ النَّارَ وحَضَاهَا؛ أَيْ: أَوْقَدَهَا؛ بَيْنَمَا تَقْتَرِبُ المَسافَةُ بَيْنَهُمَا فِي النِّظَامِ الهِجَائِيِّ العَادِيِّ، الَّذِي اتَّبَعَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ[1].

كَمَا أَنَّ الأَلْفَاظَ، الَّتِي تَأْتِي مِنَ الثُّنَائِيِّ المُضَاعَفِ، تُعَادُ - أَحْيَاناً - فِي نَحْوِ: أَلَّ وأَلَبَ، ورَبَّ ورَبَى، ودَحَّ ودَحَا، وذَكَرَ أَنَّ أَمْثَالَ ذَلِكَ لا يُعَدُّ ولا يُحْصَى؛ بَيْنَمَا تَكُونُ مُتَقَارِبَةً فِي النِّظَامِ الهِجَائِيِّ العَادِيِّ؛ وبِهَذا يَفْضُلُ هَذَا النِّظَامُ عَلَى مَا سِوَاهُ؛ لأَنَّ فيهِ تَظْهَرُ حِكْمَةُ وَضْعِ اللُّغَةِ[2] ولَعَلَّ هَذَا مَا دَفَعَ الشِّدْيَاقَ إِلَى بِنَاءِ مُعْجَمِهِ «سِرِّ اللَّيَالِ» عَلَى هَذَا النِّظَامِ، فَتَكَشَّفَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الأَفْكَارِ، الَّتِي نَادَى بِهَا، ولاسِيَّمَا ثُنَائِيَّةُ اللُّغَةِ.

(ب) نَقْدُهُ مَا جَاءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ:

يُؤَدِّي تَدَاخُلُ الأُصُولِ إِلَى وَضْعِ الكَلِمَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا الصَّحِيحِ؛ لأَنَّ تَغْيِيرَ حَرْفٍ وَاحِدٍ فِي الكَلِمَةِ يَعْنِي تَغْيِيراً لِمَوْقِعِهَا فِي المُعْجَمِ؛ وقَدْ أَدْرَكَ الشِّدْيَاقُ أَهَمِّيَّةَ ذَلِكَ، وكَانَ يَعُدُّهُ خَلَلاً بَيِّنًا فِي التَّرْتِيبِ[3] فَعَقَدَ لَهُ بَابًا خَاصّاً؛ وَهُوَ النَّقْدُ التَّاسِعُ؛ خَلَا مَا ذَكَرَهُ مُفَرَّقاً فِي مُقَدِّمَتِهِ؛ وَهُوَ كَثِيرٌ.

فَمِنهُ انتِقَادُهُ المَجْدَ فِي (ع ل ل)[4] لأَنَّهُ أَوْرَدَ فِيهِ قَوْلَهُم: هُوَ مِن عِلِّيَّةِ قَوْمِهِ، وعُلِّيَّتِهِمْ، وعِلِّيَتِهِمْ، وعِلِّيِّهِم، وعُلِّيِّهِم؛ وَهُوَ وَصْفٌ لَهُ بالعُلُوِّ والرِّفْعَةِ؛ فَلَا يَخْفَى أَنَّ مَكَانَهُ - عَلَى هَذَا المَعْنَى -المُعْتَلُّ[5] كَمَا فَعَلَ الجَوْهَرِيُّ[6].

(١) ينظر: الجاسوس ٢٤- ٢٧ .

(٢) نفسه ٢٧ .

(٣) نفسه ٢٩ .

(٤) ينظر: القاموس ١٣٣٩ .

(٥) ينظر: الجاسوس ٢٨٨ .

(٦) ينظر: الصّحاح (علو) ٦/٢٤٣٧.

وَمِن ذَلِكَ أَنَّهُ أَخَذَ عَلَيهِ ذِكْرَهُ «الأَلِيَّ» وَهُوَ: الكَثِيرُ الأَيْمَانِ - فِي (أ ل ي) وحَقُّهُ أَن يُذْكَرَ فِي (أ ل و) فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِيهِ آلَى بِمَعْنَى: أَقْسَمَ، ولَيْسَ فِي اليَائِيِّ مَا يُنَاسِبُ هَذَا المَعْنَى[1].

وأَخَذَ الشِّدْيَاقُ عَلَى المَجْدِ الاضْطِرَابَ فِيمَا تَمَاثَلَ فَاؤُهُ وعَينُهُ؛ نَحْو: كَوْكَبٍ، وشَوْشَبٍ، قَالَ: «ويَلْحَقُ بِذَلِكَ تَخْلِيطُهُ فِيمَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ (فَوْفَل) [هَكَذا] فَإِنَّهُ أَوْرَدَ اللَّوْلَبَ فِي آخِرِ مَادَّةِ (ل ب ب) ثُمَّ أَوْرَدَ المُلَولَبَ - بِفَتْحِ لاَمَيْهِ للمِرْوَدِ - بَعْدَ مَادَّةِ (ل و ب) وأَوْرَدَ الكَوْكَبَ فِي مَادَّةٍ عَلَى حِدَتِهَا قَبْلَ (ك ل ب) وكَانَ قِيَاسُهُ أَن يُورِدَهَا فِي آخِرِ مَادَّة (ك ب ب) كَمَا أَوْرَدَ اللَّوْلَبَ فِي آخِرِ مَادَّة (ل ب ب) وأَوْرَدَ الشَّوْشَبَ - للعَقْرَبِ - فِي (ش ب ب) ... وأَوْرَدَ السَّاسَمَ - للأَبَنُوسِ أَو لشَجَرٍ يُشْبِهُهُ - فِي مَادَّةٍ عَلَى حِدَتِهَا قَبْلَ (س ر ط م) فَلَم يَعْتَبِرْ أَنَّ أَصْلَهَا (س س م) إِذ لَو اعْتَبَرَ ذَلِكَ لأَخَّرَهَا عَنهَا؛ لأَنَّ السِّينَ بَعْدَ الرَّاءِ»[2].

والحَقُّ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ الشِّدْيَاقُ - هُنَا - مَوْضِعٌ اضْطَرَبَتْ فِيهِ أَكْثَرُ المَعَاجِمِ، ومَوْضِعُ هَذَا النَّوْعِ الجَذْرُ الثُّلاثِيُّ؛ فَيَكُونُ الحَرْفُ الثَّانِي المُعْتَلُ زَائِداً؛ عَلَى أَنَّ جَعْلَ الشِّدْيَاقِ الكَوْكَبَ ونَحْوَهُ عَلَى وَزْنِ (فَوْفَل) غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ؛ لأَنَّ فِيهِ إِهْمَالَ العَيْنِ؛ فَتَكُونُ الكَلِمَةُ ثُنَائِيَّةً، أَو ثُلاثِيَّةً مَحْذُوفَةَ العَيْنِ؛ ولاَ دَلِيلَ عَلَى ذَلِكَ، والرَّاجِحُ أَنَّ وَزْنَهَا (فَوْعَل) وَهُوَ مَا يَقْتَضِيهِ سِيَاقُ نَقْدِهِ؛ وَهُوَ مَا عَلَيهِ عُلَمَاءُ العَرَبِيَّةِ - أَيْضاً - عَلَى أَنَّهُ يُمْكِنُ حَمْلُ كَلاَمِ الشِّدْيَاقِ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ بـ(فَوْفَل) الكَلِمَةَ؛ وَهِيَ ثَمَرٌ لِنَوعٍ مِنَ النَّخِيلِ؛ ولَيْسَ المُرَادُ الوَزْنَ؛ كَقَوْلِنَا: شَوْشَبٌ عَلَى وَزْنِ كَوْكَبٍ.

وكَانَ الشِّدْيَاقُ يَسْتَعِينُ كَثِيراً بالنَّظَائِرِ فِي نَقْدِهِ صَاحِبَ «القَامُوسِ» أَيْ: أَنَّهُ إِذَا وَجَدَهُ يَضَعُ الكَلِمَةَ فِي أَصْلٍ، وَضَعَ هُوَ نَظِيرَتَهَا فِي أَصْلٍ مُغَايِرٍ، فَمِن هَذَا قَوْلُهُ:

(١) ينظر: الجاسوس ٢٩٢.

(٢) المرجع السّابق ٢٩٣.

«ذَكَرَ: قُوْسٌ قُوْسٌ فِي (ق س س) وحَقُّهُ أَن يَذْكُرَهُ فِي (ق و س) كَمَا ذَكَرَ: أَوْسٌ أَوْسٌ فِي (أ و س)»[1].

وقَوْلُهُ: «ذَكَرَ سَمَجُون - مُحَرَّكَة - وسَمْحُون: مِن عُلَمَاءِ الأَندَلُسِ؛ فِي بَابِ النُّون، وحَقُّه أن [يَذكُرَهُمَا] فِي الجِيمِ والحَاءِ؛ كَمَا ذَكَر سَيحُونَ فِي الحَاءِ وابْنَ سَبْعُونَ فِي العَيْنِ»[2].

وهَكَذَا يَسْتَمِرُّ الشِّدْيَاقُ فِي نَقْدِهِ الفَيْرُوزَابَادِيّ فِيمَا أَوْرَدَهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ؛ غَيْرَ أَنَّهُ لَم يُبَيِّنْ لَنَا الضَّرَرَ المُتَرَتِّبَ عَلَى ذَلِكَ، أَو يُنَبِّهْ عَلَيهِ.

(ج) نَقْدُهُ مَا جَاءَ فِي مَوْضِعَينِ:

تَقَدَّمَ أَنَّ مِن أَهَمِّ نَتَائِجِ التَّدَاخُلِ أَن تُوْضَعَ الكَلِمَةُ الوَاحِدَةُ فِي مَوْضِعَينِ أَو أَكْثَرَ. وفِي «القَامُوسِ» شَيءٌ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنهُ، وقَد تَنَبَّهَ لَهُ الشِّدْيَاقُ؛ فَعَقَدَ لَهُ بَاباً؛ وَهُوَ النَّقْدُ الحَادِي والعِشْرُونَ، وجَمَعَ فِيهِ قَدْراً صَالِحاً مِن الشَّوَاهِدِ؛ وأَكْثَرُهَا مِمَّا جَاءَ فِي مَوْضِعَينِ، وقَلِيلٌ مِنهَا مَا جَاءَ فِي أَكْثَرَ مِن مَوْضِعَينِ. ولَهُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ ثَلَاثُ طُرُقٍ:

إِحْدَاهُنَّ أَن يَكْتَفِي بالتَّنبِيهِ عَلَى التَّدَاخُلِ بِدُونِ مُنَاقَشَةٍ أَو تَفْصِيلٍ، كَقَوْلِهِ: «ذَكَرَ الإِرْثَ فِي مَادَّتِهِ[3] وفِي (و ر ث) والإِرَةَ للنَّارِ فِي (و أ ر) و(أ ر ى)»[4].

وقَوْلُهُ: ذَكَرَ السَّيْفَنَةَ فِي (س ي ف) و(س ف ن) وفِرْزَانَ الشَّطْرَنجِ

(١) الجاسوس ٢٩٠ .

(٢) المرجع السّابق ٢٨٩ .

(٣) أي في (أرث) .

(٤) الجاسوس ٣٧٧ .

فِي (ف ر ز) و(ف ر ز ن)»[1].

وثانِيَتُهُنَّ أَن لا يَكْتَفِي بِالتَّنبيهِ عَلَى التَّداخُلِ؛ بَل يَتَعَدَّاهُ إِلَى التَّفْصِيلِ والمُنَاقَشَةِ؛ مُسْتَأْنِساً فِي ذَلِكَ بِآرَاءِ بَعْضِ العُلَمَاءِ - فَتَجِيءُ نَقَدَاتُهُ بِذَلِكَ أَكْثَرَ فَائِدَةً؛ كَنَقْدِهِ الفَيْرُوزَابَادِيَّ فِي تَدَاخُلِ كَلِمَةِ الأَوَّلِ؛ ضِدّ الآخِرِ؛ فَإِنَّهُ أَوْرَدَهَا فِي مَوْضِعَينِ؛ (و أ ل) و(و و ل)[2] فَفَصَّلَ الشَّدْيَاقُ مَا فِيهَا مِن تَدَاخُلٍ، وذَكَرَ أَقْوَالَ النُّحَاةِ، واخْتِلَافَهُمْ فِيهَا، واسْتَأْنَسَ بِنُصُوصٍ مِنَ «الصِّحَاحِ» و«التَّكْمِلَةِ» و«سِفْرِ السَّعَادَةِ» و«المِصْبَاحِ» و«الكُلِّيَّاتِ» وغَيْرِهَا[3].

وقَرِيبٌ مِن هَذَا مَا أَوْرَدَهُ فِي كَلَامِهِ عَنِ التَّدَاخُلِ فِي كَلِمَةِ «اسْتِ الدَّهْرِ»[4] و«الدُّكَّانِ»[5] و«اللَّدَةِ»[6].

وثَالِثَتُهُنَّ أَن يُورِدَ التَّدَاخُلَ، ويُنَبِّهَ عَلَى اخْتِلَافِ الرِّوَايَةِ فِي المَوْضِعَينِ، وقَدْ تَقَدَّمَ - فِي البَابِ الرَّابِعِ - أَنَّ اخْتِلَافَ الشَّرْحِ فِي المَوْضِعَينِ يُعَدُّ مِن أَعْظَمِ النَّتَائِجِ، وأَشَدِّهَا ضَرَراً عَلَى القَارِئِ؛ وقَد فَطِنَ الشَّدْيَاقُ لِذَلِكَ؛ فَأَلمَحَ إِلَيهِ حِيناً، وصَرَّحَ بِهِ حِيناً آخَرَ؛ كَقَوْلِهِ - بَعْدَ أَن ذَكَرَ أَنَّ المَجْدَ أَوْرَدَ «الشَّنْفَرَى» فِي مَوْضِعَينِ؛ (ش ف ر) و(ش ن ف ر)؛ «وقَالَ فِي الأَوَّلِ؛ إِنَّهُ؛ فَنعَلَى»[7] فَهَذَا تَلْمِيحٌ بِاخْتِلَافِ الشَّرْحِ.

ومِن تَصْرِيحِهِ بِهِ قَوْلُهُ؛ «ذَكَرَ الخِبَاءَ فِي المَهْمُوزِ والمُعْتَلِّ، وخَالَفَ فِي التَّعْرِيفِ؛ فَإِنَّهُ قَالَ فِي الأَوَّلِ؛ الخِبَاءُ مِنَ الأَبْنِيَةِ مَعْرُوفٌ أَو هِيَ يَائِيَّةٌ، ثُمَّ قَالَ فِي الثَّانِي؛ الخِبَاءُ مِن

(١) ينظر؛ الجاسوس ٣٧٨ .

(٢) ينظر؛ القاموس (وأل) ١٣٧٨، و(وول) ١٣٨١ .

(٣) ينظر؛ الجاسوس ٣٧٢، ٣٧٣ .

(٤) ينظر؛ المرجع السّابق ٣٧٤ .

(٥) نفسه ٣٧٨ .

(٦) نفسه ٣٨٤.

(٧) نفسه ٣٧٩ .

الأَبْنِيَةِ يَكُونُ مِن وَبَرٍ أَو صُوْفٍ، ولَا يَكُونُ مِن شَعْرٍ»[1].

ولَم يَقْتَصِرْ نَقْدُ الشِّدْيَاقِ فِي هَذا البَابِ عَلَىٰ مَا جَاءَ فِي مَوْضِعَينِ؛ بَلْ تَعَدَّاهُ إِلَىٰ مَا جَاءَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فَذَكَرَ مِنهُ بِضْعَ كَلِمَاتٍ مِنهَا «الأُلُوكَةُ» وَهِيَ الرِّسَالَةُ؛ فَقَدْ أَوْرَدَهَا صَاحِبُ القَامُوسِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ؛ وَهِيَ: (أ ل ك) و(ل أ ك) و(م ل ك)[2].

ومِنهَا «اللَّاتُ» اسْمُ صَنَمٍ؛ وأَخَذَ عَلَيهِ الشِّدْيَاقُ فِيهَا ذِكْرَهُ إِيَّاهَا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ؛ وَهِيَ: (ل ت ت) و(ل و هـ) و(ل و ى)[3].

والحَقُّ أَنَّ الشِّدْيَاقَ كَانَ دَقِيقاً فِي أَكْثَرِ نَقَدَاتِهِ؛ وكَانَ هَمُّهُ البَحْثَ عَنِ الصَّوَابِ؛ وَهُوَ يَكُونُ تَارَةً إِلَىٰ جَانِبِ الجَوْهَرِيِّ، وتَارَةً إِلَى جَانِبِ الفَيْرُوزَابَادِيِّ؛ وقَد خَالَفَهُمَا إِذَا ثَبَتَ لَهُ بُعْدُهُمَا عَنِ الصَّوَابِ؛ فَقَد كَانَ بَعِيداً عَنِ الهَوَىٰ، قَرِيباً مِنَ الإِنصَافِ. ولَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَىٰ إِيْرَادِ أَمْثِلَةٍ عَلَىٰ ذَلِكَ؛ فَالكِتَابُ مَلِيءٌ بِهِ.

بَيْدَ أَنَّهُ يُؤْخَذُ عَلَى الشِّدْيَاقِ بَعْضُ أُمُورٍ؛ مِنهَا: أَنَّهُ قَد يَنتَقِدُ صَاحِبَ «القَامُوسِ» عَلَىٰ شَيْءٍ ثُمَّ يَعُودُ فَيَنتَقِدُهُ عَلَىٰ نَقِيضِهِ؛ كَاعْتِرَاضِهِ عَلَيهِ لِإِيْرَادِهِ الكَلِمَةَ فِي المَوْضِعَينِ؛ وَهُوَ اعْتِرَاضٌ فِي مَحِلِّهِ؛ يَقْتَضِيهِ النَّهْجُ المُعْجَمِيُّ فِي التَّرْتِيبِ، ولَكِنَّهُ يَأْتِي - بَعْدَ ذَلِكَ - بِعَكْسِهِ؛ فَيَنُصُّ عَلَىٰ أَنَّهُ كَانَ عَلَيهِ أَن يُورِدَ الكَلِمَةَ فِي مَوْضِعَينِ، كَمَا فَعَلَ حِينَ انتَقَدَهُ فِي كَلِمَةِ «العِفْرِيتِ» الَّتِي ذَكَرَهَا فِي (ع ف ر) بِأَنَّ عَلَيهِ أَن يَذْكُرَهَا فِي (ع ف ر ت) أَيْضاً؛ لِقَوْلِهِم: تَعَفْرَتَ؛ وإِلَّا فَيَكُون فِي الكَلَامِ (تَفَعْلَتَ)[4].

وهَذَا الَّذِي ارْتَآهُ الشِّدْيَاقُ غَيْرُ سَدِيدٍ مِن وَجْهَينِ:

(١) الجاسوس ٣٧٦ .

(٢) المرجع السّابق ٣٧٣ .

(٣) نفسه ٣٨٢ .

(٤) نفسه ٣٨٨ .

الأَوَّلُ: أَنَّ فِي مُطَالَبَتِهِ بِإِعَادَةِ الكَلِمَةِ فِي التَّاءِ مُخَالَفَةً للمَنْهَجِ المُعْجَمِيِّ الصَّحِيحِ، الَّذِي سَارَ عَلَيهِ هُوَ، وانتَقَدَ المَجْدَ عَلَى وَقْتِهِ، وعَقَدَ لَهُ بَاباً.

الثَّانِي: أَنَّهُ لَيْسَ فِي قَوْلِهِم: «تَعَفْرَتَ» دَلَالَةٌ قَاطِعَةٌ عَلَى أَصَالَةِ التَّاءِ؛ لأَنَّ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى تَوَهُّمِ أَصَالَةِ الحَرْفِ الزَّائِدِ؛ وَهُوَ التَّاءُ؛ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِم: تَمَسْكَنَ وتَمَدْرَعَ؛ ولَيْسَ فِي الكَلَامِ (تَمَفْعَلَ).

ومِمَّا يُؤْخَذُ عَلَى الشِّدْيَاقِ أَنَّهُ قَد يَخْتَارُ أَصْلاً مَرْجُوحاً يَفْتَقِدُ الدَّلِيلَ، ويَتْرُكُ أَصْلاً رَاجِحاً؛ كَانتِقَادِهِ المَجْدَ لِوَضْعِهِ كَلِمَةَ «اتْمَأَلَّ» بِمَعْنَى: طَالَ واشْتَدَّ - بَيْنَ مَادَّتَيْ (ت ل ل) و(ت م ل) أَيْ فِي مَادَّةِ (ت م أ ل)[1] فَقَرَّرَ الشِّدْيَاقُ أَنَّ الصَّوَابَ أَن تُذْكَرَ هَذِهِ الكَلِمَةُ فِي (م أ ل) كَمَا ذُكِرَت «اتْمَهَلَّ» فِي (م هـ ل)[2]. والصَّوَابُ خِلَافُ هَذَا لأَمْرَينِ:

الأَوَّلُ: أَنَّ «اتْمَأَلَّ» عَلَى وَزْنِ (افْعَأَلَّ) والهَمْزَةُ فِيهِ زَائِدَةٌ؛ وَهُوَ فِي الأَصْلِ: اتْمَالَّ؛ مِثْل: احْمَارَّ واصْفَارَّ، ولَهُ نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ لاَ تَكَادُ تُحْصَى؛ وقَد تَقَدَّمَ بَيَانُ التَّدَاخُلِ فِي هَذَا البِنَاءِ، وأَنَّ الهَمْزَةَ فِيهِ جَاءَت فِرَاراً مِن التِقَاءِ السَّاكِنَينِ، ولاَ سِيَّمَا فِي الشِّعْرِ[3]؛ فَيَكُونُ الأَصْلُ (ت م ل) ويَلِيهِ فِي الاحْتِمَالِ الأَصْلُ الرُّبَاعِيُّ (ت م أ ل) كَمَا فَعَلَ صَاحِبُ القَامُوسِ؛ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِرَأْيِ بَعْضِ العُلَمَاءِ فِي قَوْلِهِم بِأَصَالَةِ الهَمْزَةِ فِي هَذَا البِنَاءِ؛ فَيَكُونُ الوَزْنُ (افْعَلَلَّ).

الثَّانِي: أَنَّ جَعْلَهُ «اتْمَأَلَّ» مِن (م أ ل) يَقْتَضِي أَن يَكُونَ وَزْنُهُ (اتْفَعَلَّ) ولَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي أَبْنِيَةِ العَرَبِيَّةِ. والغَرِيبُ أَنَّ الشِّدْيَاقَ اسْتَدَلَّ عَلَى تَخْطِئَةِ الصَّوَابِ بِالخَطَأِ؛ وَهُوَ ذِكْرُ المَجْدِ «اتْمَهَلَّ» فِي (م هـ ل) والصَّوَابُ أَن يَعْكِسَ ذَلِكَ؛ فَيَسْتَدِلَّ عَلَى مَوْضِعِ

(١) ينظر: القاموس ١٢٥٤.

(٢) ينظر: الجاسوس ٢٩١.

(٣) ينظر: ص٥٥٣ من هذا البحث.

«اقْمَهَلَّ» بـ«اقْمَأَلَّ» لأَنَّهُ أَقْوَىٰ مِنهُ؛ ولَيْسَ فِيهِ مَا يُعارِضُ أَبْنِيَةَ العَرَبِ.

ومِمَّا يُؤْخَذُ عَلَىٰ الشَّذْيَاقِ مَا أَوْرَدَهُ - فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِهِ عَنِ التَّدَاخُلِ فِي كَلِمَةِ «الأُثْفِيَّةِ» فِي قَوْلِهِ: «غَيْرَ أَنَّ وَزْنَ الأُثْفِيَّةِ من (أ ث ف): (فُعْلُولَة) وجَمْعَهَا عَلَىٰ (فَعَالِيل) ومِن (ث ف ي): (أُفْعُولَة) وجَمْعَهَا عَلَىٰ (أَفَاعِيل).

قَالَ فِي اللِّسَانِ[1]: رَأَيْتُ حَاشِيَةً بِخَطِّ بَعْضِ الأَفَاضِلِ، قَالَ أَبُو القَاسِمِ الزَّمَخْشَرِيُّ: الأُثْفِيَّةُ ذَاتُ وَجْهَيْنِ: تَكُونُ: فُعْلُولَة وأُفْعُولَة»[2].

فَلَا يَخْفَىٰ أَنَّ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الأُثْفِيَّةَ إِن أُخِذَت مِن (أ ث ف) يَكُونُ وَزْنُهَا (فُعْلُولَة) - نَظَراً؛ وَقَد كَرَّرَ هَذَا الوَزْنَ مَرَّتَيْنِ؛ وصَوَابُهُ (فُعْلُوَّة) كَمَا ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي مُعْجَمِهِ[3] عَلَىٰ تَقْدِيرِ الأَصْلِ، قَبْلَ القَلْبِ؛ وَهُوَ «أُثْفُوَّة» ثُمَّ قُلِبَتِ الوَاوُ تَخْفِيفاً؛ فَقَالُوا «أُثْفِيَّةٌ» أَو (فُعْلِيَة) كَمَا فِي «العَيْنِ»[4] وَهُوَ وَزْنُهَا بَعْدَ القَلْبِ، وفِي «اللِّسَانِ» نَقْلاً عَن بَعْضِ الأَفَاضِلِ عَنِ الزَّمَخْشَرِيِّ أَنَّ وَزْنَهَا (فُعْلُوَيَة) ولَا أَدْرِي كَيْفَ يَجُوزُ هَذَا؟ إِلَّا أَن يَكُونَ القَلْبُ بَدَأَ فِي الوَاوِ الأَخِيرَةِ؛ فَقَالُوا: «أُثْفُوَيَة» ثُمَّ قَلَبُوا الوَاوَ الأُوْلَىٰ - أَيْضاً - فَقَالُوا: «أُثْفِيَّةٌ» فَيَكُونُ (فُعْلُوَيَة) وَزْنَ «أُثْفُوَيَةٍ» ولَيْسَ بِبَعِيدٍ أَن يَكُونَ هَذَا الوَزْنُ مُحَرَّفاً؛ لأَنَّهُ يُخَالِفُ مَا فِي الأَصْلِ المَنْقُولِ عَنهُ؛ وَهُوَ «الأَسَاسُ» للزَّمَخْشَرِيِّ.

أَمَّا قَوْلُ الشَّذْيَاقِ إِنَّهُ (فَعْلُولَة) فَلَا تَقْبَلُهُ أَقْيِسَةُ العَرَبِيَّةِ؛ لأَنَّهُ يَجْعَلُ مِن حَرْفِ العِلَّةِ المُشَدَّدِ أَصْلاً؛ فَتَكُونُ الكَلِمَةُ رُبَاعِيَّةً مِن: (أ ث ف ي) أو(أ ث ف و) وَهُوَ غَيْرُ مَأْلُوفٍ؛ لأَنَّ الوَاوَ أَوِ اليَاء لَا تَكُونَانِ أَصْلاً فِي بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ.

(١) (أنف) ٣/٩ .

(٢) الجاسوس ٣٢ .

(٣) ينظر: الأساس ٢ .

(٤) ٢٤٦/٨.

المَبْحَثُ الثَّانِي

حُسَين نَصَّار فِي «المعْجَمِ العَرَبِيِّ»

أَخْرَجَ الدُّكْتُور حُسَين نَصَّار سَنَة ١٣٧٦هـ كِتَاباً بِعُنْوَانِ «المُعْجَم العَرَبِيّ؛ نَشْأَتِه وتَطَوُّرِه»[١] وَهُوَ يُعَدُّ مِن أَوَائِلِ البُحُوثِ؛ الَّتِي عُنِيَتْ بِتَأْرِيخِ المُعْجَمِ العَرَبِيِّ، ومِن أَغْزَرِهَا مَادَّةً؛ ووَصَفَ فِيهِ مُؤَلِّفُهُ أَكْثَرَ المَعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ وأَتَى عَلَىٰ مَنَاهِجِهَا، والرَّوَابِطِ العَامَّةِ الَّتِي تَرْبِطُ بَيْنَهَا، وصَنَّفَهَا فِي مَدَارِسَ مُخْتَلِفَةٍ؛ فَجَاءَ مَرْجِعاً لَا غِنَى لِبَاحِثٍ فِي المُعْجَمِ العَرَبِيِّ عَنهُ.

وقَد خَصَّصَ فِيهِ فَصْلاً لِعُيُوبِ المَعَاجِمِ القَدِيمَةِ[٢] أَتَىٰ فِيهِ عَلَىٰ جُمْلَةٍ مِنهَا؛ فَكَانَ خَلَلُ التَّرْتِيبِ مِن أَهَمِّهَا، وعَرَضَ فِيهِ لِتَدَاخُلِ الأُصُولِ؛ وإن لَم يُسَمِّهِ باسْمِهِ؛ وَهُوَ يَعُدُّهُ مِن أَهَمِّ مَوَاطِنِ الشَّكْوَىٰ فِيمَا يَتَّصِلُ بالتَّرْتِيبِ، ويَرَاهُ وَرَاءَ الاضْطِرَابِ الشَّدِيدِ؛ الَّذِي اعْتَرَضَ أَصْحَابَ المَعَاجِمِ فِي وَضْعِ كَثِيرٍ مِنَ المُفْرَدَاتِ.[٣]

وكَانَ يَعْزُو ذَلِكَ إِلَىٰ سَبَبٍ عَامٍّ؛ وَهُوَ مُرَاعَاتِهِم لِبَعْضِ الأَحْكَامِ الصَّرْفِيَّةِ، كالاشْتِقَاقِ، وأَصَالَةِ بَعْضِ الحُرُوفِ، وزِيَادَتِهَا «فَقَد أَرْغَمَهُم هَذَا عَلَىٰ تَكْرِيرِ كَثِيرٍ مِنَ الأَلْفَاظِ؛ الَّتِي اخْتَلَفَ الصَّرْفِيُّونَ فِي أَصْلِهَا؛ الَّذِي اشْتُقَّتْ مِنهُ، وادَّعَىٰ كُلٌّ مِنهُم لَهَا أَصْلاً، وغَلَّطَ بَعْضُهُم بَعْضاً، و[أَرْغَمَهُم] عَلَىٰ إِيرَادِ بَعْضِ الأَلْفَاظِ فِي مَوَاضِعَ لَا تَخْطُرُ

(١) وهو -في الأصل - رسالة علميّة عالية نال بها مؤلّفها درجة «الدّكتوراه» وقد نوقشت بتاريخ ١٩٥٣/٦/٢٢م، وأجيزت بمرتبة الشّرف الأولى.

(٢) ينظر: المعجم العربيّ ٤٧- ٧٥٩.

(٣) ينظر: المرجع السّابق ٧٥٤.

عَلَىٰ بَالِ البَاحِثِ ... وعَلَى أن يَخْتَلِفَ مَوْضِعَ كَثِيرٍ مِنَ الأَلْفَاظِ عِندَ أَحَدِهِم عَنهُ عِندَ الآخَرِ»[1].

والحَقُّ أَنَّهُ لَيْسَ ثَمَّةَ إِرْغَامٌ عَلَى تَكْرِيرِ كَثِيرٍ مِنَ الأَلْفَاظِ؛ لاخْتِلَافِ الصَّرْفِيِّينَ فِيهَا، وإِنَّمَا هُوَ مَحْضُ الْتِزَامٍ مِن بَعْضِ المُعْجَمِيِّينَ، وَهُوَ مُخَالِفٌ للمَنْهَجِ الصَّحِيحِ فِي بِنَاءِ المُعْجَمِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي البَابِ الرَّابِعِ؛ فَلَا يَحْسُنُ بِنَا أَن نُحَمِّلَ التَّدَاخُلَ فَوْقَ مَا يَحْتَمِلُهُ.

وعَرَضَ الدُّكْتُور نَصَّار - فِيمَا أَتَىٰ عَلَيهِ مِنَ الأَحْكَامِ الصَّرْفِيَّةِ - لأَشْيَاءَ يُمْكِنُ تَفْصِيلُهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

(أ) الرُّبَاعِيُّ المُضَاعَفُ؛ الَّذِي عَدَّهُ الكُوفِيُّونَ مُشْتَقّاً مِنَ الثُّلَاثِيِّ، وعَدَّهُ البَصْرِيُّونَ مَادَّةً أَصْلِيَّةً؛ فَاضْطَرَبَتِ المَعَاجِمُ بِسَبَبِ اخْتِلَافِ الفَرِيقَينِ؛ فَمِنهُمْ مَن جَعَلَهُ فِي الثُّلَاثِيِّ، ومِنهُمْ مَن وَضَعَهُ فِي الرُّبَاعِيِّ[2].

(ب) المَهْمُوزُ، وذُو النُّونِ، والمُعْتَلُّ الوَاوِيُّ واليَائِيُّ؛ فَقَد اخْتَلَفُوا فِي أَصَالَةِ الهَمْزَةِ فِي كَثِيرٍ مِن الكَلِمَاتِ؛ كَالأَبَاءَةِ، والأَشَاءَةِ، والحِنطَأْوِ، والغِرْقِئِ؛ فَفِي حِين يَرَاهَا فَرِيقٌ أَصْلِيَّةً - يَرَاهَا فَرِيقٌ آخَرُ زَائِدَةً، أَو مُنقَلِبَةً عَن حَرْفِ عِلَّةٍ.

واخْتَلَفُوا فِي النُّونِ؛ وَهِيَ مِنَ المَزَالِقِ الصَّرْفِيَّةِ عِندَ التَّأْصِيلِ؛ فَإِنَّهَا تَلْتَبِسُ فِي أَوَائِلِ الأَلْفَاظِ وأَوَاسِطِهَا وأَوَاخِرِهَا؛ كَمَا فِي نُونَاتِ النَّرْجِسِ والحِنزَابِ والحَوْمَانَةِ.

وكَانَ المُعْتَلُّ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي لَم يَخْلُ مَوقِفُهُم مِنهَا مِنَ الحَيْرَةِ؛ فَتَخَلَّصَ كَثِيرٌ مِنهُمْ مِن مَزْلَقَتِهَا بِجَمْعِ الوَاوِيِّ واليَائِيِّ مَعاً[3].

(٤) المعجم العربيّ ٧٥٥ .

(١) المرجع السّابق ٧٥٥ .

(٢) نفسه ٧٥٥ .

(ج) المُعَرَّبُ؛ وَهُوَ مِنَ الأَلْفَاظِ؛ الَّتِي وُضِعَتْ فِي مَوَاضِعَ بَعِيدَةٍ عَنِ الأَذْهَانِ، كالإِسْتَبْرَقِ فِي (ب ر ق) والأَسْفِيدَاجِ فِي (س ف د ج) والدُّكتور نَصَّار يُوافِقُ أَكْثَرَ المُعْجَمِيِّينَ فِي أَنَّ النَّظْرَةَ إِلَىٰ المُعَرَّبِ بِمِنظَارِ الزَّائِدِ والأَصْلِيِّ أَمْرٌ غَرِيبٌ؛ لأَنَّ شَأْنَ المَزِيدِ أَن يُسْتَغْنَىٰ عَنهُ، بالأَصْلِيِّ، ولَيْسَ المُعَرَّبُ كَذَلِكَ؛ إِذ لَا شَيْءَ مِنَ الهَمْزَةِ والأَلِفِ والنُّونِ فِي «أُرْجُوَانٍ» مَثَلاً - زَائِدٌ.

وَهُوَ يَدْعُو - فِي هَذَا إِلَىٰ أَن يَحْذُوَ صُنَّاعُ المَعَاجِمِ حَذْوَ أَصْحَابِ كُتُبِ المُعَرَّبِ؛ حِينَ تَجَنَّبُوا تَجْرِيدَ المُعَرَّبِ مِن أَيِّ زَائِدٍ[1].

والدُّكْتُور نَصَّار مُحِقٌّ فِي أَكْثَرِ مَا قَالَ - هُنَا - عَلَىٰ الرَّغْمِ مِنَ الاقْتِضَابِ الشَّدِيدِ فِيمَا جَاءَ بِهِ مِن أَفْكَارٍ وذَكَرَهُ مِن أَمْثِلَةٍ. غَيْرَ أَنَّهُ مِنَ البَيِّنِ أَنَّ جُلَّ مَا ذَكَرَهُ فِي التَّدَاخُلِ إِنَّمَا هُوَ تَلْخِيصٌ أَمِينٌ لِمَا جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ «الجَاسُوسِ» للشِّدْيَاقِ؛ وَهُوَ لَم يُخْفِ عَنَّا ذَلِكَ؛ فَقَد ذَكَرَ بَيْنَ يَدَي هَذَا الفَصْلِ أَنَّ كِتَابَ «الجَاسُوسِ» مَعَ مُقَدِّمَةِ «البُسْتَانِ» لِبُطْرُس البُسْتَانِيِّ هُمَا عُمْدَتُهُ فِي النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ.

(د) الاشْتِقَاقُ؛ ولَهُ فِيهِ آرَاءٌ اجْتِهَادِيَّةٌ جَرِيئَةٌ لَعَلَّهُ لَم يُسْبَقْ إِلَيهَا، وخَرَجَ مِنهَا بِنَتَائِجَ جَانَبَهُ التَّوْفِيقُ فِي بَعْضِهَا.

إِنَّ الاشْتِقَاقَ مَعْدُودٌ عِندَ الدُّكْتُور حُسَين نَصَّار مِن أَهَمِّ المُشْكِلَاتِ؛ الَّتِي تَعْتَرِي المُعْجَمَ العَرَبِيَّ فِيمَا يَتَّصِلُ بالتَّدَاخُلِ؛ كَوَضْعِهِم التُّرَاثَ فِي (و ر ث) والتُّخْمَةَ فِي (و خ م) والدَّوْلَجَ فِي (ولج) وَهُوَ يَعِيبُ عَلَىٰ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ - مُتَقَدِّمِيهِم ومُتَأَخِّرِيهِم - التَّمَسُّكَ بِأَنَّ العَرَبِيَّةَ لُغَةٌ اشْتِقَاقِيَّةٌ [!] فَيَلْزَمُ عَلَىٰ ذَلِكَ وَضْعُ الأَلْفَاظِ فِي مَوَادَّ تَقُومُ عَلَىٰ الحُرُوفِ الأُصُولِ وَحْدَهَا، واسْتِبْعَادِ الحُرُوفِ الزَّوَائِدِ؛ المَحْصُورَةِ فِي قَوْلِهِم: «سَأَلْتُمُونِيهَا» وَهُوَ لَا يَعْتَرِفُ بِمَا تَوَصَّلَ إِلَيهِ عُلَمَاءُ العَرَبِيَّةِ فِي حُرُوفِ الزِّيَادَةِ

(٢) المعجم العربيّ ٧٥٥ .

العَشْرَةِ.

ويَقُولُ إنَّ «البَحْثَ المُقَارِنَ بَيْنَ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ جَمِيعاً يَهْزَأُ مِن هَذَا الحَصْرِ، ويَرَى أَنَّ مِنَ المُمْكِنِ زِيَادَةُ غَيْرِهَا مِنَ الحُرُوفِ، وقَدْ حَدَثَ ذَلِكَ فِعْلاً فِي العَرَبِيَّةِ وأَخَوَاتِهَا»[1].

ثُمَّ يَعْتَرِضُ عَلَى مَا بَنَاهُ عُلَمَاءُ العَرَبِيَّةِ فِي حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، مُسْتَنِداً إِلَى آرَاءٍ خَاصَّةٍ لِبَعْضِهِم فِيهَا، كَابْنِ فَارِسٍ.

فَيَقُولُ: «فَهَذَا هُوَ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ مِنَ القُدَمَاءِ ذَهَبَ إِلَىٰ أَنَّ الأَلْفَاظَ العَرَبِيَّةَ الرُّبَاعِيَّةَ والخُمَاسِيَّةَ أُلِّفَتْ بِطُرُقٍ ثَلَاثٍ: النَّحْتِ، وزِيَادَةِ بَعْضِ الحُرُوفِ، والوَضْعِ؛ ويَهُمُّنَا الطَّرِيقُ الثَّانِي فَنَحْنُ إِذَا اتَّبَعْنَا دِرَاسَاتِهِ تَتَبُّعاً وَاعِياً خَرَجْنَا بِأَنَّ الحُرُوفَ التَّالِيَةَ كَانَتْ مِن حُرُوفِ الزِّيَادَةِ عِندَ العَرَبِ: ب ج ح خ د ذ ر ز ش ص ط ع ف ق ك، مَعَ غَضِّ النَّظَرِ عَن حُرُوفٍ سَأَلْتُمُونِيهَا، الَّتِي لَا نِزَاعَ فِي زِيَادَتِهَا، فَلَا يَتَبَقَّىٰ - إِذَنْ - مِن حُرُوفِ العَرَبِيَّةِ غَيْرُ: ث ص ظ غ»[2].

ويَقُولُ: «ولَم يَنفَرِدِ ابْنُ فَارِسٍ وَحْدَهُ بِهَذِهِ الآرَاءِ، فَقَد وُجِدَتْ جُذُورُهَا عِندَ مَن قَبْلَهُ حَتَّى نَادَىٰ الخَلِيلُ نَفْسُهُ - وَهُو أَعْظَمُ عُلَمَاءِ النَّحْتِ واللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ - بِزِيَادَةِ العَيْنِ فِي بَعْضِ الأَلْفَاظِ، وإِذْن فَذَلِكَ الحَصْرُ مُنهَارٌ»[3].

ثُمَّ يُحَاوِلُ الدُّكْتُور نَصَّار قَطْعَ الطَّرِيقِ عَلَىٰ مَن أَرَادَ أَن يَحْتَجَّ بِأَنَّ زِيَادَةَ حُرُوفِ «سَأَلْتُمُونِيهَا» مُطَّرِدَةٌ، وأَنَّ غَيْرَهَا لَيْسَ مُطَّرِداً فِي الزِّيَادَةِ؛ فَيَقُولُ: «فَإِذَا كَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ أَصْبَحَتِ المُهِمَّةُ يَسِيرَةً فَالزِّيَادَاتُ المُطَّرِدَةُ يَجِبُ أَن يُنَبَّهَ عَلَيهَا فِي مُقَدِّمَةِ

(١) المعجم العربيّ ٧٥٦ .

(٢) المرجع السّابق ٧٥٦، وفي النّص أنّ آخر هذه الحروف الأربعة ع مهملة، وكذلك في الطّبعة الرّابعة (٦٠٨/٢) والصّواب أنّها غ بالمعجمة؛ وقد تقدّم أنّها تزاد عند ابن فارس- أيضاً.

(٣) نفسه ٧٥٦ .

المَعَاجِمِ؛ وخَاصَّةً الصَّغِيرَةُ والوَسِيطَةُ؛ ولا تَذْكُرْ أَلْبَتَّةَ فِي المُفْرَدَاتِ، أَمَّا غَيْرُهَا فَيُؤْتَى بِهَا فِيهَا فِي مَوْضِعِهَا اللَّائِقِ بِهَا باعْتِبَارِ جَمِيعِ حُرُوفِهَا؛ فَلَا دَاعِيَ لِشَغْلِ فَرَاغٍ كَبِيرٍ بِأَسْمَاءِ الفَاعِلِينَ والمَفْعُولِينَ والتَّفْضِيلِ والمَرَّةِ والمَكَانِ والزَّمَانِ وما أَشْبَهَها؛ إِذَا اطَّرَدَت فِي صِيغَتِهَا وفِي مَعَانِيهَا. أَمَّا إِذَا كَانَت شَاذَّةً فِي صِيغَتِهَا، أو تَحَمَّلَت فِي تَطَوُّرِهَا مَعْنًى جَدِيداً غَيْرَ الأَصْلِ فِي مَادَّتِهَا؛ فَلَا بُدَّ مِن ذِكْرِهَا فِي مَوْضِعِهَا؛ الَّذِي تُؤَهِّلُهُ لَهَا حُرُوفُهَا كُلُّهَا، وفِي هَذِهِ الحَالَةِ لَا يَكُونُ لِوَضْعِهَا مَعَ المَادَّةِ الأَصْلِيَّةِ دَاعٍ؛ لأَنَّهَا شَاذَّةٌ إِمَّا فِي الصِّيغَةِ وإِمَّا فِي المَعْنَى»[1].

ومَفْهُومُ الشُّذُوذِ وَاسِعٌ عِندَ الدُّكْتُور نصَّار؛ فَهُوَ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى الصِّيَغِ المَعْرُوفَةِ الخَارِجَةِ عَن قِيَاسِهَا فِي الإِعْلَالِ مَثَلاً؛ كاسْتَحْوَذَ؛ فَأَدْخَلَ فِيهِ أَمْثَالَ: اصْطَبَرَ وازْدَجَرَ، وانتَهَى فِيهِمَا إِلَى أَنَّهُ لَا دَاعِيَ لِجَعْلِهِمَا مِن صِيغَةِ (افْتَعَلَ) ومَكَانُهُمَا حَيثُ تُؤَهِّلُهُمَا حُرُوفُهُمَا كُلُّهَا؛ لِشُذُوذِهِمَا فِي الصَّورَةِ؛ وكَذَا الحَالُ فِي مَثِيلَاتِهِمَا[2].

ولَا شَكَّ فِي أَنَّ ثَمَّةَ أُمُوراً فِي كَلَامِ الدُّكتور نَصَّار فِي الاشْتِقَاقِ لَا يُمْكِنُ التَّسْلِيمُ لَهُ بِهَا، وتَقْتَضِي مُنَاقَشَتُه فِيهَا، ومِنهَا:

الأَوَّلُ: أَنَّ القَوْلَ بِأَنَّ مِن المُشْكِلَاتِ المُعْجَمِيَّةِ عَدُّ الأَقْدَمِينَ العَرَبِيَّةَ لُغَةً اشْتِقَاقِيَّةً تَحْتِمُ وَضْعَ الأَلْفَاظِ فِي مَوَادَّ تَقُومُ عَلَى الحُرُوفِ الأُصُولِ وَحْدَهَا - قَوْلٌ يُجَافِي الوَاقِعَ؛ فَلَا أَحَدَ يُنكِرُ أَنَّ العَرَبِيَّةَ لُغَةٌ اشْتِقَاقِيَّة، بَلْ إِنَّ الاشْتِقَاقَ مِن أَبْرَزِ خَصَائِصِهَا.

ثُمَّ إِنَّ فِي كَلَامِهِ عَن هَذَا الأَمْرِ دَعْوَةً خَفِيَّةً لِتَرْكِ الأُصُولِ عِندَ بِنَاءِ المَعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ، ووَضْعِ الكَلِمَةِ فِي المُعْجَمِ بِحَسْبِ نُطْقِهَا بِغَيرِ تَجْرِيدٍ مِنَ الزَّوَائِدِ؛ وَهُوَ مَا يُنَاسِبُ اللُّغَاتِ الإِلْصَاقِيَّةَ؛ كالتركية والمجرية. أَمَّا العَرَبِيَّةُ فَإِنَّ فِي الأَخْذِ بِذَلِكَ تَشْتِيتاً لِمَوَادَّ تَعُودُ إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ.

(١) ينظر: المعجم العربي ٧٥٦، ٧٥٧.

(٢) المرجع السّابق ٧٥٧.

العِلَاجَ النَّاجِعَ للتَّدَاخُلِ فِي المَعَاجِمِ، وَهُوَ يَكْمُنُ فِي اسْتِبْدَالِهِم التَّرْتِيبَ الهِجَائِيَّ العَادِيَّ بِغَيْرِهِ؛ لأَنَّ فِيهِ الخَلَاصَ مِن كَثِيرٍ مِن مُشْكِلَاتِ المُعْتَلَّاتِ والمَهْمُوزَاتِ ، ويُعِينُ عَلَى دِرَاسَتِهَا دِرَاسَةً جَدِيدَةً وَاعِيَةً؛ تَتَّفِقُ مَعَ الرَّأْيِ الحَدِيثِ، الَّذِي يَعُدُّ المُعْتَلَّاتِ والمَهْمُوزَاتِ ذَاتِ أَصْلٍ وَاحِدٍ؛ وإِنَّمَا هِيَ تَطَوُّرَاتٌ طَارِئَةٌ عَلَى أَصْلِهَا[1] . وهَذَا يُذَكِّرُنَا بِمَا دَعَا إِلَيهِ الشَّدْيَاقُ مِن قَبْلُ؛ إِذ كَانَ يَرَى أَنَّه فِي هَذَا التَّرْتِيبِ تَظْهَرُ حِكْمَةُ وَضْعِ اللُّغَةِ[2] ويَعْنِي بِهَا : ثُنَائِيَّةَ الأَلْفَاظِ.



(١) ينظر : المعجم العربيّ ٧٥٧ .

(٢) ينظر : الجاسوس ٢٧ .

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

آرَاءٌ نَقْدِيَّةٌ أُخْرَىٰ

تَقَدَّمَ أَنَّ تَدَاخُلَ الأُصُولِ لَم يَحْظَ عِندَ المُتَأَخِّرِينَ فِي عَصْرِنَا بِمَا يَسْتَحِقُّ مِنَ الاهْتِمَامِ؛ فَإِذَا اسْتَثْنَيْنَا جُهُودَ الشِّدْيَاقِ، ومَلْحُوظَاتِ الدُّكتور نَصَّار، لا نَجِدُ مُصَنَّفاً يَتَنَاوَلُ - بِالدَّرْسِ والتَّحْلِيلِ - هَذَا المَوْضُوعَ المُهِمَّ؛ فِي أَيِّ جَانِبٍ مِن جَوَانِبِهِ.

وقَدِ انصَبَّ اهْتِمَامُ المُتَأَخِّرِينَ فِي نَقْدِهِم عَلَىٰ جَوَانِبَ مُتَنَوِّعَةٍ؛ كالحَشْوِ، والاسْتِطْرَادِ، واضْطِرَابِ المُشْتَقَّاتِ دَاخِلِ الجَذْرِ الوَاحِدِ، وإِهْمَالِ المَعَانِي المَجَازِيَّةِ.

بَيْدَ أَنَّ ثَمَّةَ مَلْحُوظَاتٍ هَيِّنَاتٍ فِي التَّدَاخُلِ مُتَفَرِّقَةً فِيهَا أَتَىٰ بَعْضُهَا عَرَضاً مُتَنَاثِراً فِي كُتُبٍ مُؤَلَّفَةٍ لِغَيرِ التَّدَاخُلِ، ودَعَا المَقَامُ فِيهَا إِلَىٰ الإِشَارَةِ إِلَيهِ إِشَارَةً عَابِرَةً؛ مَعَ ذِكْرِ بَعْضِ أَمْثِلَتِهِ؛ بِصُورَةٍ مُبْتَسَرَةٍ.

ولَنَا - فِي هَذَا المَبْحَثِ - أَن نَقِفَ عَلَىٰ أَهَمِّ تِلْكَ المَلْحُوظَاتِ فِيهَا عِندَ أَبْرَزِ هَؤُلَاءِ العُلَمَاءِ؛ وَهُم:

١- أَحْمَد تَيْمُور:

صَدَرَ لَه، سَنَةَ ١٣٤٣هـ، كِتَابٌ صَغِيرٌ فِي النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ وعُنوَانُهُ: «تَصْحِيحُ القَامُوسِ المُحِيطِ» نَبَّهَ فِيهِ عَلَىٰ مَا وَقَعَ مِنَ الأَغْلَاطِ فِي طَبْعَةِ «القَامُوسِ» الَّتِي ظَهَرَتْ سَنَةَ ١٣٠٢هـ بِبُولَاق، وَهِيَ جَمْعٌ لِتِلْكَ الأَغْلَاطِ مِن تَقْيِيدَاتٍ وحَوَاشٍ؛ قَيَّدَهَا عَلَىٰ نُسْخَتِهِ، ورَتَّبَهَا تَرْتِيبَ «القَامُوسِ».

وقَد رَكَّزَ تَيمُور جُلَّ نَقْدِهِ - فِي هَذَا الكِتَابِ - عَلَىٰ مَا فِي طَبْعَةِ «القَامُوسِ»

مِن تَصْحِيفٍ وتَحْرِيفٍ، وقَلَّ نَقْدُهُ فِي غَيْرِ هَذَا الأَمْرِ. ولَكِنَّهُ لَمَسَ فِيهِ مَا يَتَّصِلُ بِنَقْدِ الأُصُولِ لَمْساً خَفِيفاً.

ومِن ذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي مَادَّةِ (أ م د) نَقْداً فِي كلِمَةِ «الإِمْدَانِ» وَهُوَ: اسْمُ مَوْضِعٍ، وقِيلَ: المَاءُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ؛ فقد اعْتَرَضَ عَلَى صَاحِبِ «القَامُوسِ» بِأَنَّ ذِكْرَهُ «الإِمَّدَان» فِي مَادَّةِ (أ م د) يَدُلُّ عَلَى أَصَالَةِ الهَمْزَةِ؛ فَوَزْنُه عَلَى هَذا: (فِعْلان) لا (إِفْعِلان) الَّذِي أَرَادَهُ المَجْدُ بِقَوْلِهِ: «كإِسْجمان وإِضْحِيَان»[1].

وذَكَرَ تَيْمُور أَنَّ الصَّوَابَ أَنَّ هَمْزَتَهُ زَائِدَةٌ؛ كَزِيَادَتِهَا فِيمَا وَزَنَهُ بِهِ؛ فَكَانَ حَقُّهُ أَن يُذْكَرَ فِي (م م د) لا هُنَا؛ ولِذَا اضْطُرَّ إِلَى إِعَادَتِهِ فِي هَذِهِ المَادَّةِ[2] ونَقْدُه[3] فِي أَنَّهُ أَعَادَهَا فِي مَوْضِعٍ ثَالِثٍ وَهُوَ (م د د) فَخَالَفَ فِي ضَبْطِهَا؛ فَهِيَ - هُنَا: «الإِمِدَّان»[4] بِتَخْفِيفِ المِيمِ وتَضْعِيفِ الدَّالِ.

ويُمْكِنُ الاعْتِذَارُ لِصَاحِبِ «القَامُوسِ» بِأَنَّ ضَبْطَ «الإِمَّدَان» بالإِسْجمَان والإِضْحِيَان لا يَقْتَضِي زِيَادَةَ الهَمْزَةِ فِيهَا؛ إِذَا حُمِلَ عَلَى إِرَادَةِ اللَّفْظِ لا الأَصْلِ؛ عَلَى أَنَّ ذِكْرَهُ الكَلِمَةَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، وهِي (أ م د) و(م د د) و(م م د) يَدُلُّ عَلَى تَرَدُّدِهِ فِي أَصْلِهَا.

ومِنه أَنَّهُ ذَكَرَ فِي مَادَّةِ (م د د) أَنَّ «الإِمدَّان» بِتَشْدِيدِ الدَّال، ووَرَدَ فِي بَعْضِ طَبَعَاتِ «القَامُوسِ» مَكْسُورَ النُّونِ؛ فَأَوْهَمَ أَنَّه مُثَنًّى، وذَكَرَ أَنَّهُ مُفْرَدٌ عَلَى وَزْنِ (إِفْعِلان) والصَّوَابُ تَحْرِيكُ نُونِهِ بِحَرَكَةِ الإِعْرَابِ[5].

(١) القاموس (أمد) ١٣٣٩ .

(٢) ينظر: تصحيح القاموس المحيط ١٤، ١٥ .

(٣) ينظر: المرجع السّابق ١٨ .

(٤) ينظر: القاموس (مدد) ٤٠٧ .

(٥) ينظر: تصحيح القاموس المحيط ١٨ .

ولَا يَعْكِسُ مِثْلُ هَذَينِ المِثَالَينِ كَبِيرَ اهْتِمَامٍ للتَّدَاخُلِ عِندَ تَيْمُور؛ مَعَ مَا فِي «القَامُوسِ» مِن خَلَلٍ بِسَبَبِ التَّدَاخُلِ ، وكَثْرَةِ مَا ذَكَرَهُ العُلَمَاءُ عَنهُ مِن تَنبِيهَاتٍ ، وبَعْضُهَا مُثْبَتٌ فِي حَوَاشِي المَطْبُوعَاتِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا تَيْمُور.

٢- أَحْمَد عَبْدالغفور عطَّار:

صَدَرَ لَهُ، سَنَةَ ١٣٧٥هـ، كِتَابٌ بِعُنوَانِ «مُقَدِّمَةِ الصِّحَاحِ» دَرَسَ فِيهِ المُعْجَمَ العَرَبِيَّ فِي بَعْضِ جَوَانِبِهِ؛ كَالنَّشْأَةِ والرُّوَّادِ والمَدَارِسِ، مَعَ عِنَايَةٍ خَاصَّةٍ بِمُعْجَمِ «الصِّحَاحِ» للجَوْهَرِيِّ؛ الَّذِي دَرَسَهُ مِن جَوَانِبَ شَتَّى؛ كَانَ تَوْجِيهُ النَّقْدِ لَهُ وَاحِداً مِنهَا. وكَانَ نَقْدُهُ إِيَّاهُ - وَهُو قَلِيلٌ - فِي تَدَاخُلِ الأُصُولِ مِن أَهَمِّ نَقَدَاتِهِ؛ فَقَد كَانَ العَطَّارُ يَأْخُذُ عَلَى الجَوْهَرِيِّ «غَلَطَهُ فِي تَرْتِيبِ المَوَادِّ، ووَضْعَهُ مَادَّةً مَكَانَ مَادَّةٍ، أَو إِنزَالَهُ مَادَّةً فِي غَيْرِ تَرْكِيبِهَا»[1].

وقَدِ اقْتَصَرَ العَطَّارُ فِي نَقْدِ التَّدَاخُلِ عَلَى إِيْرَادِ الأَمْثِلَةِ. والمُتَأَمِّلُ لأَمْثِلَتِهِ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ؛ الَّتِي نَقَدَ الجَوْهَرِيَّ فِيهَا يَلْحَظُ تَرْكِيزَهُ عَلَى جَانِبٍ وَاحِدٍ مِنَ التَّدَاخُلِ؛ وَهُو مَا جَاءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وقَد كَانَ يُرَاوِحُ فِي نَهْجِهِ بَيْنَ طَرِيقَتَينِ:

إِحْدَاهُمَا: أَن يَذْكُرَ الكَلِمَةَ نَاصّاً عَلَى مَوْضِعِهَا فِي الصِّحَاحِ، ومُنَبِّهًا عَلَى مَكَانِهَا الصَّحِيحِ؛ كَقَوْلِهِ «جَعَلَ: حَانُوت فِي (ح ي ن) وحَقُّهَا أَن تَكُونَ فِي (ح ن ت).

والدِّرْحَايَةَ فِي (د ر ح ي) ومَوْضِعُهَا (د ر ح).

والشَّاصِلَى فِي (ش ص و) ومَوْضِعُهَا (ش ص ل).

والدَّيُومَةَ فِي (د م م) وحَقُّهَا (د و م)»[2].

(١) مقدمة الصحاح ١٤١ .

(٢) المرجع السابق ١٤٢ .

والأُخْرَىٰ، أَن لا يَكْتَفِي بالتَّنبيهِ عَلَىٰ ما جَاءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وإِنَّمَا يُنَاقِشُ التَّدَاخُلَ فِي الكَلِمَةِ، ويُوْرِدُ آرَاءَ بَعْضِ العُلَمَاءِ فِيهَا، ومِثَالُهُ مَا ذَكَرَهُ فِي نَقْدِهِ الجَوْهَرِيَّ فِي كَلِمَةِ «مَـذْجِج» الَّتِي وضَعَهَا فِي الرَّبَاعِيِّ (م ذ ح ج)[1] إِذ يَرَىٰ العَطَّارُ أَنَّ حَقَّهَا أَن تَكُونَ فِي فَصْلِ الذَّالِ مِن بَابِ الجِيمِ؛ أَيْ: فِي الثُّلَاثِيِّ (ذ ح ج) لأَنَّ المِيمَ زَائِدَةٌ.

وقَد أَبْطَلَ العَطَّارُ مَا نَسَبَهُ الجَوْهَرِيُّ إِلَىٰ سِيبَوَيهِ فِي القَوْلِ بِأَصَالَةِ المِيمِ، وانتَهَىٰ إِلَىٰ أَنَّهُ لَم يَقُلْ ذَلِكَ؛ وإِنَّمَا ذَكَرَ زِيَادَةَ المِيمِ فِي (مَفْعِل) نَحْو: مَجْلِس ومَسْجِد، وأَنَّ المِيمَ فِي «مَنبِج» بِمَنزِلَةِ الأَلِفِ؛ لأَنَّهَا كَثُرَتْ مَزِيدَةً أَوَّلاً؛ فَمَوْضِعُ زِيَادَتِهَا كَمَوْضِعِ الأَلِفِ، وكَثْرَتِهَا كَكَثْرَتِهَا أَوَّلاً فِي الاسْمِ والصِّفَةِ؛ وأَنَّ سِيبَوَيهِ لَم يَقُلْ بِأَصَالَةِ المِيمِ إِلَّا فِي أَلْفَاظٍ مَحْصُورَةٍ، كَـ«مَأْجَجٍ» و«مِجَنٍّ» و«مَعَدٍّ»[2]

ويُضِيفُ العَطَّارُ قَائِلاً: «وقَد انعَقَدَ إِجْمَاعُ النَّحْوِيِّينَ عَلَىٰ أَنَّ المِيمَ زَائِدَةٌ؛ إِذَا تَصَدَّرَتْ وبَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٍ مَقْطُوعٍ بِأَصَالَتِهَا، ولَم يَشِذَّ عَن هَذَا الإِجْمَاعِ أَحَدٌ. ولَو جَعَلْنَا المِيمَ أَصْلاً فِي «مَذْجِج» لَكَانَ مِثْلَ: جَعْفَرٍ؛ وَزْنُهَا (فَعْلِل) وهُوَ وَزْنٌ غَيرُ مَوْجُودٍ فِي أَوْزَانِ الاسْمِ الرُّبَاعِيِّ المُجَرَّدِ، ولَم يُثْبِتْهُ أَحَدٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ»[3].

وقَد أَصَابَ العَطَّارُ فِيمَا ذَهَبَ إِلَيهِ؛ إِذ اخْتَارَ الرَّاجِحَ فِي أَصْلِ هَذِهِ الكَلِمَةِ.

٣- الدُّكْتُورُ مُحَمَّد مُصْطَفَىٰ رُضْوَان:

صَدَرَ لَهُ سَنَةَ ١٣٩٣هـ كِتَابٌ بِعُنْوَانِ: «دِرَاسَاتٍ فِي القَامُوسِ المُحِيطِ» وعَلَى الرَّغْمِ مِن أَنَّ صِفَتَي الشُّمُولِ وعُمْقَ التَّحْلِيلِ كَانَتَا ظَاهِرَتَينِ - بِوُضُوحٍ - فِي هَذَا

(١) ينظر: الصّحاح (مذحج) ١/٣٤٠.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٢٧٢.

(٣) مقدمة الصّحاح ١٤٣.

الكِتَابِ لَم يَظْفَرْ تَدَاخُلُ الأُصُولِ مِنَ المُؤَلِّفِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الدِّرَاسَةِ والنَّقْدِ، ولَوْلَا إِشَارَاتٌ نَادِرَةٌ تَعَرَّضَ فِيهَا للتَّدَاخُلِ لَخَلا كِتَابُهُ مِنهُ، وكَانَ مَوْضِعاً للنَّقْدِ. ويُضَافُ إِلَىٰ هَذَا أَنَّ عَرْضَهُ للتَّدَاخُلِ لَم يَكُن مَقْصُوداً لِذَاتِهِ؛ بَلْ جَاءَ فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِهِ عَمَّا وَهَّمَ الفَيْرُوزَابَادِيُّ فِيهِ الجَوْهَرِيَّ فِي الأُصُولِ وغَيْرِهَا، وَهِيَ مُصَنَّفَةٌ عِندَ المُؤَلِّفِ فِي سَبْعَةِ أَضْرُب؛ يَعْنِينَا مِنهَا ثَلَاثَةٌ:

أَوَّلُهَا: مَا وَهَّمَ الفَيْرُوزَابَادِيُّ فِيهِ الجَوْهَرِيَّ تَعَنُّتاً وتَحَامُلاً، كَمَا يَقُولُ المُؤَلِّفُ، فَقَد أَوْرَدَ فِيهِ مِثَالَيْنِ؛ كِلَاهُمَا مِن تَدَاخُلِ الأُصُولِ؛ وهُمَا «الغِرْقِئُ» و«القِنْدَأْوُ» وانتَقَدَ فِيهِمَا المَجْدَ، وردَّ عَلَيهِ بِمَا قَالَهُ الشَّدْيَاقُ[1] ولَكِنَّهُ لَم يُصِبِ المَحَزَّ فِي نَقْدِهِ فِي «القِنْدَأْوِ» إِذ أَوْقَعَتْهُ مُتَابَعَتُهُ الشَّدْيَاقَ فِي أَن تَحَامَلَ عَلَى الفَيْرُوزَابَادِيِّ؛ وَهُوَ عَكْسُ المُرَادِ؛ الَّذِي يُفْهَمُ مِن عُنوَانِ هَذَا الضَّرْبِ؛ وَهُوَ «مَا وَهَّمَ الفَيْرُوزَابَادِيُّ فِيهِ الجَوْهَرِيَّ تَعَنُّتًا وتَحَامُلاً» وذَاكَ أَنَّ «القِنْدَأْوَ» عِندَ الجَوْهَرِيِّ من (ق ن د) فَيَكُونُ وَزْنُهُ (فِعْلَاو) وهُوَ عِندَ الفَيْرُوزَابَادِيِّ مِن (ق د أ) ووَزْنُهُ عِندَه (فنعلو) عَلَىٰ المَذْهَبِ الرَّاجِحِ.

قَالَ الدُّكْتُور رِضْوَان مُنتَصِراً للجَوْهَرِيِّ: «وَجَاءَ فِي الجَاسُوسِ مَا يُفِيدُ أَنَّه لَا وَهْمَ مِن أَبِي نَصْرٍ فِي هَذَا اللَّفْظِ، فَقَدِ اخْتَلَفَ فِيهِ العُلَمَاءُ؛ فَأَوْرَدَهُ طَائِفَةٌ فِي الدَّالِ، وأُخْرَى فِي الهَمْزِ، عَلَىٰ أَصَالَةِ هَذِهِ أَو تِلْكَ، وجَزَمَ ابْنُ عُصْفُورٍ بِأَنَّ أَصْلَهُ (ق ن د) فَذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ فِي حَرْفِ الدَّالِ، وقَالَ الزَّبِيدِيُّ: إِنَّ أَصْلَهُ (ق د أ) عَلَىٰ رَأْيِ بَعْضِ الصَّرْفِيِّينَ»[2].

والحَقُّ أَنَّ هَذَا الرَّأْيَ الثَّانِي، الَّذِي أَشَارَ إِلَيهِ الدُّكْتُور رِضْوَان فِي كَلَامِ الزَّبِيدِيِّ، وجَعَلَهُ رَأْياً لِبَعْضِ الصَّرْفِيِّينَ، هُوَ الرَّاجِحُ؛ لأَسْبَابٍ تَقَدَّمَ بَيَانُهَا[3] وعَلَيهِ كَانَ الصَّوَابُ

(١) ينظر: الجاسوس ٣٦.

(٢) دراسات في القاموس المحيط ٣٥٢.

(٣) ينظر: ص٣٠٧ من هذا البحث.

فِي جَانِبِ الفَيْرُوزآبَادِيِّ.

والثَّانِي مِمَّا أَخَذَهُ الدُّكْتُور رَضْوَان عَلَى المَجْدِ، وكَانَ فِي تَدَاخُلِ الأُصُولِ، هُوَ: مَا وَهَّمَ المَجْدُ فِيهِ صَاحِبَ الصِّحَاحِ ثُمَّ تَابَعَهُ فِيهِ، وقَدِ اكْتَفَى فِيهِ بِمِثَالَيْنِ كِلَاهُمَا مِنَ التَّدَاخُلِ، وهُمَا: «الأَشَاءُ» و«الآلاءُ» ذَكَرَهُمَا المَجْدُ فِي المَهْمُوزِ، وأَعَادَهُمَا فِي المُعْتَلِّ[1]. والمُؤَلِّفُ يَنْتَقِدُهُ - هُنَا أَيْضاً - بِمَا قَالَهُ الشِّدْيَاقُ[2].

وثَالِثُ مَا انْتَقَدَهُ الدُّكْتُور رَضْوَان مِمَّا عَرَضَ فِيهِ للتَّدَاخُلِ، أَنَّ المَجْدَ وَهَّمَ الجَوْهَرِيَّ، وَهُوَ الوَاهِمُ، واسْتَدَلَّ بِمِثَالَيْنِ؛ وَهُمَا «التَّخْرَبُوتُ» و«اكْلَأَزَّ»[3] وَرَدَّ عَلَى المَجْدِ بِمَا قَالَهُ التَّادِلِيُّ فِي «الوِشَاحِ»[4] والشِّدْيَاقُ فِي «الجَاسُوسِ»[5].

٤- الدّكتور مَسْعُود بُوبُو:

صَدَرَ لَهُ كِتَابٌ، سنة ١٩٨٢م، بِعُنْوَانِ «أَثَرِ الدَّخِيلِ عَلَى العَرَبِيَّةِ الفُصْحَى فِي عَصْرِ الاحْتِجَاجِ» ومَوْضُوعُهُ المُعَرَّبُ والدَّخِيلُ، وعَرَضَ فِيهِ لِجُذُورِ الدَّخِيلِ فِي المَعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ[6].

يَرَى الدُّكْتُور بُوبُو أَنَّ الدَّخِيلَ كَانَ وَرَاءَ الاضْطِرَابِ، الَّذِي شَاعَ فِي بَعْضِهَا؛ إِذْ «أَخَلَّ بِنُظُمِ تَرْتِيبِهَا وتَبْوِيبِهَا، وأَدَّى إِلَى اخْتِلَاطِ الأُصُولِ اللُّغَوِيَّةِ وتَدَاخُلِهَا»[7] لِوَضْعِهِم كَثِيراً مِن أَلْفَاظِهِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا الصَّحِيحَةِ.

(١) ينظر: دراسات في القاموس المحيط ٣٥٢.

(٢) ينظر: الجاسوس ٣٥.

(٣) ينظر: دراسات في القاموس المحيط ٣٥٦.

(٤) ١٨ ب.

(٥) ٥١٠، ٥١١.

(٦) ينظر: أثر الدّخيل ٢٤٦- ٢٦٢.

(٧) المرجع السّابق ٢٤٦.

ويُحاوِلُ الدّكْتور بُوبُو الاسْتِدْلالَ عَلَىٰ رَأْيِهِ باسْتِعْراضٍ مُتَأَنٍّ لِطَرِيقَةِ المُعْجَمِيِّينَ فِي تَناوُلِهِم ثُلاثِيَ كَلِمَةً دَخِيلَةً.

مِنهَا «النِّبْرَاسُ» فَابْنُ مَنظُورٍ وَضَعَها فِي «ب ر س» إشَارَةً إلَىٰ أَنَّهَا ثُلاثِيَّةٌ؛ بِزِيَادَةِ النُّونِ، وأَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِن البُرْسِ؛ وَهُوَ: القُطْنُ؛ لأَنَّ الفَتِيلَةَ إنَّمَا تَكُونُ - فِي الأَغْلَبِ - مِنَ القُطْنِ[1]؛ فَيَسْأَلُ الدّكتورُ بُوبُو مُتَعَجِّباً عَن سِرِّ زِيَادَةِ النُّونِ قَائِلاً: «فَمَا عِلَّةُ زِيَادَةِ النُّونِ إذَا كَانَ مِنَ البُرْسِ؟ وهَل عَرفَتِ العَرَبِيَّةُ حَذْفَ النُّونِ مِنَ الرُّبَاعِيِّ ابْتِدَاءً، أَمْ هَلْ يَجُوزُ أَن تُحْذَفَ النُّونُ مِن أَيِّ أَصْلٍ يَبْقَىٰ لِثُلاثِيِّهِ مَعْنًى يُمْكِنُ قَبُولُهُ؛ فَنَقُولُ مَثَلاً: النِّقْرِسُ مِنَ القَرْسِ، والنُّمْرُقُ مِنَ المَرْقِ؟ وهُمَا أَشْهَرُ أَصْلَينِ رُبَاعِيَّينِ فِي بَابِ النُّونِ»[2].

ونَحْنُ نَسْأَلُ مَعَ الدُّكْتُورِ بُوبُو عَنِ السِّرِّ فِي وَضعِ «النِّبْرَاسِ» و«البُرْسِ» و«البَرْنَسَاء» بِمَعْنَى: ابْنِ الإنسَانِ بالنَّبطِيَّةِ فِي مَادَّةِ (ب ر س) فَهَل يَكُونُ الإنسَانُ مِنَ البُرْسِ؛ أي: القُطْنِ - أَيْضاً - أَو مَا الرَّابِطُ بَيْنَ هَذِهِ الكَلِمَاتِ الثَّلاثِ حَتَّى تُوْضَعَ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ؟

ونَحْنُ نُوَافِقُ الدُّكْتُورَ بُوبُو فِي أَنَّ الأَظْهَرَ أَن يَكُونَ «النِّبْرَاسُ» مُعَرَّباً مِنَ السِّرْيَانِيَّةِ مِن فِعْلNabreshe : أَلْهَبَ وأَضْرَمَ[3].

ومِنهَا: كَلِمَةُ «جَهَنَّم» فَهِيَ مِن: التَّجَهُّمِ والتَّكَرُّهِ عِندَ بَعْضِهِم؛ أَو مِنَ الجُهُومَةِ؛ وَهِيَ الغِلَظُ كَمَا ذَكَرَ النَّوَوِيُّ[4]، ويُقَالُ: رَكِيَّةٌ جِهِنَّام؛ أي: بَعِيدَةُ القَعْرِ، وبِهِ سُمِّيَت جَهَنَّمُ؛ لِبُعْدِ قَعْرِهَا، وبِهَذَا يَكُونُ أَصْلُهَا ثُلاثِيّاً وَهُوَ (ج هـ م) وَهُوَ مَوْضِعُهَا فِي

(١) ينظر: اللّسان (برس) ٦/٢٦.

(٢) أثر الدّخيل ٢٤٧.

(٣) المرجع السّابق ٢٥٢.

(٤) ينظر: تهذيب الأسماء واللّغات ٢/٥٩.

المَعَاجِم.

وقِيلَ: إنَّها أَعْجَمِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ مِن بَعْضِ اللُّغَاتِ.

قَالَ الدُّكْتُور بُوبُو: «وإذَا أَخَذْنَا بِأَقْوَالِهِم: إنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ أَو فَارِسِيَّةٌ أَو عِبْرَانِيَّةٌ؛ كَمَا نَصُّوا،فَهِيَ مَادَّةٌ بِذَاتِهَا وبِحُرُوفِهَا كَامِلَةً؛ لأَنَّهَا كُلَّهَا عِندَهُم أُصُولٌ»[1].

ونَحْوُ ذَلِكَ مَا فِي «القِنطَارِ» و«الطَّيْلَسَانِ» و«الفَالُوذَجِ» و«الأُطْرُبُونِ» وغَيْرِهَا.

وأَرَىٰ مَعَ الدُّكْتُور بُوبُو فِي أَنَّ ظَاهِرَةَ تَدَاخُلِ الأُصُولِ مِن أَبْرَزِ مَا يُخَلِّفُهُ الدَّخِيلُ فِي تَصْنِيفِ المَعَاجِمِ مِن أَثَرٍ سَيِّءٍ يَنبَغِي تَدَارُكُهُ إذَا أُرِيدَ تَحَرِّي السَّلَامَةِ والأَصَالَةِ فِي اللُّغَةِ؛ لأَنَّ تَسَرُّبَ الدَّخِيلِ إلَىٰ أُصُولِ العَرَبِيَّةِ، وانصِهَارِهِ فِيهَا يُفْضِي - مَعَ الزَّمَنِ - إلَىٰ أَن يَكُونَ شَرِيكاً فِي النِّظَامِ الصَّرْفِيِّ؛ وَهُوَ مَا قَد يُؤَثِّرُ سَلْباً فِي بُنيَانِ العَرَبِيَّةِ المُتَمَيِّزِ، ولَعَلَّ هَذَا مَا جَعَلَ بَعْضَ البَاحِثِينَ المُتَأَخِّرِينَ يَصِفُ العَرَبِيَّةَ بِأَنَّهَا غَيْرُ مَنطِقِيَّةٍ فِي بَعْضِ الأَبْنِيَةِ الصَّرْفِيَّةِ، ويَسْتَدِلُّ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ بِأَمْثِلَةٍ دَخِيلَةٍ.

ومِن أَجْلِ هَذَا وغَيْرِهِ فَإِنَّهُ لا بُدَّ مِن بَذْلِ قُصَارَىٰ الجُهْدِ مِن قِبَلِ المُعْجَمِيِّينَ المُعَاصِرِينَ، لِتَمْيِيزِ الدَّخِيلِ مِنَ الأَصِيلِ؛ لِدَرْءِ مَا يُسَبِّبُهُ الدَّخِيلُ مِن تَدَاخُلٍ بَيْنَ الأُصُولِ فِي المَعَاجِمِ.

٥- الدُّكْتُور هَاشِم طَهَ شَلَاش:

لَهُ دِرَاسَةٌ لِمُخْتَارِ الصِّحَاحِ للرَّازِيِّ نُشِرَت، سَنَةَ ١٤٠٢هـ، فِي مَجَلَّةِ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ

(١) أثر الدّخيل ٢٥٢.

العِرَاقِيِّ بِبَغْدَادَ[1].

وقَد أَتَىٰ الدُّكْتُور شَلَاش عَلَى نَقْدِ التَّدَاخُلِ، عِندَ حَدِيثِهِ عَنِ النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ، فِي «مُخْتَارِ الصِّحَاحِ» بَيْدَ أَنَّ مَا وَرَدَ مِن ذَلِكَ لَا يَتَجَاوَزُ ثَلَاثَةَ أَمْثِلَةٍ، تَحْتَ عُنوَانَينِ مُخْتَلِفَينِ[2].

أَحَدُهُمَا: التَّنَاقُضُ فِي عِبَارَاتِ الجَوْهَرِيِّ، وذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ فِي مَادَّةِ (ف م م) مَا يُنَاقِضُ قَوْلَهُ فِي (ف و هـ) فِيمَا يَتَّصِلُ بِأَصْلِ «الفَمِ» إِذْ كَانَ الجَوْهَرِيُّ يَرَىٰ، فِي المَادَّةِ الأُولَىٰ، أَنَّ الفَمَ أَصْلُهُ «فَوَهٌ» نُقِصَتْ مِنهُ الهَاءُ؛ فَلَمْ تَحْتَمِلِ الوَاوُ الإِعْرَابَ؛ لِسُكُونِهَا؛ فَعُوِّضَ عَنهَا المِيمُ[3] بَينَمَا قَالَ فِي المَادَّةِ الثَّانِيَةِ إِنَّ المِيمَ فِي «فَمٍ» عِوَضٌ عَنِ الهَاءِ فِي «فَوَهٍ» لَا عَنِ الوَاوِ. وذَكَرَ الدُّكْتُورُ شَلَاش أَنَّ الرَّازِيَّ أَشَارَ إِلَىٰ مَا بَيْنَ النَّصَّينِ مِن تَنَاقُضٍ[4].

والآخَرُ: وَضْعُ الأَلْفَاظِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا، وقَد عَرَضَ فِيهِ لِكَلِمَتَينِ، وَهُمَا: «الأَيْدُ» بِمَعْنَىٰ القُوَّةِ، و«العَنْدَلِيبُ» واكْتَفَىٰ بِإِيرَادِ مَا قَالَهُ الرَّازِيُّ فِي التَّدَاخُلِ فِيهِمَا؛ دُونَ أَن يُعَلِّقَ عَلَيهِ بِشَيْءٍ[5].

٦- عَبْدُاللّه بْنِ عُمَرَ البَارُودِيّ الحُسَينِيّ:

صَدَرَ لَهُ، سَنَةَ ١٤٠٧هـ، كِتَابٌ بِعُنوَانِ «الحُسْنِ والإِحْسَانِ فِيمَا خَلَا عَنهُ اللِّسَانُ» وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي كُتُبِ الاسْتِدْرَاكِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ النَّقْدِ؛ وقَد حَدَّدَ البَارُودِيُّ

(١) المجلد الرّابع والثّلاثون، الجزء الثّالث ٢٣٠- ٢٨٦.

(٢) ينظر: دراسة في مختار الصّحاح ٢٦٨، ٢٦٩.

(٣) ينظر: الصّحاح (فوه) ٥/٢٠٠٤.

(٤) ينظر: دراسة في مختار الصّحاح ٢٦٨.

(٥) ينظر: المرجع السّابق ٢٦٨.

فِيهِ هَدَفَهُ بِقَوْلِهِ فِي المُقَدِّمَةِ: «هَذَا كِتَابٌ جَمَعْتُ فِيهِ مَا فَاتَ صَاحِبَ اللِّسَانِ مُحَمَّدَ ابْنَ مُكَرَّمِ بْنِ مَنظُورٍ ... ولَا أَقُولُ: إِنِّي جَمَعْتُ فِيهِ كُلَّ مَا خَلَا عَنهُ اللِّسَانُ، إِنَّمَا اسْتَدْرَكْتُ عَلَيهِ كُلَّ مَا تَنَاهَىٰ إِلَينَا، وعَلِمْتُ أَنَّهُ أَهْمَلَهُ، ورَتَّبْتُهُ تَرْتِيبَ اللِّسَانِ»[1].

والحَقُّ أَنَّهُ اسْتَدْرَكَ عَلَىٰ صَاحِبِ «اللِّسَانِ» عَدَداً غَيْرَ قَلِيلٍ مِنَ المَوَادِّ بِشُرُوحِهَا، عَلَىٰ الرَّغْمِ مِن وُجُودِهَا فِي «اللِّسَانِ» ولَكِنَّهَا جَاءَتْ فِي مَوَاضِعَ لَم يَقِفْ عَلَيهَا المُؤَلِّفُ بِسَبَبِ تَدَاخُلِ الأُصُولِ؛ فَلَا وَجْهَ لاسْتِدْرَاكِهَا - إِذَنْ - وعَدِّهَا مِمَّا فَاتَ «اللِّسَانَ».

واكْتَفِي - هُنَا - بِإِيرَادِ بَعْضِ الأَمْثِلَةِ مِن ذَلِكَ؛ مِمَّا جَاءَ فِي بَابَيِ الهَمْزَةِ والبَاءِ فَحَسْبُ.

فَمِنهُ: مَادَّةُ (س د أ) الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا «السَّنَدْأَوَةَ» وَهُوَ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ أَوِ الشَّدِيدُ المُقْدِمُ[2] ومَا ذَكَرَهُ فِيهَا مَذْكُورٌ فِي «اللِّسَانِ» ولَكِن فِي مَادَّةِ (س ن د)[3] فَلَا يُعَدُّ اسْتِدْرَاكاً.

ومِنهُ: مَادَّةُ (س ل ط أ) الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا قَوْلَهُم: اسْلَنطَأْتُ؛ أَيْ: ارْتَفَعْتُ إِلَىٰ الشَّيْءِ أَنظُرُ إِلَيهِ[4]. وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ مِنَ «اللِّسَانِ» إِذْ جَاءَ فِي مَادَّةِ (س ل ن ط)[5].

ومِنهُ: مَادَّةُ (خ ن ت ب) الَّتِي قَالَ فِيهَا «الخُنتُبُ والخُنتَبُ، مثل: جُندُبٍ وجُندَبٍ: نَوْفُ الجَارِيَةِ قَبْلَ أَن تُخْفَضَ، والخُنتُبُ - أَيْضاً: المُخَنَّثُ»[6] وقَد جَاءَ هَذَا

(١) الحسن والإحسان ١٥ .

(٢) ينظر: المرجع السّابق ١٨ .

(٣) ينظر: اللّسان ٣/٢٢٣.

(٤) ينظر: الحسن والإحسان ١٨.

(٥) ينظر: اللّسان ٧/٣٢٢.

(٦) الحسن والإحسان ٢٢.

كُلُّهُ فِي مَادَّةِ (خ ت ب) مِنَ «اللِّسَانِ»[1].

ومِنهَا: اسْتِدْرَاكُهُ عَلَىٰ صَاحِبِ «اللِّسَانِ» مَادَّةَ (ر ع ب ل ب) الَّتِي أَوْرَدَ فِيهَا مَا نَصُّهُ: «قَالَ شَمِرٌ: الرَّعْبَلِيبُ: المُلَاطِفَةُ، قَالَ الكُمَيتُ يَصِفُ ذِئباً:

يَرَانِي فِي اللِّمامِ لَـهُ صَدِيقًا وشَـادِنَةُ العَـسَابِرِ رَعْبَلِيبُ

شَادِنَةُ العَسَابِرِ: أَولَادُهَا. وقَالَ غَيْرُهُ: رَعْبَلِيبُ: يُمَزِّقُ مَا قَدَرَ عَلَيهِ؛ مِن رَعْبَلْتُ الجِلْدَ: إِذَا مَزَّقْتَهُ»[2].

وهَذَا النَّصُّ مَذْكُورٌ فِي «اللِّسَانِ» ولَكِنَّهُ جَاءَ فِي بَابِ اللَّامِ فِي (ر ع ب ل) عَلَىٰ أَنَّ البَاءَ زَائِدَةٌ[3].

ومِنهُ: مَادَّةُ (د د ب) وذِكرُهُ فِيهَا: الدَّيدَبَانَ: الطَّلِيعَةَ، والدَّيدَبُونَ: اللَّهْوَ[4]. وإِذَا بَحَثْنَا فِي «اللِّسَانِ» نَجِدُ أَنَّ صَاحِبَهُ ذَكَرَ الدَّيدَبَانَ والدَّيدَبُونَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ مُخْتَلِفَةٍ وَهِيَ (د ب ب)[5] و(د ب ن)[6] و(د د ن)[7].

وعَلَىٰ أَنَّ صَاحِبَ الاسْتِدْرَاكِ مَعْذُورٌ؛ لأَنَّهُ لَم يَجِدِ المَادَّةَ فِي مَوْضِعِهَا؛ فَحَكَمَ عَلَيهَا بِالإِهْمَالِ فَاسْتَدْرَكَهَا.

(١) ١/٣٤٥.
(٢) الحسن والإحسان ٢٢ .
(٣) ينظر: اللّسان ١١/٢٩٠.
(٤) ينظر: الحسن والإحسان ٢٢.
(٥) ينظر: اللّسان ١/٣٧٣.
(٦) ينظر: المصدر السّابق ٣/١٤٦.
(٧) نفسه ١٣/١٥١، ١٦٢.

وبَعْدُ؛ فَإِنَّنَا نَسْتَطِيعُ القَوْلَ: إِنَّ تَدَاخُلَ الأُصُولِ لَم يَلْقَ فِي النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ مِنَ العِنَايَةِ عِندَ هَؤُلَاءِ مَا يَتَنَاسَبُ مَعَ أَهَمِّيَّتِهِ، ولَوْلا مَا قَدَّمَهُ الشِّدْيَاقُ فِي كِتَابِهِ القَيِّمِ «الجَاسُوسِ عَلَىٰ القَامُوسِ» لَصَحَّ أَن نَقُولَ: إِنَّهُم لَم يَطْرُقُوا بَابَهُ، خَلَا مَا وَرَدَ لَهُم فِيهِ مِن شَذَرَاتٍ مُبَعْثَرَةٍ هُنَا وهُنَاكَ؛ لَا تَشْفِي غَلِيلاً، ولَا تَبُلُّ صَدًى؛ فَإِنَّ أَكْثَرَ مَا وَرَدَ مِن نَقْدِ تَدَاخُلِ الأُصُولِ عِندَ المُتَأَخِّرِينَ مِن مُعَاصِرِينَا إِنَّمَا جَاءَ عَرَضاً فِي غُضُونِ نَقَدَاتِهِم المَعَاجِمَ، ولَم يَقْصِدُوا إِلَيهِ قَصْداً، ولَعَلَّهُم شُغِلُوا عَنهُ بِجَوَانِبَ نَقْدِيَّةٍ أُخْرَىٰ.

ونَسْتَطِيعُ -فِي الجُمْلَةِ فِي نِهَايَةِ هَذَا البَابِ- أَن نَّقُولَ: إِنَّ مَا قَدَّمَهُ القُدَامَىٰ والمُحْدَثُونَ فِي نَقْدِهِمِ المُعْجَمِيِّ لِتَدَاخُلِ الأُصُولِ لَا يَكَادُ يَتَعَدَّىٰ التَّنبِيهَاتِ والمُلَحُوظَاتِ الجُزْئِيَّةِ المُتَنَاثِرَةِ، الَّتِي كَانَ يَنقُلُهَا اللَّاحِقُ عَنِ السَّابِقِ، والَّتِي خَلَتْ -فِي الغَالِبِ- مِنَ العُمْقِ والشُّمُولِ.



الخَاتِمَةُ

الخَاتِمَةُ

والآن؛ وقَدِ انتَهَىٰ بِيَ المَطَافُ إِلَىٰ هَذَا الحَدِّ الَّذِي اقْتَضَاهُ المَنْهَجُ وارْتَضَاهُ البَحْثُ؛ وإذ انتَهَيتُ فِيهِ إِلَىٰ الصُّورَةِ الَّتِي رَجَوتُ - يَجْدُرُ بِي أَن أَعْرِضَ لأَهَمِّ النَّتَائِجِ؛ الَّتِي تَوصَّلَ إِلَيْهَا البَحْثُ فِي «تَدَاخُلِ الأُصُولِ، وأَثَرِهِ فِي بِنَاءِ المُعْجَمِ العَرَبِيِّ؛ مِن خِلَالِ مَدْرَسَةِ القَافِيَةِ» وفِي العَنَاصِرِ الثَّلَاثَةِ التَّالِيَةِ: «الأُصُولِ والتَّدَاخُلِ» و«آثَارِ التَّدَاخُلِ» و«الحُلُولِ والتَّوْصِيَاتِ».

(أَوَّلاً) فِي الأُصُولِ والتَّدَاخُلِ:

(أ) كَثُرَ تَدَاخُلُ الأُصُولِ فِي العَرَبِيَّةِ، وظَهَرَ جَلِيّاً فِي مَعَاجِمِهَا، ولاسِيَّمَا مَعَاجِمُ القَافِيَةِ، وقَدْ جَمَعْتُ مِنهُ قَدْراً صَالِحاً فَاقَ مَا كُنتُ أَتَوَقَّعُ الوُقُوفَ عَلَيهِ؛ إِذْ زَادَ مَا وَقَفْتُ عَلَيهِ مِنَ الكَلِمَاتِ المُتَدَاخِلَةِ عَن أَلْفَي كَلِمَةٍ؛ مِنهَا مَا هُوَ شَدِيدُ التَّدَاخُلِ؛ بِحَيْثُ خَفِيَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ العُلَمَاءِ، ومِنهَا مَا هُو دُونَ ذَلِكَ.

(ب) لَمْ يَخْرُجْ تَدَاخُلُ الأُصُولِ عَن قِسْمَينِ:

أَوَّلُهُمَا: التَّدَاخُلُ فِي البِنَاءِ (الأَصْلِ) الوَاحِدِ؛ كَتَدَاخُلِ الثُّلَاثِيِّ بالثُّلَاثِيِّ، والرُّبَاعِيِّ بالرُّبَاعِيِّ، والخُمَاسِيِّ بالخُمَاسِيِّ.

وثَانِيهِمَا: التَّدَاخُلُ بَيْنَ بِنَاءَينِ (أَصْلَينِ) مُخْتَلِفَينِ؛ كَتَدَاخُلِ الثُّلَاثِيِّ بالرُّبَاعِيِّ والثُّلَاثِيِّ بالخُمَاسِيِّ والرُّبَاعِيِّ بالخُمَاسِيِّ.

وقَد وَقَعَ التَّدَاخُلُ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الأَبنِيَةِ، ولَكِن بِنِسَبٍ مُتَفَاوِتَةٍ، ويُمْكِنُ الخُرُوجُ بالنَّتِيجَةِ التَّالِيَةِ فِي تَرْتِيبِ التَّدَاخُلِ فِي الأَبْنِيَةِ - بِحَسَبِ وَفْرَةِ مَادَّتِهِ - عَلَىٰ النَّحْوِ التَّالِي:

١- التَّدَاخُلُ بَيْنَ الثُّلاثِيِّ والثُّلاثِيِّ.

٢- التَّدَاخُلُ بَيْنَ الثُّلاثِيِّ والرُّبَاعِيِّ.

٣- التَّدَاخُلُ بَيْنَ الرُّبَاعِيِّ والخُمَاسِيِّ.

٤. التَّدَاخُلُ بَيْنَ الثُّلاثِيِّ والخُمَاسِيِّ.

٥- التَّدَاخُلُ بَيْنَ الرُّبَاعِيِّ والرُّبَاعِيِّ.

٦- التَّدَاخُلُ بَيْنَ الخُمَاسِيِّ والخُمَاسِيِّ.

وترتيبُ التَّدَاخُلِ في الثُّلاثِيِّ، عَلَى النَّحوِ التَّالِي:

١- بَيْنَ المُعْتَلِّ والمُعْتَلِّ.

٢- بَيْنَ المُعْتَلِّ والمَهْمُوزِ.

٣- بَيْنَ المُعْتَلِّ والصَّحِيحِ.

٤- بَيْنَ الصَّحِيحِ والصَّحِيحِ.

وكَثُرَ التَّدَاخُلُ فِي المُعْتَلِّ بَيْنَ النَّاقِصِ والنَّاقِصِ، ثُمَّ الأَجْوَفِ والأَجْوَفِ، ويَقِلُّ فِي المِثَالِ مَعَ المِثَالِ؛ لِقِلَّةِ تَأَثُّرِ المِثَالِ بِعَوَامِلِ الإِعْلَالِ والإِبْدَالِ؛ وذَلِكَ رَاجِعٌ لِطَبِيعَةِ فَاءِ الكَلِمَةِ فِي التَّصْرِيفِ العَرَبِيِّ.

ولَا جَرَمَ أَن يَكْثُرَ التَّدَاخُلُ بَيْنَ الثُّلاثِيِّ والثُّلاثِيِّ؛ فَأَكْثَرُ كَلَامِ العَرَبِ ثُلاثِيُّ الأُصُولِ؛ ونُدْرَةُ التَّدَاخُلِ بَيْنَ الخُمَاسِيِّ والخُمَاسِيِّ - فِي المُقَابِلِ - تُعْزَى لِسَبَبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: قِلَّةُ مَا جَاءَ فِي اللُّغَةِ مِنَ الخُمَاسِيِّ.

والآخَرُ: قِلَّةُ مَا يَعْتَرِيهِ مِنَ الزَّوَائِدِ.

(ج) ثَمَّةَ أَوْزَانٌ فِي العَرَبِيَّةِ يَكْثُرُ وُقُوعُ التَّدَاخُلِ بَيْنَ الكَلِمَاتِ الَّتِي تَأْتِي عَلَيهَا، ومِن أَظْهَرِهَا:

١- مَفْعِل وفَعِيل؛ نَحْوُ: مَسِيلٍ.

٢- مَفْعُول وفَعِيل؛ نَحْوَ: مَهِين.

٣- مُفْعَل وفُعَال؛ نَحْوَ: مُرَاد.

٤- مِفْعَل وفِعَال؛ نَحْوَ: مِحَال.

٥- مَفْعَل وفَعَال؛ نَحْوَ: مَجَاح.

٦- فَعْلَان وفَيْعَال؛ نَحْوَ: شَيْطَان.

٧- فَعْلان وفَاعَال؛ نَحْوَ: رَاذَانَ.

٨- فُعْلان وفُوْعَال؛ نَحْوَ: خُوْذَانَ.

٩- فَعْلُون وفَيْعُول؛ نَحْوَ: زَيْتُون.

١٠- فَعْلَان وفَعَّال؛ نَحْوَ: حَسَّانَ.

١١- فِعْلان وفِعَّال؛ نَحْوَ: حِطَّانَ.

١٢- فُعْلان وفُعَّال؛ نَحْوَ: رُبَّانَ.

١٣- فَعَولَى وفَعَوْعَل وفَعَلْعَل؛ نَحْوَ: خَجَوجَى.

(د) لَم يَقَعِ التَّدَاخُلُ فِي الثُّلاثِيِّ بَيْنَ اللَّفِيفِ والصَّحِيحِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

(هـ) لَم أَجِدْ ثَمَّةَ صِلَةً بَيْنَ تَدَاخُلِ الأُصُولِ وتَدَاخُلِ اللُّغَاتِ فِي عَيْنِ المُضَارِعِ؛ ولَكِنِّي وَجَدْتُ أَنَّ تَدَاخُلَ الأُصُولِ قَد نَتَجَ عَنهُ مَا يُشْبِهُ تَدَاخُلَ اللُّغَاتِ، ولَا سِيَّمَا فِي الأَجْوَفِ والنَّاقِصِ ومَهْمُوزِ اللَّامِ فِي الثُّلاثِيِّ.

(و) اعْتَمَدَتْ مَدْرَسَةُ القَافِيَةِ فِي بِنَائِهَا عَلَىٰ الأُصُولِ؛ فَظَهَرَ التَّدَاخُلُ فِيهَا جَلِيّاً، فِي حِين أَنَّهُ لَم يَكَدْ يَظْهَرْ فِي مَدْرَسَةِ التَّقْلِيبَاتِ؛ لأَنَّ الأُصُولَ لَم تَكُنِ الأَسَاسَ الوَحِيدَ للبِنَاءِ فِي هَذِهِ المَدْرَسَةِ وتَرْتِيبِهَا؛ فَلَيْسَ ثَمَّةَ حَصْرٌ للكَلِمَةِ مِن طَرَفَيهَا، بَل طُوِّعَتِ الأُصُولُ، وأُخْضِعَتْ - فِي هَذِهِ المَدْرَسَةِ - لِخِدْمَةِ نِظَامِ التَّقْلِيبَاتِ؛ لأَنَّ الحُكْمَ عَلَىٰ الحَرْفِ؛ مِن حَيْثُ الأَصَالَةِ أَوِ الزِّيَادَةِ؛ قَد يَتَغَيَّرُ بِتَقْلِيبِ الكَلِمَةِ.

(ز) ثَمَّةَ أَسْبَابٌ أَدَّتْ إِلَىٰ تَدَاخُلِ الأُصُولِ، ولَا سِيَّمَا فِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ؛ ومِن

أَهَمِّهَا:

١- اتِّحَادُ المَعْنَى (تَقَارُبُ الأَصْلَينِ والمَعْنَى وَاحِدٌ).

٢- القَلْبُ المَكَانِيُّ.

٣- الإِبْدَالُ.

٤- الهَمْزُ والتَّخْفِيفُ.

٥- التَّعْرِيبُ.

٦- الحَذْفُ والتَّعْوِيضُ.

٧- الإِلحَاقُ.

٨- الضَّرُورَةُ الشِّعْرِيَّةُ.

٩- تَصْرِيفُ الحُرُوفِ وَمَا أَشْبَهَهَا.

١٠- الإِدْغَامُ.

١١- الجَمْعُ.

١٢- تَوَهُّمُ أَصَالَةِ الحَرْفِ.

١٣- اخْتِلَافُ الحَرَكَاتِ.

١٤- التَّصْحِيفُ والتَّحْرِيفُ.

١٥- مُتَابَعَةُ مَدْرَسَةِ التَّقْلِيبَاتِ.

(ج) ثَمَّةَ مَقَايِيسُ للتَّفْرِيقِ بَيْنَ الأُصُولِ يُمْكِنُ أَن تُلْحَقَ بِما ذَكَرَهُ العُلَمَاءُ؛ وَهِيَ:

١- الدُّخُولُ فِي أَوْسَعِ البَابَينِ.

٢- الصَّرْفُ أَو مَنعُهُ.

٣- إِهْمَالُ أَحَدِ الأَصْلَينِ.

٤- الإِعْرَابُ بالحُرُوفِ.

٥- الإِدْغَامُ.

٦- المُوازَناتُ السَّامِيَّةُ.

(ط) إنَّ السِّرَّ فِي وَضْعِ الثُّلاثِيِّ المُضَعَّفِ، والرُّبَاعِيِّ المُضَاعَفِ، فِي بَابِ الثُّنائِيِّ؛ مِن مَعَاجِمِ التَّقْلِيبَاتِ - يَكْمُنُ فِي أَنَّ هَذِهِ الأَنواعَ الثَّلاثَةَ تَتَسَاوَىٰ فِي أَنَّ التَّقْلِيبَ فِيهَا لَا يُعْطِي سِوَىٰ صُورَتَينِ مُسْتَعْمَلَتَينِ فَحَسْبُ؛ وهَذا يُؤَكِّدُ أَنَّ مَجِيءَ هَذِهِ الأَنواعِ الثَّلاثَةِ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ لَم يَكُن بِسَبَبِ تَدَاخُلِ الأُصُولِ. ومَعَ هَذا فَقَد فُهِمَ صَنِيعُهُم - مِن قِبَلِ بَعْضِ البَاحِثِينَ المُعَاصِرِينَ - عَلَىٰ غَيرِ وَجْهِهِ؛ فَاسْتَنتَجُوا مِن ذَلِكَ أَنَّ عُلَمَاءَ العَرَبِيَّةِ كَانُوا يَنظُرُونَ إِلَىٰ بِنيَةِ الكَلِمَاتِ عَلَىٰ أَنَّهَا قَد تَكُونُ ثُنَائِيَّةَ الأُصُولِ.

(ي) اتَّخَذَ ابْنُ فَارِسٍ - فِي الزِّيَادَةِ - مَنْهَجاً تَطْبِيقِيّاً خَاصّاً بِهِ فِي مُعْجَمِهِ «مَقَايِيسِ اللُّغَةِ» لَا يَعْتَدُّ فِيهِ بِحَصْرِ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ؛ فَأَدَّى ذَلِكَ إِلَى أَنَّ حُرُوفَ الهِجَاءِ تُزَادُ جَمِيعاً عِندَهُ؛ باسْتِثْنَاءِ ثَلَاثَةٍ مِنهَا؛ وَهِيَ: الثَّاءُ والصَّادُ والظَّاءُ، ولَعَلَّهُ كَانَ لَا يَمْنَعُ زِيَادَتَهَا - أَيْضاً.

(ك) لَم تَنَل ظَاهِرَةُ النَّحْتِ عِنَايَةً كَافِيَةً عِندَ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ القُدَامَىٰ؛ فَلَم تُوضَعْ لَهُ قَوَاعِدُ ثَابِتَةٌ، وقَدْ عَرَضَ لَهُ أَكْثَرُهُم عَرْضاً خَفِيفاً؛ كَمَا فَعَلَ الخَلِيلُ وسِيبَوَيهِ.

وتَوَسَّعَ فِيهِ ابْنُ فَارِسٍ، مَدْفُوعاً بِاتِّجَاهِهِ الَّذِي لَا يَعْتَدُّ بِمَا زَادَ عَنِ الثُّلاثِيِّ مِنَ الأُصُولِ، دُونَ أَن يَكُونَ عِندَهُ للنَّحْتِ قِيَاسٌ تَصْرِيفِيٌّ وَاضِحٌ، فَخَلَتْ طَرِيقَتُهُ مِنَ الاطِّرَادِ.

عَلَىٰ أَنَّ مَا جَاءَ عِندَهُ لَا يَخْرُجُ عَن سِتِّ صُوَرٍ؛ وَهِيَ: إِفْرَادُ الحَرْفِ الأَوَّلِ مَعَ الأَوَّلِ، والأَوَّلِ مَعَ الثَّانِي، والأَوَّلِ مَعَ الثَّالِثِ، والثَّانِي مَعَ الثَّانِي، والثَّانِي مَعَ الثَّالِثِ، والثَّالِثِ مَعَ الثَّالِثِ.

(ل) أَثْبَتَ البَحْثُ بِالأَدِلَّةِ أَنَّ الحَرْفَ المُضَعَّفَ (المُشَدَّدَ) حَرْفَانِ؛ كَمَا قَالَ القُدَامَىٰ، ولَيْسَ حَرْفاً وَاحِداً أُطِيلَ صَوتُهُ؛ كَمَا جَاءَ فِي اجْتِهَادِ بَعْضِ المُتَأَخِّرِينَ.

(م) كُلُّ مَا جَاءَ عَلَىٰ صِيغَةِ (افْعَالَّ) فِي شِعْرٍ؛ مِن مِثْلِ: اضْفَأَدَّ، وازْبَأَرَّ - إِنَّمَا هُوَ فِي الأَصْلِ (افْعَالَّ) وَهُو ثُلَاثِيٌّ؛ ولَيْسَ رُبَاعِيّاً؛ ومَا جَاءَ مِنهُ فِي نَثْرٍ فَمَحْمُولٌ عَلَيهِ.

(ن) لَيْسَ للعُلَمَاءِ قَاعِدَةٌ مُطَّرِدَةٌ فِي الأَصْلَينِ المُتَقَارِبَينِ؛ مِمَّا يُعْرَفُ بِبَابِ «سَبِطٍ وسِبَطْرٍ» والقَاعِدَةُ المُطَّرِدَةُ لِهَذَا النَّوْعِ مِنَ الأُصُولِ - فِيمَا رَآهُ البَحْثُ - أَن يُقَالَ: إِذَا وُجِدَ لَفْظَانِ مُتَقَارِبَانِ أَحَدُهُمَا ثُلَاثِيٌّ، والآخَرُ رُبَاعِيٌّ؛ ومَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ؛ ولَيْسَ بِينَهُمَا إِلاَّ حَرْفٌ وَاحِدٌ - نُظِرَ إِلَى ذَلِكَ الحَرْفِ؛ فَإِن كَانَ مِن حُرُوفِ الزِّيَادَةِ؛ فَالكَلِمَتَانِ مِن أَصْلٍ وَاحِدٍ؛ نَحو: الجَرْعِ والهِجْرَعِ، والبَلْعِ والهِبْلَعِ؛ إِلاَّ أَن يَكُونَا مِن بَابِ الرُّبَاعِيِّ المُضَاعَفِ؛ نَحْو: سَلَّ وسَلْسَل، وهَفَّ وهَفْهَفَ.

وإِن كَانَ الحَرْفُ مِن غَيْرِ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ فَهُمَا أَصْلَانِ مُخْتَلِفَانِ؛ نَحْوُ: سَبِطٍ وسِبَطْرٍ، ودَمِثٍ ودِمَثْرٍ.

وفِي ضَوْءِ هَذِهِ القَاعِدَةِ يُحْكَمُ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنَ الأُصُولِ المُتَدَاخِلَةِ؛ نَحْو: الدَّلِصِ والدُّلَامِصِ، وزَرِمَ وازْرَأَمَّ.

(ثَانِياً) فِي أَثَرِ التَّدَاخُلِ:

(أ) أَدَّى تَدَاخُلُ الأُصُولِ إِلَىٰ وَضْعِ كَثِيرٍ مِنَ الكَلِمَاتِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا فِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ، وهَذَا مِن أَشَدِّ نَتَائِجِ التَّدَاخُلِ ضَرَراً.

ومِن أَهَمِّ مَا تَرَتَّبَ عَلَىٰ وَضْعِ الكَلِمَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا:

١- اخْتِلَالُ التَّرْتِيبِ فِي النِّظَامِ المُعْجَمِيِّ.

٢- الحَيْلُولَةُ بَيْنَ القَارِئِ ومُرَادِهِ؛ مَا لَم يَكُن مُتَضَلِّعاً فِي العَرَبِيَّةِ، خَبِيراً بِأُصُولِهَا وزَوَائِدِهَا، مُلِمّاً بِتَدَاخُلِ الأُصُولِ فِي مَعَاجِمِهَا.

٣- الحُكْمُ عَلَىٰ الكَلِمَةِ بالإهْمَالِ فِي المُعْجَمِ عَلَىٰ الرُّغْمِ مِن وُجُودِهَا فِيهِ، وقَدِ امْتَدَّ هَذَا إِلَىٰ بَعْضِ العُلَمَاءِ فِي مُؤَلَّفَاتِهِم؛ فَاسْتَدْرَكُوا عَلَى بَعْضِ المَعَاجِمِ مَا هُوَ مَوجُودٌ فِيهَا كَمَا فَعَلَ الفَيرُوزَابَادِيُّ فِي «القَامُوسِ» والبَارُودِيُّ فِي «الحُسْنِ والإِحْسَانِ».

٤- إِنَّ الدِّرَاسَاتِ الإِحْصَائِيَّةَ للجُذُورِ فِي بَعْضِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ؛ كَـ«الصِّحَاحِ» و«اللِّسَانِ» و«التَّاجِ» الَّتِي اعْتَمَدَتْ عَلَىٰ مَا جَاءَ فِي هَذِهِ المَعَاجِمِ؛ مِن غَيْرِ تَصْحِيحٍ للأُصُولِ المُتَدَاخِلَةِ - لَا تُعَدُّ كَامِلَةً، ولَا يُمْكِنُ أَن تُعْطِيَ نَتَائِجَ دَقِيقَةً.

(ب) الاضْطِرَابُ فِي التَّرْتِيبِ المَشْرِقِيِّ للحُرُوفِ بِسَبَبِ دَمْجِ المُعْجَمِيِّينَ-وعَلَىٰ رَأْسِهِم: الجَوْهَرِيُّ - بَابَيِ الوَاوِ واليَاءِ فِي بَابٍ وَاحِدٍ؛ أَدَّىٰ إِلَىٰ تَقْدِيمٍ وتَأْخِيرٍ بَيْنَ الهَاءِ والوَاوِ. فَهُنَاكَ مَن يُقَدِّمُ الهَاءَ عَلَىٰ الوَاوِ مُتَأَثِّراً بِالمَعَاجِمِ فِي الأَبْوَابِ؛ وهُنَاكَ مَن يُقَدِّمُ الوَاوَ عَلَىٰ الهَاءِ سَائِراً عَلَىٰ الأَصْلِ فِي تَرْتِيبِ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ.

(د) أَدَّىٰ تَدَاخُلُ الأُصُولِ إِلَىٰ وَضْعِ كَثِيرٍ مِنَ الكَلِمَاتِ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ، ورُبَّمَا وُضِعَتْ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ أَوْ أَرْبَعَةٍ؛ فَتَرَتَّبَ عَلَىٰ هَذَا أُمُورٌ ؛ مِن أَهَمِّهَا:

١- الإِخْلَالُ بالنِّظَامِ المُعْجَمِيِّ الدَّقِيقِ؛ القَائِمِ عَلَىٰ وَضْعِ الكَلِمَةِ فِي أَصْلِهَا فَحَسْبُ.

٢- الإِسْهَامُ فِي اتِّسَاعِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ؛ بِسَبَبِ إِعَادَةِ كَثِيرٍ مِنَ الكَلِمَاتِ، بِشُرُوحِهَا، وبِكُلِّ مَا تَحْمِلُهُ مِن: مَعَانٍ، وشَوَاهِدَ، وأَقْوَالٍ، وحِكَايَاتٍ، وآرَاءٍ، ورُدُودٍ.

٣- الحُكْمُ عَلَىٰ الكَلِمَةِ بِأَنَّهَا مِن أَصْلٍ لَيْسَتْ مِنهُ فَتَرَتَّبَ عَلَىٰ هَذَا أَحْكَامٌ تَصْرِيفِيَّةٌ فِي غَايَةِ الأَهَمِّيَّةِ، كَحَرَكَةِ عَيْنِ المُضَارِعِ فِي الأَجْوَفِ أَوِ النَّاقِصِ أَوِ المَهْمُوزِ، وكَذَا فِي الجَمْعِ والتَّصْغِيرِ.

٤- اخْتِلَافُ شَرْحِي الكَلِمَةِ أَو شُرُوحِهَا فِي المَضْمُونِ، مِن حَيْثُ الأُسْلُوبُ أَوِ الضَّبْطُ، أَوِ الأَحْكَامُ، أَوِ النُّقُولُ، أَوِ الشَّوَاهِدُ، والنُّصُوصُ، ونحو ذَلِكَ؛ ولِذَا فَإِنَّ البَحْثَ

يَنصَحُ مُطَالِعِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ أَن لا يَقْتَصِرُوا - فِي طِلْبَتِهِم - عَلَى مَا يُطَالِعُونَهُ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ؛ بَلْ عَلَيهِم أَن يُطَالِعُوا كُلَّ مَا تَحْتَمِلُهُ الكَلِمَةُ مِن أُصُولٍ؛ بَحْثاً عَن فَائِدَةٍ جَدِيدَةٍ مُتَوَقَّعَةٍ فِي كُلِّ أَصْلٍ.

(هـ) اضْطِرَابُ المَعَاجِمِ فِي بَعْضِ الصِّيَغِ، ومِن أَهَمِّهَا مَا جَاءَ عَلَى صِيَغِ: (افْعَالَّ) نَحْو: اضْفَادَّ، و(فَوْعَل) نَحْو: كَوْكَب، و(فَعْلَل) نَحْو: زَلْزَل، وكَذَلِك اضْطِرَابُهُم فِي مُعْتَلِّ اللَّامِ ومَهْمُوزِهَا.

ويَلْحَقُ بِهَذَا أَنَّهُ شَاعَ فِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ وَضْعُ الحُرُوفِ الثُّنَائِيَّةِ؛ نَحْو «أَنْ» و«عَنْ» و«بَلْ» و«قَدْ» فِي أُصُولٍ ثُلاثِيَّةٍ.

(و) أَسْهَمَ تَدَاخُلُ الأُصُولِ إِسْهَاماً بَيِّناً فِي حَرَكَةِ التَّأْلِيفِ فِي النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ؛ عَلَى امْتِدَادِ أَلْفِ عَامٍ أَو يَزِيدُ؛ وقَدِ انحَصَرَ جُلُّ النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ المُتَّصِلِ بالأُصُولِ فِي مَدْرَسَةِ القَافِيَةِ، وتَرَكَّزَ فِي مُعْجَمَيْنِ اثْنَيْنِ؛ هُمَا «الصِّحَاحُ» للجَوْهَرِيِّ، و«القَامُوسُ المُحِيطُ» للفَيْرُوزَابَادِيِّ.

وكَانَ نَشَاطُ القُدَامَى - كَابْنِ بَرِّيَ والصَّغَانِيِّ والصَّفَدِيِّ والفَيْرُوزَابَادِيِّ ودَاوُد زَادَه والتَّادِلِي - أَشَدَّ التِصَاقاً بالتَّدَاخُلِ؛ مِمَّا آلَت إِلَيهِ الأَحْوَالُ عِندَ المُتَأَخِّرِينَ؛ الَّذِينَ لَم يُعْنَوا كَثِيراً بِنَقْدِ التَّدَاخُلِ، خَلا مَا قَدَّمَهُ الشِّدْيَاقُ فِي «الجَاسُوسِ» وإِن كَانَ كُلُّ مَا قِيلَ فِي نَقْدِ التَّدَاخُلِ عِندَ القُدَامَى والمُتَأَخِّرِينَ لا يَتَعَدَّى التَّنبِيهَاتِ والمُلَحُوظَاتِ الجُزْئِيَّةَ؛ الَّتِي كَانَ يَنقُلُهَا اللَّاحِقُ عَنِ السَّابِقِ، والَّتِي خَلَتْ مِن صِفَتَيِ العُمْقِ والشُّمُولِ.

(ز) أَدَّى تَدَاخُلُ الأُصُولِ إِلَى ظُهُورِ أَبْنِيَةٍ غَرِيبَةٍ عَلَى العَرَبِيَّةِ، بَعِيدَةٍ عَن قِيَاسِهَا؛ ومِنهَا الأَبْنِيَةُ التَّالِيَةُ:

١- (افْلاَعْلَ) نَحْو «اكْلاَزَّ» عَلَى رَأْيِ مَن جَعَلَ الأَصْلَ (ك ز ز).

٢- (افْتَعَالَ يَفْتَعِيلُ فَهُوَ مُفْتَعِيل) نَحْو اسْتَكَانَ يَسْتَكِينُ فَهُوَ مُسْتَكِينٌ؛ عَلَى رَأْيِ مَن حَمَلَهُ عَلَى (س ك ن)

(ط) ثُمَّةَ نَوْعٌ مِنَ التَّدَاخُلِ لَا يَضُرُّ بِبِنَاءِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ؛ وَهُوَ تَدَاخُلُ الأَوْزَانِ، الَّذِي لَا يُؤَدِّي إِلَىٰ تَدَاخُلِ الأُصُولِ؛ وَهُوَ بِتَعْبِيرٍ آخَرَ: أَن تَحْتَمِلَ الكَلِمَةُ غَيْرَ وَزْنٍ؛ مَعَ بَقَائِهَا عَلَىٰ أَصْلٍ وَاحِدٍ؛ كَتَدَاخُلِ (فَعَوْعَل) و (فَعَلْعَل) فِي كَلِمَةِ «المَرْوَرَاةِ» وَهِيَ الأَرْضُ أَوِ المَفَازَةُ، و(فَاعُول) و(فَعْلُوت) فِي «الخَانُوتِ» و(فَعْلان) و(فَعَّال) فِي «المَنَّانِ» و(فَوْعَلة) و(تَفْعَلَة) فِي «التَّوْرَاةِ».

(ثَالِثاً) فِي الحُلُولِ والتَّوصِيَاتِ:

(أ) يَلْزَمُ لِتَلَافِي أَثَرِ التَّدَاخُلِ فِي المَعَاجِمِ أَمْرَانِ يَتَّصِلُ أَحَدُهُمَا بِالمَعَاجِمِ المُتَقَدِّمَةِ، والآخَرُ بِالمَعَاجِمِ المُقْتَرَحَةِ.

أَمَّا مَا أُلِّفَ مِنَ المَعَاجِمِ فَلَا يَعْدُو عِلَاجُ مَا فِيهِ مِنَ التَّدَاخُلِ الإِرْشَادَ إِلَيهِ، وَصُنْعَ مَعَاجِمَ (مَلَاحِقَ) صَغِيرَةٍ كَاشِفَةٍ تَرْصُدُ الأَلْفَاظَ المُتَدَاخِلَةَ، وتُرْشِدُ إِلَى مَظَانِّهَا فِي كُلِّ مُعْجَمٍ، مَعَ بَيَانِ مَا فِيهَا مِن تَدَاخُلٍ، بِصُورَةٍ مُيَسَّرَةٍ ومُوجَزَةٍ، وفِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ مَا يُعِينُ عَلَىٰ التَّخْطِيطِ لِصِنَاعَةِ مِثْلِ هَذَا المُعْجَمِ.

وأَمَّا مَا سَيُؤَلَّفُ مُسْتَقْبَلاً مِن مَعَاجِمَ - ولَا سِيَّمَا مَعَاجِمُ القَافِيَةِ - فَإِنَّ البَحْثَ يَدْعُو فِيهِ إِلَىٰ أَن تُوضَعَ الكَلِمَةُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَحَسْبُ؛ وَهُوَ أَصْلُهَا، بَعْدَ تَجْرِيدِهَا مِن كُلِّ زِيَادَةٍ، ورَدِّ المَحْذُوفِ؛ لِعِلَّةٍ صَرْفِيَّةٍ أَو لِغَيْرِهَا - إِلَىٰ أَصْلِهِ، ورَدِّ المَقْلُوبِ؛ أَوِ المُبْدَلِ، إِلَىٰ أَصْلِهِ، وفَكِّ المُدْغَمِ. ثُمَّ تُذْكَرَ الكَلِمَةُ فِيمَا يَتَوَارَدُ عَلَيهَا مِن أُصُولٍ؛ لِلإِحَالَةِ إِلَىٰ أَصْلِهَا الصَّحِيحِ فَحَسْبُ، لَا لِأَن تُشْرَحَ فِيهَا؛ فَتُسَدُّ الأَبْوَابُ أَمَامَ الأَضْرَارِ المُتَرَتِّبَةِ عَلَىٰ وَضْعِ الكَلِمَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا.

أَمَّا مَا اشْتَدَّ فِيهِ التَّدَاخُلُ، وخَفِيَ أَصْلُهُ، وتَسَاوَتْ فِيهِ آرَاءُ العُلَمَاءِ، وأَدِلَّتُهُم -

فَإِنَّهُ يُوضَعُ فِي أَحَدِ الأَصْلَينِ أَوِ الأُصولِ، وَفْقاً لاخْتِيَارِ صَاحِبِ المُعْجَمِ، وتَرْجِيحِهِ، ويُحَالُ إِلَيهِ فِي الأَصْلِ، أَوِ الأُصُولِ الأُخْرَىٰ.

(ب) ويُشِيرُ البَحْثُ إِلَىٰ إِمْكَانِ الإِفَادَةِ مِن هَذِهِ الحُلُولِ عِندَ وَضْعِ المَعَاجِمِ الهِجَائِيَّةِ العَادِيَّةِ؛ الَّتِي تَتَّخِذُ مِنَ الأُصُولِ مُرْتَكَزاً لَهَا فِي البِنَاءِ والتَّرْتِيبِ، وأَمْسَىٰ المُعْجَمِيُّونَ المُعَاصِرُونَ يُفَضِّلُونَهَا عَلَىٰ مَدْرَسَةِ القَافِيَةِ.

(ج) ويُوْصِي البَحْثُ بِتَجَنُّبِ مَذْهَبِ الكُوفِيِّينَ فِي الأُصُولِ، وتَجَنُّبِ الآرَاءِ الفَرْدِيَّةِ لِبَعْضِ العُلَمَاءِ؛ كَابْنِ فَارِسٍ، ويَدْعُو إِلَىٰ الأَخْذِ بِمَذْهَبِ البَصْرِيِّينَ؛ وَهُوَ مَذْهَبُ جُمْهُورِ اللُّغَوِيِّينَ مِنَ القُدَامَىٰ والمُحْدَثِينَ. ويَعْنِي هَذَا وَضْعَ الرُّبَاعِيِّ المُضَاعَفِ نَحْو «زَلْزَلَ» فِي أُصُولٍ رُبَاعِيَّةٍ؛ بَدَلاً مِنَ الأُصُولِ الثُّلَاثِيَّةِ.

ويَدْعُو البَحْثُ - مِن جَانِبٍ آخَرَ - إِلَىٰ وَضْعِ الحُرُوفِ الثُّنَائِيَّةِ؛ كـ«عَنْ» و«أَنْ» و«بَلْ» و«قَدْ» و«هَلْ» فِي مَدْخَلٍ ثُنَائِيٍّ مُسْتَقِلٍّ يُنَاسِبُهَا؛ لأَنَّهَا لا تَمُتُّ للأُصُولِ الثُّلَاثِيَّةِ بِصِلَةٍ؛ فَمَثَلاً تُوْضَعُ «قَدْ» فِي (ق د) ويَأْتِي بَعْدَهَا الأَصْلُ الثُّلَاثِيُّ (ق د د) وتُوْضَعُ «لَم» فِي (ل م) ويَتْلُوهَا الأَصْلُ الثُّلَاثِيُّ (ل م م) وهَكَذَا.

وثَمَّةَ طَرِيقَةٌ يُمْكِنُ اتِّبَاعُهَا فِي هَذَا النَّوْعِ؛ وَهِيَ أَن يُوضَعَ الثُّنَائِيُّ فِي أَوَّلِ فَصْلِهِ؛ فَتُوْضَعُ «لَمْ» مَثَلاً - فِي أَوَّلِ فَصْلِ اللَّامِ مِن بَابِ المِيمِ، و«قَدْ» فِي أَوَّلِ فَصْلِ القَافِ مِن بَابِ الدَّالِ بَيْدَ أَنَّ وَضْعَ هَذِهِ الحُرُوفِ فِي مَوْضِعِهَا؛ الَّذِي يُؤَهِّلُهَا لَهُ حَرْفُهَا الثَّانِي - أَوْلَىٰ.

(د) ويُوْصِي البَحْثُ بِأَن يُوضَعَ المَنحوتُ؛ نَحْوُ «عَبْشَمِيٍّ» و«بَسْمَلَ» فِي أُصُولٍ رُبَاعِيَّةٍ؛ وِفَاقاً لِوَزْنِهِ عِندَ البَصْرِيِّين، ويُشَارُ فِيهِ إِلَىٰ الأَصْلَيْنِ أَوِ الأُصُولِ الَّتِي نُحِتَ مِنهَا.

أَمَّا المُرَكَّبُ المَزْجِيُّ؛ نحْو «حَضْرَمَوتَ» و«بَعْلَبَكَ» فَيُعَامَلُ مُعَامَلَةَ المُرَكَّبِ

الإِضَافِيّ، نَحو «عَبْدِالرَّحْمَنِ» فَيُوضَعُ فِي أَحَدِ الجُزْءَينِ، ويُذْكَرُ فِي الجُزْءِ الثَّانِي؛ للإِحَالَةِ فَحَسْبُ.

(هـ) ويَأْمُلُ البَحْثُ أَن يَحْذُوَ صُنَّاعُ المَعَاجِمِ حَذْوَ أَصْحَابِ كُتُبِ المُعَرَّبِ؛ كالجَوَالِيقِيِّ والخَفَاجِيِّ والمُحِبِّيّ - فِي تَجَنُّبِهِم تَجْرِيدَ المُعَرَّبِ مِنَ الزَّوَائِدِ؛ بِإِخْضَاعِهِ إِلَىٰ مَقَايِيسِ العَرَبِيَّةِ. وتَتِمُّ الفَائِدَةُ عِندَ تَنبِيهِ القَارِئِ فِي الأَصْلِ الَّذِي يَحْتَمِلُهُ لَو كَانَ عَرَبِيّاً، والإِحَالَةِ إِلَي مَوْضِعِهِ.

(و) ويَقْتَرِحُ البَحْثُ عَلَى أَهْلِ التَّخَصُّصِ - وَلَا سِيَّمَا أَعْضَاءُ مَجَامِعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّة - اعْتِمَادَ مُصْطَلَحِ «حُرُوفِ التَّدَاخُلِ» عَلَى غِرَارِ «حُرُوفِ الذَّلَاقَةِ» و«حُرُوفِ الإِبْدَالِ» و«حُرُوفِ الإِدْغَامِ».

وحُرُوفُ التَّدَاخُلِ سِتَّةٌ، وَهِيَ: الهَمْزَةُ والتَّاءُ والمِيمُ والنُّونُ والوَاوُ واليَاءُ، ولَا تَكَادُ تَخْلُو كَلِمَةٌ مُتَدَاخِلَةٌ أُصُولُهَا مِن وَاحِدٍ مِن هَذِهِ الحُرُوفِ السِّتَّةِ.

(ز) ويَنصَحُ البَحْثُ مُطَالِعِي مَعَاجِمِ القَافِيَةِ أَن يَضَعُوا تَدَاخُلَ الأُصُولِ فِي حُسْبَانِهِم؛ وَهُم يُطَالِعُونَ هَذِهِ المَعَاجِمَ؛ وأَن لا يَقْتَصِرُوا فِي طِلْبَتِهِم عَلَىٰ مَا يُطَالِعُونَهُ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ؛ بَل عَلَيهِم أَن يُطَالِعُوا كُلَّ مَا تَحْتَمِلُهُ الكَلِمَةُ مِن أُصُولٍ؛ بَحْثاً عَن فَائِدَةٍ جَدِيدَةٍ؛ كَضَبْطٍ أَو حُكْمٍ لُغَوِيٍّ مُغَايِرٍ، أَو فَائِدَةٍ صَرْفِيَّةٍ أَو نَحْوِيَّةٍ، أَو نَقْلٍ عَن عَالِمٍ أَو رَأْيٍ لَهُ، أَو شَاهِدٍ شِعْرِيٍّ أَو نَثْرِيّ.

ويَنصَحُهُم أَن لَا يَتَعَجَّلُوا بِإِصْدَارِ أَحْكَامِهِم عَلَىٰ الكَلِمَةِ بِالإِهْمَالِ فِي المُعْجَمِ؛ فَقَد تَكُونُ فِيهِ فِي أَصْلٍ آخَرَ، وإِن كَانَ يَبْدُو - أَحْيَاناً - بَعِيداً.

(ح) فَتَحَتْ لِي دِرَاسَةُ تَدَاخُلِ الأُصُولِ آفَاقاً وَاسِعَةً فِي الدَّرْسِ اللُّغَوِيِّ والمُعْجَمِيِّ، وأَثَارَت لَدَيَّ مَوضُوعَاتٍ جَدِيرَةٍ بِالبَحْثِ، مِنهَا:

١- مَجِيءُ اللَّفْظِ لِغَيرِ وَزْنِهِ.

٢- تَوَهُّمُ أَصَالَةِ الحَرْفِ.

٣- الإلحَاقُ.

٤- تَدَاخُلُ الأُصُولِ فِي ضَوْءِ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ.

٥- المُمَاتُ فِي العَرَبِيَّةِ.

وبَعْدُ؛ فَهَذَا «تَدَاخُلُ الأُصُولِ وأَثَرُهُ فِي بِنَاءِ المُعْجَمِ العَرَبِيِّ مِن خِلَالِ مَدْرَسَةِ القَافِيَةِ» كَمَا تَكَشَّفَ لِي مِن خِلَالِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ الَّتِي شُغِلْتُ بِهَا زَمَناً؛ وكَانَتْ مَعِي أَقُومُ بِهَا وأَقْعُدُ؛ أَينَمَا رَحَلْتُ وحَيثُمَا نَزَلْتُ، حَاضِرَةً فِي وِجْدَانِي، فَلَا غَرْوَ فَقَدْ أَحْبَبْتُهَا؛ فَأَفْرَغْتُ فِيهَا الجُهْدَ والطَّاقَةَ، ولَا أَزْعُمُ فِيهَا بُلُوغَ الغَايَةِ، ولَكِنَّنِي أَرْجُو المُقَارَبَةَ والسَّدَادَ؛ وأَرْجُو مِمَّن يَنظُرُ فِي عَمَلِي أَن يُصْلِحَ مَا طَغَىٰ بِهِ القَلَمُ، وزَاغَ عَنْهُ البَصَرُ، وقَصَّرَ عَنْهُ الفَهْمُ؛ فَالإِنسَانُ مَحَلُّ النِّسْيَانِ.

والحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلاً وآخِراً.



الفَهَارِسُ

١- فِهْرِسُ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ الكَرِيمَة.
٢- فِهْرِسُ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ.
٣- فِهْرِسُ القَوَافِي الشِّعْرِيَّةِ.
٤- فِهْرِسُ اللُّغَةِ.
٥- فِهْرِسُ الأَعْلَامِ.
٦- فِهْرِسُ المَصَادِرِ والمَرَاجِع.
٧- فِهْرِسُ المَوضُوعَاتِ.

١ - فِهْرِسُ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ

الآيـــــة	رَقْمُهَا	السُّورَةُ	الصَّفْحَةُ
﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	١٥	البَقَرَةُ	٣٧٨
﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ﴾	٥١	البَقَرَةُ	٥٢٢
﴿وَكُلُوا واشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ﴾	١٨٧	البَقَرَةُ	١٩
﴿فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾	٢٥٩	البَقَرَةُ	٥١٠
﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾	٢٧٣	البَقَرَةُ	٢١٦
﴿كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ﴾	٢٧٥	البَقَرَةُ	٣٥٠
﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وأُدْخِلَ الجَنَّةَ﴾	١٨٥	آلَ عِمْرَانَ	٤٣٢
﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وإِن تَلْوُوا أَو تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾	١٣٥	النِّسَاءُ	٢٧٦
﴿وإِسْمَاعِيلَ وَاليَسَعَ وَيُونُسَ﴾	٨٦	الأَنْعَامُ	٢١٣
﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾	١٣٨	الأَعْرَافُ	٢٥١
﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ البَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾	٣٥	الأَنفَالُ	٥١٩
﴿وأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾	٣١	يُوسُفُ	٣٩٣
﴿لَيُسْجَنَنَّ ولَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾	٣٢	يُوسُفُ	١٤٧
﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ﴾	٦٣	يُوسُفُ	١١
﴿وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ﴾	١٣	الرَّعْدُ	٣٤٢
﴿مِنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾	٢٦	الحِجْرُ	٥١١
﴿الَّذِينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ﴾	٩١	الحِجْرُ	٥٢٣
﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيهِ تَجْئَرُونَ﴾	٥٣	النَّحْلُ	٢٢٠

الآيـــــة	رَقْمُهَا	السُّورَةُ	الصَّفْحَةُ
﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾	٥	الإِسْرَاءُ	٢٣١
﴿وإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ﴾	٤٥	الإِسْرَاءُ	٥٢٨
﴿فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَـاحُ﴾	٤٥	الكَهْفُ	٦٥١
﴿فَوَجَدَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَو شِئْتَ لَتَّخَذتَ عَلَيهِ أَجْراً﴾	٧٧	الكَهْفُ	٥٩٥,٥٢٣,٣٩١
﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾	٦٥	مَرْيَمُ	٢٢٢
﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا ولَا تَضْحَىٰ﴾	١١٩	طَهَ	٢٠٣
﴿إِذ تَلَقَّونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾	١٥	النُّورُ	٢٩٦
﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الفَضْلِ مِنكُمْ والسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَىٰ﴾	٢٢	النُّورُ	٢٦٤,٢٦٢
﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ والغَاوُونَ﴾	٩٤	الشُّعَرَاءُ	٥٧
﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾	٩	فَاطِر	٢٧٤
﴿يُوْلِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ويُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾	١٣	فَاطِر	٣٣١
﴿وَلَو نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهم عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾	٦٧	يَسَ	٦٦١
﴿أَنِ امْشُوا واصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾	٦	صَ	٢٥١
﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّن هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾	٥٢	الزُّخْرُفُ	٣٤٠
﴿سِيمَاهُم فِي وُجُوهِهِم مِّن أَثَرِ السُّجُودِ﴾	٢٩	الفَتْحُ	٢١٦
﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً﴾	١٤	الحُجُرَاتُ	٣٠٠
﴿والسَّمَاءِ ذَاتِ الحُبُكِ﴾	٧	الذَّارِيَاتُ	٥٢
﴿والسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيْدٍ﴾	٤٧	الذَّارِيَاتُ	٣٢٢
﴿وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾	٢١	الطُّورُ	٣٠٠

الآيـــــة	رَقْمُهَا	السُّورَةُ	الصَّفْحَةُ
﴿أَفَرَءَيْتُمُ اللَّـٰتَ والعُزَّىٰ﴾	١٩	النَّجْمُ	٢٥٠
﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الأُولَىٰ﴾	٥٠	النَجْمُ	٢٢٨
﴿يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُم فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَٰصِي والأَقْدَامِ﴾	٤١	الرَّحْمَنُ	٢١٦
﴿أَيَحْسَبُ الإِنسَـٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾	٣٦	القِيَامَةُ	٢٦١
﴿عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً﴾	١٨	الإِنسَانُ	٤٩٠
﴿وإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾	١١	المُرْسَلَاتُ	٢٩٤
﴿وَقَد خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾	١٠	الشَّمْسُ	٣٧٢
﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَا﴾	١١	الشَّمْسُ	٢٥٨

٢- فِهْرِسُ الأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ والآثَارِ

أَدْفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَقَتَلُوهُ ... ٥٢٤.

إِنِ اقْتَوَتْهُ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا وإِنِ اعْتَقَتْهُ فَهُمَا عَلَى نِكَاحِهِمَا ٢٦٩.

أَنَّ رَجُلاً كَانَ فِي أَرْضٍ لَهُ، إِذْ مَرَّتْ بِهِ عَنَانَةٌ تَرْهَيأُ ... ٦٩٤.

أَنَّ قَوْماً مِن جُهَينَةَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَسِيرٍ، وهُوَ يُرْعَدُ ... ٥٢٤.

أَنَّ قَوْماً مِنَ العَرَبِ أَتَوا رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ لَهُم : مَن أَنتُمْ .. ٢٥٣.

أَيُّهَا النَّاسِ، لِيَتَزَوَّجْ كُلُّ مِنكُمْ لُمْتَهُ مِنَ النِّسَاءِ ... ٥٤٢.

فَأَخَذَنِي أَكْلٌ، فَارْتَعَدتُ مِن شِدَّةِ الغَيْرَةِ ٦٣٨.

فَخَرَجُوا بِمَسَاحِيهِم ومَكَاتِلِهِم ٦٣٨.

لا تُسَلِّمْ ابْنَكَ سَيَّاء ٢٣٣.

لَتُبَتَّلَنَّ لَهَا إِمَاماً أَو لَتُصَلُّنَّ وُحْدَاناً ٥٧٦، ٥٧٧.

مَا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ وَهِيَ مُصِيخَةٌ ٢٣٩.

مَن أَنتُم؟ فَقَالُوا نَحْنُ بَنُو غَيَّانَ فَقَالَ لَهُمْ ... ٢٥٣.

هَذَا المِلْطَاطُ بَقِيَّةُ طَرِيقِ المُؤْمِنِينَ ٣٨٦.

٣ - فِهْرِسُ القَوافِي الشِّعْرِيَّةِ[1]

أَوَّلُ البَيْتِ	آخِرُهُ	بَحْرُهُ	قَائِلُـهُ	الصَّفْحَةُ
		(حَرْفُ الهَمْزَةِ)		
		(ءُ)		
لَيْتَ ...	عَنَاءُ	خَفِيف	أَبُو زُبيدٍ الطَّائِيُّ	٤٤
		(ءِ)		
بَعَشْرٍ ...	أَوِ الياءِ	طَوِيل	المُهَلَّبِيُّ	٢٠٨
بِمُسْتَقْبَلِ الفِعْلِ ...	وبِالفَاءِ	طَوِيل	المُهَلَّبِيُّ	٢٠٨
وعَيْنٍ ...	للاسْمَاءِ	طَوِيل	المُهَلَّبِيُّ	٢٠٨
وعَاشِرُهَا ...	النَّائِي	طَوِيل	المُهَلَّبِيُّ	٢٠٨
		(حَرْفُ البَاءِ)		
		(بْ)		
واللَّهِ ...	الغُرْقُوْبْ	سَرِيع	–	٣٩٦
لَكُنْتُ ...	الذِّيْبْ	سَرِيع	–	٣٩٦
		(بَ)		
وإنِّي ...	مَشْرَبَا	طَوِيل	–	٤٠٣
ولَّى ...	وَثَبَا	بَسِيط	–	٥٥٧
أَبْلِغْ ...	ولَا كَذِبَا	بَسِيط	–	٣٠٠

(١) راعيت في التّرتيب تقديم القافية السّاكنة ويليها المفتوحة فالمضمومة فالمكسورة.

فَانقَضَّ ...	طُنُبَا	كَامِل	أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ	٥٢٥
يَمُدُّ ...	زَغْدَبَا	رَجَز	العَجَّاجُ	١٣٤، ٤٣٤
فَمَا عَلَيهِ ...	طِحْرِبَهْ	رَجَز	-	٤١٩
وَمَا لَهُ ...	قُرْطُعُبَهْ	رَجَز	-	٤١٩
إِنّي ...	والخَبَبَا	مُنسَرِح	-	٢٦٩

(بُ)

ومَا اسْتُنزِلَتْ ...	تُنصَبُ	طَوِيل	الكُمَيتُ	٣١٣
وَقَفْتُ ...	وأُخَاطِبُهْ	طَوِيل	ذُو الرُّمَّةِ	٦٥٦
رَدَدْنَ ...	وتَحْلِبُ	طَوِيل	-	٥٢٦
فَلَسْتَ ...	يَصُوبُ	طَوِيل	-	٣٨٧
فَقُلْتُ ...	قَرِيبُ	طَوِيل	سُوَيدٌ الغَنَوِيُّ	٦٩٢
لَدْنٌ ...	الثَّعْلَبُ	كَامِل	-	٣٩٦
يَرَانِي ...	رَعْبَلِيبُ	وَافِر	الكُمَيتُ	٨١١
رَاكِدَةٌ ...	ومَحْلَبُهْ	رَجَز	دُكَين	٥٥٢
وجُلُّهُ ...	مَلْبَبُهْ	رَجَز	دكين	٥٥٢

(بِ)

جَيْشُ...	الحَطَبِ	بَسِيط	-	٢٨٩
يَتَحَدَّثُونَ ...	لَمْ يَشْغَبِ	كَامِل	لَبِيد	٥٨٣
فَصَبَّحَتْ ...	تَقَضَّبِ	رَجَز	-	٥٤٤
عَيْنًا ...	العُنَبَبِ	رَجَز	-	٥٤٤

(حَرْفُ الحَاءِ)

(خْ)

تَبتَني	طَرَحْ	رَمل	الأَعْشَىٰ	٤٤٣

(حَ)

فَبَاتَ ...	الفَلَاحَا	وَافِر	–	٨٨
أَعْجَمُ ...	فَصِيحَا	رَجَز	أَبُو النَّجْمِ	١٥

(حُ)

وَلَيْسَتْ ...	الجَوَائِحُ	طَوِيل	–	٥١٠، ٦٥٦

(حِ)

وأَنْتَ ...	بِمُنتَزَاحِ	وَافِر	ابْنُ هَرْمَةَ	٣٦٠، ٦٠٠
بِكُلِّ وَأْبٍ ...	رَضَاحِ	رَجَز	–	٢٩٩

(حَرْفُ الدَّالِ)

(دَ)

تَقُوهُ ...	الجُدُودَا	وَافِر	–	٥٩٥
يَارِبُّ ...	الصِّعَادَا	رَجَز	–	٦٦٣
فَهَبْ ...	أَرَادَا	رَجَز	–	٦٦٣
فِيهِنَّ ...	الفُؤَادَا	رَجَز	–	٦٦٣
قَدِ ازْمَعَدَّ ...	ازْمِعْدَادَا	رَجَز	–	٦٦٣
يَارُبَّ	اليَدَا	رَجَز	–	٢٦٦

(حَرْفُ الرَّاء)

(رْ)

وَقَدْ رَابَنِي ...	بِشْر	مُتَقارِب	امْرُؤُالقَيْسِ	٦٤٠

(رَ)

فَنَسَرتُهُ ...	كُبِرَا	بَسِيط	–	٤٥٤
بَيْنَ الوِضَاءَينِ ...	القَهْقَرَى	رَجَز	–	١٨١
تُطْعِمُ ...	السُّبْرُورَا	خَفِيف	–	٤٦٠
إِذَا القَوْسُ ...	والذُّرَا	مُتَقارِب	–	٢٢٣
وتَبْرُدُ ...	العَبِيرَا	مُتَقارِب	الأعشى	٦١

(رُ)

لَقَدْ تَرَكْتَنِي ...	يَطِيرُ	طَوِيل	–	٤٧٥
وإِنَّنِي ...	فَأَنظُورُ	بَسِيط	ابْنُ هَرْمَةَ	٥٥٥
كَحَلْفَةٍ ...	الكُبارُ	مَجْزُوءُ البَسِيطِ	الأَعْشَى	٢٢١
أَعِيرُوا ...	المُعَارُ	وَافِر	–	١٠
خَلُّوا ...	الفَخْرُ	كَامِل	–	٧٧
فَاخِرَاتٌ ...	والجَبَّارُ	خَفِيف	لَبِيد	٥٩٩

(رِ)

أَطَعْتُ ...	اليَسْتَعُورِ	وَافِر	عِرْوَةُ بْنُ الوَرْدِ	٤٦٦
حَرْفٌ ...	حَرِي	رَجَز	ابْنُ مَالِكٍ	٥٥٩
مَا زَالَ ...	يَحْرِي	رَجَز	–	٧١٩

(فِ)

تَنفِي ...	الصَّيَارِيفِ	بَسِيط	الفَرَزْدَقْ	٥٥٥
هِيَ ...	السَّوَافِي	وَافِر	دِيكُ الجِنِّ	٢٤٢

(حَرْفُ القَافِ)

(قْ)

كَأَنَّمَا ...	التَّأَقْ	رَجَز	رُؤْبَةْ	٣١٩
صَبْراً ...	المُشْتَنِقْ	رَجَز	–	٢٨٥
سِرّاً ...	العَقَقْ	رَجَز	رُؤْبَةْ	٣٠٣
جَاءَتْ ...	تَلِقْ	رَجَز	–	٢٩٦
قَدْ شَيَّبَتْ ...	صَهْصَلِقْ	رَجَز	–	٤٦٨

(قَ)

وَهَكَذَا ...	تُحُقَّقَا	رَجَز	ابْنُ مَالِكٍ	١٤٣

(قِ)

وَقَدْ تَخِذَتْ ...	المُطَرِّقِ	طَوِيل	–	٥٢٣
وأَنْتَ ...	جَوَالِقِ	طَوِيل	–	٣٠٩
اعْجَلْ ...	طَارِقِ	رَجَز	–	٤٥٥
ومَنجَنُونٍ ...	الفَارِقِ	رَجَز	–	٤٥٥

(حَرْفُ الكَافِ)

(كَ)

يَا خَاتِمَ ...	هَدَاكَا	كَامِل	–	٣١١

العَندَلِيلُ ...	الدُّخَّلِ	كَامِل	–	٤٨٩

(حرف الميم)

(مَ)

مِنَ العِيْسِ ...	وتَوْءَمَا	طَوِيل	حُمَيدُ بْنُ ثَوْرٍ	٤٢٧
فَلَسْنَا ...	الدَّمَا	طَوِيل	–	٢٦٦
وشَاهَسْفَرَمْ ...	تَغَيَّمَا	طَوِيل	الأَعْشَى	٨٧
قَدْ سَالَمَ ...	القَدَمَا	رَجَز	–	٤٤٢
الأُفْعُوانَ ...	الشَّجْعَمَا	رَجَز	–	٤٤٢
وإنَّهُ ...	يُؤَكْرَمَا	رَجَز	–	٥٣
تَسْمَعُ ...	زِيزَيزَمَا	رَجَز	–	٥٣

(مُ)

وبَعْدَ ...	بَهِيمُهَا	طَوِيل	–	٥٥٢
فَمَا رَاعَهُمْ ...	تَحُومُ	طَوِيل	–	١٩١
مُسْطَارَةٌ ...	لَمَمُ	بَسِيط	عَدِيُّ بْنُ الرِّقَاعِ	٥٧٨
فَلَحِقْنَ ...	وتَمَامُهَا	كَامِل	–	٣٦٧
حَبَسُوا المَطِيَّ ...	مَسْدُومُ	كَامِل	الأَخْطَلُ	٣٤٠

(مِ)

وبَايَعْتُ ...	غَيْرَ نَادِمِ	طَوِيل	الفَرزْدَقُ	٥٢
وضَيَّعْتُ ...	سَلْمِي	وَافِر	الحُطَيْئَةُ	٥٥٢
يَنبَاعُ ...	المُكْدَمِ	كَامِل	عَنتَرَةُ	٥٥٥

٤ - فِهْرِسُ اللُّغَةِ

(حَرْفُ الهَمْزَةِ)

(أ ب أ) الأَبَاءَة ٨٧٢.
(أ ب ب) أَبَّ ٤٦، أَبَّان ٤٠٠، الوَبّ ٢٩٣.
(أ ب د) مَأْبِد ٣٨٢.
(إ ب ر س م) إِبْرِيْسَم ١٤٠.
(أ ب ل) إِبِل ٥١.
(أ ب ن) إِبَّان ٤٠٠.
(أ ت ت) أَتَّ ١١٣.
(أ ت ك) الأَوْتَك ٧.
(أ ت ي) اسْتَأْتَتْ ٦٤٦، التِّيْتَاء ٢١٩.
(أ ث أ) أَثَأْتَهُ بِسَهْم ٧٤٤.
(أ ث ف) الأُثْفِيَّة ٣١٢، ٧٩٣.
(أ ج ج) يَأْجَج ١٩٥.
(أ ج ل) المَأْجَل ٣٨٤.
(أ ح د) أَحَد ٢٩٢، ٦٣٣.
(أ خ ذ) اتَّخَذ ٥٢٢.
(أ د د) أُدَد ٢٩٣.
(أ د ر ن) الإِدْرَون ٥٤٥، ٥٤٧.
(أ د ع) أَيْدَع ١٨٠، ١٨٧.
(أ ر ب) مَأْرِب ٣٨٣.
(أ ر ط) الأَرْطَى ١٤١، ٣١٤، ٦٦٧.
(أ ر و) أَرْوَى ٣٢٥.
(أ ز ب) أَزَبُّ العَقَبَةِ ٥٨٠.
(أ س ب ر ق) الإِسْتَبْرَق ٧٩٦.
(أ س ط) أُسْطُوَانَة ٣١٦.
(أ س ف د ج) الأَسْفَيْدَاج ٧٩٦.
(أ س ن) لَمْ يَتَسَنَّهْ ٥١٠.
(أ س و) مُوْسَى الحِلَاقَة ٧٤٩.
(أ ش أ) الأَشَاءَة ٨٠٦.
(أ ش ف) إِشْفَى ٣١٦، ٦٣٤.
(أ ص ر) المَأْصِر ٣٨٤.
(أ ص ص) أَصَّ ٤٦.
(أ ص ط ب ل) إِصْطَبْل ١٤٠.
(أ ص ل) الأُصُول ٣، ٤، ٥.
(أ ض و) الأَضَاءَة ٢٦٢.
(أ ض ي) الأَضَاءَة ٢٦٢.
(أ ط ر ب ن) الأَطْرَبُون ٦١١.
(أ ط ل) أَيْطَل ١٧٨.
(أ ع ب) أَعْيَب ٣٠٥.
(أ ف ر) الأُفْرَة ٧٠٧.
(أ ف ف) تَئِفَّة ٣٨٩.
(أ ف ن) أُفْنُون ٩.
(أ ق ي) مَأْقِي العَيْن ٣١٨.
(أ ك ل) أَكَلَ ٤.
(أ ل أ) الأَلَاء ٨٠٦.
(أ ل ب) أَلَبَ ١٠٢، تَأْلَب ١٧٥، ١٨٨.
(أ ل ت) أَلْتَنَاهم ٣٠٠.
(أ ل ق) الأَوْلَق ١٤١، ٢٩٤.
(أ ل ك) المَلَائِكَة ٩، ١٩٧، ٣٨٦، الأَلُوكَة ٧٩١.

(أ ل ل) أَلَّ ١٠٢.
(أ ل هـ) اللَّه ١٠، ٢٢١.
(أ ل و) لَا يَأْتَلِ ٢٦٢، الألي ٧٨٨.
(أ ل ي) لَا يَأْتَلِ ٢٦٢.
(أ م ب ر ب ر س) الأَمْبَرْ بَارِيس ٥٣٦.
(أ م د) الإِمَّدَان ٨٠٢.
(أ م م) أُم ٤٦.
(أ م ن) آمَنَ ٢٨٧.
(أ ن ر) أَهَنِير ٣٨٥.
(أ ن س) إِنسَان ١٧٧، النَّاس ٥٤٠.
(أ ن ق) أَنَقَنِي ٦٤٥.
(أ ن ن) المَئِنَّة ٦٣٩.
(أ ن ي) أَنَىٰ ٥٠٥.
(أ هـ د) أَوْهَد ٢٩٧.
(أ هـ ل) آل ٥٢١.
(أ و أ) آء ٧٣٩.
(أ و ل) آل ٥٢١.
(أ و ن) الآن ٢٣٢، مَؤُنة ٣٠٢.
(أ ي د) الأَيْد ٣٢٢، ٨٠٩.
(أ ي ن) الآن ٢٣٢، مؤنة ٣٠٢.
(أ ي و) أَيَا الشَّمْسِ ٢٨٠.
(أ ي ي) أَيَا الشَّمْسِ ٢٨٠.

(حَرْفُ البَاءِ)

(ب أ ب أ) بَأْبَأ ١٢٠، ٤٢٦.
(ب ب ب) بَبَّة ٥٢.
(ب ت ل) لَتُبْتَلُونّ ٥٧٧.
(ب ث ب ث) بَثْبَث ٤٦.
(ب ح ث ر) البَحْثَر ٩٣، ٩٤، بحثر ٩١.
(ب ح ز ج) البَحْزَج ٧٦.
(ب ح ظ ل) البَحْظَلَة ٧٣.
(ب خ ب خ) بَخْبَخ ٤٦.
(ب د و) البَادِيَة ٢٧.
(ب ذ ع ر) ابْذَعَرَّ ١١١.
(ب ر أ) بَرَأَ اللَّه الخَلْقَ ٢٢٨، ٦٥٩، البَرِيَّة ٢٢٨.
(ب ر أ ل) بَرَائِل الدِّيك ١٦٣.
(ب ر ث ن) بُرْثُن ٦٨.
(ب ر ج د) بُرْجُد ٦٨.
(ب ر ح) بَرَحَ ٢٤.
(ب ر ر) بَرَّ ١١٥.
(ب ر س) النَّبْرَاس ٨٠٧، البرس ٨٠٧، البرنسا ٧٠٨.
(ب ر ش ع) البِرْشَاع ٧٣.
(ب ر ش م) بَرْشم ٧٦.
(ب ر ق) بَرَقَ ١١٥.
(ب ر ن) يَبْرِين ١٩٣، ٧١٦.
(ب ر هـ) البَرْهَان ٩، بَرْهَن ٤٤٨، البَرَهْرَهَة ٥٨.
(ب ر هـ ت) بُرْهُوْت ٥٧٦.
(ب ر هـ ن) البُرْهَان ٩، بَرْهَن ٤٤٨.
(ب ر ي) يَبْرِين ١٩٣، ٧١٦.
(ب ز ع ر) بَزْعَرَ ٩٤.

(ب ز و) البَازِي ٥٠٧.
(ب س ت) البُسْتَان ٦٤٢.
(ب س ت ن) البُسْتَان ٦٤٢.
((ب ص ب ص) بَصْبَص ٤٦.
(ب ط ر) بَيْطَر ١٣٢.
(ب ع ث ر) بَعْثَر ١٢٣.
(ب ع ث ق) البَعْثَقَةُ ٧٢.
(ب غ ب غ) بَغْبِغ ٦٠.
(ب ك ب ك) بَكْبَكَ ٣٤.
(ب ك ر) بَكْر ٥١.
(ب ل أ ز) بَلْأَز ١٦٣.
(ب ل أ ص) بَلْأَص ٤١٢، ٦٠٩.
(ب ل ط ح) بَلْطَح ١١٧.
(ب ل ع) بِلْع ١٦٩، ٤٣٥.
(ب ل ع م) بُلْعُم ١٢٦.
(ب ل هـ س) بَلْهَس ٧٢.
(ب ل هـ ص) بَلْهَص ٤١٢.
(ب ل و) لَبَتٌ لَونٌ ٥٧٧.
(ب ن ب ن) بَنبَان ٤٤٧.
(ب هـ ص ل) البَهْصَلَة ٧٦.
(ب هـ ل) بُهْلُول ١٦٠.
(ب و ب) بَوْبَ الرَّجُل ٦١١.
(ب و ق) انبَاقَ ٦٣٤، ٧٣٠.
(ب ي ع) بِع ٤، بَاعَ ٢٠٢، ٢٣٠، يَنبَاعُ ٥٥٥.

(حرف التاء)

(ت أ ب) التَّوأَبَانِيَّان ٢٩٨.
(ت أ ف) تَئِفَّة ٣٨٩.
(ت أ ل ب) تَأْلَب ١٧٥.
(ت أ م) تَوْأَم ٣٣١.
(ت ب ب) تَبَّان ١٨٩.
(ت ب ت) التَّابُوت ٣٦٠.
(ت ب ن) تَبَّان ١٨٩.
(ت ح ط) تَحُوْط ٣٦٢.
(ت ح ي) تَحْيَاة ٢٧٠.
(ت خ ذ) اتَّخَذَ ٥٢٢، تَخِذَ ٥٩٥.
(ت خ ر ب) تَخْرَبُوت ٨٠٦.
(ت ر ت ب) تُرْتُب ٦٥٣.
(ت ر ج م) التُّرْجُمَان ٦٢٤.
(ت ر م) تَرَمَ ١٠٦.
(ت ر ي) التَّرِيَّة ٢٢٥.
(ت ع ض) التَّعْضُوض ٥٨٨.
(ت ع ع) التَّعُّ ٣٢.
(ت ف ل) تَتْفُل ١٧٧.
(ت ف و) التُّفَة ١٩٢.
(ت ل ب) اتْلَأَبَّ ٧٣٧.
(ت ل ج) تَوْلَج ٣٣٠.
(ت م ل) اتْمَالَّ ٧٩٢.
(ت ن خ) تَنُوخ ٧٢٧.
(ت ن ر) التَّنُّور ٣٥٧.

(ج ر ج م) جَرْجَم ٧٨.
(ج ر د ح ل) جِرْدَحل ٨٥، ٨٦، ١٦٠.
(ج ر ض) جَرَائِض ٤٣٨.
(ج ر ع) مِجْرَع ١٦٩.
(ج ر م) جَرَمَ ١٠٢، ١٠٩.
(ج ز أ) جَزَأَ ١٠٤.
(جز ر) جَزَرَ ١٠٤.
(ج ز ز) جَزَّ ١٠٤.
(ج ز ع) جَزَعَ ١٠٤.
(ج ز ل) جَزَلَ ١٠٤، اجزأل ٧٣٧.
(ج ز م) جَزَمَ ١٠٤.
(ج س أ) جَسَأَ ٦٥٩.
(ج ش و) الجَشْو ١٨٥.
(ج ع ب ر) جَعْبَر ٧٤.
(ج ع س) جُعْسُوس ٥١٨.
(ج ع ش) جُعْشُوش ٥١٨.
(ج ع ظ ر) الجِعْظَار ٩٣.
(ج ع ف ر) جَعْفَر ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١.
(ج ف ف) تجفاف ١٦٤.
(ج ل ب) جَلْبَب ٦٤، ١٥٨، ١٥٩.
(ج ل د) الجَلَنْدَد ٦٢٧.
(ج ل ذ) اجْلَوَّذَ ١١١.
(ج ل س د) الجِلْسَد ٧٤٧.
(ج ل ل) الجَلَل ٥٤، ٦٩٠.
(ج ن ج ن) جِنجَان ١٤٨، ٤٤٧.
(ج ن د ب) جُندب ٧٦٠.
(ج ن ق) المَنجَنِيق ٤٧٥.
(ج ن ن) المَنجَنُون ٤٥٥.
(ج هـ د) الاجْتِهَاد ٥.
(ج هـ ر) جَهْوَر ١٥٦.
(ج هـ م) جَهَنَّم ٨٠٧.
(ج هـ ن م) جَهَنَّم ٨٠٧.
(ج و ب) جَابَان ١٨٩.
(ج و ح) مَجَاح ٣٤٤.
(ج و ن) جُونَة ٣٠٦.
(ج و هـ) الجَاه ٥٠٩.
(ج و ي) جَيّان ٢٥٤.
(ج ي أ) جَاءَ ٥٠٦، جَاءَانِي ٧٥٨.
(ج ي ب) جَيْبُ القَمِيص ٧٥٦.
(ج ي ن) جَيّان ٢٥٤.
(ج ي و) جَيّان ٢٥٤.

(حَرْفُ الحَاءِ)

(ح أ ب) الحَوْأَبُ ٧١٥.
(ح ب ج) حَبَجَ ٤٣٤.
(ح ب ج ر) الحَبْجَر ٧٣، ٤٣٤.
(ح ب ر) حَبَر ٢٤، ٥١، الحَبْرَبَرَة ٤٧٠.
(ح ب ط) حَبَنطًى ١٦٠، احْبَنطَأَ ١٦١، ٧٤٥.
(ح ب ك) الحِبُك ٥٢.
(ح ب ن) حَبونَن ١٦٠.
(ح ت ل) أَبُو حَنتَل ٧٢٨، حُنتَأل ٤١٣، ٧٦٩.
(ح ت و) المُحتَاتُ ٥٠٩.

(ح ث ح ث) حَثْحَث ٤٧، ٥٩، ٦٣، ٦٤، ٨٠، ٨٢، ١٢٢.
(ح ج ر) حَجَر ٤٦.
(ح د ر) الحَنْدَوْرة ٤٧٥.
(ح د ر ج) حِدرِجَان ٤١١.
(ح د ل ق) الحَدْلَق ١٠.
(ح ر ج م) احْرَنْجَمَ ١٥٦.
(ح ر ر) حَرَّان ٣٩٩.
(ح ر ط م) حَرْطَم ١٢٦.
(ح ر م) حَرَم ١٠٩.
(ح ر ن) حَرَّان ٣٩٩.
(ح ز ق ر) حِنزَقْر ٤٨٢.
(ح ز م) حَزَمَ ١٠٢، ١٠٩.
(ح س د) الحَسْدَلُ ٣٥.
(ح س د ل) الحَسْدَلُ ٦٠٣.
(ح س س) حَسَّان ١٨٩، ٣٩٨.
(ح س ن) حَسَّان ١٨٩، ٣٩٨.
(ح ط أ) حِنطَأْو ١٧٩، ٣٠٩، ٣١٠.
(ح ط ط) حُطَائِط ١٦٣، ٤٣٨، حَطَنطًى ٦٠٧، ٦٢٧.
(ح ف س أ) الحَفَيْسَأ ٧٢٧، ٧٤٩.
(ح ك ي) حَكَى ٦٦.
(ح ل ت) حِلْتِيت ١٥٣، ١٣٢، ٣٩٤.
(ح ل ق) الحُلْقُوم ٤٣٤.
(ح ل ك) مُحْلَنكِك ٨٥، حَلَكُوك ١٦٠.
(ح م د ل) حَمْدَل ١٢٠.
(ح م ن) الحَوْمَانَة ٦٤٧.
(ح ن ت) الحَانُوت ٨٠٣.
(ح ن د ر) الحُنْدُوْرة ٤٧٥.
(ح ن ز ب) الحِنزَاب ٧٥٠، ٧٨٣.
(ح و ب) الحَوْأَب ٦٠٣.
(ح و ت) المُحْتَات ٥٠٩.
(ح و ر) الحَوَرْوَرَة ٤٧٠.
(ح و س) حَاسُوا ٢٣٢.
(ح و ط) تَحُوط ٣٦٢.
(ح و ل) حَولَ ٢٣٠.
(ح و م) الحَوْمَانَة ٦٤٧.
(ح و ى) حَيَّان ٢٥٤، حية ٢٥٤، ٢٥٥.
(ح ي س) حَاسُوا ٢٣٢.
(ح ي ن) حَيَّان ٢٥٤، حية ٢٥٤، ٢٥٥.
(ح ي ي) حَيِيتُ ١٨١، تَحْيَاة ٢٧٠، الحَيَوَان ٢٧٣، يَحْيَىٰ ٢٧٣.

(حَرْفُ الخَاءِ)

(خ ب خ ب) خَبْخَب ٦٥.
(خ ب ع ث ن) الخُبَعْثِن ٢٧١.
(خ ج ج) الخَجَوْجَى ٣٧٤.
(خ ج ي) الخَجَوْجَي ٣٧٤.
(خ د ل ج) الخَدَلَّجَة ٧٤.
(خ د ي) الخَدَّاء ١٨٣.
(خ ذ ر ف) الخُذْرُوف ٧٤.
(خ ذ ن) خُوْذَان ٣٥٣.

(خ ر ب) نَخَارِيب ١٦٩، ٧٨٣، تَخْرَبُوت ٨٠٦.
(خ ر ت) الخَرَاتَان ٣٧٩.
(خ ر ش) نَخُوْرِش ١٦٠، ٤٧٢.
(خ ز ع ب ل) خُزَعْبِيل ١٦٢، ٤١٠.
(خ ز ي) خَزِيَ الرَّجُل ٦١٥.
(خ س ف ج) خَيْسَفُوج ١٦٢.
(خ ش س ب ر م) الخَشَسْبَرَم ٨٧.
(خ ش ل) خَنشَلِيل ١٥٣.
(خ ف ف) الخَيْفَان ٣٤٨.
(خ ف ي) الخَفَّاء ٧٤٧.
(خ ل ب) خَلَب ٤٣٩، خَلْبَس ١٥٩، ١٦٧، ٤٣٩، ٥٤٤.
(خ ل ج) الخَلْجَم ٤٤١.
(خ ل ج م) الخَلْجَم ٤٤١.
(خ ل ع) خُلْعُلَع ٥٦.
(خ م س) الخَامِي بِمَعْنَى الخَامِس ٧٢٠.
(خ ن ت ب) الخُنْتُب ٨١٠.
(خ ن د ر س) خَندَرِيس ٤٨٢.
(خ ن ذ) خُنذَى ٧٤٧.
(خ ن ض ر ف) خَنضَرِف ٤٨٧.
(خ و ذ) خُوْذَان ٣٥٣.
(خ و ش) خَاشَ ١٨١.
(خ و ن) خَيْوَان ١٧٨، مَخَانَة ٥٨٣.
(خ ي ض) مَخِيض ٣٣٩.
(خ ي ف) الخَيْفَان ٣٤٨.
(خ ي و) خَيْوَان ١٧٨.

(حرف الدال)

(د أ ل) الدُّئِل ٥٢.
(د ب أ) الدُّبَّاء ٤٠٤.
(د ب ب) دَبَّ ١٠٣، الدُّبَّاء ٤٠٤.
(د ب ن) دَيْدَبُون ٧٧، ٦٤٨، ٧٥٩، ٨١١.
(د ح ج) دَحَج ١٠٣.
(د ح ح) دَحَح ١٠٣.
(د ح ر ج) دَحْرَجَ ٤، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٨٣، ١٢٣، ١٣٥.
(د ح ن) الدَّيْحَان ٣٤٧.
(د ح و) أُدْحِيّ ٣١٣.
(د خ ل) دُخْلُل ١٥٩.
(د د ب) دَيْدَبُون ٧٧، ٦٤٨، ٧٥٩، ٨١١.
(د د ب ن) دَيْدَبُون ٧٧، ٦٤٨، ٧٥٩، ٨١١.
(د د ن) الدَّدَان ٥٣.
(د ر أ) كَوْكَب دُرِّيّ ٥٢٥.
(د ر ح) الدِّرْحَايَة ٦٣٢، ٨٠٣.
(د ر د) الدَّرْدَاء ٦٣٣.
(د ر د ب س) دَرْدَبِيس ٤٧٧، ٤٩٣.
(د ر د م) الدِّرْدِم ٦٢٤، ٦٣٣.
(د ر ر) دُرَّانَة ٤٠٢، ٦٣٦، كوكب دري ٥٢٥.
(د ر م) الدِّرْدِم ٦٢٤، ٦٣٣.
(د ر ن) الإِدْرَوْن ١٦١، ٥٤٥.
(د ر ى) المِدْرِيَّة ٤٦٦.
(د س ر) دُوَاسِر ١٦١.
(د س س) دَسَّاهَا ٣٧٢.

(د س ى) دَسَّاهَا ٣٧٢.
(د ش ش) دَشَّ ٣٤.
(د ع د) دَعَد ٥٤.
(د ع ق) دَعَق ١٣.
(د ع و) يَدْعُو ٢٠٧، الدَّعْوَة ٢٠٨، المَدْعِيّ ٣٦٧.
(د غ ف ق) دَغْفَقْتُ المَاءَ ١٣٥.
(د غ م ر) المُدَغْمِر ٩٤.
(د ف أ) أَدْفُوه ٥٢٤.
(د ف و) أَدْفُوه ٥٢٤.
(د ق ق) دَقّ ١٠٣.
(د ك ك) دُكَّان ٤٠١.
(د ك ن) دُكَّان ٤٠١.
(د ل ص) دُلَامِص ١٦٨، ٤٣٤.
(د ل ظ) الدَّلَنظَى ٦٠٧.
(د ل ق) دِلِقِم ١٥٩، ١٦٨.
(د ل ق م) دِلْقِم ١٥٩، ١٦٨.
(د ل م ص) دُلَامِص ١٦٨، ٤٣٤.
(د ل هـ م) ادْلَهَمَّ ٩٥.
(د م ث) دَمِث ٨، ٢٧٩، ٤٣٣.
(د م ث ر) دِمَثْر ٨، ٢٧٩، ٤٣٣.
(د م ك) الدَّمَكْمَك ٥٦، ٥٧.
(د م و) الدَّم ٢٦٤.
(د م ي) الدَّم ٢٦٤.
(د هـ د) دَهْدَى ٤١٣.
(د هـ د هـ) دَهْدَى ٤١٣.
(د هـ ق) دِهْقَان ١٨٩.
(د هـ ق ن) تَدَهْقَن ٤٤٩.
(د هـ م ج) الدَّهْمَجَة ٤٤٥.
(د هـ م ق) الدَّهْمَقَة ٧٢٦.
(د و ح) مَنْدُوحَة ١١.
(د و د) الدَّوْدَاة ٤٣١.
(د و م) الدَّيُّومَة ٨٠٣.
(د ي ح) الدَّيْحَان ٣٤٨.
(د ي ن) المَدِينَة ١٩٨، ٣٣٧.

(حَرْفُ الذَّالِ)

(ذ ح ج) مَذْحِج ٧٣٥، ٨٠٤.
(ذ ذ ح) الذَّوْذَح ٦٠٨.
(ذ ر أ) الذُّرِّيَّة ١٠، ٦٤٩.
(ذ ر ح) الذُّرَحْرَح ٥٧، ١٧٧، الذُّرْنُوح ١٦٩.
(ذ ر ر) الذُّرِّيَّة ١٠، ٦٤٩.
(ذ ر و) الذُّرِّيَّة ١٠، ٦٤٩.
(ذ ك و) جَدْي ذَكِيّ ١٨٣.
(ذ ل ع ب) اذْلَعَبَّ ١١١.
(ذ ل ل) ذَلَّل ٦٤، الذَّلَوْلَى ٣٧٤، اذْلَوْلَى ٦٣٧.
(ذ ل ي) الذَّلَوْلَى ٣٧٤، اذْلَوْلَى ٦٣٧.
(ذ و د) المَذَاد ٣٤٥.

(حَرْفُ الرَّاءِ)

(ر أ د) الرِّئْد ٣٠٦.
(ر أ ى) الرِّيَاء ٢٧، رِيْيَا ١١٦.
(ر ب ب) رَبَّان ٤٠١، رَبَّانِيَّة ٦٣٥.

(حَرْفُ الزَّايِ)

(ز أ ر) الزَّيْر ٣٠٦.

(ز أ ز أ) قِدْرٌ زُؤْزِيَة ٧٤٥.

(ز ب ب) أَزَبُّ العَقَبة ٥٨٠.

(ز ب ر) ازْبَأَرَّ ٧٣٧.

(ز ب ر ج د) زَبَرْجَد ٤١٨.

(ز ب ر د ج) زَبَرْدَج ٤١٨.

(ز ت ن) الزَّيْتُون ٣٥٤.

(ز ح ز ح) زَحْزَح ٤٣٢.

(ز ح ل ق) زَحْلَقَ ١٢٠.

(ز ر أ م) ازْرَأَمَّ ٤٣٧.

(ز ر ج ن) الزَّرَجُون ٧٣١.

(ز ر ق) الزُّرْقُم ٣٥، ٧١، ١٥٩، ٥٤٤.

(ز ر ق م) الزُّرْقَم ٣٥، ٧١، ١٥٩، ٥٤٤.

(ز ز أ) زَوْزَأَة ٥٥٨.

(ز ز ز) زَزَزْتُهُ ززاً ٥٢.

(ز ز ف) زَيْزَفُون ٧٨.

(ز ز ف ن) زَيْزَفُون ٧٨.

(ز ز ك) زَوْزَكَتِ المَرْأَةُ ٦٠٨.

(ز ز م) زِيزَيْزَم ٥٣.

(ز ع ر) الزَّعْرُور ٧٥.

(ز غ ر د) زَغْرَدَ ١٢٣.

(ز ف ن) زَيْزَفُون ٧٨، زَفَنَ ١٠٦، ١٠٩.

(ز ل ز ل) زَلْزَل ٤٧، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٨٠، ٨٢، ٤٢٦.

(ز ل ق) زَلَقَ ١٠٣، الزُّلْقوم ٩٤، ٦٢٤.

(ز ل ل) زَلَّ ١٠٣.

(ز م م) زِمَّان ٤٠٠.

(ز م ن) زِمَّان ٤٠٠.

(ز ن ن) زَنَّ ١٠٩.

(ز هـ أ ر) ازْهَأَرَ ٤٣٧.

(ز هـ ر) أَزْهَر ٤٣٧ ازْهَأَرَّ ٤٣٧.

(ز هـ ز ق) زَهْزَق ٧٨.

(ز هـ ل ق) الزَّهْلَوق ٩٤.

(ز و ر) الزَّيْر ٣٠٦.

(ز و ز) زَوَنزَى ٦٠.

(ز و ى) زَوَنزَى ٦٠.

(ز ي ت) الزَّيْتُون ٣٥٤.

(ز ي ح) المِزَاح ٣٤٢.

(حَرْفُ السِّينِ)

(س أ د) سُؤْدُد ١٥٨، ١٦٠.

(س أ س م) السَّأْسَم ١٦٣.

(س ب ر ت) سُبْرُوت ٤٥٩.

(س ب ط) سَبِط ٨، ٩، ٧٩، ٤٣٣، ٤٤١، ٥٠١.

(س ب ط ر) سِبَطْر ٨، ٩، ٧٩، ٤٣٣، ٤٤١، ٥٠١.

(س ب ك ر) اسْبَكَرَّ ٨٣، ٨٤، ١١٤.

(س ب ل) سَنبَل ١٥٩، ٥٤٤.

(س ب ن) السُّوبَان ٣٥٣.

(س ب هـ ل) سَبْهَلَل ١٦٢.

(س ت ت) سِتّ ٥٦٦.

(س ت ه) سُتْهُم ١٥٩، ١٦٨، ٤٤٠، است الدهر ٧١٩.
(س ت ه م) سُتْهُم ١٥٩، ١٦٨، ١٤٠.
(س ج ل) سَجَنجَل ٤٧٠.
(س ح ف ر) اسْحَنفَر ٨٣، ٨٤، ٨٥.
(س ح ك) اسْحَنكَك ٨٣، ٨٤، ٨٥.
(س ح و) المَسَاحِي ٦٣٨.
(س خ و) السَّخَاءَة ١٨٢.
(س د أ) سِندَأْو ١٧٩، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٦٦٧، ٨١٠.
(س د س) سِتّ ٥٦٦.
(س د و) سُدًى ٢٦١.
(س د ي) سُدّ ٢٦١.
(س ر ح) سِرْحَان ١٧٦.
(س ر د ح) سِرْدَاح ٤١٠، ٦٣٣.
(س ر ر) السُّرِّيَّة ٣٧١.
(س ر ع) سُرَاوِع ١٧٠.
(س ر و) السُّرِّيَّة ٣٧١.
(س ط ر) سَيْطَر ١٥٩، المِسْطَار ٥٧٧.
(س ط و) أُسْطُوَانَة ٣١٦، ٧١٦.
(س ع د م) سَعْدَم ٤٤٢.
(س ع ع) السَّعْ ٣٢.
(س ع ل س) سَعَلوس ٧٨.
(س ف ر ج ل) سَفَرْجَل ٤، ٥، ٥٥، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٦٠، ٨٣، ١٦١، ١٧٨.
(س ف ف) سَفّ ١٠٣.
(س ف ن) السَّيْفَنَة ٧٩٠.
(س ق أ) السَّقَّاء ١٩٠.
(س ق د) السُّقْدُد ٥٤٥.
(س ق ر) السَّقَنقُور ٤٦٨.
(س ك ف) أُسْكُفَّة ١٢.
(س ك ن) اسْتَكَانَ ٣٥٩.
(س ل ب) السَّلْبُ والسَّهْلَب ٤٣٩.
(س ل س) سَلِس ٥٤.
(س ل س ب ل) سَلْسَبِيل ٤٨٢، ٤٩٠.
(س ل س ل) سَلْسَل ٦٥، ٤٣٩، ٧٨٥.
(س ل ط أ) اسْلَنطَأْتُ ٦٢٦، ٨١٠.
(س ل ع) السِّلْعَان ٤٥١.
(س ل ع ن) سَلْعَنَ ٥٦٩.
(س ل ق) سَلَق ١٠٣، سَلْقَى ١٠٣، ١٥٩، اسْلَنقَى ١٦١، ٤٧٠.
(س ل ل) سَلَّ ١٠٢، ١٠٣، ١١٥.
(س ل م) سَلِمَ ١١٥.
(س م د ع) سَمَيدَع ١٦٢.
(س م س م) سِمْسِم ٤٧، ٦٥.
(س م ل) اسْمَأَلَّ ٧٣٧.
(س م م) سَمَّان ١٨٩.
(س م ن) سَمَّان ١٨٩.
(س م و) الاسْم ٤، ٥٣٨.
(س ن ب) سَنَبَةٌ وسِنبَتَة ١٦٥.
(س ن ت) أَسْنَتُوا ٦٥٤.
(س ن د) سِندَأْو ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٨١٠.
(س ن ن) لَم يَتَسَنَّهْ ٥١٠، ٦٥٤.

(س ن هـ) لَمْ يَتَسَنَّه ٥١٠، ٦٥٤.
(س هـ ل ب) السَّهْلَبُ ٤٣٩.
(س و أ) سَيَّاء ٢٣٣.
(س و ب) السُّوبَان ٣٥٣.
(س و د) السَّيِّد ٢٣٦، اسْوَدَّ ٥٨.
(س و ف) السَّوَافِي ٢٤٣.
(س و م) السِّيمَا ٢١٦، أَسْمَاء ٢٢٣.
(س ي أ) سَيَّاء ٢٣٣.
(س ي د) السِّيد ٢٣٦.
(س ي ف) السَّوَافِي ٢٤٣، السَّيْفَنَة ٧٩٠.
(س ي ل) مَسِيل ٣٣٦.

(حَرْفُ الشِّينِ)

(ش ب ر ق) شَبْرَق ١٣٥.
(ش ج ج) الشَّجَوْجَى ٣٧٤.
(ش ج ع م) الشَّجْعَم ٤٤١.
(ش ج و) الشَّجَوْجَى ٣٧٤.
(ش ح ط) الشَّحْطُ والشَّمْحَطُ ٤٤٤.
(ش د د) شَدَّ ٣٤، ٥٤.
(ش د ق) الشَّدْقَم ٣٥، ١٧٥.
(ش ر ب ث) شَرَنبَث ١١١.
(ش ر ر) شَرّ ١١٥.
(ش ر س ف) الشُّرْسُوف ٧٣.
(ش ر ف) شَرَف ١٤، شَرْيَفَ ١٥٩.
(ش ر ق) شَرَق ١١٥.
(ش ر م) شَرَمَ ١٠٢.
(ش ر ن) الشُّورَان ٣٥٢.
(ش ش ب) الشَّوْشَب ٦٠٧، ٦٤٣، ٧٨٨.
(ش ط ن) الشَّيْطَان ٣٤٩، ٥٧٥.
(ش ظ ر) الشِّنظِير ٤٥٤.
(ش ص ل) الشَّاصِلَّى ٨٠٣.
(ش ع ش ع) الشَّعْشَعَة ٣٢.
(ش ع ع) شَعَّ الشُّعَاع ٣٢.
(ش ع ل ع) شَعلَع ٧٩.
(ش ف ش ف) المُشَفْشَف ٦١.
(ش ف ى) الإشْفَى ٣١٦، ٦٣٤.
(ش ق ب) الشَّوْقَب ٧٥.
(ش ق ح ط ب) شَقَحْطَبٌ ٧١، ٩٥.
(ش ق ل) الشَّوْقَل ١٢٢.
(ش ق ل ب) شَقْلَب ١٢٣.
(ش ل ش ل) شَلْشَلَ ٧٨٥.
(ش م أ ز) اشْمَأَزَّ ٤٣٨.
(ش م ح ط) الشَّمْحَط ٤٤٤.
(ش م خ ر) شُمْخُر ٤٨٦.
(ش م ذ ر) الشَّمَيْذَر ٩٥.
(ش م ر د ل) الشَّمَرْدَل ٧٥، ٨٦، ١٢١، ٤٦٥.
(ش م ع ل) شَمْعَل ١٢٠.
(ش ن ظ ر) الشِّنظِير ٤٥٤.
(ش هـ ب ر) شَهْبَرَة ٤٨٧.
(ش هـ س ف ر م) شَاهَسْفَرِم ٨٦.
(ش و خ) الشَّاخَة ١٩١.
(ش و ر) الشُّوْرَان ٣٥٢.

(ش و ش) التَّشْوِيش ٢٣٨.
(ش و هـ) الشَّاهُ ٥٦٨.
(ش و و) الشَّاه ٥٦٧.
(ش و ي) شَوَيْتُ ١٨١، ١٨٦.
(ش ي ش) التَّشْوِيش ٢٣٨.
(ش ي ط) شَيْطَان ١٨٩، ٣٤٩، ٥٧٥.

(حَرْفُ الصَّادِ)

(ص ت ت) الصِّنتِيت ٣٩٤، ٦٤٣.
(ص د أ) صَدَّاء ٤٠٢.
(ص د د) صَدَّاء ٤٠٢، تَصْدِيَة ٥١٩.
(ص د ي) تَصْدِيَة ٥١٩.
(ص ر أ) صَرَأَ ١٠٢.
(ص ر د) صُرَد ٥١.
(ص ر ر) صَرَّ ١٠٢، ١٠٥، ١٠٩.
(ص ر ص ر) صَرْصَر ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ١٠٥.
(ص ر م) صَرَمَ ١٠٢، ١٠٩.
(ص ط ر) المِسْطَار ٥٧٧.
(ص ع ص ع) الصَّعْصَعَة ٣٢.
(ص ع ع) الصَّعُّ ٣٢.
(ص ع ف ص) صَعْفَصَة ٧٨.
(ص ف ر) صفر ١٠٥، ١٠٩.
(ص ف ف) صِفِّين ١٩٢.
(ص ف ن) صِفِّين ١٩٢.
(ص ق ر) صَقْر ٤٦.
(ص ق ل) صَيْقَل ٧١.
(ص ل د) صَلَد ٤٣٤، ٤٤٢.
(ص ل د م) الصَّلْدَم ٩٥، ٤٤٢.
(ص ل ص ل) الصَّلْصَلَة ٦٢، صَلْصَلَ ٨١.
(ص ل ق ع) الصَّلَنْقَع ١٣٥.
(ص ل ل) الصَّلَّيَان ٣٦٩.
(ص ل ي) الصَّلِّيَان ٣٦٩.
(ص م ح) الصَمَحْمَح ٥٦، ٥٧، ٥٨.
(ص ن ت) الصِنتِيت ٣٩٤، ٦٤٣.
(ص هـ ص ل ق) صَهْصَلِق ٩١، ٩٥، ٤٦٨.
(ص و أ) الصَّاءَة ٥٣٤.
(ص و خ) أَصَاخَ ٢٣٩.
(ص و ص) أَصَاصَ النَّخْلُ ١٣١.
(ص و ن) الصُّوَّان ٢٥٥.
(ص و ي) الصُّوَّان ٢٥٥.
(ص ي أ) الصَّاءَة ٢٣٤.
(ص ي خ) أَصَاخَ ٢٣٩.
(ص ي ر) مَصِير ٣٣٧.
(ص ي ص) صِيْصِيَة ١٩١.
(ص ي ص ي) صِيْصِيَة ٤٢٦.

(حَرْفُ الضَّادِ)

(ض ب ع) ضِبْعَان ١٧٦.
(ض ح ى) تَضْحَىٰ ٢٠٣.
(ض د ن) ضَدْوَان وضَدْيَان ١٨٥، ٧٢٨.
(ض د و) ضَدْوَان وضَدْيَان ١٨٥، ٧٢٨.
(ض ر ب) ضَرَبَ ١٤.

(ض ر ر) ضَرٌّ ١٠٣.
(ض ر ز) ضِرْزِم ٤٤٠.
(ض ط ر) ضَيطَار ٨، ٤٩٩.
(ض ع ض ع) الضَعْضَعَة ٣٢.
(ض ع ع) الضِعّ ٣٢.
(ض ف أ د) اضْفَأَدَّ ٤٣٧.
(ص ف د) صَفِدَ واضْفَأَدَّ ٤٣٧.
(ض ن ن) تَضَنَّيتُ ٨٢.
(ض هـ ي) ضَهْيَأَة وضَهْيَاء ١٦٤.
(ض و ر) ضَارَ ١٠٣.
(ض و ض و) ضَوضَيتُ ١٥٠، الضَّوضَاءَة ٤٢٦.
(ض ي ط) ضَيَّاط ٨، ٤٩٩.

(حَرْفُ الطَّاءِ)

(ط أ م ن) طَأْمَنَ ٤١٤.
(ط ب ب) طَبّ ١٠٣.
(ط ح ح) طَحَّان ٣٩٩.
(ط ح ل ب) طُحْلُب ١٢١.
(ط ح ن) طَحَان ١٩٠.
(ط ح و) طَحَّان ٣٩٩.
(ط ر ح) طَرَحَ وطَرْمَحَ وطِرِمَّاح ٤٤٣.
(ط ر م ح) الطِّرِمَّاح ٤٤٣.
(ط س ل) الطَّيْسَلُ ١٦٧، ٣٦٣.
(ط غ ن) الطَاغُوت ٢٧٨.
(ط غ و) طَغْوَاها ٢٥٨.
(ط غ ي) طَغْوَاها ٢٥٨، الطَّاغُوت ٢٧٨.
(ط ق و) الطَّقْو ١٨٥.
(ط م أ ن) طَمْأَن ٤١٤، ٧٣٧.
(ط و أ) طَيِّئ ٣٢٣، مَا فِي الدَّارِ طُوئِيّ ٧٢٠.
(ط و ب) طَاب ١٠٣.
(ط و د) الطَّادِي ٢١٨.
(ط و ع) أَسْطَاعَ يُسْطِيع ١٦٥.
(ط و ى) طَوَيتُ ١٨١، ١٨٦، طَيِّئ ٣٢٣، طَايَة ١٨٢، طَيَّان ٢٥٥.
(ط ي ر) مُطَار ٣٤١.
(ط ي س) طَيْسَل ١٦٧، ٣٦٣.
(ط ي ن) طَيَّان ٢٥٥.

(حَرْفُ الظَّاءِ)

(ظ ب و) الظُّبَة ٢٥٥.
(ظ م أ) ظَمْيَاء ٧١٧.
(ظ و ب) الظَّاب ١٨١.

(حَرْفُ العَينِ)

(ع ب ب) العُنبَب ٣٩٤.
(ع ب ث) عَبَثَ ١١٢.
(ع ب د) عَبَدَ ١١٢.
(ع ب س ر) العَبْسُورَة ٧٤.
(ع ب ش م) عَبْشَمِيّ ٧١، ٩٠، تَعَبْشَمَ ٨٩.
(ع ب ق س) عَبْقَسِيّ ٧١، ٨٩، ٩٠، عَبَنقَس ١٤٦.
(ع ب ي) عَبَى ١٠٠، العَبَايَة ١٠٠، ٦١٥.

(ع ق ر ب) عُقْرُبَان ١١١.
(ع ق ر ط ل) العَقَرْطَلُ ٤٩٢.
(ع ق ع ق) العَقْعَقَةُ ٣٢.
(ع ق ق) العِقَّةُ والعَقِيقَةُ ٣٢.
(ع ق ل) عَقَنقَلٌ ١٤٦، ٤٥٢، ٤٧٠.
(ع ك ك) العُكَّةُ ٣٢، عكوك ٧١٥.
(ع ك و) المِعْكَاءُ ٣٦٦، ٦٦٤.
(ع ل ج ن) العَلْجَنُ ٦٦٠، ٦٦٧.
(ع ل ط م س) عَلْطَمِيسٌ ٤٦٩.
(ع ل ق) العُلَّيق ٤٥٩.
(ع ل ل) العَلُّ والتَّعْلِلُ ٣٢.
(ع ل م) عَلِمَ ١٤، ١٠٨.
(ع ل و) العَلَايَة ١٩١.
(ع م ث ل) عَمِيثَل ٧٣، ١٧٣.
(ع م ل ط) العَمَلَّط ٧٣.
(ع ن ب) العُنَبَبُ ٣٩٤.
(ع ن ج د) المُعنجِدُ ٣٤٨.
(ع ن د) عِندَأْوٌ ٣٠٧.
(ع ن د ل ب) عَنَدَلِيبٌ ٤٨٨، ٥٨٩، ٨٠٨.
(ع ن س) العَنسَلُ ٣٩٥.
(ع ن ظ) عُنظُوَان ٣٨٠.
(ع ن ف ص) عِنفِصٌ ٤٥٤.
(ع ن ك ب) عَنكَبُوت ١٦٢.
(ع ن ن) العُنوَانُ ٦٩١.
(ع ن و) العُنوَانُ ٦٩٢.
(ع هـ ر) عَاهِرٌ ١٢، العيهرة ٧٥.
(ع هـ ن) عَاهَان ٣٥١.
(ع و ر) المَعَار ٥٠، عَورِ ٢٣٠.
(ع و ق) عَاقِ ١٨١.
(ع و ن) المَاعُونُ ٣٣٩، مُعَان ٣٤٥.
(ع ي ب) أَعْيَب ٣٠٥.
(ع ي ر) المَعَار ١٠.
(ع ي د) عَيدَان ٥٧٠.
(ع ي هـ) عَاهَان ٣٥١.

(حرف الغين)

(غ ث م ر) المُغثمَرُ ٣٧.
(غ د ن) اغْدَودَنَ ١٥٧.
(غ ذ م ر) الغَذْمَرَةُ ٣٧.
(غ ر د) اغْرَنْدَهْ ٣٧.
(غ ر ف) غَرَفَ ١٠٠، ١٠١.
(غ ر ق) الغُرْنَيقُ ٤٥٨، الغِرْقِىء ١٦٤، ٦٠١.
(غ ر ق أ) الغُرْنَيقُ ٤٥٨، الغِرْقِىء ١٦٤، ٦٠١.
(غ ر ن ق) الغُرْنُوقُ ٣٧.
(غ س ن) الغَيسَان ٦٣٨.
(غ ض أ ل) اغْضَأَلّ ٤٣٨.
(غ ض ف ر) غَضَنفَر ١٦٢، ٤١٠.
(غ ط ر س) الغَطْرَسَةُ ٣٧.
(غ ط ر ف) الغِطْرِيفُ ٣٧، ٤١٠.
(غ ط م ش) الغطمش.
(غ ل غ ل) تَغَلْغَلَ ٦١.
(غ ل ف ق) الغَلْفَقُ ٣٧.

(ق ب أ) قُوبَاء ٣٠٤.
(ق ب ر) قَنبَر ١٦٨، القُبَّر ٦٦٢.
(ق ب ع) القُبَّعَة ٦٦٣.
(ق ب ع ث ر) قَبعَثرَى ٤١٠.
(ق ت ن) اقْتَنّ ٦٤٧.
(ق ت و) اقْتَوَتْهُ ٦٩، مَقْتَوِين ٥٧٩.
(ق ث أ) القِثَّاء ٤٠٤.
(ق ث ث) القِثَّاء ٤٠٤.
(ق د أ) قِندَأْو ٣٠٧، ٣٠٨، ٧٨٣، ٨٠٥.
(ق د م) قُدَائِم ٤٢٨.
(ق د ي) قِدَة ١٨٣.
(ق ذ ع م ل) قُذَعْمِل ٨٦، ٤٧٤.
(ق ر أ) القُرْآن ٥٢٧.
(ق ر ب) القَرَنبَى ٦٢٧.
(ق ر ب ق) قُرْبُق ٧٨.
(ق ر د) القَرْدَد ٥٥، ١٥٦، ١٥٨.
(ق ر ر) قَرَّ ٢٤، القِرِّيَّة ٣٦٨.
(ق ر ط ع ب) قِرْطَعْب ١١٢، ٤١٩، ٤٨٣.
(ق ر ق ر) قَرْقَرَ ٨١.
(ق ر ق ل) قَرْقَل ٧٨.
(ق ر ق م) القَرْقَمَة ٧٨.
(ق ر م ط) قَرامِط ٧٤.
(ق ر ن) القُرَان ٥٢٧.
(ق ر ي) القِرِّيَّة ٣٦٨.
(ق س ر) القِنَّسْر ٤٥٣، ٧٢٨.
(ق س ط س) قِسْطَاس ٧٩.
(ق س ن) اقْسَأَنَّ ٧٣٧.
(ق ش ش) قَشَّ ١٠٣.
(ق ش ط) قَشَطَ ١٠٣.
(ق ش ع ر) اقْشَعَرَّ ٨٤، ٨٥، ١١٤، قَشْعَرِيرَة ١٦٢.
(ق ص ب) قَصَبَ ١٠٤.
(ق ص ر) قَصَر ١٠٤.
(ق ص ص) القَمَص ٥٤، قَصَّيتُ أَضْفَارِي ٨٢.
(ق ص ع) قَصَنصَع ٤٧٩.
(ق ص ف) قَصَفَ ١٠٤.
(ق ص ل) قَصَلَ ١٠٤.
(ق ص م) قَصَمَ ١٠٤.
(ق ض ض) قَضَّاء ٣٦٨، يَنقَضُّ ٣٩٢.
(ق ض ق ض) القَضْقَاضُ ١٨٩.
(ق ض ي) قَضَّاء ٣٦٨، يَنقَضُّ ٣٩٢.
(ق ط ر) اقْطَارّ ٨٥.
(ق ط ط) قَط ١٠٤، ١٠٩، القَطَوْطَى ٣٧٤.
(ق ط ع) قَطَع ١٠٤.
(ق ط ف) قَطَفَ ١٠٤، ١٠٩، ١٢٧.
(ق ط ل) قَطَلَ ١٠٤.
(ق ط م) قَطَمَ ١٠٤.
(ق ع د) القُعْدُد ٥٥، ١٥٦.
(ق ع س) اقْعَنسَسَ ١٥٦، ١٦١.
(ق ع ن) قَيْعُون ٣٥٦.
(ق ف د) قُنفُد ١١٧.
(ق ف ر ش) قَنفَرِش ٤٨١.

(ل ي ت) اللّات ٢٥٢، ٧٩١.
(ل ي هـ) الله ٢٢٠.

(حَرْفُ المِيمِ)

(م أ ت) مَؤُنَة ٣٠٦.
(م أ ق) مَأْقِي العَيْنِ ٣١٨، ٧٤٨، ٧٥٦.
(م أ ن) المَئِنَّة ٦٣٩، مَؤُنَة ٣٠٢.
(م ب د) مَأْبِد ٣٨٢.
(م ت خ) المِتِّيخَة ٥٨٠، ٦٣٥.
(م ج ح) مَجَاح ٣٤٤.
(م ج ل) مَأْجِل ٣٨٤.
(م ج ن) مَجَانَة ٥٨٣، المَنجَنُون ٤٥٥.
(م ج ن ق) المَنجَنِيق ٤٧٥.
(م ح ر) المَحَارَة ١٧٦.
(م ح ل) المِحَال ٣٤٢.
(م خ ر) امْتَخَرَ ١٠٣.
(م د د) مَدَّ ٤٦، ٥٨.
(م د ر) المِذرِيَة ٣٦٦.
(م د ع) المَدْعِيّ ٣٦٧.
(م د ن) المَدِينَة ١٩٨، ٣٣٧.
(م د ي) المِيْدَاء ٢٤١، المِيدَان ٥٠٨.
(م ذ د) المَذَاد ٣٥.
(م ر ب) مَأْرِب ٣٨٣.
(م ر ت خ) المَرْتَخ ٧٢٩.
(م ر د) مُرَاد ٣٤١.
(م ر ر) مَرّ ٤٣٩.
(م ر ز) المِرَازَان ٦٠٩.
(م ر س) مَرْمَرِيس ٥٦، ٥٧، ٥٨، ١٧٧.
(م ر ق) مَوْرَق ٣٢٩.
(م ر م ر) مَرْمَر ٤٣٩.
(م ز أ) مُزَّاء ١٩٠.
(م ز ز) مُزَّاء ١٩٠.
(م ز ح) المِزَاح ٣٤٣.
(م س ت ف ش ر) المُسْتَفْشَار ٥٣٦.
(م س ل) مَسِيل ٣٣٦.
(م س ن) مَيْسُون ٣٥٦.
(م ش ل ز) المِشْلَوْز ٥٤٨.
(م ش ي) المِشْيَة ٢٠٨.
(م ص ر) المَصِير ٣٣٧، المَأْصِر ٣٨٤.
(م ط ر) مُطَار ٣٤١.
(م ع د) مَعَدّ ٣٨٩.
(م ع ر) المَعَار ١٠.
(م ع ك) المِعْكَاء ٣٦٦، ٦٦٤.
(م ع ن) المَاعُون ٣٣٩، مَعَان ٣٤٥.
(م ك ر) المَكُورَى ٣٢٨.
(م ك ن) المَكَان ٨، ٦٦١، مَكِين ٣٣٩.
(م ل د) أُمْلُود ٦٦١، إمليد ١٦١.
(م ل ط) المِلْطَى ٣٦٥، المِلْطَاط ٣٨٦.
(م ل ك) المَلِك والمَلَائِكَة ٩، ١٢، ١٩٧، ٣٨٦، الأُلُوكَة ٧٩١.
(م ن ج ق) المَنجَنِيق ٤٧٥.
(م ن ج ن) المَنجَنون ٤٥٥.
(م ن ن) المَنَّان ٥٩٤.

(هـ ر ب) الهُرْب ٥١٩.
(هـ ر ر) اليَهْيَرّ ٣٣٤.
(هـ ر س) الهَرْسُ ٣٦، ٤٣٥، ٤٣٦.
(هـ ر ق ص) الهَرَنْقَصُ ٦٠٧.
(هـ ر ل) هَرْوَلَ ١٥٩.
(هـ ر م س) الهِرْمَاسُ ٣٦، ١٦٨، ٤٣٥.
(هـ ز ب ز) الهَزَنبَز ٧٩، الهَزَنبَزَان ٧٩.
(هـ ز ز) هَزَّ ١٠٣.
(هـ ف هـ ف) هَفْهَاف ٦٣.
(هـ ق ب) الهَقْبَقَب ٤٦٧.
(هـ ق ل) الهَيْقَل ١٦٧، ٣٦٢.
(هـ ل م) الهَيْلَمَان ٦٣٩.
(هـ م ر ج ل) الهَمَرْجَل ٧٢٦.
(هـ م ر ش) هَمَّرِش ٤٨٣، ٥٦٥، ٦٦٠.
(هـ م ق ع) هَمَّقِع ٤٨٦.
(هـ م ل ع) الهَمَلَّع ٧٧١.
(هـ ن ب ث) الهَنبَثَة ٦٠٣.
(هـ ن ر) أَهنِير ٣٨٥.
(هـ ن ن) يَاهَنَاهْ ٦٤٠.
(هـ ن و) يَاهَنَاهْ ٦٤٠.
(هـ و ن) المَهْوَأَنّ ٦٠٢.
(هـ و و) الهَوَى ٢٨٠.
(هـ و ي) الهَوَى ٢٨٠.
(هـ ي ر) هِيرُون ٤٤٩.
(هـ ي ف) هَيِف ٢٣٠.
(هـ ي ق) الهَيْقَل ١٦٧، ٣٦٢.
(هـ ي ل) الهَيْل ٦٣٩.
(هـ ي ن) مَهِين ٣٤.

(حَرْفُ الوَاوِ)

(و أ ب) التوأبانيان ٢٩٨.
(و أ ر) الإرة ٧٨٩.
(و أ ل) الأَوَّل ١٨٨، ٢٢٧.
(و أ م) التَّوْأَم ٧٥٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣.
(و ب ب) الوَبّ ٢٩٣.
(و ت د) الوَدّ ٥٦٥.
(و ت ك) الأَوْتَك ٧.
(و ت ن) اليَتَن ٢١١.
(و ث ب) ثُبَة ٤، وَثَبَ ١٠٧.
(و ج ن) المِيجَنَة ٦٦٧.
(و ح د) أَحَد ٢٩٢، ٦٣٣.
(و خ ذ) اتَّخَذَ ٥٢٢.
(و خ م) التَّخْمَةُ ٦٦٧، ٧٩٦.
(و د ح) الأَيْدَح ٢١٢.
(و د د) أُدَد ٢٩٣، الوَدّ ٢٦٥.
(و د ن) الوَدِين ٥٨٤.
(و ر ت ل) وَرنتل ١٧٠.
(و ر ث) تراث ٢٠٢، الأَرْث ٧٨٩، ٧٩٦.
(و ر ع) رِعَة ١٢، الوَرَع ٢١٤.
(و ر ق) مَوْرَق ٣٢٩.
(و ر ي) التَّرِيَّة ٢٢٥.
(و س د) وِسَادَة ١٤٩.

الأَعْشَى ٦١، ٨٦، ٢٢١.
الأَعْلَمُ الشَّنْتَمَرِيُّ ٢٢٣.
امْرُؤُ القَيْسِ ١٥٢، ٣٦١.
أَمِين فَاخِر (الدُّكْتُور) ١٠٨، ١٠٩.
الأَنبَارِيُّ (أَبُو البَرَكَاتِ) ٥٧، ٢٦٥.
الأَنبَارِيُّ (أَبُو بَكْرٍ) ٥٥٥، ٦٥٠.
أَنِسْتَاس مَارِي الكَرْمِلِيّ ١٠٦، ١٠٧، ١٢٦، ٦١١.
الأَنْصَارِيُّ (أَبُو زَيْدٍ) ٢١، ٤٣، ٥١، ٦٨، ٦٩، ٢٣٢، ٢٤٨، ٣٢٠، ٤٠١، ٤١٩، ٥٧٥، ٦٩٢.
أَنِيس فُرَيحَة ١١٠.
أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ ٣٦٦.
أُولِيرِي ١٢٤.
أُوَيْسُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَعْرُوفُ بـ«وَيْسِي» ٧٠٥.

(حَرْفُ البَاءِ)

البَارُودِيُّ = عَبْدُاللَّهِ بْنُ عُمَرَ
البُخَارِيُّ ١٧، ٧٦١.
بَدْرُ الدِّينِ ابْنُ مَالِكٍ (ابْنُ النَّاظِمِ) ٦٥.
بِرْجِشْتَرَاسَر ١١٧، ١٢٢، ١٢٤.
البَرْزَنجِيُّ = مُحَمَّدُ بْنُ السَّيِّدِ عَبْدُرَبِّ الرَّسُولِ.
بروكِلْمَان ١١٠، ١٢٤، ٧٠٠.
ابْنُ بَرِّيّ ١٩٢، ١٩٣، ٣١٦، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٣٨، ٣٦٠، ٣٦٨، ٣٩٩، ٥٣٢، ٣٦٠، ٣٩٩، ٥٣٢، ٥٦٠، ٥٨٢، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٣٤، ٦٦٢، ٦٩٣، ٧٠٠، ٧١٠، ٧١١، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٨، ٧١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٧٢٦، ٧٣٠، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٤٦، ٧٥٧، ٧٦٥، ٧٨٢.
البُسْتَانِيّ ٥٨٥.
بِشْرُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخْمِيّ (أَبُو حَنتَلٍ) ٧٢٨.

(حَرْفُ الحَاءِ)

ابْنُ الحَاجِّ = أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ.
ابْنُ الحَاجِبِ ٨١، ١١٥، ١٩١، ٢٩٦، ٦٤٢.
حَازِمُ القَرْطَاجَنِّيّ ٥١.
ابْنُ حَبِيبَ = مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبَ.
ابْنُ حَجَرٍ ٥٨١.
الحَرِيرِيُّ ٥٣٢.
ابْنُ حَزْمٍ القُرْطُبِيُّ ١٩٦.
الحَسَنُ بْنُ الخَطِيرِ المَعْرُوفُ بالظَّهِيرِ ٩٥..
حُسَين مَحْفُوظ ٧٧٨.
حُسَين نَصَّار (الدُّكْتُور) ١٨، ٣٠، ٧٧٨، ٧٩٤، ٧٩٦، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠.
حَمْزَةُ الأَصْفَهَانِيُّ ٣٢٤.
حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبٍ الزَّيَّاتُ ٢٧٦، ٢٧٨.
الحَمَوِيُّ ١٧.
حُمَيدُ بْنُ ثَوْرٍ الهِلَالِيُّ ٤٢٧.
حِمْيَرُ بْنُ سَبَأٍ ٤٦٥.
أَبُو حَيَّانَ الأَندَلُسِيُّ ٦٠، ٦٢، ١٤٦، ١٧٠، ٢١٩، ٣٠١، ٣٥٣، ٣٧٤، ٣٧٩، ٣٩٤، ٣٩٧، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٥، ٥١٠، ٥٣١.
أَبُو حَيَّان التَّوْحِيدِيُّ ٣٤٤.
حَيَّةُ بْنُ بَهْدَلَةَ ٢٧٩.

(حَرْفُ الخَاءِ)

ابْنُ خَالَوَيهِ ١٧١، ٢١١، ٢٤٩، ٣٨٥، ٣٦٧، ٥٨٢.
الخَفَاجِيُّ (شِهَابُ الدِّين) ٤٤٨، ٥٣١، ٦٥٣، ٧٠٤.
الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الفَرَاهِيدِيُّ ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣٢، ٣٣، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٨٩، ١١٤، ١١٨، ١٣٢، ١٨٧، ٢٣٩، ٢٧٣، ٣٨١، ٣٠٣، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٧٠، ٤٠١، ٤١٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٦١، ٤٦٦، ٤٧٢، ٥٨٩، ٦١٧، ٦٣٨، ٧٣٠.

رَمَضان عَبْدالتَّوَّاب (الدُّكْتُور) ١١٤، ١٢٥، ٥٥٣.
أَبُو رِيَاحٍ = صَالِح (عَلَيهِ السَّلَامُ).
الرِّيَاحِيُّ (أَبُو البَيْدَاءِ) ٢٠.
رِيمُون طَحَّان ١١٠.
رِينَانْ ١١٣.

(حَرْفُ الزَّايِ)

الزُّبَيْدِيُّ (أَبُو بَكْرٍ) ٥٢٥، ٣٧٤، ٣٨٣، ٤١٢، ٧١٧.
الزَّبِيدِيُّ (أَبُو الفَيْضِ) ٢٩، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٢، ٢٥٦، ٢٩٥، ٣٠٥، ٣١٥، ٣٥٣، ٣٧١، ٤١٧، ٤٤٦، ٤٥١، ٥٣١، ٥٣، ٥٥٧، ٥٦٠، ٥٦٦، ٥٨٥، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٦٠٠، ٦١٠، ٦٤٦، ٦٩٣، ٧٠٠، ٧٠٨، ٧٢٩، ٧٦٧، ٨٠٥.
الزَّجَّاجُ ٤٢، ٤٧، ٦٠، ٨٠، ٨١، ١٦٤، ٢٢٢، ٢٤٣، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٧، ٣٠٠، ٤٢٧، ٥٣١، ٥٩٦، ٧١٧، ٧٢١.
الزَّجَّاجِيُّ ٢٠٤، ٤٤٩، ٥٦١.
الزَّمَخْشَرِيُّ ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٨، ١١٤، ٢٤٠، ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٩٣، ٣٥٤، ٣٨٦، ٣٩١، ٤٠٤، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٢، ٥٤٢، ٦٣٦، ٧٣٠، ٧٨٦، ٧٩٣.
الزَّنْجَانِيُّ ٦٦٧.

(حَرْفُ السِّينِ)

السُّبْكِيّ (بَهَاءُ الدِّينِ) ٥١.
السِّجِسْتَانِيُّ (أَبُو حَاتِمٍ) ٦٨، ٢٠٣، ٢٨٠، ٥٧٤.
السَّخَاوِيُّ (عَلَمُ الدِّينِ) ١١٨، ٢٩٥.
ابْنُ السَّرَّاجِ (أَبُو بَكْرٍ) ٨١، ٨٦، ١٢٣، ١٨٠، ٩٤، ٢٤٨، ٢٩٥، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٧، ٣١٨، ٣٤٩، ٣٥٤، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٩٠، ٤٤٤، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٨، ٦٩٣.
السَّرَقُسْطِيُّ ٤١٧.

الشِّدْيَاقُ = أَحْمَد فَارِس.
شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ (أَبُو وَائِلٍ) ١٩٢.
ابْنُ شُمَيلٍ ٦٦٤.
الشَّوْكَانِيُّ ٧٠٣.
أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيّ ١٦، ٣٠، ٣٧.

(حَرْفُ الصَّادِ)

الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ ٢٢، ٣٢، ٧٢٩.
صَالِح (عَلَيهِ السَّلَامُ) ٢٢١.
صُبْحِي الصَّالِح (الدُّكْتُور) ١١٢، ٥٢٩.
الصَّغَانِيُّ ١٠، ١١، ٢٨، ٢٠٣، ٢١٢، ٢٤١، ٢٥٥، ٢٩٣، ٣٠٥، ٣١٦، ٣٣١، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٦٧، ٣٨٤، ٣٩٤، ٤٠١، ٤٢٠، ٤٤٥، ٤٥٣، ٤٦٠، ٤٦٨، ٤٧٣، ٥٠٧، ٥٣٦، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٧، ٥٧٢، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨٢، ٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٥، ٦٠٩، ٦١٢، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٤٩، ٦٦٧، ٧٠٢، ٧١٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤٦.
الصَّيْمَرِيُّ ٢٩٥.

(حَرْفُ الضَّادِ)

الضَّبَابِيُّ ٦٠٥.

(حَرْفُ الطَّاءِ)

الطَّبَرِيّ ١٧.
الطَّرِمَّاح ٥٨٥.
أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ ٥١٤، ٥٨٢، ٧١٧.

العَدَوِيُّ (أَبُو خَيْرَةَ) ٢٠.
عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ١٩.
العَسْكَرِيُّ (أَبُو هِلَالٍ) ١٧.
ابْنُ عُصْفُورٍ ١١، ١٤٠، ١٤٨، ١٦٦، ١٧٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣٩٥، ٤١٨، ٤٤٤، ٤٧٢، ٤٨٧، ٥٥٨، ٥٨٨، ٥٩٥.
عَطَاء ٢٦٩.
العَطَّارُ ٧٠٠، ٧٣٤، ٧٧٨، ٨٠٣، ٨٠٤.
ابْنُ عَقِيلٍ ٤٧، ٦٠، ٦٢، ٨٠، ٢٤٨، ٤٠٥، ٤٢٦.
العُكْبَرِيُّ ٢٦٣، ٣٦١، ٣٩٢.
عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ السَّعْدِيُّ ٧٠٠.
عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ (أَبُو الحَسَنِ) ٦٩٩.
عَلِيّ عَبْدُالوَاحِد وَافِي (الدُّكْتُور) ١٢٧.
عَلِيُّ بْنُ نَشْوَانَ الحِمْيَرِيُّ ٧٦٥.
عَلِيُّ بْنُ يُوْسُفَ القِفْطِيُّ ٥٧٤.
عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ٥٤٢.
أَبُو عَمْرِو بنِ كَلْثُوم ٢٦٩، ٤١٤.
عَنتَرَةُ ٥٥٦.

(حَرْفُ الغَيْنِ)

الغُوْرِيُّ ٧٢٩.

(حرف الفاء)

الفَارَابِيُّ (أَبُو إِبْرَاهِيمَ)٢٧، ٢٨، ٦٥، ٤١٦، ٤٨٨.
ابْنُ فَارِسٍ ١٥، ١٦، ٢٢، ٣٠، ٣٨، ٧١، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٨٨، ٨٨، ٩٠، ١، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٦، ١٣٧، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٩٧، ٣٣٢، ٣٨٤، ٣٩٧، ٤١٢، ٤٤٣، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٧٣، ٥٠٠، ٥٠٥، ٥٣٢، ٥٣٧، ٦٠٩، ٦٤٥، ٧٢٩، ٧٦٧، ٧٧٠، ٧٩٧، ٧٩٧، ٧٩٩.

الفَارِسِيُّ (أَبُو عَلِيّ) ٨٠، ١٢٨، ١٧٥، ٢٢٦، ٢٤٤، ٢٥٩، ٢٧٩، ٢٨٩، ٢٩٨، ٣٤٣، ٣٥٧، ٣٧٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٤٥٩، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٩٢، ٥٢٣، ٥٢٦، ٧١٧، ٧٦٠.
الفَاسِيّ (ابْنُ الطَّيِّب) ٢١٨، ٢٤٢، ٣٣٢، ٧٠٤، ٧٠٧، ٧٢٢، ٧٥٠، ٧٨٢، ٧٨٤.
الفَرَّاء ٤٧، ٥٧، ٦٠، ٦٢، ٦٩، ٧١، ١٩٠، ٢١٣، ٢٢٨، ٢٤٦، ٣٠٢، ٣١٨، ٣٣٨، ٣٤٠، ٥٠٠، ٥٠٩، ٥١٠، ٥٤٠، ٥٩٨.
فرانزبوب ٩٨.
الفَرَزْدَقُ ٥٢، ٦١.
ف. عَبْدُالرَّحِيمِ (الدُّكْتُور) ٢٣٦، ٢٥٠.
فَندرِيس ١١٣، ١٢٥.
الفَيْرُوزآبَادِيُّ ٢٨، ١٩٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٦، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٧٤، ٣٨٣، ٣٨٦، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٦٨، ٤٧٤، ٤٩٢، ٥٠١، ٥٣١، ٥٣٥، ٥٥٠، ٥٥٧، ٥٦٠، ٥٦٦، ٥٨٢، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٤، ٦٠٢، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٧، ٦٢٢، ٦٢٤، ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٤٦، ٦٥٨، ٦٦٢، ٦٦٧، ٧٠٣، ٧٠٧، ٧٠٩، ٧١٣، ٧١٨، ٧٢٢، ٧٢٩، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤ ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٨٠، ٧٨٥، ٧٩٠، ٨٠٥.
الفَيُّومِيُّ ٣٧، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٦، ٧٢٢، ٧٦٥.

(حَرْفُ القَافِ)

القَاسِمُ بْنُ سَعِيدٍ المُؤَدِّبُ ٦٦، ٨١.
القَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ (أَبُو عُبَيد) ١١، ٢١، ٦٣، ٢١٨، ٢٤٧، ٢٦٣، ٥٠٤، ٥٢٦.
قَالُون ٢٢٨.
القَالِيّ ٢٥، ٣٣، ٦١٠.
ابْنُ قُتَيْبَةَ ٢٠٤، ٢٩٠، ٣١٩، ٣٢٤، ٥٠٤.

القُرَافِيّ ٧٠٤، ٧٥٧.
القُرَشِيّ (أَبُو الفَضْل) ٢٨.
ابْنُ قُسْطَنطِينَ ٥٢٨.
ابْنُ القَطَّاعِ ٤٦، ٤٧، ٥٥، ١١٨، ٢١٩، ٢٤٨، ٤٦٧، ٧٠٠، ٧١١.
القُطَامِيُّ ٢١٧، ٢١٨، ٤٩٩.
قُطْرُبٌ ٦٠.
القِفْطِيُّ ٧١٠.
القِنَّوجِيُّ ٥٣١، ٧٤٢.

(حرف الكاف)

كَاتِينُو ١١٤.
كُرَاعُ النَّمْلِ ١٢، ٢١، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ٢٩٧، ٣٣١، ٣٤٨، ٣٨٠، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٧٣، ٤٨١، ٤٨٤، ٥٠٤، ٧٦٥.
كَرَامَت حُسَين الكَنْتُورِيّ ١٢٣.
الكَرْمَانِيُّ ٤٩٢.
الكَرْمِلِيّ = أَنِسْتَاس مَارِي الكَرْمِلِيّ.
الكِسَائِيُّ ٦٩، ٧١، ٧٧، ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٧٨، ٢٩٦، ٣٨٨، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٧٨، ٦٩٣.
ابْنُ الكَلْبِيّ ٣٢٤.
الكُمَيتُ ٣١٣.
الكَوْكَبَانِيُّ ٧١١.
ابن كيسان ٦٠، ٣٥٥، ٦٤٢.

(حَرْفُ اللَّام)

اللَّبْلِيّ (أَبُو جَعْفَر) ٤٣٧.
لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٣٦٦، ٥٨٣.

مُحَمَّد المُبَارَك ٥٢٩.
مُحَمَّد مُصْطَفَىٰ رِضْوَان ٨٠٤.
مُحَمَّد يَعْقُوب تُرْكِسْتَانِي (الدُّكْتُور) ٦٦٦.
المُرَادِيُّ ٦٠، ٨٢، ١٧٦، ٥٦١، ٥٦٢.
المَرْزُبَانِيُّ ١٧، ١٨.
مَرْمَرْجِي الدُّومنكِيّ ١٠٧، ١٠٨، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ٧٧٨.
مَسْعُود بُوبُو (الدُّكْتُور) ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨.
مَسْعُود التَّفْتَازَانِيُّ ٨٢.
مُسْلِم ٧٦١.
مُصْطَفَىٰ حِجَازِيّ ٧١١.
مُصْطَفَىٰ سَالِم (الدُّكْتُور) ٦٢٦.
المُطَرِّزِيُّ ٣٧، ٣٨، ٧٦٥، ٧٧٠، ٧٧١.
المَعَرِّيُّ ٤٨، ٨١، ١٩٠، ٣٤٥، ٣٥٩، ٤٤٧، ٥٤٨، ٥٧٠، ٥٨١، ٦٥٥.
المُفَضَّل ٧١٥.
المُنتَجَب الهَمْدَانِيّ ٧٢٢.
ابْنُ مَنظُور ٢٨، ١٢٦، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨٠، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤١٣، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٣٢، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٦٨، ٤٧٤، ٤٨٣، ٤٩٢، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٧، ٥١٠، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٤٢، ٥٤٥، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٧١، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٦٠٠، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦١٠، ٦١٢، ٦١٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٧، ٦٩٢، ٧٣١، ٨١٠.
المُهَلَّبِيُّ ٢٠٨.
أَبُو مُوسَىٰ الأَصْفَهَانِيّ ٢٤٠، ٢٧٠، ٣٨٦، ٥٨٣.
مُوْسكَاتِي ١٢٤.

فِهْرِسُ المَصَادِرِ والمَرَاجِعِ

أ- المَخْطُوطَاتُ

١- أَبْنِيَةُ الأَسْمَاءِ والمَصَادِرِ، لابْنِ القَطَّاعِ، نُسْخَةٌ فِلْمِيَّةٌ مُصَوَّرَةٌ فِي الجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ تَحْتَ رَقم ٢٧٢٧، وأَصْلُهَا مَحْفُوظٌ فِي دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ تَحْتَ رقم ٦١١هـ.

٢- أَثَرُ القَوَانِينِ الصَّوتِيَّةِ فِي بِنَاءِ الكَلِمَةِ العَرَبِيَّةِ، للدُّكْتُور فَوْزِي الشَّايِب، رِسَالَة دُكْتُورَاه فِي جَامِعَةِ عَيْنِ شَمْس بالقَاهِرَةِ، سَنَة ١٤٠٣هـ.

٣- ارْتِشَافُ الضَّرَبِ مِن لِسَانِ العَرَبِ، لأَبِي حَيَّان، نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ مُصَوَّرَةٌ فِي جَامِعَةِ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ تَحْتَ رقم ٨٩٩.

٤- إِضَاءَةُ الرَّامُوسِ وإِضَافَةُ النَامُوسِ عَلَى إِضَاءَةِ القَامُوسِ، لابْنِ الطَّيِّبِ الفَاسِيّ، نُسْخَةٌ فِلْمِيَّةٌ مُصَوَّرَةٌ فِي الجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ تَحْتَ رقم ٤٥٦٠.

٥- بُغْيَةُ الطَّالِبِ فِي الرَّدِّ عَلَى تَصْرِيفِ ابْنِ الحَاجِبِ، لابْنِ مَنْظُورٍ، رِسَالَةُ مَاجِسْتِير، لحَسَن أَحْمَد عُثْمَان، فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَى.

٦- تَحْصِيلُ عَيْنِ مَاءِ الذَّهَبِ مِن مَعْدَنِ جَوْهَرِ الأَدَبِ، للأَعْلَمِ الشَّنْتَمَرِيِّ، نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ عَنْ أَصْلِهَا المَحْفُوظِ فِي المَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ فِي تُونِس تَحْتَ رقم ١٣٧٣٦.

٧- التَّذْيِيل والتَّكْمِيل، لأَبِي حَيَّان، دَار الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ تَحْتَ رقم ٦٠١٦هـ.

٨- جَامِعُ التَّعْرِيبِ بالطَّرِيقِ القَرِيبِ، لمُصْطَفَى المَدَنِيّ، عَارِف حِكْمَت ٣٦/ ٤١٠.

٩- حَاشِيَةُ ابْنِ بَرِّيَ عَلَى دُرَّةِ الغَوَّاصِ، نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ فِي مَرْكِزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ وإِحْيَاءِ التُّرَاثِ الإِسْلَامِيِّ فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَى فِي مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ تَحْتَ رقم ٧٨٣ لغة.

١٠- رِسَالَةٌ فِي الحُرُوفِ الذَّوْلَقِيَّةِ، لِشِهَابِ الدِّينِ الخَفَاجِيِّ، التَّيْمُورِيَّة فِي دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّة تَحْتَ رَقم ٣٣١/ ٢٠ (مَجَامِيع).

١١- الدُّرُّ اللَّقِيطُ فِي أَغْلَاطِ القَامُوسِ المُحِيطِ، لمُصْطَفَى الدَّاوُدِيِّ المَعْرُوفِ بدَاوُد زَادَه، نُسْخَةٌ فِلْمِيَّةٌ فِي الجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ تَحْت رقم ٣٩٩١.

١٢- الرَّامُوز، لمُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيّ، عَارِف حِكْمَت، تَحْتَ رقم ٥٣/ ٤١٠.

١٣- السُّيُوطِيُّ وجُهُودُهُ فِي الدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، للدُّكْتُور مُحَمَّد يَعْقُوب تُرْكِستَانِي، رِسَالَةُ مَاجِستير فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَى.

١٤- شَرْحُ أَبنِيَةِ سِيبَوَيهِ، لأَبِي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيّ، عَارِف حِكمَت.

١٥- شَرْحُ التَّسْهِيلِ، للمُرَادِيِّ، دَارُ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ تَحْتَ رقم ١٠ نحو.

١٦- شَرْحُ دِيوَانِ المُتَنَبِّي، لأَبِي اليُمْنِ زَيدِ بْنِ الحَسَنِ الكِندِيّ، فَيْضُ اللّه تَحْتَ رقم ١٦٤٧.

١٧- شَرْحُ السِّيرَافِيّ عَلَى كِتَابِ سِيبَوَيهِ، رِسَالَة دُكْتُوراه، لأَحْمَد صَالِح أَحْمَد دِقْمَاق، فِي جَامِعَةِ الأَزْهَرِ، ١٤٠٨هـ.

١٨- شَرْحُ شَافِيَةِ ابْنِ الحَاجِبِ فِي التَّصْرِيفِ، لِرُكْنِ الدِّينِ الإِسْتَرَابَاذِيّ، نُسْخَة الجَامِعِ الكَبِيرِ فِي صَنعَاء، تَحْتَ رقم ١٧٣.

١٩- شَرْحُ المَقَامَاتِ، لمُحَمَّد بْنِ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيّ، عَارِف حِكْمَت، تَحْتَ رقم ١٥٩ أدب.

٢٠- شَرْحُ المَقَامَاتِ، للمقْرِيزِيِّ، مَكْتَبَة مَحَافَظَةِ الإِسْكَندرِيَّةِ تَحْتَ رقم ٤٧٥ - ج.

- الشِّيرَازِيَّاتُ = المَسَائِلُ الشِّيرَازِيَّاتُ.

٢١- الصِّحَاحُ (تَاجُ اللُّغَةِ وصِحَاحُ العَرَبِيَّة) للجَوْهَرِيِّ، عَارِف حِكْمَت.

٢٢- الطِّرَازُ المُذَهَّبُ فِيمَا فِي اللُّغَةِ مِنَ الدَّخِيلِ والمُعَرَّبِ، للنَّهَالِيّ، عَارِف حِكْمَت، تَحْتَ رقم ٧٤/ ٤١٠.

٢٣- عُمْدَةُ الحُفَّاظِ فِي تَفْسِيرِ أَشْرَفِ الأَلْفَاظِ، للسَّمِينِ الحَلَبِيِّ، نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ مُصَوَّرَةٌ عَن أَصْلِهَا المَحْفُوظِ فِي مَكْتَبَةِ نُور عُثْمَانِيَّة، تَحْتَ رقم ٥٨٤، وَهِيَ مَنشُورَةٌ عَلَى هَيْئَتِهَا الأَصْلِيَّةِ بِعِنَايَةِ وتَعْلِيقِ مَحْمُود مُحَمَّد السَّيِّد الدُّغَيم.

٢٤- الغَرِيبُ المُصَنَّف، لأَبِي عُبَيدِ القَاسِمِ بْنِ سَلَّام، عَارِف حِكْمَت، تَحْتَ رقم ٧٦ لُغَة.

٢٥- الغَرِيبَين (غَرِيبَي القُرْآنِ والحَدِيثِ) لأَبِي عُبَيدِ الهَرَوِيّ، نُسْخَةٌ فِلْمِيَّةٌ فِي الجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ، تَحْتَ رقم ٤٢٠٣.

٢٦- قَصْدُ السَّبِيلِ فِيمَا فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مِنَ الدَّخِيلِ، للمُحِبِّي، عَارِف حِكْمَت، تَحْتَ رقم ٧٤/-٤١.

٢٧- القَوْلُ المَأْنُوسِ بِفَتْحِ مُغْلَقِ القَامُوسِ، لِبَدْرِ الدِّينِ القَرَافِيّ، عَارِف حِكْمَت، تَحْتَ رقم ٨٤/ ٤١٠.

٢٨- لُغَات طَيِّء، للدُّكْتُور مُحَمَّد يَعْقُوب تُرْكِستَانِي، رِسَالَة دُكْتُوراه فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ في مكة المكرمة لعام ١٤٠٢هـ.

٢٩- لُغَاتُ قَيْسٍ، للدُّكْتُور مُحَمَّد أَحْمَد العُمرِيّ، رِسَالَةُ دُكْتُورَاه، فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ فِي مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ لِعَامِ ١٤٠٢هـ.

٣٠- المَسَائِلُ الشِّيرَازِيَّاتُ، لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيّ، مُصَوَّرَةُ مَرْكِزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ وإِحْيَاءِ التُّرَاثِ الإِسْلَامِيِّ فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ فِي مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ تَحْتَ رقم ٣٤٧ نَحْوُ.

٣١- المِصْبَاحُ فِي شَرْحِ أَبْيَاتِ الإِيْضَاحِ، لابْنِ يَسْعُون، مُصَوَّرَةُ مَرْكِزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ وإِحْيَاءِ التُّرَاثِ الإِسْلَامِيِّ فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ فِي مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ، تَحْتَ رقم ٢٤١ نَحْوُ.

٣٢- المُعْجَمُ العَرَبِيُّ، دِرَاسَةٌ إِحْصَائِيَّةٌ لِدَوَرَانِ الحُرُوفِ فِي الجُذُورِ العَرَبِيَّةِ، لِيَحْيَىٰ مُنِير عَلَم، رِسَالَةُ مَاجِستير فِي كُلِّيَّةِ الآدَابِ فِي جَامِعَةِ دِمَشْقَ، سَنَةَ ١٤٠٣هـ.

٣٣- المَسَائِلُ الشِّيرَازِيَّاتِ، لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيّ، مُصَوَّرَةُ مَرْكِزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ وإِحْيَاءِ التُّرَاثِ الإِسْلَامِيِّ فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ فِي مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ تَحْتَ رقم ٣٤٧ نَحْو، عَن نُسْخَةِ مَكْتَبَةِ رَاغِب بَاشَا فِي تُرْكِيا ١٣٧٤.

٣٤- المُقْتَصِد فِي شَرْحِ التَّكْمِلَةِ، لِعَبْدِالقَاهِرِ الجُرْجَانِيّ، تَحْقِيق أَحْمَد بْنِ عَبْدِاللَّهِ الدّوِيش، رِسَالَة دُكْتُورَاه مِن كُلِّيَّةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي جَامِعَةِ الإِمَامِ مُحَمَّد بْنِ سُعُودٍ الإِسْلَامِيَّةِ فِي الرِّيَاضِ لِعَامِ ١٤١١هـ.

٣٥- مُوطِئَةُ الفَصِيحِ لِموطَأَةِ الفَصِيحِ، لابْنِ الطَّيِّبِ الفَاسِي، مَصَوَّرَةُ الدُّكْتُور عَبْدالرَّحْمَن بْنِ مُحَمَّدٍ الحُجَيلِيّ عَن نُسْخَةِ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقم ٥٠١٠هـ.

٣٦- نُفُوذُ السَّهْمِ فِيمَا وَقَعَ للجَوْهَرِيِّ مِنَ الوَهْمِ، لخَلِيل بْنِ أَيْبَك الصَّفَدِيّ، مُصَوَّرَةُ مَرْكزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ وإحْيَاءِ التُّرَاثِ الإسْلَامِيِّ فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ فِي مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ تَحْتَ رقم ٣٢٣ لُغَة عَن نُسْخَةِ مَكْتَبَةِ بايَزِيد العُمُومِيَّة فِي تُرْكِيا تَحْتَ رقم ٦٨٣٤.

٣٧- الوِشَاحُ وتَثْقِيفُ الرِّمَاحِ فِي رَدِّ تَوْهِيم المَجْدِ الصَّحَاحَ، لأَبِي زَيْدٍ التَّادِلِيِّ المَدَنِيِّ، نُسْخَةٌ خِلْمِيَّةٌ مَحْفُوظَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الجَامِعَةِ الإسْلَامِيَّةِ تَحْتَ رقم ٦٤٢٢.

ب- المَطْبُوعَاتُ:

٣٨- القُرْآنُ الكَرِيمُ.

٣٩- ائتِلَافُ النُّصْرَةِ فِي اخْتِلَافِ نُحَاةِ الكُوفَةِ والبَصْرَةِ، لِعَبْدِاللَّطِيفِ الشَّرْجِيِّ الزَّبِيدِيِّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور طَارِق الجَنَابِيّ، عَالَمُ الكُتُب، بَيْرُوت ١٤٠٧هـ.

٤٠- آدَابُ الشَّافِعِي ومَنَاقِبُهُ، لأَبِي مُحَمَّد عَبْدِالرَّحْمَٰن بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيّ، قَدَّمَ لَهُ وحَقَّقَ أَصْلَهُ عَبْدُالغَنِيّ عَبْدُالخَالِق، دَارُ الكُتُبِ العِلمِيَّة، بَيْرُوت.

٤١- الإبْدَالُ، لابْنِ السِّكِّيتِ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتور حُسَين مُحَمَّد شَرَف ، مَنشُورَات مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ ١٣٩٨هـ.

٤٢- الإبْدَالُ، لأَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ ، بِتَحْقِيقِ عِزِّالدِّينِ التَّنُوخِيّ، مَطْبُوعَات المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العَرَبِيّ بِدِمَشْقَ ١٣٧٩هـ.

٤٣- الإبْدَالُ والمُعَاقَبَةُ والنَّظَائِرُ، للزَّجَّاجِيِّ، بِتَحْقِيقِ عِزِّ الدِّينِ التَّنُوخِيِّ، مَطْبُوعَات المَجْمَعِ العِلْمِيّ العَرَبِيّ بِدِمَشْق ١٣٨١هـ.

٤٤- إبْرَازُ المَعَانِي مِن حِرْزِ الأَمَانِيِّ فِي القِرَاءَاتِ السَّبْعِ، لأَبِي شَامَةَ المَقْدِسِيّ، مَطْبُوعَات مُصْطَفَىٰ البَابِي الحَلَبِيّ ، القَاهِرَة ١٤٠٢هـ.

٤٥- ابْنُ الحَاجِّ النَّحْوِيُّ، للدُّكْتور حَسَن مُوْسَىٰ الشَّاعِر، دَار القَلَمِ ، دِمَشْق ١٤٠٦هـ.

٤٦- ابْنُ عَبَّاسٍ مُؤَسِّس عُلُومِ العَرَبِيَّةِ، للدُّكْتُور عَبْدِالكَرِيم بَكَّار، مَكْتَبَة السَّوَادِيّ، جُدّة ١٤١١هـ.

٤٧- أَبْنِيَةُ الأَفْعَالِ، دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ قُرْآنِيَّةٌ، للدُّكْتورة نَجَاة الكُوفِيّ، دَارُ الثَّقَافَةِ للنَّشْرِ والتَّوْزِيعِ، القَاهِرَة ١٤٠٩هـ.

٤٨- أَبْنِيَةُ الفِعْلِ فِي شَافِيَةِ ابْنِ الحَاجِبِ (دِرَاسَاتٌ لِسَانِيَّةٌ ولُغَوِيَّةٌ) للدُّكْتُور عِصَام نُور الدِّين، المُؤَسَّسَةُ الجَامِعِيَّةُ للدِّرَاسَاتِ والنَّشْرِ والتَّوْزِيع، بَيْرُوت ١٤٠٢هـ.

٤٩- اتِّجَاهَاتُ البَحْثِ اللُّغَوِيِّ فِي العَالَمِ العَرَبِيِّ، للدُّكْتُور رِيَاض زَكِي قَاسِم، مُؤَسَّسَةُ نَوفَل، بَيْرُوت ١٩٨٢م.

٥٠- إِتْحَافُ فُضَلَاءِ البَشَرِ بالقِرَاءَاتِ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ، لأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ البَنَّا الدِّمْيَاطِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور شَعْبَان مُحَمَّد إِسْمَاعِيل، عَالَم الكُتُب، بَيْرُوت، ومَكْتَبَةُ الكُلِّيَّات الأَزْهَرِيَّة،القَاهِرَة ١٤٠٧هـ.

٥١- الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ القُرْآنِ ، للسُّيُوطِيِّ، دَار المَعْرِفَة ، بَيْرُوت.

٥٢- أَثَرُ التَّسْمِيَةِ فِي بِنْيَةِ الكَلِمَةِ ومَوْضِعِ إِعْرَابِهَا ،للدّكْتور سُلَيمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ العَايِد ، القَاهِرَة ١٩٩١م.

٥٣- أَثَرُ التَّضْعِيفِ فِي تَطَوُّرِ العَرَبِيَّةِ، للدُّكْتُورِ مُصْطَفَىٰ جَوَاد ، مَجَلَّة مَجْمَع اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، القَاهِرَة ، م ١٩ .

٥٤- أَثَرُ الدَّخِيلِ عَلَىٰ العَرَبِيَّةِ الفُصْحَىٰ فِي عَصْرِ الاحْتِجَاجِ، للدُّكْتُورِ مَسْعُود بُوبُو، مَنشُورَاتُ وَزَارَةِ الثَّقَافَةِ والإِرْشَادِ القَوْمِيّ، دِمَشْق ١٩٨٢م.

٥٥- احْتِمَالُ الصُّوْرَةِ اللَّفْظِيَّةِ لِغَيْرِ وَزْنٍ، للدُّكْتور سُلَيمَانِ العَايِد ، مَجَلَّة جَامِعَة أُمِّ القُرَىٰ، السَّنَةُ الثَّانِيَةُ، العَدَدُ الثَّالِثُ، العَامُ ١٤١٠هـ.

٥٦- إِحْصَائِيَّةُ جُذُورِ مُعْجَمِ لِسَانِ العَرَبِ، للدُّكْتُور عَلِيّ حِلْمِي مُوْسَىٰ، مَطْبُوعَاتُ جَامِعَةِ الكُوَيتِ ١٩٧٢م.

٥٧- الإِحْكَامُ فِي أُصُولِ الأَحْكَامِ، لابْنِ حَزْمٍ القُرْطُبِيّ، القَاهِرَة.

٥٨- أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ وريَادَتُهُ فِي البَحْثِ اللُّغَوِيِّ والتَّفْسِيرِ القُرْآنِيّ والمِيدَان الأَدَبِيِّ، للدُّكْتُور هَادِي حَسَن حُمُودِي، عَالَمُ الكُتُبِ، بَيْرُوت ١٤٠٧هـ.

٥٩- الاخْتِيَارَين، للأَخْفَشِ الأَصْغَرِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيمَانَ بْنِ الفَضْل، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور فَخْرِالدِّين قَبَاوَة، مُؤَسَّسَة الرِّسَالَة ، بَيْرُوت ١٤٠٤هـ.

٦٠- أَدَبُ الكَاتِبِ، لابْنِ قُتَيبَةَ، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد أَحْمَد الدَّالِي، مُؤَسَّسَة الرِّسَالَةِ، بَيْرُوت ١٤٠٢هـ.

٦١- إِدْغَامُ القُرَّاءِ، لأَبِي سَعِيدٍ السِّيرَافِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور مُحَمَّد عَلِيّ عَبْدِالكَرِيمِ الرُّدَينِيّ، دَار أُسَامَةَ، دِمَشْق ١٤٠٦هـ.

٦٢- ارْتِشَافُ الضَّرَبِ مِن لِسَانِ العَرَبِ، لأَبِي حَيَّانَ الأَندَلُسِيِّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور مُصْطَفَىٰ النَّمَّاس، مَطْبَعَة النِّسْر الذَّهَبِيّ، القَاهِرَة.

٦٣- إِرْشَادُ الأَرِيبِ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ الأَدِيبِ (مُعْجَمُ الأُدَبَاء) لِيَاقُوتِ الحَمَوِيِّ، دَار الفِكْرِ، بَيْرُوت ١٤٠٠هـ.

٦٤- الأُزْهِيَةُ فِي عِلْم الحُرُوفِ، لِعَلِيّ بْنِ مُحَمَّد الهَرَوِيِّ، بِتَحْقِيق عَبْدِالمُعِين المَلُوحِيّ، مَنشُورَات المَجْمَع العِلْمِيّ بِدِمَشْق ١٣٩١هـ.

٦٥- أَسَاسُ البَلَاغَةِ، للزَّمَخْشَرِيِّ، بِتَحْقِيقِ عَبْدِالرَّحِيم مَحْمُود، دَارُ المَعْرِفَةِ، بَيْرُوت ١٤٠٢هـ.

٦٦- الاسْتِدْرَاكُ عَلَىٰ سِيبَوَيهِ فِي كِتَابِ الأَبْنِيَةِ والزِّيَادَاتِ، لأَبِي بَكْرٍ الزُّبَيدِيِّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور حَنَّا جَمِيل حَدَّاد، دَار العُلُوم، الرِّيَاض ١٤٠٧هـ.

٦٧- أُسْدُ الغَابَةِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ، لِعِزِّالدِّينِ بْنِ الأَثِيرِ، دَار الفِكْر، بَيْرُوت ١٣٩٠هـ.

٦٨- أَسْرَارُ العَرَبِيَّةِ، لأَبِي البَرَكَاتِ الأَنبَارِيّ، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد بَهْجَة البَيْطَار، مَطبُوعَات المَجْمَع العِلْمِيّ، دِمَشْق ١٣٧٧هـ.

٦٩- أُسُسُ عِلْمِ اللُّغَةِ، لمَارِيُو بَاي، تَرْجَمَةُ وتَعْلِيقُ الدُّكْتُور أَحْمَد مُخْتَار عُمَر، عَالَمُ الكُتُبِ، القَاهِرَة ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

٨٥- أُصُولُ الفِعْلِ الرُّبَاعِيِّ،لأَدِيب عَبَّاسِي، المُقْتَطَف، م ٩٧، ج١، ١٩٤٠م.
٨٦- الأُصُولُ فِي النَّحْوِ، لابْنِ السَّرَّاجِ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور عَبْدِالحُسَين الفَتْلِيّ، مُؤَسَّسة الرِّسَالَة، بَيْرُوتُ ١٤٠٥هـ.
٨٧- أُصُولُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بَيْنَ الثُّنَائِيَّةِ والثُّلاثِيَّةِ، للدّكْتُور تَوْفِيق مُحَمَّد شَاهِين، مَكْتَبَة وَهْبَة، القَاهِرَةُ ١٩٨٠م.
٨٨- إِضَاءَةُ الرَّامُوسِ وإِضَافَةُ النَّامُوسِ عَلَى إِضاءةِ القَامُوسِ، لابْنِ الطَّيِّبِ الفَاسِيّ، بِتَحْقِيقِ عَبْدِالسَّلَامِ الفَاسِيّ، دَار التِّهَامِيّ الرَّاجِي ومِطْبَعَة فَضَالَة ، المَغْرِبُ.
٨٩- الأَضْدَادُ، لأَبِي بَكْرٍ الأَنبَارِيّ، بِتَحْقِيق مُحَمَّد أَبِي الفَضْلِ إِبْرَاهِيم، المَكْتَبَةُ العَصْرِيَّةُ، بَيْرُوتُ ١٤٠٧هـ.
٩٠- إِعْرَابُ ثَلَاثِينَ سُورَةٍ، لابْنِ خَالَوَيهِ، دَارُ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ ١٩٤١م.
٩١- إِعْرَابُ القُرْآنِ، المَنسُوبِ للزَّجَّاجِ، بِتَحْقِيقِ إِبْرَاهِيمَ الإِبْيَارِيِّ، دَارُ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ، القَاهِرَة، دَار الكِتَابِ اللُّبْنَانِيّ، بَيْرُوتُ ١٤٠٢هـ.
٩٢- إِعْرَابُ القُرآن، للنَّحَّاسِ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور زُهَير غَازِي زَاهِد، عَالَمُ الكُتُبِ ١٤٠٥هـ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ.
٩٣- الأَعْلَامُ، للزِّرِكْلِيّ، دَارُ العِلْمِ للمَلَايِين، بَيْرُوتُ ١٩٨٤م، الطَّبْعَةُ السَّادِسَةُ.
٩٤- أَعْمَالُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ، للدُّكْتُور مُحَمَّد رَشَاد الحَمْزَاوِيِّ، دَارُ الغَرْبِ الإِسْلَامِيِّ ١٩٨٨م.
٩٥- الإِفْصَاحُ فِي شَرْحِ أَبْيَاتٍ مُشْكِلَةِ الإِعْرَابِ، للفَارِقِيّ، بِتَحْقِيقِ سَعِيد الأَفْغَانِيّ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٠هـ.
٩٦- الأَفْعَالُ، للسَّرَقُسْطِيِّ المَعَافِرِيِّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور حُسَين مُحَمَّد شَرَف، الهَيْئَةُ العَامَّة لِشُؤُونِ المَطَابِعِ الأَمِيرِيَّةِ، مِصْرُ ١٣٩٥هـ.
٩٧- الأَفْعَالُ، لابْنِ القَطَّاعِ، عَالَمُ الكُتُبِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٣هـ.
٩٨- الاقْتِرَاحُ فِي أُصُولِ النَّحْوِ وجَدَلِهِ، للسُّيُوطِيِّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ مَحْمُود فَجَّال، مِطْبَعَة الثَّغْر،جُدَّةُ ١٤٠٩هـ.

٩٩- الاقْتِضَابُ فِي شَرْحِ أَدَبِ الكُتَّابِ، لابْنِ السِّيد البَطَلْيُوسِيّ، بِتَحْقِيقِ مُصْطَفَى السَّقَّا والدّكْتُور حَامِد عَبْدالمَجِيد، الهَيْئَةُ المِصْرِيَّةُ العَامَّةُ للكِتَابِ ١٩٨٣م.

١٠٠- أَقْرَبُ المَوَارِدِ إِلَىٰ فُصَحِ العَرَبِيَّةِ والشَّوَارِدِ، لِسَعِيدٍ الشَّرْتُونِيّ، المَطْبَعَةُ الكَاثُولِيكِيَّة، بَيْرُوت ١٨٨٩م.

١٠١- الإِقْنَاعُ فِي القِرَاءَاتِ السَّبْعِ، لابْنِ البَاذِشِ، بِتَحْقِيقِ عَبْدِالمَجِيدِ قَطَامِش، مَرْكِزُ البَحْثِ العِلْمِيّ وإِحْيَاءُ التُّرَاثِ الإِسْلَامِيّ، جَامِعَةُ أُمّ القُرَىٰ، مَكَّةُ المُكَرَّمَة ١٤٠٣هـ.

١٠٢- الأَقْيِسَةُ الفِعْلِيَّةُ المَهْجُورَةُ، دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ تَأْصِيلِيَّة، للدّكْتُور إِسْمَاعِيل عَمَايِرَة، دَارُ المَلَّاحِي، إِرْبِد ١٤٠٩هـ.

١٠٣- إِكْمَالُ الأَعْلَامِ بِتَثْلِيثِ الكَلَامِ، لابْنِ مَالِكٍ، بِتَحْقِيقِ الدّكْتُور سَعْدِ بْنِ حَمْدَانَ الغَامِدِيّ، مَرْكِزُ البَحْثِ العِلْمِيّ وإِحْيَاءِ التُّرَاثِ الإِسْلَامِيّ، جَامِعَةُ أُمّ القُرَىٰ، مَكَّةُ المُكَرَّمَة ١٤٠٤هـ.

١٠٤- الأَلِفَاتُ، لابْنِ خَالَوَيْه، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَلِيّ حُسَين البَوَّاب، مَكْتَبَةُ المَعَارِفِ، الرِّيَاض ١٤٠٢هـ.

١٠٥- الأَلْفَاظُ اللُّغَوِيَّة، خَصَائِصُهَا وأَنْوَاعُهَا، لِعَبْدِالحَمِيد حَسَن، مَعْهَدُ البُحُوثِ والدِّرَاسَاتِ بِجَامِعَةِ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ، القَاهِرَة ١٩٧١م.

١٠٦- أَلِف بَاء، للبَلَوِيّ، القَاهِرَة ١٢٧٨هـ.

١٠٧- الأَلْفِيَّةُ (الخُلَاصَة) لابْنِ مَالِكٍ (ضِمْن مَجْمُوعِ مُهِمَّاتِ المُتُونِ) دَارُ الفِكْرِ ١٣٦٩هـ.

١٠٨- الأَمَالِي، لأَبِي عَلِيّ القَالِي، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد عَبْدِالجَواد الأَصْمَعِي، دَارُ الكُتُبِ المِصْرِيَّة ١٩٢٦م.

١٠٩- أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِي، دَارُ المَعْرِفَة، بيْرُوت .

١١٠- الأَمْثَال، لأَبِي عُبَيدٍ القَاسِم بْنِ سَلَّام، بِتَحْقِيقِ الدّكْتُور عَبْدِالمَجِيد قَطَامِش، مَرْكِزُ البَحْثِ العِلْمِيّ وإِحْيَاءِ التُّرَاثِ الإِسْلَامِيّ، جَامِعَةُ أُمّ القُرَىٰ، مَكَّةُ المُكَرَّمَة ١٤٠٠هـ.

١٢٣- البَحْثُ اللُّغَوِيّ عِندَ العَرَبِ مَعَ دِرَاسَةٍ لِقَضِيَّةِ التَّأَثُّرِ والتَّأْثِيرِ، للدُّكْتُورِ أَحْمَد مُخْتَار عُمَر، عَالَمُ الكُتُبِ، القَاهِرَة ١٩٨١م.

١٢٤- بُحُوثٌ ومَقَالاتٌ فِي اللُّغَةِ، للدُّكْتُورِ رَمَضَان عَبْدِالتَّوَّابِ، الخَانِجِي، القَاهِرَة، ودَارُ الرِّفَاعِيِّ، الرِّيَاضُ ١٤٠٣هـ.

١٢٥- بَدَائِعُ الفَوَائِدِ، لابْنِ القَيِّمِ، دَارُ الكِتَابِ العَرَبِيِّ، بَيْرُوت.

١٢٦- البَدْرُ الطَّالِعُ بِمَحَاسِنِ مَن بَعْدَ القَرْنِ السَّابِعِ، للشَّوْكَانِيّ، دَارُ المَعْرِفَةِ، بَيْرُوتُ.

١٢٧- البُرْهَانُ فِي عُلُومِ القُرْآنِ، للزَّرْكَشِيِّ، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد أَبِي الفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، دَارُ المَعْرِفَةِ، بَيْرُوتُ ١٣٩١هـ.

١٢٨- البَسِيطُ فِي شَرْحِ جُمَلِ الزَّجَّاجِيّ، لابْنِ أَبِي الرَّبِيعِ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَيَّادٍ الثُّبَيتِيِّ، دَارُ الغَرْبِ، بَيْرُوتُ، ١٤٠٧هـ.

١٢٩- بَصَائِرُ ذَوِي التَّمْيِيزِ فِي لَطَائِفِ الكِتَابِ العَزِيزِ، للفَيْرُوزَابَادِيّ، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد عَلِيّ النَّجَّارِ، القَاهِرَةُ ١٩٦٤م.

١٣٠- البَصَائِرُ والذَّخَائِرُ، لأَبِي حَيَّانَ التَّوْحِيدِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورَة وِدَاد القَاضِي، دَارُ صَادِرٍ، بَيْرُوتُ ١٩٨٤م.

- البَصْرِيَّاتُ = المَسَائِلُ البَصْرِيَّاتُ.
- البَغْدَادِيَّاتُ = المَسَائِلُ المُشْكِلَةُ.

١٣١- بُغْيَةُ الآمَالِ فِي مَعْرِفَةِ النُّطْقِ بِجَمِيعِ مُسْتَقْبَلَاتِ الأَفْعَالِ، لأَبِي جَعْفَرٍ اللَّبْلِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور سُلَيْمَانَ العَايِد، وَحْدَةُ البُحُوثِ والمَنَاهِجِ، جَامِعَةُ أُمِّ القُرَى، مَكَّةُ المُكَرَّمَةُ ١٤١١هـ.

١٣٢- بُغْيَةُ المُلْتَمِسِ، لأَحْمَدِ بْنِ يَحْيَى الضَّبِّيّ، مَدْرِيدُ ١٨٨٤م.

١٣٣- بُغْيَةُ الوُعَاةِ فِي طَبَقَاتِ اللُّغَوِيِّينَ والنُّحَاةِ، للسُّيُوطِيّ، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّدِ أَبِي الفَضْلِ إِبْرَاهِيم، القَاهِرَة ١٩٦٤م.

١٣٤- البُلْغَةُ فِي أُصُولِ اللُّغَةِ، للقِنَّوْجِيّ، بِتَحْقِيقِ نَذِير مُحَمَّد مَكْتَبِي، دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّة، بَيْرُوتُ ١٤٠٨هـ.

١٥١- تَثْقِيفُ اللِّسَانِ وتَلْقِيحُ الجَنَانِ، لابْنِ مَكِّيَ الصَّقِلِّيّ، بِتَحْقِيقِ عَبْدِالعَزِيز مَطَر، دَارُ المَعَارِف ، القَاهِرَةُ ١٩٨١م.

١٥٢- تُحْفَةُ الأَرِيبِ بِمَا فِي القُرآنِ مِنَ الغَرِيبِ، لأَبِي حَيَانَ الأَندَلُسِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكتور أَحْمَد مَطْلُوب والدُّكتورة خَدِيجَة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٧م.

١٥٣- تَحْقِيقُ التُّراثِ، للدُّكتور عَبْدِالهَادِي الفَضْلِيّ، مَكْتَبَةُ العِلْمِ ، جُدَّة ١٤٠٢هـ.

١٥٤- تَحْقِيقُ النُّصوصِ ونَشْرِها، عَبْدالسَّلام هَارون، مَكْتَبَةُ الخَانِجِي، القَاهِرَةُ ١٣٩٧هـ.

١٥٥- التَّخْمِيرُ (شَرْحُ المُفَصَّلِ فِي صَنعَةِ الإِعْرَابِ) لِصَدْرِ الأَفَاضِلِ القَاسِمِ الخَوَارِزْمِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور عَبْدِالرَّحْمَن العُثَيمِين ، دَارُ الغَرْبِ الإِسْلَامِيّ، بَيْرُوتُ، ١٩٩٠م.

١٥٦- تَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ، للذَّهَبِي، حَيدَر آبَاد ١٣٣٤هـ.

١٥٧- التَّذْكِرَةُ فِي القِرَاءَاتِ الثَّمَانِي، لابْنِ غَلْبُون، بِتَحْقِيق الدُّكْتور عَبْدِالفَتَّاح بُحَيرِيّ إِبْرَاهِيم، الزَّهْرَاء لِلإِعْلَامِ العَرَبِيّ ، القَاهِرَةُ ١٤١٠هـ.

١٥٨- تَذْكِرَةُ النُّحَاةِ، لأَبِي حَيَّانَ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتورِ عَفِيف عَبْدِالرَّحْمَن، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ، ١٤٠٦هـ.

١٥٩- تَرْبِيعُ الفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ فِي العَرَبِيَّةِ وأَخَوَاتِهَا مِنَ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ، لِلدُّكْتُورِ مُرَاد كَامِل، مَجَلَّة مَجْمَع اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، القَاهِرَةُ ، م ٣١.

١٦٠- تَسْهِيلُ الفَوَائِدِ وتَكْمِيلُ المَقَاصِدِ، لابْنِ مَالِك، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور مُحَمَّد كَامِل بَرَكَات، دَارُ الكِتَابِ العَرَبِيّ، القَاهِرَةُ ١٣٨٧هـ.

١٦١- التَّشْكِيلُ الصَّوْتِيّ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، للدُّكتور سُلَمان حَسَن العَانِي، تَرْجَمَةُ الدُّكتور يَاسر المَلَّاح ومُرَاجعَةُ الدُّكتور مُحَمَّد مَحْمود غَالِي، النَّادي الأَدَبِيّ الثَّقَافِي، جدة ١٤٠٣هـ.

١٦٢- تَصْحِيحُ التَّصْحِيفِ وتَحْرِيرُ التَّحْرِيفِ، للصَّفَدِيّ، بِتَحْقِيقِ السَّيِّد الشِّرْقَاوِيّ، الخَانِجِي، القَاهِرَةُ ١٤٠٧هـ.

١٧٦- تَفْسِيرُ الأَلْفَاظِ الدَّخِيلَةِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مَعَ ذِكْرِ أَصْلِهَا بِحُرُوفِهِ، لطوبيا العنيسي، دَارُ العَرَبِ للبُسْتَانِيِّ، القَاهِرَةُ ١٩٦٤م.

١٧٧- تَفْسِيرُ غَرِيبِ القُرْآنِ، لابْنِ عُزَيزٍ السِّجِسْتَانِيِّ، القَاهِرَةُ.

١٧٨- تَفْسِيرُ غَرِيبِ القُرْآنِ، لابْنِ قُتَيْبَةَ، بِتَحْقِيقِ السَّيِّد أَحْمد صَقْر، القَاهِرَةُ ١٩٥٨م.

١٧٩. تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ، بِتَحْقِيقِ الدَّكَاترة مُحَمَّد البنا ومُحَمَّد عاشور وعبدالعزيز غُنَيم، دَارُ الشَّعْبِ، القَاهِرَةُ ١٣٩٠هـ.

١٨٠- تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ، بِتَحْقِيقِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الطَّاهِرِ السُّورَتِيِّ، حَيدر آبَاد.

١٨١- التَّقْفِيَةُ فِي اللُّغَةِ، للبَنْدَنِيجِي، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور خَلِيل إِبْرَاهِيم العَطِيَّة، مِطْبَعَةُ العَانِي، بَغْدَادُ ١٩٧٦م..

١٨٢- تَقْوِيمُ اللِّسَانِ، لابْنِ الجَوْزِيِّ، للدُّكْتُورِ عَبْدِالعَزِيز مَطر، دَارُ المَعَارِفِ، القَاهِرَةُ.

١٨٣- تَقْوِيمُ المُعْجَمِ العَرَبِيِّ القَدِيمِ، لِرَفِيق بْنِ حَمُّودَة، بَحْثٌ ضِمْنَ حَوْلِيَّات الجَامِعَةِ التُّونِسِيَّةِ، العَدَدُ ٣٢ السَّنَةُ ١٩٩١م.

١٨٤- التَّكْمِلَةُ، لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور حَسَن فَرْهُود، جَامِعَةُ المَلِك سُعُود، الرِّيَاضُ ١٤٠١هـ.

١٨٥- تَكْمِلَةُ إِصْلَاحِ مَا تَغْلَطُ فِيهِ العَامَّةُ، للجَوَالِيقِيِّ، بِتَحْقِيقِ عِزِّالدِّين التَّنُوخِي، مِطْبَعَةُ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ بِدِمَشْقَ.

١٨٦- التَّكْمِلَةُ والذَّيْلُ والصِّلَةُ لِكِتَابِ تَاجِ اللُّغَةِ وصِحَاحِ العَرَبِيَّةِ، للصَّغَانِيِّ، بِتَحْقِيقِ عَبْدِالعَلِيم الطَّحَاوِيِّ وآخَرِين، مِطْبَعَةُ دَارِ الكُتُبِ، القَاهِرَةُ ١٩٧٠م.

١٨٧- التَّمْيِيمُ والتَّنوِينُ، لرمسيس جرجس، مَجَلَّةُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، القَاهِرَةُ، م ١٣.

١٨٨- التَّنبِيهُ عَلَى شَرْحِ مُشْكِلَاتِ الحَمَاسَةِ، لابْنِ جِنِّي، بِتَحْقِيقِ يَسْرِي القَوَاسِمِيِّ، القَاهِرَةُ.

٢١٦- الجَوَانِبُ اللُّغَوِيَّةُ عِندَ أَحْمَد فَارِس الشِّدْيَاق، لِمُحَمَّد عَلِيٍّ الزَّرْكَان، دَارُ الفِكْر، دِمَشْقُ ١٤٠٨هـ.

٢١٧- جَوَاهِرُ الأَدَبِ فِي مَعْرِفَةِ كَلَامِ العَرَبِ، لِعَلَاء الدِّينِ بْنِ عَلِيٍّ الإِرْبِلِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور إِمِيل بَدِيع يَعْقُوب، دَارُ النَّفَائِسِ ١٤١٢هـ.

٢١٨- الجَوْهَرِيُّ مُبْتَكِرُ مَنْهَجِ الصِّحَاحِ، لأَحْمَد عَبْدِالغَفُور عَطَّار، دَارَ الأَنْدَلُسِ، بَيْرُوتْ ١٤٠٠هـ.

٢١٩- الجِيمُ، لأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيّ، بِتَحْقِيقِ إِبْرَاهِيم الإِبْيَارِيِّ، الهَيْئَةُ العَامَّةُ لِشُؤُونِ المَطَابِعِ الأَمِيرِيَّةِ، القَاهِرَةُ ١٣٩٤هـ.

٢٢٠- حَاشِيَةُ الرِّفَاعِيِّ عَلَى شَرْحِ بَحْرَق،، مَنشُورَاتُ دَارِ الآفَاقِ الجَدِيدَةِ، بَيْرُوتْ ١٤٠١هـ.

٢٢١- حَاشِيَةُ الصَّبَّانِ عَلَى شَرْحِ الأُشْمُونِيِّ (بِهَامِشِ شَرْحِ الأُشْمُونِيّ) دَارُ إِحْيَاء الكُتُبِ العَرَبِيَّةِ وعِيسَى البَابِي الحَلَبِي، القَاهِرَةُ.

٢٢٢- الحُجَّةُ فِي القِرَاءَاتِ السَّبْعِ، لابْنِ خَالَوَيه، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور عَبْدِالعَال سَالَم مُكْرَم، دَار الشرق، بيروت ١٣٩٧هـ، الطبعة الثانية.

٢٢٣- حُجَّةُ القِرَاءَاتِ، لأَبِي زرعَة، بِتَحْقِيقِ سَعِيدِ الأَفْغَانِيّ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٤هـ.

٢٢٤- الحُجَّةُ للقِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ، لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ، بِتَحْقِيقِ بَدْرِ الدِّين قَهْوَجِي وبَشِير جُوَيجَابِيّ، دَارُ المَأْمُونِ للتُّرَاثِ، دِمَشْقُ ١٤٠٤هـ.

٢٢٥- حَرَكَةُ الإِحْيَاءِ اللُّغَوِيّ فِي بِلَادِ الشَّام، لِنَشْأَة ظُبيَان، مِطْبَعَةُ سَمِير عِيسَى، دِمَشْقُ ١٩٧٦م.

٢٢٦- حَرَكَةُ التَّصْحِيحِ اللُّغَوِيِّ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ، للدُّكْتُور مُحَمَّد ضَارِي حَمَادِي دَارُ الرَّشِيد، بَغْدَاد ١٩٨٠م.

٢٢٧- حُرُوفُ المَدِّ والمَقْصُور، لابْنِ السِّكِّيتِ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور حَسَن شَاذِلِي فَرْهُود، دَارُ العُلُومِ، الرِّيَاضُ ١٤٠٥هـ.

٢٢٨- الحُسْنُ والإحْسَانُ فِيمَا خَلَا عَنه اللِّسَانُ، لِعَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ البَارُودِيِّ الحُسَينِيِّ، عَالَمُ الكُتُبِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٧هـ.

- الحَلَبِيَّاتُ = المَسَائِلُ الحَلَبِيَّاتُ.

٢٢٩- الحَيَوَانُ، للجَاحِظِ، بِتَحْقِيقِ عَبْدِالسَّلَام هَارُون، دَارُ الفِكْرِ، بَيْرُوتُ، ومُصْطَفَى البَابِي الحَلَبِيِّ، القَاهِرَةُ.

٢٣٠- الخَاطِرِيَّاتُ، لابْنِ جِنِّي، بِتَحْقِيقِ عَلِيِّ ذُوالفَقَار شَاكِر، دار الغَرْبِ الإسْلَامِيِّ، بَيْرُوتُ ١٤٠٨هـ.

٢٣١- خِزَانَةُ الأَدَبِ ولُبُّ لُبَابِ لِسَانِ العَرَبِ، لِعَبْدِالقَادِرِ البَغْدَادِيِّ، بِتَحْقِيقِ عَبْدِالسَّلَام هَارُون، الخَانِجِي، القَاهِرَةُ ١٤٠٩هـ، الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ.

٢٣٢- الخَصَائِصُ، لابْنِ جِنِّي، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد عَلِيِّ النَّجَّار، دَارُ الكُتُبِ المِصْرِيَّة، القَاهِرَةُ ١٣٧١هـ.

٢٣٣- خَصَائِصُ العَرَبِيَّةِ فِي الأَفْعَالِ والأَسْمَاءِ (دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ مُقَارِنَة) للدُّكْتُور إسمَاعِيل عَمَايِرَة، دَار المَلَّاحِيِّ للنَّشْرِ والتَّوْزِيعِ، إرْبِد، الأُرْدُن ١٤٠٨هـ.

- الخُلَاصَة = أَلْفِيَّة ابْنِ مَالِكٍ.

٢٣٤- الخِلَافُ بَيْنَ المُبَرِّدِ وسِيبَوَيهِ، للدُّكْتُور دَفْع اللَّه عَبْدالله سُلَيمَان، مَجَلَّة الدَّارَةِ العَدَدُ الأَوَّلُ، السَّنَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ، الرِّيَاضُ ١٤١٠هـ.

٢٣٥- الخِلَافُ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ، للدُّكْتُور سَيِّد رِزْق الطَّوِيل، المَكْتَبَةُ الفَيْصَلِيَّةُ، مَكَّةُ المُكَرَّمَةُ ١٤٠٥هـ.

٢٣٦- الخَمَاسِيَّاتُ اللُّغَوِيَّةُ وآثَارُهَا فِي العَرَبِيَّة، للدُّكْتُور مُصْطَفَى عَبْدالحَفِيظ سَالِم، مَكَّةُ المُكَرَّمَةُ ١٤١١هـ.

٢٣٧- دِرَاسَاتٌ فِي أَسَالِيبِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، لمُحَمَّد عَبْدِالخَالِق عُضَيمَة، مَطْبَعَةُ السَّعَادَةِ، القَاهِرَةُ ١٣٩٢هـ.

٢٣٨- دِرَاسَاتٌ فِي العَرَبِيَّةِ وتَارِيخِهَا، لمُحَمَّد الخضر حُسَين، المَكْتَبُ الإسْلَامِيُّ، ومَكْتَبَةُ دَارِ الفَتْحِ، دِمَشْق ١٣٨٠هـ.

٢٥٤- الدُّرّ المَصُونُ فِي عُلُومِ الكِتَابِ المَكْنُونِ، للسَّمِينِ الحَلَبِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور أَحْمَد الخَرَّاط، دَارُ القَلَم، دِمَشْقُ ١٤٠٦هـ.

٢٥٥- دُرَّةُ الغَوَّاصِ فِي أَوْهَامِ الخَوَاصّ، للحَرِيرِيّ، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد أَبِي الفَضْل إِبْرَاهِيم، دَارُ نَهْضَةِ مِصْر، القَاهِرَة، ١٩٧٥م.

٢٥٦- دُرُوسُ التَّصْرِيفِ، لمُحَمَّد مُحِي الدِّين عَبْدِالحَمِيد، المَكْتَبَةُ العَصْرِيَّةُ، صَيْدَا ١٤١١هـ.

٢٥٧- دُرُوسٌ فِي عِلْمِ أَصْوَاتِ العَرَبِيَّةِ، كَانتِينُو، تَرْجَمَةُ صَالِح القَرمَادِيّ، تُونِس ١٩٦٦م.

٢٥٨- دَقَائِقُ التَّصْرِيفِ، للقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّد بْنِ سَعِيدٍ المُؤَدِّبِ، بِتَحْقِيق أَحْمَد نَاجِي القَيْسِي والدُّكْتُور حَاتِم صَالِح الضَّامِن والدُّكْتُور حُسَين تُورَال، مَطْبُوعَاتُ المَجْمَعِ العِلْمِيّ العِرَاقِيّ، بَغْدَادُ ١٩٨٧م.

٢٥٩- الدَّلِيلُ إِلَىٰ مُرَادِفِ العَامِيِّ والدَّخِيلِ،لرَشِيدِ العَطِيَّة، مِطْبَعَة الفَوَائِد، بَيْرُوت ١٨٩٨م.

٢٦٠- دَلِيلُ البَاحِثِ اللُّغَوِيّ فِي الدَّوْرِيَّاتِ العَرَبِيَّةِ، لمُحَمَّد خَيْرَة بَدْرَة وثُرَيَّا كُرْد عَلِيّ مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٢هـ.

٢٦١- دِمْيَةُ القَصْرِ وعُصْرَةُ أَهْلِ العَصْرِ، للبَاخِرْزِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور عَبْدِالفَتَّاح مُحَمَّد الحُلو، دَارُ الفِكْرِ العَرَبِيّ ١٩٧١م.

٢٦٢- دَوْرُ الصَّرْفِ فِي مَنْهَجَيِ النَّحْوِ والمُعْجَم، للدُّكْتُور مُحَمَّد خَلِيفَة الدَّفَّاع، مَنشُورَاتُ جَامِعَةِ قَارِيُونس، بَنْغَازِي ١٩٩١م.

٢٦٣- دِيوَانُ الأَخْطَل، صَنْعَةُ السُّكَّرِيّ، بِتَحْقِيقِ الدكتور فخرالدِّين قبَاوَة، دَارُ الأَصْمَعِيّ، حَلَب ١٣٩٠هـ.

٢٦٤- دِيوَانُ الأَدَبِ، للفَارَابِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور أَحْمد مُخْتَار عُمَر، الهَيْئَةُ العَامَّةُ لِشُؤُونِ المَطَابِعِ الأَمِيرِيَّةِ، القَاهِرَة ١٣٩٤هـ.

٢٧٦- دِيوَانُ العَجَّاجِ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور عَبْدِالحَفِيظِ السَّطلي، دِمَشْقَ.

- وبِتَحْقِيق عزَّة حَسَن، بَيْرُوتُ ١٩٧١م.

٢٧٧- دِيوَانُ عَدِيّ بْنِ الرِّقَاعِ العَامِلِيّ، جَمْعُ وتَحْقِيقُ الدُّكْتُور عَبْدِاللَّه الحُسَينِيّ البَرَكَاتِيّ،المَكْتَبَةُ الفَيْصَلِيَّةُ، مَكَّةُ المُكَرَّمَةُ ١٤٠٦هـ.

٢٧٨- دِيوَانُ عِرْوَةَ بْنِ الوَرْدِ، بِتَحْقِيقِ عَبْدِالمُعِينِ المَلُوحِي، دِمَشْقُ ١٩٦٦م.

- دِيوَانُ عَمْرِو بْنِ أَحْمَرَ البَاهِلِيّ = شِعْرُ عَمْرِو بْنِ أَحْمَر البَاهِلِيّ.

٢٧٩- دِيوَانُ عَمْرِو بْنِ كَلْثُوم، جَمَعَهُ وحَقَّقَهُ وشَرَحَهُ الدُّكْتُور إِمِيل بَدِيع يَعْقُوب ، دَارُ الكِتَابِ العَرَبِيّ، بَيْرُوتُ ١٤١١هـ.

٢٨٠- دِيوَانُ الفَرَزْدَقِ، بِتَحْقِيقِ عَلِيّ فَاعُور، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، نَشْرُ مَكْتَبَةِ البَازِ، مَكَّةُ المُكَرَّمَةُ.

٢٨١- دِيوَانُ القَطَامِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور إِبْرَاهِيم السَّامَرَّائِيّ وأَحْمَد مَطْلُوب، دَارُ الثَّقَافَةِ، بَيْرُوتُ.

٢٢٢- دِيوَانُ كُثَيِّر، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور إِحْسَان عَبَّاس، دَارُ الثَّقَافَةِ ، بَيْرُوت ١٣٩١هـ.

٢٨٣- دِيوَانُ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور إِحْسَان عَبَّاس، وَزَارَةُ الإِرْشَادِ والأَنبَاءِ، الكُوَيتُ ١٩٦٢م.

٢٨٤- دِيوَانُ المُتَنَبِّي بِالشَّرْح المَنسُوبِ إِلَى العُكْبَرِيّ، بِتَصْحِيح مُصْطَفَى السَّقَّا، وإِبْرَاهِيم الإِبْيَارِيّ، وعَبْدِالحَفِيظ شَلَبِي، مُصْطَفَى البَابِي الحَلَبِيّ، القَاهِرَةُ ١٣٧٦هـ.

٢٨٥- دِيوَانُ المَعَانِي، لأَبِي هِلَالٍ العَسْكَرِيّ، القَاهِرَةُ ١٣٥٢هـ.

- دِيوَانُ النَّابِغَةِ الجَعْدِيّ = شِعْرُ النَّابِغَةِ الجَعْدِيّ.

٢٨٦- دِيوَانُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيّ، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد أَبِي الفَضْل إِبْرَاهِيم، دَارُ المَعَارِفِ، القَاهِرَةُ ١٩٨٥م.

٢٨٧- دِيوَانُ أَبِي النَّجْم، صَنَعَهُ وشَرَحَهُ عَلَاءالدِّينِ أَغَا، النَّادِي الأَدَبِيّ بالرِّيَاضِ ١٤٠١هـ.

- دِيوَانُ ابْنِ هَرْمَةَ = شِعْرُ ابْنِ هَرْمَةَ.

٢٨٨- ذَيْلُ الفَصِيحِ، لِعَبْدِ اللَّطِيفِ البَغْدَادِيِّ، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد عَبْدِالْمُنْعِم خَفَاجِي، (ضِمْن كِتَاب فَصِيح ثَعْلَبٍ والشُّرُوحِ الَّتِي عَلَيهِ) المَطْبَعَةُ النَّموذَجِيَّة، القَاهِرَة ١٣٦٨م.

٢٨٩- رَأْيٌ فِي بَعْضِ الأُصُولِ اللُّغَوِيَّةِ والنَّحْوِيَّةِ، لِعَبَّاس حَسَن، مَطْبَعَةُ العَالَم العَرَبِيّ، القاهرة ١٣٧١هـ.

٢٩٠- رَدُّ العَامِّي إِلَىٰ الفَصِيحِ، لأَحْمَد رِضَا، دَارُ الرَّائِدِ العَرَبِيّ، بَيْرُوتُ ١٤٠١هـ.

٢٩١- الرَّدُّ عَلَىٰ الانتِقَادِ عَلَىٰ الشَّافِعِيّ، للبَيْهَقِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور عَبْدِالكَرِيم بَكَّار، دَارُ البُخَارِيِّ، بُرَيْدَةُ ١٤٠٦هـ.

٢٩٢- رَسَائِلُ ونُصُوصٌ فِي اللُّغَةِ والأَدَبِ والتَّارِيخ، حَقَّقَهَا وقَدَّمَ لَهَا الدُّكْتُور إِبْرَاهِيم السَّامَرَّائِي، مَكْتَبَةُ المَنَارِ، الزَّرْقَاء، الأُرْدُن ١٤٠٨هـ.

٢٩٣- الرِّسَالَةُ، للإِمَامِ الشَّافِعِيّ، بِتَحْقِيقِ وشَرْحِ أَحْمَد مُحَمَّد شَاكِر، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ.

٢٩٤- رِسَالَتَانِ فِي المُعَرَّبِ، لابْنِ كَمَال بَاشَا والمُنشِي، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور سُلَيمَانَ العَايد، مَطْبُوعَاتُ مَعْهَدِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ، مَكَّةُ المُكَرَّمَةُ ١٤٠٧هـ.

٢٩٥- رِسَالَةُ الغُفْرَانِ، للمَعَرِّيّ، دَارُ صَادِرٍ، بَيْرُوتُ.

٢٩٦- رِسَالَةٌ فِي الحُرُوفِ العَرَبِيَّةِ، مَنسُوبَةٌ للنَّضْرِ بْنِ شُمَيلٍ، نَشَرَهَا أُوغِسْت هِفْنَر ولويس شيخو، المَطْبَعَةُ الكَاثُولِيكِيَّة، بَيْرُوت ١٩١٤م.

٢٩٧- رِسَالَةُ المَلَائِكَةِ، للمَعَرِّيّ، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد سَلِيم الجُندِيّ، دَارُ الآفَاقِ الجَدِيدَةِ، بَيْرُوتُ ١٩٧٩م، مُصَوَّرَةٌ عَن طَبْعَةِ التَّرَقِّي، دِمَشْق.

٢٩٨- رَصْفُ المَبَانِي فِي شَرْحِ حُرُوفِ المَعَانِي، للمَالِقِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور أَحْمَد الخَرَّاط، دَارُ القَلَم، دِمَشْق ١٤٠٥هـ.

٢٩٩- رُوحُ المَعَانِي فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ والسَّبْعِ المَثَانِيّ، للآلُوسِيّ، دَارُ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ العَرَبِيّ، بَيْرُوت.

٣١٢- سِرُّ صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ، لابْنِ جِنِّي، تَحْقِيقُ الدُّكْتُور حَسَن هِنداوِيّ، دَارُ القَلَمِ، دِمَشْقُ ١٤٠٥هـ.

٣١٣- سِرُّ اللَّيَالِ فِي القَلْبِ والإِبْدَالِ، لأَحْمَد فَارِس الشِّدْيَاق، المِطْبَعَةُ العَامِرَةُ، الآسْتَانَةُ ١٢٨٤هـ.

٣١٤- سِفْرُ السَّعَادَةِ وسَفِيرُ الإِفَادَةِ، للسَّخَاوِيّ، بِتَحْقِيق مُحَمّد أَحْمَد الدَّالِي، مَطْبُوعَات مَجْمَع اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ ١٤٠٣هـ.

٣١٥- سِقْطُ الزَّندِ، لأَبِي العَلاءِ المَعَرِّيّ، دَارُ صَادِرٍ، بَيْرُوتُ ١٤٠٠هـ.

٣١٦- سِلْكُ الدُّرَرِ فِي أَعْيَانِ القَرْنِ الثَّامِن عَشَر، للمُرَدِيّ، دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ، ودَارُ ابْنِ حَزْمٍ، بَيْرُوتُ ١٤٠٨هـ.

٣١٧- سِمْطُ اللآلِي فِي شَرْحِ أَمَالِي القَالِي، لأَبِي عُبَيدٍ البَكْرِيّ، بِتَحْقِيقِ عَبْدِالعَزِيزِ المَيْمَنِيّ الرَّاجَكُوتِيّ، دَارُ الحَدِيثِ للطِّبَاعَةِ والنَّشْرِ، القَاهِرَةُ ١٤٠٤هـ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ.

٣١٨- سِمْطُ النُّجُومِ العَوَالِي فِي أَنبَاءِ الأَوَائِلِ والتَّوَالِي، للعصَامِيّ، الطَّبْعَةُ السَّلَفِيَّةُ بالقَاهِرَةِ ١٣٨٠هـ.

٣١٩- سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ، للذَّهَبِيّ، بِتَحْقِيقِ جَمَاعَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ ١٤١٠هـ.

٣٢٠- الشَّافِيَةُ، لابْنِ الحَاجِبِ (مَطْبُوعٌ بِذَيْلِ كِتَابِ أَبْنِيَةِ الفِعْلِ فِي الشَّافِيَةِ لابْنِ الحَاجِبِ، للدُّكْتُور عِصَام نُورِالدِّين).

٣٢١- شَذَا العَرْفِ فِي فَنِّ الصَّرْفِ، للشَّيْخِ أَحْمَد الحَمَلاوِيّ، مَنشُورَاتُ المَكْتَبَةِ العِلْمِيَّةِ الجَدِيدَةِ، بَيْرُوتُ.

٣٢٢- شَذَرَاتُ الذَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مَن ذَهَبَ، لابْنِ العِمَادِ الحَنبَلِيّ، القَاهِرَةُ ١٣٥٨هـ.

- شَرْحُ ابْنِ النَّاظِمِ = شَرْحُ الأَلْفِيَةِ لابْنِ النَّاظِمِ.

٣٢٣- شَرْحُ أَبْنِيَةِ سِيبَوَيه، لأَبِي عُمَر الجَرْمِيّ، جَمْعُ وتَوْثِيقُ وتَرْتِيبُ الدّكْتور مُحْسِن سَالِم العُمَيرِيّ، مَجَلَّةُ كُلِّيَّةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَى، السَّنَةُ الثَّالِثَةُ، العَدَدُ الثَّالِثُ ١٤٠٥هـ.

٣٣٦- شَرْحُ دِيوَانِ امْرِئ القَيْسِ ومَعَهُ أَخْبَارُ المَرَاقِسَةِ وأَخْبَارِهِم فِي الجَاهِلِيَّةِ والإِسْلَامِ، جَمْعُ وتَحْقِيقِ حَسَنِ السَّنْدُوبِيِّ ، المَكْتَبَةُ التِّجَارِيَّةِ الكُبْرَى،القَاهِرَةُ ١٩٥٩م.

٣٣٧- شَرْحُ دِيوَانِ لَبِيدِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ العَامِرِيِّ، بِتَحْقِيقِ إِحْسَان عَبَّاس، مِطْبَعَةُ حُكُومَةِ الكُوَيتِ ١٩٨٤م.

٣٣٨- شَرْحُ السِّيرَافِيِّ (السِّيرَافِيُّ النَّحْوِيّ) بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور عَبْدِالمُنعِم فَائِز، دَارُ الفِكْرِ ، بَيْرُوتُ ١١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٣٣٩- شَرْحُ الشَّافِيَةِ للجَارَبَرْدِيّ(ضِمْنَ مَجْمُوعَةِ الشَّافِيَةِ مِن عِلْمَيِ الصَّرْفِ والخَطِّ) عَالَمُ الكُتُبِ، بَيْرُوتُ.

٣٤٠- شَرْحُ الشَّافِيَةِ لابْنِ الحَاجِبِ، للرَّضِيّ، بِتَحْقِيقِ مُحَمّد نُور الحَسَن ومُحَمّد الزّفْزَاف ومُحَمَّد مُحِي الدِّين عَبْدِالحَمِيد ، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٣٤١- شَرْحُ الشَّافِيَةِ، لِزَكَرِيّا الأَنصَارِيّ (ضِمْنَ مَجْمُوعَةِ الشَّافِيَةِ مِن عِلْمَيِ الصَّرْفِ والخَطِّ) عَالَمُ الكُتُبِ ، بَيْرُوتُ ١٤٠٤هـ.

٣٤٢- شَرْحُ الشَّافِيَةِ، لِنَقْرَه كَار (ضِمْنَ مَجْمُوعَةِ الشَّافِيَةِ مِن عِلْمَيِ الصَّرْفِ والخَطِّ) عَالَمُ الكُتُبِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٤هـ.

٣٤٣- شَرْحُ شَوَاهِدِ الإِيضَاحِ، لابْنِ بَرِّيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور عِيد مُصْطَفَى دَرْوِيش، الهَيْئَةُ العَامَّةُ لِشُؤُونِ المَطَابِعِ الأَمِيرِيَّةِ، القَاهِرَةُ ١٤٠٥هـ.

٣٤٤- شَرْحُ شَوَاهِدِ شَرْحِ الشَّافِيَةِ، للبَغْدَادِيّ، مَطْبُوعٌ بِذَيلِ شَرْحِ الشَّافِيَةِ بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد نُور الحَسَن ورَفِيقَيهِ، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٢هـ.

٣٤٥- شَرْحُ شَوَاهِدِ المُغْنِي، للسُّيُوطِيّ، بِتَحْقِيقِ أَحْمَد ظَافِر كَوْجَان، مَنشُورَاتُ دَارِ مَكْتَبَةِ الحَيَاةِ ، بَيْرُوتُ.

٣٤٦- شَرْحُ الفَصِيحِ، لابْنِ هِشَامٍ اللَّخْمِيّ، بِتَحْقِيقِ مَهْدِي عُبَيد جَاسِم، وَزَارَةُ الثَّقَافَةِ والإِعْلَامِ العِرَاقِيَّةِ، بَغْدَادُ ١٤٠٩هـ.

٣٤٧- شَرْحُ فَصِيحِ ثَعْلَبٍ، للجَبَّانِ، بِتَحْقِيقِ عَبْدِالجَبَّارِ قَزَّاز، المَكْتَبَةُ العِلْمِيَّةُ، لاهُور ١٤٠٦هـ.

٣٤٨- شَرْحُ القَصَائِدِ السَّبْعِ الطِّوَالِ، لابْنِ الأَنْبَارِيِّ، بِتَحْقِيقِ عَبْدِالسَّلَامِ هَارُون، دَارُ المَعارِفِ، القَاهِرَةُ ١٩٦٣م.

٣٤٩- شَرْحُ القَصَائِدِ العَشْرِ، للتِّبْرِيزِيِّ، بِتَحْقِيقِ عَبْدِالسَّلَامِ الحَوْفِيِّ، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةُ، بَيْرُوتُ ١٤٠٥هـ.

٣٥٠- شَرْحُ القَصَائِدِ المَشْهُورَاتِ المَوْسُومَةِ بالمُعَلَّقَاتِ، لابْنِ النَّحَّاسِ، دَارُ البَازِ، مَكَّةُ المُكَرَّمَةُ ١٤٠٥هـ.

٣٥١- شَرْحُ الكَافِيَةِ للرَّضِيِّ، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٥هـ.

٣٥٢- شَرْحُ الكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ، لابْنِ مَالِكٍ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور عَبْدِالمُنْعِم أَحْمَد هَرِيدِيٍّ، مَرْكِزُ البَحْثِ العِلْمِيِّ وإِحْيَاءِ التُّرَاثِ الإِسْلَامِيِّ، جَامِعَةُ أُمِّ القُرَى، مَكَّةُ المُكَرَّمَةُ ١٤٠٢هـ.

٣٥٣- شَرْحُ كِتَابِ سِيبَوَيهِ، للرُّمَّانِيِّ (قِسْمُ الصَّرْفِ) بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور المُتَوَلِّي رَمَضَان الدَّمِيرِيِّ، مِطْبَعَةُ التَّضَامُنِ، القَاهِرَةُ ١٤٠٨هـ.

٣٥٤- شَرْحُ كِفَايَةِ المُتَحَفِّظِ، لابْنِ الطَّيِّبِ الفَاسِيِّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور عَلِيٍّ حُسَين البَوَّاب، دَارُ العُلُومِ، الرِّيَاضُ ١٤٠٣هـ.

٣٥٥- شَرْحُ لَامِيَّةِ الأَفْعَالِ، لبَحْرَق، مَنْشُورَاتُ دَارِ الآفَاقِ الجَدِيدَةِ، بَيْرُوتُ ١٤٠١هـ.

٣٥٦- شَرْحُ مَا يَقَعُ فِيهِ التَّصْحِيفُ، لأَبِي أَحْمَدَ العَسْكَرِيِّ، بِتَحْقِيقِ عَبْدِالعَزِيز أَحْمَد، مِطْبَعَةُ مُصْطَفَى البَابِي الحَلَبِيِّ، القَاهِرَةُ ١٣٨٣هـ.

٣٥٧- شَرْحُ مُخْتَصَرِ التَّصْرِيفِ العِزِّيِّ، للتَّفْتَازَانِيِّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور عَبدِالعَال سَالِم مكرَم، ذَاتُ السَّلَاسِلِ للطِّبَاعَةِ والنَّشْرِ، الكُوَيتُ ١٩٨٣م.

- شَرْحُ المُرَادِيِّ = تَوْضِيحُ المَقَاصِدِ والمَسَالِكِ.

٣٥٨- شَرْحُ المُعَلَّقَاتِ العَشْرِ، للشِّنقِيطِيِّ، دَارُ القَلَمِ، بَيْرُوتُ.

٣٥٩- شَرْحُ المُفَصَّلِ لابْنِ يَعِيشَ، عَالَمُ الكُتُبِ، بَيْرُوتُ.

٣٦٠- شَرْحُ المُفَضَّلِيَّاتِ، للقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَنبَارِيِّ، بِتَحْقِيقِ كَارلوس لايل، بَيْرُوتُ ١٩٢٠م.

٣٦١- شَرْحُ المُلُوكِيِّ فِي التَّصْرِيفِ، لابْنِ يَعِيشَ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور فَخْرِالدِّين قَبَاوَة، المَكْتَبَةُ العَرَبِيَّةُ، حَلَب ١٣٩٣هـ.

٣٦٢- شَرْحُ النَّظْمِ الأَوْجَز فِي مَا يُهْمَزُ ومَا لَا يُهْمَزُ، لابْنِ مَالِكٍ، بِتَحْقِيق الدُّكْتُور عَلِيِّ حُسَين البَوَّاب، دَارُ العُلُومِ، الرِّيَاضُ ١٤٠٥هـ.

٣٦٣- شُرُوحُ سِقْطِ الزَّندِ، بِتَحْقِيقِ لَجْنَةِ إِحْيَاءِ آثَارِ أَبِي العَلَاءِ، دَارُ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ، القَاهِرَةُ ١٣٦٤هـ.

٣٦٤- شِعْرُ عَمْرِو بْنِ أَحْمَرِ البَاهِلِيِّ، نَشْرَةُ الدُّكْتُور حُسَين عَطْوَان، دِمَشْق.

٣٦٥- شِعْرُ الكُمَيتِ بْنِ زَيدٍ، نَشْرَة الدُّكْتُور دَاوُد سَلُّوم، النَّجَفُ ١٩٦٩م.

٣٦٦- شِعْرُ النَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ، بِتَحْقِيقِ عَبدِالعَزِيز رَبَاح، المَكْتَبُ الإِسْلَامِيُّ، دِمَشْقُ ١٣٨٤هـ.

٣٦٧- شِعْرُ ابْنِ هَرْمَةَ، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد نَفَّاع وحُسَين عَطْوَان، مَطْبُوعَات مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، دِمَشْقُ ١٣٨٩هـ.

٣٦٨- شِفَاءُ الغَلِيلِ فِيمَا فِي كَلَامِ العَرَبِ مِنَ الدَّخِيلِ، للخَفَاجِيِّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور مُحَمَّد عَبدِالمُنْعِم خَفَاجِيّ، المَطْبَعَةُ المُنِيرِيَّةُ، القَاهِرَةُ ١٣٧١هـ.

٣٦٩- شَوَاذُّ النَّسَبِ، للدُّكْتُورِ سُلَيمَانَ العَايد، البَحْثُ العِلْمِيُّ بِكُلِّيَّةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِجَامِعَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سُعُودٍ الإِسْلَامِيَّةِ (الكِتَابُ السَّنَوِيُّ العِلْمِيُّ المُتَخَصِّص) الجُزْءُ الأَوَّلُ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٣٧٠- الشَّوَارِدُ أَو مَا تَفَرَّدَ بِهِ بَعْضُ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ، للصَّغَانِيِّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور مُصْطَفَى حِجَازِيّ، الهَيْئَةُ العَامَّةُ لِشُؤُونِ المَطَابِعِ الأَمِيرِيَّةِ، القَاهِرَةُ ١٤٠٣هـ.

٣٧١- الشَّوَاهِدُ عَلَى قَاعِدَةِ تَوَهُّمِ أَصَالَةِ الحَرْفِ، لِعَبْدِالقَادِرِ المَغْرِبِيِّ، مَجَلَّةُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، الجُزْءُ السَّابِعِ، القَاهِرَةُ ١٩٥٣م.

٣٧٢- الصَّاحِبيّ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ، لابْنِ فَارِسٍ، بِتَحْقِيقِ السَّيِّد أَحْمَد صَقْر، مِطْبَعَةُ عِيسَىٰ البَابِي الحَلَبِيّ، القَاهِرَةُ ١٩٧٧م.

٣٧٣- الصِّحَاحُ (تَاجُ اللُّغَةِ وصِحَاحُ العَرَبِيَّةِ) للجَوْهَرِيّ، بِتَحْقِيقِ أَحْمَد عَبْدِالغَفُور عَطَّار، دَارُ العِلْمِ للمَلَايِين، بَيْرُوت.

٣٧٤- الصِّلَةُ فِي تَارِيخِ أَئِمَّةِ الأَنْدَلُس وعُلَمَائِهِم ومُحَدِّثِيهِموفُقَهَائِهِم وأُدَبَائِهِم، لابْنِ بَشْكُوَال، الدَّارُ المِصْرِيَّةُ للتَّأْلِيف ، القَاهِرَةُ ١٩٦٦م.

٣٧٥- الصِّيَغُ الثُّلَاثِيَّةُ مُجَرَّدَةً ومَزِيدَةً اشْتِقَاقاً ودِلَالَةً، للدُّكْتُور نَاصِر حُسَين عَلِيّ، المِطْبَعَةُ التَّعَاوُنِيَّةُ، دِمَشْقُ ١٤٠٦هـ.

٣٧٦- الصِّيَغُ الرُّبَاعِيَّةُ والخُمَاسِيَّةُ اشْتِقَاقاً ودِلَالَةً، للدُّكْتُور مَزِيد إِسْمَاعِيل نَعِيم، مَكْتَبَةُ الأَنْوَارِ، دِمَشْقُ ١٤٠٣هـ.

٣٨٠- ضُحَىٰ الإِسْلَام، لأَحْمَد أَمِين ، القَاهِرَةُ ١٣٥٣هـ.

٣٨١- ضَرَائِرُ الشِّعْرِ، لابْنِ عُصْفُورٍ، بِتَحْقِيقِ السَّيِّد إِبْرَاهِيم مُحَمَّد، دَارُ الأَنْدَلُسِ، بَيْرُوتُ ١٩٨٠م.

٣٨٢- ضَرُورَةُ الشِّعْرِ، للسِّيرَافِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور رَمَضَان عَبْدِالتَّوَّاب، دَارُ النَّهْضَةِ العَرَبِيَّةِ، القَاهِرَةُ ١٤٠٥هـ.

٣٨٣- الضَّرُورَةُ الشِّعْرِيَّةُ فِي النَّحْوِ العَرَبِيّ، للدُّكْتُور مُحَمَّد حَمَاسَة عَبْداللَّطِيف، مَكْتَبَةُ دَارِالعُلُوم، القَاهِرَةُ.

٣٨٤- طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (الطَّبَقَاتُ الكُبْرَىٰ) دَارُ صَادِرٍ، بَيْرُوتُ ١٣٨٨هـ.

٣٨٥- طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ، لابْنِ السُّبْكِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور عَبْدِالفَتَّاحِ الحُلو، ومَحْمُود مُحَمَّد الطَّنَاحِيّ، مِطْبَعَةُ عِيسَىٰ البَابِي الحَلَبِيّ، القَاهِرَةُ ١٣٨٣هـ.

٣٨٦- طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعَرَاءِ، لابْنِ سَلَّام، قَرَأَهُ وشَرَحَهُ أَبُو فِهْرٍ مَحْمُود شَاكِر، مِطْبَعَةُ المَدَنِيّ، القَاهِرَةُ ١٣٩٤هـ.

٣٨٧- طَبَقَاتُ النَّحْوِيِّينَ واللُّغَوِيِّينَ، لأَبِي بَكْرٍ الزُّبَيدِيّ، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد أَبِي الفَضْلِ إِبْرَاهِيم، دَارُ المَعَارِف، القَاهِرَةُ ١٩٨٤م.

٣٨٨- طِرَازُ المَجَالِسِ، للخَفَاجِيّ، المَطْبَعَةُ الوَهْبِيَّةُ، القَاهِرَةُ ١٢٨٤هـ.

٣٨٩- ظَاهِرَةُ الإِبْدَالِ اللُّغَوِيّ، للدُّكْتُورِ عَلِيّ حُسَين البَوَّاب، دَارُ العُلُوم، الرِّيَاضُ ١٤٠٤هـ.

٣٩٠- ظَاهِرَةُ التَّأْنِيثِ بَيْنَ العَرَبِيَّةِ واللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ (دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ) للدُّكْتُور إِسْمَاعِيل عَمَايِرَة، مَرْكِزُ الكِتَابِ العِلْمِيّ، عَمَّانُ ١٩٨٦م.

٣٩١- ظَاهِرَةُ القَلْبِ المَكَانِيّ فِي العَرَبِيَّةِ، للدُّكْتورِ مُحَمَّد بَدَوِي المَخْتُون، مَجَلَّةُ كُلِّيَّةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِجَامِعَةِ الإِمَامِ مُحَمَّـدِ بْنِ سُعُودِ الإِسْلَامِيَّةِ، العَدَدُ الحَادِي عَشَرَ سَنَةَ ١٤٠١هـ.

٣٩٢- العُبَابُ (حَرْفُ الهَمْزَةِ)، للصَّغَانِيّ، بِتَحْقِيقِ ثير مُحَمَّد حَسَن، مَطْبُوعَاتُ المَجْمَعِ العِلْمِيّ العِرَاقِيّ، بَغْدَادُ ١٣٩٨هـ.

و(حَرْفُ الفَاءِ) للصَّغَانِي، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد حَسَن آل يَاسِين، دَارُ الرَّشِيدِ، بَغْدَادُ ١٩٨١م.

٣٩٣- عَبَثُ الوَلِيدِ (شَرْحُ دِيوَانِ البُحْتُرِيّ) لأَبِي العَلَاءِ المَعَرِّيّ، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد عَبدِاللَّه المَدَنِيّ، نَشْرَةُ أَسْعد طَرَابزُونِي، دَارُ الرِّفَاعِيّ، الرِّيَاضُ ١٤٠٥هـ.

٣٩٤- العَدْلُ اللُّغَوِيُّ بَيْنَ السَّمَاعِ والقِيَاسِ، للدُّكْتُور غَرِيب عَبْدالمَجِيد نَافِع، مَكْتَبَةُ الأَزْهَرِ، القَاهِرَةُ ١٤٠٢هـ.

٣٩٥- العَرَبِيَّةُ، لِيُوهَان فِك، بِتَرْجَمَةِ الدُّكْتور رَمَضَان عَبْدِالتَّوَّاب، مَكْتَبَةُ الخَانِجِي، القَاهِرَةُ ١٤٠٠هـ.

٣٩٦- العَرَبِيَّةُ الفُصْحَى الحَدِيثَةُ (بُحُوثٌ فِي تَطَوُّرِ الأَلْفَاظِ والأَسَالِيبِ) لستتكيفتش، بِتَرْجَمَةِ وتَعْلِيقِ الدُّكْتور مُحَمَّد حَسَن عَبدِالعَزِيز، القَاهِرَةُ ١٤٠٥هـ.

٣٩٧- العَرَبِيَّةُ والغُمُوض (دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ فِي دِلَالَةِ المَبْنَى عَلَى المَعْنَى)، للدُّكْتور حِلْمِي خَلِيل، دَارُ المَعْرِفَةِ الجَامِعِيَّة، الإِسْكَنْدَرِيَّة ١٩٨٨م.

٣٩٨- عَرُوسُ الأَفْرَاحِ فِي شَرْحِ تَلْخِيصِ المِفْتَاحِ، لِبَهَاءِ الدِّينِ السُّبْكِيّ (نَشِرَ ضِمْنَ شُرُوحِ التَّلْخِيصِ) مِطْبَعَةُ عِيسَى البَابِي الحَلَبِيّ، القَاهِرَةُ ١٩٣٧م.

٣٩٩- العَرُوض، للأَخْفَشِ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور مُحَمَّد عَبدِالدَّايِم، المَكْتَبَةُ الفَيْصَلِيَّة، مَكَّةُ المُكَرَّمَةُ ١٤٠٥هـ.

٤٠٠- عَرُوضُ الوَرَقَةِ، لأَبِي نَصْرٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادٍ الجَوْهَرِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور صَالِح جَمَال بَدَوِيّ، مَطْبُوعَات نَادِي مَكَّةَ الثَّقَافِيّ ١٤٠٦هـ.

- العَسْكَرِيَّاتُ = المَسَائِلُ العَسْكَرِيَّاتُ.

- العَضُدِيَّاتُ = المَسَائِلُ العَضُدِيَّاتُ.

٤٠١- عِلْمُ الدَّلَالَةِ والمُعْجَمِ العَرَبِيّ، للدُّكْتُور عَبدِالقَادِر أَبِي شَرِيفَةَ والدُّكْتُور حُسَين لافِي والدُّكْتُور دَاوُد غَطَاشَة، دَارُ الفِكْرِ للنَّشْرِ والتَّوْزِيع، بَيْرُوتُ ١٤٠٩هـ.

٤٠٢- عِلْمُ اللُّغَةِ، لِعَلِيّ عَبْدِالوَاحِد وَافِي، مَكْتَبَةُ نَهْضَةِ مِصْرَ بِالقَاهِرَةُ ١٣٨٢هـ.

٤٠٣- عِلْمُ اللُّغَةِ العَامّ (الأَصْوَاتُ) للدُّكْتُور كَمَال بِشْر، دَارُ المَعَارِفِ، القَاهِرَة ١٩٧٣م.

٤٠٤- عِلْمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ (مَدْخَلٌ تَارِيخِيٌّ مُقَارِنٌ فِي ضَوْءِ التُّرَاثِ واللُّغَاتِ السَّامِيَّة) للدُّكْتُور مَحْمُود فَهْمِي حِجَازِيّ، وَكَالَةُ المَطْبُوعَاتِ، الكُوَيتُ ١٩٧٣م.

٤٠٥- عِلْمُ المُفْرَدَاتِ فِي إِرْثِنَا اللُّغَوِيّ، للدُّكْتُورَة نَشْأَة مُحَمَّد، دَارُ العُلُومِ ، الرِّيَاض ١٤٠١هـ.

٤٠٦- العَمَلُ المُعْجَمِيُّ بَيْنَ عُلُومِ العَرَبِيَّةِ، للدُّكْتُور عَبْدِالرَّزَّاق مُحِي الدِّين، مَجَلَّةُ المَجْمَعِ العِلْمِيّ العِرَاقِيّ، بَغْدَاد م ١٦ (١٩٦٨م).

٤٠٧- عِنَايَةُ القَاضِي وكِفَايَةُ الرَّاضِي، للخَفَاجِيّ، المَطْبَعَةُ الأَمِيرِيَّة، القَاهِرَة ١٢٨٣هـ.

٤٠٨- عُنوَانُ الدِّرَايَةِ فِيمَن عُرِفَ مِنَ العُلَمَاء بِبِجَّايَة، للغُبْرِينِيّ، بِتَحْقِيقِ عَادِل نُوَيهِض، دَارُ الآفَاقِ الجَدِيدَة، بَيْرُوتُ.

٤٠٩- عَوَامِلُ التَّطَوُّرِ اللُّغَوِيّ، للدُّكْتُور أَحْمَد حَمَّاد، دَارُ الأَندَلُس، بَيْرُوتُ ١٤٠٣هـ.

٤١٠- العَيْنُ، للخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الفَرَاهِيدِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور مَهْدِي المَخْزُومِيّ والدُّكْتُور إِبرَاهِيم السَّامَرَّائِيّ، مُؤَسَّسَةُ الأَعْلَمِيّ، بَيْرُوتُ ١٤٠٨هـ.

٤٢٢- فَصْلُ المَقَالِ فِي شَرْحِ كِتَابِ الأَمْثَالِ، للبَكْرِيِّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور إِحْسَان عَبَّاس وعَبدِالمَجِيد عَابدين، مُؤَسَّسَة الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٣هـ.

٤٢٣- الفُصُولُ الخَمْسُونَ، لابْنِ مُعْطِي، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور مَحْمُود الطَّنَاحِيّ، مِطْبَعَةُ عِيسَىٰ البَابِيّ الحَلَبِيّ، القَاهِرَةُ ١٣٩٧هـ.

٤٢٤- الفُصُولُ فِي العَرَبِيَّةِ، لابْنِ الدَّهَان، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور فَائِز فَارِس، دَارُ الأَمَلِ ومُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٩هـ.

٤٢٥- فُصُولٌ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ، للدُّكْتُور رَمَضَان عَبدالتَّوَّاب، مَكْتَبَةُ الخَانِجِي، القَاهِرَةُ ١٤٠٨هـ.

٤٢٦- الفُصُولُ المُفِيدَةُ فِي الوَاوِ المَزِيدَةِ، لِصَلاحِ الدِّينِ خَلِيلِ بْنِ كَيْكَلْدِيّ العَلَائِيّ، بِتَحْقِيق الدُّكْتُور حَسَن مُوسَىٰ الشَّاعِرِ، دَارُ البَشِيرِ ، عَمَّانُ ١٤١٠هـ.

٤٢٧- الفَصِيحُ، لأَبِي العَبَّاسِ ثَعْلَب، بِتَحْقِيق عَاطِف مَذْكُور، دَارُ المَعَارِفِ، القَاهِرَةُ ١٩٨٤م.

٤٢٨- فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ، لأَبِي إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِ، بِتَحْقِيقِ مَاجِد الذَّهَبِيّ، الشَّرِكَةُ المُتَّحِدَةُ للتَّوْزِيعِ، دِمَشْقُ ١٤٠٤هـ.

٤٢٩- الفِعْلُ زَمَانُهُ وأَبْنِيَتُهُ، للدُّكْتُور إِبْرَاهِيم السَّامَرَّائِيّ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ ، بَيْرُوتُ ١٤٠٣هـ.

٤٣٠- فِقْهُ اللُّغَةِ، للدُّكْتُور عَلِيّ عَبدِالوَاحِد وَافِي، دَارُ نَهْضَةِ مِصْرَ، القَاهِرَةُ.

٤٣١- فِقْهُ اللُّغَةِ، للدُّكْتُورِ مُحَمَّد خضر ، الكِتَابُ العَرَبِيّ، بَيْرُوتُ ١٤٠١هـ.

٤٣٢- فِقْهُ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ، لبروكلمان، بِتَرْجَمَةِ الدُّكْتُور رَمَضَان عَبدِالتَّوَّاب، مَطْبُوعَاتُ جَامِعَةِ الرِّيَاضِ ١٣٩٧هـ.

٤٣٣- فِقْهُ اللُّغَةِ فِي الكُتُبِ العَرَبِيَّةِ، للدُّكْتُور عَبدُه الرَّاجِحِيّ، دَارُ النَّهْضَةِ العَرَبِيَّة، بَيْرُوتُ ١٩٧٩م.

٤٣٤- فِقْهُ اللُّغَةِ المُقَارَن، للدُّكْتُور إِبْرَاهِيم السَّامَرَّائِيّ، دَارُ العِلْمِ للمَلَايِينِ، بَيْرُوتُ ١٩٨٣م.

٤٥٠- القِرَاءَاتُ وعِلَلُ النَّحْوِيِّينَ فِيهَا المُسَمَّى (عِلَلُ القِرَاءَاتِ)، لأَبِي مَنصُورٍ الأَزْهَرِيّ، بِتَحْقِيق نَوَال بِنت إِبْرَاهِيم الحِلْوَة ١٤١٢هـ.

٤٥١- قِرَاءَةٌ فِي تَصْرِيفِ لَفْظٍ مُهِين، للدُّكْتُور أَحْمَد الخَرَّاط (مُلْحَقُ التُّرَاثِ بِجَرِيدَةِ المَدِينَةِ العَدد ٣٠ السَّنَة الخَامِسَة عَشْرَة).

٤٥٢- القَلْبُ والإِبْدَال، لابْنِ السِّكِّيتِ، بِتَحْقِيقِ أُوغست هِفنَر، المَطْبَعَةُ الكَاثُولِيكِيَّةُ للآبَاءِ اليَسُوعِيِّين، بَيْرُوت ١٩٠٣م.

٤٥٣- القَوَاعِدُ والتَّطْبِيقَاتُ فِي الإِبْدَالِ والإِعْلَالِ، للشَّيْخِ عَبدِالسَّمِيع شَبَانَة، مَطْبُوعَات الجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بالمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ ١٤٠٩هـ.

٤٥٤- القَوْلُ الأَصْيلُ فِيمَا فِي العَرَبِيَّةِ مِنَ الدَّخِيلِ، للدُّكْتُور ف. عَبدِالرَّحِيم، مَكْتَبَةُ لِينة، دَمَنْهُور ١٤١١هـ.

٤٥٥- كَاشِفُ الخَصَاصَةِ عَنْ أَلْفَاظِ الخُلَاصَةِ، لابْنِ الجَوْزِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور مُصْطَفَى النَّمَّاس، مَطْبَعَةُ السَّعَادَةِ، القَاهِرَة ١٤٩٣هـ.

٤٥٦- الكَافِي فِي العَرُوضِ والقَوَافِي، للخَطِيب التِّبْرِيزِيّ، بِتَحْقِيقِ الحَسَّانِيّ حَسَن عَبدالله، مُؤَسَّسَةُ عَالَمِ المَعْرِفَةِ، بَيْرُوت.

٤٥٧- الكَامِلُ فِي اللُّغَةِ والأَدَبِ، للمُبَرِّد، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد الدَّالِيّ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوت ١٤٠٦هـ.

٤٥٨- الكِتَابُ، لِسِيبَوَيهِ، مَطْبَعَةُ بُولَاق، القَاهِرَة ١٣١٦هـ.

- وبِتَحْقِيقِ عَبدِالسَّلَام مُحَمَّد هَارُون، عَالَمُ الكُتُب، بَيْرُوت ١٤٠٣ (الإِحَالَاتُ غَيْرُ المُقَيَّدَةِ عَلَى هَذِه الطَّبْعَةِ وَحْدَهَا).

٤٥٨- كِتَابُ الشِّعْرِ أَو شَرْحُ الأَبْيَاتِ المُشْكِلَةِ الإِعْرَابِ، لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور مَحْمُود مُحَمَّد الطَّنَاحِيّ، مَكْتَبَةُ الخَانِجِي، القَاهِرَة ١٤٠٨هـ.

٤٥٩- كَشَّافُ اصْطِلَاحَاتِ الفُنُون، للتَّهَانَوِيّ، مِطْبَعَةِ خَيَّاط، بَيْرُوت ١٩٦٦م.

٤٦٠- الكَشَّافُ عَن حَقَائِقِ غَوَامِضِ التَّنزِيلِ وعُيُونِ الأَقَاوِيلِ فِي وُجُوهِ التَّأْوِيلِ، للزَّمَخْشَرِيّ، بِتَصْحِيحِ مُصْطَفَى حُسَين أَحْمَد، دَارُ الرَّيَّان للتُّرَاثِ، القَاهِرَة، ودَارُ الكِتَابِ العَرَبِيّ، بَيْرُوت ١٤٠٧هـ.

٤٦١- كَشْفُ الظُّنُونِ عَن أَسَامِي الكُتُبِ والفُنُونِ، للحَاجِّ خَلِيفَةَ، دَارُ الفِكْرِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٢هـ.

٤٦٢- الكَشْفُ عَن وُجُوهِ القِرَاءاتِ السَّبْعِ، لِمَكِّي بْنِ أَبِي طَالِبٍ، بِتَحْقِيقِ مُحْيِي الدِّين رَمَضَان، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٤هـ.

٤٦٣- كَلَامُ العَرَبِ، للدُّكْتُور حَسَن ظَاظَا، دَارُ النَّهْضَةِ العَرَبِيَّةِ، بَيْرُوتُ ١٩٧٦م.

٤٦٤- الكَلَامُ عَلَى عُصِيَ ومَغْزُو، لأَبِي البَرَكَاتِ الأَنبَارِيِّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ سُلَيمَانَ العَايِد، مَجَلَّةَ جَامِعَةِ الإِمَامِ مُحَمَّد بْنِ سُعُودٍ الإِسْلَامِيَّةِ، العَدَدُ الثَّالِثُ، رَجَب ١٤١٠هـ.

٤٦٥- كَنزُ العُمَّالِ فِي سُنَنِ الأَقْوَالِ والأَفْعَالِ، لابْنِ حُسَامٍ الهِندِيِّ، بِتَحْقِيقِ بَكْرِي حَيَاتِي وصَفْوَةَ السَّقَّا، مَكْتَبَةُ التُّرَاثِ الإِسْلَامِيّ، حَلَب ١٣٩١هـ.

٤٦٦- اللَّامَاتُ، لأَبِي القَاسِمِ الزَّجَّاجِي، بِتَحْقِيقِ مَازِن المُبَارَك، دَارُ الفِكْرِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٥هـ.

٤٦٧- اللَّامَات، لِعَلِيّ بْنِ مُحَمَّد الهَرَوِيِّ النَّحْوِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور أَحْمَد عَبدِالمُنْعِم الرَّصَد، مَطْبَعَةُ حَسَّان، القَاهِرَةُ ١٤٠٤هـ.

٤٦٨- لَحْنُ العَامَّةِ، لأَبِي بَكْرٍ الزُّبَيدِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور عَبدِالعَزِيز مَطَر، دَارُ المَعَارِفِ، القَاهِرَةُ ١٩٨١م.

٤٦٩- لَحْنُ العَامَّةِ فِي ضَوْءِ الدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ الحَدِيثَةِ، للدُّكْتُور عَبدِالعَزِيز مَطَر، دَارُ الكِتَابِ العَرَبِيّ، القَاهِرَةُ ١٣٨٦هـ.

٤٧٠- لِسَانُ العَرَبِ، لابْنِ مَنظُورٍ، دَارُ صَادِرٍ، بَيْرُوتُ.

٤٧١- لِسَانُ المِيزَانِ، لابْنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيِّ (بالأُفست) دَارُ الفِكْرِ، بَيْرُوتُ.

٤٧٢- اللُّغَاتُ السَّامِيَّةُ، لِنُولدكَة، تَرْجَمَةُ الدُّكْتُور رَمَضَان عَبدِالتَّوَّاب، مَكْتَبَةُ دَارِ النَّهْضَةِ العَرَبِيَّةِ، القَاهِرَةُ.

٤٧٣- اللُّغَةُ، لِفَندرِيس، تَرْجَمَةُ عَبدِالحَمِيدِ الدَّوَاخِلِي ومُحَمَّدِ القَصَّاصِ، لَجْنَةُ البَيَانِ العَرَبِيِّ، القَاهِرَةُ ١٩٥١م.

٤٧٤- اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ خَصَائِصُهَا وسِمَاتُهَا، للدُّكْتُور عَبدِالغَفَّار حَامِد هِلَال، مِطْبَعَةُ الحَضَارَاتِ العَرَبِيَّةِ، القَاهِرَةِ ١٣٩٦هـ.

٤٧٥- اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ عَبْرَ القُرُونِ، للدُّكْتُور مَحْمُود فَهْمِي حِجَازِيّ، دَارُ الثَّقَافَةِ، القَاهِرَةُ ١٩٧٨م.

٤٧٦- اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ فِي عُصُورِ مَا قَبْلَ الإِسْلَامِ، للدُّكْتُور أَحْمَد حُسَين شَرْفِ الدِّينِ، مَطَابِعُ سِجِلِّ العَرَبِ، القَاهِرَةُ ١٩٧٥.

٤٧٧- اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ كَائِنٌ حَيٌّ، لجُرْجِي زَيدَان، دَار الجِيلِ، بَيْرُوتُ ١٩٨٨م.

٤٧٨- اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ مَعْنَاهَا ومَبْنَاهَا، للدُّكْتُورِ تَمَّام حَسَّان ، الهَيْئَةُ المِصْرِيَّةُ العَامَّةُ للكِتَابِ، القَاهِرَةُ ١٩٨٥م.

٤٧٩- اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ وعُلُومُهَا، لعُمَر رِضَا كَحَّالَة ، مَكْتَبَةُ النَّسْر، دِمَشْقُ ١٣٩١هـ.

٤٨٠- لُغَةُ قُرَيشٍ،لمُخْتَار سَيِّد الغَوْث، مَطْبُوعَاتُ النَّادِي الأَدَبِيّ، الرِّيَاضُ ، ١٤١٢هـ.

٤٨١- اللَّهَجَاتُ العَرَبِيَّةُ فِي التُّرَاثِ ، للدُّكْتُور أَحْمَد عَلَم الدِّين الجُنْدِيّ، الدَّارُ العَرَبِيَّةُ للكِتَابِ، تُونس ١٩٨٣م.

٤٨٢- اللَّهَجَاتُ فِي الكِتَابِ لسِيبَوَيهِ أَصْوَاتاً وبِنيَةً، لِصَالحة رَاشد آل غُنَيم، مَطْبُوعَاتُ مَرْكِزِ البَحْثِ العِلْمِيّ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ بِمَكَّةَ المُكَرَّمَةِ ١٤٠٥هـ.

٤٨٣- لَيْسَ فِي كَلَامِ العَرَبِ، لابْنِ خَالَوَيهِ، بِتَحْقِيقِ أَحْمَد عَبدِالغَفُور عَطَّار، دَارُ العِلْمِ للمَلَايِين، بَيْرُوتُ ١٣٩٩هـ.

٤٨٤- مَا جَاءَ عَلَىٰ فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، بِتَحْقِيقِ مَاجِد الذَّهَبِيّ، دَارُ الفِكْرِ، دِمَشْقُ ، ١٤٠٢هـ.

- مَا جَاءَ عَلَىٰ وَزْنِ تَفْعَال = ثَلَاثُ رَسَائِلَ فِي اللُّغَةِ.

٤٨٥- مَا ذَكَرَهُ الكُوفِيُّون مِنَ الإِدْغَامِ، للسِّيرَافِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور صُبَيح التَّمِيمِيّ، دَارُ البَيَانِ العَرَبِيّ، جدة ١٤٠٥هـ.

٤٨٦- مَا يَجُوزُ للشَّاعِرِ فِي الضَّرُورَةِ، للقَزَّازِ القَيرَوَانِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور رَمَضَان عَبدِالتَّوَّاب والدُّكْتُور صَلَاحِ الدِّينِ الهَادِي، الزَّهْرَاء لِلإِعْلَامِ العَرَبِيّ، القَاهِرَةُ ١٤١٢هـ.

٤٨٧- مَا يَنصَرِفُ ومَا لاَ يَنصَرِفُ، للزَّجَّاجِ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورَة هُدَىٰ قُرَاعَة، المَجْلِس الأَعْلَىٰ للشُّؤُونِ الإِسْلَامِيَّةِ، القَاهِرَةُ ١٣٩١هـ.

٤٨٨- المَبَاحِثُ اللُّغَوِيَّةُ فِي العِرَاقِ، لمُصْطَفَىٰ جَوَاد، مَعْهَد الدِّرَاسَاتِ العَرَبِيَّةِ، القَاهِرَةِ ١٩٥٥م.

٤٨٩- مَبَاحِثُ ودِرَاسَاتٌ لُغَوِيَّةٌ، للدُّكْتُور عَبدِالعَزِيز مُحَمَّد فَاخِر، القَاهِرَةُ، ١٤٠٢هـ.

٤٩٠- المُبْدِعُ فِي التَّصْرِيفِ، لأَبِي حَيَّانَ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور عَبدِالحَمِيد السَّيِّد طلب، مَكْتَبَةُ دَارُ العُرُوبَةِ، الكُوَيتُ ١٤٠٢هـ.

٤٩١- المَبسُوط فِي القِرَاءَاتِ العَشْرِ، لأَبِي بَكْرٍ الأَصْبَهَانِيِّ، بِتَحْقِيق سُبَيع حَمْزَة حَاكِي، مَطْبُوعَاتُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، دِمَشْق ١٩٨٠م.

٤٩٢- المُبْهِجُ فِي تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ شُعَرَاءِ الحَمَاسَةِ، لابْنِ جِنِّي، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور حَسَن هِنداوِيّ، دَارُ القَلَم، دِمَشْقُ، دَارُ المَنَارَةِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٧هـ.

٤٩٣- مَتْنُ اللُّغَةِ، مَوْسُوعَةٌ لُغَوِيَّةٌ حَدِيثَةٌ، لأَحْمَد رِضَا، دَارُ مَكْتَبَةِ الحَيَاةِ، بَيْرُوتُ ١٩٥٨ - ١٩٦٠م.

٤٩٤- المُثَلَّثُ، لابْنِ السِّيد البَطَلْيَوسِيّ، بِتَحْقِيق صَلَاح مَهْدِي عَلِيّ الفَرْطُوسِيّ، دَارُ الرَّشِيدِ، بَغْدَادُ ١٩٨١م.

٤٩٥- مَجَازُ القُرْآنِ، لأَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَر بْنِ المُثَنَّى، بِتَحْقِيق الدُّكْتُور فُؤَاد سَزكِين، الخَانِجِي، القَاهِرَةُ ١٣٧٤هـ.

٤٩٦- مَجَالِسُ ثَعْلَب، بِتَحْقِيق عَبدِالسَّلَام هَارُون، دَارُ المَعَارِف، القَاهِرَةُ ١٩٦٩م.

٤٩٧- مَجَالِسُ العُلَمَاء، للزَّجَّاجِيّ، بِتَحْقِيقِ عَبدِالسَّلَام هَارون، مَكْتَبَةُ الخَانِجِي، القَاهِرَةُ، ودَارُ الرِّفَاعِيّ، الرِّيَاضُ ١٤٠٣هـ.

٤٩٨- المُجَرَّدُ فِي غَرِيبِ كَلَامِ العَرَبِ ولُغَاتِهَا، لكُرَاعٍ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور مُحَمَّد أَحْمَد العُمَرِيّ، دَارُ المَعَارِفِ، القَاهِرَةُ ١٤١٣هـ.

٤٩٩- المُجَرَّدُ لِلُغَةِ الحَدِيثِ، لمُوَفَّقِ الدِّينِ عَبدِاللَّطِيف، بِتَحْقِيق فَاطِمَة حَمْزَة الرَّاضِي، بَغْدَادُ ١٩٧٧م.

٥١٣- مُخْتَصَرُ شَرْحِ أَمْثِلَةِ سِيبَوَيهِ، للجَوالِيقيِّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور صَابِر أَبِي السُّعُود، طَبْعُ مَكْتَبَةِ الطَّلِيعَةِ، القَاهِرَةُ.

٥١٤- مَخْتَصَرٌ فِي شَوَاذِّ القُرآنِ، لابْنِ خَالَوَيهِ، عُنِيَ بِنَشْرِهِ برجشتراسر، مَكْتَبَةُ المُثَنَّى، القَاهِرَةُ.

٥١٥- مُخْتَصَرُ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّث، للمُفَضَّلِ بنِ سَلَمَةَ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور رَمَضَان عَبْدِالتَّوَّاب، الشَّرِكَةُ المِصْرِيَّةُ للطِّبَاعَةِ والنَّشْرِ، القَاهِرَةُ ، ١٩٧٢م.

٥١٦- المُخَصَّص، لابْنِ سِيدَه، بِعِنَايَةِ مُحَمَّد مَحْمُود التُّرْكُزِيّ الشِّنقِيطِيّ ومُعَاوَنَةِ عَبْدِالغَنِي مَحْمُود، مِطْبَعَةُ بُولَاق، القَاهِرَةُ ١٣٢١هـ.

٥١٧- مَدْخَلٌ إِلَىٰ تَارِيخِ نَشْرِ التُّرَاثِ العَرَبِيّ، للدُّكْتُور مَحْمُود الطَّنَاحِيّ، القَاهِرَةُ ١٩٨٤م.

٥١٨- المَدْخَلُ إِلَى عِلْمِ اللُّغَةِ ومَنَاهِجِ البَحْثِ اللُّغَوِيِّ، للدُّكْتُور رَمَضَان عَبْدِالتَّوَّاب، مَكْتَبَةُ الخَانِجِيّ، القَاهِرَةُ، ودَارُ الرِّفَاعِيِّ، الرِّيَاضُ ١٩٨٢م.

٥١٩- المُذَكَّرُ والمُؤَنَّث، لأَبِي بَكْرٍ الأَنبَارِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور طَارِق الجَنَابِيّ، مِطْبَعَةُ العَانِي، بَغْدَادُ ١٩٧٨م.

٥٢٠- المُذَكَّرُ والمُؤَنَّث، لابْنِ التَّسْتَرِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور أَحْمَد هَرِيدِيّ، الخَانِجِي، القَاهِرَةُ، ودَارُ الرِّفَاعِيّ، الرِّيَاضُ ١٤٠٢هـ.

٥٢١- المُذَكَّرُ والمُؤَنَّث، لابْنِ جِنِّي، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور طَارِق نَجْم، دَارُ البَيَانِ العَرَبِيّ، جُدَّةُ ١٤٠٥هـ.

٥٢٢- المُذَكَّرُ والمُؤَنَّث، للفَرَّاء، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور رَمَضَان عَبْدِالتَّوَّاب، مَكْتَبَةُ دَارِ التُّرَاثِ، القَاهِرَةُ ١٩٧٥م.

٥٢٣- مَذْهَبُ ثُنَائِيَّةِ الأُصُولِ اللُّغَوِيَّةِ، لحَامِد عَبْدِالقَادِر، مَجَلَّةُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ م١٣ سنة ١٩٥٥م.

٥٢٤- مَرَاتِبُ النَّحْوِيِّينَ، لأَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيّ، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد أَبِي الفَضْلِ إِبْرَاهِيم، القَاهِرَةُ، ١٩٥٥م.

٥٢٥- المُزْهِرُ فِي عُلُومِ اللُّغَةِ وأَنواعِهَا، للسُّيُوطِيِّ، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد جَاد المَوْلَى وعَلِيّ البِجَاوِيّ ومُحَمَّد أَبِي الفَضْلِ إِبْرَاهِيم، دَارُ الفِكْرِ ، بَيْرُوتُ.

٥٢٦- المَسَائِلُ البَصْرِيَّاتُ، لأَبِي عَلِيّ الفَارسِيّ، بتحقيق الدُّكْتور مُحَمَّد الشَّاطِر، مطْبَعةُ المَدَنِيّ، القَاهِرَةُ ١٤٠٥هـ.

٥٢٧- المَسَائِلُ الحَلَبِيَّاتُ، لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيّ، بِتَحْقِيق الدُّكْتور حَسَن هِنداوِيّ، دَارُ القَلَمِ، دِمَشْقُ ١٤٠٧هـ.

٥٢٨- المَسَائِلُ العَسْكَرِيَّاتُ، لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتور مُحَمَّد الشَّاطِر، مِطْبَعةُ المَدَنِيّ، القَاهِرَةُ ١٤٠٣هـ.

٥٢٩- المَسَائِلُ العَضُدِيَّاتُ، لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتور عَلِيّ جَابِر المَنصُورِيّ، عَالَمُ الكُتُبِ، بَيْرُوتُ، ١٤٠٦هـ.

٥٣٠- المَسَائِلُ المُشْكِلَةُ المَعْرُوفَةُ بالبَغْدادِيَّاتِ، لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيّ، بِتَحْقِيقِ صَلاحِ الدِّين عَبْدِاللَّه السَّنكَاوِيّ، مِطْبَعةُ العَانِي، بَغْدَادُ ١٩٨٣م.

٥٣١- المُسَاعِدُ، للأب أَنِسْتَاس مَاري الكَرْمِلِيّ، بِعِنَايَةِ كُوركِيس عَوَّاد وعَبدِالحَمِيد العَلُوْجِي، مِطْبَعةُ الحُكُومَةِ ، بَغْدَادُ ١٣٩٢هـ.

٥٣٢- المُسَاعِدُ عَلَى تَسْهِيلِ الفَوَائِدِ، لابْنِ عَقِيلٍ، بِتَحْقِيق الدُّكْتُور مُحَمَّد كَامِل بَرَكَات، مَرْكزُ البَحْثِ العِلْمِيّ بِجَامِعَةِ أُمّ القُرَى، مَكَّةُ المُكَرَّمَةُ ١٤٠٥هـ.

٥٣٣- المُسْتَقْصَى فِي أَمْثَالِ العَرَبِيَّةِ، للزَّمَخْشَرِيّ، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ ١٣٩٧هـ.

٥٣٤- المِصْبَاحُ المُنِيرُ فِي غَرِيبِ الشَّرْحِ الكَبِيرِ، للفَيُّومِيِّ، بِتَحْقِيقِ عَبدِالعَظِيمِ الشَّنَّاوِيّ، المَكْتَبَةُ العِلْمِيَّةُ، بَيْرُوتُ.

٥٣٥- المُصَنَّفُ، لِعَبدِالرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ الصَّنعَانِيّ، بِتحْقِيق حَبِيبِ الأَعْظَمِيّ، المَكْتَبُ الإِسلَامِيّ، بَيْرُوتُ ١٤٠٣هـ.

٥٣٦- المَعَاجِمُ العَرَبِيَّةُ، لِعَبدِاللَّه دَرْوِيش، الفَيْصَلِيَّةُ، مَكَّةُ المكرمة ١٤٠٦هـ.

٥٣٧-المَعَاجِمُ العَرَبِيَّةُ دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ، للدّكْتُور عَبدالسَّمِيع مُحَمَّد أَحْمَد، دَارُ الفِكْرِ العَرَبِيّ، بَيْرُوتُ ١٩٨٤م.

٥٣٨- المَعَاجِمُ العَرَبِيَّةُ المُجَنَّسَةُ، للدّكْتور مُحَمَّد عَبدالحَفِيظ العَرْيَان، دَارُ المُسْلِم، بُورسَعِيد ١٤٠٤هـ.

٥٣٩- المَعَاجِمُ العَرَبِيَّةُ، مَدَارِسُهَا ومَنَاهِجُهَا، للدّكْتُور عَبدالحَمِيد مُحَمَّد أَبو سِكِّين، الفَارُوق الحَدِيثَة للطِّبَاعَةِ والنَّشْرِ، القَاهِرَة ١٤٠٣هـ.

٥٤٠- المَعَاجِمُ العَرَبِيَّةُ وضَرُورَةُ تَهْذِيبِهَا، فُؤَاد طَرْزِي، مَجَلَّةُ مَجْمَعِ العَرَبِيَّةِ، دِمَشْق م ٤٧، ج٢ (١٩٧٢م).

٥٤١- المَعَاجِمُ اللُّغَوِيَّةُ، للدّكْتُور إِبْرَاهِيم نَجَا، مَطْبُوعَات الجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ، المَدِينَةُ المُنَوَّرَة ١٤١١هـ.

٥٤٢- المَعَاجِمُ اللُّغَوِيَّةُ العَرَبِيَّةُ بِدَاءَتُهَا وتَطَوُّرُهَا، للدّكْتُور إِمِيل يَعْقُوب، دَارُ العِلْمِ للمَلَايِين، بَيْرُوتُ ١٩٨٥م.

٥٤٣- مَعَالِمُ دِرَاسَةٍ فِي الصَّرْفِ العَرَبِيّ (الأَقْيِسَة الفِعْلِيَّةُ المَهْجُورَة)، للدّكْتور إِسْمَاعِيل عَمَايِرَة، مَكْتَبَةُ المَلَّاحِي، إِرْبِدُ.

٥٤٤- مَعَانِي القِرَاءَاتِ، لأَبِي مَنصُورٍ الأَزْهَرِيّ، بِتَحْقِيق الدّكتور عِيد مُصْطَفَى دَرْوِيش والدّكْتُور عَوَض القَوزِيّ،دَارُ المَعَارِفِ،القَاهِرَة ١٤١٢هـ.

٥٤٥- مَعَانِي القُرْآن، للأَخْفَشِ، بِتَحْقِيق فَائِز فَارِس، الكُوَيتُ ١٤٠١هـ.

٥٤٦- مَعَانِي القُرْآنِ، للفَرَّاءِ، بِتَحْقِيق مُحَمَّد عَلِيّ النَّجَّار وأَحْمَد يُوسُف والدّكْتُور عَبدالفَتَّاح شَلَبِي (بالأُوفست) عَالَمُ الكُتُبِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٣هـ.

٥٤٧- مَعَانِي القُرْآنِ وإِعْرَابُهُ، للزَّجَّاجِ، بِتَحْقِيق الدّكْتُور عَبدالجَلِيل شَلَبِي، عَالَمُ الكُتُبِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٨هـ.

٥٤٨- المُعْجَمِيَّاتُ العَرَبِيَّةُ (ببليوجرافية شاملة مشروحة) إِعدَادُ وَجْدِي رِزْق غَالِي، الهَيْئَةُ المِصْرِيَّةُ العَامَّةُ للتَّأْلِيفِ والنَّشْرِ، القَاهِرَة ١٣٩١هـ.

٥٦٢- مُعْجَمُ المَعَاجِمِ، لأَحْمَد الشَّرْقَاوِيّ إِقْبَال، دَارُ الغَرْبِ الإِسْلَامِيّ، بَيْرُوتْ ١٤٠٧هـ.

٥٦٣- مُعْجَمُ مُفْرَدَاتِ الإِبْدَالِ والإِعْلَالِ في القُرْآنِ الكَرِيمِ، للدُّكْتُور أَحْمَد الخَرَّاط، دَارُ القَلَم ، دِمَشْقُ ١٤٠٩هـ.

٥٦٤- المُعْجَمُ المُفَصَّلُ فِي شَوَاهِدِ النَّحْوِ والشِّعْرِ، إِعْدَادُ الدُّكْتُور إِميل بَدِيع يَعْقُوب، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّة، بيْرُوتْ ١٤١٣هـ.

٥٦٥- المُعْجَمُ المُفَهْرَسُ لأَلْفَاظِ الحَدِيثِ النَّبَوِيّ، مِطْبَعَةُ بريل، ليدن ١٩٦٧م.

٥٦٦- المُعْجَمُ المُفَهْرَسُ لأَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيم، لمُحَمَّد فُؤَاد عَبدِالبَاقِي، المَكْتَبَةُ الإِسْلَامِيَّةُ،إستانبول ١٩٨٤م.

٥٦٧- المُعْجَمُ الوَسِيط، للدُّكْتُور إِبْرَاهِيم أَنِيس ورِفَاقِه، دَارُ الفِكْرِ ، بَيْرُوتُ.

٥٦٨- المُعَرَّبُ مِنَ الكَلَامِ الأَعْجَمِيِّ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَم، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور ف. عَبدِالرَّحِيم، دَارُ القَلَم ، دِمَشْقُ ١٤١٠هـ.

٥٦٩- المُغْرِبُ فِي تَرْتِيبِ المُعْرِب، للمُطَرِّزِيّ، بِتَحْقِيق مَحْمُود فَاخُورِي وعَبدِالحَمِيد مُخْتَار، مَكْتَبَةُ أُسَامَةَ بْنِ زَيدٍ، حَلَب ١٣٩٩هـ.

٥٧٠- المُغْنِي فِي تَصْرِيفِ الأَفْعَالِ، لمُحَمَّد عَبدِالخَالِق عُضَيمَة، مَطْبُوعَاتُ الجَامِعَةِ الإسلامية، المدينة المنورة ١٤٠٨هـ.

٥٧١- مُغْنِي اللَّبِيبِ عَن كُتُبِ الأَعَارِيبِ، لابْنِ هِشَامٍ، بِتَحْقِيقِ مَازِنٍ المُبَارَك ومُحَمَّد عَلِيّ حَمدالله، دَارُ الفِكْرِ، بَيْرُوتُ ١٩٧٩م.

٥٧٢- مَفَاتِيحُ الغَيبِ،لِلفَخْرِ الرَّازِي، بَيْرُوتْ سنة ١٩٨٩م.

٥٧٣- المِفْتَاحُ فِي الصَّرْفِ، لِعَبْدِالقَاهِرِ الجُرْجَانِيّ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بيْرُوتْ ١٤٠٧هـ.

٥٧٤- مُفْرَدَاتُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ، للرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيّ، بِتَحْقِيق صَفْوَان عَدْنَان دَاوُودِيّ، دَارُ القَلَم، دِمَشْقُ ١٤١٢هـ.

٥٧٥- المُفَصَّلُ فِي عِلْمِ العَرَبِيَّةِ، للزَّمَخْشَرِيّ، دَارُ الجِيلِ، بَيْرُوتُ.

- المَمْدُودُ والمَقْصُورُ = حُرُوفُ المَمْدُودِ والمَقْصُورِ.

٥٨٨- مُمَيِّزَاتُ لُغَاتِ العَرَبِ، لِحِفْنِي نَاصِف، القَاهِرَةُ ١٩٥٧م.

٥٨٩- مَنَاهِجُ البَحْثِ فِي اللُّغَةِ، للدُّكْتُور تَمَّام حَسّان، دَارُ الثَّقَافَةُ، الدَّارُ البَيْضَاء ١٤٠٠هـ.

٥٩٠- مَنَاهِجُ التَّأْلِيفِ عِندَ العُلَمَاءِ العَرَبِ، للدُّكْتُور مُصْطَفَى الشَّكْعَة، دَارُ العِلْمِ للمَلَايِين ، بَيْرُوت ١٩٨٢م.

٥٩١- مَنَاهِجُ تَحْقِيقِ التُّرَاثِ بَيْنَ القُدَامَى والمُحْدَثِينَ، للدُّكْتُور رَمَضَان عَبْدِالتَّوَّاب، مَكْتَبَةُ الخَانِجي، القَاهِرَةُ ١٤٠٦هـ.

٥٩٢- مَنَاهِجُ الصَّرْفِيِّين ومَذَاهِبِهِم فِي القَرْنَينِ الثَّالِثِ والرَّابِعِ مِنَ الهِجْرَةِ، للدُّكْتُور حَسَن هِنْدَاوِيّ، دَارُ القَلَم، دِمَشْقُ ١٤٠٩هـ.

٥٩٣- مَنَاهِلُ الرِّجَالِ ومَرَاضِعُ الأَطْفَالِ بِلِبَانِ مَعَانِي لَامِيَّةِ الأَفْعَالِ، لِمُحَمَّد أَمِين الهَرَوِيّ، مَطَابِعُ الصَّفَا، مَكَّةُ المُكَرَّمَةُ ١٤٠٤هـ.

٥٩٤- المُنْتَخَبُ مِن غَرِيبِ كَلَامِ العَرَبِ، لِكُرَاعِ النَّمْلِ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور مُحَمَّد أَحْمَد العُمَرِيّ، مَنشُورَاتُ مَعْهَد البُحُوثِ العِلْمِيَّة، جَامِعَةُ أُمِّ القُرَى، مَكَّةُ المُكَرَّمَةُ ١٤٠٩هـ.

٥٩٥- مُنجِدُ الطَّالِبِينَ فِي الإِبْدَالِ والإِعْلَالِ والإِدْغَامِ والتِقَاءِ السَّاكِنَين، لأَحْمَد إِبْرَاهِيم عِمَارَة، مَطْبُوعَاتُ الجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ ١٤٠٨هـ.

٥٩٦- المُنصِفُ، لابْنِ جِنِّي، بِتَحْقِيقِ إِبْرَاهِيم مُصْطَفَى وعَبدِالله أَمِين، مِطْبَعَةُ عِيسَى البَابِي الحَلَبِيّ، القَاهِرَةُ ١٣٧٣هـ.

٥٩٧- المَنقُوصُ والمَمْدُودُ، لِلفَرَّاء، بِتَحْقِيقِ عَبدِالعَزِيزِ المَيْمَنِيّ الرَّاجَكُوتِي، دَارُ المَعَارِفِ، القَاهِرَةُ ١٩٧٧م.

٥٩٨- مِنْهَاجُ البُلَغَاءِ وسِرَاجُ الأُدَبَاءِ، لِحَازِم القَرْطَاجَنِّي، بِتَحْقِيق مُحَمَّد الحَبِيب بْنِ الخَوْجَة، تُونُس ١٩٦٦م.

٥٩٩- مَنْهَجُ السَّالِكِ إِلَىٰ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ، للأَشْمُونِيِّ، مِطْبَعَةُ عِيسَى البَابِي الحَلَبِيّ، القَاهِرَةُ.

٦٠٠- المَنْهَجُ الصَّوْتِيّ للبِنيَةِ العَرَبِيَّةِ (رُؤْيَةٌ جَدِيدَةٌ فِي الصَّرْفِ العَرَبِيِّ) للدُّكْتُور عَبدِالصَّبُور شَاهِين، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٠هـ.

٦٠١- مِن أَسْرَارِ اللُّغَةِ، للدُّكْتُور إِبْرَاهِيم أَنِيس، مَكْتَبَةُ الأَنجلو، القَاهِرَةُ ١٩٧٨م.

٦٠٢- مِن تُرَاثِنَا اللُّغَوِيِّ القَدِيم مَا يُسَمَّى فِي العَرَبِيَّةِ بالدَّخِيلِ، لِطَهَ بَاقِر، مَطْبُوعَاتُ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ، بَغْدَادُ ١٤٠٠هـ.

٦٠٣- المُهَذَّبُ فِيمَا وَقَعَ فِي القُرْآنِ مِنَ المُعَرَّبِ، للسُّيُوطِيِّ (ضِمْن رَسَائِلَ فِي الفِقْهِ واللُّغَةِ) بِتَحْقِيقِ عَبْدِاللّه الجُبُورِيّ، دَارُ الغَرْبِ الإِسْلَامِيّ، بَيْرُوتُ ١٩٨٢م.

٦٠٤- المُوجَزُ فِي مَرَاجِعِ التَّرَاجِمِ والبُلْدَانِ والمُصَنَّفَاتِ وتَعْرِيفَاتِ العُلُومِ، للدُّكْتُور مَحْمُود مُحَمَّد الطَّنَاحِيّ، مَكْتَبَةُ الخَانِجِي، القَاهِرَةُ ١٤٠٦هـ.

٦٠٥- المُوَلَّدُ فِي العَرَبِيَّةِ، للدُّكْتُور حِلْمِي خَلِيل، دَارُ النَّهْضَةِ العَرَبِيَّةِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٥هـ.

٦٠٦- مَوْلِدُ اللُّغَةِ، لأَحْمَد رِضَا، قَدَّمَ لَهُ الدُّكْتُور نِزَار رِضَا، دَارُ الرَّائِدِ العَرَبِيّ، بَيْرُوتُ ١٩٨٣م.

٦٠٧- النَّبَاتُ والشَّجَرُ، للأَصْمَعِيّ، نَشْرَة أوغست هِفْنَر، المَطْبَعَةُ الكَاثُولِيكِيَّة للآبَاءِ اليَسُوعِيِّين، بَيْرُوتُ ١٩١٤م.

٦٠٨- نَتَائِجُ الفِكَرِ فِي النَّحو، للسُّهَيلِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور مُحَمَّد إِبْرَاهِيم البَنَّا، دَارُ الاعْتِصَامِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٤هـ.

٦٠٩- النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ فِي مُلُوكِ مِصْرَ والقَاهِرَةِ، لابْنِ تَغْرِي بَرْدِي، المُؤَسَّسَةُ المِصْرِيَّةُ العَامَّةُ للتَّأْلِيفِ والتَّرْجَمَةِ، القَاهِرَةُ.

٦١٠- النَّحْت، لِوَجِيه السَّمَّان مَجلَّة مَجْمع اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ، الجُزْآن الأَوَّل والثَّانِي المُجَلَّدُ السَّابِعُ والخَمْسُونَ ١٤٠٢هـ.

٦١١- النَّحْتُ فِي العَرَبِيَّةِ واسْتِخْدَامَاتُهُ فِي المُصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ، للدُّكْتُور مُحَمَّد ضَارِي حَمَّادِي، مَجلَّةُ المَجْمَعِ العِلْمِيّ العِرَاقِي، الجزْءُ الثَّانِي، المُجَلَّدُ الحَادِي والثَّلَاثُون.

٦١٢- النَّحْتُ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، لِنِهَاد المُوسَى، دَارُ العُلُومِ ، الرِّيَاضُ ١٤٠٥هـ.

٦١٣- النَّحْتُ وبَيَانُ حَقِيقَتِهِ، لمَحْمُود شُكْرِي الآلُوسِي، بِتَحْقِيق مُحَمَّد بَهْجَة الأَثَرِيّ، مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، بَغْدَادُ ١٤٠٩هـ.

٦١٤- نَحْوَ عَرَبِيَّةٍ مُيَسَّرَةٍ، أَنِيس فُرَيحَة، دَارُ الثَّقَافَةِ، بَيْرُوتُ ١٩٥٥م.

٦١٥- نِزْهَةُ الأَلِبَّاءِ فِي طَبَقَاتِ الأُدَبَاءِ ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور إِبْرَاهِيم السَّامَرَّائِيّ، مَكْتَبَةُ المَنَارِ، عَمَّان ١٤٠٥هـ.

٦١٦- نِزْهَةُ الطَّرْفِ فِي عِلْمِ الصَّرْفِ، للمَيْدَانِيِّ، دَارُ الآفَاقِ الجَدِيدَةِ، بَيْرُوتُ ١٤٠١هـ.

٦١٧- نُزْهَةُ النَّظَرِ فِي تَوْضِيحِ نُخْبَةِ الفِكَرِ، لابْنِ حَجَرٍ، بِتَحْقِيقِ عَلِيّ بْنِ حَسَن بْنِ عَبدِالحَمِيد ، دَارُ ابْنِ الجَوْزِيّ، المَدِينَةُ المُنَوَّرَةُ ١٤١٣هـ.

٦١٨- نَشْأَةُ الفِعْلِ الرُّبَاعِيِّ فِي اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ، لمُرَاد كَامِل، رَسَائِل المَجْمَعِ العِلْمِيّ المِصْرِيّ، مِطْبَعَةُ المَعْهَدِ العِلْمِيِّ الفَرَنسِيّ للآثَارِ الشَّرْقِيَّةِ ١٩٦٣م.

٦١٩- النَّشْرُ فِي القِرَاءَاتِ العَشْرِ، لابْنِ الجَزَرِيِّ، أَشْرَفَ عَلَى طَبْعِهِ عَلِيّ مُحَمَّد الضَّبَّاع، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ.

٦٢٠- نُشُوءُ الفِعْلِ الرُّبَاعِيِّ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، للدُّكْتُور أَحْمَد هَرِيدِي، مَكْتَبَةُ الزَّهْرَاءِ، القَاهِرَةُ ١٤٠٨هـ.

٦٢١- نُشُوءُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ونُمُوُّهَا واكْتِهَالِهَا، للأب أَنِسْتَاس مَارِي الكَرْمِلِيّ، مَكْتَبَةُ الثَّقَافَةِ الدِّينِيَّةِ، بَيْرُوتُ.

٦٢٢- نَظْمُ الفَرَائِدِ وحَصْرِ الشَّرَائِدِ، للمُهَلَّبِيِّ، بِتَحْقِيق الدُّكْتُور عَبدِالرَّحْمَن العُثَيْمِين، مَكْتَبَةُ الخَانِجِي، القَاهِرَةُ، ومَكْتَبَةُ التُّرَاثِ، مَكَّةُ المُكَرَّمَةِ ١٤٠٦هـ.

٦٢٣- نَفْحُ الطِّيبِ مِن غُصْنِ الأَندَلُسِ الرَّطِيبِ، للمَقَّرِيّ، بِتَحْقِيقِ يُوسُف البِقَاعِيّ، دَارُ الفِكْرِ ، بَيْرُوتُ ١٤٠٦هـ.

٦٢٤- النُّكَتُ فِي تَفْسِيرِ كِتَابِ سِيبَوَيهِ ، للأَعْلَم الشَّنتَمَرِيّ، بِتَحْقِيق الدُّكْتُور زُهَير عَبْدِالمُحْسِن سُلْطَان، مَنشُورَاتُ مَعْهَدِ المَخْطُوطَاتِ العَرَبِيَّةِ، المُنَظَّمَةُ العَرَبِيَّةُ للتَّرْبِيَةِ والثَّقَافَةِ والعُلُومِ ، الكُوَيتُ ١٤٠٧هـ.

٦٢٥- نِهَايَةُ الإِيجَازِ فِي دِرَايَةِ الإِعْجَازِ، لِفَخْرِ الدِّينِ الرَّازِيّ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ بَكْرِي شَيْخ أَمِين، دَارُ العِلْمِ للمَلَايِين، بَيْرُوتُ ١٩٨٥م.

٦٢٦- النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ، لابْنِ الأَثِيرِ، بِتَحْقِيقِ طَاهِر الزَّاوِيّ والدُّكْتُور مَحْمُود مُحَمَّد الطَّنَاحِيّ، المَكْتَبَةُ العِلْمِيَّةُ ، بَيْرُوتُ.

٦٢٧- النَّهْرُ المَادّ مِنَ البَحْرِ، لأَبِي حَيَّانَ (مَطْبُوعٌ بِهَامِشِ البَحْرِ المُحِيطِ) دَارُ الفِكْرِ، بَيْرُوتُ ١٤٠٣هـ.

٦٢٨- النَّوَادِرُ فِي اللُّغَةِ ، لأَبِي زَيدٍ الأَنصَارِيِّ، دَارُ الكِتَابِ العَرَبِيّ، بَيْرُوتُ، ١٣٨٧هـ.

٦٢٩- النُّونُ وأَحْوَالُهَا فِي لُغَةِ العَرَبِ، للدُّكْتور صُبْحِي عَبدِالحَمِيد، مِطْبَعَةُ الأَمَانَةِ ، القَاهِرَةُ ١٤٠٦هـ.

٦٣٠- هَدِيَّةُ العَارِفِينَ ، لإِسْمَاعِيل بَاشَا البَغْدَادِيِّ، دَارُ الفِكْرِ ، بَيْرُوتُ ١٤٠٢هـ.

٦٣١- هَلِ العَرَبِيَّةُ مَنطِقِيَّةٌ (أَبْحَاثٌ ثُنَائِيَّةٌ أَلْسُنِيَّةٌ) لِمَرْمَرْجِي طَبْعَةُ المُرْسَلِينَ اللُّبْنَانِيِّينَ، جونية (لبنان) ١٩٤٧م.

٦٣٢- هَمْعُ الهَوَامِعِ شَرْحُ جَمْعِ الجَوَامِعِ، للسُّيُوطِيِّ، بِتَصْحِيحِ مُحَمَّد بَدْرِ الدِّين النَّعْسَانِيّ، الخَانجي، القَاهِرَةُ ١٣٢٧هـ.

٦٣٣- الوَاضِحُ، لأَبِي بَكْرٍ الزُّبَيدِيّ، بِتَحْقِيق الدُّكْتُور عَبدِالكَرِيمِ خَلِيفَة، مَنشُورَاتُ الجَامِعَةِ الأُرْدُنِيَّة، عَمَّان ١٣٨٢هـ.

٦٣٤- الوَاضِحُ فِي التَّصْغِيرِ والنَّسَبِ والوَقْفِ والإِمَالَةِ وهَمْزَةِ الوَصْلِ، لأَحْمَد عِمَارَة، مَطْبُوعَات الجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ، المَدِينَةُ المُنَوَّرَةُ ١٤٠٨هـ.

٦٣٥- الوَافِي بالوَفَيَاتِ، لخَلِيلِ بنِ أَيبَك الصَّفَدِيِّ، باعْتِنَاءِ جَمَاعَةٍ مِنَ العُلَمَاء، دَار صَادِر، بَيْرُوتُ ١٩٦٩م.

٦٣٦- الوَجِيزُ فِي عِلْمِ التَّصْرِيفِ، لأَبِي البَرَكَاتِ الأَنبَارِيّ، بِتَحْقِيق الدُّكْتُور عَلِيّ حُسَين البَوَّاب، دَارُ العُلُوم، الرِّيَاض ١٤٠٢هـ.

٦٣٧- الوَجِيزُ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ، لمُحَمَّد الأَنطَاكِيّ، مَكْتَبَةُ الشَّرْقِ، دِمَشْقُ.

٦٣٨- الوَحْشِيَّاتُ، لأَبِي تَمَّامٍ، بِتَحْقِيقِ عَبْدِالعَزِيز المَيْمَنِيّ الرَّاجَكُوتِيّ ومَحْمُود شَاكِر، مِطْبَعَةُ المَعَارِفِ، القَاهِرَةُ، ١٩٦٣م.

٦٣٩- وَفَيَاتُ الأَعْيَانِ وأَنبَاءُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ، لابْنِ خَلِّكَان، بِتَحْقِيق الدُّكْتُور إِحْسَان عَبَّاس، دَارُ صَادِرٍ ، بَيْرُوتُ ١٣٩٨هـ.

٦٤٠- يَتِيمَةُ الدَّهْرِ فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ العَصْرِ، لأَبِي مَنصُورٍ الثَّعَالِبِيِّ، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد مُحْيِي الدِّين عَبْدِالحَمِيد ، مِطْبَعَةُ السَّعَادَةِ ، القَاهِرَةُ ١٣٧٥هـ.



٧ - فِهْرِسُ المَوضُوعَاتِ

المُقَدِّمَةُ أ

التَّمْهِيدُ : فِي عُنوَانِ البَحْثِ

المَبْحَثُ الأَوَّلُ : الأُصُولُ ٣

المَبْحَثُ الثَّانِي : التَّدَاخُلُ ٧

المَبْحَثُ الثَّالِثُ : المُعْجَمُ ١٥

المَبْحَثُ الرَّابِعُ : مَدْرَسَةُ القَافِيَةِ ٢٣

المَبْحَثُ الخَامِسُ : سَبَبُ اخْتِيَارِ مَدْرَسَةِ القَافِيَةِ ٣٢

البَابُ الأَوَّلُ
الأُصُولُ والزَّوَائِدُ
(٤٠ - ١٩٨)

الفَصْلُ الأَوَّلُ : الأُصُولُ فِي عُرْفِ اللُّغَوِيِّينَ ٤٠

المَبْحَثُ الأَوَّلُ : الأُصُولُ عِندَ القُدَامَى ٤١

أَوَّلاً : الأُصُولُ الثُّلاثِيَّةُ ٤٨

ثَانِياً : الأُصُولُ الرُّبَاعِيَّةُ ٦٧

ثَالِثاً : الأُصُولُ الخُمَاسِيَّةُ ٨٣

النَّحْتُ ٨٧

المَبْحَثُ الثَّانِي : الأُصُولُ عِندَ المُتَأَخِّرِينَ ٩٧

أَوَّلاً : الأُصُولُ الأُحَادِيَّةُ ٩٩

ثانياً : الأُصولُ الثُّنائيَّةُ ١٠١
ثالثاً : الأُصولُ الثُّلاثيَّةُ ١١٠
رابعاً : الأُصولُ الرُّباعِيَّةُ والخُماسِيَّةُ ١١٩
النَّحْتُ عِندَ المُحْدَثِينَ ١٢٦

الفَصْلُ الثَّاني : الزَّوائِدُ ١٢٩

المَبْحَثُ الأَوَّلُ : الزِّيادَةُ المَقِيسَةُ: حُرُوفُها ومَواضِعُها وأَغْراضُها ١٣٠
حُرُوفُ الزِّيادَةِ ١٣٣
مَواضِعُ الزِّيادَاتِ المَقِيسَة ١٣٩
أَغْراضُ الزِّيادَةِ ١٥٤

المَبْحَثُ الثَّاني : الإلحاقُ ١٥٥
أَوَّلاً : أَوْزانُ الثُّلاثِيِّ المُلْحَقِ ١٥٩
أ - المُلْحَقُ بالرُّباعِيِّ ١٥٩
ب - المُلْحَقُ بالخُماسِيِّ ١٦٠
ج - المُلْحَقُ بِمَزِيدِ الخُماسِيِّ ١٦٠
ثانياً : أَوزانُ الرُّباعِيِّ المُلْحَقِ بالخُماسِيِّ ١٦١
أ - المُلْحَقُ بالخُماسِيِّ المُجَرَّدِ ١٦١
ب - المُلْحَقُ بِمَزِيدِ الخُماسِيِّ ١٦٢
المَبْحَثُ الثَّالِثُ : الزِّيادَاتُ غَيرِ المَقِيسَةِ ١٦٣

الفَصْلُ الثَّالِثُ : مَقَايِيسُ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الأُصُولِ ١٧٢

أَوَّلاً : الاشْتِقَاقُ ١٧٣
ثَانِياً : التَّصْرِيفُ ١٧٦
ثالثاً : انْعِدَامُ النَّظِيرِ ١٧٧
رَابِعاً : سُقُوطُ الحَرْفِ لِغَيرِ عِلَّةٍ مِن نَظِيرٍ ١٧٨
خَامِساً : وُقُوعُ الحَرْفِ فِي مَوضِعٍ تَلْزَمُ فِيهِ زِيَادَتُهُ ١٧٨
سَادِساً : اخْتِصَاصُ الحَرْفِ بِمَوضِعٍ مِن مَوَاضِعِ الزِّيَادَةِ ١٧٩
سَابِعاً : دِلَالَةُ المَعْنَىٰ ١٧٩
مَقَايِيسُ أُخْرَىٰ ١٧٩
١ - الدُّخُولُ فِي أَوْسَعِ البَابَيْنِ ١٧٩
٢ - الصَّرْفُ ١٨٧
٣ - إِهْمَالُ أَحَدِ الأَصْلَيْنِ ١٩٠
٤ - الإِعْرَابُ بِالحُرُوفِ ١٩٢
٥ - الإِدْغَامُ ١٩٤
٦ - المُوَازَنَاتُ السَّامِيَّةُ ١٩٦

البَابُ الثَّانِي
التَّدَاخُلُ فِي البِنَاءِ الوَاحِدِ
(الثُّلاثِيّ ، الرُّبَاعِيّ، الخُمَاسِيّ)
(٢٠٠- ٤٢١)

الفَصْلُ الأَوَّلُ : التَّدَاخُلُ فِي الثُّلاثِيِّ ٢٠٠
المَبْحَثُ الأَوَّلُ : التَّدَاخُلُ بَيْنَ المُعْتَلِّ والمُعْتَلِّ ٢٠١

أ - التَّدَاخُلُ فِي المِثَالِ ٢٠١
ب - التَّدَاخُلُ فِي الأَجْوَفِ ٢٣٠
ج - التَّدَاخُلُ فِي النَّاقِصِ ٢٥٧
د - التَّدَاخُلُ فِي اللَّفِيفِ ٢٧٣

المَبْحَثُ الثَّانِي : التَّدَاخُلُ بَيْنَ المُعْتَلِّ والمَهْمُوزِ ٢٨١
أ - التَّدَاخُلُ بَيْنَ المِثَالِ والمَهْمُوزِ ٢٩٢
ب- التَّدَاخُلُ بَيْنَ الأَجْوَفِ والمَهْمُوزِ ٣٠٠
ج- التَّدَاخُلُ بَيْنَ النَّاقِصِ والمَهْمُوزِ ٣٠٧
د - التَّدَاخُلُ بَيْنَ اللَّفِيفِ والمَهْمُوزِ ٣٢٢

المَبْحَثُ الثَّالِثُ : التَّدَاخُلُ بَيْنَ المُعْتَلِّ والصَّحِيحِ ٣٢٧
أ - التَّدَاخُلُ بَيْنَ المِثَالِ والصَّحِيحِ ٣٢٩
ب - التَّدَاخُلُ بَيْنَ الأَجْوَفِ والصَّحِيحِ ٣٣٥
ج - التَّدَاخُلُ بَيْنَ النَّاقِصِ والصَّحِيحِ ٣٦٥

المَبْحَثُ الرَّابِعُ : التَّدَاخُلُ بَيْنَ الصَّحِيحِ والصَّحِيحِ ٣٨٢
أ - التَّدَاخُلُ بَيْنَ الفَاءِ والفَاءِ ٣٨٢
ب - التَّدَاخُلُ بَيْنَ الفَاءِ والعَينِ ٣٨٦
ج - التَّدَاخُلُ بَيْنَ الفَاءِ واللَّامِ ٣٩٢
د - التَّدَاخُلُ بَيْنَ العَينِ والعَينِ ٣٩٣
هـ - التَّدَاخُلُ بَيْنَ العَينِ واللَّامِ ٣٩٥
و - التَّدَاخُلُ بَيْنَ اللَّامِ واللَّامِ ٣٩٨

الفَصْلُ الثَّانِي : التَّدَاخُلُ بَيْنَ الرُّبَاعِيِّ والخُمَاسِيِّ ٤٠٦

المَبْحَثُ الأَوَّلُ : التَّدَاخُلُ بَيْنَ الرُّبَاعِيِّ والرُّبَاعِيِّ ٤١٢
المَبْحَثُ الثَّانِي : التَّدَاخُلُ بَيْنَ الخُمَاسِيِّ والخُمَاسِيِّ ٤١٨

البَابُ الثَّالِثُ
التَّدَاخُلُ بَيْنَ بِنَاءَينِ مُخْتَلِفَينِ
(٤٢٣ - ٤٩٤)

الفَصْلُ الأَوَّلُ : التَّدَاخُلُ بَيْنَ الثُّلاثِيِّ والخُمَاسِيِّ ٤٢٣

المَبْحَثُ الأَوَّلُ : مَا جَاءَ عَلَى (فَعْلَل) المُضَاعَف ٤٢٥
المَبْحَثُ الثَّانِي : مَا تَقَارَبَ فِيهِ الأَصْلَانِ فَتَدَاخَلَا ٤٣٣
المَبْحَثُ الثَّالِثُ : مَا فِي آخِرِهِ مِيمٌ ٤٤٠
المَبْحَثُ الرَّابِعُ : مَافِي حَشْوِهِ مِيمٌ ٤٤٣
المَبْحَثُ الخَامِسُ : مَا آخِرُهُ نُونٌ ٤٤٧
المَبْحَثُ السَّادِسُ : مَا ثَانِيه نُونٌ ٤٥٢
المَبْحَثُ السَّابِعُ : مَا تَنَوَّعَ فِيهِ التَّدَاخُلُ ٤٥٨

الفَصْلُ الثَّانِي : التَّدَاخُلُ بَيْنَ الثُّلاثِيِّ والخُمَاسِيِّ ٤٦٣

المَبْحَثُ الأَوَّلُ : تَدَاخُلُ الأَصْلَين ٤٦٥
المَبْحَثُ الثَّانِي : تَدَاخُلُ ثَلاثَةِ أُصُولٍ ٤٧١

الفَصْلُ الثَّالِثُ : التَّدَاخُلُ بَيْنَ الرُّبَاعِيِّ والخُمَاسِيِّ ٤٧٨

ن - اخْتِلَافُ الحَرَكَاتِ ٥٧٦
س - التَّصْحِيفُ والتَّحْرِيفُ ٥٨١
ع - اتِّبَاعُ مَدْرَسَةِ التَّقْلِيبَاتِ ٥٨٧

الفَصْلُ الثَّانِي : أَثَرُ التَّدَاخُلِ فِي بِنَاءِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ ٥٩١

تَمْهِيدٌ : التَّدَاخُلُ الَّذِي لَا يَضُرُّ بِبِنَاءِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ ٥٩٢
المَبْحَثُ الأَوَّلُ : وَضْعُ الكَلِمَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا ٥٩٩
المَبْحَثُ الثَّانِي : وَضْعُ الكَلِمَةِ فِي مَوضِعَينِ أَو أَكْثَرَ ٦٣٢
أَوَّلاً : مَا جَاءَ فِي مَوضِعَينِ ٦٣٢
ثَانِياً : مَا جَاءَ فِي أَكْثَرَ مِن مَوضِعَينِ ٦٤٨
أ - مَاجَاءَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ ٦٤٨
ب - مَاجَاءَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ ٦٥٣
المَبْحَثُ الثَّالِثُ : تَضْخِيمُ حَجْمِ مَعَاجِمِ القَافِيَةِ ٦٨٨

البَابُ الخَامِسُ
أَثَرُ التَّدَاخُلِ فِي النَّقْدِ المُعْجَمِيِّ
(٦٩٧ - ٨١٢)

الفَصْلُ الأَوَّلُ : النَّقْدُ المُعْجَمِيُّ عِندَ القُدَامَى ٦٩٧
المَبْحَثُ الأَوَّلُ : ابْنُ بَرِّيّ فِي «التَّنبِيهِ والإِيضَاحِ» ٧١٠

المَبْحَثُ الثَّانِي : الصَّغَانِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ والذَّيلِ والصِّلَةِ» ٧٢٣
المَبْحَثُ الثَّالِثُ : الصَّفَدِيُّ فِي «نُفُوذِ السَّهْمِ» ٧٣٢
المَبْحَثُ الرَّابِعُ : الفيروزآبَادِيّ فِي «القَامُوسِ المُحِيطِ» ٧٤١
المَبْحَثُ الخَامِسُ : دَاود زَادَه فِي «الدُّرِّ اللَّقِيطِ» ٧٥٢
المَبْحَثُ السَّادِسُ : التَّادِلِيُّ فِي «الوِشَاحِ» ٧٦١

الفَصْلُ الثَّانِي : النَّقْدُ عِندَ المُتَأَخِّرِينَ ٧٧٥

المَبْحَثُ الأَوَّلُ : الشَّدْيَاقُ فِي «الجَاسُوسِ عَلَى القَامُوسِ» ٧٧٩
المَبْحَثُ الثَّانِي : حُسَين نَصَّار فِي «المُعْجَمِ العَرَبِيِّ» ٧٩٤
المَبْحَثُ الثَّالِثُ : آرَاءٌ نَقْدِيَّةٌ أُخْرَى ٨٠١
١ - أَحْمَد تَيمُور ٨٠١
٢ - أَحْمَد عَبْدالغَفُور عَطَّار ٨٠٣
٣ - مُحَمَّد مُصْطَفَى رُضْوَان ٨٠٤
٤ - مَسْعُود بُوبُو ٨٠٦
٥ - هَاشِم طه شَلَاش ٧٠٨
٦ - عَبْدُاللّه بْنُ عُمَرَ البَارُودِيّ الحُسَينِيّ ٨٠٩

الخَاتِمَةُ ٨١٣
الفَهَـــارِسُ ٨٢٧
١ - فِهْرِس الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ ٨٢٨
٢ - فِهْرِسُ الأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ والآثَارِ ٨٣١

٣ - فِهْرِسُ القَوَافِي الشِّعْرِيَّةِ ٨٣٢
٤ - فِهْرِسُ اللُّغَةِ ٨٤٥
٥ - فِهْرِسُ الأَعْلَامِ ٨٦٩
٦ - فِهْرِسُ المَصَادِرِ والمَرَاجِعِ ٨٨٦
٧ - فِهْرِسُ المَوضُوعَاتِ ٩٣٨